

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ

للإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

المعروف بعلم الدين السخاوي

(٥٥٨ - ١١٤٢ هـ)

من أوله إلى نهاية
الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

عبد الحق محمد التميم سيف القاسمي

المجلد الأول



مؤسسة الكتيب الثقافية

الكتاب
الرقم
العدد
الطبعة
الدار



جامع القرآن
وكمال الآراء
①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْأَقْرَاءِ

للإمتحان

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

المعروف بعلم الدين النخاوي

(٥٥٨ - ٦٤٢ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطود الراسخ في المسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

محمد الحق عبد السلام سيف القاسمي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد سالم محسن

رسالة مقدمة لنيل

الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

محمد الحق

مؤسسة الكتاب الشافعية

مؤسسة النشر والشرع والتوزيع
مؤسسة المكتبة الثقافية معتمد

الطبعة الأولى



مؤسسة النشر والشرع والتوزيع

العنوان: مدينة الآف، وطني، العملاق، الشارقة، شقة ١٥

هاتف المكتب: ٧٦٩٢٥٠ - ٧٦٩٢٥١

فكس: ٥٢٧٠٠٠٠

بريد إلكتروني: info@nashr.com
موقع: www.nashr.com



نوقشت هذه الرسالة علمية بقاعة
المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة في 13/11/1413 هـ وذلك من قبل
لجنة المناقشة المشكلة من الأساتذة وهم :

— الدكتور: محمد سالم عيسى .

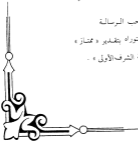
— الدكتور: عيد الفلاح إبراهيم سلامة .

— الدكتور: عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي .

ومنح صاحب الرسالة

درجة الدكتوراه بتقدير « ممتاز »

« مع مرتبة الشرف الأولى » .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحَقَّقَةٌ

الحمد لله العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأولي الألباب ،
والصلاة والسلام على سيد الأحاب ، نبينا محمد - ﷺ - النبي الأمي البعوث باخق
والصواب ، الشافع المشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الجاب .

أما بعد : فإن علوم القرآن الكريم لرفع العلوم قدراً ، وأشرفها ذكراً ، والاشتغال
بها من أجل الأعمال وأفضل القربات ، لأنها تتعلق بخدمة كتاب الله تعالى ، وقد كان
القرآن الكريم موضع عناية من النبي ﷺ وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء
الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسونه ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، فاعتنوا
بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ، إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيراً من نواحيه بالبحث
والتوضيح ، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح ، ألفوا أهارهم في تصنيف الكتب التي تقدم
هذا القرآن العظيم ، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما أولى من
العلم ، فلخلفوا لنا تراثاً علمياً تخر به المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية
بهذا الدستور الإلهي الرباني ﴿الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .﴾^(١) .

ومعظم هذا التراث لا زال غطوطاً ينتظر من ينفض عنه الغبار ، ويخرجه إخراجاً
سليماً ، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات العليا .
ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ «علوم القرآن» ، وإن أحمد
الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خيرة الكتب التي صفت في علوم

(١) سورة فصلت (٤٢) .

القرآن ، ألا وهو جمال القراء ، وكمال الإقراء ، الموضوع بحثي ، وهو لعلم الدين السطوي
المتوفي سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ،
وكنت شغوفاً في حبي لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه ، ومن الله عليّ بالالتحاق بشعبة
التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في
موضوع «عبد الرحمن الشعالي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسينيين ،
الموضوع والتحقيق ، فاخترت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد ، إذ تناول فيه مؤلفه
أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كعرفة المكي والمدني ، والكلام على إعجاز
القرآن وفضائله ، وكيفية تأليفه ، ونحوه وعدد آياته وسوره ، وذكر الشواهد ، وبأسخ
القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها تتعلق بالقرآن الكريم .

فأقفيه جديراً بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي
أجمع المؤرخون له على جلالة قدره ، قلند هذا من أزمي وشجعتي على اختيار هذا
الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة وتعب ، وفي الوقت
نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق وبكابد مشقته ، يظن أنه
عمل سهل وميسور ، ويظن أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مضمور ونسخه وإخراجها ،
والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، ويشتمل ذلك في التعليق على
بعض المسائل الهامة ، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح ، وعزو الآيات
القرآنية وتحرير الأحاديث النبوية ، وترجمة الأعلام . . إلى غير ذلك ، مما يلزم النص ،
ويخرج به إلى طلاب العلم والمعرفة بثوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا
الكتاب ، وقد كانت مهمتي شاقة ، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد
يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص ، وحسبي أني اجتهدت وبذلت طاقتي فإن
أصبحت فاحمد لله الذي وفقني للصواب ، وإن أخطأت ، فكل بي آدم خطأ ، والله الموفق
والهادي إلى سواء الصراط ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

تمهيد

وقد ضمته ما يأتي :

(أ) تعريف علوم القرآن .

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي .

(ج) أثر كتاب «جمال القراء» فيمن جاء بعده من المؤلفين .

وقيل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق : لقد كان الصحابة -

رضي الله عنهم - عرباً خالصاً ، يتدقرون الأساليب الرقيقة ويفهمون ما ينزل على النبي ﷺ

من الآيات البينات . فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي ﷺ فبيّن

ضم ما خفي عليهم ، لأن الله أتاه الكتاب وعلمته ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة

إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده ﷺ^(١) .

وظلت علوم القرآن تروى بالتلفين والشافهة على عهده ﷺ ثم على عهد الشيخين

أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفي خلافة عثمان - رضي الله عنه - بدأ اختلاط العرب

بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إمام ، وأن تنسخ منه مصاحف

للأمصار ، وأن يحرق الناس كل ما عداها^(٢) .

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فوضعت

(١) انظر متاعل العرفان ٢٩/٦ ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١١٩ ، والشيخ

سباع الفطان ص ٩ .

(٢) وسأبي بيان هذا الموضوع - ان شاء الله - في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن

ص ٣٠٨ .

لها منهجاً تبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من لقراءة صحيحة ، وبهذا تكون هذه النجدة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن^(١) .

وعلم القرآن كلمة شاملة تعبر كل ما يتعلق بالقرآن الكريم . وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) (وعلم القرآن لا تنحصر ، ومعانيه لا تستقصى . . وما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث^(٢)) ا هـ .

إذن فلم تكن علوم القرآن قد انغلقت وضِعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى وإنما ورثت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ومقدمات كتب التفسير (كالطبري والحواري والزهرري وابن عطية والقرطبي . . .)^(٣) .

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم جمعت هذه الياحث تحت عنوان «علوم القرآن»^(٤) .

أ) تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب إضافي ، وله جزآن ، مضاف وهو «علوم» ، ومضاف إليه وهو «قرآن» . وله معنيان ، معنى باعتباره مركباً إضافياً ، ومعنى باعتباره «علماء» .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة «علوم» - وهو المضاف - : كل علم يتخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند إليه ، ويتنظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم إحصاء القرآن ، وعلم النسخ والمسخ ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عد الأبي وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرها ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما .

(١) راجع متاعل العرفان ٣٠/١ ، وبحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٠ ، وفي رحاب القرآن ١٥٢/١ .

(٢) البرهان ٩/١ .

(٣) انظر مقدمة الإكبان ٧/١ .

(٤) راجع لحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

وسراد بكلمة «القرآن» وهو المضاف إليه : الكتاب المقدس النزول على سيدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته^(١) .

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ «علوم القرآن» : نقل من هذا المعنى الإضافي ، وجعل «علماء» على الفن المذكور ، وأصبح مدلوله «علماء غير مدلوله مركزياً إضافياً»^(٢) .

ويمكن تعريفه باعتباره «علماء بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكيفية هذا النزول ، ومكانه ومدته ، ومن ناحية جمعه وكتابه في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية إعجازه وناسخه ومنسوخه ، وهكده ومثابسه ، وأقسامه وأمثاله ، ومن ناحية ترتيب سورة وآياته وترتيبه وأدائه إلى غير ذلك»^(٣) .

وإنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد^(٤) . إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالخوفي الشوفي سنة ٤٣٠ هجرية . حيث صنف كتابه «البرهان في علوم القرآن»^(٥) .

هذا ما يراه الزرقاني - رحمه الله - ولكن بالإطلاع وجئت أن هناك من ألف في علوم القرآن من قبل الخوفي كالمواقيدي الشوفي سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه «الربيع في علم القرآن» وابن المرزبان الشوفي سنة ٣٠٩ هـ الذي ألف كتابه «الخواص في علوم القرآن» وغيرهما من سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية .

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي :

لقد تبعت المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي ، ورجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والفتاوى العامة والمخطوطات ، وظفرت بالكتب التالية : وسأرتبها حسب وفيات مؤلفيها ، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ، وما وجدت إلى ذلك سبيلاً :

(١) انظر من علوم القرآن ص ٢ ، ٦ ، وفي رحاب القرآن ٧/٢ ، ٨ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) انظر مناقب العرفان ٢٣/١ ، ٦٧ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناج القطان ص ٦٥ ، والبيان في علوم القرآن للشيخ علي الصابوني ص ٦ .

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ .

(٥) مناقب العرفان ٣٥/٦ .

[١] الرغيب في علم القرآن : لأبي عبد الله محمد بن عمر الوافدي الشوفي سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن النديم^(١) . وهو مخطوط^(٢) .

[٢] الحاوي في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن خلف بن الرزيان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن النديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً^(٣) . وكذلك قال إسماعيل باشا اليفدائي^(٤) .

وذكره الزركلي^(٥) ، والدكتور محمد سالم محيسن^(٦) ، دون أن يذكره أحد الأجزاء ، وهو مخطوط^(٧) .

[٣] عجائب علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، ولزوله على سبعة أحرف ، وكتابة المصاحف ، وعدد السور والآيات والكتابات^(٨) . وهو مخطوط^(٩) .

وذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان «في علوم القرآن»^(١٠) . وتوجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالاسكندرية ، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط علي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ هـ) قال المفهرس : وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله^(١١) .

[٤] الشافي في علم القرآن : تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الوفاوندي ، ذكره ابن النديم^(١٢) وهو مخطوط^(١٣) ، وذكره كذلك ياقوت الحموي^(١٤) .

(١) الفهرست ص ١٤٤ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٣) الفهرست ص ٤١٤ .

(٤) حديق العارفين ٢/٢٦ .

(٥) الأعلام ٦/١١٤ .

(٦) في رحاب القرآن ٢/١٢٢ .

(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٦ .

(٨) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .

(٩) انظر الأعلام ٦/٣٣٤ .

(١٠) في رحاب القرآن ٢/١٢٢ .

(١١) فهرس مكتبة بلدية الاسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢٠ .

(١٢) الفهرست ص ١٢٨ ، وانظر طبقات المسيرين للداودي ٢/٣٨٥ .

(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(١٤) معجم الأديب ٢٠/٦٨ .

- [5] [الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة 330 هـ . ذكره ابن التديم^(١١) ، وهو مخطوط^(١٢) .
- [6] [المختصر في علوم القرآن : لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة 334 هـ^(١٣) . وهو عظيم جدا^(١٤) .
- [7] [إمام التنزيل في علم القرآن : تأليف الحسن بن عبد الرحمن الراهبهمزي المتوفى سنة 360 هـ وهو مخطوط^(١٥) .
- [8] [الأثور في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة 362 هـ ذكره ابن التديم^(١٦) ، والزركلي بعنوان «الأثور في تفسير القرآن^(١٧)» .
- [9] [الأمد في علوم القرآن : تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة 387 هـ وهو مخطوط^(١٨) .
- [10] [الاستغناء في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأذفوري المتوفى سنة 388 هـ ذكره أبو شامة^(١٩) ، والدكتور صبحي الصالح^(٢٠) ، وأستاذنا الدكتور محمد سالم محسن^(٢١) ، وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى منها صاحب «السطح السعيد» «عشرين مجلدا»^(٢٢) هـ .
- [11] [التبهي على فضل علوم القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المتوفى سنة 406 هـ .

(١) الفهرست ص 215 .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص 503 .

(٣) هكذا نص ابن فرحون على أن وفاته كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي بعض المصادر (324 هـ) .

(٤) انظر الديباج الذهب في أعيان الذهب ص 198 .

(5) انظر معجم الدراسات القرآنية ص 399 .

(6) الفهرست ص 59 .

(7) الإعلام 81/6 .

(8) انظر معجم الدراسات القرآنية ص 399 .

(9) انظر المرشد الوجيز ص 118 .

(١٠) مباحث في علوم القرآن ص 122 .

(١١) في رحاب القرآن 12/2 .

(١٢) الإعلام 271/6 ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص 399 .

ذكره كل من الزركلي^(١) ، والسويطي^(٢) ، ونقل عنه .

[١٢] البرهان في علوم القرآن : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوافي المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة^(٣) .

وأفاد الزركلي أنه ظفر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبة ولا متعالية . . إلخ .

قال : وقد رأيت بعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن^(٤) . . إلخ .

[١٣] البيان في علوم القرآن : لأبي عامر فضل بن إسحاق الجرجاني المتوفى في حدود سنة ٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة^(٥) ، وإسحاق بن يونس البغدادي^(٦) .

[١٤] البيان الجامع لعلوم القرآن : لأبي داود سليمان بن نجاح المقرئ المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبي والزركلي ، وقال : يقع في ثمانمائة جزء^(٧) .

[١٥] رسالة في علوم القرآن : لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع^(٨) .

[١٦] جواهر القرآن : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ضمنها الكلام على أنواع علوم القرآن . . طبع عدة طبعات^(٩) .

[١٧] مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، ومقدمة البياضي طبع في مصر - مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق آرثر جفري .

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١٩٢/١ .

(٢) انظر الانتقان في علوم القرآن ٢٩/١ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢ - ٢٤ ، وفهرس علوم القرآن في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ٩٦/١ - ٩٦ - ٩٧ ، والأعلام للزركلي ٢٥٠/٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٤) رسائل العرفان ٣٤/١ - ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي توفي الحوافي سنة ٣٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كشف الظنون ٢٦٣/١ .

(٦) هدية العارفين ٨١٩/١ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ٤٥١/١ ، والأعلام للزركلي : ١٣٧/٣ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص : ٤٠٢ .

(٩) انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد ١/٦٧٤ .

[١٨] فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن : ويسى : فنون الأفتان في غيبيات علوم القرآن - لابن الجوزي طبع في المغرب - الدار البيضاء - سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشرفاوي^(١١).

[١٩] المعجبي في علوم تتعلق بالقرآن : لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية ودار الكتب المصرية^(١٢).

[٢٠] مختصر فنون الأفتان في علوم القرآن : لابن الجوزي ، مخطوط ، منه نسخ خطية في دار الكتب الخديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الغيازي حبرو بك في بوقسلافا^(١٣).

[٢١] الفدهش في علوم القرآن والحديث : لابن الجوزي ، نشره محمد السايدي - بغداد - مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت - المؤسسة العالية سنة ١٩٧٨ م^(١٤).

[٢٢] المعني في علوم القرآن : لابن الجوزي^(١٥).

[٢٣] نهاية التأمل في علوم التنزيل : لأبي حفص عمر بن الخطاب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ، الخزانة التيمورية رقم ٤٧١^(١٦).

[٢٤] رسالة في علوم القرآن : للسخاوي علي محمد التوفى سنة ٦٤٣ هـ^(١٧).

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال القراء وكمال الآقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية - تلميذ السخاوي - ، فوضع كتاباً في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» .

ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألف كتابه «البرهان في علوم القرآن» ،

(١) وراجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور : صبحي الصالح ص ١٦٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ، ومؤلفات ابن الجوزي ص ١٣٠ ، وفي رحاب القرآن : ١٣/٢ . وقد طبع في القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق استاذنا الدكتور عبد الفتاح عاشور . كما طبع أيضاً في البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور: حسن ضياء الدين العنزي .

(٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٥٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٦٤ .

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٢ .

(٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .

(٥) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٩ ، ١٧١ .

(٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .

(٧) سبأني الكلام عنها - إن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

وتبعه جلال الدين السيوطي الشوف سنة ٩١١ هـ قوضع كتابه «الإنفان في علوم القرآن» ثم تابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن^(١) .

ج) أثر كتاب «جمال القراء . .» فيمن جاء بعده من المؤلفين :

من بقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيراً منهم استفاد من سبقهم ، وأفاد من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف . وما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف ومكانته العلمية دوراً كبيراً في إفادة من جاء بعده .

والإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيعة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث بقريه فيه ثيفاً وأربعين عاماً ، إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم إن كثيراً منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه وتشتت معلوماته ، فظلت شخصية السخاوي محدودة لدى المتخصصين في علم القراءات ، بل إن كثيراً من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوي ، لا يتصرف ذهنه إلا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن للحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا ظلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة مهيمسة في المكتبات تنتظر من ينفخ العبار عنها ويخرجها إلى طلاب العلم والمعرفة ، وقد وجددت بعض العلماء كأبي شامة وابن الجزري والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن «جمال القراء . .» بعض الفوائد ، كما وجدت أيضاً بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله تعالى - . واستاذنا الدكتور محمد سالم عيسن - حفظه الله تعالى - .

ولا شك أن هذا النقل والإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلاً واضحاً على أهميتها . وتنمياً للفائدة سائير إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب «جمال القراء . .» :

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء . .» في أماكن متعددة من كتابه (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) ، فقد أفادته عند كلامه على كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان . قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه «جمال القراء . .» في ذلك : - أي في إنزاله إلى سواه الدنيا - تكريم بني آدم . . . الخ .^(٢)

(١) راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور مسيحي الصالح ص ١٦٥ ، والشيخ سباع الشطان ص ١٤ .

(٢) المرشد الوجيز ص ٢٧ .

وكان أحياناً يتكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه^(١) .

• وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت : «أعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتبوه اهـ .

ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء . .) : ومعنى هذا الحديث - والله أعلم - «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، والألف قد كان زيد جامعاً للقرآن»^(٢) . اهـ .

[٢] كما نوه المحقق ابن الجزري بهذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه النشر ، وقد رواه بإسناده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية روايته لها^(٣) .

[٣] واقتبس منه أحمد بن محمد الفسلاوي عند كلامه عن حكم القراءة الشاذة ، قال : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن . . . صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب . . . والسخاوي في (جمال القراء . .)^(٤) .

[٤] واقتبس منه الدير العمري عند شرحه لحديث بدء الوحي ، قال : وقال السخاوي : ذهبت عائشة - رضي الله عنها - والاكثرون إلى أن أول ما نزل ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله : ﴿وما لم يعلم﴾^(٥) . الخ .

[٥] والإمام السيوطي يعتبر من الأكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وعزا ذلك إلى (جمال القراء . .) :

• فهو يعد (جمال القراء) من الكتب التي اعتمد عليها^(٦) .

(١) المصدر السابق ص ٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٣) نظر النشر ١٨/١ ، ٩٧ ، ٢٦٦ .

(٤) لطائف الأشارات ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٥) سورة العلق (٦ = ٥) .

(٦) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٦٢/١ .

(٧) الإتقان ١٨/١ .

- وأفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكى والمدني .
- وعند كلامه عن الحضري والسفري ، وعن النهاري والمليبي .
- وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية إزال القرآن الكريم .
- وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تقسيات القرآن بحسب سُورٍه .
- وعند جمعه وترتيبه ، وعدد سُورِه وآياته وكلماته وحروفه^(١٦) . الخ .

وأفاد منه كل من :

- [٦] الشيخ أحمد بن محمد المدبايطي^(١٧) .
- [٧] والشيخ محمود بن عبد الله الألويسي^(١٨) .
- [٨] وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله^(١٩) .
- [٩] وأستاذنا الدكتور محمد سالم عيسى^(٢٠) .

(١) انظر الاثنان ٥٥/١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ .

(٢) الخلف فضلاء البشر ص ١٩ .

(٣) روح المعاني ٤١/١٠ .

(٤) تاريخ المصنف الشريف ص ٤٦ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .

(٥) في رحاب القرآن ١/٢٤٩ - ٢٦١ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية ٢٧/١ .

القسم الأول

الباب الأول

حياة المؤلف^(١)

وقد ضمته ما يأتي :

(أ) اسمه وكنيته ولقبه^(٢) :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس^(٣)

(١) وهدت ترجمة السلطوي في المراجع الآتية :

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| • طبقات الفسرين للسيوطي ص ٧٦ | • انشادة التعمير ص ٢٣١ |
| • العبر في خبر من غير : ١٧٨/٥ | • الإعلام ٣٣٢/٤ |
| • غاية النبالة في طبقات القراء ٥٦٨/١ | • انباء الرواة ٣١١/٢ |
| • القاموس الإسلامي ٢٨٠/٣ | • بغية الوعاة ص ٣٤٩ |
| • القلائد الجوهريّة ص ٢٣٨ | • تذكرة الخطاط ١٤٣٢/٤ |
| • كشف الظنون ٥٩٣/١ | • تلخيص مجمع الأديب ٦٠٤/١ |
| • المختصر في أخبار البشر ١٧٤/٣ | • حسن المحاضرة ٤٩٢/١ |
| • مرآة الجنان ١١٠/٤ | • خزنة الأدب ٥٢٩/٢ |
| | • دول الإسلام ١٤٩/٩ |
| • معجم الأديباء ٦٤/١٤ | • الذيل على الروضتين ص ١٧٧ |
| • معجم البلدان ١٩٦/٣ | • الرسالة المنطوقة ص ٦٢ |
| • معجم المؤلفين ٢٠٩/٧ | • روضات الجنات ص ٤٧٠ |
| • معرفة القراء الكبار ١٣١/٢ | • سير اعلام النبلاء ١٢٢/٢٢ |
| • النجوم الزاهرة ٢٤٤/٦ | • شذرات الذهب ٢٢٢/٥ |
| • هدية العارفين ٧٠٨/١ | • طبقات الشافعية للاستوحي ٦٨/٢ |
| • الوافي بالوفيات ١٤/٢٢ | • طبقات الشافعية للسيكي ٢٩٧/٨ |
| | • طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١١٦/٢ |
| • وفيات الأعيان ٣٤٠/٣ | • طبقات الفسرين للدادوتي ٤٢٩/١ |

(٢) الراد بالكتابة ما كان في أوله أب أو أم ، وباللقب ما اشعر بمدح أو ذم ، انظر شرح ابن عقيل . ١٩٩/١ .

(٣) فتح العين وتشديد الطاء المهملة ، وبعد اللام سين مهملة ، طبقات النجاة لابن قاضي شهبة . ١٨٢/٢ .

العمداني المصري السخاوي الشافعي .

• كنيته : أبو الحسن باتفاق من ترجم له .

وقد وردت آثار تحت علم التنكي ، وترغب في إشاعتها ، ولا سيما إذا كانت الكنية قريبة ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تنكى بها في عصره ، فإنه يظهر بها ذكره في الألقاب ، وتتهادى أخباره الرفاق^(١) .

• ولقبه : (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

واللقب إن دل على ما يكرهه المدعو به كان منبأ ، وأما إذا كان حسناً فلا ينهى عنه ، وما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطبتهم ومكاتبتهم من غير تكبر^(٢) .

• نسبه :

نسبه بعض المترجمين إلى همدان^(٣) ، وهمدان : قبيلة من اليمن^(٤) قال ابن حزم : وهمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ^(٥) . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٦) . وقد اشتهرت نسبه بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة والحاء المعجمة ، وبعدها ألف ، هذه النسبة إلى (سحلا) ، وهي بليدة بالغريرية من أعمال مصر^(٧) ، وقياسه (سخوي) ، لكن الناس أطلقوا على النسبة الأولى^(٨) . وهذا المكان يسمى الآن بكتير الشيخ^(٩) .

وكثيراً ما يلبس صاحبنا علم الدين السخاوي المغربي المجود المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

(١) البحر المحيط ١١٣/٨ .

(٢) المصدر السابق ١١٣/٨ .

(٣) فتح اهداء وسكون الهم وفتح الدال المهملة وبعده الألف نون . نظر الدياب ٣٩١/٣ .

(٤) انظر الانساب للسمعاني ٦٤٢/٥ .

وتنسب إليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة تصير المشه ١٤٦١/٤ .

(٥) جوهرة انساب العرب ص ٣٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع الدياب مع اختلاف بغير ٣٩١/٣ .

(٧) وهي من فروع خارية بن حذافة ، بولاية حمروين العاص ، حين فتح عصر اهل عصر - ولحق الله عنه . معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٨) وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ . ونظر الانساب للسمعاني ١٠٠/٧ .

(٩) القاموس الاسلامي ٦٨٠/٣ .

- بشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ الثوري سنة ٩٠٢ هـ لأشتهار كل منها . وقد
اشترك مع الإمام السخاوي في هذه النسبة جماعة من قبله ومن بعده ، وهم :
- [١] زياد بن المعل أبو أحمد «السطوي» توفي بدمشق سنة ٢٥٥ هـ^(١) .
- [٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعل «السخاوي» الحنفي فقيه أديب ناشر
شاعر عظيم ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ^(٢) .
- [٣] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكندي «السخاوي» المالكي شرف الدين ،
أبو الحسن ، كتيب نحوي شاعر ، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين
السخاوي - الأي ترجمته - إن شاء الله تعالى - توفي سنة ٦٣٢ هـ^(٣) .
- [٤] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه ،
توفي بدمشق سنة ٦٣٣ هـ^(٤) .
- [٥] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي «السخاوي» ، كان نائباً في الحكم زمن الجبال
المصري قاضي القضاة إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ^(٥) .
- [٦] علي بن عبد الحميد «السخاوي» ، حافظ زمانه ، وواحد أولاده ، ولي القضاة بدمشق
تيفاً وسبعين يوماً ، وأذركه الأجل طيات سنة ٧٥٦ هـ^(٦) .
- [٧] مساعد بن ساري بن مسعود المصري «السخاوي» الشافعي ، قرظي^(٧) ، سكن
دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ^(٨) .
- [٨] محمد بن الحسن بن علي «السخاوي» ، فاضل ، من آثاره (بضاعة الجود) كان حياً
سنة ٨٤٦ هـ^(٩) .

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ١٠٩/٢ ، ومعجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٢) إيضاح الكتون ١٥٩/١ ، ومعجم المؤلفين ٤٧/٨ .

(٣) بغية الوعاة ص ٣٢٩ ، وهدية العارفين ٧٠٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٣٤/٧ .

(٤) هدية العارفين ٤٩٣/٢ ، ومعجم المؤلفين ٩٦/١٣ .

(٥) الذيل على الروضتين ص ١٨٢ .

(٦) ذرة الحجابك في أسرار الرجال (٩٤٧/٣) .

(٧) الضوء للاصم ١٥٥/١٠ ، وشدرات الذهب (١١٣/٧) ، ومعجم المؤلفين (٢٢٣/١٢) .

(٨) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح الكتون (١٨٥/١) ورضاً كحالة في معجم المؤلفين
(٣٠١/٩) .

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تنقيح اللباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ^(١) .

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة ٩٠٢ هـ^(٢) .

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تفہيم على البردة وتلخيص نثر الموردة)^(٣) .

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العثمانية ، او السخاوية في علم الحساب)^(٤) .

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) المدني ، مفسر فقيه مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسماه (فتح المجيد) في ستة أسفار كان حياً حوالي سنة ٩٦٠ هـ^(٥) .

ب) مولده :

اختلف المؤرخون في تاريخ مولده ، فمنهم من قال : ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسة^(٦) .

وقال ابن خلكان : ولد سنة ثمان وخمسين وخمسة^(٧) .

وقد تابع ابن خلكان كل من السيوطي^(٨) ، وابن الغوطي^(٩) ، والزركلي^(١٠) ، ورضيا كحالة^(١١) .

(١) هيئة العرفون (٢/٣٠٤) .

(٢) الضوء اللامع (٢/٨) وشذرات الذهب (١٥/٨) والرسالة المستخرقة (ص ٦٣) ومعجم المؤلفين (١٠/١٠٠) .

(٣) الفهر : القاموس الاسلامي ٢/٦٨٠ .

(٤) معجم المطبوعات العربية ١/١٠٦٤ .

(٥) نيل الأنتهاج بتطريز النباج (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (٦/١٧٦) .

(٦) ومن هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٢/٦٣١ ، وابن الجوزي في غاية النهاية ٦/٥٦٨ ، والداودي في طبقات القسرين (١/٤٣٠) .

(٧) وفيات الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٨) طبقات القسرين (ص ٧٦) .

(٩) تلخيص جميع الآداب (١/٦٠٤) .

(١٠) الأعلام (٤/٣٣٢) .

(١١) معجم المؤلفين (٧/٢٠٩) .

ج) أسرته :

لم تسعفتنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والطبقات ، إلا ما ذكره أبو شامة - تلميذ السخاوي - إذ قال : - في حوادث سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة - وفيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - بدمشق ، ودفن بالجبل^(١) اهـ .

وكذلك ذكر أبو شامة - عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي - أحد تلاميذ السخاوي - أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً .

قال : ثم بقي عندنا مدة عمره ، وبخلف كتباً وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية^(٢) هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . والله تعالى أعلم .

د) شيوخه ومدى تأثيرهم :

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سخا)^(٣) مسقط رأسه ، فحفظ القرآن^(٤) وتلقى مبادئ الفقه المالكي ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، وبعد ذلك توجه إلى القاهرة وتلقى فيها العلم على خيرة العلماء^(٥) ثم انتقل إلى دمشق^(٦) ، وجلس إلى أئمتها الأعلام ، فأخذ كثيراً من العلوم ، وبرز في فنون شتى ، وبخاصة علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكننا أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يلي :

أولاً : شيوخه في القراءات .

ثانياً : شيوخه في الحديث .

ثالثاً : شيوخه الذين أخذت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم .

(١) الليل على الرواسين (ص ١٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥) .

(٣) تقدم أنها بلدة بالغربية من أعمال مصر .

(٤) أخذت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم .

(٥) انظر مقدمة سفر السعادة .

(٦) انظر معجم الأئمة (١٥/٦٦) .

أولاً : شيوخه في القراءات :

[11] - داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات البغدادي ، ولد سنة ٥٤٣ هـ ، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي ، ولد ببغداد ومات بدمشق ، توفي سنة (٦١٦ هـ)^(١) .

[2] - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ ، التاجر البصري ، النحوي الحنفي ، شيخ القراء والنحاة بدمشق ، قرأ القرآن تلقيناً على أبي محمد سبط الخياط ، وله نحو سبع سنين .

قال القهبي : وهذا نادر ، وأندر منه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلاً ، قرأ على كثير من المشايخ ، وتفق على مذهب الإمام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحراً في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفي سنة (٦١٣ هـ)^(٢) .

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده - يعني شيخه الكندي - من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . إلى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اهـ^(٣) .

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي على أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب اهـ^(٤) .

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح المفصل : لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيويه ، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي^(٥) مستشرحاً ، وأخذت عنه كتاب اللمع لأبي الفتح^(٦) وكان واسع الرواية ، والفر الدواية اهـ^(٧) .

(١) غاية النهاية (١/٣٧٨) .

(٢) معرفة القراء (٢/٥٨٦) وغاية النهاية (١/١٩٧) وانظر : سفريات الذهب (٥٤/٥) .

(٣) البداية والنهاية (١٣/٧٨) .

(٤) غاية النهاية (١/٥٦٩) .

(٥) هو : أبو علي الفارسي ، سألني ترجمته في هذا الكتاب إن شاء الله .

(٦) هو : أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٦ هـ . الاعلام (٤/٢٠٤) .

(٧) التذيل على الروضتين (ص ٩٥) .

[٣] - غياث بن فارس بن مكي ، الأستاذ أبو الجود اللخمي المنذري المصري ،
 المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضي النهوي العروضي الضرير ، شيخ القراء بديار مصر ، كان
 ذنباً قاصلاً بارعاً في الأدب . قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي سنة
 (٦٠٥ هـ)^(١) .

[٤] - القاسم بن قيرة^(٢) بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيبي
 الشاطبي الضرير ، ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الأعلام ، قرأ يلهه القراءات وأتقنها ، ثم
 ارتحل إلى شاطبة ، فعرض بها القراءات على مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبي
 ظاهر السلفي وغيره ، واستوطن مصر ، واشتهر إسمه وبعد صحته ، وقصدته الطلبة من
 النواحي ، وكان إماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون متقطع النظر ، رأساً في القراءات حافظاً
 للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدته «حز الأمان» في
 القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدد كبير ، منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، قال
 ابن الجزري : وهو من أجل أصحابه . له ، توفي سنة ٥٩٠ هـ^(٣) .

ثانياً : شيوخه في الحديث :

[٥] - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي^(٤) ، حافظ
 الإسلام ، وأهل أهل الأرض إسناده في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم ،
 ولد سنة ٤٧٢ هـ وقيل غير ذلك ، وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجزري على أن
 السخاوي سمع من السلفي بمصر^(٥) .

(١) معرفة القراء (٥٨٩/٢) وغاية النهاية (٤/٢) وسير أعلام النبلاء (١٧٣/٢١) وحسن الحاضرة
 (١٤٩٨/١) .

(٢) ضبط الداودي : بكسر القاء وسكون ثاء اللثة من تحت وتشديد الراء وضمتها ، وهو بلغة الرطانة
 من أعاجم الأندلس - وسماه بالعربي الحديد - أحد طبقات القسرين (٤٤/٢) كما ضبطها كذلك
 معظم الذين ترجموا له .

(٣) معرفة القراء (٥٧٣/٢) وغاية النهاية (٢٠/٢) والديباج المذهب (ص ٢٢٤) وسير أعلام النبلاء
 (٢٦١/٢١) وسراء الجنان (٤١٧/٣) والأعلام (١٨٠/٥) .

(٤) قال ابن حنبلان : ونسبته إلى جده (سلفه) بكسر السين المهملة وفتح اللام والقاء - وهو لفظ
 أعجمي ، وسماه بالعربي : ثلاث شفاء ، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقه ، فصارت مثل شقين
 غير الأخرى الأصلية .. له وفيات الأعيان (١٠٧/١) .

ونظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٢١) وغاية النهاية (١٠٢/١) وتذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤)
 ويزان الاعتدال (١٥٥/١) والرسالة المستطرفة (ص ٦١) والأعلام (٦١٥/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله . . . الخ^(١) .

كما ذكره أيضاً عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد ساق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب : (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسألني إن شاء الله في موضعه^(٢) .

[٢] - إسحاق بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المسند الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ)^(٣) .

[٣] - حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي ، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس بها عليه المسند ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٤ هـ)^(٤) .

[٤] - عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الهمداني الواصف أكثر الرحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فائحة الكتاب^(٥) .

قال : حدثنا أبو المظفر . . . وساق السند إلى الإمام النسائي ، وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم ، وكلها أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد . . الخ^(٦) .

قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً أحد^(٧) .

[٥] - القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث الفاضل بهاء الدين ،

(١) انظر (ص ٦٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب .

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٢١) والتكملة لوفيات النقلة (٢٤٢/٢) وشذرات الذهب (٣١٣/٤) .

(٤) انظر : البداية والنهاية (٥٥/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) والعيبر (٦٠/٥) وشذرات الذهب (١٦/٥) .

(٥) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٦) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٧) انظر ميزان الاعتدال (٥٤٣/٢) والعيبر في خبر من غير (٦٨٢/٤) .

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً ، متوسط المعرفة ، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور .

ذكر السخاوي شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على الناسخ والمنسوخ قال : سمعت كتاب «الناسخ والمنسوخ» هبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الخاطب . . . الخ^(١) .

كما نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من القاسم هذا^(٢) توفي سنة (٦٠٠ هـ) .

[٦] - محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه السخاوي أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن . . . الخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله ، وساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لقد أتى علينا حين . . . الخ» وسياق - إن شاء الله - في موضعه (ص ٣٥٨) وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، توفي سنة (٦٠١ هـ)^(٣) .

[٧] - محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ الحقري الفقيه الحنفي ، تنزيل القضاة ، قرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط ، وحديث بغداد والشام ومصر وتصدر للإفتاء ، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي وإمام الدين بن الحاجب وغيرها ، توفي سنة (٥٩٩ هـ)^(٤) .

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات والسورة» -

قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢) -

وذكره أيضاً عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فاتحة الكتاب) ، قال : وعن

(١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب .

(٢) غاية البداية (٥٦٩/١) .

وانظر : ترجمته في تذكرة الخفايا (١٣٦٧/٤) وسير أعلام النبلاء (١٠٥/٦١) والرسالة المنطوقة (ص ٣٦) .

(٣) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٦/٥) .

(٤) انظر : ترجمته في معرفة القراء الكبار (٥٧٩/٢) وغاية البداية (٦٨٦/٢) وطبقات المفسرين للداودي (٢٩٦/٢) وشذرات الذهب (٣٥٣/٤) وحسن المحاضرة (٢٩٨/٦) .

الترمذي بالإسناد المتطرد - وكلما أذكره عنه فهو بهذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٦٣٠) .

ثالثاً : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية :

[١] - إبراهيم بن جبارة السخاوي أبو إسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ : - أي علم الدين السخاوي - على أبي إسحاق السخاوي .
هذا^(١) ولم يشتهر هذا الشيخ ، إذ إنني لم أجده له ذكراً في كتب التراجم ، والله أعلم .

[٢] - [إسماعيل بن حكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ، أبو طاهر الزهري العوفي
الاستكبراني المالكي ، المولود سنة ٢٨٥ هـ ، إمام عصره وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى
مع الورع والزهد وكثرة العبادة]^(٢) . سمع السخاوي منه في الاستكبرانية^(٣) توفي سنة
(٥٨١ هـ) .

[٣] - عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري المقرئ النحوي الشافعي
المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة ٥٨١ هـ^(٤) .

[٤] - عمسرين بن محمد بن عمسرين يحيى المعروف بسأي حفص بن طبرزد^(٥)
البغدادي ، سمع الكثير وأسمع ، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها
عليها ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة
(٦٠٧ هـ)^(٦) .

[٥] - هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الحزرجي المعروف بالبوصيري^(٧) المولود
سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أدبياً كاتباً ، له سياحات عالية ، ولم يكن في آخر عصره

(١) انظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وكذلك للتخصيص جميع الآداب (٦٠٥/١) .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٢٦/٤) وسير أعلام النبلاء (١٦٢/٦٦) ووفيات المشيخ (٣٦٨/٤)
وبردة الحنان (٤١٩/٣) وحسن المحاضرة (٤٥٢/١) .

(٣) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

(٤) معرفة القراء (٤١٢/٦) وانظر : غاية النهاية (٥١٩/١) وحسن المحاضرة (٤٩٦/١) .

(٥) قال الأصبغي : (طبرزد) وطبرزل وطبرزون : ثلاث لغات مغربيات ، وهو السكر - بضم السين وفتح
الكاف المشددة . اهـ مختار الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (٤٥٣/٣) .

(٦) انظر : البداية والنهاية (٦٦/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) ووفيات الأعيان (٤٥٩/٣) .

(٧) بضم الباء الواحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء الثمالة من تحتها وبعدها واو - بليدة
بأعمال اليهنا من صعيد مصر . اهـ ، وفيات الأعيان (٦٨/٦) .

مثله ، سجع الكثير ، ورحلوا إليه من البلاد ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سجع من البصري في مصر^(١) وكان يسمى (سيد الأمل) لكن هبة الله أشهر ، توفي سنة ٥٩٨ هـ^(٢) .

مدى تأثيره بشيوخه :

قد كان لسيوخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته ، إذ انعكست ثقافتهم عليه انعكاساً واضحاً ، ومن خلال دراستي لحياة السخاوي العلمية ، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثراً واضحاً .

وهذه أمثلة لذلك :

أولاً : تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف ، ودليل ذلك أنه أول من شرح تصديده المعروفة بالشاطبية ، كما قام بشرح منظومته المسماة بـ «عقيلة أتراب القصائد» في رسم القرآن^(٣) .

ثانياً : تأثره ببعض شيوخه في الإقراء ، إذ منهم من عكف للإقراء ، كشيخه أبي اليمن الكِندي وكذلك غياث بن فارس الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر ، فتبعهم السخاوي ، ومكث نيفاً وأربعين عاماً بقري، الناس ولخرج به عدد لا يحصيه إلا لله^(٤) .

ثالثاً : من شيوخه من كان رأساً في العربية كشيخه أبي اليمن الكِندي ، الذي خَلَفَ كثيراً من المؤلفات ، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلداً في اللغة^(٥) تلازمه السخاوي ، وتلقى عنه كتاب سيبويه وغيره ، ووجد عنده ما لم يجد عند غيره ، فالتدى به السخاوي وحصل شرحاً للمفصل للزمخشري ، وسماه «المفضل شرح المقصل» وألّف كتابين كذلك في اللغة ، أحدهما سماه «سفر السعادة وسفير الإفادة» والأخر «منير الدياحي في شرح الأحاجي»^(٦) .

قال الضُّفدي : وكان - يعني السخاوي - أُلعد بالعربية من شيخه الكِندي^(٧) اهـ .

(١) غاية البداية (١/٥٦٩) .

(٢) وفيات الأعيان (٦/٦٧) وسير اعلام النبلاء (٦١/٣٩٠) ونظر : مرآة الجنان (٣/٤٠٩) .

(٣) وسبق - ان شاء الله - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته .

(٤) كما سيأتي قريباً - ان شاء الله - عند الحديث عن تلاميذه .

(٥) كما سبق عند الحديث عن النهضة العلمية .

(٦) انظر : مؤلفات السخاوي فيما يأتي .

(٧) انظر الوافي بالوفيات (٩٩/٦٦) .

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثر السخاوي بشيوخه ، واقتفائه آثارهم في التصنيف والإقراء .

هذا تلاميذه ومدى تأثرهم به :

تصدر الإمام السخاوي - رحمه الله - إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وقد أخذ عنه جمع خفير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث بقريء الناس نيفاً وأربعين سنة ، فقرأ عليه خلق لا يحصهم إلا الله تعالى^(١) .

وليس هذا غريباً ، فإن السخاوي كان بجرأ في علوم شتى ، وقصدته طلاب العلم يهلون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، إلا أن الذين ترجموا هؤلاء التلاميذ كالداهي وابن الجزري نصصوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع ان يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات ، تلقوا عنه - أيضاً - علوماً أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلاء على أنهم رويوا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها .

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات ، مبتدئاً بالذين تلقوا عنه القراءات لأهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

أولاً : تلاميذه في القراءات :

[١] - إبراهيم بن أبي الحسن المخزومي^(٢) ، قرأ على السخاوي ، وروى عنه^(٣) ، قال ابن الجزري : قرأ عليه ختمة . اهـ^(٤) .

[٢] - إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الإمام أبو إسحاق الفاضل العسقلاني ، ثم الدمشقي إمام حاذق مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوي ، ولزمه ثباتي

(١) انظر : العبر في خبر من غير للذهبي (١٧٨/٥) والبداءة والنهاية (١٣/١٨١) .

(٢) لم أفت على تاريخ وفاته .

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/٦٢٢) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠) .

سنين ، نقل عنه كثيراً ، قال الذهبي : جمع عليه سبع ختات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والحديث . اهد توفي سنة ٦٩٢ هـ^(١) .

[٣] - أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، الإمام شرف الدين أبو العباس الحزاري البغدادي ، المقرئ الحنفي الشافعي ، خطيب جامع دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .

قال الذهبي : قرأ القرآن لتافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وعمل بحبره ، توفي سنة (٧٠٥ هـ)^(٢) .

قال ابن الجزري : وذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضاً ، ولم يذكر عاصباً . والظاهر أنه وهم ، فإني وقفت على إجازة من الحزاري ، فلم أراه أسند قراءة أبي عمرو عنه . اهد^(٣) .

[٤] - أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن الجلبكي ، شهاب الدين العالم الأديب ، أحد عدول القضاة الضعفاء .

قرأ على السخاوي بثلاث روايات^(٤) وعرض عليه الشاطبية ، ورواها مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ)^(٥) .

[٥] - أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الحياووري ثم الحلبي ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للإفتاء ببلده ، إشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

[٦] - أحمد بن عبد الله بن شعب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي مدة ، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساکر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته . اهد^(٧) .

(١) غاية النهاية (١٤/١) وانظر : معرفة القراء الكبار (٧٠٣/٢) .

(٢) معرفة القراء (٧١٤/٢) .

(٣) غاية النهاية (٣٣/١) .

(٤) لم تبين المصادر الروايات التي قرأ بها .

(٥) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٨/١) .

(٦) معرفة القراء (٧٠٥/٢) وانظر : غاية النهاية (٧٣/١) والمعبر (٣٦٦/٥) وشذرات الشعب (٤١١/٥) .

(٧) المعبر (٣٧٦/٥) وانظر : شذرات الذهب (٣١٥/٥) .

ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - وكان تزوج ابنته ، فولدت له وماتت هي وولدها قديماً ، ثم بقي عندنا مدة عميره وحلف كتباً كثيرة وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) اهـ^(١) .

[٧] - أحمد بن محمود الغلاتسي ، قرأ على السخاوي وروى عنه^(٢) .

[٨] - إسحاق بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي ، إمام عالم ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو أراد ما عجز عن إقرائها ، لكنه كان ضيق الخلق ، فلم يُقدِر على الأخذ منه ، واعتل بأنه تارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ)^(٣) .

[٩] - إسحاق بن مكتوم صدر الدين الدمشقي ، الشيخ المسند العمري ، قال الذهبي : ذكر لي أنه قرأ خمسة على السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ)^(٤) .

[١٠] - إلياس بن علوان بن محمود ركن الدين المقرئ الملقب ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زماناً ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ)^(٥) .

[١١] - أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد - أبو رشيد الدين - إمام حاذق مصدر ماهر ، قرأ على السخاوي ، ورحل إلى الإسكندرية ، فقرأ على مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد عاش نيفاً على التسعين^(٦) .

[١٢] - جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرُّبَعي المعروف بابن الدبوقا ، أبو دبوقا الدمشقي الحُرَّاني المقرئ ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي ، ثم أصر في أواخر عمره فيجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

(١) الذيل على الروضتين (ص ٢٣٥) .

(٢) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم أقف على سنة وفاته .

(٣) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وغاية النهاية (١٦٦/١) وانظر : النشر في القراءات العشر (٦٢/١) .

(٤) معرفة القراء (٧٣٣/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٧٠/١) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٦/٢) وانظر : غاية النهاية (١٧١/١) والوفاء بالوفيات (٣٧٣/٩) .

(٦) غاية النهاية (١٨١/١) وانظر : معرفة القراء (٦٧٦/٢) .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . اهـ ، توفي سنة (٦٩١ هـ)^(١١) .

[١٣] - الحسن بن الحلال ، سجع من السخاوي وقرأ عليه^(١٢) .

[١٤] - الحسن بن أبي حنيد الله بن صدقة بن أبي القنوج أبو علي الأزدي الصفي ،

إمام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوي القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له المؤيد الطوسي ، وكان ورعاً مهلباً متفلاً من الدنيا ، توفي بدمشق سنة (٦٦٩ هـ)^(١٣) .

[١٥] - محضر بن حيد الرحمن بن محضر ، سيد الدين أبو القاسم الحموي

المصري . قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي ، وتصدّر بيده للإقراء ، وعمر دعراً ، وكان عارفاً بالفن ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(١٤) .

[١٦] - دانيال بن منكلي بن صرفنا القاضي ضياء الدين أبو الفضائل الشافعي

المصري . ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي ، وكان فقيهاً مقرباً عادماً بمجموع الفضائل ، قال الذهبي : وهو من أركاننا من أصحاب السخاوي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(١٥) .

[١٧] - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء ، الأسعدي الأصل

القرطبي المولد ، دمشقي الدار ، المصري الموقف ، إمام جامع الحساكم بالقاهرة شيخ ماهر ، قرأ السجع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشاطبية» عن السخاوي ، وعن السيد عيسى ، توفي بعد الثمانين وستة^(١٦) .

[١٨] - عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي ، ولد

سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام بارع ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم

(١) النظر : غاية النهاية (١٦٤/١) ومعرفة القراء (٧١٦/٢) والعبر (٣٧٢/٥) وشذرات الذهب (٤١٨/٥) .

(٢) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم ألق على سنة وفاته .

(٣) النظر : معرفة القراء (٦٧٥/٣) وغاية النهاية (٢١٩/١) والعبر في خبر من غير (٢٩١/٥) وشذرات الذهب (٣٢٨/٥) وبراء الجنان (٦٧٦/٤) .

(٤) معرفة القراء (٦٨٧/٢) والنظر : غاية النهاية (٢٨٧/١) .

(٥) معرفة القراء (٧١٣/٢) والنظر : غاية النهاية (٢٧٨/١) وشذرات الذهب (٤٣٥/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٣٢/١) .

مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستائة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وباشر مشيخة الإقراء الكبرى بالرتبة الصالحة ، بعد أبي الفتح - أحد تلاميذ السخاوي - ، مع وجود أبي شامة ، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(١) .

[١٩] - عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بابي شامة - لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة - الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفتون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستائة ، وكتب وألف ، وكان أوسع زمانه ، صنف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[٢٠] - عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين المقرئ ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك ونسب ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٣) .

[٢١] - عيسى بن علي بن كنجاب بن إسحاق أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ الموجود للآثر ، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الفاسي ، ويدهش على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين وستائة ، وتولى بعلبك فقرأ بها ، وبقي إلى بعد التسعين وستائة^(٤) .

[٢٢] - أبو المحاسن بن الحسري ، ذكره ابن الجزري ضمن الذين قرأوا على السخاوي وسعوا منه^(٥) .

[٢٣] - محمد بن أحمد العجلي الفلاني الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على السخاوي ، وعرض عليه «القصيدة سمعتها عليه ، وكان حسن السمعة» . . توفي سنة (٦٩٨ هـ)^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٦/١) وانظر معرفة القراء (٦٧٦/٢) والمعر (٣٣٦/٥) ورملة الجنان (١٩٧/٤) والبداية والنهاية (٣١٨/١٣) وشذرات الذهب (٣٧٤/٥) .

(٢) انظر : غاية النهاية (٣١٥/١) ومعرفة القراء (٧٦٣/٢) وشذرات الذهب (٣١٨/٥) ورملة الجنان (١٦٤/٤) .

(٣) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وغاية النهاية (٤٧٧/١) والبداية والنهاية (٣٧١/١٣) .

(٤) غاية النهاية (٦١٢/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم ألق على سنة وفاته .

(٦) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وانظر : غاية النهاية (٩٤/٢) .

[٢٤] - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، فاضلي القضاة ، شيخ الإسلام تقي الدين . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . والعربية عن ابن عبيش ، تفقه به عبدة أئمة ، وانتفعوا بعلمه وهدى وسمعته وورعه ورحمة الله ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ)^(١) .

[٢٥] - محمد بن عبد الحائق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي ، قرأ القراءات على السخاوي ، وروى الحديث وكان عالماً فاضلاً ، ذاكراً للروايات ، حسن المعرفة ، له مشاركة في الفقه والنحو ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)^(٢) .

[٢٦] - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي ، المعروف بابن الديماطي ، مقرئ . حارف ثقة ، قرأ القراءات مفرداً في عشر خصيات ، وجامعاً في خمسة على أبي الحسن السخاوي ، واختص به وسمع منه ومن غيره ، وكان حسن الأخلاق ، جلس للقراء احتساباً في جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي وغيره ، ولد في حدود العشرين وستائة ، وتوفي سنة (٦٩٣ هـ)^(٣) .

[٢٧] - محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين ، مقرئ ، ماهر مستد ، حفظ القرآن ، وسافر به والده إلى مصر ، قرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخذ متواضعاً ، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع ، ووقع في الحرم - رحمه الله - ولد في حدود العشر وستائة وتوفي سنة (٧٠٤ هـ)^(٤) .

[٢٨] - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، إمام زمانه في العربية ، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجزري : وقد شاع عند كثير من متحدثي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وأيس كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن عمار . . وأخذ عن

(١) العبر (٣٣١/٥) وشذرات الذهب (٣٦٨/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٠٦/٢) وانظر : غلاة النهاية (١٥٩/٢) والعبر (٣٧٠/٥) .

(٣) معرفة القراء (٧٠٧/٢) وغلاة النهاية (١٧٣/٢) وانظر : العبر (٣٧٩/٥) وشذرات الذهب (٤٢٤/٥) .

(٤) معرفة القراء (٦٩٦/٢) وغلاة النهاية (١٧٤/٢) .

السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفي سنة (٦٧٢ هـ)^(١) .

[٢٩] - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزوزاري الأزبلي الرهاوي ، حافظ ثقة مقريء ، غير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ، وعمل غيره بالقاهرة والأسكندرية ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٢) .

[٣٠] - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري ، دمشقي ، شيخ القراء بعد السخاوي بالتربية الصالحية ، وكان من أجل أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع أفراداً وجمعاً ، توفي سنة (٦٥٧ هـ)^(٣) .

[٣١] - محمد بن قتيب حقيق بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي ، مقريء ، تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً ، وكان معه إجازة ، توفي سنة (٧٠٢ هـ)^(٤) .

[٣٢] - المهذب بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ، زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكم بدمشق ، قرأ على السخاوي ، وسبع من غيره وثقفه ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٥) .

[٣٣] - يعقوب بن بدران بن منصور ، [تفى أبو يوسف الدمشقي ، ثم المصري ، المعروف بالجرشي ، إمام مقريء ، كان شيخ وكته بالديار المصرية ، أخذ القراءات على الإمام السخاوي وغيره ، ولد بعد الستائة بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ)^(٦) .

ثانياً : تلاميذه في الحديث :

[١] - إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعفري أبو إسحاق الزاهد الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه ، وصدقه

(١) غاية النهاية (٦٨٠/٢) وانظر العمري (٣٠٠/٥) والواقى بالولايات (٣٥٩/٣) وله ترجمة في شذرات الذهب (٣٣٩/٥) والأعلام (٢٣٣/٦) ؟

(٢) غاية النهاية (١٩٦/٦) .

(٣) ضاية النهاية (٦١١/٢) ، (٥٦٩/١) وانظر معرفة القراء (٦٧٠/٦) والذيل على الترمذيين (ص ٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٧٣١/٢) وغاية النهاية (٢٣٣/٢) .

(٥) العمري في خبر من خبر (٣٦٠/٥) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٨٩/٢) والعمري (٣٦٠/٥) وانظر : معرفة القراء الكبار (٦٩٠/٢) وشذرات الذهب (٤٠٧/٤) وحسن الحاضرة (٥٠٤/٦) .

بالحق ، وكان شافعياً ، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ)^(١) .

[٢] - محمد بن يوسف بن البرزالي ، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم . . وحدث عن السخاوي وجماعة ، توفي سنة (٦٩٩ هـ)^(٢) .

ثالثاً : تلاميذه الذين أحفظت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

[١] - إبراهيم بن علي بن التصير ، قال الذهبي : وهو آخر من بقي من الذين سمعوا على السخاوي اهـ^(٣) .

[٢] - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة ، وسمع من السخاوي وابن الصلاح ، وتفقّه على ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وكان متواضعاً متسكناً ، توفي سنة (٦٩٤ هـ)^(٤) .

[٣] - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو العباس الكواشي - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ ، الشافعي المقرئ المفسر الزاهد ، بقية الأعلام ، قرأ على والده ، وقدم دمشق ، وأخذ عن السخاوي وغيره ، وتقدم في معرفة التصير والقراءات والعربية ، توفي سنة (٦٨٠ هـ)^(٥) .

[٤] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، العلامة ، الإمام المفتي ، فقيه الشام ، تاج الدين القزويني البغدادي المصري الأصل الدمشقي الشافعي ، سمع من السخاوي وغيره ، وسمع منه ابن تيمية وغيره ، وانتهت إليه رئاسة الذهب ، وبهاسنه كثيرة ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان (١٤٧/٦) وشذرات الذهب (٣٩٩/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٣٨/٢) وانظر : غاية النهاية (٦٨٧/٥) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وغاية النهاية (٥٧٠/١) لم أتف على سنة وفاته .

(٤) انظر : العبر في خبر من خبر (٣٨٦/٥) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٥/٢) وانظر غاية النهاية (١٥١/١) وشذرات الذهب (٣٦٥/٥) وطفقات المفسرين للذواودي (١٠٠/١) ، والعبر في خبر من خبر (٣٢٧/٥) .

(٦) نوات الوفيات (٢٦٣/٢) وشذرات الذهب (٤٦٣/٥) وانظر مرآة الجنان (٢١٨/٤) .

[5] - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف وأستاذ محقق ، زاهد ثقة ورع ، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي ، توفي سنة (٦٧٦ هـ)^(١) .

[٦] - عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجهم الجرائدي ، التحدث المتفنن تزييل دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي وخلق ، وكتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة (٦٨٢ هـ)^(٢) .

[٧] - محمد بن أحمد بن عسر بن أحمد بن أبي شاذان ، الشيخ محمد الدين ، أبو عبد الله بن الظهير الإربلي الحنفي الأديب ، المولود سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة والدعماطي - تلميذا السخاوي - وغيرهما ، ولد بإربل ، وتوفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ)^(٣) .

[٨] - محمد بن الحسين (العز) قال أبو شامة : شاب من المشتغلين بالعلم الحاصلين له ، للجهتهدين فيه ، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي وأعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه وشيعته^(٤) . اهـ .

[٩] - محمد بن علي بن منصور البجلي المعروف بابن الحجازي ، قال أبو شامة : كان من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أبي السخاوي - المختصين به ، ودفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ - رحمه الله . اهـ^(٥) .

[١٠] - النجاشي عثمان بن أسعد بن النجاشي التنوخي الدمشقي الحنبل ، زين الدين أبو البركات ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً ، مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من السخاوي وجماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ)^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٧/١) وانظر معرفة القراء (٦٦٥/٢) وشذرات الذهب (٣٥٣/٥) .

(٢) العبر في خبر من غير (٣٣٨/٥) وشذرات الذهب (٣٧٦/٥) .

(٣) فوات الوفيات (٣٠١/٣) والعبر (٣١٦/٥) وشذرات الذهب (٣٥٩/٥) .

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) ولم يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الحسين هذا .

(٥) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) .

(٦) شذرات الذهب (٤٣٣/٥) .

[١١] - موهوب بن عسر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ ، أخذ عن السطوي وابن عبد السلام وغيرهما ، وكان إماماً علامة عابداً ، وكان بارعاً في المنهج ، ومن فضلاء زمانه^(١) .

قال أبو شامة : كان رفيقنا في الاجتماع عند الشيخ علم الدين السطوي اهـ ، توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[١٢] - يحيى بن فضل الله بن السبي شرف الدين ، إمام المدرسة الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله - بدمشق ، وهو أول من أمّ بدار الحديث الأشرقية في زماننا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة النجمية ، وكان عنده تعصب وكرم وله قراءة حسنة ، توفي سنة (٦٦١ هـ)^(٣) .

مدى أثر السخاوي في تلاميذه :

عما تقدم بيننا لنا جلياً أنه قد تلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة في علم القراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه واقتضى أثره في الإفتاء والتأليف - فعنهم من صنف في القراءات ، تأثراً بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح قصيدة الشاطبي المسماة «حزب الأماني» كذلك ، وسعى شرحه «إبراز المعاني في حوز الأماني»^(٤) وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين السعدي ، المعروف بابن الجرائدي ، إقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسماه «كشف الرموز»^(٥) .

قال الذهبي : ونظم في القراءات أبياتاً كثيرة ، حل فيها رموز القراءات ، وجعلها بدل الأبيات الرموزة في «الشاطبية» تسهيلاً على الطلبة ، اهـ^(٦) .

وممن من روى أكثر من ثلاثين كتاباً في القراءات ، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد^(٧) .

- وكذلك قام ابن مالك باختصار «الشاطبية» سُمِّه «حوز المعاني في اختصار حوز

(١) شذرات الذهب (٥/٣٢٠) .

(٢) الذيل على الروضتين (ص ٦٤٠) .

(٣) الذيل على الروضتين (ص ٦٦٨) .

(٤) كشف الطون (١/٦١٧) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/٦٧٣) .

(٥) كشف الطون (١/٦١٧) .

(٦) معرفة القراء (٢/٦٩٠) .

(٧) انظر معرفة القراء (٢/٦٦٧) .

الأماني»^(١) وصُنّف أيضاً في القراءات فصيحة مرموزة في قدر «الشاطبية»^(٢) .

- وهذا أبو عبد الله محمد بن الفضل الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحاً على «عقبة أرباب الفصائل»^(٣) التي شرحها شيخه كذلك وسَمّى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقبة»^(٤) .

- ومنهم من صُنّف في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألّف كتابه القيم «المرشد الوجيز إلى علوم تعلق بالكتاب العزيز» .

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء» . «شيخه السخاوي»^(٥) ، وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صُنّف في عدة الأبي والوقف والإبتداء»^(٦) .

- ومنهم صُنّف في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي ، سَمّاه «التلخيص» ضمّنه القراءات أيضاً»^(٧) .

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم ، وصل فيه إلى سورة الكهف ، وتوفي قبل أن يتمّه ، من وقف عليه عرف قدر الرجل»^(٨) .

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنّفات شيخه ، كما فعل الشيخ أبو شامة أنجس تلاميذ السخاوي إذ شرح «الفصائل السبع النبوية» التي نظمها شيخه^(٩) ، وسَمّاه كتاب شرح اللدائع النبوية وبعد هذا الشرح من أول مؤلفاته»^(١٠) .

- ومنهم من ألّف في النحو كالشيخ أبي شامة إذ ألّف كتاب «المقدمة»^(١١) ، وكذلك

(١) كشف الطون (١/٦١٩) .

(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) وانظر : الحية العقلية (ص ٩٧) .

(٣) كشف الطون (٢/١١٥٩) .

(٤) كما سيأتي - إن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٥) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء» . فيمن جاء بعده .

(٦) نظر معرفة القراء (٢/٦٧٧) والحياة العقلية (ص ١٧٣) .

(٧) كشف الطون (١/٤٨٠) .

(٨) وسيأتي - إن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٩) معرفة القراء (٢/١٧٣) .

(١٠) نظر (ص ٥٦) من هذا البحث .

(١١) معرفة القراء (٢/٦٧٤) .

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي القراءات والنحو ، وقد ألف كتاب «الفوائد في النحو ، إختصار التسهيل منها»^(١) .

- كما تصدّر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الخابوري ثم الحلبي ، والشيخ الياس بن علوان ، حيث حتم عليه أكثر من ألف نفس - كما سبق - والشيخ جعفر بن القاسم ، والشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي ، والشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء - كشيخه السخاوي - والشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أمرا في بعلبك ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للإقراء احتساباً في جامع دمشق ، وكذلك الشيخ الدماطي جلس طولي النهار يقري الجماعة احتساباً^(٢) ، وكذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخه السخاوي بالتربة الصالحية وغيرهم ، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدمة للمعلم ، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحدِيث والفقه والتاريخ ، ومن هذا يتبين مدى تأثرهم بشيخهم واقتفائهم أثره .

(و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الإمام السخاوي الكثيرين من علماء عصره ، وتقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصالح والتقوى ، ووصفوه بأنه كان مفرداً ، مهوداً ، متكليلاً ، مفسراً ، محدثاً ، فقيهاً ، أصولياً ، أدبياً ، لغوياً ، نحوياً ، شاعراً . . .

وفيما يلي نماذج من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

[١] - فهذا ياقوت الحموي يترجم له في معجم الأدياء ، ثم يقول : وكتب هذه الترجمة سنة سبع عشرة وستائة (٦١٩ هـ) وهو بدمشق كهبل عجا^(٣) . . .

وقال أيضاً في كتابه معجم البلدان : . . . وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله فيها تصانيف ، إسمه علي بن محمد السخاوي ، حي في أيامنا ، وهو أديب فاضل ذن ، يرحل إليه للقراءة عليه . . . اهـ^(٤) .

(١) كشف الطون (٦/١٣٠١) .

(٢) معرفة القراء (٦/٣٠٨) .

(٣) معجم الأدياء (٦٥/٦٦) .

(٤) معجم البلدان (٣/١٩٦) .

[٢] - وقال ابن خلكان : ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق ، وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر ، وكان للناس فيه إعتقاد عظيم . . ورأته بدمشق ، والناس يزدهون عليه في الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ، ورأته مراراً يركب بيعة ، وهو يصعد إلى جبل الصالحية ، وحوله إثنتان^(١) وثلاثة ، وكل واحد يقرأ معاه في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي أهد^(٢) .

[٣] - وقال القفطي : واستوطن دمشق ، وتصدّر بحامعها للقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنّف في علم الفراءات ، وشرح قصيدة شيخه في الفراءات شرحاً وافياً كلفياً ، ونقل عنه ، وشرح الفصل للمزهري شرحاً حسناً ، وطيء الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ، وهو مقيم على حاله في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة إثنتين وثلاثين وستة (٦٣٢ هـ)^(٣) .

[٤] - كتب وصله تلميذه أبو شامة بقوله : . . . علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه . . . أهد^(٤) .

ثانياً : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهم كثيرون ، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال ، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يُعد تكراراً لما كتبه الأولون .

[١] - ترجم له الذهبي فقال : كان السخاوي إماماً علامة مقرأً عبقراً ، ونحويّاً علامة ، مع بصره بمذهب الشافعي - رضي الله عنه - ومعرفة بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وأحكامه الفروبية الأدب ، وفصاحته في الشعر ، وطول بابه في النشر ، مع الدين المروءة ، والتواضع وأطراح التكلف ، وحسن الأخلاق ، ووضوح الحرمة ، وظهور الجلالة ، وكثرة التصنيف . . إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم ، ومن أدكياء بني آدم ، حلوا النائرة ، ملجح المحاور . . . أهد^(٥) .

[٢] - وقال السبكي : كان فقيهاً يفتي الناس ، وإماماً في النحو والفراءات

(١) هكذا ولعل الصواب : أو ثلاثة .

(٢) وفيات الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٣) انباء الرواة (٢/٣١١) .

(٤) الليل على الروضتين (مس ١٦٧) وسبأني - ان شاء الله - بنية كلامه عند ظهر وفاة السخاوي .

(٥) معرفة القراء الكبير (٢/٦٣٢) .

والتفسير ، فصدده الخلق من البلاد لأخذ الفراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكياء بني آدم . . . اهـ^(١) .

[٣] - وقال ابن كثير : شيخ الفراء بدمشق ، حتم عليه ألوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشاطبي الشوقي سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح المفصل ، وله تصانيف كثيرة ، ومدائح في رسول الله ﷺ ، وكانت له حلقة بجامعة دمشق ، وولي مشيخة الإقراء بقرية أم الصالح وبها كان مسكنه . . . اهـ^(٢) .

[٤] - ووصفه ابن الجزري بقوله : كان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً ، بصيراً بالفراءات وعلمها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب اتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يبلغه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً أصولياً منافراً ، وكان - مع ذلك - ذنباً خيراً متواضعاً ، مطرح التكلف ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد الفرجة ، من أذكياء بني آدم ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، محباً إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامعة دمشق . . ثم بقرية الصالح ، ولأجله بُيئت ، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالفراءات اهـ^(٣) .

[٥] - وبعثه السيوطي بقوله : طويل الباع في الأدب ، مع التواضع في الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أفراد العالم ، وأذكياء بني آدم مملح المحاور ، حلو النادرة ، حاد الفرجة ، مطرح التكلف اهـ^(٤) .

ومن نعم النظر فيما قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً :

- أنه لم يكن مقرئاً مجوداً فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك مفسراً ، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف^(٥) .

وقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتها .

- وإلى جانب كونه مقرئاً مجوداً مفسراً ، كذلك كان محدثاً نقد روى الحديث عن

(١) طبقات الشافعية (٢٩٧/٨) -

(٢) البداية والنهاية (١٣/١٨١) -

(٣) غاية النباية في طبقات الفراء (١/٥٦٩) -

(٤) بغية الوعاة (ص ٣٤٩) -

(٥) وسبب - ان شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته .

مجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلياء المحمدين^(١) .

- كما كان - رحمه الله - لغوياً نحوياً بارعاً ، وما يدل على ذلك أن القفطي ترجم له في كتابه «أبناء الرواة على أبناء النحاة والسيوطي في «بغية الوعاة في أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي البيهقي في كتابه «إشارة التعيين في تراجم النحاة والمغويين»^(٢) .

- كما كان السخاوي فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، نصَّ على ذلك الذين ترجموا له ، ومنهم الأسنوي والسيكي في طبقات الشافعية ، وقد جعله السيوطي ضمن فقهائ الشافعية الذين كانوا بمصر^(٣) .

والخلاصة أن الإمام السخاوي كان علماً لا يباريه أحد في علمه رحمه الله .

ز- استقلاله العلمي :

إن الناظر في كتاب (جمال الفراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على الناسخ والمنسوخ ، يتضح له جلياً شخصيته الواضحة ، حيث إنه - رغم اعتياده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل إنه سلك مسلك النقد لكثير من الأراء التي نقلها عن العلياء ، والدليل على ذلك ما يأتي :

• فعند كلامه عن إنصاف الأحزاب قال : نصف التاسع والخمسون في المظنفين : ﴿إذا اختلفوا على الناس يستولون﴾ [المظنفين : ٢] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا اختلفوا عطلت﴾^(٤) وقيل غيرها .

• وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾^(٥) [النساء : ٧١] قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ [التوبة : ١٢٢] قال : وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل اهـ .

ثم أتحد بعلم لذلك ويرد على قولهم .

• وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿إن المنافقين في الدرك

(١) انظر : كتاب العين في طبقات المحمدين (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٢١) .

(٣) انظر حسن المعاصرة (١/ ٤١٢) .

(٤) التكويد (٤) انظر (ص ٤٣٤) .

(٥) النساء (٧١) انظر (ص ٤٣٠) .

الأسفل من التارخ] النساء : ١٤٥] قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ قَالُوا . . .﴾^(١) قال : متعجباً من قولهم - فما أدري أي الأمرين أعجب ، إدخال النسخ في الأخبار ، أو جعل الاستثناء نسخاً ١٢ .

• وعند قوله سبحانه : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ . . .﴾ إلى قوله : ﴿كُلِّمُوا مَرْدُوداً﴾^(٢) ، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نسخت بقوله عز وجل في آخرها : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ لم يرتض هذا القول ، بل رده بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو خبط جاهل في كتاب الله اهـ .

• وعند قوله تعالى : ﴿فَصَادِقٌ مِمَّا نُوهِرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُسْرِكِينَ﴾^(٣) ، يقول السخاوي : قال بعضهم : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوع من اللعب اهـ .

• ومن هذا القبيل قوله : إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : إن قوله عز وجل : ﴿وَأَنبَأَهُمُ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٤) ، نسخ بأية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجهل ، أتري أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة ١٢ .

• وكذلك عند قوله سبحانه : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٥) قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٦) ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر . . . وكيف يظن من له تفصيل أن قوله عز وجل : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تفويض ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تدبرته إزداد ظلمة ، وما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الخديان اهـ .

• وكذلك فعل عند قوله تعالى : ﴿لَمَنْ شَاءَ اخْتِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٧) حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ نقله عن ابن سلامة ، ثم

(١) النساء (١٤٦) وانظر (ص ٦٨٠) .

(٢) التوبة (٥٥) وانظر (ص ٧٢١) .

(٣) الحجر (٩٤) وانظر (ص ٧١٠) .

(٤) مريم (٢٩) وانظر (ص ٧٥٦) .

(٥) فصلت (٤٠) وانظر (ص ٨١٣) .

(٦) الإنسان (٣٠) وانظر (ص ٨٩٣) .

(٧) الإنسان (٢٩) انظر (ص ٨٩٣) .

قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه عز وجل لم يطلق المشيئة للعبيد ، ثم حججها عليهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو خلال ، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد . . . الخ .

• وعند قوله تعالى : ﴿فَقُولْ عَلَيْهِمْ قَالُوا مَا كُنَّا بِمَلَكُومٍ﴾^(١) نجدته ينقل عن الضحاك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة ووعظهم الله . ولم يسلم بهذا القول ، بل قنَّه وخصَّه بقوله : ويلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، ففسخ ما كان أمراً به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط . . . الخ ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

• وعند قوله تعالى : ﴿لَا يَهْتَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ . . .﴾^(٢) الآية . نجد السخاوي ينقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَهْتَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام سائل وأخذ يعطل لذلك . . .

• وكان أحياناً ينقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث ، ثم يقول : وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ في التعليل لاعتراضه ، مبيِّناً وجهة نظره فيقول :

أما قول أبي عبيد . . . ، فتأويل لا دليل عليه .

وأما قول الأصمعي . . . ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فذلك أيضاً غير صحيح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فكلام لا معنى له^(٣) .

وهكذا كان - رحمه الله - يقول بفكره ، ويرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب

مضحك .

وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته ورجاحة عقله .

ح) مذهبه :

كان للبيئة التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهب الإمام

(١) الدرريات (٥٤) وانظر (ص ٨٤٣) .

(٢) المشحة (٨) لقر (ص ٨٦٧) .

(٣) انظر (ص ٢٨٩) .

مالك - رضي الله عنه - إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأولى ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن السعدي : كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي^(١) .

وقد سبق أثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه ، أن الأسنوي والسيكي قد أثنا على الإمام السخاوي وعدها من أعيان المذهب الشافعي ، وكان مما قاله الأسنوي : كان فقيهاً مفتياً حل مذهب الإمام الشافعي^(٢) .

وقال الذهبي - أثناء ترجمته للسخاوي - كان بصيراً بمذهب الشافعي - رضي الله عنه^(٣) . وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا في مصر^(٤) .

ط (مؤلفاته :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون القراءات العربية وغير ذلك ، ومشاركته في كثير من العلوم بقسط يجعله في مقدمة علماء عصره المجريين ، قال الذهبي : وله تصانيف سائرة متضعة^(٥) .

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، وتأليفه وأشادوا بها وأثنوا عليها ثناء عاطراً ، وكان لها القبول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول باعه ، في كثير من الميادين التي خاض فيها وأدق بدلوها في معيها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضامينها ، فمن كتب القراءات وعلوم القرآن والتفسير ، إلى كتب الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والقصائد النبوية إلى غير ذلك .

وقد حاولت - قدر استطاع - جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ، ثم رتبته كتب كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مبيّناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلها ليسر لي ذلك .

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وراجع الحياة العقلية (ص ١٠٤) .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي (٦٨/٣) وانظر الوافي بالوفيات (٦٥/٢٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٣) .

(٤) حسن المحاضرة (٤١٢/١) .

(٥) المعبر في خبر من غير (١٧٨/٥) .

[١] - مؤلفاته في القراءات :

• الإفصاح وغاية الإشراف في القراءات السبع^(١) . ذكره حاسبي خليفة بهذا العنوان^(٢) . وكذلك إساعيل باشا البغدادي^(٣) ، إلا أنها ذكرا بديل «الإشراح» : «الإشراح» ، ولعله خطأ . وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر (١٥٢٩) .

• فتح الوصيد في شرح القصيدة^(٤) . نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «علم الإهداء في معرفة الوقف والإهداء» عند كلامه عن الهاءات قال : وقد كنت نظمت هذه الهاءات في «فتح الوصيد»^(٥) ، وذكره ابن الشعار^(٦) ، والنهني^(٧) ، يقول أبو شامة - تلميذ السخاوي - في مقدمة كتابه «إبراز المعاني من حوز الأملاني» : ... إنما شهّر «حوز الأملاني» بين الناس وشرحها وبين معانيها وأوضاعها ، وبني على قدر ناطقها ، وعرف بحال عالها ، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي حتم به الله العلم ... الخ^(٨) .

كما روي هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري . : «عن الإمام الروشيد إساعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي - تلميذ السخاوي - أخبرنا المؤلف سباعاً وقراءة وتلاوة»^(٩) .

(١) في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : (. . في القراءات العشر) .

(٢) كشف الظنون (١/١٣٢) .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٩/٦٥) ورقمه في المركز ٥٥٣ .

(٥) وهي القصيدة السباعية بـ «حوز الأملاني» ووجه التناهي في القراءات السبع ، وهي المشهورة بالشافية ، وأبوابها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، أبدع فيها ناطقها كمال الأبداع ، قصارت عمدة الفن ، وعليها شروح كثيرة ، ذكرها حاسبي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦ - ٦٤٩) . «وقد سارت الركبان بهذه القصيدة ، وحفظها خلق لا يحصون ، وحضخ لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء ...» انظر معرفة القراء (٢/٥٧٤) .

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحق بجهاج القراء .

(٧) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .

(٨) معرفة القراء (٢/٦٣٢) .

(٩) إبراز المعاني من حوز الأملاني ص ٧ .

(١٠) النشر في القراءات العشر (١/٦٣) .

وفي موضع آخر قال ابن الجزري : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه «فتح
الوصيدة» فهو أول من شرحها ، بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الأفاق ، وإليه
أشار الشاطبي بقوله : «يقض الله لها في شرحها . . .»^(١) هـ .

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ،
وأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الخالدية
بالقدس الشريف رقم (١)^(٢) ورابعة في مكتبة شتريني تحت رقم ٣٩٢٦^(٣) .

• مراتب الأصول وقرائب الفصول : ذكره حاجي خليفة ، وقال : إنه في القراءة^(٤) ،
وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) . وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر
الاحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من
خلالها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتزيد
بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات . . الخ .

والكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة بالأردن ، حققه الشيخ محمد عصام مفلح
القضاة ، أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة ، ونال به محققة درجة الماجستير من الجامعة الأردنية - قسم أصول الدين
شعبة التفسير ، كما طبع أيضاً ملحقاً بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين
براز . . .

[٢] - وله في التفسير :

• تفسير القرآن الكريم الى آخر سورة الف . . . : في أربعة مجلدات ، مات - رحمه الله -
قبل إتمامه^(٦) .

قال ابن الجزري : - وهو بعدد مصنفات السخاوي - وكتاب التفسير وصل فيه إلى

(١) غايه النهاية في طبقات القراء (٥٧٠/١) ، وانظر كشف الظنون : (٦٤٧/١) والاعلام (٣٣٢/٤) .

(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢٠٥/٢) ، (٢٠٦) .

(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .

(٤) كشف الظنون (١٦٥٠/٣) .

(٥) هدية العارفين (٧٠٨/١) .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (١٤٤/٢٣) ومعرفة القراء (٦٣٣/٢) ومعجم الأبناء (٦٦/١٥) ، وطبقات

الشافعية للأسنوني (٦٨/٣) وكشف الظنون (٤٤٨/١) وهدية العارفين (٧٠٨/١) .

الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه (غلبم مقدار هذا الرجل) ، فيه من الثنات والدقائق والطلائف ما لم يكن في غيره . . . (١١) اهـ وقد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير ، وسأعنه في حلقة شيخه السخاوي (١٢) .

[٣] - وله في إعجاز القرآن :

● الإيضاح الموجز في إيضاح المعجز : ذكر إسماعيل باشا البغدادي (١٣) ، وهو جزء من جمال القراءة . . .

[٤] - وله في عد أي القرآن :

● أقوى العُد في معرفة العُدّ : ذكره حاجي خليفة وقال : إنه في القراءة (١٤) ، وليس كذلك ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي (١٥) ، وهو جزء من جمال القراءة . . .

[٥] - وله في رسم المصحف :

● الوسيلة إلى شرح العشيبة (١٦) : توه يذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب ، قال : سمعت مالكاً يقول : (إنا ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ) . . . (١٧) اهـ .

وذكره ابن الشعار (١٨) ، وابن الجزري (١٩) ، والسيوطي ضمن مراجعته التي اهتمت

(١) غاية النهاية (١/٥٧٠) .

(٢) انظر النيل على الروتين ص ١٧٥ .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) كشف الظنون (١/١٤٠) .

(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٦) وهي نظم الفتح للذبي ، منظومة رائعة في رسم المصحف للإمام الشاطبي ، ولها شروح أخرى منها شرح أبي عبد الله همد بن القفال - تلخيص السخاوي - انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩) وقد سارت الركبان هذه القصيدة السنية (عقيلة تراب القصاد) ، وحفظها علي لا يحصون وخضع لها لحن الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحلق القراءة . . .

انظر معرفة القراءة ٢/٥٧٤ .

(٧) المرشد الوجيز ص ٤٦ .

(٨) انظر ملحوظات وفيات الأعيان ٧/٣٩٩ .

(٩) غاية النهاية (١/٥٧٠) .

عليها في الاثنان^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٢) . أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق . .^(١٣) . توجد منه عدة نسخ : في دار العلوم - ديوبند - بخط عبد الرحمن حبشاني ، في ٢٤٠ صفحة^(١٤) .

ونسخة في مكتبة الأحدي ، تقع في ٩٣ صفحة^(١٥) وصورة الجامعة الإسلامية .
ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات^(١٦) .

ونسخة في المكتبة المصنوية - مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد ، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ ٢٠ × ١٤ ، عدد الصفحات ١٤٨ ، ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ مجاميع . انتهى من نسخها محمد بن محمد القاري التبريزي الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ خط فارسي تقع في (١١٢) ، صفحة ٢٧ من ٢٥ × ١٨ م .

[٦] - وله في مشابه القرآن:

• هداية الراتب وغاية الحفاظ والطلاب : وهي منظومة في مشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف العجم ، تقع في (٤٢٥) بيتاً كتبها الناظم .

يقول في مطلعها :

قال السخاوي عليّ تافلاً . . (كان له الله الرحيم راحماً) اهـ ، ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن التشابه ، قال : (وقد صُفِّ فيه جماعة ، ونظمه السخاوي^(١٧)) اهـ .

وذكرها كذلك حاجي خليفة^(١٨) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٩) .

(١١) انظر الاثنان / ١ / ٢٠ .

(١٢) هدية العارفين / ١ / ٧٠٩ .

(١٣) كشف الظنون / ٢ / ١١٥٩ .

(١٤) فهرس مخطوطات دار العلوم .

(١٥) انظر فهرس مكنتات الوقفية - مكتبة الأحدي (١/١٤٨) .

(١٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٢/٣٤٦) .

(١٧) البرهان في علوم القرآن (١/١١٢) .

(١٨) كشف الظنون (٢/٢٠٤١) وفيه بدل «علم الدين» «علاء الدين» . خطأ .

(١٩) هدية العارفين (١/٧٠٩) .

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي الشَّاطِبِ الجَزْزَوْرِي ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحِجَّة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٩ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ - ١٠٥) (٢٥٣٤٢ب)^{١١١} . ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط عماد عنت ردة المؤذن ، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧) صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ س) .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بدمشق - سورية رقم (٥١) (١٧) .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداهما عن مكتبة برلين بألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى في برلين برقم (١١٤٩) . والكتاب طبع في مصر طبعه حجرية سنة ١٣٠٦ هـ^{١١٢} .

وقد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم عيسى والدكتور/ شعيبان محمد (إسمايل ، وسَيَّيَّاه والتوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في منشايات الآيات القرآنية) ، ونشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر ، ط الأول دون تاريخ .

[٧] - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم:

- **التبصرة في صفات الحروف وأحكام اللد** : ذكره بروكلمان^{١١٣} .
- **روضة الدرر والرجان في تجويد القرآن** : مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (٤٦ - ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .
- **عمدة القيد وعدة التجويد**^{١١٤} في معرفة لفظ التجويد : نُظِّم في التجويد ، عدد أوراقه ست ورقات^{١١٥} .

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨/٣) .
 (٢) فهرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨/٢) .
 (٣) لفظ معجم المطبوعات العربية (١٠١٥/١) والأعلام (٣٣٢/٤) .
 (٤) تاريخ الأدب العربي من ٧٢٧ من النبيل .
 (٥) هكذا سياه حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٧١/٢ .
 (٦) لفظ فهرس الجامع في المكتبة الظاهرية ، مكتوب بخط اليد ، ومصور دون ترقيم للصفحات .

وهي منظومة نونية ، تقع في أربعة وستين بيتاً ، قدم لها الناظم بالحدِيث عن خليفة التجويد ، ثم انتقل إلى المقصد الأهم فيها وهو خروج الحروف ، وما يجب الإحتراز فيه . . . وتحدث عن صفات الحروف ، وعتم الناظم قصيدته بالحدِيث عن وجوب الترتيل وتجنب اللحن ^(١) .

ذَكَرَ حَاجِي خَلِيفَةُ أَنَّ الْمُصَنَّفَ شَرَحَهَا شَرْحاً مُتَّصِراً .

قال : وشرحها أيضاً الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفخاعي الحموي التوفيقي سنة ٦٧٠ هـ ، وشمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ ، أوله : الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والذكر الحكيم . . . ^(٢) الخ .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضاً في التيمورية رقم ٢٤٣ لشارح مجهول ^(٣) .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي التوفيقي سنة ٧٤٩ هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيد» .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المنار بالزرقاء - الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) . بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب .

وأخيراً قام أستاذنا الدكتور/ عبد العزيز الفاري بشرح هذه القصيدة ، مع قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التوفيقي سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

■ منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق : ذكره حاجي خليفة ، وسماه «منهاج التوفيق في القراءة» ^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي ^(٥) .

أولها : التجويد : مُصَدَّرٌ جُودٌ تَجْوِيداً ، إذا أُنْ بِالقراءة جُودَةٌ الألفاظ . . الخ وأخرها : . . . وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة . .) .

(١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٢) كشف الظنون ١١٧٢/١ وراجع ١٩٨٤/٢ من المصدر نفسه .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥٦٠ .

(٤) كشف الظنون ١٨٧٦/٢ .

(٥) هدية العارفين ٧٠٩/١ .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢/٨٥٠ م (ص ١١٥ - ١٣٣) يقع في عشر ورقات ، عدد الأسطر ١٩ ، بخط نسخ ممتاز ، لعله من القرن الثامن الهجري^(١) .

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقاً بجمال القراء .

[٨] - وله في فضائل القرآن :

• منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم : ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٢) ، وهو جزء من «جمال القراء . . .» .

[٩] - وله في النسخ :

• الطود الراسخ في النسخ والتاسخ : ذكره ضمن مؤلفات السخاوي، إسماعيل باشا البغدادي^(٣) . وهو جزء من «جمال القراء . . .» .

[١٠] - وله في الوقف والأبداه :

• حلم الإبتداء في معرفة الوقف والإبتداء : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ، تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ - ٢٢٥) ، وتحفظ بالجامعة الإسلامية - المكتبة المركزية بصورة منه ميكروفلم تحت رقم ١٢٤٠١^(٤) .

[١١] - وله في المكي والمدني :

• نثر الدرر في ذكر الآيات والسور : ذكره حاجي خليفة ، قال : نثر الدرر في القراءة للسخاوي^(٥) . وليس هو في القراءة ، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٦) وهو جزء من «جمال القراء . . .» .

[١٢] - وله في علوم القرآن :

• جمال القراء وكمال الإقراء : موضوع البحث ، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً - إن شاء الله تعالى - .

(١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٥٩/٣ .

(٢) حلية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) المصدر السابق : ٧٠٨/١ .

(٤) وقد طبع ضمن كتابه «جمال القراء . . .» ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٥) كشف الظنون : ١٩٢٧/٢ .

(٦) حلية العارفين : ٧٠٩/١ .

● رسالة في علوم القرآن: توجد منه نسخة بالملكية القاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً^(١١١) .

[١٣] - وله في الحديث:

● الجواهر المكلمة في الأخبار المسلمة: ذكره صاحب خليفة^(١١٢) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١١٣) . كما ذكره الكتان ضمن الكتب التي ألقت في الأحداث المسلمة، وهي التي تتابع رجال إسنادها على صفة أو حالة^(١١٤) .

● شرح مصابيح السنة لليقوي: ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١١٥) .

[١٤] - مؤلفاته في السيرة النبوية:

● أرجوزة في أسماء النبي ﷺ . ذكره باقوت الحموي^(١١٦) ، وصلاح الدين المنجد^(١١٧) .

● أرجوزة في سيرة النبي ﷺ : ذكره باقوت الحموي^(١١٨) ، وصلاح الدين المنجد^(١١٩) .

● ذات الأصول في مدح الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٢٠) .

● ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٢١) .
وصلاح الدين المنجد^(١٢٢) .

● ذات الدرر في معجزات سيد البشر : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٢٣) .

(١) فهرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١/٩٢ ، والنظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٦ .

(٢) كشف الظنون : ١/٦١٧ .

(٣) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٦٦ ، وراجع مقدمة تحفة الأحادي المباركة لغوري ١/٩٥ .

(٥) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٦) معجم الأدياء ١٥/٦٦ .

(٧) معجم ما ألفت عن الرسول ﷺ ص ٣٧ .

(٨) معجم الأدياء ١٥/٦٦ .

(٩) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ ص ١٠٦ .

(١٠) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(١١) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(١٢) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٨ .

(١٣) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

♦ شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأعلاقي : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١) ،
وصلاح الدين المنجد^(٢) .

♦ القصائد السبع في المدائح النبوية : نص أبو شامة على شرحه لهذه القصائد النبوية -
لشيخه السخاوي - وسماه «كتاب شرح المدائح النبوية»^(٣) .

وبعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه «الذيل على الروضتين»^(٤) .

وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :

«شرح الصدور بشرحه لقصائد... نبوية في قبضه أو بسطه» .

وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي^(٥) ، وابن الجزري^(٦) وحاجي

خليفة^(٧) ، وأحمد بدوي^(٨) .

وكتاب «القصائد السبع» للسخاوي ، ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي^(٩) ،

ويروكلمن^(١٠) ، وصلاح الدين المنجد^(١١) ، ورمز له الزركلي بأنه مخطوط^(١٢) .

قال الصفدي : وللسخاوي مدائح في النبي ﷺ^(١٣) .

[١٥] - وله في الفقه :

♦ أرجوزة في الفرائض : ذكره عبد الباقى اليميني في إشارة التعيين^(١٤) .

(١) المصدر السابق .

(٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ من ٣٣١ .

(٣) المرشد الوجيز من ٢٥ .

(٤) المصدر المذكور من ٣٩ .

(٥) الذيل على الروضتين من ٤٠ .

(٦) معرفة القراء ، ٦٧٣/٢ .

(٧) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٨) كتشف الطوبى ١٣٣٧/٢ .

(٩) الحياة العقلية من ١٠٧ .

(١٠) هدية العارفين (٧٠٨/١) .

(١١) تاريخ الأدب العربي (الذيل من ٤٥٧) .

(١٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ من ٣٣٤ .

(١٣) الأعلام للزركلي (٣٣٢/٤) .

(١٤) الوافي بالوفيات (١٦٠/٢٢) .

(١٥) المصدر المذكور من ٣٢٢ .

● نسخة التاسك في معرفة التاسك (مناسك الحج) . ذكره ابن الشعرا^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي ، وقال : إنه يقع في أربعة مجلدات^(١٢) .

[١٦] - وله في العقيدة :

● القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (ثالثة) . ذكرها الصفدي^(١٣) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٤) .

● الكوكب الوفاة في تصحيح الاعتقاد : (أرجوزة في أصول الدين) . ذكره الصفدي^(١٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٦) ، وحاجي خليفة .

وقال : هي منظومة للشيخ علم الدين السخاوي . . شرحه السيوطي^(١٧) . كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط^(١٨) .

قال السيوطي : ووضعت عليه شرحاً لطيفاً^(١٩) .

[١٧] - وله في القضاة :

● ذات الحبل ومهارة الكتلل : ذكره ابن الشعرا^(٢٠) ، والصفدي^(٢١) .

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف - ، عدة الأوراق ٣٨^(٢٢) . وهي قصيدة للمؤلف

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(٢) حنية العارفين (٧٠٨/١) .

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٦٦) .

(٤) حنية العارفين (٧٠٨/١) .

(٥) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٦٦) .

(٦) حنية العارفين (٧٠٨/١) .

(٧) كشف الظنون (١٥٢٢/٣) .

(٨) الأعلام (٣٢٢/٤) .

(٩) بغية الوعاة ص ٢٤٩ .

(١٠) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(١١) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(١٢) سجل حصر الميكروفلم ص ٩ رقم التسلسل ١٨٥ بخط اليد .

فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» وسيأتي الحديث عنه - إن شاء الله تعالى - ، صدرَ التصنيف هذه القصيدة بقوله :
وهذه ذات الخلل ومهارة الكليل ، تُعَرِّبُ بالألفاظ المُؤْتَلِفة ، وتُسرُّ بالمعاني المُختلِفة . . الخ ،
وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ومائتا بيت (٢٤٣) ، يقول في مطلعها :

بمحمد الله ربِّ العالمينا وربِّ العرش أهدأ مستعينا
ويقول في ختامها :

وحسي جسود ربي والتجسائي إليه لما أُؤمِّلُ أن يكونا

[١٨] - مؤلفاته في النحو :

● سفر السعادة وسفير الإفادة : معظم الفهين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .

قال الصفدي : وهو كتاب كثير القوائد في اللغة العربية^(١) اهد . إفتتحه المؤلف بقوله : هذا كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» ، يتحقق بالمعاني العجيبة ، ويغفلك على الأسرار الغامضة الغريبة . . . شرحت فيه معاني الأمثلة وبيانها المشككة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، وبحثته بأعرب نظم وأسنان ، فيما اتفق لفظه واختلف معناه^(٢) . وأضفت إلى الأبنية الفاظاً مستطرفة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، وربيت الأبنية على الحروف مستعينا بالله المنان الرؤوف^(٣) اهد .

وللكتاب عدة نسخ خطية استغني عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري ، نال به درجة «الدكتوراه» من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م^(٤) . كما قام بتحقيقه أيضاً محمد أحمد الدالي ، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ^(٥) .

(١) الواقي بالوفيات ٢٢ / ٦٦ .

(٢) وهو الكتاب المسمى بـ «ذات الخلل ومهارة الكليل» وقد سبق قريباً .

(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .

(٤) انظر ذخائر التراث العربي الاسلامي ط الأول عام ١٤٠١ هـ .

(٥) وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء الثالث فهرس .

• القفصل شرح القفصل^(١١) : ذكره الذهبي^(١٢) ، والصفدي^(١٣) ، وبالوت الحموي^(١٤) ، وأبو الفداء^(١٥) ، والأسنوي^(١٦) ، وابن الشعار^(١٧) .

قال القفطي : شرحه - يعني القفصل - شرحاً حسناً ، وطوي الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالنحوس قبله ، إذ لم يعتمد فيه القفصعة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية^(١٨) . . . اهـ .

وقال ابن الجزري : « وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار^(١٩) . . . اهـ .

وقال حاجي خليفة : - أثناء تعداده للذين شرحوا كتاب «المفصل» للزحشري ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضاً في أربعة مجلدات^(٢٠) . . . اهـ .

قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ١٢٢٦ هـ ، عليها إجازة بخط المؤلف ، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ ، في دار الكتب ، تصويراً عن أحمد الثالث (٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ١/٣٩٧^(٢١) .

(١) القفصل في النحو للزحشري ، قوله : الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، . . . إلخ جعله على أربعة أقسام :

الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في المشترك من أصولها ، ثم اختصره وسماه «الأفواج» .

وقد شرحه كثير من العلماء ، من عناصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده . انظر كشف الظنون ١/١٧٧٧ - ١٧٧٧ .

كما قام بظمه العلامة أبو شامة - تلميذ السخاوي - .

انظر التذيل على الروضتين ص ٤٠ ، ومعرفة القراء ٢/٦٧١ ، وطبقات الشافعية للسيكي ٨/١٦٥ .

(٢) سير اعلام النبلاء ٢٣/١٢٤ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٤) معجم الأديب : ١٥/٦٦ .

(٥) المختصر في تاريخ البشر ٣/١٧٤ .

(٦) طبقات الشافعية ٢/٦٨ .

(٧) حلقى وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ .

(٨) شهاب الرواة ٢/٣١١ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(١٠) كشف الظنون : ٢/١٧٧٥ ، كذلك أربع مجلدات . والصواب : أربعة مجلدات .

(١١) الأعلام للزركلي : ٤/٣٣٢ .

* منير الدياجي في شرح الأحاجي^(١) : ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكفاف عند الكلام عن «كميت» . . قال : وقد ذكرناه في «توير الدياجي»^(٢) .

وذكره كذلك ابن الشعار ، هذه التسمية^(٣) ، أي بالمعنى مختصراً ، وذكره الذهبي^(٤) ، وابن الجزري^(٥) .

وسماه السيوطي : «شرح أحاجي الزمخشري التحوية» . قال : (وهو من أجل الكتب في موضوعه ، والزم أن يعقب كل أحجيتين بلغزين من نظمه)^(٦) اهـ .

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط . قال : رأيت في خزنة محمد سرور الصبان بجدة ، وعمل النسخة خط المؤلف^(٧) . وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفلم في جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية باسم «توير الدياجي في تفسير الأحاجي» في الفرائد!!

تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة^(٨) .

* نظم الضوابط التحوية : ذكره بروكلمن^(٩) . ومنه نسخة بدار الكتب ورقم ١٦٠٤ نحو^(١٠)!

[١٩] - مؤلفاته في موضوعات متعددة:

* توير الظلم في الجود والكرم : ذكره حاجي خليفة^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٢) .

(١) الأحاجي : جمع «أحجية» كأمسية ، كلمة هائلة المعنى ، وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا يسر أدراسها بحجرة القواعد المشهورة . (اهـ كشف الظنون ١٣/١ .

قال حاجي خليفة : وللعلامة الزمخشري تأليف لطيف في هذا الفن سماه «المخالجات» وللشيخ علم الدين السخاوي شرح هذا الفن واهم المصدر نفسه .

(٢) سفر السعادة ص ٤٥٠ .

(٣) مطبوع وفيات الأعيان ٣٢٩/٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٣٣ . ومعركة الفراء ٦٣٣/٢ .

(٥) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٦) بغية الوعاة ص ٣٤٩ ، وانظر كشف الظنون ١٣/١ .

(٧) الأعلام ٣٣٢/٤ .

(٨) سجل حصر الميكروفلم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد .

(٩) تاريخ الأدب العربي والنيل ص ٧٢٨ .

(١٠) نظر الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١١) كشف الظنون ٥٠١/١ .

(١٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

● عروس السمير في منازل القمر : (نونية). ذكره الصفدي^(١) ، وإساعيل باشا البغدادي^(٢).

وشرحه أبو شامة - تلميذ السخاوي^(٣).

● كتاب تحفة الفرائض وطريقة تذيب الفرائض : ذكره الصفدي^(٤) ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة «تهذيب»^(٥) ، كما ذكره أيضاً إساعيل باشا البغدادي ، دون كلمة «تهذيب»^(٦) .

● لوائح الفكر في اخبار من غير : (فرد يذكره إساعيل باشا البغدادي^(٧) .

● المشهور في أسماء الأيام والشهور : ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا . . .﴾ [التوبة : ٣٦]

قال : «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سماء : «المشهور في أسماء الأيام والشهور» أن الحرم سُمِّيَ بذلك لكونه شهراً محرماً . . . وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام مع التعليل لكل تسمية ، معتمداً على هذا الكتاب للسخاوي^(٨) .

● المغامرة بين دمشق والقاهرة : ذكره ابن الجزري^(٩) ، وحاجي خليفة^(١٠) ، والزركلي^(١١) ، وأحمد بدوي^(١٢) . قال : (وكم كان بؤساً لو ظفرتنا بهذا الكتاب ، لترى فيه صورة صادقة طائين المدينيتين في ذلك العصر^(١٣)) . اهـ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٦٦ .

(٢) حنية العارفين ٧٠٨/٦ .

(٣) القليل على الروضتين ص ٤٠ .

(٤) الوافي بالوفيات ٦٦/٦٦ .

(٥) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .

(٦) حنية العارفين ٧٠٨/٦ .

(٧) حنية العارفين ٧٠٨/٦ .

(٨) تفسير ابن كثير ٣/٣٥٤ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(١٠) كشف الظنون ٢/١٧٥٨ .

(١١) الأعلام ٤/٣٣٢ .

(١٢) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

ي) - أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره ، وأنه رحل إلى الاسكتلندية سنة ٥٧٢ هـ ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه إلى القاهرة .

• وهناك سكن بمسجد بـ (الغرافة)^(١) يؤم الناس فترة من الزمن^(٢) .

• كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك^(٣) ، وانتقل معه إلى دمشق^(٤) .

• وحين سنة ٥٩٨ هـ^(٥) .

• قال ابن الجزري : (قرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق)^(٦) اهـ .

ك) - وفاته :

أجمعت المصادر التي وقفت عليها هل أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستة .

إلا ما ذكره إبان سركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ : « واصفاً جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هيئة وجلالة وإسماحت - وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - رحمه الله - علامة زمانه ، وشيخ عصره وأواله ،

(١) الغرافة - بالفتح - : عطفه بالسطاط من مصر . . . جا قبر الإمام الشافعي - رحمه الله - وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية ، ينسب إليها قوم من المحدثين . معجم البلدان ٣١٧/٤ .

(٢) معجم الأنداء ٦٦/١٥ ، وانظر الحياة العقلية ص ١٠٥ .

(٣) أما الأمير ابن موسك ، فهو عماد الدين بن موسك بن حنكو ، كان من خيار الأمراء الأجواد ، حج مع الملك المعظم ابن العادل سنة ٦١١ هـ ثم سجن ومات متأثراً بجراحه - رحمه الله - سنة ٦٤٤ هـ ، انظر البداية والنهاية ٧٣/١٣ ، ١٤٣ .

وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أقربهائه ، ومقدمي كتابه . وكان للقرآن حافظاً ، وعمل الاحسان حافظاً ، ولقضاء الناس ملاحظاً . . . توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

انظر الروافدين في أخبار المولتين ١٥٠/٦ .

(٤) انظر معجم الأنداء ٦٦/١٥ .

(٥) انظر ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ ، وتلخيص معجم الآداب ١/١٠٥ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ٥٦٩/٦ .

ينزله بالترية الصالحة ، وصلّى عليه بعد الظهر بجامع دمشق . . إلى أن قال : وقد الناس
بموته علماً كثيراً ، ومنه استفدت علوماً جمة ، كالفراءات والتفسير ، وعلوم فنون العربية ،
وصحبه من شعبان سنة أربع عشرة - أي وسبائة - . . .
رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنة أمين^(١) ، اهد .

(١) انظر الليل على الروضتين ص ١٢٢ .

الباب الثاني

الفصل الأول

اثبات الكتاب

وقد ضمنته ما يأتي :

(أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سيّاه «جمال الفراء وكمال الإقراء» وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سموه بهذا الاسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية . أمثال : الصفدي^(١) ، وابن فاضي شهبه^(٢) ، سيّاه «جمال الفراء وتاج الإقراء» .

(ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب «جمال الفراء . .» إلى مصنفه علم الدين السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أبا شامة تلميذ السخاوي - والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : . . وهو غريب في بابه ، جمع أنواعاً من الكتب . . الخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي^(٣) .

وقال عنه في موضع آخر : (فيه عدة مصنفات ، وهو من أجل الكتب)^(٤) ا هـ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٦٦ .

(٢) النشر في القراءات العشر ٩٧/٩ .

(٣) طبقات الشافعية ١١٧/٢ .

(٤) غاية النهاية : ٥٧٠/٩ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه أنواعاً من الكتاب^(١) . . إلخ .

وبما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدت على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف .

ج) وصف النسخ الخطية وبيان النسخة التي جعلتها أصلاً :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ : -

النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر النسخة ، أما في أولها فلم يظهر الصغر لسوء التصوير .

وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزنة الملكية بالمغرب ، عليها تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٣ ورقة من الحجم الكبير ، والنسخة عتيقة بخط مشرفي جميل شكّلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل والله أعلم . وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم يذكر فيها إسم الناسخ .

وكُتِبَ على اليسار : يبلغ مقابلة بحسب الطائفة ، ولي الورقة الأولى من النسخة تليد بخط أحمد بن علي الحسيني ، يفيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه . مقاسها ٢٤,٢ × ١٨,٣ سم وعدد الأسطر (٢٥ سطرًا) اهـ^(٢) .

- كتب على وجهها : ملك الفقير محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهري ، حفر الله له ولوالديه . . .

- وقد ذكر إسم الكتاب وإسم مؤلفه :

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم : الله الموفق لما يشاء ، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وهل آله وصحبه

(١) كشف القنون ١/٥٩٣ .

(٢) أنظر فهرس الخزنة الحسنية بالقصر الملكي «بالرباط» المجلد السادس للفهرس الرسفي لعلوم القرآن الكريم ، تصنيف محمد العربي الخطابي .

أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع هذا الكتاب - وهو (جمال القراء وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الخبير الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته على سيدتنا وشيخنا . . . العالم شيخ الإقراء ، العامل صاحب الفوائد ، شيخ الأئمة ، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين ، قاضي القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، منع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته ، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه .

وأخبرني أنه قرأه من لفظه على الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه على الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري ، بقراءته على مصنفه الشيخ الإمام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدس الله روحه ونور ضريحه . وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسيني ، حامداً لله ومصلياً على بيته محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكملت القراءة هذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ، (فلبَّه الحمد والمنة) ١ هـ .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً في التحقيق ورزمت لها ب (ت) .

النسخة الثانية :

منصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وتحمل رقم (٩٠٣٥) (ف ٢٢) .

وهي نسخة قديمة مفرومة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابها الرطوبة ، وأضررت بها ، مما ترتب على ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . خطها نسخ قديم جيد مشكول ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسماؤها السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عند الأسطر ١٩ سطرًا مقاس ٢٥ × ١٧ ، في أولها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٦ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي^(١) . وعليها تملكات أكثرها لا يقرأ . وقد حصل فيها خلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستين ، وبُيئت ذلك في موضعه . وحصل فيها سقط كبير ، حيث

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢ وضع الدكتور عزت حسن دمشق ١٣٨١ هـ .

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على الناسخ والتسوخ من سورة الشورى إلى سورة المزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بينت ذلك أيضاً في موضعه ، والله الموفق ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) إختصاراً لكلمة (ظاهرة قديمة) تمييزاً لها عن النسخة الثانية الظاهرة المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

- النسخة الثالثة :

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروفلم ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطراً . عدد الكليات في كل سطر تتراوح بين ٨ - ١٠ كليات . وخطها عادي مقروء ، سُكِّلت فيها بعض الكليات ، وقد يكون التشكيل أحياناً خطأ . لم تميز فيها العناوين وأسماء السور بخط بارز . كتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٨٤٤ هـ ، ثلاث وأربعون وثلاثمائة . وقد قمت برحلة علمية إلى القاهرة ، وصورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (د) إختصاراً لكلمة (دار الكتب المصرية) .

- النسخة الرابعة :

وهي مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق وتعمل رقم ٣٢٣ (٤٤ قراءات) وقد تفضل الأستاذ سعيد عبد الله المحمّد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاء الله خيراً .

وخطها عادي ، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت تول سنة ٩٧٣ هـ تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مقياسها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم . وكتبت العناوين وأسماء السور ورؤوس الفطر بخط كبير^(١) . إلا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير . وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) . وعليها بعض التعليقات الآلة على المقابلة .

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي ، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) إختصاراً لكلمة (ظاهرة) .

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢ وضع الدكتور عزت حسن دمشق ١٣٨١ هـ .

التصل الثاني

مبج المؤلف في تصنيف كتابه

وقد ضمنت ما يأتي :

أ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد تبين لي - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال الفراء . .) - أن السخاوي - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تلمذ على مجموعة كبيرة من عبوة العلماء ، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ، أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوي ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال الفراء . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته ، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم ومؤلفاتهم ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر إسم الكتاب الذي أفاد منه ، وبناء على هذا فيمكنني أن أقسم مصادر التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تبعت مطولاته ، وتبذت تلك الكتب التي نقل منها ، وصفتها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف ، بدأ بكتب التفسير ، فالقرارات ، فالناسخ والتسوخ ، فالحديث - ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله - فالعدد والمصاحف ، نكتب الفقه ، ثم النحو وغريب الحديث .

أولاً : كتب التفسير : وتمثل فيما يأتي :

- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه ، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ ، كتفسير كلمة (الفرقان) (والكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (السُّكْر) بفتح السين والكاف^(١) .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وإنما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو اختاره الطبري ، وهذا يقول الطبري ، وتحوز ذلك من العبارات التي استعملها في أفادته من هذا التفسير^(٢) .

وقد كان أحياناً يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ^(٣) .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على التامخ والتسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعلل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية^(٤) .

ثانياً : كتب القراءات : وتمثل فيما يأتي :

- البيان في القراءات السبع : لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (٢٧٩ - ٣٤٩ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه عن الشواذ ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : وقد نبغ تابع في عصرنا هذا . . . إلى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، إمام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن مجاهد اهـ^(٥) .

ثالثاً : التامخ والتسوخ :

- التامخ والتسوخ : لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير البغدادي (المتوفى

(١) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤) .

(٢) انظر : (ص ٦٠٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧) .

(٣) انظر : (ص ٥٧١) .

(٤) انظر : (ص ٦٣١ - ٧٦٩) .

(٥) انظر : (ص ٥٧٥) .

سنة ٤١٠ هـ أفادته البخاري عند كلامه على التاسخ والنسوخ قائلاً : قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا . . .^(١) ثم قال : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ - رحمه الله - وساق السند إلى المصنف^(٢) .

- الأيضاح لتاسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه : لأبي محمد مكّي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب (مُحَوِّش) بن محمد (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) أفادته البخاري عند كلامه على التاسخ والنسوخ ، بالتصريح أحياناً ، وبغير ذلك أحياناً أخرى فتجده مثلاً يقول : قال بعض مؤلفي التاسخ والنسوخ : . . . كذا لم يختمه بقوله : وهذا سياق قول مكّي بن أبي طالب في كتابه المسمى بـ (الموضح^(٣) في التاسخ والنسوخ) .

وعند قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حَاطَبْتُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾ [القرآن : ٦٣] نجد البخاري يطيل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء ، ويختم كلامه بقوله : وقال مكّي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان محمياً - فهو من الخبر الذي يجوز نسخه . . . الخ .

وفي موضع آخر نجد البخاري أثناء حديثه عن قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة : ٢٣٣] نجده يذكر الأقوال الواردة فيها ، ثم يختم كلامه بقوله : وقيل الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة من ماله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبري ، وقال مكّي : وهو قول حسن . . . اهـ .

ولم يطيل البخاري هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما أراه كما قال : اهـ .

وكان أحياناً يتنقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف في بعض العبارات ، ويلخص أو يزيد ، وهذا كثير^(٤) .

(١) انظر : (ص ٨٣١) وراجع كذلك (ص ٨٩٩) .

(٢) انظر : (ص ٩٠٣) .

(٣) هكذا ذكره بهذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك في مكانه .

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقْرُونَ قل العذو . . .﴾ الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، وقارنه بما في الأيضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضح (الثامن والعشرين) من سورة النساء ، وكلام البخاري في ذلك وقارنه بما في الأيضاح (ص ٣٢٢ - ٣٤٥) - والموضح العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب وقارنه بالأيضاح (ص ٢٦١ - ٢٦٢) وهلم جرا .

رابعاً : مصادرُه في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله : وتتمثل فيها يأتي :

- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) نقل منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي عيسى الترمذي . ثم بعد ذلك كان السخاوي كلما أورده حديثاً من سنن الترمذي ، قال : حدثنا الغزنوي - رحمه الله - بإسناده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي - رحمه الله^(١) .

- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه السخاوي اعتماداً كبيراً عند كلامه عن (منازل الإجلال والمعظيم في فضائل القرآن العظيم) ناقلاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبد القاسم - رحمه الله - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد ، حدثنا . . . وساق السند إلى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفي بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير^(٢) . وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد ، ولكن بالرجوع إلى فضائل القرآن : نبيّن في ذلك .

- فضائل القرآن : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الظفر الجوهري ، قال : حدثنا أبو الظفر عبد الخالق ابن فيروز الجوهري - رحمه الله - وساق السند إلى النسائي . . ثم بعد ذلك أكتفى بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي . . الخ قال : وكلما ذكره عن النسائي ، فهو بهذا الإسناد^(٣) .

- أخلاق أهل القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي المشوق سنة (٢٦٠ هـ) لم يصرح السخاوي بالنقل من هذا الكتاب ، وإنما اكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي بكر الأجرّي ، بسنده إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه^(٤) . ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الأجرّي - رحمه الله - بإسنادنا المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن . . الخ .

(١) انظر : (ص ١١٣ ، ٢٣٧) .

(٢) انظر : (ص ٢٢٣ ، ٢٤٤) .

(٣) انظر : (ص ٢٢٥ ، ٢٣٥) .

(٤) انظر : (ص ٣٥٩) .

ونقل نصاً طويلاً في إداب حملة القرآن ، وما ينبغي أن يكونوا عليه من الصفات الحميدة ، والأخلاق الفاضلة^(١) .

خاصاً : كتب العدد والمصاحف : وتمثل فيها يأتي :

- المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) إجماع السخاوي على هذا الكتاب إعتاداً كثيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الحائق الجوهري رحمه الله - وساق السند إلى المصنف ... إلخ^(٢) .

ثم إقتصرت السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال عبد الله ... ويسوق السند إلى آخره^(٣) .

- البيان في عدد أي القرآن : لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أفاد عنه السخاوي عند كلامه على (تحزئة القرآن) فمن ذلك قوله : وإنما أنصاف الأسباح ، لحدثني أبو القاسم شيخنا - رحمه الله - يعني الشاطبي - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله - ... وذكرها^(٤) وكذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو الداني - رحمه الله - وبها قرأتُ على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - ... وذكرها^(٥) .

أما عند الكلام على (أقوى العدد في معرفة العدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني ، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف في العدد شبيه باختلاف القراءات ، أي أن كلاً منها راجع إلى النقل والتوقيف .

والذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) ويقارنه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنه إجماع عليه ، وإن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن ، وبخاصة أن الكتاب بين يديه . وقد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تحزئة القرآن) والله أعلم .

(١) النظر : (ص ٣٦٨) .

(٢) النظر : (ص ٣٠٠) .

(٣) النظر : (٣٠١) .

(٤) النظر : (ص ٤٥٥) .

(٥) النظر : (ص ٤١١) .

سابعاً : كتب الفقه : وتتمثل فيما يأتي :

- الأُم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (أقوى المُتَد في معرفة العُدَد) دون تصريح بالنقل من كتاب «الأُم» ولكن بالرجوع إليه تبيّن ذلك ، وكانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، وإختلاف أهل العدد في البسطة .

قال : قال الشافعي - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز . . . وساق السند إلى أنس بن مالك أنه قال : (صل معاوية بالدينة . . . وذكره)^(٦١) .
وأفاد منه كذلك أثناء كلامه على الناسخ والتسوخ في سورة التوراة^(٦٢) .

- الموجيز في فقه الإمام الشافعي : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) لم يفد منه السخاوي إلا في موضع واحد دون تصريح بإسم الكتاب ، وذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْطًا فَاصْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك والشافعي في هذه الآية ، معتمداً في ذلك على ما كتبه مكّي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال : قال أبو حامد : - أي الغزالي - إذا قال : لا ضربتكَ مائة خشية ، حصل البر بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان . . . إلى آخر ما قاله^(٦٣) .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيما يأتي :

- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بـ (سبيويه) (١٤٨ - ١٨٠ هـ) أو نحو ذلك . الذي ظهر لي أنّ السخاوي قد أفاد من هذا المصدر إما بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وما ترجح عندي أنّه نقله مباشرة من كتاب سبيويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾^(٦٤) حيث قال : وتكلم في ذلك سبيويه ، ولم يتكلم في شيء من الناسخ والتسوخ إلا في هذه . . الخ^(٦٥) .

وما هو واضح أنّه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء القرآن ، حيث قال : ومن أسماؤه (الكتاب) . . .

قال أبو علي : - أي الفارسي - الكتاب : مصدر (كتب) - قال : ودليل ذلك :

(١) انظر : (ص ٥٠٦) -
(٢) انظر : (ص ٧٦٦) -
(٣) انظر : (ص ٨٠٧) -

(٤) القرآن (٦٣) -
(٥) انظر : (ص ٧٧٥) -

إنتصابه عمّا قبله في قوله تعالى : ﴿كتاب اللّٰه عليكم . . .﴾^(١) قال : فمذهب سيويه في هذا النحو أنّه لما قال : ﴿حُرمت عليكم أمهاتكم . . .﴾^(٢) دل هذا الكلام على كتب عليكم . . . إلخ^(٣).

- غريب الحديث : لأبي عبد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط ، وهو تفسيره لمعنى الأوراد المنهي عنها . . . إلخ^(٤) ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه .

- المسائل الحليّات : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار القارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يقيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن وإشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه^(٥) .

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي الفارسي ، ويرد على بعض آرائه كقوله مثلاً : وهذا سهو من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكتفوله : والقول بكذا أرجح من قول أبي علي . . .^(٦) .

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيما سبق : إنّ السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة إلى المصنفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها ، فيقول مثلاً : قال فلان ، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات والسور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الحراساني ترتيب السور المكية والمدنية ، والخلف فيها ، التي قيل : إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكي ، وما أدخل من المكي في المدني . . . وهكذا^(٧).

ولعطاء الحراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ كلامهما مخطوط ، توجد أوراق من التفسير ، وجزء من الناسخ والمنسوخ في الظاهرية^(٨) قاله أعلم على أيها اعتمد السخاوي - رحمه الله .

وكذلك عند كلامه على (الحزبة القرآن) .

(١) النساء (٢٤) .
 (٢) النساء (٣٣) .
 (٣) انظر : (ص ١٧٣) .
 (٤) انظر : (ص ٣١٩) .
 (٥) انظر : (ص ١٦٤ ، ١٦٦) .
 (٦) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٧٥) .
 (٧) انظر : (ص ١٠٦ - ١٥١) .
 (٨) كما ذكر ذلك الزركلي في الأعلام (٤ / ٣٣٥) .

قال السخاوي : قال ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين جزءاً ، عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ^(١) .

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته : كتاب اختلاف العدد^(٢) وفضائل القرآن ، وألواح الفراء ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ولا يوجد من هذه الكتب إلا أساؤها مبنوثة في بطون المصنفات^(٣) ، قاله أعلم بمطال ذلك .

وكما نزل - مثلاً - عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفحتين ، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رُسُلِهِ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ فَبَإِذْنِهِ يَخْتارُ﴾ ، والذي قرئ واليتامى والمساكين وابن السبيل^(٤) .

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها السخاوي في كتابه (جمال الفراء . . .) ، ومن هذا يتبين للقارئ أن السخاوي قد تنوعت مشايبه التي تصلح منها ، واستقى من معينا مادته العلمية ، إضافة إلى أنه كان أحياناً يلخص وينتسب ويتصرف في العبارات - كما قلت - .

وأحياناً كان يعمم كلامه ، ولا يخص أحداً بالذكر ، فيقول : قال قوم : كذا . . . ، قال بعض العلماء : كذا . . . ونحو ذلك من العبارات التي تنبئ أنه كان يقرأ ويحاول أن يلم بالموضوع ، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص - رحمه الله - .

ب - مشتعلات الكتاب :

صدر السخاوي كتابه (جمال الفراء . . .) بمقدمة مختصرة يبيِّن فيها أنَّ كتاب الله عز وجل أجلُّ الكتب حيث تعلق بمصالح الأمة في دينها ودنياها ، قال : وفي هذا الكتاب - يعني (جمال الفراء . . .) - من العلوم ما يشرح الآليات ويفرح الطلاب ، وينيلهم الحنى ، ويقيدهم الغنى ، ويربيهم من العناء ، وينجهم ما دعت إليه الحاجة بأسر الإعتناء ، فهو كإسسه (جمال الفراء وكهال الإقراء) اهـ .

(١) انظر (ص ٤٥٣) .

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٥٨) .

(٣) انظر مقدمة مشايبه القرآن لابن المنادي تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان (ص ١٥ ، ١٦) .

(٤) الحشر (٧) وانظر : (ص ٨٦) .

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته^(١) ، ويقاب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التضييعات والتقسيمات والتفصيلات .
وهذه العلوم هي :

(١) بل إن بعض من ترجم للسخاوي كصاحب «عدة العارفين» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما بينت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته .

العلم الأول

تأثير الدور في ذكر الآيات والسور

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : إن العلماء ذكروا بأنه إنما نزل أولاً صدر ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق...﴾ إلى قوله... ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١) .

ثم ساق رواية عطية الخراساني في ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمساً وثلاثين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثمانياً وعشرين سورة ، ذكر منها ستاً وعشرين سورة سرداً ، ثم استطرده في الحديث عن سورة (الفتح) مبيّناً مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية ، وهما سورتنا ﴿المائدة﴾ و﴿التوبة﴾ .

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة ﴿الفاتحة﴾ هل هي مكية أو مدنية؟ ورجح مكيتها ، ثم إنتقل إلى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدنية والعكس بادئاً بسورة ﴿الأعراف﴾ ومنتهاً بسورة ﴿الداعون﴾ .

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : إنها مكية وقيل : إنها مدنية ، مع الترجيح لما يراه راجحاً بادئاً بسورة ﴿الصف﴾ ، ومنتهاً بـ ﴿المؤمنين﴾ ، قال : فهذا جميع المختلف في ترتيبه ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٢) وقال أثناء كلامه على سورة ﴿الإخلاص﴾ وعطية الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس...
اهـ .

(١) الآيات الخمس الأولى من سورة العلق .

(٢) ولعله يقصد ما ورد في رواية عطية الخراساني ، ولأنه قد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها ، وقد نهيت عن ذلك في موضعه .

- وتحدث عن كيفية إنزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا .
 وبهذه المناسبة تطرق - رحمه الله - إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل تحريمها ، ومتى ينبغي أن يتحراها المسلم كي ينال فضلها .
 - ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثاً وعشرين اسماً^(*) معللاً لبعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللغة .
 - ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من اسم ، وأثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورة إلى السبع الطول والثاني والمئين والمقتصر .
 - وتعرض كذلك للذكر معنى الآية والسورة داعياً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية ، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره .

(*) ومعظم هذه الأسماء التي ذكرها إنما هي في الحقيقة لوصف للقرآن الكريم ، ولقد ذكره ذلك في موضعه .

العلم الثاني

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز

تحدث تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز ، وكيف أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم الفصحاء البلغاء فتحداهم أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء غامضاً ليهود ككلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو مسجماً ، فإن كلام البشر - وإن كان قد صدر من فصيح بليغ - فإنه إذا طال يظهر فيه التفاوت والاختلاف والإخلال . . .

أما القرآن الكريم كله فإنه لا نجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف ، وما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى القتال ، وبذل الأموال والعتاد ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فإن قيل : فأي فائدة في تكثير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا التساؤل ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق ، وأما العذلة ، فإنهم يقولون : إن القرآن مثل كلام الخلقوليين . . فرد عليهم بأدلة نقلية وعقلية . .

العلم الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملةً ، ثم ما ورد في فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كآية الكرسي والأيتين من آخر البقرة ، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها . . . الخ .

- وتحدث عن فضل حلة القرآن ، وعن المعاني التي نزل عليها القرآن .

- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

- وانتقل إلى الحديث عن تكليف القرآن ، أي ترتيب سورته وآياته ، وكتابه في الصحف والمصاحف .

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبين كيفيتها . . . وعن النبي عن قراءة القرآن منكوساً ، وعن قرآنه بالحنان أهل النسق وأهل الكتاتين ، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالهون واليكاء وتزيين الصوت بالقراءة .

- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً ، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهور .

- ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حلة القرآن ، وكيف كان لقراء السلف والصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به ، وعن فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الذمة القرآن ، وأورد الآثار التي تنهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وأن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ، وأنه ينبغي لمن أعطي القرآن أن لا ينظر إلى

سواء ، وأن لا تمدَّ عينيه إلى ما أعطي غيره من عظام الدنيا ، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى وأنه لا يجوز الإستخفاف بالقرآن بقرائة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وفيما حاصل القرآن به ، والنهي عن توسده والنوم عنه . . .

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقاريء القرآن أن يجتهد فيها ، وذكر آثاراً كثيرة في ذلك تدلُّ على أنَّ في الأمر سعة .

- ثم ذكر آثاراً فيها تهديد ووعيد لمن أوتي القرآن أو سورة منه أو آية فنتسى ذلك ، عن قصص أو تهاون ، وأنه ينبغي لقاريء القرآن أن يسأل الله تعالى به ، ولا يراي بقرائته ، وأنَّ يقتدي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعقون ، ولا يغشى عليهم ، وإنما كانوا يتكلمون وتلون جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .

- وتكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنه لا ينبغي المراء فيه ، وأن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة ، فينبغي إكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه ، وأورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبين أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن والدعاء عنده .

العلم الرابع

تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول ﷺ والصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يجزبون القرآن ويجزئونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن - وذكر أقوال العلماء في ذلك - وتكلم عن نصف القرآن والثلاثة وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثنا عشره وأتساعه وأعشاره .

- ثم إنتقل إلى الحديث عن أنصاف الأسداس ، وأنصاف الأسباع ، قال : وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين ، وسأذكرها - إن شاء الله تعالى - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر - اهـ -

- وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله -

- وذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ، ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وهذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها - اهـ - ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني ، وإذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبي عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة في هذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل أربعة أجزاء: جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة ، قال : وأما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم ، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكلمات ، ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء من

عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين ، كل حزب ونصف من الستين ، جزء من أربعين . اهـ .

- ثم إنتقل إلى ذكر انصاف الأحزاب من أجزاء الستين ، وهي أجزاء مائة وعشرين .

- ثم عطف بدأً لذكر أرباع أجزاء الستين ، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط .

قال : لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرتهما ، أمَّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب ، وقد ذكرته ، وأمَّا الربع الرابع ، فهو رأس الحزب ، وقد ذكرته . . قال : وكان شيخنا أبو القاسم - يعني الشاطبي - رحمه الله يأخذ بذلك علل من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام . . . اهـ .

قال : وقد قُسم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً ، ولم أراي أطول الكتاب بذكره ، وكذلك قسم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة ، وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء ، وحفظوا بها أبناءهم ، وهي تجزئة مباركة . . .

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أوّل القرآن إلى آخره مبيّناً موضع كل جزء .

- واختتم حديثه عن هذا الموضوع بقوائد تلك التجزئة - أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً .

العلم الحائس

أقوى العُدَد في معرفة العدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد أي القرآن ، ونسبة كل عدد إلى أهله ، ومن روي عنه ذلك العدد من الصحابة - رضي الله عنهم - أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة ، فإذا وُجِدَ خلافٌ بين عليه العدد ذكره وإذا لم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلاف - أو عبارة نحوها - وهي كذا آية ، وهكذا إلى آخر القرآن ، وتوسع في كلامه حل سورة «الفاحة» وذكر الخلاف في السئلة هل هي آية منها أم لا ؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يجر فيها في الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع ، نبهت عليه في موضعه ، معتدداً على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن .

ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لأي القرآن عند أهل الكوفة والمدني الأخير والمدني الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكلياته .

وبما قاله : وقد عدوا كليات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك من فائدة ، ولأن ذلك إن أفاد ، فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .

ثم أورد تساؤلاً ، وهو : ما الموجب لاختلافهم في عدد الآي ؟

وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لعدَّ الكوفيون (أى آية ، كما عدوا (آي) . . . الخ .

وهذا شبه باختلاف القراءات ، وهو راجع إلى النقل ، والله أعلم .

العلم السادس

ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللفظ :

قال : وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على أفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور .

اهـ .

ثم استطرد في ذكر الآثار والنصوص من بعض العلماء التي تنفر من الأخذ بالشاذ ،

قال : وإذا كان القرآن هو المتواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . اهـ .

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهي أن الإمام الطبري قال : إن عثمان - رضي الله

عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها

القرآن . . .

وأجاب على ذلك بقوله : إن هذا الذي ادعاه - من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما

كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل - لا يوافق عليه ولا يُسَلَّم

له ، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك . . . إلى آخر ما قاله في رده على هذه

الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببدعته وخالف جمهور المسلمين ، وحاد عن الطريق

الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خط

المصحف . . . إلخ فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها ، فأجذب للتأويل والرجوع

عن بدعته والإفلاخ عنها .

وحفظ الله كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين ، ولله الحمد والمنة .

العلم السابع

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التي تناولها السخاوي في هذا الكتاب إذ تناول فيه - بتوسع - كثيراً من قضايا النسخ ، كتعريف الناسخ والمنسوخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والاستثناء وضابط المكي والمدني - لما يترتب على ذلك ، حيث إن الناسخ لا يكون إلا مدنياً ، وأما نسخ المكي للمكي ، فهو أمر يختلف فيه لم يحصل الاتفاق عليه .

وذكر أن النسخ لا يكون إلا في الأحكام ولا يكون في الأخبار^(١) لأن خبر الله حق ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي ادّعى غيره فيها النسخ ، ويرى إنه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء .

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من نسخ ومنسوخ ، وإذا لم يوجد في السورة نسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كلها ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا إلى آخر القرآن ، مرتباً السور والآيات حسب ترتيب المصحف إلا في بعض المواضع كان يقدم موضعاً على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في موضعه .

- وحاول أن يسلك مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فيما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفتده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف اعتبره ذكر ذلك

(١) وهناك أمور أخرى أيضاً لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها السخاوي وغيره ، كالتهديد والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه عمل أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله .

الخلافاً ، ووقف موقفاً محايداً ، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان ، وإنه داخل في النسخ والنسخ ، وقف إلى جانبه مؤيداً إياه بالأدلة ، وقد بسوق في الآية عدة أقوال ، ثم يقول : وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين .

- وقد تبين لي من أسلوبه في إيراده لكثير من قضايا النسخ ، أنه كان يحكي أقوال العلماء بمجرد حكاية ، وليس راضياً عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل إلى سورتي ﴿الفتح﴾ و ﴿الحجرات﴾ يقول : ولم يذكروا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من النسخ ، فلتنبهها العافية !! .

- وكان - رحمه الله - حريصاً على استيفاء شروط النسخ ، لما كان من قبيل الاختيار والوعد والوعيد والتنديد والتهديد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، ورداً على الغائبين بذلك ، وراهم بعدم التحصيل والمعرفه^(١) .

- وحاول أن يقتضي أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، وأن يعتذر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ على بعض القضايا ، وقال : إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريد نحن - هذا إن صح ذلك عنهم - وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد .

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه

رأيت معظم من أُلّف في النسخ والنسخ ، يعقدون باباً لأنواع سور القرآن من حيث اشتراك بعضها على النسخ والنسخ ، وبعضها على النسخ فقط ، وبعضها على النسخ ، ويحذف البعض الآخر من ذلك كله ، ويعتدون بالسور التي تندرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الامام السخاوي - رحمه الله - لم يفعل ذلك .

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تبعت كلامه ، وتبين لي - بعد الاستفراء لكلامه حول النسخ - أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً ، أو ضعيفاً ومردوداً :

(١) وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص ٤٤) .

القسم الأول : سور فيها ناسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - النساء	٤ - النور
٥ - المائدة	٦ - الأنفال	٧ - التوبة	٨ - النحل
٩ - الأعراف	١٠ - الأعراف	١١ - المجادلة	١٢ - المنتحة
١٣ - الزمل			

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها ناسخ ، وهي ثمان سور :

١ - الأنعام	٢ - يونس	٣ - هود	٤ - الجنابة
٥ - الحجر	٦ - القلم	٧ - المعارج	٨ - الطارق

القسم الثالث : سور أدهي في بعض آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ - يوسف	٢ - الرعد	٣ - إبراهيم	٤ - الحجر
٥ - الكهف	٦ - مريم	٧ - طه	٨ - الأنبياء
٩ - الحج	١٠ - المؤمنون	١١ - الفرقان	١٢ - الشعراء
١٣ - النحل	١٤ - القصص	١٥ - العنكبوت	١٦ - الروم
١٧ - لقمان	١٨ - السجدة	١٩ - الأحزاب	٢٠ - سبأ
٢١ - فاطر	٢٢ - يس	٢٣ - الصافات	٢٤ - سورة ص
٢٥ - الزمر	٢٦ - طه	٢٧ - فصلت	٢٨ - الشورى
٢٩ - الزخرف	٣٠ - الدخان	٣١ - الأحقاف	٣٢ - محمد ﷺ
٣٣ - سورة ق	٣٤ - الذاريات	٣٥ - الطور	٣٦ - النجم
٣٧ - القمر	٣٨ - الواقعة	٣٩ - المدثر	٤٠ - القيامة
٤١ - الإنسان	٤٢ - عبس	٤٣ - التكويم	٤٤ - الفاشية
٤٥ - التين	٤٦ - العصر	٤٧ - الكافرون	

القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح السخاوي عندما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها^(١) وهذه السور هي :

١ - القاتحة	٢ - الفتح	٣ - الحجرات	٤ - الرحمن
٥ - الحديد	٦ - الصف	٧ - الجمعة	٨ - المنافقون
٩ - التغابن	١٠ - الطلاق	١١ - التحريم	١٢ - الملك
١٣ - الحاقة	١٤ - نوح	١٥ - الجن	١٦ - المرسلات
١٧ - النبا	١٨ - النازعات	١٩ - الانفطار	٢٠ - المطففين
٢١ - الانشقاق	٢٢ - البروج	٢٣ - الأعراف	٢٤ - الفجر
٢٥ - البلد	٢٦ - الشمس	٢٧ - الليل	٢٨ - الضحى
٢٩ - الشرح	٣٠ - العلق	٣١ - القدر	٣٢ - البقرة
٣٣ - الزلزلة	٣٤ - العاديات	٣٥ - القارعة	٣٦ - الحاقم
٣٧ - الحمزة	٣٨ - القبل	٣٩ - قريش	٤٠ - الماعون
٤١ - الكوثر	٤٢ - النصر	٤٣ - المسد	٤٤ - الاخلاص
٤٥ - الفلق	٤٦ - الناس		

آية السيف

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن الآية السيف - وهي قوله تعالى : ﴿... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...﴾^(١) الآية - نقل المصنف الأقوال التي قيل : إن هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات ، كآيات الصبر ، والأسرى بالإعراض عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يشتد أحياناً في الرد على بعض العلماء

(١) سوى أنه ورد في ثنايا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم ، فعلى سبيل المثال قال عند كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حِينَ لِقَائِهِ﴾ الآية (١٠٢) قال فتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ الآية (١٦) من سورة التغابن .

(٢) التوبة (٢) .

القاتلون بالسيف في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بآية السيف ، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(١).

وقد تبعت الآيات التي حكاها السخاوي - نقلاً عن العلماء - على أنها منسوخة بآية السيف ، فوجدتها في ثمانية ومائة موضع (١٠٨) ، وتسمى للفائدة بهذا بيان المواضع التي قيل : انها منسوخة بآية السيف :

- ١ - ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا...﴾ [البقرة : ١٩٠] .
- ٢ - ﴿ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه...﴾ [البقرة : ١٩١] .
- ٣ - ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير...﴾ [البقرة : ٢١٧] .
- ٤ - ﴿وان تولوا فانما عليك البلاغ...﴾ [آل عمران : ٢٠] .
- ٥ - ﴿... إلا أن تقفوا منهم تقافة﴾ [آل عمران : ٢٨] .
- ٦ - ﴿وان تصبروا وتكفوا فان ذلك من عزم الأمور...﴾ [آل عمران : ١٨٦] .
- ٧ - ﴿فاعرض عنهم وعظيهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء : ٦٣] .
- ٨ - ﴿ومن تولى فإنا أرسلناك عليهم حفيفاً﴾ [النساء : ٨٠] .
- ٩ - ﴿... فاعرض عنهم وتوكل على الله...﴾ [النساء : ٨١] .
- ١٠ - ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين...﴾ [النساء : ٨٤] .
- ١١ - ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء : ٩٠] .
- ١٢ - ﴿مستجدون آخرين...﴾ [النساء : ٩١] .
- ١٣ - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام...﴾ [المائدة : ٢] .
- ١٤ - ﴿فاعف عنهم واصفح﴾ [المائدة : ١٣] .
- ١٥ - ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾ [المائدة : ٩٩] .
- ١٦ - ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ٦٦] .
- ١٧ - ﴿وقدر الذين اتخذوا دينهم لعباً وطوا﴾ [الأنعام : ٧٠] .
- ١٨ - ﴿... قل الله ثم ذرهم في غوضهم يلعبون﴾ [الأنعام : ٩١] .
- ١٩ - ﴿... وما أنا عليكم بحفيظ﴾ [الأنعام : ١٠٤] .
- ٢٠ - ﴿واعرض عن المشركين﴾ [الأنعام : ١٠٦] .
- ٢١ - ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الأنعام : ١٠٧] .

(١) راجع كلام السخاوي في هذا (ص ٧٦٦) .

- ٢٢ - ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .
- ٢٣ - ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ [الأنعام : ١٣٥] .
- ٢٤ - ﴿فَاذْرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : ١١٢ ، ١٣٧] .
- ٢٥ - ﴿قُلْ إِنِّي نَسْتُورُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .
- ٢٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَنُوا دِيَنَهُمْ وَكَانُوا شَرِيكًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .
- ٢٧ - ﴿وَأَعْمَلْ لِحِمِّ . . .﴾ [الأعراف : ١٨٣] .
- ٢٨ - ﴿عَبِدِ الْعُقُورِ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .
- ٢٩ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا بِغَيْرِ حِمِّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال : ٣٨] .
- ٣٠ - ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْبَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال : ٦١] .
- ٣١ - ﴿وَإِنْ اسْتَصْرَجْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ . . .﴾ [الأنفال : ٧٢] .
- ٣٢ - ﴿فَلْيَسْحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢] .
- ٣٣ - ﴿. . . إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة : ٧] .
- ٣٤ - ﴿. . . لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَفُطِنَ إِنْ شَاءَ الْغَيْبِ اللَّهُ . . .﴾ [يونس : ٢٠] .
- ٣٥ - ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ﴾ [يونس : ٤١] .
- ٣٦ - ﴿وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تُنَوِّتُكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ﴾ [يونس : ٤٤] .
- ٣٧ - ﴿أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٩٩] .
- ٣٨ - ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا . . .﴾ [يونس : ١٠٨] .
- ٣٩ - ﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٩] .
- ٤٠ - ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود : ١٢] .
- ٤١ - ﴿وَقُلِ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ . . .﴾ [هود : ١٢١] .
- ٤٢ - ﴿وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد : ٤٠] .
- ٤٣ - ﴿ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا . . .﴾ [الحجر : ٣] .
- ٤٤ - ﴿فَاغْصَحْ الصَّغْحَةَ الْجَدِيلَ﴾ [الحجر : ٨٥] .
- ٤٥ - ﴿يَا نَدَىٰ عَيْنِيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتَهُ بِهِ لَوِ اجْتَابَ مِنْهُمْ﴾ [الحجر : ٨٨] .
- ٤٦ - ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر : ٨٩] .
- ٤٧ - ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْبَيِّنُ﴾ [النحل : ٨٢] .

- ٤٨ - ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [التحلل : ١٢٥] .
- ٤٩ - ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ [التحلل : ١٢٧] .
- ٥٠ - ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلاً﴾ [الأنعام : ٥٤] .
- ٥١ - ﴿وانظرهم يوم الحسرة﴾ [مريم : ٣٩] .
- ٥٢ - ﴿فليمدد له الرحمن مداً﴾ [مريم : ٧٥] .
- ٥٣ - ﴿فلا تعجل عليهم . . .﴾ [مريم : ٨٤] .
- ٥٤ - ﴿فاصبر على ما يقولون وسيق بعهد ربك﴾ [طه : ١٣٠] .
- ٥٥ - ﴿قل كل مترص فترصوا﴾ [طه : ١٣٥] .
- ٥٦ - ﴿وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون﴾ [الحج : ٦٨] .
- ٥٧ - ﴿فذرهم في غمرتهم﴾ [المؤمنون : ٥٤] .
- ٥٨ - ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [المؤمنون : ٩٦] .
- ٥٩ - ﴿فان تولوا فإلما عليه ما حل وعليكم ما حلتم﴾ [التور : ٥٤] .
- ٦٠ - ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ [الفرقان : ٦٣] .
- ٦١ - ﴿ . . . وان اتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه﴾ [النمل : ٩٢] .
- ٦٢ - ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه . . .﴾ [القصص : ٥٥] .
- ٦٣ - ﴿ولا يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ [العنكبوت : ٤٦] .
- ٦٤ - ﴿قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾ [العنكبوت : ٥٠] .
- ٦٥ - ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾ [الروم : ٦٠] .
- ٦٦ - ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾ [البان : ٢٣] .
- ٦٧ - ﴿فاعرض عنهم وانظر إليهم مستظرون﴾ [السجدة : ٣٠] .
- ٦٨ - ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم﴾ [الأحزاب : ٤٨] .
- ٦٩ - ﴿قل لا تسألون عما أجرمتا﴾ [صبا : ٢٥] .
- ٧٠ - ﴿ان أنت إلا نذير﴾ [فاطر : ٢٣] .
- ٧١ - ﴿فلا يحزنك قومهم﴾ [يس : ٧٦] .
- ٧٢ - ﴿فتول عنهم حتى حين . . .﴾ [الصفافات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩] .
- ٧٣ - ﴿واصبر على ما يقولون﴾ [ص : ١٧] .
- ٧٤ - ﴿ان يوحى إليك إلا أنا أنا نذير مبين﴾ [ص : ٧٠] .

- ٧٥ - ﴿اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾ [الزمر : ٣٩] .
- ٧٦ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الزمر : ٤١] .
- ٧٧ - ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ [غافر : ٥٥ ، ٧٧] .
- ٧٨ - ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [فصلت : ٣٤] .
- ٧٩ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الشورى : ٦] .
- ٨٠ - ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ [الشورى : ١٥] .
- ٨١ - ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى : ٣٩] .
- ٨٢ - ﴿... ومن يضل الله فما له من سبيل ...﴾ إلى ﴿فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ﴾ [الشورى : ٤٦ - ٤٨] .
- ٨٣ - ﴿فإنهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ [الزخرف : ٨٣] .
- ٨٤ - ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾ [الزخرف : ٨٩] .
- ٨٥ - ﴿فارتقب إنهم مرتقبون﴾ [الدخان : ٥٩] .
- ٨٦ - ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ [الاحقاف : ٣٥] .
- ٨٧ - ﴿فإنما لفتيم الذين كفروا تضرب الرقاب ...﴾ [محمد ﷺ : ٤] .
- ٨٨ - ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ [ق : ٣٩] .
- ٨٩ - ﴿وما أنت عليهم بجائر﴾ [ق : ٤٥] .
- ٩٠ - ﴿قول عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذاريات : ٥٤] .
- ٩١ - ﴿قل تربصوا فإني معكم ...﴾ [الطور : ٣٦] .
- ٩٢ - ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [الطور : ٤٨] .
- ٩٣ - ﴿فإنهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ [الطور : ٤٥] .
- ٩٤ - ﴿فإنعرض عن من تولى عن ذكرنا﴾ [النجم : ٢٩] .
- ٩٥ - ﴿فتول عنهم﴾ [القمر : ٦] .
- ٩٦ - ﴿ولا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين﴾ [المتنحة : ٨] .
- ٩٧ - ﴿فاستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [القلم : ٤٤] .
- ٩٨ - ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ [القلم : ٤٨] .
- ٩٩ - ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ [المعارج : ٥] .
- ١٠٠ - ﴿فإنهم يخوضوا ويلعبوا ...﴾ [المعارج : ٤٢] .
- ١٠١ - ﴿وإحرجهم حجراً جميلاً﴾ [الزلزل : ١٠] .

- ١٠٢ - ﴿وَذُرِّي وَالكَافِرِينَ﴾ [الزمر : ١١] .
- ١٠٣ - ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وحيداً﴾ [القدر : ١١] .
- ١٠٤ - ﴿فأصبر لحكم ربك﴾ [الإنسان : ٢٤] -
- ١٠٥ - ﴿فجعل الكافرين أمهتهم رويداً﴾ [الطارق : ١٧] .
- ١٠٦ - ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ [الغاشية : ٢٢] .
- ١٠٧ - ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ [التين : ٨] .
- ١٠٨ - ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ [الكافرون : ٦] .

القسم الثاني

التحقيق

وقد ضمته أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق وتتلخص فيما يلي :

- أخرجت النص المحقق وفقاً لما أراده مؤلفه .
- قارنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبيناً الزيادة عنها في الهامش .
- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر إسم السورة ورقم الآية فيها .
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص فإن أشير إلى ذلك ، وأينُ القراءات فيها .
- أخرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلها تيسراً في ذلك .
- قمت باختكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفاً ، معتمداً في ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والدهبي وابن حجر وغيرهم .
- أخرجت الآيات الشعرية وعزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
- شرحت بعض غريب الألفاظ ، وعلفت على مشكل العبارات معتمداً على أهميات كتب اللغة .
- عرفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
- قمت بإقام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني .
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردتها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بأراء العلماء الأفاضل قدماء وعديثين .

- رجعت في توثيق بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقق .

- ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية - وهي تافهة - فقامت بيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا ينقص من قدر المؤلف - رحمه الله - .

- هناك الكثير من الموضوعات العلمية التي عرضها المؤلف تتطلب تجليتها ، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيّناً أهميتها واهتمام العلماء بها .

- وأُثقت أهم القضايا العلمية التي اشتمل عليها الكتاب - وهي كثيرة ومتعددة - من المصادر المعنية في ذلك .

- قمت بعمل فهرس عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

(أ) فهرس الآيات القرآنية .

(ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

(ج) فهرس الأعلام .

(د) فهرس الأشعار .

(هـ) فهرس البلدان والأماكن .

(و) فهرس المصادر والمراجع .

(ز) فهرس الموضوعات .

اول

كتاب جمال القرآن

من نسخ الذوق على
 خيره طبعه في سنة ١٢٧٥
 ابتداء في شهر ربيع
 الثاني سنة ١٢٧٥
 في المطبع
 الخيرية
 في مدينة
 القاهرة

في كتابه هذا
 العاشرة منه
 في سنة ١٢٧٥
 في شهر ربيع
 الثاني سنة ١٢٧٥
 في المطبع
 الخيرية
 في مدينة
 القاهرة

في كتابه هذا
 العاشرة منه
 في سنة ١٢٧٥
 في شهر ربيع
 الثاني سنة ١٢٧٥
 في المطبع
 الخيرية
 في مدينة
 القاهرة

ابتداء في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٥

الوجه الأول من نسخة الأصل (ت)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين^(١)

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه ، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها وورسحه ، وكانت البداوة بحمده كافلة بالتمام ، ضامنة بلوغ الغاية فيها يراد من الأمور ويرام ، أحده مستعيناً به على تسير ما أحاوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائلة^(٢) ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده الذي بعثه رحمة لعباده ، ورسوله الذي انضحت السبل بهديته وإرشاده ، أيده بكتابه المبين ، الذي ظهرته معجزاته وبهوت^(٣) آياته ، وقهرت ذوي العناد بيئاته ، صل الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نُصرت بهم التوبة الحق وروايته .

هذا وإن أُخِلَّ ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربها التاطق بمصالح^(٤) دينها ودنياها ، الواصف^(٥) لها مرشد أوليها وعقبائها ، وإن أشرف العلوم ما كان منه بسبيل ، وأجل الرسوم فنونه [الذي]^(٦) هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل ، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الأبواب ويفرح الطلاب ، وينيلهم المنى ويفيدهم الغنى ، ويربهم من

(١) في فتح : رب يسر ، وفي ده ووطه : اللهم يسر يا كريم .

(٢) يقال : نلته أنبله وأناله نيلاً ونالاً ونالة : أصبته ، وأنتله إله وأنتلت له ونلته ، والنيل والنال : ما نلته . القاموس المحيط : ٤ / ٦٣ .

(٣) البهوت : يسكون الغاء - الأضواء ، ومنه بحر القمر : أضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب .

القاموس المحيط : ١ / ٣٩٦ - مختار الصحاح : ٦٧ .

(٤) في ده ووطه : بمصالح .

(٥) في ده ووطه : للموضح .

(٦) في بقية النسخ : التي ، وهو الصواب .

العناء ، ويمنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم^(١) بأيسر الإعتناء ، فهو كإسمه وجمال القراء
وكمال الإقراءه أعان الله عبده الضعيف على إنجائه ، وفرغ عليه بإجابة دعائه ، وحصل الله
على سيد أصفيائه ، وخاتم رسله وأنبيائه ، وعلى آله وأصحابه الفضيلين في أرضه
وسنائه .

(١) كلمة (هم) ليست في بقية النسخ .

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل^(١) من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة^(٢) - رضي الله عنها - ومجاهد^(٣) وعطاء بن

(١) لا شك أن نزول القرآن الكريم أحدث انقلاباً عظيمياً في البشرية حيث كان معجزة باهرة فاهمة سررت في الأسم . وحولت بهما ، ففي هذا التعبير بالنزول : يعطي قوة طرق ما يتصوره البشر ، فهو يصور المحرط من أهل إلى أسفل ويربط السماء بالأرض . وفي هذا عبارة هذا الإنسان ورعاية له حتى ينزوع ويبلغ أشده . يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني : ما ملخصه : ومن فوائد الإلزام بأول ما نزل وأخره :

أ) تمييز الناسخ من المنسوخ .

ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ، ومرافقة سيره التدريجي

ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم ، حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل ، كما عرف مكتبته ومدبته . . .

د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسة في أخذه الناس بالفوائد والرفق . . الخ .
متأهل العرفان : ٩٢ / ١ .

وراجع في وحاب القرآن الكريم ١ / ٥٢ للدكتور محمد سالم محسن .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، ألقب النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ ، إلا عذبة ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . التقريب ٢ / ٦٠٦ . وانظر : الأعلام ٣ / ٢٤٠ ، وصلة الصفة : ٢ / ١٥ ، والفكر السامي : ١ / ٢٤٦ .

(٣) مجاهد بن جبر - يفتح الجيم وسكون الواو - يكنى أبا الحجاج ، لهي ، مفسر من أهل مكة . أخذ التفسير عن ابن عباس ، قرأه عليه ثلاث مرات (٢١ - ١٠٤ هـ) انظر : صفة الصفة : ٢ / ٢٠٨ ، وميزان الاعتدال ١٣٩٠/٣ ، والتقريب والأعلام ٢٧٨/٥ ، ومشاهير علماء الأئصار : ٨٢ .

يسار^(١) وعبيد بن عمير^(٢) ، وأبي رجاء العطاردي^(٣) : ﴿إقرأ باسم ربك﴾ [العلق : ١] قالت عائشة - رضي الله عنها - : وأول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت لحيء مثل فلق الصبح ، ثم حيب إليه الخلاء فكان بحرء^(٤) يحث^(٥) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتروء عليها حتى فيجئه الحق^(٦) فقال : يا محمد أنت رسول الله ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «فجئت لركبتي^(٧)» ، ثم تزحفت برجف فؤادي فدخلت^(٨) - يريد على خديجة^(٩) - فقلت : زملوني ، حتى ذهب عني الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، فلفظت هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فيبئري في حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله

(١) عطاء بن يسار الخزاز المدني ، مؤلف ميمونة ، لغة فاضل صاحب سواخط وعبادة ، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك . التقريب : ٢٣/٦ وراجع تاريخ الثقات للعجل : ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٩ والجزان ٧٧/٣ .

(٢) عبيد بن عمير بن قنادة الليثي (أبو حاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي أهل مكة ، ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة ثمان وستين . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج : ١ / ٦٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ ، والتقريب : ١ / ٥١١ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ وصفة الصفوة ٢ / ٢٠٧ .

(٣) أبو رجاء عمران بن نعيم العطاردي ، أمرك زمن النبي ﷺ وتوفي سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمران بن ملحان ، وعمران بن عبد الله . أنظر : الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٣١٥ ، والتقريب : ٢ / ٨٥ .

(٤) جزء : كتاب يذكر ويؤث ، فإن أنت لم تنج : جبل يمكة فيه غار تحث فيه النبي ﷺ . القاموس ١ / ٣١٨ ، وختار الصحاح : ١٣٣ ، وراجع عمدة القاري : ١ / ٥٨ .

(٥) تحث : تعبد واعتزل الأصنام ، مثل تحثف / ختار الصحاح : ١٥٩ ، والقاموس : ١ / ١٧١ ، والصحاح : الشافعي عن نفسه التحث / المفردات للراغب الأصفهاني : ١٣٣ . وقد شرحها السخاوي في غاية الحديث .

(٦) بكسر الجيم أي بنته ، كما في فتح الباري ١ / ٢٣ ، وعمدة القاري : ١ / ٥٤ .

(٧) في الله وهاء : فجئت بركبتي - ولي الطبري : فجئت لركبتي وأنا قائم ٣٠ / ٢٥١ .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام وم : ٢٢٤ ﴿حُيِّتُ مِنْ فِرْعَانَ وَبَدَأَ بِجَنَّتِ﴾ ، قال الكسائي ت ١٨٩ هـ : المحدث والمحدث : المرحوب المرحوم . غريب الحديث ١ / ٣١٥ ، وأنظر اللسان ٢ / ١٢٦ ، والمفردات للراغب : ٨٨ .

(٨) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي ، من قریش زوجة رسول الله ﷺ الأولى ، وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة ، ولدت يمكة في بيت شرفة ويسار ، وكانت ذات مال كثير وإفراة تبعت بها إلى الشام ، ولما بعث رسول الله ﷺ كانت أول من أسلم من الرجال والنساء ، توفيت رضي الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة . صفة الصفوة ٢ / ٧ ، والأعلام : ٢ / ٣٠٢ .

فقال : إقرأ فقلت ما أقرأ ؟ فأخذني ففتني^(١) ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فقرأت ، فأثبت خديجة فقلت : لقد أشفقت على نفسي ، وأخبرتني^(٢) خبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يجزيك الله أبداً ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤذي الأمانة وتحمل الكل^(٣) ، وتفري الضيف ، وتعين^(٤) على نوائب الحق ، قال : ثم انطلقت^(٥) بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد^(٦) فقالت^(٧) : إسمع من ابن أخيك ، فسأني فأخبرته ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ، ليتني أكون فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ، قلت^(٨) : أخرجني هم ؟ قال : نعم ، إنه لم يجرء رجل قط بما جئت به إلا عودي ، ولئن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً^(٩) .

(١) يشرحها السخاوي في بداية هذا الحديث .

(٢) في طي : فأخبرنيها .

(٣) يقول النووي : الكل : بفتح الكاف ، وأصله النمل ، ومنه قوله تعالى : ﴿وهو كل على مولاه﴾ النمل : ٧٦ ، ويدخل في حمل الكل الإتفاق على الضيف واليتيم والعمال وغير ذلك ، وهو من الكلال ، وهو الإعياء ، شرح النووي ٢ / ٢٠١ ، وأنظر عمدة المفاري ١٠ / ٥٠ .

(٤) في بقية النسخ : وتعين .

(٥) في «هـ» و«ط» : ثم انطلقت . وهو خطأ .

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ، من قریش حكيم جعله أهل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها وتصور ، وقرأ كتب الأوثان أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة . توفي سنة ١٢ قبل الهجرة أو نحوها . أنظر : الإصابة ١٠ / ٣٠٤ رقم ٩١٣٢ ، والأعلام ٨ / ١١٤ .

(٧) في «هـ» : فقلت .

(٨) في «هـ» و«ط» : فقلت .

(٩) أنظر البخاري ، كتاب بدء الوحي ١ / ٣ ، وكتاب التعبير باب أول ما ينزل به رسول الله ﷺ من الوحي .

الرواية الصائفة ٨ / ٦٧ ، ومسلماً كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٢ / ١٩٧ . وهذا هو أحد الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وهو الراجح والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف .

أنظر شرح النووي على مسلم ٢ / ١٩٩ ، وكتاب التوفيق في معاني التنزيل للخلان ٧ / ١٤٣ ، دار الفكر - بيروت .

وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكره معها ٣٠ / ٩٥٩ وكذلك السيوطي في الألفاظ ١ / ٦٨ ، وفي الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

ومعنى^(١١) ففتني : من قولهم غته في الماء إذا غطه^(١٢) ، وغته بالأمر : إذا كده ، ومعنى يتحنت : يتجنب الخنث كالأصنام ويتحومها ، والخنث : الذئب والأثم ومثل ذلك تأثم إذا تجنب الأثم .

قالت : قال رسول الله ﷺ : «م كان أول ما نزل علي من القرآن بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ ما أنت بنعمة ربك مجنون﴾ حتى قرأ إلى ﴿فستبصر ويصرون﴾ [القلم : آية ١ ، ٥] ، و﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر : ٢ ، ١] ، ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾^(١٣) [الضحى : ٢ ، ١] ، والعلماء على أنه إنما أنزل^(١٤) عليه من ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله ﴿علّم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١٥) ثم نزل باقيها بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ .

وقال جابر بن عبد الله^(١٦) : ﴿يا أيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً^(١٧) ، والأكثر على ما

(١١) من هنا إلى قوله : إذا تجنب الأثم . ساقط من هذه رواية .

(١٢) ومعنى «غطى» : بالقرن العجينة والطاء المهملة - : صصري وضمي ، يقال : غطه وغته وضغطه وعصره وضغته وضغزه ، كله بمعنى واحد .

أنظر : شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ومعدة القرطبي ١ / ٥٠ ، وراجع القاموس المحيط : ٢ / ٣٩٠ ، ومختار الصحاح : ٤٧٦ ، والمصباح الكبير ٤٤٩ .

(١٣) في هذه رواية : قال ﷺ . (١٤) (اللي التبت في هذه رواية .

(١٥) ذكر حديث عائشة بسنده إليها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨ .

ويقول السويطي : أخرج ابن الأثير في الصحاح عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم﴾ ، و﴿يا أيها المدثر﴾ ، و﴿الضحى﴾ أنظر : السيرة المشورة ٨ / ٥١٢ .

(١٦) في بقية النسخ : افتأزل .

(١٧) العلقم : ١ - ٥ .

وقد جاء تحديد ذلك بخمسة آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠ ، ووقع في صحيح البخاري ١ / ٣ ، إلى قوله ﴿وربك الأكرم﴾ ، وهو مختصر وفي رواية مسلم زياده ، وهي من الثقة مقبولة كما يقول الزركشي . أنظر البرهان ١ / ٢٠٩ .

قلت : وقد وقع في الرواية الأخرى من صحيح البخاري في كتاب التيميم حتى بلغ ﴿وما لم يعلم﴾ وبهذا تتفق مع رواية مسلم .

(١٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد الله صحابي من الكثيرين في الرواية عن النبي ﷺ ، غزا سبع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلقه في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، توفي سنة ٧٨ هـ . أنظر - صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٠٤ .

(١٩) وهو القول الثاني من الأقوال التي قبلت في أول ما نزل وهو مرجوح كما ذكر ذلك جمهور العلماء ، ولا =

قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر عن جملة ما نزل أول القرآن .

وقال عطاء^(١) بن أبي مسلم الحارثي :

٢ - نزلت ﴿يا أيها الزمئل﴾ قبل ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٣ - بعد ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ .

٤ - ثم نزلت ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٥ - ثم ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ .

٦ - ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾ .

٧ - ثم ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

٨ - ثم ﴿والليل إذا يغشى﴾ .

٩ - ثم ﴿والفجر﴾ .

١٠ - ثم سورة الضحى .

١١ - ثم ﴿الم نشرح﴾ .

١٢ - ثم ﴿العصر﴾^(٢) .

١ - أحب أن استشهد في ذكر الآلة والجمع بينها ، فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للثوري / ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي / ١ / ٢٠٦ ، والاتقان للسيوطي / ١ / ٦٩ وتفسير ابن كثير / ٤ / ٤١٠ ، عند تفسير سورة المدثر .

(٢) عطاء بن أبي مسلم الحارثي واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة ، مفسر ، له تفسير توجد أوراقي منه ، وله النسخ والنسخ يوجد جزء منه ، كلاهما في الظاهرية ، كتاب أهدى ذلك الزركلي ، أنظر : الأعلام / ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المزهريون له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم / ١ / ٦٧ ، والميزان / ٣ / ٧٣ ، والتفريب / ٦ / ٩٢ ، وطبقات المفسرين للداودي / ١ / ٣٨٥ ، والفكر السياسي في تاريخ الفقه الإسلامي / ١ / ٤٠٩ ، والأعلام : / ٤ / ٢٣٥ .

(٣) يقول السيوطي في الإفتان / ١ / ٩٦ : وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي جعفر الرازي ، أباناً عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الحارثي ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت إذا نزلت فاتحة السورة بمنحة كتبت منحة ، ثم يزيد الله فيها ما شاء ، وكان أول ما نزل من القرآن : ﴿هراً باسم ربك﴾ ثم ﴿إن﴾ .. ثم ذكرها إلى آخرها ، كتابا ذكرها السخاوي .

(٤) الرالم الأول : هو السورة الملق بالمقدم ذكرها .

(٥) في ٥ : ثم سورة والعصر ، وهذه العبارة ساقطة من ط .

- ١٣ - ثم سورة العاديات .
 ١٤ - ثم الكوثر .
 ١٥ - ثم ﴿الهاكم التكاثر﴾ .
 ١٦ - ثم ﴿أرأيت الذي﴾^(١) .
 ١٧ - ثم ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ .
 ١٨ - ثم الفيل .
 ٢٠ - ثم سورة الناس .
 ٢٢ - ثم سورة النجم .
 ٢٤ - ثم ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ .
 ٢٥ - ثم ﴿والشمس وضحاها﴾ .
 ٢٧ - ثم ﴿والنيل والزيتون﴾ .
 ٢٩ - ثم القارعة .
 ٣١ - ثم ﴿ويل لكل همزة﴾ .
 ٣٣ - ثم ﴿وق القرآن المجيد﴾ .
 ٣٥ - ثم الطارق .
 ٣٧ - ثم ﴿عن القرآن ذي الذكر﴾ .
 ٣٨ - ثم سورة الأعراف .
 ٤٠ - ثم ﴿يس﴾ .
 ٤٢ - ثم ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾ .
 ٤٣ - ثم سورة مريم - عليها السلام - .
 ٤٤ - ثم سورة طه .
 ٤٦ - ثم الشعراء .
 ٤٧ - ثم النمل .
 ٤٩ - ثم ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ .

(١) ساقط من كل النسخ ، وقد ألفتها في هذا الوضع ابتداءً على البرهان ١ / ١٩٣ ، والإيمان ١ / ٧٢ ، ٧٣ ، وكتاب التوابل للخازن ١ / ١٠ ، وغيرها من المصادر وهي كثيرة .

(٢) ذكر السيوطي في الإيمان ١ / ١٥٧ ، أن لها اسمين «القريشة» و«القصر» ، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تدعى في التوراة «الميشة» وأنكره .

- ٥٠ - ثم سورة يونس - عليه السلام - .
 ٥١ - ثم سورة هود - عليه السلام - .
 ٥٢ - ثم سورة يوسف - عليه السلام - .
 ٥٣ - ثم الحجر .
 ٥٤ - ثم الأنعام .
 ٥٥ - ثم ﴿والصافات صفا﴾ .
 ٥٦ - ثم سورة لقمان .
 ٥٧ - ثم سورة ميثا .
 ٥٨ - ثم الزمر^(٦) .
 ٥٩ - ثم المؤمن^(٧) .
 ٦٠ - ثم حم السجدة .
 ٦١ - ثم الثورى .
 ٦٢ - ثم الزخرف .
 ٦٣ - ثم الدخان .
 ٦٤ - ثم الجاثية .
 ٦٥ - ثم الأحقاف .
 ٦٦ - [﴿والمداريات ذروا﴾]^(٨) .
 ٦٧ - ثم الغاشية .
 ٦٨ - ثم الكهف .
 ٦٩ - ثم النحل .
 ٧٠ - ثم سورة إبراهيم .
 ٧١ - ثم سورة نوح .
 ٧٢ - ثم سورة الأنبياء .
 ٧٣ - ثم سورة^(٩) ﴿فقد أفلح المؤمن﴾ .
 ٧٤ - ثم ﴿الم﴾ السجدة .
 ٧٥ - ثم سورة الطور^(١٠) .
 ٧٦ - ثم سورة الملك .
 ٧٧ - ثم الحاقة .
 ٧٨ - ثم المعارج .
 ٧٩ - ثم النبأ .
 ٨٠ - ثم التازعات .
 ٨١ - ثم ﴿إذا السماء انفطرت﴾ .
 ٨٢ - ثم ﴿إذا السماء انشقت﴾ .
 ٨٣ - ثم ﴿ألم علبت الروم﴾^(١١) .
 ٨٤ - ثم العنكبوت .

(٦) في د : ثم سورة الزمر . (٧) في د : ثم سورة المؤمن .

(٨) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ .

(٩) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(١٠) في د ، ط : ثم سورة والطور .

(١١) في د ، ط : ثم والتازعات .

(١٢) لى هنا انتهى ما في البرهان ١ / ١٩٣ ، ويظهر انه اعتمد على السخاوي في ذلك .

٨٥ - ثم سورة المطففين^(١) .

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بكة كتبت مكة ، ويزيد الله عز وجل فيها ما شاء^(٢) بالمدينة^(٣) .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة :

- ١ - سورة البقرة .
- ٢ - ثم الأنفال .
- ٣ - ثم آل عمران .
- ٤ - ثم الأحزاب .
- ٥ - ثم الامتحان .
- ٦ - ثم النساء .
- ٧ - ثم ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .
- ٨ - ثم الحديد .
- ٩ - ثم سورة محمد ﷺ .

وقال خير عطاء : هي مكة ، وهي بالمدينة أشبه .

- ١٠ - ثم الرعد .
- ١١ - ثم سورة الرحمن عز وجل .

ثم قال الزركشي ، واختلفوا في آخر ما نزل بكة ، فقال ابن عباس : العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمن .

وقال جاهد : ﴿ويل للمظلمين﴾ ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثلاثة ، وهي خمس وثلاثون سورة بعد .

(١) قال محمد بن علي الأحمري : حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا : أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال : حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بكة وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول . وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بكة كتبت مكة ثم زيد الله فيها ما يشاء بالمدينة . فكان أول ما نزل : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ذكرها لي آخرها وقال : فهذا ما أنزلت بكة ، وهي خمس وثلاثون سورة .

قال : ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الأنفال وذكرها لي آخرها إلا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة المائدة والتوبة والفتح والصف ، وقد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى إلا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين . ولعلها سقطت سهواً ، لأنه قال : أي أبو سهل الأحمري . وهذه الروايات كما ترى قد تفقت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب في العدد ، ولا في أنها مكتبة أو مدنية ولا متى أنزلت بعد مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ . وسبأني - إن شاء الله - كلام المصنف عليها وأن الرجوع إليها مكة ، وبأن كثلت كلام أبي سهل الأحمري أنها في راية أول سورة من القرآن نزلت بكة .

(٢) في د ، ما يشاء .

(٣) ذكره السويطي في الدر المنثور : ٨ / ٢٤٠ ، والإكفان : ١ / ٦٦ معزواً إلى ابن عباس ، وراجع فتح القدير : ٥ / ٢٦٦ ، عند أول تفسير سورة الفظم .

١٢ - ثم ﴿هل أتى﴾ . ١٣ - ثم الطلاق .

١٤ - ثم لم يكن . ١٥ - ثم الخشر .

١٦ - ثم ﴿إذا جاء نصر الله﴾ .

١٧ - ثم النور . ١٨ - ثم الحج .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية .

وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسفري .

قال عطاء بن أبي مسلم :

١٩ - ثم المنافقون . ٢٠ - ثم المجادلة .

٢١ - ثم الحجرات . ٢٢ - ثم التحريم .

٢٣ - ثم الجمعة . ٢٤ - ثم التغابن .

٢٥ - ثم الصف . ٢٦ - ثم الفتح (١) .

(١) هذه جملة ما ذكره البخاري من السور التكية والمدنية ، مرتبة حسب نزولها وهي ٨٥ مكة + ٢٦ مدنية = ١١١ مائة وإحدى عشرة سورة ويبقى ثلاث سور هي القاعة والمائدة والثوبة . أما المائدة والثوبة فيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح ، وأما القاعة فيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضاً ، مع ترجيحه أنها مكينة .

وتقول : إنه لم يرد عن النبي ﷺ شيء في بيان التكي والمدني . لأن الرعي الأول من الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة إلى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعليشون الوحي ومن يتزل عليه ، لعرفوا زمانه ومكانه ، وليس بعد العوان بيان ! فهم إذا العول عليهم في معرفة التكي والمدني ، وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد بلغ هذا ما لا يبلغ ذلك .

وبناء على ذلك لم تتفق الرواية عنهم في ترتيب السور التكية والمدنية . راجع في هذا : البرهان / ١ ، ١٩١ ، والإتيان : ١ / ٢٣ ، وساهل العرفان : ١ / ١٩٦ ، وتاريخ المصنف ١٠١ .

ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور التكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الامام البخاري - كما رأينا - يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني ، وهو من الطلقة الصغرى من التابعين ، أي من الخامسة ، كما يستفهم ابن حجر في التفریب ١ / ٥ ، وهو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريباً . وهذا الإمامان اختلفان في تفسيره ١ / ١٠ ، والمركتفي في برهانه ١ / ٢٩٣ ، يذكران ما بلغها من الثقات في ذلك دون تعيين لمن رواها عنهم .

ومن بعدها الإمام جلال الدين السيوطي في إتيانه ١ / ٧٢ ينقل لنا ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أيوب في ذلك في جزئه المشهور يستند إلى جابر بن زيد . ت ٩٣ هـ .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدينة^(١).

وروي عن البراء بن عازب^(٢) أنها نزلت بالحديبية^(٣).

وقال الشعبي^(٤) : - أيضاً - نزلت بالحديبية .

وأصاب^(٥) في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ - بويج^(٦) له بيعة الرضوان .

ب - وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ج - وظهرت الروم على فارس ، فسر^(٧) المؤمنون بتصديق كتاب الله .

وهي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء القراسل عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره السخاوي .

(١) قال القرطبي ، بإجماع ١٩ / ٢٥٩ .

(٢) هو أبو حارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، استصفه الرسول ﷺ يوم بدر فرده . ثم غزا معه في خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٢ هـ . الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠ ، والتقريب لابن حجر ١ / ٩٤ .

(٣) الحديبية : كنيوية - وقد تشدد - قرية قرب مكة ، سميت بئر فيها - لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ ، وهي التي يبيع رسول الله ﷺ عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يغروا ، وكانت في ذي القعدة سنة ست .

راجع غير هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٠٨ ، وزاد المعاد ٣ / ٢٨٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤ / ١٦٦ .

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٧١ . يقول الشوكلي : وهذا لا ينال الإجماع على كونها مدينة ، لأن المراد بالسور المدينة : النزالة بعد الهجرة من مكة ٢ / ٤٣ .

قلت : وهذا أحد الأقوال التي قبلت في تعريف الكني والذي هو أجمعها وأرجحها .

الثاني : إن الكني ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والثالث ما نزل بالمدينة .

الثالث : إن الكني ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدينة ما وقع خطاباً لأهل المدينة . انظر البرهان ١ / ٦٨٧ ، والإفتان ١ / ٢٣ ، وتاريخ المصنف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل - يفتح المعجمة - ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر وافر العلم .

(٦) (٢١٠ - ١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . انظر التقريب : ١ / ٣٨٧ ، وراجع مقدمة لجنة الأحرشي ١ / ٤٥٦ - ٤٥٩ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٢٥١ .

(٧) في ٥ ، ط : بأن بويج .

(٧) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي ولقت عليها (الفرج) والمعنى بينهما متقارب ، فالفرج بمعنى =

د - وأطعموا نخيل خيبر .

هـ - وبلغ الهدى بحله^(١١) .

ولما رجع ﷺ^(١٢) من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال : ما هذا يفتح ! لقد صئبنا عن البيت ، وصئد^(١٣) هدينا^(١٤) ، فقال^(١٥) النبي ﷺ : وبس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح ، قد رضي المشركون أن يدفمكم عن بلادهم بالراح^(١٦) ، ويسألوكم القضية^(١٧) ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا^(١٨) .

وقيل : زلت على النبي ﷺ (لما فتحنا لك) مرجعه من الحديبية^(١٩) . حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي^(٢٠) - رحمه الله - نبأ^(٢١) عبد الملك بن أبي القاسم

السرور ، وقد يطلق الفرج على البطر كقوله تعالى ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُفْرِحِينَ﴾ القصص : (٧٦) . انظر ، اللسان ٥٤٢/٢ ، وغرر الصحاح ٤٩٥ .

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوي بـ (س) لفق من (فرج) من حيث المعنى .

(١) قال الطبري : حدثنا ابن حديد ، قال : حدثنا جرير عن منبذة عن الشعبي ... وذكره ٢٦ / ٧١ وراجع القرطبي ١٦ / ٦٦٠ ، وقال ابن حجر في الفتح : ٧ / ٤٤٢ روى سعيد بن منصور بسند صحيح عن الشعبي ... وذكره .

وأنظر الدر المنثور : ٧ / ٥٠٩ ، والفتوحات الإلفية ٤ / ١٠٦ .

(٢) في د ، ط : ولما رجع رسول الله ﷺ .

(٣) في د ، ط : وصل هدينا .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦ / ٦٦٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ .

(٥) في د ، ط : وقال ، وهو خطأ .

(٦) راح منك معروفاً ، وأروح : وجد الفرجة بعد الكرب ، اللسان ٢ / ٤٥٩ .

(٧) يقال : قضى بينهم قضية وقضيا ، والقضايا : الأحكام واحداً قضية ، والقضاء : يطلق على الحكم والقضيل . وقد وقع ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل مكة في الحديبية ، انظر لسان العرب : ١٥ / ١٨٦ .

(٨) عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عروة - رضي الله عنه - . الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ ، وانظر تفسير القرطبي ١٦ / ٦٦٠ والفتوحات الإلفية ٤ / ١٥٦ .

(٩) أنظر أسباب النزول للواحدي ص ٢١٦ ، وزاد السير ٧ / ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ١٦ / ٦٥٩ ، ولباب القرآن في أسباب النزول ص ٦٧٦ .

(١٠) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الخفني المقرئ - أحد شيوخ السخاوي - (٥٢٢ - ٥٩٩ هـ) شذرات الذهب ٤ / ٣٤٣ ، ومعرفة القراء الكبار ٦ / ٥٧٩ ، وطبقات القصرين للدادودي ٢ / ٢٩١ .

(١١) في د ، ط : قال : نبأ عبد الملك .

المروزي^(٦٦) عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي^(٦٧) عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي^(٦٨) عن أبي العباس محمد بن أحمد المجوسي^(٦٩) عن أبي عيسى الترمذي^(٧٠) ثنا عبد بن حميد^(٧١) ثنا عبد الرزاق^(٧٢) عن معمر^(٧٣) عن قتادة^(٧٤) عن

(٦٦) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل المروزي ، حدث به (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٦ - ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٦٠ / ٦٧٢ .

(٦٧) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي المروزي الشافعي ، روى (جامع الترمذي) عن الجراحي وكان عفيفاً زاهداً (٤٠٠ - ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٢٧ ، وللأستوي ١ / ٩٤ .

(٦٨) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي روى (جامع الترمذي) عن المصوب ، وهو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال العماد الحلي ، أنظر : شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٦٩) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المجوسي المروزي روى (جامع الترمذي) عنه ، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وسماه صحيح - توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير : ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه رويها كتابه الجامع . اهد ويقول صاحب لفظ الأحمدي : قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في برناجه : روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فما علمت : أبو العباس محمد بن أحمد محبوب . وذكر البية ١ / ٣٦٠ ، وأنظر البداية والنهاية ١١ / ٧١ .

(٧٠) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - بفتح السين - .. الترمذي الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يتقدي بهم في الحديث (٢٠٠ - ٢٧٩ هـ) التقريب ٢ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ٦٧٨ ، وجامع الأصول ١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام أيضاً ٦ / ٣٢٢) - وراجع ترجمته بتوسع في البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٧١ ، وفي مقدمة تحفة الأحوي ١ / ٣٢٧ .

(٧١) عبد بن حميد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل إسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ) . التقريب : ١ / ٥٢٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستترقة : ٥٠ .

(٧٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري صنعائي من حفاظ الحديث ، الثقات (١٦٦ - ٢١١ هـ) . أنظر ترجمته في : ميزان الاعتدال ٩ / ٦٠٨ ، تاريخ الثقات : ٣٠٢ والكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٦٦ ، وفي الحميدي بدل الحميري والتعريب ١ / ٥٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٢ ، والرسالة المستترقة ٣١ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٣٥٣ .

(٧٣) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، فقيه حافظ للحديث متفنن من أهل البصرة وله واشتهر فيها وسكن اليمن (٩٥ - ١٥٣ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢ / ٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨ / ٩٥٥ ، والميزان ٤ / ١٥٤ ، والتقريب ٩ / ٦٦٦ ، والأعلام : ٧ / ٣٧٢ .

(٧٤) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، أحد الأعلام الحافظ ، من صفار التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت : ١١٧ هـ) .

أنس^(١) قال : أنزلت^(٢) على النبي ﷺ ﴿يَلْقُرُ لَكُمْ إِلَهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذِكْرِكُمْ وَمَا تَأْخُرُ﴾
مرجعه من الحديثية^(٣) .

قال أبو عيسى الترمذي : وحدثننا محمد بن بشار^(٤) ثنا محمد بن خالد بن عثية^(٥)
ثنا مالك بن أنس^(٦) عن زيد بن أسلم^(٧) عن أبيه^(٨) قال : سمعت عمر بن الخطاب^(٩)

ميزان الاعتدال ، ٣ / ٣٨٥ . البداية والنهاية ٩ / ٣٦٥ . طبقات المفسرين للدلاوي ٢ /
١٧ ، والفكر السليبي ١ / ٣٠٠ .

(١) أنس بن مالك بن النضر النخاري الحوزمي الأنصاري أبو ثامة صاحب رسول الله ﷺ وأخيه
ت ٩٢ هـ ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

صفة الصوفية ١ / ٧١٠ ، والتقريب ١ / ٨٤ ، والأعلام ٢ / ٢٤ .

(٢) في د ، ط : نزلت .

(٣) هكذا ذكره السندي مختصراً ، وقد ذكره بطوله البخاري : ٥ / ٦٦ ، كتاب المغازي باب غزوة
الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب ﴿إِنَّا فَخَّرْنَاكَ إِعْمَاءً مِنِّي﴾ ٩ / ٤٤ ، ومسلم كتاب الجهاد
والسير ، باب صلح الحديبية ١٢ / ١٤٣ ، والترمذي في التفسير ٩ / ١٤٨ ، باب ومن سورة
الفتح .

(٤) محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي البصري المعروف بـ بنداره من حفاظ الحديث الثقات
(١٧٧ - ٢٥٢ هـ) . المرح والتعديل ٧ / ٢١٤ ، والميزان ٣ / ٤٩٠ ، والتقريب ٢ / ١٤٧ ،
والأعلام ٦ / ٥٢ .

(٥) محمد بن خالد بن عثية الحظفي البصري صدوق لخطي . كما يقول ابن حجر في التقريب ٢ / ١٥٧
وإنظر : المرح والتعديل ٧ / ٢٤٣ .

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأشجعي الحميري ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند
أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ - ١٧٩ هـ) . أنظر ترجمته في :

صفة الصوفية ٩ / ١٧٧ ، والتهذيب لابن القيم : ٢٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ،
٤٣٥ - ٤٣٦ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠ / ١٨٠ ، والديباج للذهب في أعيان القديس : ١٨ ،
وطبقات المفسرين للدلاوي ٢ / ٢٩٤ ، والرسالة المستطرفة : ١١ ، والأعلام ٥ / ٢٥٧ .

(٧) زيد بن أسلم العدوي العمري أبو أسامة ، أو أبو عبد الله فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ،
الكثير والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٠٤ ، وعلية مشاهير الأنصار : ٨٠ ، والتقريب ١ / ٢٧٢ ،
وطبقات المفسرين للدلاوي ١ / ١٨٢ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٥٦ .

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) وقيل : بعد سنة ستين ، تاريخ
الثقات للمعالي : ٦٣ ، والتقريب : ١ / ٦٤ .

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفا - ، مصغراً ، العدوي أمير المؤمنين أشهر من أن يعرف . وناقته
كبيرة ، استشهد . رضي الله عنه - في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين
وتصلاً .

يقول: «كما مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحلي ، فتحييت فقلت : نكلك^(١) أمك يا ابن الخطأب تزرت^(٢) رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، كل ذلك لا يكلمك ما أحلفك أن ينزل فيك قرآناً فما نسيبت أن سمعت صراعاً يصرخ^(٣) فجلت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن الخطأب لقد أنزل الله^(٤) علي هذه الليلة سورة ما أحب أن يبقاها ما طلعت عليه الشمس ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾^(٥) .

والحديثان صحيحان ، ومعنى تزرت رسول الله ﷺ : حجت عليه ، يقال : فلان لا يعطى حتى ينزر ، أي يلح عليه^(٦) .
وقال المسور بن مخرمة^(٧) : تزرت بين مكة والمدينة^(٨) .

راجع : الكُفَى والأسماء للإمام مسلم : ١ / ٢٠٠ ، وصفة الصفوة : ١ / ٢٦٨ وتاريخ الخلفاء للمستعمل ٣٥٦ ، والتفريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته ومناقبه مؤلفات أنظرها في : الأعلام للزركلي : ٥ / ٤٥ .

(١) لشكل الموت والهلاك ، ويستعمل في فقدان المرأة ولدها ، اللسان : ١١ / ٨٨ ، وهي كلمة تلوها العرب للإنكار ولا ترد حقيقتها .

الفتح : ٧ / ٤٤٦ ، ٨ / ٤٨٣ .

(٢) تزرت - يفتح النون وبالزاي بعدها راء - بالتنظيف والتجليل ، والتخفيف أشهر ، والزر : الإلحاح في السؤال ، وكلمة عليه الصلاة والسلام كتب صبر رضي الله عنه بالسكون عن جوابه حينما ألح عليه .

راجع اللسان : ٥ / ٢٠٣ ، وفتح الباري : ٧ / ٤٤٣ ، ونخبة الأسماء : ٩ / ١٤٨ .

(٣) في الترمذي : يصرخ بي قال فجئت : ٩ / ١٤٨ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في الترمذي ، ولا في بقية النسخ .

(٥) أنظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ٦ / ١٠٤ ، باب فضل سورة الفتح ، ٥ / ٦٧ كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ٦ / ٤٣ كتاب التفسير باب ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ ، وسنن الترمذي ٩ / ١٤٧ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح ، والموطأ كتاب الرقائق باب فضل ﴿إنا فتحنا لك ...﴾ ٢ / ٤٣٣ .

(٦) راجع كذلك اللسان : ٥ / ٢٠٣ ، والقاموس المحيط : ٦ / ١٤٦ .

(٧) المسور بن مخرمة بن نوفل - الزهري ، له ولأبيه صحبة ، ت ٦٤ هـ التفريب : ٢ / ٢٤٩ ، وصفة الصفوة : ١ / ٧٧٢ .

(٨) أنظر المستدرک للحاكم ٩ / ٤٥٩ كتاب التفسير ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٢٠ ، والدر الثمير : ٧ / ٤٠٧ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت .

٢٧ - سورة المائدة . ٢٨ - ثم سورة التوبة^(١) .

وعن ابن عباس^(٢) رحمه الله^(٣) : «أول شيء نزل من سورة التوبة ﴿لقد نصرحکم الله في مواطن كثيرة﴾^(٤) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك»^(٥) .

فخرج النبي ﷺ إلى تبوك^(٦) ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ ، وقيل : آخر ما أنزل عليه ﷺ ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾^(٧) .

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة براءة ذكره البخاري ٥ / ١٨٥ ، كتاب التفسير ، باب يستفتونك ، وباب قوله : ﴿براءة من الله ورسوله﴾ ٢٠٦/٥ ، وذكره مسلم في كتاب القرائن ٥٨/١١ ، كلاماً عن البراء بن عازب . وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول عن ٧ بسنده : ... آخر سورة نزلت في المدينة براءة ، اهـ .

والمراد - لا شك بعضها أو معظمها ، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ . انظر فتح الباري ٣١٦/٨ ، وفي البرهان للزركشي ١٩٤/١ ، ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة ، وقرأ النبي ﷺ المائدة في حطمة حجة الوداع وقال : «ها أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة ، فأحلها حلالها وحرمها حرمها» اهـ .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ موقوفاً على عائشة رضي الله عنها ، وكذلك السيوطي في الدر الثمور ٣/٣ ، وفي الألفان ٧٩/١ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس - خير الأئمة الصحابي الجليل ، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلام النبي ﷺ وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

انظر صفة الصفوة ١ / ٧٤٦ ، ومعركة القراء الكبير ١ / ٤٥ ، والإصابة ٦ / ١٣٠ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

(٣) في د : ط : رضي الله عنها ، وهي التيق . وهكذا يقال في كل ما يمثله .

(٤) التوبة (٦٥) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣ / ٣٨٨ ، وابن كثير ٢ / ٣٤٣ ، والسيوطي في الدر : ٤ / ١٥٨ ، والألفان ١ / ٧٥ ، كلهم ذكروه موقوفاً على تلميح ابن عباس مجاهد .

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن عشرة من الناس ، وجذب عن البلاد ، وسجن طابت النهار ، والناس يمينون المقام في ليلتهم وظلامهم ، وكان عليه الصلاة والسلام قلباً يخرج في غزوة إلا تحق عنها ، دورى بعيرها ، إلا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة وشدة الزمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٥١٥/٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣/٥ ، المحطد الثالث ، وزاد المعاد ٥٦٦/٣ .

(٧) البقرة (٢٨١) .

(٨) ذكره الطبري بأسناده من عدة طرق عن ابن عباس ١١٤/٣ ، وذكره الواحدي بإسناده إلى =

بقي النبي ﷺ (بعدها) ^(١) تسعة أيام ^(٢) ، ثم قبض ، وتزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ^(٣) في يوم عرفة ، في يوم جمعة ^(٤) ، وعاش النبي ﷺ بعدها إحدى وثلاثين ليلة ^(٥) .

﴿سورة الفاتحة﴾ ^(٦)

وقال أبو هريرة ^(٧) ، ومجاهد والزهري ^(٨) ، وعطاء بن يسار ، وعبيد الله بن

ابن عباس كذلك ٨ ، أسباب النزول ، وراجع الأثرين التي قبلت في آخر ما نزل من القرآن ، في الرمان : ٢٠٦/١ النوع العاشر - والإتقان : ٧٧/١ ، النوع الثامن ، وقد أوصلها الزرقاني إلى عشرة أقوال - أنظر التأمل : ٩٦/١ .

يقول ابن حجر في الفتح : ٣١٦/٨ ، وأصبح الأقوال في آخرة الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ آخر .

وراجع تاريخ المصنف : ٩٦ ، وفي رحاب القرآن : ٥١ .

(١) في بقية النسخ : بقي النبي ﷺ (بعدها) تسعة أيام .

(٢) راجع فتح الباري : ٢٠٥/٨ ، كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوماً﴾ ، في الدر المنثور : ١١٦/٢ ، والإتقان : ٧٨/١ ، ومناهل العرفان : ١٠٣/١ .

(٣) الثالثة (٣) .

(٤) أنظر : صحيح البخاري : ١٦/١ ، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان وتفصيله ، ومسلم : ١٥٣/١٨ ، أول كتاب التفسير ، وسنن الترمذي : ٤٠٧/٨ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الفاتحة ، وتفسير الطبري : ٧٩/٦ - ٨٤ ، والقرطبي : ٦١/٦ ، وابن كثير : ١٣/٢ ، وفتح الباري : ٢٧٠/٨ ، والدر المنثور : ١٧/٣ ، والإتقان : ٥٢/١ .

(٥) بعض المصادر المتقدم ذكرها نصت على تحديد مدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها ، وهي إحدى وثلاثون ليلة ، كالطبري والسويطي في الدر .

(٦) هذه العنوين التي بين القوسين زيادة على الأصل - زدناها تيسيراً للقارئ والباحث .

(٧) أبو هريرة البدوي الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة حفظاً للحديث ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، والأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخرت ٥٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

الكنى والأسماء للإمام مسلم : ٨٨٩/٢ ، وصفة الصفوة : ٦٨٥/١ ، ومعرفه القراء للذهبي : ٤٣/١ ، والتدريب : ٤٨٤/٢ ، والأعلام : ٣٠٨/٢ .

(٨) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أول من دون الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي مدني (٥٨ - ١٢٤ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم : ١٦٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٤١٢ ، وصفة الصفوة : ١٣٦/٢ ، والتدريب : ٢٠٧/٢ ، والأعلام : ٩٧/٧ .

عبد الله بن عمر^(١) : (تزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) .

والأكثر على خلاف ذلك^(٢) .

قال أبو العالية^(٣) : (لقد أنزلت ﴿ولقد آتيناك سبحانه من الماء﴾^(٤) ، وما أنزل من

(١) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، توفيت ١٠٦ هـ .

الكنى والأسماء ١٣٥/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ٩٥ ، والتفريب ٥٣٥/١ .

وهو هكذا في النسخ ، أما في الحرر الوجيز لابن عطية فهو : عبد الله بن عبد بن عمر ٩٩/١ ، وكذلك في البحر المحيط : ١٦/١ ، وترجمة هذا الأخير في صفة الصفوة ٢١٤/٢ ، فليشمل .

(٢) والصحيح أنها مكة ، وقد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدينة بعد هجرة من مجاهد رحمه الله . يقول ابن حجر في الفتح : ١٥٩/٨ ، وأغرب بعض المتأخرين فسبب القول بذلك لابي هريرة والزهري وعطاء بن يسار .

راجع هذه المسألة بتوسع في المحرر الوجيز لابن عطية ٩٩ / ١ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٥ / ١ ، وتفسير ابن كثير : ٨/١ والبحر المحيط : ١٦/١ ، والدر الثور ١١/١ ، والإتقان في علوم القرآن ٣٠/١ ، وروح المعاني للالوسي ٣٣/١ ، والجمال على الجلالين ٦١٤/٤ . وتاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضي ١٠٧ وفي رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد سالم محسن ٦٣/١ .

بل إن أبا سهل الأندلسي مال إلى أنها أول سورة تزلت بمكة فقد ذكر قولين أحدهما يقيد أنها مكة والأخر يقيد أنها مدينة ، ثم قال : وقد وقع عندي ما هو أوجب من هذه الأحاديث كلها ، وأقرب إلى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم ﴿اقرأ باسم ربك﴾ . وهذا عندي أشبه بالمعنى الجتهين :

إحدهما : أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل ولوله ، كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها ، وسميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها . أي ابتدئ النزول بتلك السورة . والأخرى : أن جاء نتيج القراءة في الصلاة ، وتلى في كل ركعة وأيس من السور سورة بتلك الترتيب ، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر زوفاً وعدها في عدة السور لشهرتها ، ولأنها لا تفتى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهبنا إليه هـ مفسرنا في علوم القرآن ص ١٣ .

(٣) أبو العالية : ربيع - بالصغير - ابن مهران الرياضي ، ثقة بصري من كبار التابعين ت : ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .

الكنى والأسماء ٦٩١/١ ، والميزان ٥٤/٢ ، والتفريب : ٢٥٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٠٣ ، وطبقات القسرين للداودي ١٧٨/١ ، ومعرفة القراء للذهبي ١ / ٦٠ .

(٤) الحيفر (٨٧) .

الطول شيء^(١)، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة^(٢) .
وقال أبو ميسرة^(٣) : (أول ما قرأ جبريل النبي ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها^(٤))
اهد .

(١) ذكره الطبري بإسناده إلى أبي العالية ٥٥/١٤ ، وانظر : روح المعاني ٧٨/١٤ .

يقول ابن حجر : ٧٨٨/٨ - عند شرحه حديث أبي سعيد بن العاص (كنت أصلي في المسجد ... إلى أن قال : (لم نقل لأهلك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟) قال : والحمد لله رب العالمين) هي «السبع المثالي والقرآن العظيم الذي أوتيته» يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعال (ولقد أتيناك سبعاً من المثالي) هي الفاتحة اهد .

ويقول عند تفسير هذه الآية : وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال : السبع المثالي فاتحة الكتاب ...

وإسناده حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين اهد . ٣٨٢/٨ ، وراجع الطبري ٥٤/١١ .

وهناك قول آخر مشهور أيضاً عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثالي السبع الطول ، روى ذلك عنه بإسناد قوي كما يقول ابن حجر ٣٨٢/٨ ، ولا مانع - كما يقول ابن كثير ٥٥٧/٦ - من وصف غير الفاتحة بالسبع المثالي اهد .

يقول الأوزي - ما ملخصه - وقد طبع الناس بالاستدلال على مكتبتها بآية الحجر ، وهي مكتبة لئس العلاء والرؤية عن ابن عباس ، والأوزي : الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي والتنزيل ، لأن ذلك موقوف أولاً على تفسير السبع المثالي بالفاتحة ، وهو وإن كان صحيحاً ثانياً في الأحاديث - إلا أنه قد صحح أيضاً عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطول .

ولا مانع أن يمن الله بالشيء قبل إتيائه - مع أن الله قد امتن عليه ﷺ بأمر قبل إتيائه بإيها . .
روح المعاني ٣٣/٦ ، وراجع ٧٨/١٤ ، من نفس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعال كثره إلى سماء الدنيا ثم أنزله نجوماً أنظر تفسيره ٥٥/١٠ .

(٢) تفسير السخاوي لقول أبي العالية فيه اختصار ، أولاً فالسبع الطول تبدأ من (البقرة) وتنتهي إلى آخر (الأعراف) ثم (براءة) وقيل (يونس) على خلاف في ذلك .

راجع القرطبي ٥٤/١٠ ، وابن كثير ٥٥٧/٦ ، وفتح الباري ٣٨٢/٨ والحمل على الجلالين ٥٥٤/٧ .

(٣) أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الغنماني الكوفي ثقة عابد ، ت : ٦٣ هـ الكشي والأسياء للإمام مسلم ٨٢٤/٦ ، والجرح والتعديل : ٣٣٧/٦ والتفريب ٧٢/٦ ، وصيغة الصفوة ٣٢/٣ .

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل على الأطلاق صدر سورة العلق . يقول الزمخشري - عند أول تفسيره للفاتحة - وبأنها قدم الاسم على الفعل في التسمية وأمر عدد الأسم بالقرائة ؟ يقول : هناك تقديم الفعل أوقع ، لأنها أول سورة نزلت فكان الأسم بالقرائة أهم . اهد ٣٠/١ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ ثم نزلت ﴿نبت يدا﴾ أي
لعباً^(١١)) . اهـ .

﴿صورة الأعراف﴾

وزعم مقاتل بن سليمان^(١٢) أن الأعراف نزلت^(١٣) عنها بالمدينة قوله عز وجل :
﴿واسألهم عن القرية﴾^(١٤) إلى قوله سبحانه ﴿من ظهورهم ذرياتهم﴾^(١٥) قال : وباقها
عكس^(١٦) .

وقال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن الفاعلة أول ما نزل ثم سورة القلم . اهـ
٢٧٠/٤ .

وقد رُء عليه ابن حجر في الفتح : ٧١٤/٨ ، حيث قال : والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو
الأول ، وأما الذي نسب إلى الأكثر فلم يزل به إلا عدد أقل من الغليل بالنسبة إلى من قال بالأول .
وراجع الريهان ٢٠٧/١ ، والإتقان ٧٠/١ ، والفتح : ٦٧٨/٨ عند تفسير سورة الم نشر ، و٧١٩
عند تفسير سورة العلق .

وروي المعاني ٣٣/١ (في القامح) حيث قال : . معلقاً على كونها من أول ما نزل من القرآن . فقد
روينا عن أبي مبيرة أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً . . الحديث اهـ . وقد ذكر
السيوطي بأن رجلاً غفلت إلا أنه مرسل ٧١/١ وقال الزركشي - فغلاً عن كتاب الانتصار لأبي بكر
الخلعاني - هذا الخبر منقطع ٢٠٧/١ ، وأنظر أسباب النزول للواحدي : ١٠٠ . وبناء على ذلك فيرى
أصل لي ما مال إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق . كما تقدم .

(١) إلى هنا ينتهي نص الآية في د ، ط .

(٢) وهي الرواية التي ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكتبة
والمنبج .

(٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الحراساني المفسر ، من أعلام المفسرين ومن الثرؤكين في الحديث ،
ت ١٤٥٠هـ .

فهرست ابن التديم ٢٥٣ ، والميزان ١٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للذواودي ٣٣٠/٢ ، والتقریب
٢٧٩/٢ ، (وفيه توفي سنة خمس ومائة ولعله خطاً مطبوعاً) والأعلام ٢٨١/٧ .

(٤) في بقية النسخ ، نزل منها . وهو الصواب .

(٥) الأعراف (١٦٣) .

(٦) هي مذكاة في النسخ بالجمع وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وقراءة
الباقين بالأفراد وهم ابن كثير والكوثيون . النشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢ ، والمهذب في القراءات
العشر ٢٥٨/١ .

(٧) الأعراف (١٧٢) .

(٨) اختلف المفسرون في عدد الآيات التذنيات في هذه السورة فقبيل : آية وهي ﴿واسألهم عن
القرية . .﴾ وقيل ثلاث ، وقيل خمس آيات ، وقيل ثمان آيات .

﴿سورة الأنفال﴾

وكذلك قال في الأنفال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) نزلت بمكة ، وبقها

مدني^(٢) .

﴿سورة يونس﴾

وقال^(٣) : يونس مكية إلا آيتين ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا نَزَّلْنَا بِكَ...﴾^(٤) والتي

تليها نزلت^(٥) بالمدينة^(٦) .

- انظر : معالم التنزيل للبهيوي ١٧٢/٢ ، والجامع للقرطبي ١٦٠/٧ ، والكشاف ٦٥/٢ ،
والخازن : ١٧٢/٢ ، وتفسير السعدي ٢٠٩/٣ وفتح القدير للشوكاني ١٨٧/٢ ، والبحر المحيط
٢٦٥/٤ ، والدر المنثور ٤١٢/٣ ، والبرهان ٢٠٠/١ ، والإتقان ٣٩/١ ، وماغل العرفان
١٩٩/١ .

(١) الأنفال (٣٠) .

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠/٩ بسنده إلى عكرمة ، ثم قال : قال ابن جريج قال جاهد : هي مكية أمه ،
وانظر الدر المنثور ٣/٤ ، ٥٢ . قال القرطبي : ٣٦٠/٧ مدينة بدمية في قول الحسن وعكرمة وجابر
وعطاء .

وقال ابن عباس : هي مدينة إلا سبع آيات ، من قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى
آخر السبع آيات . أمه .

وقد ذكر أبو حيان ٤٥٥/٤ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال مقاتل : غير آية واحدة ، وهي
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في قصة وقعت بمكة ، ويمكن أن تنزل الآية بالمدينة في
ذلك . أمه وهذا ما يفهم من كلام الزهري ١٥٤/٢ ، أن الآية مدينة ، فإنه لما فتح الله
عليه ﷺ : ذكره مكر فريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله عز وجل في نجاة من مكرهم ،
واستيلائه عليهم ، وما أتاح الله له من حسن العاقبة . أمه .

وراجع مفتاح الغيب للفطر الرازي ١٥٥/١٥ ، ومعالم التنزيل للبهيوي ٢/٣ ، على هامش
تفسير الخازن .

وأقول : إن تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، يظهر منه عدم الموافقة وبخاصة في قوله تعالى
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حيث إن كثيرا من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدينة لم يستثن
منها شيء . ثم إن الزركشي في البرهان ٢٠٢/١ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في
السور المدنية .

أما السيوطي فإنه نجده يرد على مقاتل زعمه ذلك .

انظر الإتقان ٣٩/١ ، وأسباب النزول له ٣٧٨ ، على هامش الجلالين وعلى هذا فلي أرجح أنها
كلها مدينة دون استثناء لما تقدم والله أعلم .

(٣) أي مقاتل بن سليمان . (٤) يونس (٩٤ - ٩٥) . (٥) في ظ ، نزلت . وهو خطأ .

(٦) قاله القرطبي ٣٠٤/٨ ، وعزا إلى مقاتل ، وهو موافق لما ذكره السخاوي ، وانظر فتح القدير
٤٦١/٢ .

وقال الكلبي^(١) : ﴿ومنيهم من يؤمن به﴾^(٢) .

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وبأقربها مكى^(٣) .

وقيل : نزل من أوها إلى أربعين آية بمكة ، وبأقربها نزل بالمدينة^(٤) . وقال ابن عباس

وعبد الله بن الزبير^(٥) : نزلت بمكة^(٦) .

﴿سورة هود﴾

وقال مقاتل : في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وبأقربها مكى^(٧) : الأولى

﴿فلعلك تارك بعض^(٨) ...﴾^(٩) .

(١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، السابغة القسري ، منهم بالكذب ارضوا أقواله في التفسير ، أما الحديث فعنده متأخر ، بل كذبوه ، ت ١٤٦ هـ ، النظر : المهرجوت : ١٣٩ ، والبرهان ٥٥٦/٣ ، وطبقات الماديني ١٤٩/٢ ، والأعلام ١٣٣/٦ .

(٢) يونس (٤١) .

(٣) ذكر هذا القرطبي وعزاه إلى الكلبي ٣٠٤/٨ ، وذكره الضجر ٢/١٧ ، ولم يعزه ، والحازن وعزاه إلى ابن عباس ، ولم ينس على أنها نزلت في اليهود ، لباب التأويل ١٤١/٣ .

(٤) ذكره القرطبي ٣٠٤/٨ .

وقد نقل السيوطي في الإفتان ٤٠/١ هذه الآيات الثلاثة وعزاه إلى «جمال الفراء» للسخاوي ، وهذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي . لم أن الألبوسي ٥٨/١١ نقل عن السخاوي القول الأخير ، والذي ترجح لي وصلت إليه أنه استثنى منها ثلاث آيات ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ...﴾ إلى آخرهن وذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

انظر مقابح الغيب للسخاوي الرازي ٢/١٧ ، واجامع المقروظي ٣٠٤/٨ والبحر المحيط : ١٦١/٥ ، وتفسير الحازن ١٤١/٣ ، وهل عاشه معاصم التزويل للبخاري ، وضع التفسير للشوكاني ٤٢١/٢ .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام القرظي ، فارس قرظي في زمنه ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ، برع له بالخطبة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ النظر : حصة الصفوة ٧٦٤/١ ، والأصباة ٨٣/٦ ، والجرح والتعديل ٥٦/٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٣/١ ، والتفريب ٤١٥/١ ، والأعلام للزركلي ٨٧/٤ .

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٣٠٤/٨ عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، والنظر : فتح القدير ٤٢١/٢ ، وروح المعاني ٥٨/١١ هذا ولم يستثن منها الزركشي شيئاً . راجع السبعان ٢٠٠/٤ .

(٧) نقل قول مقاتل : أبو حيان في البحر ٢٠٠/٥ ، والحازن في تفسيره ١٧٦/٣ .

وذكره السيوطي في الإفتان دون عزو ٤٠/١ ، وقال : دليل الآية الثالثة ما صحح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر . انه وسيلان قريباً أن هذا هو الرابع .

(٨) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .

(٩) هود (١٢) . ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ...﴾ الآية .

والثانية ﴿أولئك يؤمنون به . . .﴾^(١) نزلت في عبد الله بن سلام^(٢) وأصحابه ، وقوله ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾^(٣) ذلك ذكرى للذاكرين^(٤) نزلت^(٥) في نهان التمار^(٦) .

(١) هود (١٦٦) ﴿والذين كان عل بيّنة من ربهم ويظنون ساعة من ربهم وأصحابها﴾ . . . ﴿ .

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الأسرئيلي صحابي ، قيل : أنه من نسل يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة ، ت ٤٣ هـ .

صفة الصفوة ٧١٨/١ ، الإصابة ١٠٨/٦ ، والإستيعاب ٢٢٨/٦ ، عل هامش الإصابة ، والأعلام ٩٠/٤ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) هود : ١١٤ .

(٥) كلمة (نزلت) سالفة من و .

(٦) لم أجد من ترجم نهان التمار حسب الخلاص ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ١٤٠/١٠ ، وذكر قصته وضمها - كما سيأتي قريباً - . هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة وبألفاظ مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه الآية .

وعلاقتها : أن رجلاً أصاب من امرأة قبيلة طالق النبي ﷺ فذكر ذلك له ، كأنه يسأله عن كفارتها ، فنزل الله عليه ﴿واقم الصلاة طرقي التمار وزكها من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ ، فقال الرجل : يا رسول الله لئن هذه ؟ قال «هي لمن عمل بها من أمي» أحد النظر : صحيح البخاري ٢١٤/٥ ، كتاب التفسير باب قوله ﴿واقم الصلاة . . .﴾ ، وراجع جامع الأصول ١٩٢/٢ .

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تكن اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية - والذين ذكروا اسمه اختلفوا فيه :

فقال ابن كثير : ٤٤٣/٢ ، وعن ابن عباس : أنه عمرو بن غزوة الأنصاري التمار . وقال مقاتل : هو أبو نضيل عامر بن قيس الأنصاري . وذكر الخطيب البغدادي : أنه أبو اليسر كعب بن عمرو .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٣٥٦/٨ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر - بفتح التحتانية والمهملة - الأنصاري . . .

وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل : نهان التمار ، وقيل : عمرو بن غزوة .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزوة .

وقيل عامر بن قيس .

وقيل : عباد .

إلى أن قال : ويحتمى الصحيح أنه أبو اليسر والله أعلم .

وقد ذكر الزمخشري ٥٣٨/٨ في إحدى روايات الحديث أنه أبو اليسر وسماه كعب بن عمرو ، وزاد صاحب تحفة الأحقفي : ابن عباد السلمي الأنصاري ، صحابي بدمي جليل .

﴿سورة إبراهيم﴾

وقال في (١) إبراهيم ﴿الَّذِينَ نَزَّلْنَا بِكُنُوزِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ نِجْمًا كَثِيرًا . . .﴾ (١) هذه الآية مدنية^(٢) .

وكذلك الطبري ١٣٧/١٢ ذكر القصة بسنة إلى أبي اليسر ، ونقلها عنه ابن كثير .
وقد جاء في معالم التنزيل للبخاري ٢١٠/٣ ، على هامش باب التحويل للخزان أن اسم أبي اليسر عمرو بن خزيمة الأنصاري .

وكذلك في الكشف للرحماني ٢٩٧/٢ ، ولم يذكر غيره .

وهذا القول وهم كما يُلوك ابن حجر في الفتح ٣٥٦/٨ .

وأما قصة نيهان البزاز التي ذكرها السخاوي عن مقاتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في اليسر ٢٠٠/٥ ، واقتصر عليه في ذكر سبب نزول الآية .

وعما تقدم بينت للقاري أن هذا القول مرجوح ، وأيضاً فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو نجيل عامر بن قيس الأنصاري ، وهذا خلاف ما ذكر عنه السخاوي وأبو حيان .

وإذا ما انتقلنا إلى ابن حجر في كتابه الإصابة ١٤٠/٦٠ ، فإننا نجد يدحط هذا القول ويرده قائلاً : ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَنَنُوا أَنَّهُمْ فَعَلُوا اللَّهَ غِشًّا فَنَسُوا حَظًّا﴾ الآية ، أن عمران ١٣٥ هو نيهان البزاز ، أنه امرأة . . .

إلى أن قال : وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد اللخمي في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولاً ، ومقاتل متروكاً ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هاتكان . . . اهـ .

وقدورد ابن حجر في الفتح ٣٥٦/٨ نحو هذا ثم قال : وهذا - وإن ثبت - حمل على واقعة أخرى ، كما في السابقين من الفأرة - اهـ والله أعلم .

(١) أي مقاتل بن سليمان .

(٢) إبراهيم (٢٨) .

(٣) ذكر هذا القول الطبري ٢٢٢/١٣ بإسناده إلى عطاء بن يسار ، واستثنى بعض العلماء آيتين ﴿الَّذِينَ نَزَّلْنَا﴾ الذين بدلوا . . . ﴿وَالَّذِينَ﴾ والتي بدلها .

انظر : الريحان ٢٠٠/١ دون عزو ، والإتقان ٤٠/١ ، وعزاه إلى قتادة ، والدر المنثور ٣/٥ ، وعزاه إلى ابن عباس نقلاً عن النجاشي في التريخ .

وعزاه هذا القول أيضاً إلى ابن عباس : الشوكلي ٩٢/٣ .

واستثنى القرطبي ٣٣٨/٩ ، وأبو حيان ٤٠٢/٥ ، ثلاث آيات ﴿الَّذِينَ نَزَّلْنَا﴾ الذين بدلوا نعمة الله كفرة . . . ﴿وَالَّذِينَ﴾ إلى آخرهن ، وعزاه هذا القول إلى ابن عباس وقتادة .

ولعل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظاً ومعنى . والله أعلم .

﴿سورة النحل﴾

وقال الكلبي : النحل مكية ، غير أربع آيات .

﴿ثم إن ربك للذين هاجروا...﴾^(١٦١) .

والثانية ﴿وإن عاقبتهم...﴾ وما يليها إلى آخر السورة^(١٦٢) ، ووافقه مقاتل^(١٦٣) . وزاد

خامسة ﴿وضرب الله مثلاً قرية...﴾^(١٦٤) .

﴿سورة الإسراء﴾

وقال الكلبي : في سورة ﴿سبحان...﴾ .

آيات مدنيت ، قوله عز وجل : ﴿وإن كانوا يستغفرونك...﴾^(١٦٥) نزلت حين جاءه

(١) النحل (١١٠) - .

(٢) ومن الذين قالوا : إن هذه الآية مدنية الواحد في أسباب النزول ١٦٢ والقرطبي ٦٥/٦٠ ، وأبو حيان ٤٧٢/٥ ، والعلاني في الجواهر الحسان ٣٢٤/٢ ، والألوسي في روح المعاني ١٤/٢٤٠ .

(٣) النحل (١٢٦-١٢٨) .

(٤) أورد السويطي عدة روايات عن ابن عباس وأبي هريرة والشعبي تدل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية .

راجع الإفتان ٢٤/١ عند كلامه على معرفة للكي والذئب . و٤١/١ عند كلامه على ما استثنى من للكي والذئب ، و٥٤/١ عند كلامه عن الحضري والسفري .

والنظر : الدر المنثور ١٠٧/٥ .

ويعد هذا مزيداً لكلام السخاوي القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية .

وأما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ﴿وإن عاقبتهم...﴾ فقد قال القرطبي ١٠/٢٠١ ، أطلق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية ، نزلت في شأن التشيل بحضرة في يوم أحد . وكذلك قال العمالي في تفسيره ٢٢٧/٢ .

(٥) النحل (١١٢) .

وقد ذكر هذا القول عن مقاتل الحازن في تفسيره ٦٥/٤ ، وتابعه صاحب الفروحات الإلفية ٢/٥٥٦ ، لكن أبا حيان ٥٤٢/٥ يرجح أنها مكية بدليل سياق الآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه...﴾ .

ومشأ الخلاف في كونها مكية أو مدنية مبنى على تحديد المراد بالقرية التي ضربها الله مثلاً ، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين . وحل الآية على العموم أظهر لأنه يضم جميع متناولاتها ، ومكة والمدينة يدخلان دخولاً أولياً .

راجع في هذا التفسير الطبري ١٤/١٨٦ . والقرطبي ١٠/١٩٤ ، والبحر للحيط : ٥/٤٤٢ . والجواهر الحسان ٢/٣٢٤ ، وفتح القدير ٣/١٩٩ .

(٦) الإسراء (٧٦) ﴿وإن كانوا يستغفرونك من الأرض ليخرجوك منها...﴾ .

- وفد ثقيف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الأنبياء^(٤٧) .
 وقوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق . . .﴾^(٤٨) .
 وزاد مقاتل : ﴿وإذا قلنا لك إن ربك أحاط بالناس . . .﴾^(٤٩) .
 و﴿قل استأجبه أولاً تؤمنوا﴾^(٥٠) إن الذين أوتوا العلم من قبله . . .﴾^(٥١) .

(٦) هذه الآيات التي ذكرها السخاوي وقال : أيا مستثناة من سورة الإسراء ، ذكرها الإمام القرطبي بتاريخها ٢٠٣/١٠ .

وكذلك الشوكاني ٢٠٥/٣ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن كادوا ليستزوك . . .﴾ : هذه الآية مدنية . . .

وذكر مقالة اليهود معزوة لى ابن عباس . .

وليل : أها مكة .

قال صياعد وتغادة : نزلت في حرم أهل مكة بإخراجهم . .

وهذا أصح ، لأن السورة مكية ، ولأن ما قبلها خبر عن أهل مكة ، ولم يخبر لليهود ذلك . اهـ
 وراجع تفسير الطبري ١٣٢/١٥ ، وابن كثير ٥٣/٣ وراجع كذلك أسباب النزول للسيوطي ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر ان الآية مكية ، خصوصاً وأن أبا حيان ٣/٦ ، والألوسي ٢/١٥ حكما الإجماع بالقول بمكة السورة كلها ، وإن كانا قد ذكرا الآيات التي قبلها استثيت ومنها الآيات التي ذكرها السخاوي .

(٣) الإسراء (٨٠) .

دوى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أمر بالمجرة ، فنزلت ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج . . .﴾ الآية اهـ . سنن الترمذي ٥٧٤/٨ يقول السيوطي في أسباب النزول : ٥٨٠ ، بعد ذكره لحديث الترمذي وهذا صريح في أن الآية مكية .
 وأخرجه ابن مردويه باللفظ صرح منه . اهـ .

(٣) الإسراء (٦٠) .

ومن قال : أن الآية مدنية أصحاب الصفات الآية :

القرطبي في تفسيره ٢٠٣/١٠ ، وأبو حيان ٣/٦ ، والشوكاني ٢٠٥/٣ والألوسي ٢/١٥ ، والحازن ١٠٤/٤ ، والسيوطي في الاتقان ٤٦/١ .

(٤) حرفت في ٥٥ إلى «بؤسواء» .

(٥) الأسراء (١٠٧) .

وانظر المصادر السابقة .

﴿سورة الكهف﴾

وقال بعضهم في الكهف : مدينة^(١) قوله عزَّ وجلَّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ آلِهِ كِتَابَ الْكِتَابِ . . .﴾ إلى قوله ﴿وَلَا لِأَيْمَانِهِمْ . . .﴾^(٢)

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٣).

وقال ابن عباس : ونزلت الكهف بمكة بين ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٤)

(١) هكذا في الاصل - وفي بقية النسخ : مدني - وهو الصواب .

(٢) ساقطة من الاصل .

(٣) الكهف (١ - ٥) .

وقد استثنى بعض المفسرين من أول السورة ال الآية الثامنة (صعيداً جزراً) .

يقول القرطبي : ٢٤٦/٦٠ . . . روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة ال قوله (جزراً) . وكذلك قال أبو حيان ٩٥/٩ ، والألوسي ١٩٩/٥ وعزوا هذا القول إلى مقاتل ، وذكره السيوطي في الاتقان ٤١٩/١ دون عزو .

وهناك بعض المفسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها منكية كالبحرني ١٥٥/٤ . وكذلك الحازن وأيضاً الزخشري ٥٧٦/٢ .

وقال القرطبي : هي منكية في قول جميع المفسرين . هذا هو الاصح امر . وكذلك قال التتالي ٣٦٦/٢ ونقله الشوكاني عن القرطبي : ٢٦٨/٣ واختار هذا أبو عمرو الداني كما نقله عنه الألوسي ١٩٩/٥ .

وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(٤) الكهف (٣٠) .

هكذا ذكر السخاوي الآية بتامها .

ولم أفت حق من نصَّ على استثناء هذه الآية .

وقال أبو حيان ٩٥/٦ سورة منكية . . .

إلا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي منكية ، إلا من أوقا ال (جزراً) ومن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . .﴾ الآيةين فعدلت في امر بتصريف يسير وقد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر السورة مدني ١٠٧ - ١١٠ .

انظر الإقتان ٤٢/١ ، وروح المعاني ١٩٩/١٥ ، وقد عزاه الألوسي إل مقاتل ، وهذا مخالف لما ذكره السخاوي عن مقاتل في هذه الآية . وما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا ينهم منه صراحة ان الآية المستثناة هي التي ذكرها السخاوي والتي بعدها .

فإن الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المقصودة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . .﴾ هي التي في آخر السورة ، وإن كان السخاوي قد أمَّ الآية التي ذكرها . فلعلمه سهو منه والله أعلم .

(٥) الغاشية (٦) .

﴿النحل﴾^(١) ، وكذلك قال الحسن^(٢) وعكرمة^(٣) .

﴿سورة مريم﴾

وقيل في مريم : هي مكية غير آية السجدة^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم . . .﴾ إلى قوله

(١) هكذا ذكرها السخاوي كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور المكية فانظرها رقم (٦٨) بين العاشية والنحل ، (ص ١٠٨) .

وهي كذلك في البرهان ١٩٣/١ ، والإتقان ٢٦١/١ - ٢٧ ، وقد ذكر السيوطي - في الترتيب السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل - ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : . . . ثم العاشية ثم الكهف ثم الشورى ، ثم نزل السجدة ثم الآيات ثم النحل . . . الخ .

إلا أنه لم يوضح هذا الترتيب وقال : هذا سيال غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . أمه ٧٣/١ .
(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي فقيه فصح شجاع له مؤلفات حنبلة مع الولاة (٢١٠ - ١١٠ هـ) .

انظر : صفة الصفوة : ٢٣٣/٣ ، والميزان ٢٧/١ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٥٠/٢ ، والأعلام ٢٦٦/٢ .

(٣) عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله ، مولد ابن عباس عالم بالتفسير ، توفي نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميزان الاعتدال ٩٣/٣ ، والتقريب ٣٠/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٨٦/١ ، والأعلام ٢٤٤/٤ .

(٤) آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى ﴿أولئك الذين نعم الله عليهم من النبيين﴾ الآية (٥٨) .

قال القرطبي : ٧٢/١١ سورة مريم مكية بإجماع . أمه

وقال التعالي : ٢/٣ هذه السورة مكية بإجماع ، إلا السجدة منها قيل إنها مكية وقيل مدنية . أمه

وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .

وهو موافق لما ذكره السخاوي ومؤيد له ، انظر : البحر ١٧٢/٦ .

ومن قال : إن آية السجدة مدنية دون غيرها :

السيوطي في الإتقان ٤١/١ وصاحب الفتوحات الألفية : ٥٠/٣ ، والضاوي في حاشيته على الجلالين ٣٠/٣ .

﴿ولكن^(١١) عذاب الله شديد﴾^(١٢) نزل^(١٣) في غزوة بني المصطلق^(١٤) ليلاً^(١٥) ، قال : ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿من كان يظن . . .﴾^(١٦) الآية .
و ﴿سواء العاكف فيه والباد . . .﴾^(١٧) نزلت في عيد الله بن أس بن عطل^(١٨) .

(١) في د ، ط : ﴿إن عذاب الله شديد﴾ عطا .

(٢) الحج (٢-١) .

(٣) (نزل) ساقط من د ، ط .

(٤) غزوة بني المصطلق ، وتسمى المريسع ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يهيمون له ، فلما سمع بهم خرج إليهم ، حتى ليقيمهم على ماء فلم يبال له المريسع من ناحية فقيدهم إلى الساحل ، وانصرف المسلمون عليهم نصراً مؤزراً وفتحوا معانيم كثيرة .
وكانت سنة خمس للهجرة على الصحيح .

انظر : هذا في زاد المعاد ٢٥٦/٣ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط .

وراجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢٨٩/٢ ، والبداية والنهاية ١٥٧/٤ وفتح الباري ٤٦٨/٧ ، ورويات غزوة بني المصطلق للدكتور إبراهيم فريبي ٨٩ فيما بعدها .

(٥) جاء في سنن الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصين يستدعي : ان أول السورة نزل على النبي ﷺ وهو في سفر ، ولم يبين الترمذي هذا السفر ، وقد صرح به السخاوي وأبو حيان ٣٤٩/٦ ونقله عنه صاحب الفتوحات الألفية ١٥١/٣ ، بأنها نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق وذكره الخازن في تفسيره ٢/٥ ، وكذلك السيوطي في الدر ٦/٦ عن ابن عباس .

(٦) الحج (١٥) ﴿من كان يظن ان لن نصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء﴾ . لم أجد من نص على أن هذه الآية مدنية ، ولكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وعطفان ، قالوا نضاد أن الله لا ينصر عبداً فيقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يبرونا .

راجع تفسير الطبري ١٢٨/١٧ ، والخازن : ٦/٥ ، والعمالي ٧٤/٣ والألوسي ١٢٧/١٧ إلا أن فيه . . . وقيل : نزلت في اعراب من أسلم وعطفان .

وقد نسب الفخر الرازي ١٦/٢٣ ، القول بأنها نزلت في بني أسد وعطفان إلى مقاتل ، وهو يعز ما ذكره السخاوي عن مقاتل .

(٧) الحج : (٢٥) .

وقامها ﴿ومن يرد فيه وإلحاح نظام نذقه من عذاب اليم﴾ ، لأن هذا اللفظ من الآية هو الفصود بقوله نزلت في عيد الله بن عطل .

(٨) نسب هذا إلى مقاتل الفخر الرازي ٢٥/٢٣ .

وهذا السيوطي في أسباب النزول ص ٥١٥ على هامش الجلالين ، وفي الدر للشور ٢٧/٦ ، إلى ابن عباس ، وكذلك الشوكاني ٤٤٩/٣ ، وكلامهما سيء عبد الله بن أس .

وفي السيرة لابن هشام ٤٠٩/٢ ، ٤١٠ .

و﴿أذن للذين يقاتلون﴾ (١٠) ﴿ولولا دفع الله﴾ (١١) ، ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم﴾ (١٢) نزلت في أهل التوراة (١٣) . و﴿الذين هاجروا في سبيل الله﴾ (١٤) والتي

قال ابن اسحاق : - أثناء ذكره للذين أمر الرسول ﷺ بقتلهم - وعيد الله من خطئ ، وجعل من بني نهم من قتالي . الخ . ثم ذكر سبب قتله وخلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الإسلام ، وقد أمر ﷺ بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة أحد . وانظر صحيح البخاري ٢١٦/٢ كتاب جزاء الصديق ، باب دخول الحرم ومكة بغير إجماع ، وشرح فتح الباري ٦٠/٤ . وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣١/٩ ، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إجماع وسنن أبي داود ١٣٥/٣ ، كتاب الجهاد باب قتل الأسير . الخ وسنن الترمذي ٣١١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المعسر .

هذا وقد اختلف في اسم ابن عطل قتل عبد العزى ، وقيل : هلال وقيل ، عبد الله ، وهذا الأخير هو الصحيح ، انظر : فتح الباري : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج (٣٩) ﴿الذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ الآية .

روى الترمذي ١٥/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لما أخرج النبي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر :

أخرجوا نهم ، لئلا يكن فكرزل الله تعالى ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ الآية .

وراجع تفسير الطبري ١٧٢/١٧ ، وأسباب النزول للمواحيدي : ١٧٧ ، والسبوطي ٥١٦ حل هامش الجلالين ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ بفتح القدير ٤٥٧/٣ .

يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهي أول آية نزلت في القتال أحد .

(٢) الحج (٤٠) ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات﴾ (١٥) وإذا

تكرر أن قوله تعالى ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ ﴿﴾ نزل بالمدينة فصلة قوله سبحانه بعدها ﴿ولولا دفع الله الناس﴾ (١٦) واضحة لأن فيه تحريفاً على القتال المأثور فيه ، فكانه لما قيل ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ ﴿﴾ قيل : فليقاتل المؤمنون ، فلو لا قتال وتسلط الله تعالى المؤمن على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت معتقداتهم ولذهبوا شذر منذر ، وهذا - أي شدة ارتباط الأئمة ببعضهما - يرجح كون الآية مدنية ، والله أعلم ، راجع في هذا روح المعاني للعلوسي

١٦٢/١٧ .

(١) الحج (٤٤) .

﴿وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك﴾ الآية .

(٤) يقول القرطبي : ٨٧/١٢ ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم﴾ (١٧) أي من المؤمنين ، وقيل : أهل الكتاب أحد .

وتم أجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اختلافهم - من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، أو نص على مدنيتهما .

وإنما بالاستفراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استلنى من سورة الحج حل أنها مكية ، لبدأ من قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى﴾ (١٨) آيات ٥٢ - ٥٤ .

وقد نسب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس وقتادة والضحك . ونسبه إلى قتادة أبو حيان

٣٤٦/٦ ، والسبوطي في الدرر ٣/٦ ، والإيضاح ٣٢/١ ، وكذلك الألوسي في روح المعاني =

بعدها^(١) . وعن ابن عباس : كلها مكة^(٢) ، إلا السجدةين^(٣) .
 ﴿وَإِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ . . .﴾ والتي بعدها^(٤) .

﴿سورة الفرقان﴾

وقال ابن عباس وقتادة : الفرقان مكة إلا قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

١٧/١١٠ . وهذا كله مخالف لما ذكره البخاري - رحمه الله - ومنه يوضح أن الآية فيها الخلاف ،
 ويبدو أن الراجح كونها مكيةً ، نظراً لكثرة القائلين بذلك . والله تعالى أعلم .

(١) الحج (٥٨ - ٥٩) .

﴿ . . . ثُمَّ قَاتِلُوا أَوْلِيَاءَهُمْ رِزْقًا حَسَنًا . . .﴾ الآيةين . ثم اتفق على من نص على مدنية هذه
 الآية ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ .

ولكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنية ، ويدل على ذلك ما
 يلي :

يقول الإمام الطبري ١٧/١٩٤ يذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ،
 اختلطوا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم : سواء القتل منهم والميت ﴿اهد - أي حلف
 لفته . . .﴾ .

ثم يقول الطبري : وقال آخرون : القتل أفضل ، فانزل الله هذه الآية على نبيه ﷺ يعلمهم
 استواء أمر الميت في سبيله والقتول فيها في الثواب عنده . اهد .

ونظر : تفسير الفخر الرازي ٢٣/٥٧ ، والقرطبي ١٢/٨٨ ، وأبو حيان ٦/٣٨٣ ، والعلاني
 ٣/٨٦ ، والسبوي : ٦/٧١ والألوسي ١٧/١٨٨ .

(٢) أي سورة الحج .

(٣) السجدةان هما قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ . . .﴾ الآية ١٨

وقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا . . .﴾ الآية ٧٧ واستثناء السجدةين عن
 ابن عباس بعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه . وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج ، يفهم مما
 تقدم أن هذه السورة وقع فيها اختلاف شديد بين العلماء فمتبهم من قال بأنها مكة إلا بعض الآيات
 فهي مدنية .

ومتبهم من قال : بل هي مدنية إلا بعض الآيات فهي مكية ، وقد قال القرطبي : ١٢/١ هنا
 كلاماً حسناً ، وخلاصته ما يلي :

قال الجمهور : السورة مخلقة ، منها مكِّي ومنها مدني . وهذا هو الأصح ، لأن الآيات تنتمي
 ذلك .

وراجع الإتيان ١/٣٢٦ ، والبحر المحيط : ٦/٣٢٩ ، وفتح القدير ٣/٤٣٤ ، وروح المعاني
 ١٧/٦٦٠ ، والجمل على الجلائين ٣/١٥٠ وحاشية الصادي عليه ٣/٩٦٢ .

(٤) تقدم الحديث عنها قريباً .

إلهاماً... إلى (٢) آخر الثلاث (٣).

﴿سورة الشعراء﴾

وقيل في الشعراء : هي مكئية ، إلا قوله عز وجل ﴿والشعراء يتبعهم الغاويون...﴾ (٢) إلى آخرها (٣) .
قال مقاتل : وإلا قوله : «أولم تكن (١) لهم آية... الآية (٤)» .

﴿سورة القصص﴾

وقال مقاتل في القصص ﴿الذين أتيناكم الكتاب من قبله...﴾ إلى قوله عز وجل

(١) كلمة (إنها) ليست في ٥ . وحق .

(٢) (ال) منقطع من ط .

(٣) الفرقان (٦٨ - ٧٠) .

ذكر هذا بضمه القرظي ١/١٣ وأبو حيان ٤٨٠/٦ ، وذكرنا عن الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس وقناة أي أنها مدنية إلا الثلاث الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الإقتان ٣٢/١ عن ابن الفرس إنها مكئية في قول الجمهور ، ومدنية في قول الضحاك ، أي دون استثناء .

ومما روي عن الضحاك - لا شك - قول مرجوح .

وفي تصوري أنه خطأ من السباغ ، والله أعلم .

(٤) الشعراء (٢٤٤ - ٢٢٧)

(٥) ذكر هذه الآيات المستثناة البغوي في تفسيره ٩٢/٥ والشعراني ١٠٤/٣ ، والرازي ١١٨/٢٤ وأبو السعود ٢٣٣/٦ ، دون عزو وعزاه القرظي ٨٧/١٣ إلى ابن عباس وقناة ومقاتل ، وعزاه أبو حيان ٥/٧ إلى ابن عباس وقناة وعطاء .

وقال السيوطي في الإقتان ٣٤/١ ، ٤٢ : «الشعراء مكئية إلا خمس آيات من قوله تعالى ﴿والشعراء...﴾ إلى آخر السورة» .

وبالرجوع إلى ما قرره أهل اللغة وجدت أن هذه الآيات التي احتج بها السيوطي حساً هي أربع آيات ، وهذا ما أثار الدهشة عني ، نظراً لأن السيوطي لا يتخص عليه مثل هذا الحكم ولا أمرى من أين جاء هذا الخطأ هل من السباغ أو من دور الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكاني : ٩٢/٤ ، وسبأني إن شاء الله مزبده لهذا في موضعه من «جهان القراء» .

(٦) في لفظ (تكن) قرأه ابن سبئان ، بناء التثنية لابن عامر الشامي مع رفع الفاء في (آية) ، وبيد التذكير ونصب (آية) للناقون . انظر البصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٤٤٨ ، والشعري في القراءات العشر لابن الجزوي ٣٣٦/٢ .

(٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل القرظي ٨٧/١٣ ، وأبو حيان ٥/٧ ، وحكاها السيوطي في الإقتان ٤٢/١ عن ابن الفرس ، وذكره كذلك أبو السعود ٢٣٣/٦ دون عزو .

﴿لا تسفي الجاهلين﴾^(١) مدني^(٢).

وقوله ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾^(٣) نزلت بالجمعة^(٤) قبل الحجر^(٥).

﴿سورة التكبوت﴾

وقال قتادة: من أول التكبوت إلى قوله عز وجل ﴿وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين﴾^(٦) مدني ، وبقاياها مكِّي^(٧).

(١) القصص: (٥٢ - ٥٥).

(٢) وقد وافق المؤلف كل من السيوبي في الإتيان ٤٦/١ ، وكذلك البيهقي ١٣٣/٥ ، والحازن ، ونسبه القرطبي ٣٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والنعالي ١٧٠/٣ ، والشوكاني ١٥٧/٤ ، والآلوسي ٤١/٢٠ ، إلى مقاتل ، وأما الزركشي في البرهان ٢٠١/١ فلم يثبت سوى الآية الأولى .
وما تقدم يتبع لها أن رأي المؤلف صحيح نظراً لولفته لغيره من المؤلفين .

(٣) القصص: (٨٥).

(٤) جحف الشيء يجحفه جحفاً : قشره ، والجحف والمجحفة : أخذ الشيء واجترأه ، وأجحف به أي ذهب به ، والمجحفة : موضع بين مكة ، والمدينة على الثين وثلاثين ميلاً من مكة ، وكانت تسمى مبهجة ، فنزل على أهلها سبل فأجحفهم ، فسببت جحفة ، وهي ميقات أهل الشام .
لسان العرب: ٢١/٩ ، والقاموس المحيط: ١٢٥/٣ . واختار الصحاح: ٩٣ ، والمصباح اللير: ٩١ .

(٥) قال البيهقي ١٣٣/٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . اهـ وكذلك الحازن ، ويقول السيوبي في الإتيان: ٥٥/١ عند حديثه عن الحضري والسفري . يقول: من السفري ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾ نزلت بالجمعة في سفر الحجر ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك . اهـ .
ومن هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف في رأيه بتدني هذه الآية . والله أعلم .

وراجع تفسير القرطبي ٣٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والنعالي ١٧٠/٣ ، والآلوسي ٤١/٢٠ ، والبرهان ١٩٧/١ .

(٦) التكبوت: (١ - ١١).

(٧) رواه ابن جرير ١٣٣/٢٠ يستند إلى قتادة ... أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنية إلى ما هنا أي من أول السورة إلى ﴿وليعلمن المنافقين﴾ - وستراها مكِّي . اهـ .

ونسب البيهقي هذا القول إلى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧/٥ على هامش الحازن وكذلك ذكره الحازن دون عزو ، ونسبه القرطبي ٣٢٣/١٣ إلى ابن عباس وقتادة في أحد قوليهما ، كما نسبته القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلا عشر آيات من أولها ، فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . اهـ .

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقتادة قولاً آخر ، وهو أن السورة كلها مدنية ، وهذا لا يقوى على معارضة ما روي عنها وعن غيرهما من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجح عندي والله تعالى أعلم .

﴿سورة لقمان﴾

وقيل : إن النبي ﷺ لما قدم المدينة أتاه اليهود ، فقالوا : يا محمد بلغنا أنك تقول : ﴿وما أوليتهم من العلم إلا قليلاً﴾^(١) . أفمنيتنا أم عينت قومك؟ فقال ﷺ : «عينت الجميع» . فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن الله عز وجل أنزل التوراة على موسى - عليه السلام - وحفظها موسى فبنا ؟

وفي التوراة آيات كل شيء ، فقال ﷺ : «التوراة وما فيها من الآيات قليل في علم الله تعالى» فنزل الله عز وجل ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام . . .﴾ إلى آخر الآيات الثلاث^(٢) ، وبانها مكِّي^(٣) .

﴿سورة السجدة﴾

وفي السجدة ثلاث آيات نزلن بالمدينة لما قال الوليد بن عقبة^(٤) العلي^(٥) - رضي الله

(١) الإسراء : (٨٥) .

(٢) لقمان : (٢٧ - ٢٩) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٨١/٣١ بأسناده إلى ابن عباس وهكبره وعطاء بن يسار بألفاظ متقاربة ، وعزه ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر : سيرة ابن هشام ٣٠٨/١ .
كما ذكر نحو قول السخاوي : الواحد في أسباب النزول : ١٩٨ . وأيضاً البخاري في تفسيره ١٨١/٥ .

يقول الخازن وحمل هذا ، الآية مدنية . بعد وهو تأييد لما ذكره السخاوي ، وقد نسب السوطي هذا القول إلى ابن عباس ، انظر الإفتاح ٢٤/١ ، ٤٣ ، وراجع الدر المنثور ٥٢٦/٦ ، وأسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلائين .
(٤) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرظي ، أخو عثمان بن عفان لأنه ، أسلم يوم فتح مكة مت ٦١ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢٩٦/٢ ، والتفريب ٣٣٤/٢ ، والإصابة ٣١١/١٠ ، رقم ٩١٤٨ ، وجهية أسباب العرب ، ١١٥ ، والأعلام ١٢٢/٨ .

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرظي ، أبو الحسن أمير المؤمنين ، وراجع المختصيات الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، وابن عم النبي ﷺ وصهره ، مناقبه أشهر من أن تذكر رضي الله عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم الرادي .

انظر : حصة الصفوة ٣٠٨/١ ، ومعرفة الفراء الكبار ٢١/٦ ، والإصابة ٥٧/٧ ، رقم ٥٦٨٢ ، والأعلام ٢٩٥/٤ .

عنه - : أما اقرب منك لساناً - يعني أحد لساناً - وأحد سناناً^(١) وأردت للكناية^(٢) . فقال له عليّ - عليه السلام - : أسكت فإنك فاسق ، فأنزل الله عز وجل ﴿أفمن كان مؤمناً . . . ﴾^(٣) الآيات^(٤) .

وقال آخرون : إلا خسر آيات من قوله عز وجل ﴿تتجافى جنوبهم﴾^(٥) ﴿ إلى قوله ﴾ . . . الذي كنتم به تكفرون . . . ﴾^(٦) .

﴿سورة سبأ﴾

وقال مقاتل : قوله عز وجل في سبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم . . . ﴾^(٧) هذه الآية منها مدني^(٨) .

(١) السنان : سنان الرمح ، وجمعه أسنة ، وسنان الرمح : حديدته وسنته السنان أسنة فهو سنون : إذا أسدته على السن ، وسنته فلاناً بالرمح : إذا طعته به .

راجع لسان ٩٩٣/٩ ، والقاموس ٢٣٨/٤ ، وغرر الصحاح ٣١٧ .

(٢) رد عن الشيء بوجه رداً وردة - بالكسر - أي صرفه .

انظر : لسان ١٧٢/٣ ، والقاموس ٣٠٤/١ ، وغرر الصحاح ٢٣٩ ، فكان الوليد يصف نفسه بقوة التشكيبة بحيث يقف أمام الكنية فوئدها على أعقابها .

(٣) السجدة (١٨ - ٢٠) ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً . . . ﴾

(٤) ذكره الطبري : (١٠٧/٢٦) بسنده إلى عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدنية في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط . . . راجع وذكره الواحدي ٢٠٠ بسنده إلى ابن عباس ، وعزاه البخاري ١٨٣/٥ إلى عطاء وكذلك الخازن ، وعزاه الفرطبي ٨٤/١٤ ، إلى مقاتل والكلبي . وقال الفرطبي : ١٠٥/١٤ - عند تفسيره الآية - قال : ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط . . . وذكر نحوه ما ذكره السخاوي ، وعزاه أبو حيان ١٩٦/٧ ، إلى ابن عباس ومقاتل والكلبي ، وعزاه السيوطي في الإنشاق إلى ابن عباس ٢٥/١ ، ٤٣ ، وقد ذكر هذا صاحب فتح القدير ٢٥٥/٤ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

ويحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في علي والوليد قال بذلك ابن عباس ومقاتل والكلبي وعطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٥) في ٥ ، ط : ﴿تتجافى جنوبهم عن . . . ﴾

(٦) السجدة (١٦ - ٢٠) .

وهذا الإنشاء بعد زيادة حل ما نقرر في رواية ابن عباس وغيره عن تقدم ذكرهم آنفاً ، ويبدأ تكون الآيات المنشأة حياً وهو يوافق ما ذكره السخاوي .

راجع تفسير الفرطبي ٨٤/١٤ وأبو حيان ١٩٦/٧ ، والإنشاق للسيوطي ٢٣/١ .

(٧) سبأ (٦) . ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق . . . ﴾ الآية

(٨) القول بمدنية هذه الآية للذكورة أو مكثتها مرتب على المراد بالذين أوتوا العلم ، هل هم الذين أسلموا

﴿سورة الزمر﴾

وفي الزمر أربع آيات نزلت^(١) فيها قيل بالمدنية .

الأولى : ﴿يا عباد^(٢) الذين آمنوا اتقوا ربكم . . ﴿^(٣) .

والثلاث الباقية نزلت^(٤) في وحشي^(٥) . فيها ذكروا .

﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . ﴿ إلى قوله ﴿وأنتم لا تشعرون﴾^(٦) .

من أهل الكتاب بعد الهجرة . أو هم الذين أولوا العلم من أصحاب النبي ﷺ ؟
يقول الطبري : ٦٢/٢٢ عن الذين أولوا العلم : مسألة أهل الكتاب لعبد الله بن سلام
ونظرائه . ا . هـ .

وبناء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وبناء عليه فتكون الآية مكية ، وقد أبد الطبري في ما ذهب إليه
أين عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٢٥٧/٧ .
وراجع الجواهر الحسان للعلامة ٢٣٩/٣ .

وقد حكى القرطبي القولين ، وعزا القول بمدنيتها إلى مقاتل ، كما ذكره السخاوي ، انظر الجامع
لأحكام القرآن ٢٥٨/١٤ ، وراجع فتح القدير ٣١٣/٤ عند تفسير الآية الكريمة .

(١) في بقية النسخ : نزلت .

(٢) في الأصل : يا عبادي .

(٣) الزمر (١١) .

نقل هذا السيوطي في الإيضاح ٤٤٤/١ وعزاه إلى دهال القراء للسخاوي ، وذكره أبو حيان
٤٤٤/٧ وعزاه إلى مقاتل ، وكذلك الخازن ٥٦٦/٦ بون عزو .

(٤) في : واط : نزلت .

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو ديسمة ، من سوادان مكة ، قاتل حمزة عم النبي ﷺ يوم أحد نزل نحر
سنة ٢٥ هـ .

انظر قصة فتلته حمزة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري ٣٦/٥ ، كتاب
الغازي باب قتل حمزة ، وراجع فتح الباري ٣٧٧/٧ ، وراجع ترجمته في الإصابة ٢٩٩/١٠ رقم
٩١١٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨/١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة ، والتعريب
٣٣٠/٢ ، والأعلام ١١١/٨ .

(٦) الزمر (٥٣ - ٥٥) .

﴿لعل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ ذكره الواحدي في أسباب
النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قبلت في سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه
الآيات نزلت في وحشي لماتل حمزة - رضي الله تعالى عنه - وراجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام
عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٨/١٥ وأسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش

﴿سورة غافر﴾

وقال ابن عباس وقتادة في المؤمن : هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله﴾ (١) والتي عليها .

﴿سورة الشورى﴾

وكذلك قالوا (٢) في الشورى : آيات غير مكية .

قال ابن عباس : لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمودة في القربى﴾ (٣) قال رجل من الأنصار : والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط (٤) ، فنزل الله عز وجل ﴿لم

الجلالين ، وقد نص البغوي في تفسيره ٥٥/٦ على مدينة قوله تعالى ﴿قل يا عبدي الذين أسرفوا﴾ . وكذلك الخازن ، إلا أنه حكى قولاً آخر أيضاً ، وهو استثناء هذه الآية والتي بعدها إلى قوله تعالى ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ وهو يوافق ما ذكره السخاوي ، راجع البحر المحيط ٥١٤/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٢/١٥ ، والبرهان للزركشي ٢٠٢/١ ، والإفتان ٢٥/١ ، ٤٣ ، وقبح القدر ٤٤٧/٤ ، والخواهر الحسنان : ٤٦/٤ ، ٦٠ .

(١) غافر (٥٦ ، ٥٧) . . . في آيات الله بغير سلطان أنعم إذ في صدورهم إلا ينز ما هم ببالغيه . ﴿الآيتين .

عزا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وكذلك الشوكاني ٤٧٩/٤ وهو موافق لما ذكره السخاوي .

يقول السيوبي : أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية - رضي الله عنه - قال : إن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : إن الدجال يكون منا في آخر الزمان ، ويكون من أمره ، فعظموه . . . فنزل الله ، وذكر الآية .

انظر الدر المنثور : ٢٩٤/٧ ، ونقله عنه الشوكاني ٤٩٩/٤ . وراجع الإفتان ٤١/١ ، وأسباب النزول للسيوطي : ٩٢٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتادة .

(٣) الشورى (٢٣) .

(٤) لم أجد - حسب إطلاحي - من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسرين كالتطريبي ٢٩٩/١٥ ، ٢٩ ، وابن كثير ١١١/٤ ، والسيوطي ٣٤٦/٧ ، والشوكاني ٥٣٦/٤ وغيرهم .

وأما وجدت الإمام البغوي في تفسيره ١٠٢/٦ - وتابعه الخازن - قال : قال ابن عباس : لما نزلت ﴿قل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمودة في القربى﴾ وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد أن يخشا على أقربيه من بعده ، فنزل جبريل ، فأخبره أنهم اتهموه وأنزل هذه الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول الله ، نشهد أنك صادق . فنزل ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ . . . أي .

وقد أخرج هذا السيوبي في الدر ٣٤٨/٧ عن سعيد بن جبير - بنحو ما ذكره البغوي - وضعفه ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص ٦١٢ حل هاشم الجلالين وذكر نحوه كذلك =

يقولون اقتري على الله كذباً فإن يشاء الله نختم على قلبك . . ﴿١٦﴾ قال : ثم إن الأنصاري تاب وندم ، فأنزل الله تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . .﴾ إلى قوله ﴿. . . ثم عذاب شديد﴾ ﴿١٧﴾ فهذه الآيات على قوله مدنيّات ﴿١٧﴾ .

﴿سورة الجاثية﴾

وقال قتادة - في الجاثية في قوله عزَّ وجلَّ ﴿قل للذين آمنوا يخفروا . .﴾ ﴿١٥﴾ : هذه الآية وحدها مدنيّة ﴿١٥﴾ .

الأموي ٣٨٠/١٥ عن سعيد بن جبير إلا أنه نسب هذه المقالة إلى المناظير ثم تابوا بعد نزول الآية وندموا فأنزل الله ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . .﴾ .

(١) الشورى (٢٤) .

(٢) الشورى : (٢٥) - (٢٦) .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآيات التي استثناءها السخاوي عن ابن عباس وقتادة - هل هي مكّيّة - فتكون السورة كلها مكّيّة دون استثناء . ، أو مدنيّة ؟

قال القرطبي : ١/١٦ السورة مكّيّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ثم قال : وقال ابن عباس وقتادة : إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٥٢٤/٤ عزَّ هذا الاستثناء إلى ابن عباس وقتادة وهو موافق لما ذكره السخاوي عنها .

وعزاه أبو حيان ٥٠٧/٧ والحازن ٩٧/٦ إلى ابن عباس ، وهذا الاستثناء مبني على أن الآيات نزلت في الأنصار أو في المناظير - كما تقدم .

وهناك قول مكّيّة هذه السورة كلها ، وهو متفق مع القرطبي في أحد قوله ، وفي هذا المعنى يقول ابن كثير ١١٢/٤ - بعد أن ساق الأثر الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها - يقول : وإعزَّ نزول الآية : ﴿قل لا أسألكم . .﴾ - في المدينة فيه نظر ، لأن (السورة مكّيّة . اهـ وهذا ما رجحه ابن سيرين في الفتح ٥٤٦/٨ .

ويقول الشوكاني : ٥٣٦/٤ - عند تفسير الآية - الأولى إن الآية مكّيّة لا مدنيّة . ومن قال إنها مدنيّة ، فإن أدلته التي تمسك بها لا تقوى على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يقيد مكّيّتها . انتهى نعمته .

وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة ، سيما وإن السيوطي ذكر في الدرر ٣٤٦/٧ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يذفون رسول الله ﷺ فأنزل الله . . وذكر الآية .

(٤) الجاثية (١٤) ﴿قل للذين آمنوا يخفروا للذين لا يرجون أيام الله . .﴾

(٥) لورد الواسطي في أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلّان على أن الآية مدنيّة ، وأما نزلت في حمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - وعبد الله بن أبي سبيح ما جرى بينهما في غزوة بني المصطلق .

والرواية الثانية أنها نزلت في حمر وقتناص اليهودي عندما قال : إحتاج ربُّ محمد ، فروي أنّ =

﴿سورة الأحقاف﴾

وفي الأحقاف : ﴿قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به . . .﴾ الآية . نزلت في عبد الله بن سلام (١٣١/١٦) .

وقوله عز وجل : ﴿فما صبر كما صبر أولوا العزم من الرسل . . .﴾ (١١٥) .

- صبر أراد أن يطش بها وإن يضرب عنقها فنزلت الآية .

وراجع تفسير القرطبي ١٦٦/١٦ حيث ذكر هذا عن الواحدى والقشيري وكان قبل ذلك - عند بداية السورة - قد قرأ القول بمدنية الآية إلى ابن عباس وقناة . وكذلك أبو حيان ٤٦/٨ .

وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً أخر عن الهذلي والنحاس عن ابن عباس أن الآية نزلت في عمر سلمه وجل من الشركين بمكة قبل الهجرة فقرأه أن يطش به فنزلت . وجل هذا فتكون السورة كلها مكية من غير خلاف .

لكن ابن العربي المالكي لم يرتض هذا السبب - أي أنها نزلت في عمر والرجل للشرك - وقال : هذا لم يصح .

انظر : أحكام القرآن له ١٦٩٣/٤ .

هذا وقد نقل كلام السخاوي كل من السيوطي في الإقتان ٤٤/٦ ، والألوسي في تفسيره ١٥/١٥٠ وجزوه إلى وجوه القراءه . وبناء على هذا فقد ترجح القول بمدنية هذه الآية والله أعلم .

(١) الأحقاف (١٠) .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٢٣ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة هل هي مكية أو مدنية؟ والذي ظهر لي من خلال قراحي في كتب التفسير وغيرها أنها مدنية نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي ﷺ للمدينة ، وجل هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال : - بعد كلام - لم ير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك عن به عبد الله بن سلام . وعليه أكثر أهل التبريل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن ، والسبب الذي فيه نزل ، وما أريد به . اهد انظر تفسيره ١٦/٦٦ .

وراجع سنن الترمذي ١٣٧/٩ مع تحفة الأحوزي ، وتفسير القرطبي ١٨٨/١٦ ، وفتح الباري ١٣٠/٧ ، كتاب مناقب الأنصار ، وأسباب النزول للسيوطي ٦٦٥ ، والإقتان له ٤٥/٦ ، وتفسير ابن حبان ٥٤/٨ والألوسي ٣/١٦ .

وهناك قول أخر للطبري وغيره بقيد أن الآية مكية .

هذا ولم يستثن الزركشي شيئاً من الخواصم إلا هذه الآية من سورة الأحقاف قال : نزلت في عبد الله بن سلام . اهد انظر البرهان ٢٠٢/١ .

(٤) الأحقاف (٣٥) .

قال القرطبي ١٦/٦٦٦ ذكر مقاتل أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم أحد . . . الخ .

وقد استثنى هذه الآية ﴿فما صبر كما صبر . . .﴾ والآية التي سبق ذكرها ﴿قل أرايتم . . .﴾ إستثناءهما

وبانها مكى^(١) .

﴿سورة القتال﴾

وسورة القتال مدنية ، وقد سبق القول فيها^(٢) .

وقيل : هي مدنية إلا قوله عز وجل ﴿وَكُنَّ مِنْ قَرِيْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَّاهُمْ فَلَا تَصْرُفْهُمْ﴾^(٣) قيل : إن النبي ﷺ لما توجه مهاجراً الى المدينة وقف ونظر إلى مكة ويكى ، فنزلت هذه الآية^(٤) .

= أبو حيان وهاهنا إلى ابن عباس وقتاده انظر تفسيره ٥٤/٨ ، واستنادهما الخازن دون عزو ١٣٠/٦ .

قال السوطي في الإقتان : ٤٥/٦ - بعد كلامه على قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ دَعَاكُمْ إِلَى دِينِكُمْ وَأَرَأَيْتُمْ إِنْ دَعَاكُمْ إِلَى دِينِ الْإِنْسَانِ﴾ . ﴿الْأَرْبَعُ آيَاتِ ١٥- ١٨ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَصَبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ . . .﴾ الآية .

ثم قال : وحال القراءة .

قلت : وهذا خطأ في النقل ، فإن السخاوي لم ينص على استثناء قوله تعالى ﴿وَوَصِيئَتُنَا الْإِنْسَانِ﴾ الآية .

وتابع السوطي في ذلك الأوسمي في تفسيره ٤/١٦ نسب هذا الاستثناء إلى جمال الفراء فليأمل .

(١) في ٥ : وبالها مكى .

(٢) وذلك عند كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تسع سور في الترتيب حسبها ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني .

وقد قال السخاوي هناك : وقال غير عطاء : هي مكىة ، وهي بالمدني أشبه .

قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير الفرطني ١٦/٢٢٢ وإلى حيان ٨/٧٢ ، والشوكاني ٥/٢٨ ، والأوسمي ٢٦/٣٦ .

وقد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنية دون استثناء كل من الزركشي في البرهان ١/١٩٤ ، والسوطي في الإقتان ١/٢٧ ، ٢٩ ، والخازن في مقفلة تفسيره : ١٠/١ .

وهناك قول للتسفي بأن السورة مكىة .

راجع تفسيره ٤/١٤٨ ، واستغربه السوطي في الإقتان ١/٣٢ ، وحكاه كذلك أبو حيان ٨/٧٢ عن الضحاك وابن جبير والسدي ، قال الشوكاني ٥/٢٨ وهو غلط من القول ، فإن السورة مدنية كما لا يخفى .

(٣) محمد ٢٢٥ (١٣) .

(٤) نقل هذا عن السخاوي السوطي في الإقتان ١/٥٥ عند الكلام عن معرفة الحضري والسقري .

وهذا القول بتكئة هذه الآية إلى ابن عباس وقتاده : الفرطني ١٦/٢٢٢ ، وأبو حيان ٨/٧٢ ، والشوكاني ٥/٢٨ ، والأوسمي ١٦/٣٦ إلا أنهم اختلفوا في وقت نزولها فقال الفرطني وأبو حيان =

﴿سورة ق﴾

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عز وجل في ﴿سورة ق﴾ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴿١٧﴾ نزلت هذه الآية بالمدنية^(١) وبقيت السورة بمكة .

﴿سورة النجم﴾

وقال^(٢): في سورة (النجم) ﴿الذين يجتنبون كبائر الاثم^(٣) والقواشح^(٤) . . .﴾^(٥) الآية نزلت بالمدنية^(٦) وبقيت بمكة .

والشوكلي: إنها نزلت بعد جنة الوداع . وهذا على قول من يقول: ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة المكي وقال السخاوي والسبيطي والأوسى: إنها نزلت لما خرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة .

وفي هذا يقول السبيطي في الدرر ٤٦٣/٧ أخرج عبد بن عبد ولو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الغار انفتحت إلى مكة ، وقال : كنت أحب بلاد الله إلى الله ، وأنت أحب بلاد الله إلي ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك . . . فانزل الله تعالى ﴿ وتولين من قرية . ﴾ الآية ويراجع أسباب النزول له ٦٧٢ وقد ذكر هذا القرطبي ٢٣٥/١٦ عند تفسيره الآية وقال: وهو حديث صحيح . بعد . وبناء عليه يفهم أن القرطبي قولين :

وأما تقدم يمكنني أن أقرو وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملائسات النظر إلى مكة واليكاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام خفية تاركاً مكة وأهله وعاله .

أما بعد جنة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام وأمان ولم يخرج منها أحد فراراً بدينه بعد ذلك . والله أعلم .

(١) (في) سابعة من د ، ط .

(٢) سورة ق (٣٨) .

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة : القرطبي ١/١٧ ، وأبو حيان ٨/١٢٠ ، والشوكلي ٧٠/٥ ، والأوسى ٢٦/١٧٠ بإسناده إلى قتادة أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول ٢٢٦ بإسناده إلى ابن عباس ، ونسبه إلى الحسن وقتادة دون إسناده وعزاه القرطبي ٢٤/١٧ إلى قتادة والشوكلي . وعزاه كذلك ابن كثير إلى قتادة ، راجع تفسيره ٤/٢٦٩ ، وانظر : الدرر الثلوث ٧/٦٠٩ ، والإتقان ١/٤٥ .

(٤) أي ابن عباس وقتادة .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم (٣٢) . . . والقواشح إلا اللثم إنك واسع المنفرة .

(٧) عزاه هذا الإسناده إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ١٧/٨١ . وعزاه الشوكلي إلى ابن عباس .

﴿سورة الرحمن﴾

وَاخْتَلَفَ فِي تَرْجُمَةِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ .

فصالت عائشة - رضي الله عنها - والحسن وعكرمة وعطاء بن يسار وبهاضد وسفيان بن عيينة^(٢١) ومقاتل : هي مكيَّة^(٢٢) .

وقال ابن عباس وقناة : هي مكيَّة إلا آية واحدة ﴿يسألنه من في السموات . . .﴾^(٢٣) فإنها نزلت بالمدية^(٢٤) .

وعكرمة . انظر تفسيره ١٠٣/٥ قال السيوطي في الإتيان ٤٥/١ النجم استثنى منها ﴿الذين يجتنبون﴾ لك ﴿نقض﴾ آية^(٢٥) .

وقيل : نزلت الذي نزل . . . الآيات التسع (٣٣ - ٤١) .

وراجع تفسير الألوسي ٤٤/٢٧ .

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون الغلابي الكوفي أبو همد محدث الحرم المكي وكان واسع العلم كبير القدر (١٠٧ - ١٩٨ هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة ٤٣١/٢ ، والفهرست لابن النديم ٣١٦ ، والميزان ١٧٠/٢ والقريب ٣١٢/١ ، وطبقات القسرين للدهودي ١٩٦/١ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ١٠٥/٣ .

(٢) قال القرطبي ١٥١/١٧ مكيَّة كلها في قول الحسن وهروة بن الزبير وعكرمة ، وعطاء وجابر ، ثم قال القرطبي : وهذا هو الأصح ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، ونقل هذا عن القرطبي الشوكاني في تفسيره ١٣٠/٥ وقد نسب القول بمكيَّتها إلى الجمهور أبو حيان في البحر ١٨٧/٨ ، والسيوطي في الإتيان ٣٣/١ وقال : وهو الصواب ، وساق الأدلة على ذلك ومنها قصة الحن ، وراجع السمر المشتر ١٨٩/٧ ، وتفسير الألوسي ٩٦/١٧ والشعالي ٢٤٠/٤ ، وتاريخ الصحف ١٠٨ .

(٣) الرحمن (٢٩) .

(٤) عزا القرطبي هذا الإسناده إلى ابن عباس . انظر تفسيره ١٥١/١٧ ، وكذلك أبو حيان ١٨٧/٨ ونقلت عنه الألوسي ٩٦/١٧ ، وهزه السيوطي في الإتيان ٤٥/١ إلى جمال الفراء للسخاوي ، يقول الألوسي ٩٧/١٧ وحكى استثناء هذه الآية في جمال الفراء عن بعضهم ، ولم يعنه . اهد .

قلت : بل قد عهده السخاوي ونسبه إلى ابن عباس وقناة ، ولعل الألوسي - عفا الله عنه - إكتفى بالظن من الإتيان ، دون الرجوع إلى الأصل .

وهنا ينشأ سؤال لماذا قيل إن هذه الآية مدنية استثيت من سائر السورة؟ وبالرجوع إلى ما روي في سبب نزولها يتضح الجواب ، قال البغوي في تفسيره : ٥/٧ قال مقاتل : نزلت في اليهود حين قالوا : إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً . اهد .

وذكره كذلك عن مقاتل أبو حيان ١٩٣/٧ وأيضاً الألوسي ١١١/١٧ وذكره الحارون دون عزو بصيغة قول ، وكذلك أبو السعود ١٨١/٨ ، وهزه الشعالي في الجوهر الحسنان في تفسير القرآن إلى النقاش ٢٤٤/٤ .

وقال عطاء بن أبي مسلم - عن ابن عباس - ونافع بن أبي تميم^(١١) وكريب^(١٢) : هي مدينة^(١٣)

﴿سورة الواقعة﴾

قال^(١٤) ابن عباس والكلبي وقناة: الواقعة مكيّة، إلا آية واحدة ﴿ولجمعون رزقكم أنكم تكذبون﴾^(١٥) .

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القتيبي ، أحد القراء السبعة المشهورين انتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة وأقرأ الناس فيها نيفاً وسبعين سنة وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ .

معرفة القراء الكبار ١٠٧/١ وميزان الإحتدال ٢٤٦/٤ ، والتقريب : ٢٩٥/٢ ومشاعر علماء الأصوات : ١٤٦ والأعلام ٥/٨ .

(٢) كريب - بضم ففتح كريب - بن أبي مسلم ، أبو ريشين ، مولد ابن عباس ت ٩٨ هـ .

الجرح والتعديل ١٦٨/٧ ، والكشّي والأسماء للإمام مسلم : ٣٣٣/١ ومشاعر علماء الأصوات : ٧٢ ، والتقريب ١٣٤/٢ .

(٣) هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزاه أبو حيان ١٨٧/٨ إلى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الألبوسي في تفسيره ٩٦/١٧ .

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان - أي أنه روي عنه أنها مكيّة وروي عنه أنها مدنيّة - ونقله عنه الألبوسي كذلك ، وذكر الثوري عن ابن عباس الخزاز في تفسيره ٢/٧ .

وخلاصة ما قيل في هذه السورة :

أ - يرى الجمهور أنها مكيّة دون إسنائه .

ب - يرى بعض العلماء أنها مكيّة سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس وقناة ، وأضيف إليها قوله تعالى ﴿فبأي آلاء ربكنا تكذبان﴾ آية ٣٠ بحكم اتصالها بما قبلها ذكر ذلك سليمان الجمل في الفصحوات الألفية ٢٥٢/٢ ، والصابري في حاشيته على الجلالين ١٤٢/٤ .

ج - ويرى البعض الآخر أنها مدنيّة كلها دون إسنائه كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود ، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل .

د - حاول بعض العلماء كالثوري أن يجمع بين كويتها مكيّة وكويتها مدنيّة فقال : إنّه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة ، اهـ .

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكيّة أو مدنيّة أو متعضة . اهـ وأقول : الراجح القول بتكيتها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء والله أعلم

(٤) في بقية النسخ : وقال .

(٥) الواقعة (٨٦) .

(٦) ذكر هذا الإسنائه القرطبي ١٩٤/١٧ والشوكاني ١٤٦/٥ ، والألبوسي ١٦٨/٢٧ ، وقد عزاه الألبوسي إلى ابن عباس وقناة ، وعزاه القرطبي والشوكاني إلى ابن عباس وقناة والكلبي ، إلا أنها ذكرنا عن الكلبي إسنائه أربع آيات هي قوله تعالى ﴿فبأي هذا الحديث أنتم مدعون﴾ و﴿ولجمعون رزقكم أنكم

﴿سورة المجادلة﴾

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنيّة إلا قوله ﴿ما يكون من تجوى ثلاثة﴾^(١) . . الآية .

﴿سورة الصف والجمعة والتغابن﴾

وقيل في الصف والجمعة : هما مدنيّتان^(٢) ، وقيل : مكّيّتان^(٣) ، وكذلك التغابن^(٤) .

= تكذيبون﴾ ، وقوله سبحانه ﴿لله من الأولين﴾ وثله من الآخرين﴾ (٢٩ - ٤٠) .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٢٩/٨ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الإقنان ٥٦/١ أنها نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك . . الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس وغيره يقولون بمدنيّة هذه الآية .

(١) للمجادلة (٧) .

﴿ما يكون من تجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ الآية .

عزاه القرطبي ٢٦٩/١٧ وأبو حيان ٢٢٦/٨ ، إلى الكلبي ونقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح القدير ١٨١/٥ .

وكذلك سليمان الجمل في الفتححات الألفية ٢٩٨/٤ ، وانظر : روح المعاني للألوسي ٢/٢٨ وحاشية الصاوي على الجلالين ١٧٨/٤ .

وعزاه الثعالبي في الجواهر الحسان ٣٧٥/٤ إلى النفاذ ، وعزاه السيوطي في الإقنان ٤٩/١ إلى ابن الفرس .

ولعل سبب استثناء هذه الآية :

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال : نزلت في ربيعة وصيب - ابني عمرو - وصفوان بن أمية ، العنبر ، فقال أحدهم : أتري الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر : يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً . فقال الثالث : إن كان يعلم بعضاً فهو يعلمه كله . اهد انظر تفسيره ٢٣٥/٨ ، وراجع روح المعاني للألوسي ٢٤/٢٨ .

ومع ذلك قول آخر لأبي حيان والألوسي مفاده أن الآية نزلت في المنافقين وبناء عليه تكون السورة مكّيّة مدنيّة . والله أعلم .

(٢) وهو قول جمهور العلماء ، راجع في هذا تفسير القرطبي ١٧/٧٧ ، ٩١ وأبي حيان ٢٦١/٨ ، ٢٦٦ ، والثعالبي ٢٩٥/٤ ، ٢٩٨ ، والشوكاني ٢١٨/٥ ، ٢٢٤ ، والخليلان ٧٠/٧ ، ٧٢ ، والألوسي ٩٢ ، ٨٣/٢٨ ، والجمل على الجلالين ٣٣٥/٤ ، ٣٤٠ ، وانظر الإقنان ٣٣/١ ، ٣٤ ، ونخبة الأخرقي ٢٠٦/٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة ، وهو قول مرجوح .

(٤) أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنيّة أو مكّيّة ، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنيّة كما في تفسير =

﴿سورة القلم﴾

وقال ابن عباس وقناة : في سورة ﴿نون﴾ من أولها إلى قوله ﴿ . . . على
الخرطوم ﴾^(١) مكي ، ثم إلى قوله^(٢) ﴿ . . . أكبر لو كانوا يعلمون ﴾^(٣) مدني ثم إلى قوله
﴿ . . . فهم يكتبون ﴾^(٤) مكي ، ثم إلى قوله ﴿ . . . من الصالحين ﴾^(٥) مدني ، ثم إلى
آخرها مكي^(٦) .

﴿سورة المرسلات﴾

والمرسلات مكيَّة كلها^(٧) ، وقد روَّى عن ابن مسعود^(٨) : ﴿إنها نزلت على رسول

• الفرطني ١٣٦/١٨ ، وأبو حيان ٢٧٦/٨ ، والحازن ٨٦/٧ ، والشوكاني ٢٣٤/٥ ، والآلوسي :
١١٩/٩٨ ، والفوتوحات الإلهية ٣٩٩/٤ ، وحاشية الصاوي على الجلالين ٢١٠/٤ ، وراجع تحفة
الأحويثي ٢٢٣/٩ ، وتاريخ المصحف ص ١٠٩ .

(١) القلم (٦ - ١٦) إلى قوله تعالى ﴿سنسجه على الخرطوم﴾ .

(٢) من هنا إلى قوله ﴿من الصالحين﴾ ساقط من د ، ط بانتقال النظر .

(٣) القلم (١٧ - ٣٣) ﴿ . . . ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ .

(٤) القلم (٣٤ - ٤٧) ﴿ . . . أم عندهم العيب فهم يكتبون﴾ .

(٥) القلم (٤٨ - ٥٠) ﴿فاجتبه ربه فجعله من الصالحين﴾ .

(٦) قال هذا بنصه الفرطني ٢٢٢/١٨ ، وعزاه إلى الماوردي، ونقله عنه سليمان الجبل ٣٨٢/٤ ، وعزاه

السبوي في الإنقاذ (٤٦/١) إلى جمال الفراء للسبخاوي وذكر الشوكاني ٢٦٦/٥ أن من آية ١٧ إلى

آية ٥٠ مدني ومن أولها إلى آية ١٦ ثم من آية ٥١ إلى آخرها مكي وعزاه إلى الماوردي .

هذا ولم يثبت منها ابن عطية شيئاً حيث قال : إنها كلها مكيَّة بلا خلاف من أهل التأويل . بعد

كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٣٠٧/٨ .

كما وافق ابن عطية في رأيه الثعالبي ٣٢٤/٤ والآلوسي : ٦٩ ، ٢٧ والذي ظهر لي أن السورة كلها

مكيَّة دون استثناء حيث إن كثيراً من أهل التفسير لم يستلوا منها شيئاً إضافة إلى ابن عطية .

كالتزمخشري ١٤٥/٤ ، والمطر الرازي ٧٧/٣٠ ، وأبو السعود ١١/٩ والنسفي ٢٧٩/٤ ، وابن

كثير ٤٠٠/٤ . والله أعلم .

(٧) قال الفرطني ١٥٣/١٩ مكيَّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وكذلك قال الشوكاني ٣٥٥/٥ .

وقال الثعالبي : ٣٧٩/٤ هي مكيَّة في قول الجمهور وقيل : فيها من المدني ﴿ولما قيل لهم

اركعوا لا يركعون﴾ بعد آية : ٤٨ .

(٨) عبد الله بن مسعود القلبي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين إلى الإسلام ، أول من

جهر بالقرآن بمكة ، وكان خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله توفي بالمدينة سنة

٣٢ هـ عن نحو ستين عاماً .

راجع صفة الصفة ٣٩٥/١ ، والإصابة ٦١٤/٦ رقم ٤٩٤٥ ، ومعركة القراء الكبير ٣٢/١ ،

والإستيعاب ٢٠/٧ ، والتقريب ٤٥٠/١ ، والأعلام ١٣٧/٤ .

الله ﷺ ليلة الجن ، قال : ونحن يحراء^(١٦) .

ويقال : إن فيها من المدني ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾^(١٧) .

﴿سورة المطففين﴾

واختلف في المطففين ، فقيل : هي أول ما نزلت^(١٨) بالمدينة^(١٩) .

وعن ابن عباس : أنها مكية^(٢٠) .

(١٦) أخرج البخاري ٧٨/٦ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في حار بني - إذ نزلت عليه ﴿والمرسلات﴾ . في الحديث ، كتاب التفسير ، باب (هذا يوم لا ينطقون) وانظر فتح الباري ٦٨٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٨/٤ ، وقال القرطبي ١٥٣/١٩ قال ابن مسعود : نزلت ﴿والمرسلات عرقاً﴾ على النبي ﷺ ليلة الجن ونحن معه نسير ، حتى أوتينا إلى حار بني فنزلت . . الحديث .

(١٧) المرسلات (٤٨) . عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقناة ، وكذلك الشوكاني . انظر المصدرين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٤١٣/٨ إلى ابن عباس وقناة ومقاتل ، وكذلك الألوسي ٢١٣/٢٩ ، واستشاعها السيوطي في الإقتان ٤٦/١ .

وقال : حكاه ابن القيس وغيره . اهـ . وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٤١/٩ الآيات التي نزلت بعد الهجرة بما في السور المكية ، مبتدئاً من آية ﴿الأحرف﴾ ومنها إلى سورة ﴿المرسلات﴾ وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(١٨) هكذا في الأصل (نزلت) وفي بقية النسخ : نزل . وهو الصواب .

(١٩) قال الفراء في معاني القرآن : ٢٤٥/٣ . نزلت سورة المطففين أول فترم النبي ﷺ للمدينة . . الخ . اهـ .

وقال السيوطي في الإقتان : ٣٩/١ أخرج النسائي وغيره - بسند صحيح - عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أحب الناس كتيلاً ، فأزل الله ﷻ رءوس المطففين فأخسروا الكيل - اهـ وقد ذكره هذا الحديث يستنده إلى ابن عباس : الجنوي في تفسيره : ١٨٢/٧ ، والواحدي ، في أسباب النزول : ٢٥٣ . وابن كثير في تفسيره ٤٨٣/٤ ، وراجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ على هامش الجلائين . وفتح القدير للشوكاني ٣٩٧/٥ ، وروح المعاني للألوسي : ٨٥/٣٠ وحل هذا فتكون السورة مدنية .

وقد عزا القول بجديته هذه السورة القرطبي ٦٥٠/١٩ إلى الحسن وعكرمة ومقاتل - في أحد قوله - . وكذلك أبو حيان ٤٣٩/٨ ، ونقله الشوكاني عن القرطبي ٣٩٧/٥ .

وعزاه الثعالبي إلى ابن عباس - في أحد قوله - راجع الجوهر الحسنان ٣٩٣/٤ .

(٢٠) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكية ، وذلك عند ذكره لرواية عطاء الخراساني عن ابن عباس في ترتيب السور المكية حسب ترتيبها قال الزركشي في البرهان : ١٩٤/٦ قال جماعه

﴿سورة القدر﴾

وسورة القدر : مدينة^(١) ، وقيل : مكَّة^(٢) ، نزلت بين عيسى والشمس^(٣) .

﴿سورة البقرة﴾

وقال قتادة وَكَرِّبَ : وجدنا في كتاب ابن عباس ﴿بم يكن﴾ مكَّة^(٤) ، وكذا روي عن

مجاهد .

وعطاء : آخر ما نزل بمكة ﴿ويل للمطففين﴾ اهـ .

وقال ابن جزى الكلبى في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطففين مكَّة نزلت بعد العنكبوت ، وهي آخر سورة نزلت بمكة . اهـ .

وقد عزا القول بمكَّة هذه السورة القرطبي ٦٩/٢٥٠ . وأبو حيان ٨/٤٣٩ إلى ابن مسعود والضحك ومقتل - في أحد قوله - . ونقل هذا الشوكاني عن القرطبي ، راجع فتح القدير ٥/٣٩٧ . وعمل هذا فتكون السورة مكية ، كما ذكره السطوي عن ابن عباس . وهناك قول ثالث ذكره القرطبي : وهو أنها نزلت بين مكة والمدينة وعمره إلى الكلبى وجابر بن زيد ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي كذلك في الإتيان ١/٥٧ بحكى السلفي وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخول النبي ﷺ للمدينة اهـ . وحكاها السيوطي كذلك في الإتيان ١/٣٤٦ عن ابن القيس .

وهناك أيضاً قول رابع : وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال ، فقال : هي مكَّة إلا أمر التلخيص فإنه نزل بالمدينة وهو عندي قول حسن يزيل الإشكال .

وهذا القول مروى عن ابن عباس وقناة كما ذكره عنها القرطبي وأبو حيان ونقله الشوكاني عن القرطبي . وحكاها السيوطي أيضاً عن ابن القيس - في أحد أقواله - . وعمره تعالى إلى ابن عباس ، نظر الجواهر الحسان ٤/٣٩٣ .

(١) راجع تفسير القرطبي ٢٠/١٢٩ ، والبحر المحيط : ٨/٤٩٦ ، وأبواب التوسيل ٧/٢٢٦ ، وفتح القدير : ٥/٤٧١ .

(٢) انظر : النصارى السابقة ، وتفسير ابن جزى الكلبى ٤/٢١٠ . وقد ذكر تعالى فيها القولين . ولم يرجع أحدهما على الآخر ٤/٤٣٠ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، إلا أنه رجح أنها مكَّة ، راجع الإتيان ١/٣٦٦ والقدر المشور ٨/٥٦٧ .

والذي أميل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكَّة لأن الذين سردوا السور للمكَّة حسب ترتيب نزولها ، وذكرها ضمن السور المكَّة كالسجوي والزركني والسيوطي والخلازن .

وأيضاً ما حمّله السورة في طياتها من البشرى بتزول القرآن ، ويان فضل ليلة القدر يرجع كون السورة مكية . والله أعلم .

(٣) وقد وافق السجوي في هذا كل من الزركشي ١/١٩٣ ، والسيوطي ١/٢٧ . والخلازن ١/١٠٠ ، وسبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها بين عيسى والشمس ، وكانت تحمل رقم (٢٤) .

(٤) قال القرطبي ٢٠/١٣٨ مكَّة في قول يحيى بن سلام - بتشديد اللام .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدنية^(١) .

﴿سورة الزلزلة﴾

وقال مجاهد^(٢) في ﴿إذا زلزلت﴾ : هي مكّة^(٣) ، وغيره يقول : مدنيّة^(٤) .

وقال أبو حيان ٤٩٨/٨ مكّة في قول الجمهور .

ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكّة .

واختاره يحيى بن سلام . اهـ .

ونقل السيوطي في الأختان ٣٦/١ والألوسي في تفسيره ٢٥٦/٣٠ عن ابن القيس أنّ الأشهر أنها مكّة .

ورجح الثعالبي في تفسيره أنها كذلك مكّة ، راجع الجواهر ٤٣٢/٤ .

(١) ذكره صبيح أبو حيان - تقرأ عن ابن عطية - نظر البحر المحيط ٤٩٨/٨ ، ونسبه القرطبي إلى الجمهور ، نظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .

وقال الخازن : ٢٣٠/٧ هي مدنيّة في قول الجمهور ، وفي رواية عن ابن عباس أنها مكّة .

وكذا قال سليمان الجمل ٥٦٨/٤ والصابري ٤٣١/٤ ، وصاحب تحفة الأحاديث ٢٨٤/٩ وجزم

ابن كثير بأنها مدنيّة ، مستدلاً بحديث رواه الإمام أحمد يستدء إلى أبي حبة البديري قال : لما نزلت ﴿لَم يَكُنْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَعْلَى الْكَتَابِ﴾ إلى آخرها قال جبريل : يا رسول الله إنّ ربك يأمرنا أن نقرأها أيضاً . الحديث .

راجع تفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي ﷺ على أبي رواد البخاري في كتاب مناقب الأنصار .

وفي كتاب التفسير ، نظر فتح الباري ١٢٦/٧ ، ٧٢٥/٨ .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٩/١٦ ، بشرح النووي .

والقولان - كما ترى أمثما - قد ذكرهما جبهة من العطاء ، إلا أنّي أميل إلى أنها مدنية تبعاً لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم .

(٢) اسم مجاهد ساقط من ظ .

(٣) قال القرطبي : ١٤٦/٢٠ مكّة في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني ٥٧٨/٥ ، ونقله عن القرطبي صاحب الفتوحات الإلهية ٥٧٢/٤ .

وقال أبو حيان : ٥٠٠/٨ مكّة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الألوسي ٣٢٦/٣٠٠ .

وقال الثعالبي : ٤٣٣/٤ هي مكّة في قول ابن عباس وغيره . اهـ وحكى الخازن فيها القولين ٢٣٣/٧ دون عزو .

وكذلك صاحب لعملة الأحاديث ٢٨٥/٩ .

(٤) عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقتادة وكذلك الشوكاني .

انظر الفصلين السابقين ، وراجع أيضاً الدررالشعر ٥٩٠/٨ ، وعزاه أبو حيان إلى قتادة .

﴿سورة العاديات﴾

وكذلك القول في العاديات^(١) .

﴿سورة الماعون﴾

و﴿آرأيت﴾: مَكِّيَّة^(٢) ، وقال جوير^(٣) عن الضحاك^(٤) : مدنية^(٥) .

= ومقتل ، وكذا الألويسي ، والتعالبي قال السيوطي في الإقنان : ٣٦/١ في سورة الزلزلة قولان :

ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . . .﴾ الآية قلت : يا رسول الله ، إن لراء عملي ٢ . . . الحديث . . . وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ، ولم يبلغ إلا بعد أحد . . . انه ونقله عنه الألويسي مطولاً وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥٤٠/٤ وكذا السيوطي في التمر ٥٩١/٨ ، وقد ذكر هذه السورة السخاوي ضمن السور المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والخطازن في عدة السور المدنية وأما نزلت بعد سورة النساء . وبناء على ما تقدم فإني أرجح أنها مدنية . والله أعلم .

(١) قال القرطبي : ١٥٣/٢٠ ، وأبو حيان ٥٠٣/٨ ، والشوكاني ٤٨١/٥ والألويسي ٢٧٤/٣٠ هي مَكِّيَّة في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس بن مالك وقناة . انه إلا أن في تفسير القرطبي : (. . . وأنس ومالك) بدلاً من أنس بن مالك وأرى أن الصواب هو أنس بن مالك . وبناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي .

وقال السيوطي في الإقنان : ٣٦/١ فيها قولان ، ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ حياً ، قلت شهراً لا يأتيه منها خير ، فنزلت ﴿العاديات﴾ . في الحديث . انه .

وراجع أسباب النزول للواحدي ٢٥٩ وللسيوطي ٨١٠ ، والدر المشور ٥٩٩/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٨٤/٥ ، والألويسي ٢٧٤/٣٠ . ويظهر لي أن السورة مدنية بناء على ما استدلل به السيوطي وغيره ، وهو السورة أيضاً يـ . بذلك . والله أعلم .

(٢) عزاه القرطبي إلى عطاء وجابر . وابن عباس في أحد قوليه .

انظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠ وراجع فتح القدير ٤٩٩/٥ ، وعزاه أبو حيان إلى الجمهور ، انظر تفسيره ٥١٦/٨ ، وكذلك الألويسي ٣٠٩/٣٠ .

(٣) جوير بن سعيد الأزدي ، تزيل الكوفة ، راوي التفسير ، صاحب الضحاك ضعيف جداً مات نحو ١٤٠ هـ .

الميزان ٤٢٧/١ ، والتقريب ١٣٦/١ ، وتاريخ بغداد ٦٥٠/٧ .

(٤) الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم - ويقال أبو محمد - الغلابي الحارثي القمصر كان يؤدب الأطفال ، توفي بأحراسان ١٠٥ هـ .

الكفَى والأسياد للإمام مسلم ٦٨٧/٢ ، والميزان ٣٢٥/٢ ، والتقريب ٣٧٢/١ ، والأعلام ٢١٥/٣ .

(٥) عزاه القرطبي إلى قتادة وابن عباس في أحد قوليه . وراجع تفسير أبي حيان والشوكاني والألويسي ، الصفحات السابقة .

وقال قوم : هي مَكِّيَّة ، إلا قوله عز وجل ﴿فويل للمصلين﴾ (١) نزلت في المنافقين (٢).

﴿سورة الإخلاص﴾

واختلف في سورة الإخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنها مَكِّيَّة (٣) ، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ، وكذلك قال كريب ونافع بن أبي نعم (٤) . وقال مجاهد ومحمد بن كعب القرظي (٥) وأبو العالية والربيع (٦) وغيرهم : إنها مدنية (٧) وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(١) الماعون (١ - ٧) .

﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ .

(٢) ذكر هذا القرظي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزركشي ٢٠٣/١ ، والعلاني ٤٤٤/٤ ، وابن جزى ٢١٩/٤ ، والسيوطي في الإقتان ٤٧/١ .

وهل هذا فيكون بعض السورة نزل تنكح والبعض الآخر نزل بالمدينة وهذا هو القول الذي اطمانت إليه نفسي . والله اعلم .

(٣) أي عند ذكره للسور المَكِّيَّة مرتبة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٦١ ، قال القرظي : ٢٤٤/٢٠ سورة الإخلاص مَكِّيَّة في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وهكرومة وجابر . وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ وروح المعاني ٣٠٠/٣٤١ .

(٤) نقلت ترجمتها .

(٥) محمد بن كعب بن مسلم بن أسد القرظي ، أبو حرة ، تابعي ، مدني ثقة عالم بالقرآن (٤٠ - ١١٩هـ) أو نحوها .

انظر أئني والأسياد للإمام مسلم ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة : ١٣٢/٢ ، والتقريب ٢٠٣/٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد القسم الثامن لتابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .

(٦) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك ، وكان رواية لأبي العالية وثبت سنة ١٣٩ هـ) .

انظر مشاعر علماء الأندلس : ١٢٦ والتقريب ٢٤٣/١ ، والجرح والتعديل ٤٥١/٣ .

(٧) وغزاه القرظي إلى ابن عباس - في أسد قوله - وقناة الضحك والسدي وكذلك غزاه الشوكاني .

وغزاه أبو حيان إلى ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحك وتابعه الألبوسي . انظر المصادر السابقة .

وغزاه العلاني إلى ابن عباس ٤٥٠/٤ .

هذا وقد أورد الواحدي ص ٢٦٢ والسيوطي في أسباب النزول سين : أحدهما يدل هل أنها مَكِّيَّة =

﴿المعدن﴾

والقلبي والناس : من المدني^(١) ، وقيل : من المكي^(٢) .

فهذا جميع المختلف في تنزيله ، ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٣) . وهو على ما ذكره عطاء الخراساني في المكي والمدني .

والآخر يدل على أنها مدنية . ثم جمع بينها السيوطي ورجح أنها مدنية ، راجع أسباب النزول له ص ٨١٦ على هامش الجلالين ، وقد ذكر هذا أيضاً في الإنسان ٣٧/١ ونقله عنه الأوسي ٣٤١/٣٠ .

ومن هذا نفهم أن الراجح في سورة الإخلاص أنها مدنية . وهو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى . والله أعلم .

(١) عزاء القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والشوكلي ٥٦٨/٤ إلى ابن عباس - في أحد قوليه - وقناة ، وانظر البحر المحيط ٤٣٠/٨ .

قال أبو حيان : وقيل : وهو الصحيح أي أنها مدنيان . وهذا ما اختاره السيوطي في الإقنان ٣٧/١ ، وهو أيضاً ما نفهم من صريح كلام المؤلف .

وقال مكي بن أبي طالب في البصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص والمعدن مدنيان» اهـ .

ومن أقوى المرجحات في كونها مدنيين ما قيل في سبب نزولها ، وهو قصة سحر ليد بن الأعصم اليهودي رسول الله ﷺ ، كما ذكر ذلك الواحدي ص ٢٦٣ من أسباب النزول وكذلك السيوطي ص ٨١٧ وغيرهما . وبناء عليه يترجح أنها مدنيان . والله أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكلي : وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وعزاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين ، وأضاف إليهم ابن عباس في رواية كريب عنه . المصادر السابقة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراساني ، والأى فهناك سور أخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعلى سبيل المثال : لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام .

انظر تفسير البغوي والخران ٩٥/٢ ، والقرطبي ٣٨٢/٢٠ وأبي حيان ٦٦/٤ ، والبرهان ١٩٩/١ ، والإنسان ٣٨/١ ، والدر الثمور : ٣٤٤/٣ ، وفتح القدير ٩٦/٢ . وتفسير المنار ٢٨٤/٧ ، ولم يتعرض للحدث عن سوري الأهل والذكار هل هما مكيتان أو مدنيتان ؟ وقد ذكر بعض العلماء الخلاف فيها .

انظر تفسير القرطبي ١٣/٢٠ ، والشوكلي ٤٣٢/٥ ، ٤٨٧ والأوسي ١٢٩/٣٠ ، ١٨٥ . وراجع الإقنان ٣٤/١ ، وتاريخ المصحف ١٠٩ ، ١١٠ .

وهنا يحسن أن نذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الداني : أعلم أن جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، ينتهي نصف الجميع إلى سورة الجذالة - أي أن الجذالة من النصف الثاني - .

وحملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا إحدى وعشرون سورة .

وحملة السورة النكئة التي لا خلاف فيها أيضاً على ذلك أربع وسبعون سورة وحملة المختلف فيه من =

﴿تنزيلات القرآن﴾

قوله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٦٦) أنزلناه : يعني القرآن^(٦٧) ، قال ابن عباس والشعبي وابن جبير^(٦٨) : «أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سباه الدنيا ، فإذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى^(٦٩) جمعه^(٧٠)» ، وهي^(٧١) الليلة المذكورة في سورة المدحان^(٧٢) .

النسوة ، ويقال : سكي ويقال مدني : تسع عشرة سورة وجملة ما دخل من القرآن في القرآن على ما روياه أيضاً أربعون آية . وما دخل من القرآن في القرآن خمس آيات أحد كتاب البيان في عدد آي القرآن ٢٩/ب .

(١) سورة القدر (١) .

(٢) وهو قول الجمهور ، انظر روح المعاني ٢١١/٣٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والتعالني ٤٣٠/٤ ، والشوكاني ٤٧١/٥ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدي ، تابعي جليل ، كان من أعلمهم ، وكان عالماً صالحاً ، قتله الخوارج بن يوسف القطي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفة الصفوة ٧٧/٣ ، والقرآن والآباء للإمام مسلم : ٤٧٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) (حتى) ساقط من د ، ط .

ثم فسرت في هامش ط الأسفل بخط مغاير «أي بعض آيات أو جملة آيات تعلم» .

(٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء المتفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣/٨ ، وختار الصحاح : ١١٠ .

ومن هذا المعنى اللغوي نفهم أن الله سبحانه وتعالى أنزله تنجيماً مفرقاً حتى جمعه في قلب النبي ﷺ والله أعلم . وهذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بإسناده إلى ابن عباس : ٧٧ ، وكذلك الطبري في تفسيره ١٤٤/٢ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٧٤٢/٣ وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سباه الدنيا في ليلة القدر . فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦/١ هكذا روي من غير وجه عن ابن عباس . أحد وقال الزركشي في البرهان : ٢٢٨/١ وهذا هو الأشهر والأصح وإليه ذهب الأكثرون ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي ٢٩٧/٢ ، وراجع الإتيان ١١٦/١ والدر الثمير ٤٥٧/١ ، ٥٦٧/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٧٣/٥ ، والفخر الرازي ٨٧/٥ ، وسماهل الصرخان ٤١/١ ، وفي رحاب القرآن ٢١/١-٢٣ .

(٦) التفسير يعود إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وأطلق المؤلف الفاصل بين المفسر والمفسر . بكسر السين الأولى وفتح الثانية .

(٧) وهي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ الآية الثالثة .

فإن قيل : ما في إزالته جملة إلى سبأ الدنيا^(١١) ؟

قلت : في ذلك تكريم بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عنابة الله عز وجل بسم ورحمته لهم . وهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة لما أنزل سورة الأنعام أن يقرأوا^(١٢) بزاد سبحانه في هذا المعنى : - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفارة

(١١) ما في قوله ما في إزاله . . الخ إسم استفهام ، وقوله سبأ هذا الاستفهام لبيان الحكم التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سبأ الدنيا دفعة واحدة ، ثم شرح لبيب على هذا التساؤل .

(١٢) ذكره ابن كثير بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وغيره .

انظر تفسيره ١٢٢/٢ ، وراجع الدر المنثور ٢١٣/٣ حيث نسب هذا القول - نقلاً عن المفسرين - إلى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب ، وعطاءه .

وانظر فتح المنثور ٩٦/٢ فقد أورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق .

يقول الأوصي : ٧٦/٧ وغير تشيع الملائكة لما رواه جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن السبعين سبعون ألفاً ، ومنهم من روى أنهم كانوا أقل . ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وسعد ذكر الأوصي الآثار الدالة على فضل هذه السورة قال : ولعل الأخبار بتزول هذه السورة جملة ، إما ضعيفاً وإما موضوع . . إلى أن قال : وبزيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالتزول جملة : ما قاله ابن الصلاح في كتابه : الحديث الواردة في أنها نزلت جملة رويته من طريق أبي بن كعب ، ولم تره سناً صحيحاً ، وقد روى ما يخالفه اهـ وانظر : الإفتان ١٠٨/١ .

قلت : إلا أن المحدثين من أهل التصير كان كثير والسويطي والشوكلي قد سلخوا - في بداية تفسيرهم هذه السورة - الآثار الدالة على نزولها جملة بشعبها سبعون ألف ملك ، ولم يذكرها في تلك الآثار مطعناً وابن كثير - كما نعلم - فآرس هذا الميدان ، وهو حافظ نقد بصير بالروايات ، وإضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة . . كل من البصري والحارثي ٩٥/٢ ، والفخر الرازي : ١٤١/١٩ ، والقرطبي ٣٨٢/٦ ، وغيرهم وأخيراً وقفت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المنار ٢٨٥/٧ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الأوصي وفنده . - كما بالنسبة لتشيع الملائكة لما ظهر حملها وزيفها إلى النبي ﷺ ، ومن معاني التفرقة كما جاء في القاموس ١٥٢/٣ شدة الجري وهزيم التوكب . اهـ

وإذا نظرنا إلى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير والسويطي نجد بعضها يفسر بعضاً، فهي بعضها جاء بلطف التشيع وفي بعضها تم زجل، وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد سلخوا ما بين الحاققين ، وقد سلخوا الألف . . وهكذا .

ولا شك أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي ، وهو السفير بين الله وبين محمد ﷺ .

قال تعالى ﴿انزل به الروح الأمين﴾ الشعراء (١٩٣) .

وهو ملك كريم فإنه لقول رسول كريم ﴿التكوير (١٩)﴾ .

ولكن لا يمنع من أن الله تعالى يعطلي من الملائكة رسلاً فيزلون مع جبريل أحياناً ، وهذا مما يزيد الموقف مهابة وإجلالاً .

الكرام البررة - عليهم السلام - وإنساحهم إياه وتلاوتهم^(١) له .

- وفيه أيضاً إعلام عباده من الملائكة وغيرهم أنه صلّام الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياله قبل وقوعها .

- وفيه أيضاً التوسية بين نبينا ﷺ وبين موسى عليه السلام في إزاله كتابه جملة^(٢) والتفضيل لمحمد ﷺ في إزاله عليه منجياً^(٣) ليحفظه^(٤) ، قال الله عز وجل ﴿ . . . كذلك

(١) هذا امر غيبي لا يعلم إلا بالنص عن لا يتطرق عن المعوى .

ولعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله لعلى ﴿ في صحف مكرمة ﴾ مرفوعة مطهرة ﴿ بأيدي سفرة ﴾ عيس (١٢ - ١٤) .

فقد ذكر المفسرون هنا أن السفرة هم الكتبة من الملائكة - عليهم السلام - فإني يستخون الكتب من اللوح المحفوظ ، ونسبوا ذلك إلى ابن عباس وتلميذه حماد وغيرهما .

راجع في هذا تفسير الطبري ٥٤١/٣٠ والزهرري ٦١٨/٤ ، والفخر الرازي ٥٨/٣١ ، وأبي حيان ٤٦٨/٨ ، وابن كثير ٤٧١/٤ ، والألمعي ٥٢/٣٠ .

وإضافة إلى ذلك قرأ أسوق كلام السيوطي في الإتيان ١٢٧/٦ وهو قريب من كلام المؤلف حيث يقول : وفي تفسير علي بن سهل النسابوري : قال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له : بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وغشى على أهل السموات من هبة كلام الله ، فسر بهم جبريل وقد ألقوا ، فقال : ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - يعني القرآن - وهو معنى قوله ﴿ حتى إذا فرغ من قولهم ﴾ الآية ٢٣ من سورة ساء .

فأى به جبريل إلى بيت العزة ، فأعلم على السفرة الكتبة - يعني الملائكة - وهو معنى قوله تعالى ﴿ بأيدي سفرة ﴾ كرام بررة ﴿ - بعد .

وراجع نحوه في الفتوحات الإلهية للجمال ٤٨٨/٤ .

(٢) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائر الكتب نزلت جملة ، وهو مشهور كلام العلماء وعلل السنتيم ، حتى كاد يكون إجماعاً . بعد .

انظر الإتيان ١٢٢/١ ، وراجع متأمل العرفان ٥٢/١ .

وعبارة المؤلف تليد القصر على إزاله التوراة جملة ، بينما الصحيح أن كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة ، ولي مقدستها التوراة والإنجيل راجع الكشف ٤١١/١ ، ومناجيب الصب ١٥٧/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤ ، وروح المعاني ٧٦/٣ .

(٣) أي تفرقاً بحسب الوقائع في مدة نبوته ﷺ .

قال ابن منظور : وجاء في التفسير أن النجم نزل القرآن نجماً بعد نجم النظر : اللسان ٥٦٩/١٢ ، ٥٧٠ .

(٤) نقل هذا عن السخاوي : السيوطي يتوخى من الإختصار ، انظر الإتيان ١١٩/١ .

قال الزركشي في البرهان ٢٣٠/١ فإن قلت : ما السر في إزاله جملة إلى سماء الدنيا؟ قيل : فيه =

لثبت به فؤادك^(١٦) وقال عز وجل ﴿سنفرلك فلا تنسى﴾^(١٧) ، وكان جبريل يلقى رسول الله ﷺ في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ، وعرفه في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين^(١٨) فأين هذا من أمر التوراة ؟ .

- وفيه أيضاً أنَّ جناب العزة عظيم ، ففي إنزاله جملة واحدة ، وإنزال الملائكة^(١٩) له مفرقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية^(٢٠) .

= تفخيم لأمره وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أنَّ هذا آخر الكتب المنزلة على عالم الرسل لأشرف الأمم . بعد . وراجع الإفتان ١١٩/١ ، وسماهل العرفان ٤٦/١ .

(١) الفرقان (٣٢) . ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك . . .﴾ .
(٢) الأهل (٦) .

(٣) راجع صحيح البخاري ١٠٦/٦ كتاب فضائل القرآن . باب كتاب جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ، ١٨٣/٤ كتاب التائب باب علامات النبوة ، ٨١/٤ كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، وراجع صحيح مسلم ٦٨/١٥ ، كتاب الفضائل باب جوده ﷺ ، ٦/١٦ ، كتاب فضائل الصحابة . باب فضائل فاطمة رضي الله عنها .

(٤) هذه العبارة تنبه أن القرآن كان ينزل به على النبي ﷺ جمع من الملائكة ولم يقصص عليهم المؤلف ، والواقع أن هذا الكلام مخالفت للأدلة من الكتاب والسنة والتي تفيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام ، (لأن كان يقصد أن الملائكة كانت تنزل معه أحياناً كما تقدم في تشييعهم لسورة الأنعام . والله اعلم .

(٥) قال الفخر الرازي : ٨٤/٥ أعلم أنه تعالى لما خصَّ هذا الشهر بهذه العبادة بيَّن العلة لهذا التخصص ، وذلك هو أن الله سبحانه خصه بأعظم آيات الربوبية ، وهو أنه أنزل فيه القرآن . . . الخ . بعد . وعند تفسير قوله تعالى ﴿كذلك لثبت به فؤادك﴾ . الآية ٢٢ القرقران ذكر الفخر شافية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفرقاً متجراً . ولا بأس هنا أن أذكرها ملخصة للمائدة .

- ١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . . .
 - ٢- أن من كان الكتاب صفة ، فربما اعتمد على الكتاب وسماهل في الحفظ . . .
 - ٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لثقت عليهم الشرائع . . .
 - ٤- أنه عليه السلام إذا شاهد جبريل حالاً بعد حال يقوى قلبه . . .
 - ٥- أنه ثبت إعجازه مع كونه مفرقاً ، ولم يستطيعوا الإيمان بتلوه
 - ٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الاستئلة
 - ٧- أنه إذا ثبت إعجازهم عن معارضة البعض لمن باب أول إعجازهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبت فؤاد النبي ﷺ أنهم عاجزون لا هائلة .
 - ٨- أن في هذا النزول متعباً لجبريل عليه السلام في استمرار سفرته بين الله ورسوله .
- انظر تفسير القمطر ٧٩/٢٤ وراجع البرهان ٢٣١/١ ، والإفتان ١٢١/١ وسماهل العرفان ٥٣/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٤/١ .

فإن قيل : قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أخبار عن القرآن ، أمّا^(١) هذه السورة بما أنزل في ليلة القدر؟ .

قلت : هي بما أنزل في تلك الليلة^(٢) كما أنزل فيها ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ . ﴿١﴾ [الحجر : ٩] و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ [الدخان : ٣] ، وكما قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَأْتِي بِالْحَقِّ هِيَ الْيَوْمِ﴾ [الإسراء : ٩] ، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء : ١٥] .

حدثنا الغزنوي بإسناده المتقدم^(٣) إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نياً ابن أبي عمير^(٤) نياً سفيان عن عبيدة بن أبي ليابة^(٥) وعاصم^(٦) سمعا زرين حبش^(٧) يقول :

(١) في ط (فما) بدون حمز .

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ١/٦٣٠ .

وكذلك السيوبي في الإقتان ١/١٢٠ وعزاه إلى أبي شامة تلميذ السخاوي .

(٣) في كل النسخ : ﴿وهذا كتاب مبارك...﴾ ولا يوجد نص قرآني جدا للفظ والله أعلم .

(٤) هو شيعة أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الحفوي عن أبي حنيفة محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراسي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن أبي عيسى الترمذي ، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور الكُتِبَ حسب نزولها .

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمير ، وفي نسخة النسخ : ابن أبي عمير ، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .

واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمير العبدي ، نزيل مكة ، كان ملازماً لسفيان بن عيينة ، وهو صدوق ، لكن فيه غفلة ، توفي سنة ٢٤٣هـ .

انظر : الجرح والتعديل ١/١٦٤ والتشريب ٢/٢١٨ ، والرسالة المستخرجة ٥٠ والأعلام ١٣٥/٧ .

(٦) هو عبيدة بن أبي ليابة الأسدي أبو القاسم ، فقيه ثقة . انظر الكُتِبَ والأسماء للإمام مسلم ٢/٦٨٨ ، وتاريخ الخلفاء ٣١٥ ، وصفة الصفوة ٣/١١٠ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتشريب ٥٠٣/١ .

(٧) عاصم بن أبي النجود - يفتح النون المشددة - الكوفي الأسدي ، واسم أبيه يدل على الصحيح . كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين الثقات في القراءة ، ت سنة ١٢٧هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٨٨ ، والميزان ٢/٣٥٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥ ، والتبصرة في القراءات السبع لثوري بن أبي طالب ص ١١ ، والأعلام للزركلي ٣/٢١٨ .

(٨) زرين حبش بن حيان بن أوس الأسدي تابعي أدرك الجاهلية والإسلام ، ولم ير النبي ﷺ ، كان عالماً بالقرآن فاضلاً سكن الكوفة ، ومات ١٢٠هـ ، توفي سنة ٨٣هـ .

انظر الجرح والتعديل ٣/٦٢٢ ، وصفة الصفوة ٣/٣١ ، والكُتِبَ والأسماء ٢/٧٦٩ ، والتشريب ٢/٤٣ ، والأعلام ٢/٤٣٧ .

وقلت لأبي بن كعب^(١١): إن أحماد عبد الله بن مسعود يقول: (ومن يقم الحول يصب ليلة القدر، فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان^(١٢))، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن لا يتكلم الناس، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين^(١٣).

قال: قلت له: يأتي شيء تقول ذلك يا أبا التمر؟ قال: بالآية^(١٤) التي أخبرنا رسول الله ﷺ «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَأَشْعَاعِ لَهَا»^(١٥) وهو حديث صحيح^(١٦).

(١١) هو أبي بن كعب بن قيس، أبو التمر الأنصاري، قرأ الأمة، عرض القرآن على النبي ﷺ، اختلف في سنة وفاته فظل ١٩ و ٢٠ و ٢٢ هـ، كما في معرفة القراء الكبار للذهبي ٢٨/١، وقبل سنة ٣٠ هـ كما في صفة الصفوة لابن الجوزي ٤٧٤/١، وانظر ترجمته أيضاً في مشاهير علماء الأنصار ١٢، والإصابة ٢٦/١، رقم ٣٢، والإستيعاب ١٦٦/١، وكنتز العمال ٢٦١/١٣ فما بعدها، والمترج والتعديل ٢٩٠/٢.

(١٢) قال الترمذي: ٥٠٥/٣، وناشر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال: «التصومها في العشر الأواخر في كل وتر»، قال الشراح لسنن الترمذي: فالأربع والأربعون أن تكون ليلة القدر منحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه، ثم في أوله، لا في ليلة منه بعينها. اهـ ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله: وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها... الخ اهـ. وراجع الفتح ٢٦٠/٤.

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قبلت في تحديد ليلة القدر وأوصلها إلى أكثر من أربعين قولاً، ثم قال: «هذا اسم ما وقعت عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وإن كان ظاهرها التغيير، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير، وأنها تنقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب... الخ». (٣) يقول ابن حجر: ٢٦٦/٤، (وهو أرجحها عند الجمهور)، وكان قد ذكر الأدلة على ذلك عند ذكره للقول الحادي والعشرين، فلننظر هناك ٢٦٤/٤، وراجع نيل الأوطار للشوكاني ٢٧١/٤ - ٢٧٥.

(٤) في سنن الترمذي ٢٨٤/٩ قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أو بالعلامة... الخ. اهـ. فيكون معنى الآية هنا: العلامة لأنها كلمتان مترادفتان في مثل هذا الوضع.

وقد جاء في صحيح مسلم ٦٥/٨ قال: بالعلامة أو بالآية... الخ.

(٥) قال الترمذي في شرحه لصحيح مسلم: قال أهل اللغة: هو ما يرى من شئها عند بروزها مثل الحيال والقضبان مثله إليك إذا نظرت إليها... وقال القاضي عياض: قيل معنى «لا أشعاع لها» أي علامة جعلها الله تعالى لها، قال: وقيل: بل لكثرة الملائكة في ليلتها وتنزولها إلى الأرض وموعودها بما تنزل به: سئرت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وأشعاعها والله أعلم. اهـ.

وراجع تحفة الأحمدي ٥٠٦/٣، وانظر اللسان مادة (شعع) ١٨١/٨ والقاموس المحيط ٤٦/٣.

(٦) انظر: سنن الترمذي ٢٨٣/٩ كتاب التفسير باب ومن سورة القدر. وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن

وروى عبد الله بن عمر^(١) أن النبي ﷺ قال : «من كان متحريرا فليتحرها في ليلة سبع وعشرين»^(٢).

ومن العجائب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل (هي) فاستدل بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كليات السورة السابعة بعد العشرين^(٣).

وقيل : إنها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها^(٤) ، يدل على ذلك ما روى أبو سعيد^(٥) - رحمه الله - عن النبي ﷺ أنه قال : « . . . وقد رأيتني أسجد

^(١) كعب في كتاب الصوم ٥٠٤/٣ ، باب ما جاء في ليلة القدر .

والحديث رواه مسلم ٦٤/٨ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .

وأبو داود ١٠٦٦/٢ في كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٥٧٥/٨ ويجمع الأصول ٢٥٤/٩ .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، أمي الناس في الإسلام ستين سنة ، مولده ووفاته كنا في مكة ، وهو آخر من تولى فيها من الصحابة ، تولى سنة ٧٣ هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠٨/٦ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : الإصابة ١٦٧/٦ رقم ٤٨٦٥ وصفة الصفوة ٥٦٣/١ والمقريب ٤٣٥/١ ، والأعلام ٦٠٨/٤ .

(٣) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٢٧١/٤ رواه أحمد بإسناد صحيح . اهـ وعزاه ابن حجر في الفتح ٢٦٥/٤ إلى ابن المنذر بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ١١١/٢ ، باب من قال : سبع وعشرون يستند إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ليلة القدر : ليلة سبع وعشرين»^(٤) .

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٥٧٨/٨ .

(٤) راجع تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ ، والمثنى لابن قدامة ١٨٠/٣ ، وفتح الباري ٢٦٥/٤ .

قال ابن حجر : وانكر ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في تفسيره ، وقال إنه من ملح الغفاسير وليس من متن العلم . انتهى كلام ابن حجر ، وهو كما قال فإن الله قد أختارنا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ .

(٥) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنقل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك . وسيأتي قريبا مزيد بيان في هذا .

(٥) سعد بن مالك بن سنان الحضرمي الأنصاري ، صحابي جليل ، كان من الملازمين للنبي ﷺ ، غزا اثني عشرة غزوة ، وتوفي بالمدية سنة ٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في التلخيص والأسماء ٣٥٣/٦ ، وصفة الصفوة ٧١٤/١ ، والإستيعاب ١٦٦/٤ ، والمقريب ٦٨٩/١ ، والأعلام : ٨٧/٣ .

في^(١) صبيحتها في ماء وظين^(٢).

قال أبو سعيد : فأبصرت عينا رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والظين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف^(٣) (١) (٢).

وأمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالناسها ليلة ثلاث وعشرين^(٤) ، وعنه ﷺ : «النسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة»^(٥) ، وذلك لما علم ﷺ أنها تنزل فيها أري والله أعلم^(٦) .

وعن النبي ﷺ : «نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان ، ونزل

(١) في د ، ط : من .

(٢) وكف البيت بالمطر : أي نزل فيه بغزارة ، فالإسناد حمادى من باب الإسناد إلى المحل .

انظر : سنن أبي داود ١٠٩/٢ هامش ٢ وغريب الحديث لأبي عبد القوي ١٧٧/١ ، ولسان العرب مادة (وكف) ٣١٢/٩ ، وفتاوى الصحاح ٧٣٤ ، واللمع للنير : ٦٧٠ .

(٣) أخرجه نحوه كل من البخاري في صحيحه ٢٥٣/٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب الناس ليلة القدر ، وباب تحري ليلة القدر ٢٥٤/٢ ، ومسلم في كتاب الصيام ٦/٨ باب فضل ليلة القدر وأحدث على طلبها وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين ١٠٩/٢ ، ومالك في الموطأ ٣١٢/١ كتاب الصلاة باب استنجاب إحتكاف العشر الأواخر . . . الخ .

والنسائي في كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٧٩/٣ .

(٤) راجع جامع الأصول لأبي الأثير ٢٥١/٩ .

(٥) المصدر السابق ٢٥٦/٩ .

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنزل كلها بفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة في ذلك .

وزيادة على ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذي في هذا الصدد حيث يقول ٥٠٥/٣ روي عن النبي ﷺ في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وأيلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وأربع وعشرين وآخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذي : قال الشافعي : كان هذا عتدي - والله أعلم - أن النبي ﷺ كان يحب لحوما يسأل . . . إلى أن قال الترمذي : وروى أبو قتادة أنه قال : ليلة القدر تنزل في العشر الأواخر . بعد .

وراجع نيل الأوطار ٣٧٤/٤ .

قال ابن قدامة في المغني ١٨٢/٣ فعلى هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الله والظين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد الله بن أبي سفيان ليلة ثلاث وعشرين وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى علامتها في غير هذه الأيام . بعد .

الزبور على داود - عليه السلام - في اثني عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - في ثلثي عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله (الفرقان) على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان^(١) .

فهذا الإنزال يريد به ﷺ أول نزول القرآن عليه^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يشمل الإنزالين^(٣) ، ومعنى^(٤) ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ليلة الجلالة والعظمة ، وقيل : القدر مصدر ، من قومهم : قدر الشيء يقدره قدراً ، لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره ، أو لأن (الفرقان) أنزل فيها ، وفيه تبيان كل شيء^(٥) .

(١) رواه أبو عبد في فضائل القرآن ، باب منزل القرآن .. ص ٣٤٤ ، وذكر السويدي في الدر المنثور ٤٥٦/١ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق ، مرفوعاً وموقوفاً .

وبالفاظ مختلفة عما ذكره السخاوي تنديماً وتأخيراً واختصاراً . إلا أنها بمثابة الشواهد على ما ذكره السخاوي . حيث قال السويدي : أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في التزيين عن والدة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال : أنزلت صحف إبراهيم وذكره .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله . . وذكر نحوه وأخرج ابن المبريق عن أبي الجند . . . وذكر كذلك نحوه ، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان . . وذكر أيضاً نحوه .

وراجع تفسير الطبري ١٤٥/٢ والبهوي ١٣١/١ ، وكنتز العمال ٥٧٠/٦ ، وابن كثير ٦٦٦/١ ، والشوكاني ١٥٣/١ ، والآلوسي ٦٩/٢ ، وانظر فتح الباري ٢٦٤/٤ ، عند ذكره للأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر . حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين . . . وسجدة أصحاب هذا القول : حديث وثلة أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان . . .

(٢) أما الإنزال الأول فهو إلى بيت العزرا كما نقرر سابقاً .

(٣) أي الإنزال الأول إلى بيت العزرا ، والثاني على رسول الله ﷺ وهنا لا بد من حمل القرآن على بعض أجزاءه وأقسامه ، فيكون القرآن عما عزر بكلمة عن بعضه ، والمعنى : يُدِينُ ، بالزهاء ، وذلك في الرابع والعشرين من رمضان . . . كما سبق .

راجع تفسير الفخر الرازي ٨٤١/٥ ، وأبي حيان ٣٩/٢ .

(٤) في د ، ط : ومعنى قوله .

(٥) راجع في هذا إعراب القرآن للنعاس ٧٤٣/٣ ، والكشاف : ٢٧٣/٤ ، والبحر المحیط ٤٩٦/٨ ، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال في معنى تسميتها بليلة القدر .

وراجع كذلك فتح الباري ٢٥٥/٤ وتفسير الشوكاني ٤٧١/٥ .

أسماء القرآن^(١)

١- القرآن : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز^(٢) ، وهو منقول من المصدر ،

(١) ذكر المؤلف ثلاثاً وعشرين اسماً للقرآن - كما سيأتي - مع ذكر اشتقاق بعضها .

وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى ثَيْفٍ وتسعون اسماً كما في البرهان للزركشي ٢٧٣/١ .

وأوصلها بعضهم إلى خمسة وعشرين اسماً .

انظر البرهان ٢٧٣/١ والإتقان ١٤٣/١ ، وروح المعاني ٨/١ وأوصلها الزهري إلى اثنين وثلاثين ، انظر مقدمة تفسيره : ١٨/٢ وقد ذكر كل من الزهري والزركشي والسويطي وجوه تسميتها بتلك الأسماء ، وأوصلها ابن نعمة إلى نحو خمسين اسماً . انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألبوسي : ٨/١ «وعندي أنها كلها ترجع - بعد التعليل الصالح - إلى (القرآن) والقرقران وجوع أسماء الله إلى صفتي الجلال والجلال ، فيها الأصل فيها» .

وقد ذكر الزرقاني نحواً من كلام الألبوسي ثم قال : «وبل هذين الاسمين في الشهرة : الكتاب والذكر والتتيل» متأهل العرفان ١٥/١ وراجع المدخل لعلماسة القرآن الكريم للدكتور أبي شهبة : ٢٣ . وفي حجاب القرآن للدكتور محمد سالم هيسن : ١٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ متاع القطان : ٢١ .

وسبب إكثار بعض العلماء وإسراهم في سرد مجموعة كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيراً من صفاته اسماً له فعمل سبيل المثال استخرجوا إسمن من قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة : ٧٧ فجعلوا وصفه ﴿كريم﴾ اسماً له وقس على ذلك . راجع متأهل العرفان ١٥/١ .
ومهما يكن من شيء فإن كثرة الأسماء تدل على شرف السمي وعلو منزلته ، وكل اسم أوصفه للقرآن فهو يعطي معنى من تلك المعاني الواقعة التي انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية ، وتعمل في طياتها عظمة قائلها وتزُّباحتها وتعالى .

هذا وقد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيراً من هذه الأسماء بالحديث المنفصل على أسلوب الوعظ والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سَمَاءُ (المعنى والبيان في أسماء القرآن) .

(٢) قال أبو حنيفة في حجاب القرآن : ١/١ «والقرآن : اسم كتاب الله لعامة ، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب» .

ودخول اللام فيه كدخولها في «الفضل» ودخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات العالية نحو الصنع^(١) كما قال سيبويه^(٢) والتحليل^(٣).

وكأنه^(٤) أراد الذي يعنى بهذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا المعنى قال عباس وحارث^(٥) ، وبدل هل صحة مذهبيها أنه^(٦) لم يدخلوا اللام في شور وحجر^(٧) ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر^(٨) ، وإنما دخلت اللام فيما نقل

وقال الفراء في معاني القرآن : ٢١١/٣ «القرامة والقران مصدران ، وانظر تفسير الطبري ٤٢/١ ، فهو إذا مصدر - نحو الضران والرجحان مرادف للقرامة ، ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل إسماً للكلام المحزر المنزّل على النبي ﷺ . . .

راجع المفردات للراغب (قرام) ٤٠٢ والريهان ٢٦٧/١ . والإعلان ١٤٧/١ ومناهل العرفان ١٤/١ ، والمبدل لدراسة القرآن الكريم ١٧ .

(١) صنع الإنسان صنعاً وصعفاً ، فهو صنع : غشي عليه وذعب عقله من صوت يسمعه ، وقد يطلق على الموت ، ويقال : فلان ابن الصنع والصنع : صفة تقع على كل من أصابه الصنع ، ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علياً .

والصنع : هو عويد الكلابي أحد فرسان العرب ، سمي بذلك لأنه أصابه صاعقة - اللسان (صنع) وراجع الكتاب لسبويه ١٠٠/٢ .

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر للمقبى به سبويه ، وهي بالفارسية : راحة التفاح - أبو بشر ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨٠هـ وقيل غير ذلك .

وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ ، وبيعة الوصاة ٣٦٦ ، والبداية والنهاية ٧٤/١١ والأعلام ٨١/٥ .

(٣) التحليل بن أحمد بن عمرو القراهدلي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة الأئمة ولد ومات بالبصرة (١٠٠هـ - ١٧٠هـ) . وفيات الأعيان ٣٤٤/٢ . وبيعة الوصاة في طبقات النحاة ٢٤٣ . والأعلام للزركلي ٣١٤/٢ .

(٤) أي كان النبي قال هذا أراد كذا . . . سواء كان سبويه أو التحليل أو غيرهما . والله أعلم .

(٥) وراجع الكتاب لسبويه ١٠١/٢ .

(٦) في د ، ط : أنهم ، ويظهر أنها أتت بالسياق .

(٧) قال ابن سيدة : وقد سموا حجراً - يضم فسكون - وحجراً - بفتح فسكون . . .

وقال الجوهري : حجر - بفتحين - اسم رجل ، ومنه أوس بن حجر الشاعر ، وحجر - يضم فسكون - اسم رجل وهو حُجر الكندي . . . وحجر ابن صدي ، وهو ز - حجر مثل عسر وعسر - بسكون السين الأولى وضم الثانية . . . راجع اللسان (حجر) ١٧١/٤ .

(٨) قال ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا للمسح ما قد كان عنه تقلا
كسلفيل والحارث والتعبان فذكرنا ذا وحذافه سبان . اهد

انظر شرح ابن عقيل للبيتين ١٨٣/١ ، وهو نحو كلام السخاوي .

عن المصدر ، لأن المصدر بوصف به فهو كالتخارث وأيضاً قولهم إذا قالوا : الفضل لخطوا فيها معنى الزيادة ، كما خطوا المعنى المقدم ذكره في الصفة^(١) .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعه ، يدلُّ على ذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَلِمْ لَهُ﴾ [القيامة : ١٨] .

أي فإذا جمعناه فاتبع جمعه^(٢) ، فإن قيل : فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال : إن علينا جمعه وجمعه ، وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة : ١٧] .

قلت : قال أبو علي^(٣) : الجمع أعم والقرآن أخص فحسن التكرير لذلك ، كما يجوز أعلمت زهداً وأذرته .

لأن الإنذار أخصُّ ، لأن كل متذرع معلم ، وليس كل معلم متذرعاً ، كذلك قرأت^(٤) وجمعت، وقرأت^(٥) أخصر من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بالفظون مختلفين نحو :

(١) فدعول الألف واللام أقدم معنى لا يستفاد بدونها . . . فلذا لمح الأصل جي - بالآلف واللام ، وإن لم يلحق لم يؤت بها .

انظر شرح ابن عقيل ٦٨٥/١ .

(٢) في حجاز القرآن لأي عبدة ١/١ «والا سمي قرأناً لأنه يجمع السور فيضمها ، وتفسير ذلك في آية من القرآن قال جلَّ ثناؤه : ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ حجازه : تأليف بعضه إلى بعض ، ثم قال : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَلِمْ لَهُ﴾ حجازه : فإذا التمامه شيئاً فضممناه إليك فخذ به وأعمل به ونصحه إليك . أمه .

وراجع مختار الصحاح ٥٢٦ وغريب القرآن للسجستاني : ٦٥ على هامش المصنف .

والذي أُشير إليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجحه من أن القرآن مصدر من قولك : قرأ الرجل إذا تلا يقرأ قرأناً وقراءة . المحرر الوجيز ٧٨/١ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتحوَّل في كثير من البلدان ، له مؤلفات في الفرائد والعربية وغيرها (٢٨٨ = ٣٧٧ هـ) وفيات الأعيان ٢/٨٠ ، وتاريخ بغداد ٧/٢٧٥ ، والأعلام ٢/١٧٩ وراجع أبو علي الفارسي حياته وأثره للاستاذ عبد الفتاح إسماهيل شلبي .

(٤) في د ، ظ : كذلك قرآن ، خطأ .

(٥) في ط ، حق : بدون واو .

أقوى وأقصر^(١) فإن يجوز فيها يختص^(٢) به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أولى^(٣) .

وعن^(٤) ابن عباس قال^(٥) : «كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل - عليها السلام - القرآن يعجل لخصه وخوفه أن ينساه ، فيسأله^(٦) في قراءته ويحرك شفاهه ، وحرك ابن عباس شفاهه .

ف قيل له : ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَازِلَ بِهِ إِنْ عَلِمْنَا جَمْعَهُ﴾ [البقرة : ١٦ ، ١٧] لئلا تقرأه^(٧) ووزن (قرآن) فعلان ، وحقه ان لا ينصرف للعلمية والزيادة^(٨) .

(١) قال ابن منظور : القفر والقفرة : الحلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفور ويقال : أرض قفر ، وقفارة قفر وقفرة أيضاً : وأقفر الرجل : صار إلى القفر انظر : اللسان ١٦٠/٥ (قصر) .

قال عترة بن شداد :

حيث من حُلِّل قسادم عهده أقوى وأقصر بعد أم الميتم

انظر المعلقات السبع ص ١٦٣ وهو صدر بيت في عنوان النابغة ص ٣٩ وقول المؤلف : نحو أقوى وأقصر عن إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا نَعْمَ لِلْمُطْمِئِنِّينَ الْوَقْعَةُ ٧٣﴾ .

قال الزاهد : ٤١٩ وسُميت القفارة قواء ، وأقوى الرجل صار في قواء أي قفر . اهد وراجع إعراب القرآن للحمامي ٣/٣٤٦ ، والكشاف ٥٨/٤ والجامع لأحكام القرآن ١/٢٩٩ .

يقول القراء في معاني القرآن : ٣٧/١ ، وإن العرب تجمع بين الحزبين وإنما لو اُحد إذا اختلف لفظهما . . . فتقولهم : بعداً وسعياً والبعد والسحق واحد . اهد .

باختصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١ - ٩٢ عند قوله تعالى : ﴿وَأَوْذَىٰ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ البقرة ٥٣ ، وكتلي مشكل القرآن وغريبه لأمين نسيب ١/١٦٦ .

(٢) في ٢ ، فقل : قياً يختص فيه ، ولي (ظ) يختص فيه .

(٣) انظر المسائل الخليليات ص ٢٩٣ . وراجع في هذه المسائل المشكلة المعروفة بالغلطانيات ص ٥٣٣ لابي حل الغداسي . والبرهان ١/٢٧٧ .

(٤) الراوي ليست في ٥ ، ط .

(٥) (قال) ليست في بقية النسخ .

(٦) قال صاحب القاموس ٣/٢٥١ ، تساوت الأبل : تابعت وتقاوت . وانظر الصحاح المبر ٦٩٦ ، واللسان (سوق) .

(٧) أصل الحديث في صحيح البخاري ٣٦/٦ كتاب التفسير باب سورة القيامة وفي سنن الترمذي ٢٤٨/٩ أبواب التفسير باب ومن سورة القيامة وفي سنن النسائي ١١٩/٢ كتاب الأنتاح باب جامع ما جاء في القرآن (ألفظة - فیسأله) فلم أجدها بتبعها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها .

(٨) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : عند كلامه على الاسم الذي لا ينصرف :

كذلك حياوي زاندي فعلاسا كصفتان وكأصصهسانا

فأما قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢٧) فقرأنا عربياً غير ذي عوج ﴿الزمر: ٢٧، ٢٨﴾ فقال أبو علي: (قرأنا) حال من القرآن في أول الآية^(٢٨)، قال: ولا يمنع أن يتكرر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا. قال: ومن ثم اختار^(٢٩) الخليل (في)^(٣٠) قولهم: يا هند! هند بين حلب (٤) وكيد. أن يكون المعنى: يا هند أنت هند بين حلب وكيد^(٣١) فجعله تكة لوصفه له بالطرف^(٣٢).

قال^(٣٣): ومثل ذلك قوله: علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم^(٣٤)...

وأما قوله عز وجل ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

^{٢٧} قال ابن عثيق: ٣٣٠/٢، أي كذلك تبع الاسم من الصرف إذا كان علماً، وفي ألف وتون وفتتان للعلمية والزيادة أحد باختصار. وانظر المدخل المصون للسجين ٢٨٠/٢ ت. د / أحد اطراف. وهنا ينشأ سؤال: إذا كان حقه أن لا يتصرف لانطلاق الشرطين عليه فلماذا صرف ؟.

والظاهر أن استحضار المصدرية وانفعال شأن العلمية اللاحقة كان السبب في صرفها، حيث أن اللفظة مصدر (قرأ) ثم قرأ عليها العلمية.

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٨١٧/٢، قال ابن جزي: ١٩٤/٣، (قرأنا عربياً) نصب على الحال، أو فعل مفسر على المدح. أحد وراجع تفسير أبي حيان ٤٢٤/٧ وإملاء ما من به الرحمن للكعبي ٢٦٥/٤ على هامش الفوتوحات الإلهية، والكشاف للزهرري ٣٩٦/٣.

(٢) في طق: أجز، وكذلك في المسائل الخليليات. وفي هذه اختار ولحقها بخط أصغر وأجزل.

(٣) في بقية النسخ: في قولهم. وهي أيق بالسباق.

(٤) الجلب - بكر فسكون - شبة وليقة تصل بين الأضلاع، أو حجاب ما بين اللسان والكبد. انظر: اللسان (حلب) ٣٦٤/١، والقاموس ٦٥/١.

(٥) من قوله: أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د، ط.

(٦) الشاهد فيه رفع (هند) التامة على أنها غير مبتدأ محذوف، وتقديرها تكة موصوفة بما بعدها، والتقدير: أنت هند مستقرة بين حلب وكيد. ويؤيد أن فعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضاً عما قبلها كآله قال: هند هذه المذكورة بين حلب وكيد مستقرة.

انظر: الكتاب السبويه ٢٣٩/٢ بتحقيق عبد السلام هارون، والمسائل الخليليات ص ٢٩٨، وشرح آليات سبويه للسرياني ٥١٩/١ رقم البيت ٢٧٩.

(٧) أي أبو علي القاسمي في المسائل الخليليات ص ٢٩٨.

(٨) هذا شرط بيت، لانه... بأبيض ماضي الشفوفين بلبي وهو لرجل من طي، ولم نقف على من نص على إسمه، والشاهد فيه: أن العلم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظي، وهو قليل.

انظر شرح جبل الزواجج ٢٢١/٢ لابن عصفور، وخزانة الأمت للبخدادي ٢٢٩/٢، وشرح شواهد المتن ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧. ويوم النقا: أي وقعة النقا، والنقا كفا في اللسان (نقا) يقال للكتيب من الرمل الجمجم الأبيض الذي لا يثبت شيتاً.

فقال أبو علي : يجوز أن يكون مفعولاً ، والتقدير ﴿ويالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾
[الإسراء : ١٠٥] وأنزلنا قرآناً^(١١) ، قال : ولا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف
العطف .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : (جاءني زيد وراكباً) قال : ويجوز أن يعطف على ما
يتصل به على حذف المضاف ، أي ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ وهذا قرآن^(١٢) .

وكان ابن كثير^(١٣) لا يهتمز (القرآن)^(١٤) ، ويقول : (القرآن) إنما هو اسم مثل
(التوراة) و(الإنجيل) ، ويجوز أن يكون من قرئت الشيء بالشيء .

قال أبو علي : وهذا سهو عن ظنه لأن لام الفعل من (قرأت)^(١٥) همزة ومن (قرئت)
نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرئت) أصل وهو (قرأ) لام الفعل .

قال : وترى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لما حذف
وألقيت حركتها ، فصار لفظه كلفظة (فعل) من قرآن وليس مثله . قال : ولو سميت
رجلاً بقرآن لذهب الهمزة لم تصرف في المعرفة ، كما لا تصرف (حشبان) اسم رجل ، ولو
سميته بقرآن من (قرئت) لا تصرف^(١٦) .

(١) فهو إذا منصوب بفعل مضمر ، انظر إعراب القرآن للحامد ٦٦٣/٢ ، وقد قدره المؤلف - نقلاً عن
أبي علي الفارسي - بـ (أنزلنا) وقدره العسكري بـ (أتيناك) .
انظر إملاء ما من به الرحمن ص ٥٠٢ .

أو منصوب بـ (فقرناه) المذكور بعده ، أي : وفقرنا قرآناً فقرناه فهو من باب الاشتغال .

انظر تفسير أبي حيان ٨٧/٦ ، والألمني ١٨٧/١٥ .

(٢) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٨ نحوه .

قال : ... وهذا قرآن ، وصاحب قرآن ، فعطف المضاف ، وأتم المضاف مقامه . اهـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير الداربي القمي ، أبو سعيد ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وكانت حروفه
العظيمة ، وكانوا يستنون العطار (فارياً) نسبة إلى بلد باخذ فعرف بالداربي وهو فارسي الأصل ،
مولده ووفاته بمكة (٤٥ - ١٢٠هـ) .

انظر معرفة القراء الكبار ٨٦/١ والنصرة : ٥ ، والمفرح والتعديل ١٤٤/٥ ، والتعريف
٤٤٢/٤ ، والأعلام ١١٥/٤ .

(٤) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ١١٠/١ ، والنشر ٤١٤/٦ ، والحاف فضلاء البشر : ٦٦
والإرشادات الجلية : ٥٥ ، وراجع البرهان للزركشي ٢٧٨/١ .

(٥) في د ، ط : من قرآن خطأ .

(٦) في بقية النسخ : وهي .

(٧) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٧ نحوه .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يلعب على ابن كثير ، وإنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله إسبان (قرآن) من (قرأت) و(قرآن) من (قرئت) وهذا واضح لا إشكال فيه^(١) .

٢ - ومن أسماءه : القرآن^(٢) :

قال الله عز وجل : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان ﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الغفران والكفران^(٤) .

وقال أبو عبيدة^(٥) : «تقديره تقدير قولهم : رجل قلعان أي يرضى به الحصان

ويقنعان»^(٦) . اهـ .

(١) يقول أبو حيان : ٢٧/٢ «ومن لم يهتئ فلا يظهر أن يكون ذلك من باب النقل ، أو تكون الون أصلية من قرئت الشيء إلى الشيء : خصبت لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض ، وهذا في لسان العرب مادة (قرن) وقرئت السياء وقرئت : دام مطرعه ، والقرآن من لم يجزه جمعه من هذا لاقرآن أي .

قال ابن سيبة : وعندي أنه من تخفيف المزمرة اهـ .

وساء على هذا فإنا نست مع المؤلف في رأيه ، والذي أراد أن مذهبه أي على هو الصواب ، لأن كلمة (قرآن) سواء كانت مخففة المزمرة على قراءة الجمهور أو منقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢٩٨/٢ . وابن عطية ٧٩/١ ، وسامع العرفان ١٤/١ ، والسدس لدراسة القرآن الكريم : ٦٧ .

(٢) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذا الاسم أهمي : القرآن والفرقان . هما أشهر أسماء النظم الكريم ، بل جعلها بعض العلماء ، مرجع جميع أسماءه ، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال والجلال .

راسع روح المعاني ٨/١ ، وسامع العرفان ١٥/١ ، وقد ساء الله تعالى (فرقاناً) لأنه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأتي - وبين الهدى والضلال وبين الحق والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . . . إلى آخر تلك المعاني التي تنصوي تحت كلمة (الفرقان) .

انظر الهدى والبيان في أسماء القرآن ٣٧/٢ .

(٣) قول آية من سورة الفرقان .

(٤) انظر : القدرات للمراقب ٣٧٨ ، والشعر الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان (فرق) ٣٠٢/١٠ .

(٥) معمر بن الشثي التيمي بالولاء ، أبو عبيدة ، النحوي البصري من أمة العلم بالأدب واللغة .

مولده ووفاته بالبصرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ) .

انظر الميزان ١٥٥/٤ ، وطبقات المفسرين للدودي ٣١٦/٢ ، والتفريب ٢٦٦/٢ ، والأعلام ٢٧٩/٧ .

(٦) مجاز القرآن ٣/١ (بعبارة قريبة) .

فهو على هذا منقول من الصفة ، وإلى هذا القول ذهب أبو علي ، وإنما ذهب أبو علي في (القرآن) إلى أنه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان إلى ما ذكرناه^(١) قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك^(٢) كون (القرآن)^(٣) صفة ، قال : وذلك أن الله عز وجل قال ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ .

فلو كان صفة^(٤) لم تجز هذه الإضافة ، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشيء لا يضاف إلى نفسه^(٥) ، قال : فلو^(٦) كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تجز فيه هذه الإضافة فدلَّ جوازها^(٧) على أنه^(٨) مصدر في الأصل ، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل^(٩) ، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير المفعول .

وأجاب^(١٠) عن أنه لو كان^(١١) صفة لجرى على موصوف ، كما قيل : رجل قنعان فأجرى صفة على الموصوف ، فقال : لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف ، لأن كثيراً من الصفات تستعمل استعمال الأسماء ، من ذلك : هذا عبد ورأيت عبداً ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عبد وكذلك صاحب ولذلك^(١٢) لم يعمل أعمال

^(١) قال الراغب : (ص ٣٧٨) والفرقان أبلغ من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقدمه كظهور (تضمن) يقع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر - فيما قيل - والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره . بعد .

(٢) أي أنه منقول من الصفة .

(٣) في بقية النسخ : عمل جواز كون . الخ .

(٤) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : الفرقان . وهو كذلك في المسائل الحليزية ص ٢٩٩ .

(٥) أي ولو كان القرآن صفة .

(٦) فلا يقال : ضارب الأب زيداً ، على تقدير : يضرب الأب زيداً .

(٧) (نقوه) : ساقط من د ، ط .

(٨) أي الإضافة .

(٩) أي القرآن .

(١٠) لعلي الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف إلى الفاعل ، بينما الإضافة فيها من قبيل إضافة المصدر إلى مفعوله ، والفاعل محذوف والأصل : وقرأه لك أبه .

راجع روح المعاني ٢٩ / ١٧٨ والفتوحات الألفية ٤ / ٤٤٨ .

(١١) أي لو عمل الفارسي .

(١٢) أي الفرقان .

(١٣) في د : وكذلك . خطأ .

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و(أكل) وحسن لهذا ترخيجه في نحو
أصاح ترى برفقاً هب وهتاً^(١)

وإن لم يدخلوا من هذا الضرب من الأسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرع^(٢)
والأبطح^(٣) والأدهم^(٤) ولذلك كسروه^(٥) : أجرع وأباطح ، وأبارق^(٦) ، ولو لم يستعمل
استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعالاً) و(فعللاً) كضاهر و(حمر) و(حمران)^(٧) ، فإذا كثرت في
كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تجر على الموصوف ، وفي
أنها كسرت تكسير الأسماء لم يبدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفة على موصوفه ، على
أنه ليس بصفة ، قال : (ويؤى كونه صفة مجبه على وزن جاءت عليها)^(٨) الصفات
كغريان وخصان)^(٩) اهـ .

وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل : ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾^(١٠) وفي قوله

(١) هذا نصف بيت لاسريه القيس ، انظر شرح تيوانه ١٠٥ يقول الخطابي كان امرؤ القيس يذاع كل
من قيل إنه يقول شعراً فذاع الخمارت بن القوم فقال امرؤ القيس :

أحار ويرى : أصاح .

فقال الخمارت : كثار محوس تستمر استعاراً وكذلك ذكر الجرجاني عنها . انظر ثلاث رسائل في
إحصاء القرآن ٥٩ ، ١٣٠ ، والشاهد فيه حذف الحرف الأخير للتخميم .

وراجع نحو هذا الترخييم في جهة لشعار العرب ١٣٥ ، والمختصص ١/٣٦٠ ، ٣/٣٠٢ ، واللسان
٢١٣/٦ (مجم) ، ٣٥٤/١١ (شعل) .

(٢) الأجرع : في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والحشونة ، ثم أطلق على المكان الذي فيه حشونة . اللسان
(جرج) .

(٣) الأبطح : في الأصل صفة بمعنى الإنساع ، ثم أطلق على بطن الوادي . اللسان (بطح) .

(٤) الأدهم : في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على القيد لسواده إذا كان من خشب . اللسان
(دهم) .

(٥) والصفات لا يتوسع في تكسيها .

(٦) الأبارق : جمع أبرق ، وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلفة بالمخاداة والرمل ، واللتيس
التي فيه سود وبياض ، ثم كسرت تكسير الأسماء لغيتها . اللسان (برق) .

فهذه كلها صفات في الأصل ، وإن استعملت استعمال الأسماء وكان من المناسب أن يقول :
(وإدهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأبرق) .

(٧) في بقية النسخ : كضاهر و(حمر و(حمران) .

(٨) في بقية النسخ : عليه .

(٩) انظر المسائل الخليليات ص ٢٩٩ - ٣٠١ مع تصرفه يسير من السخاوي .

(١٠) الأسماء (٤٨٨) ، ولم يذكر أبو عبيدة «دهاشيناً الكثفة بما ذكره في المقدمة ٣/١ وسورة البقرة ١/٤٠ ،

تعالي : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾^(١١) ، الفرقان : ما فرق بين الحق والباطل . اهـ .

وقال مجاهد في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(١٢) : يوم فرق الله عز وجل بين الحق والباطل^(١٣) ، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة ، كما نصروا في الفرقان بالحجة^(١٤) .

وقيل : المعنى في قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وآتيناهم الفرقان^(١٥) كقوله :

..... متقلداً سيفاً ورعاً^(١٦)

= وآية الأنبياء هي المينة للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور في آية البقرة كما ذكر ذلك علماء التفسير .
راجع المفردات للراغب (فرق) ٣٧٨ وتفسير القرطبي ٣٩٩/٢ .

قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : - عند قوله تعالي - ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ - الفرقان : هو التوراة . ويعناه أنه أتاه جامعاً بين قوله كتاباً وقرآناً بين الحق والباطل ، ويكون من عطف الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه : الكتاب وانظر تفسير الطبري ٢٨٥/١ ، وروح المعاني ، ٢٥٩/١ .

(١) البقرة (٥٣)

(٢) الأنفال (٤٦) .

(٣) من قوله : وقال مجاهد . . . إل هنا سقط من المطبوع بانتقال النظر . قال النحاس : وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اهـ . إعراب القرآن ١٧٥/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٨/١٠ ، وابن كثير ٣١٣/٩ ، وأبو حيان ٤٩٩/٤ ، والآلوسي ٧/١٠ ، والشعالي ٩٩/٢ .

(٥) قال أبو حيان : ٢٠٢/١ . . . أو القرآن على حذف مفعول التقدير ومهدداً الفرقان ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك المحذوف وراجع روح المعاني ٢٥٩/١ .

(٦) البيت لعبد الله بن الزبير ، وصدره :

بأبنت زوجك قد غدا

.....

وهو في معاني القرآن للقرآء ١٢١/١ والمسائل الجليليات ص ٣٠١ ، وفي إعراب القرآن للنحاس ٦٨/٢ ، ٣١٠/٣ ، وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة ٦٨/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ واللسان (قلند) .
والكشف ٤٢٢/٣ ، وانظر شرح شواهد الكشف ٣٦٤/٤ . ويريد الشاعر : أي متقلداً سيفاً وحاملاً رعياً ، ومثله قول الشاعر :

حلفتها تبتاً وماء برداً أي : وسقيتها ماء برداً

وعبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرظي ، أبو سعد ، شاعر قرظي في الجاهلية ، كان شديداً على المسلمين . . . ثم أسلم بعد فتح مكة واعتنق ، وودع النبي ﷺ . توفي سنة ٦٥ هـ (الإصابة ٨١/٩ رقم ٤٦٧٠ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٢٠١/٥ ، والأعلام ٨٧/٤ .

وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ : يبطل هذا التأويل^(١١) ولكن يجوز في الآيتين جيماً أن يريد بالفرقان : البرهان الذي فرّق بين الحق والباطل ، نحو انقلاب العصا وخروج اليد بيضاء من غير سوء ، وغير ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام^(١٢) .

وقيل (الفرقان) : إنفاق البحر^(١٣) . ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معان لا في أعيان ولأن مصدر فرقته قد جاء في القرآن (فرقاً)^(١٤) ولم يجيء (فرقاً)^(١٥) .

قال^(١٦) : وإن كان بعض أمثلة^(١٧) المصادر قد جاء على مثال (فعلان)^(١٨) بعد قال أبو عبيدة : «سُمِّيَ فرقاناً لأنه فرّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر»^(١٩) . وقال أبو عبيدة^(٢٠) : (الفرقان) عند النحويين : مصدر فرقته بين الشيء - أفرق فرقاً وفرقاناً^(٢١) .

(١) وكذا رده النحاس في إعراب القرآن ١/١٧٥ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١/٤٤ ، والزهرري ١/٢٨١ ، وأبي حيان ١/٢٠٢ والأوسمي ١/٢٤٩ .

(٣) انظر : زاد السير ١/٨١ ، وتفسير القرطبي ١/٣٩٩ ، والكشاف : ٢٨١/١ يقول أبو حيان ٢٠٢/١ «وضعت هذا القول بسبب ذكر فرق البحر في قوله (وإن فرقاناً) البقرة : ٥٠» ويذكر ترجمة البداية عقب الفرقان ، ولا يليق إلا بالكتاب بعد .

(٤) كما في قوله تعالى ﴿فَالْفُرْقَانَ﴾ [المرسلات : ٤] .

(٥) وهذا على أن آية على القاسمي يرى أن (فرقناً) صفة كما مر .

(٦) ساقط من د ، ط والقائل هو أبو علي .

(٧) في د ، ط : أمثلة من المصادر .

(٨) انظر المسائل الخليلية ص ٣٠٢ .

(٩) مجاز القرآن ١/٣١ ، ١٨ ، وانظر البرهان ١/٢٨٠ .

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة» وفي بقية النسخ : «أبو عبيدة» ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب .

وهو القاسم بن سلام الحروري ، أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار علماء في الحديث والآداب والفتنة (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) .

معركة الفراء الكبير ١/١٧٠ ، وصفة الصفوة ٤/١٣٠ ، وطبقات القسرين للدادوي ٢/٣٧ والأعلام ٥/١٧٦ .

(١١) من قوله : وقال أبو عبيد... إل هنا سقط من المطبوع .

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ١/٢٦٦ ، وأبي حيان ٤/٤٨٧ .

وعن ابن عباس (الفرقان) : المخرج^(١) ، قال الله عز وجل : ﴿... إن تقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾^(٢) أي بياناً وهدى من الشبهة والضلال^(٣) .

وأتشدوا المزمرة^(٤) :

بإثر الليل أن يسمت فلما أنظلم الليل لم يجد فرقاناً^(٥)

٣ - ومن أسائه : الكتاب :

سُمي بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض ، وتكتب بنو فلان : أي اجتمعوا^(٦) ، فسُمي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني ،

(١) وكذا قال جماعة وعكرمة والضحك والسدي وابن قتيبة ومالك - فيما روي عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب . انظر البحر المحيط ٤/٤٨٦ .

(٢) الأفعال : (٢٩٥) ، وأولها ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تقوا الله ...﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٩/٢٢٥ ، وابن كثير ٢/٣٠١ .

وقد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ٢/٣٤٩ الأقوال التي قيلت في معنى الفرقان - تفلأ عن ابن كثير - ثم قال : «لكن الذي يدل عليه القرآن واللغة على صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (وفرقاناً) أي فصلًا بين الحق والباطل» .

قال : «لأن الفرقان : مصدر ، زيدت فيه الألف والسين ويُريد به الوصف أي العارف بين الحق والباطل ...» ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك . وهذا القول الذي اعتمد الشنقيطي سنده إليه ابن كثير حيث قال : «إله أعلم من القول بأن معناه : المخرج أو النجاة أو النصر ، فهو يستلزم ذلك كله» اهـ . المصدر السابق .

(٤) هو زمرد بن صرار بن حرملة بن سنان الشطواني ، فارس شاعر ، جاهلي أوردك الإسلام في كثره وأسلم ، كان حجة في الجاهلية ، توفي سنة (١٠ هـ) ويقال : إن اسمه يزيد ، و(زمرد) كمنحوت لقب له .

انظر ترجمته في : الإصابة ٩/١٧٥ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩ والأعلام ٧/٢١١ وراجع اللسان مادة (زمرد) ٣/١٩٤ ، والقاموس ١/٣٠٨ .

(٥) في تفسير أبي حيان ٤/٤٨٦ يقول زمرد بن صرار :

بإثر الألق أن يغيب فلما

وانظر المحرر الوجيز لأبن عطية ٨/٤٧ ، والدر المنثور للسمين ٥/٤٩٥ .

(٦) انظر المفردات للراغب (كتاب) ٤٢٣ وتفسير القرطبي ١/١٥٨ والحازن ١/٢٣ . والبرهان ١/٢٧٦ . والإتقان ١/١٤٦ ، والفنوحات الإلهية ١/١١ .

ويطلق الكتاب على عدة وجوه منها :

القرآن ، ومنها القرض ، ومنها النجاة والبرهان ، ومنها الأجل انظر تفسير القهر الرازي ٢/١٤ ، وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي تدل عليها مادة كتب فلتنظر ٤٢٣ -

كأمر والنهي والحكم والتشابه والتاسخ والتسوخ والحلال والحرام . ونبأ ما كان وما يكون ، وما يحتاج إليه من أمر الدين ، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام ، قال الله عز وجل : ﴿وما فرطنا في الكتاب من شيء﴾^(١٧) وقال عز وجل ﴿وما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾^(١٨) .

وكذلك^(١٩) سُمِّيَ (القرآن) لأنه قد جمع فيه كل شيء^(٢٠) .

وقال أبو عبيدة : وسُمِّيَ^(٢١) قرآناً لأنه جمع السور وضمتها^(٢٢) اهـ .

وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب^(٢٣) .

قال : ودليل ذلك انتصابه عمّا قبله في قوله عز وجل ﴿... كتاب الله عليكم﴾^(٢٤) .

وقوله ﴿وما كان لنفس أن تقول إلا بآنذ الله كتاباً مؤجلاً﴾^(٢٥) .

قال : فمذهب سيوري في هذا التحوُّن لما قال : ﴿أحرمت عليكم أمهاتكم﴾ دل

هذا الكلام على ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢٦) وكذلك^(٢٧) قوله عز وجل ﴿وما كان للنفس أن

تتولى نفسها﴾^(٢٨) وكذلك ابن قتيبة ، انظر مشكل القرآن وغيره ١١/١ حيث قال : أصل الكتاب ما كتبه الله

في النوح ما هو كائن ، ثم يفرغ منه معان ترجع إلى هذا الأصل اهـ .

(١) الأنعام : (٢٨) .

(٢) يوسف : (١١١) .

(٣) في بقية النسخ : ولذلك .

(٤) قال الزجاج في مادة (قرأ) : وقال بعض العلماء : نسبة هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله ، تكونه

جانحاً لشدة كتبه ، بل لجمعه لشدة جميع العلوم ، كما أشار نعلل إليه بقوله ﴿وتفصيل كل شيء﴾ .

وراجع الريحان ٢٧٧/١ ، والألفان ١٢٧/١ .

(٥) في بقية النسخ : سُمِّيَ بدون واو .

(٦) في هجاز القرآن : ١/١ لأنه يجمع السور فيها .

وانظر ١٨٨/١ من المصدر نفسه .

وهذا بناء على أن (قرأ) تعني (جمع) وليس بمعنى (تلا) كما تقدم عن أبي عبيدة .

(٧) انظر الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي ٤٠٦/٢ .

(٨) أول الآيات ﴿أحرمت عليكم أمهاتكم ... كتاب الله عليكم﴾ [النساء : ٢٣ ، ٢٤] .

(٩) آل عمران : (١٤٥) .

(١٠) انظر إعراب القرآن للجناس ٤٠٦/١ ومعاني القرآن للقراء ٢٦٠/١ ، والتفسير القرطبي ١٢٢/٥ ،

وإعلام ما من به الرحمن ... للعسكري : ١٢٨/٢ ، ٢٢٦ على هامش الفوتوحات الإلهية ، ونظر الندي

لابن هشام ٣٦٣ عند حديثه عن إسم الفعل .

(١١) في ٢ ، ط : كذلك . بدون واو .

ثبوت. ﴿ دل على كتب الله موته وبعده حياته، فان تصبب به (كتب) (الذي دل^(١٦) عليه
الفعل الظاهر^(١٧) .

قال : ومذهب غيره من أصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالرعد والصنع من قوله عزَّ
وجلَّ ﴿وعد الله﴾^(١٨) .

﴿وَصيغ الله . . .﴾^(١٩) في انتصابها بما ذكر قبلها من قوله عزَّ وجلَّ ﴿وهي تمر مر
السحاب﴾^(٢٠) ، وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ . . . وهم من بعد غلهم سيقلون في بضع سنين﴾^(٢١) ثم
قال بعد ذلك ﴿وعد الله . . .﴾^(٢٢) .

قال^(٢٣) : وسُمي بهذا^(٢٤) التنزيل بدلالة قوله عزَّ وجلَّ ﴿الحمد لله الذي أنزل على
عبده الكتاب﴾^(٢٥) .

ثم قال : والمراد بالمصدر الذي هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويراد به
المخلوق لا الحدث ، تقول : جاءني الخلق ، وكلمت الخلق ، والدرهم ضرب الأمير ،
والتوب نج اليمن أي مضروبه ومنسوج اليمن^(٢٦) .

وقول النبي ﷺ (الراجع في هبة)^(٢٧) أي موهوبه ، قال : لما تأولناه في قولنا في

(١٦) حرفت في ط إلى : بكتبه .

(١٧) كلمة (دل) ساقطة من ط .

(١٨) راجع الكشف ١/ ٤٦٨ ، ٥١٨ ، واللمعة لأبي علي القاسمي ٢/ ٤٥٧ .

(١٩) الروم (٦) . وسيد ذكر المصنف إرتباطها بما قبلها .

(٢٠) النمل (٨٨) . ونص الآية ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن
كل شيء . . .﴾ .

(٢١) قال النحاس : (صنع الله) منصوب عند الخليل وسيبويه - وجهها الله - على أنه مصدر لأنه لما قال عز
وجلَّ ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ دل على أنه صنع ذلك صنفاً . . . اهـ .

(٢٢) إعراب القرآن ٢/ ٥٣٧ ، وانظر إملأء ما من به الرحمن ٤/ ١٤٢ ، وتفسير أبي حيان ٧/ ١٠٠ .

(٢٣) الروم (٦ - ٣) .

(٢٤) المصادر السابقة ٢/ ٥٨١ ، ١٧٢/٤ ، ١٦٢/٧ ، والفتوحات الإلهية ١/ ٣٩٠ .

(٢٥) أي أبو علي القاسمي .

(٢٦) التفسير يعود على الكتاب .

(٢٧) أول آية من سورة الكهف .

(٢٨) ذكر نحوه ابن مطرف الكندي انظر الفرقين ١١ ، وأبو علي القاسمي في اللمعة للقراء السبعة
١٤٠/٢ .

(٢٩) رواه البخاري بلفظ (العائد في هبة كالعائد في هبة) كتاب الفية باب لا يحمل لأحدان يرجع في هبة =

(الكتاب) المسمّى به (التزليل) أنه يراد به المكتوب : أرجح عندي من قول من قال : إنّه سُمّي^(١) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أنّ جميع التزليل مكتوب وليس كله مفروضاً .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل^(٢) الشامل لجميع المسمّى أولى مما كان بخلاف

هذا الوصف^(٣) .

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير قد

علم المراد منه .

وإن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب : لا يصح أن يكون موجوداً

ومشاراً إليه .

فتعبر أن المراد بالضرب المقصوب ، وليس كذلك (الكتاب) لأنه إسم منقول^(٤) من

المصدر كفضيل ، وإنما سُمّي (القرآن) به^(٥) لأن معنى كتب الشيء : جمعه وضمّ بعضه إلى

بعض وكذلك (القرآن) .

وقول من قال : إنما سُمّي كتاباً لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وقرضه كقول

عزّ وجلّ ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم . . .﴾^(٦) فسُمّي (القرآن) كتاباً لما فيه من

الواجبات التي كتبها : أرجح من قول أبي علي ، لأن الشيء^(٧) يسمّى ببعض ما فيه .

ثم إن قول أبي علي يوهم أن ليس الأصح هذا القول وقوله^(٨) .

= رصده ١٤٢/٣ ، وانظر : فتح الباري ٢٢٤/٥ .

ورواه مسلم في كتاب الحيات باب تحريم الرجوع في الصدقة وأهية بعد القبض ٦٤/١١ ، وأبو

داود ٨٠٨/٣ كتاب البيوع باب الرجوع في أهية والتزمذي ٥٢٢/٤ كتاب البيوع باب ما جاء في

كراهية الرجوع في أهية .

(١) في ط : يسمي .

(٢) في المسائل الحليات : كان العام الشامل .

(٣) انظر المسائل الحليات بنحو ٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٤) في د ، ط : رسمت الكلمة هكذا (مفعول) .

(٥) في د ، ط : وإنما سُمّي القرآن كتاباً لأن . . الخ .

(٦) النساء (٦٦) ﴿ . . . أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم . . .﴾ .

(٧) حرّفت في د ، ط : إلى (لأن المسمّى يسمّى) .

(٨) هكذا هي في الأصل . وفي بقية النسخ : أن ليس (أ) هذا القول . . . وهي واضحة ، لما عبرة

(أصل فهي قلقة) .

والموضح من القولين وأصح : قول من قال : هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع والضم^(١) .

٤ - ومن أسماؤه : الذكر .

قال^(٢) عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣) وهو منقول من الصدر ، والذكر : الوعظة ، والذكر : الشرف^(٤) .

٥ - ومن أسماؤه : الوحي .

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام الله ووجهه وتنزيله^(٥) .

وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنذَرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾^(٦) وهو من قومه : وحى يحيى^(٧) .

(١) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه على (ومن أسماؤه الكتاب) ثم إنه في تصوري أن رأي أبي علي مبني على مقدمات ونتائج والتحليلات ما كان الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب والمفروض والمضموم بعضه إلى بعض .

(٢) في بقية النسخ : قال الله عز وجل .

(٣) الحجر (٩) .

(٤) قال التركشي في البرهان : ٢٧٩/١ ، وأما نسبه (تكرراً) قلنا فيه من المواضع والتجليد واختيار الأسم للخاصية .

وهو مصدر ذكرت ذكراً ، والذكر : الشرف ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾

الأنبياء (٦٠) أي شرفكم . وانظر الإتيان ١٤٧/٦ ، وتفسير ابن عطية ٨٠/٦ ويعلق الذكر على

عدة معان ، فانظرها إن شئت في المفردات للراغب الأصفهاني (ذكر) ص ١٧٩ .

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة والخيرجة . وهي التي تدعي الله بها أن القرآن كلام الله ، وأنه نزل على

رسوله ﷺ وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً .

انظر : فتاوى ابن تيمية ٣٧/٢ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ والفتاوى والبيان في أسرار القرآن

١٩٣/١ .

(٦) الأنبياء : (٤٥) .

(٧) يقال : وحى إليه الكلام بحبه وحياً ، وأوحى أيضاً ، وهو أن يتكلمه بكلام يخفيه ، ويطلق الوحي في

اللغة في عدة معان منها : الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، وكل ما اقتبس إلى

غيرك . انظر : اللسان مادة (وحي) وفنن الصحاح ، وراجع مشكل القرآن وتخرجه لأن قية

١١٢/٢ .

والمفردات للراغب الأصفهاني (وحي) ٥١٥ ، والبرهان : ٢٨٠/٦ ، وفتح الباري ٩/٦ .

١٤/١ . ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني : أن يعلم الله تعالى من اصطفاة

من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من الوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية عفية غير معناة

للإنسنة متاعل العرفان : ٦٣/١ .

قال الشاعر^(١) :

..... وحي^(٢) لما القراء فاستقرت^(٣)

ويقال : أوحى بوحى إجماله^(٤) ومعناه : الإلهام بإيماء أو إشارة^(٥) .

وقال بعض العلماء : الوحي : فذف في القلوب ، وكأنه سُمي وحياً لأن الملك كان يفهمه النبي ﷺ ولا يفهم عنه سواه ، كما سُموا صيرب الأسمال وحيماً من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلاً فيعرف به أمراً يبتها ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار إلى معنى من غير إفصاح فبلغ بذلك المراد فقد أوحى .
٦ - ومن أسماؤه : التنزيل^(٦) :

يقال : جاء في «التنزيل» كذا ، كما يقال : جاء في (القرآن) ، وهو منقول من الصدر ، يقال : نزل تنزيلأ^(٧) ، قال الله عز وجل ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن يزيد العجاج ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر والشعراء ٣٩٧ ، والأعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة ديوانه (١) .

(٢) وحي) ساقط من ٥ ، ط .

(٣) انظر ديوان العجاج ٤٠٨ ، ويروي : أوحى لما ... ويعنه :

.....
وشدها بالرسايات الثبت

والبيت من شواهد النحس في إعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٦٠ ، وأبي حيان في البحر ٥٠١/٨ ،

وانظر اللسان (وحي) ، وشرح شواهد الكشف ٣٥٣/٤ .

(٤) وعنه هي اللغة الثالثة في القرآن ، أما في غير القرآن فالشهور (وحي) . راجع اللسان ، وصلة القاري ، ١٤/١ .

(٥) أوحى يومي ، ووحى هي مثل أوحى ووحى ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد ، والعين والحجاب - اللسان (وحي) .

(٦) قال الله عز وجل ﴿نُنزِّلُ الْكِتَابَ مِنْ لَدُنْهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الزمر : (١٦) .

(٧) قال الزركشي : «وأما تسميته (تنزيلاً) فلأنه مصدر نزلته ، لأنه منزل من عند الله جل لسان جبريل ...» اهـ البرهان ٢٨١/١ .

وفي اللسان : (نزل) وتنزله وأنزله ونزله بمعنى .

إلا أن الرابع ذكر حرفاً دقيقاً بين الإنزال والتنزيل حيث قال : «الفرق بين الإنزال والتنزيل - في وصف القرآن والملائكة - أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً ، ومرة بعد أخرى ، والإنزال : عام ، فيما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى ﴿ونزلناه تنزيلاً﴾ الإسراء (١٠٦) .

وهذا نحن نزلنا الذكر﴾ الحجر (٩) .

وما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ البقرة : (١٨٥) .

الحديث^(١) .

٧ - ومن أسماؤه : القصص^(٢) :

قال^(٣) عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا لَمَوْءَدُّ الْحَقِّ﴾^(٤) .
والقصص في العربية : أتباع الأثر^(٥) .

قال الله عز وجل : ﴿فَارْتَدَا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾^(٦) .

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا اتَّبِعُ^(٧) مَا يَوْسَىٰ إِلَيَّ مِنَ رَبِّي﴾^(٨) .

والقرآن^(٩) : قصصه الذي قصه^(١٠) ، أي اتبعه وألقاه إلى غيره . كما لقاه^(١١) واتبع فيه أثر الملك .

٨ - ومن أسماؤه : الروح :

قال الله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا . . .﴾^(١٢) .

يقول : (وإنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل : كما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سباه الدنيا ، ثم نزل نجياً نجياً) المفردات ص ٤٨٩ (نزل) .
وهو كما قال . وقد تقدم أن القرآن نزل أولاً إلى سباه الدنيا ثم نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين ، وذلك عند الحديث عن تنزلات القرآن . فليظن هناك .

(١) الزمر (٢٣) .

(٢) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم المشهور لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسمية القرآن بالقصص ، والآية التي أوردتها المؤلف - رحمه الله - إنما تشير إلى ما قصه الله على رسوله ﷺ من نبأ عيسى عليه السلام . راجع فتح القدير ٣٤٧/١ .

(٣) في ط : قال الله تعالى عز وجل .

(٤) آل عمران (٦٢) .

(٥) انظر المفردات للراغب (قصص) . واللسان . وغنار الصحاح .

(٦) الكهف (٦٤) .

(٧) هذا محل الشاهد من الآية الكريمة وهو الاتباع .

(٨) الاعراف (٢٠٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وفي غزق : فالقرآن . وفي ٤١ ، ط : وأمر القرآن ولعل العبارة الصحيحة : وأثر القرآن .

(١٠) قال الزركشي : وأما تسميته (قصصاً) ، فلأن فيه قصص الأمم الماضية وأخبارهم البرهانية ٦٨٠/١ ، وراجع لغتي والبيان في أسماء القرآن ٣٧٤/١ .

(١١) لقاه فلقوا ولفقوا ولفقاه : أي تبعه .

اللسان (لقا) وراجع المفردات للراغب ص ٤٠٩ . وغنار الصحاح .

(١٢) الشورى (٢) .

سُمِّي روحاً لأنه نجما به القلوب والدين^(١) ، قال الله عز وجل ﴿ها أيا الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾^(٢) .

٩- ومن أسماؤه : الثاني^(٣) :

قال الله عز وجل : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مِثَالِي﴾^(٤) سُمِّي مثالي لأن القصص والآيات ثبت فيه ، أي كبروت ، يقال : ثبت الشيء إذا كبروته^(٥) .

وسماه الله عز وجل :

١٠ - الهندي^(٦) ، ١١ - واليبان^(٧) ، ١٢ - والنيبان^(٨) ،

(١) قال القرطبي ٥٥/١٦ وأبو حيان ٥٢٧/٧ : «سُمِّي ما أوحى إليه (روحاً) لأن به الحياة من الجليل» .

زاد أبو حيان : وقال مالك بن دينار : «ها أهل القرآن ، هاذا رزق القرآن في قلوبكم ؟ فإن القرآن ربيع القلوب ، كما أن العشب ربيع الأرض» وانظر الهدى والبيان في أسماء القرآن : ٤٤/٢ فإن فيه كلاماً نبيهاً حول هذا الموضوع .

(٢) الأنفال (٢٤) .

(٣) سبق أن ذكرت بأن كثيراً من العلماء أسرفوا في سرد مجموعة كبيرة من أوصاف القرآن وجعلها أسماء له .

والذي ظهر لي أن ما ذكره السخاوي من هنا إلى آخر كلامه على الأسماء إنما هو من هذا القبيل ، ويظهر هذا جلياً لمن أسمن النظر في ذلك والله أعلم .

(٤) الزمر : (٢٣) .

(٥) كأن المؤلف قصر ذلك على ثنية القصص والآيات ، ويظهر لي من خلال كلام العلماء أن كلمة (مثالي) يمكن أن تشمل عدة معانٍ إضافة إلى ما ذكره المؤلف ، يقول الرانبي : (في) ص ٨٢ .

«وسميت سور القرآن مثالي لأنها تنهي كل مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع عروس سائر الأشياء التي تفسحل وتبطل كل مرور الأيام وهل ذلك قوله تعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مِثَالِي﴾ ولا يتجدد حالاً فضلاً من طوالبه ، ويصح أن يكون ذلك من الشاء تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الشاء عليه وهل من يتلوه ويعلمه ويحفل به»

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٩/١٥ ، ولي حيان ٤٢٣/٧ ، والرهان ٢٨٠/١ ، وشكل القرآن وخرجه ١٠٣/٢ .

(٦) لأن فيه دلالة بينة إلى الحق ، وفريقاً بينه وبين الباطل ، البرهان ٢٧٩/٦ .

قال تعالى : ﴿تِلْكَ الْكُتُوبُ لَا يَرِيبُ فِيهَا مَدَى الْمُنْتَفِينَ﴾ البقرة (٦) .

(٧) من قوله تعالى ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران (١٣٨) .

(٨) من قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل (٨٩) .

١٣ - والموعظة^(١١) ، ١٤ - والرحمة^(١٢) ، ١٥ - والبشير ،

١٦ - والتذبير^(١٣) ، ١٧ - والعزير^(١٤) .

الذي لا يرام^(١٥) فلا يؤذي بمثله ، ولا يستطيع إبطاله^(١٦) .

١٨ - والحكيم^(١٧) وهو إما بمعنى المحكم - بفتح لكاف - أو المحكم - بكسرها - ، من قومه : حكمة الدابة ، لأنها تردّها عن الجور ، لأنه يرد العباد إلى القصد^(١٨) .

١٩ - والمهيمن^(١٩) : - وهو الشاهد - .

٢٠ - والبلاغ : قيل : لأنه يكفي من غيره^(٢٠) .

٢١ - والشفاء^(٢١) .

(١) من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ فَذُكِّرْتُم مَوْعِظَةً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بونس (٥٧) .

(٢) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ٢٨٠/١ .

وأي رحمة فوق التلخيص من الضلالات . مفاتيح الغيب ١٦٦/٢ .

قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء (٨٦) .

(٣) لأنه بشر بالجنة وألهم من النار ، قال تعالى ﴿كِتَابٌ فَصَّلْنَا آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بشراً وتنبؤاً ﴿فَصَّلْنَا : (٤، ٣) .

البرهان ٢٧٩/١ ، ومفاتيح الغيب ١٦٦/٢ .

(٤) أحداً من قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا لِكِتَابِ عَزِيزٍ﴾ فصلت (٤١) .

(٥) رام الشيء يرومه روماً وهراماً : طلقه . اللسان (روم) فكأن من أراد أن يظله ليلي مثله لا يستطيع ذلك .

(٦) راجع البرهان ١٧٩/١ ومفاتيح الغيب ٦٧/٢ ، والإيمان : ١٤٨/١ ، وتفسير ابن كثير ١٠٢/٤ .

(٧) أحداً من قوله تعالى ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ بونس (٦) ، والقآن (٢) .

(٨) قال أبو عبيدة في عجم القرآن : ٢٧٢/١ ، والحكيم : عجماء الحكيم للين الموضح ، والعرب قد تضع (فعل) في معنى (مُفْعَل) . والقآن لفمن العنبرين جميعاً . راجع القواعد للراغب (حكيم) ١٢٧ والبرهان ٢٨٠/١ ، ومفاتيح الغيب ١٥٠/٢ ، والإيمان ١٤٨/١ ، وروح المعاني ٥٩/١١ .

(٩) فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله ، يقول تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة (٤٨) ، راجع تفسير ابن كثير ٦٥/٢ ، والبرهان ٢٨٠/١ ، والقرطبي لأمير مطرف ١٤١/١ .

(١٠) قال الراغب : (بلغ) من ٦٥ (البلاغ) : التبليغ ، نحو قوله عز وجل ﴿هَذَا بِلَاغٌ لِّلنَّاسِ﴾ إبراهيم : (٥٢) .

والبلاغ : الكفاية ، نحو قوله عز وجل ﴿إِنَّ فِي هَذَا لِبَلَاغًا لِّقَوْمٍ هَادِينَ﴾ الأنبياء (١٠٦) ، اهد وراجع الهدى والبيان في أسماء القرآن ٤٩/٢ .

(١١) أحداً من قوله تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ الإسراء (٨٢) أي شفاء من الشبه =

- ٢٢ - والمجيد^(١): لشرقه عل كل كلام^(٢) .
 ٢٣ - والنور: قال الله عز وجل ﴿لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾^(٣) .

= والشكوك ، وهو إزالة ما فيها من رخص ودنس .

تفسير ابن كثير ٤٢١ / ٢ .

(١) سقطت الواو من د ، ط .

(٢) أعيذاً من قوله تعالى ﴿لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ .

النظر المفردات (جد) والبرهان ٦ / ٢٨٠ ، وتفسير أبي حيان ٨ / ١٢٠ ، والشوكال ٥ / ٧١ .

(٣) للفتة (١٥) .

سُي نوراً لكشفه ظلمات الشرك والشك ، أو لأنه طاهر الإيجاز .

البحر ٣ / ٤٤٨ ، ولأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام . البرهان ٦ / ٧٧٩ .

وهذا عل أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن) .

«تعدد أسماء السور»^(١)

أسماء الفاتحة

وتسمى فاتحة الكتاب : الثاني أيضاً^(٢)، فهو إسم مشترك^(٣)، وتسمى سورة

(١) الكلام على ألقاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسمائها المثالي ، وقد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك : المثالي فللمجاورة قدم ذلك .

وهنا ينشأ سؤال : من الواضح لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي ﷺ حيث قال : «وقد لبث أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، ولولا خشية الإطالة لبنت ذلك» اهـ .

الافتقار ١٥٠/١ وذكره الأثري في تفسيره ٣٤١/١ .

ولعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء - وبخاصة الثانية في الصحاح - وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي ﷺ ، وأكثر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد لسورة الفاتحة خمسا وعشرين اسماً ، ومعظمها لم يذكر فيها نصاً يدل على التوقيف أو كلاً موقوفاً على أحد الصحابة أو قولاً معزواً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معزوة إلى بعض العلماء للتأخرين ، استنباطاً عما حملته السورة في طياتها من معاني سامية وأدب رفيعة ، أو أخذاً من مفهوم بعض الأحاديث وليس من منطوقها ، ولذلك نجد السيوطي ينقل عن الزركشي قوله : «ويذهب البحث عن تعدد الأسماء ، هل هو توقيفي أو بما يظهر من الناسبات ؟ فإن كان الثاني فلن يعدم القطن أن يستخرج من كل سورة معنى كثيرة لتعني اشتقاق أسمائها ، وهو بعيد اهـ البرهان ٦٧٠/١ ، والإفتقار ١٥٩/١ .

ولكن الذي ظهر لي من صنعها - رحمة الله تعالى - أنها ذكرا النوعين ، أي ما وردت به الآثار وما لم ترد ، وسيأتي مزيد بيان على هذا عند الحديث عن «ألقاب سور القرآن» وتبين ان السخاوي وغيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء لسورة (الثورة) فقد أوصلها السخاوي إلى اثني عشر اسماً ، ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لسند من حديث أو أثر ، وإنما معظمها مأخوذة من الجوز العام للسورة وملاساتها التي تزلزلت فيها .

(٢) في بقية النسخ : أيضاً الثاني .

(٣) أي أن كلمة (المثالي) تنطلق على عدة معاني : فنطلق على الفاتحة - وحمل سور القرآن الكريم كلها وحمل آياته - وغير ذلك - انظر : تفسير ابن كثير ٥٥٧/٣ ، والبرهان ١٤٥/١ والتفسير الشوكاني ١٤٢/٣ .

الحمد : أم الكتاب ، وفاتحة الكتاب ، سميت أم الكتاب لأن أم كل شيء أصله ، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز ، فكانت فأما أصله^(١) .

قيل لها : أم الكتاب وأم القرآن .

وسميت الفاتحة^(٢) : لأن القرآن العزيز أُنشِج بها . ومن قال : إنها أول ما نزل قال : سميت فاتحة الكتاب : لأن الوحي أُنشِج بها^(٣) .

وروى أبو هريرة وأبو بن كعب أن النبي ﷺ قال : «هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي فاتحة الكتاب»^(٤) .

وسميت السبع المثاني : لأنها تنفي في كل ركعة ، وقيل : لأنها نزلت جملة ، ثم نثبت فنزلت بالقدية^(٥) .

وقيل : لأن الله عز وجل استنابها هذه الأمة وذخرها^(٦) لها عما نزله على غيرها^(٧) ، وضع أس وبن سيرين^(٨) .

(١) في ٢ ، ظ : أصل .

(٢) اقتصر المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء التي ذكرها ، ومن قبله ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١٠٠/١ ، وذكر الخازن غايته أسامي - النظر لتفسيره ١٤/١ ، وأوصلها كل من الزعزعي ١٧٥/١ والقرطبي ١١١/١ ، إلى ثني عشر اسماً .

قال الزركشي : «وذكر بعضهم سورة الفاتحة بضعه وعشرين اسماً ثم مره لها إثني عشر من تلك الأسماء . البرهان ٦٦٩/١ .

وقال السيوطي : «قد وقفت لها على ثيف وعشرين اسماً ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف الشيء» ، ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل اسم . انظر : الإفتان ١٥٦/١ .

(٣) وهو قول مرجوح كما تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٩/٨ كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر نحوه ، والطبري كذلك ٥٩/١٤ ، ونظر جامع الأصول ٢٦٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٩/١ ، وفتح الباري ٣٨١/٨ ، والدر المنثور ١٢/١ .

(٥) انظر تفسير البغوي ١٤/١ ، والقرطبي ١٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، وأبي حيان ١٦٦/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإفتان ٣١/١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٦) ذكر الشئ ، يذخره ذخرأً ، وأذخره إذخرأً : إحتاره . اللسان ٣٠٢/٤ (ذخر) .

(٧) راجع لتفسير ابن عطية ١٠٠/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإفتان ١٥٣/١ والقرطبي ١١٦/١ ، ومفاتيح الغيب ١٧٥/١ . - حيث ذكر الفخر الرازي ثمانية وجوه لسبب تسميتها بـ(المثاني) . - وانظر ٢٠٧/١٩ ، من نفس المصدر ، وفتح الباري ١٥٨/٨ .

(٨) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء ، أبو بكر ، تابعي ، كان إماماً في وقته في علوم الدين . =

أن تسمى أم الكتاب وأم القرآن^(١).

قالا : لأن ذلك إسم اللوح المحفوظ ، قال الله عز وجل ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا﴾^(٢) . والحديث يرد ما قالأ ، وقد تكون الأسماء مشتركة^(٣) .

فإن قيل : قيا فائدة نزوفا مرة ثانية ؟

قلت : يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية بيقية وجوهها^(٤) . نحو (مالك) و(مالك) و(السرابط) و(الصرابط)^(٥) ونحو ذلك^(٦) .

مولده ووفاته بالبصرة (٢٣ - ١١٠ هـ) مشاهير عليه الأصبار : ٨٨ ، وصفة الصفوة ١/٣ ، ٦٤١ ، والشريف ١٦٩/٢ والأعلام ١٥٤/٦ .

(١) نسبة الخطابي إلى ابن سيرين كما في المنح ٣٨١/٨ .
ونسبه السهلي إلى الحسن وابن سيرين ، وتعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تخالفه .

انظر فتح الباري ١٥٦/٨ ، والإفتان ١٥٢/١ .

(٢) الزخرف (٤) . ﴿... لَدِينَا لَعَلَّ حَكِيمٌ﴾ .

(٣) بمعنى أن الإسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .

فمثلاً قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها انس وابن سيرين ، وقد تطلق على قاعة الكتاب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الزمزمي وغيره .

ومن هذا القبيل كلمة «الثاني» فقد جاءت الأحاديث نفاً على أن الثاني : الفاتحة ، كما مر معنا أيضاً .

وقد تطلق على القرآن كله . يقول الزركشي : ... وقد تسمى سور القرآن مثالي ، ومنه قوله تعالى ﴿كِتَابًا مِّنشَأِئِ مِثَالِي﴾ - الآية (٢٣) من الزمر - . البرهان ١/١٤٥ ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والشوكاني ١٤٢/٢ .

وقد تطلق على السبع الطول ، يقول ابن حجر : ... وقول آخر مشهور بأن الثاني تطلق على السبع الطول ، وقد استند النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس بإسناد قوي . - فتح الباري ٣٨٢/٨ .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٢٩/١ «وقد يتزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه ، ويُذكر أيضاً به عند حدوث سبب خوف نسائه ، وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين : مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة ثم ذكر بعض النازح على ذلك .

وقال السيوطي في الإفتان ٣١/١ «نزلت الفاتحة مرتين مبالغة في تشريفها .

وهذا عندى أوفى لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزوفاً بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

(٥) مرأ عاصم والكناسي (مالك) وبقية السعة و(ملك) ، وقرأ ابن كثير في رواية قتيل (السرابط) بالسين على الأصل ، وقرأ خلف عن حزة بين الصاد والزاي أي بالإشباع . وقرأ الباقون بالصاد تبعاً لحظ المصحف . انظر البصيرة ص ٨٠ ، والكشف ٢٥/١ ، ٣٤ ، والنشر ٢٦١/١ ، والمهذب ١/٤٥١ .

(٦) نقل هذا السؤال والإجابة عليه عن السخاوي : السيوطي في الإفتان ١/١٠٣ .

أقسام القرآن بحسب سورة

وفي القرآن العزيز : السبع الطُّوَلُ^(١) ، البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والثالثة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براء^(٢) .

وقد ظنَّ^(٣) عثمان^(٤) - رضي الله عنه - أن الأنفال وبراءة سورة واحدة ، لذلك وضعها في السبع الطُّوَلُ ولم يكتب بينهما البسمة^(٥) .

وكانتا تدعيان في زمن رسول الله ﷺ القريتين^(٦) .

والطُّوَلُ : جمع طوِيل ، والطوِيلُ : ثابِتُ الأطوَلِ^(٧) ، وعن النبي ﷺ «أعطاني ربي

(١) سبَّحها المؤلف بعد قليل .

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السبعة .

انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطوَلِ ١٥٨ ، مطبوع بالآلة الكاتبة ، وفي جامع الأصول لابن الأثير ١٥١/٢ ، ذكر أن براءة هي السبعة دون خلاف .

وراجع الخلاف في ذلك في البرهان ٢١١/١ ، والإيضاح ١٧٩/١ ، ونحفة الأحاديث ٤٨٠/٨ ، ومناهل العرفان ٣٥٦/١ ، وفي رحاب القرآن ١١٥/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناخ المصطفى : ١٤٥ .

(٣) في ٥ ، ظ ؛ وقد توهم .

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش ، أمير المؤمنين ذو النورين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، من كبار الصحابة الذين أمر الله بهم الإسلام ، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل . . . استشهد في منزله بالدمية رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ٢١/١ ، وصفة الصفوة ٢٩٤/١ ، والأعلام : ٢١٠/٤ .

(٥) هكذا ذكره المؤلف بعينه مختصراً ، وسعيد ذكره بنصه كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو يقول في سنن الزهري ٤٧٧/٨ ، كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق بسننه إلى ابن عباس قال : قلت : لعثمان بن عفان : ما حملكم أن جعلتم في الأتفال وهي من الثاني ، وليل براءة وهي من الثاني ، ظركم بابها ولم تكتبوا بينها سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها في السبع الطُّوَلُ ، ما حملكم على ذلك ؟ إلى آخر الحديث .

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالبسمة ٤٩٨/١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ ، وانظر : تفسير الطبري ٤٥/١ ، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٣٩ والدر المنثور ١١٩/٤ .

(٦) ذكر هذا النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - . انظر الدر المنثور ١٢٠/١ ، وذكره القرطبي ٦٢/٨ .

(٧) راجع المسانط طوله ويختار المصاحف .

مكان التوراة السبع الطُّول^(١) ، ومكان الإنجيل المثاني^(٢) وهي السورة^(٣) التي ثبت فيها
الفصل^(٤) .

وفي القرآن^(٥) المثون :

وهو ما يبلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك^(٦) .

- وفي القرآن المفصل : وعن رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطُّول مكان التوراة ،
وأعطيت المثين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالفصل»^(٧) .

وسمِّيَ الفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض^(٨) .

وسمِّيَ المفصل - أيضاً - : المحكم^(٩) ، لأنه لم ينسخ منه شيء^(١٠) .

(١) يقول الإمام الطبري : «وإنما سمَّيت هذه السور السبع الطول : لقطعها على سائر سور القرآن، مقدمة
لتفسيره ٢٥٠/١ .

(٢) سيأتي الحديث بتامه قريباً مع تحريجه .

والمراد بالمثاني هنا : ما ولى المثين . انظر الريهان ٢٤٥/١ . ويتبدى من أول الأحزاب وتنتهي في
آخر الحجرات . انظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٣) في ظل : وهي السور - وهي الصحيحة - وهي كذلك في الإتيان تعلقاً عن رجال القراء ١٧٩/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٤٥/١ ، والريهان ٢٤٥/١ ، والإتيان ١٧٩/١ حيث نقل السيويني عن
السجستاني قوله : «وهي السور ... ثم قال : «وقد تعلق على القرآن كله وعمل الفاضل» . وقد تقدم
ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء الفاعلة .

(٥) في ظل : وفي القرآن العزيز .

(٦) انظر المصادر السابقة وإجاز القرآن لأبي عبيدة ١/١ ، ويتبدى من انتهاء السبع الطول على الخلاف
المقدم وتنتهي في آخر سورة السجدة انظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٧) رواه أبو عبد بنسبه إلى وثالة بن الأسقع عن النبي ﷺ . انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع
الطول ١٥٧ .

ونقله عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣٤/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، والزركني في الريهان
٤٤٤/١ . النوع الرابع عشر وكثيرون قالوا : إن الحديث غريب لأن في إسناده سعيد بن بشر ،
وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان ١٢٨/٢ .

هذا وقد أخرج الحديث ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره ٤٤/١ والدارمي في سننه بنحوه
٤٥٣/٢ كتاب فضائل الأنعام والسور ، باب فضائل الأنعام والسور ، وانظر الدرر الثمينة ٥٨٧/٢ . وكثر
التعاليق ٥٧٢/١ رقم ٢٥٨٢ .

(٨) انصر على هذا الطبري في تفسيره ٤٦/١ ، وابن حجر في الفتح ٢٥٩/٢ .

(٩) في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبير : «إن الذي تدعوته المفصل هو المحكم، المصدر المذكور
٢٥٣/١ .

(١٠) انظر الريهان ٢٤٥/١ ، وفيه : «... وقيل قللة النسخ فيه» . وكذلك في الإتيان ١٨٠/١ ،

وأول الق فصل سورة الحجرات^(١) وقيل سورة (ق)^(٢) .

وهن ابن عباس : المفصل أوله من سورة ﴿الضحى﴾^(٣) لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير^(٤) .

ومناهل العرفان ٣٥٢/١ ، والذي نيز في أن عبارة الزركشي ومن تلعه أوفق من عبارة السخاوي التي تقول : إنه لم ينسخ من الق فصل شيء . وسيأتي في هذا الكتاب كلام السخاوي نفسه على النسخ والنسوخ ويستجد هناك أنه قد ذكر كثيرا من القضايا التي قيل إنها منسوخة من سور الق فصل ، وإن كان قد رد على أكثرها ، إلا أنه سلم بعضها كقولته تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تاجمتم الرسول فقدموا بين يدي نجواتكم صدقات...﴾ المجادلة(١٢) . قال : إنها منسوخة بالآية التي بعدها ﴿النفثتم أن تقدموا بين يدي نجواتكم صدقات . فلا لم تغفروا وثواب الله عليكم فلو كنتم الصالحين وأتوا الزكاة...﴾ وسيأتي الكلام على هذا في موضعه . إن شاء الله تعالى .

انظر من ٢٥٢ : وراجع نواسخ القرآن لابن الجزري ٤٧٨ . والإتقان ٦٧/٣ ومناهل العرفان ٣٦٨/٢ . وقد ترد في بعض تلك القضايا ولم يزم بنسخها أو عدمه كما سيأتي عند كلامه على النسخ والنسوخ من سورة الزمّل ، وليس غرضي هنا الكلام على ذلك ، وإنما أردت أن أقهر ما ذكره السخاوي وغيره من بعض قضايا النسخ في الق فصل . . .

(١) يقول ابن حجر في الفتح ٢١٩/٢ - بعد أن سرد الأقوال في ذلك وهي ما يقرب من اثني عشر قولاً - قال : «والراجع الحجرات ذكره النووي» بعد .

وقال في موضع آخر : ٤٣/٩ : «وبه جزم جماعة من العلماء» .

فكذلك قال - رحمه الله - إلا أن الذي مال إليه واعتبره هو القول الآخر انظر الخاضع الآتي .

(٢) واعتبره الحافظ ابن حجر . انظر الفتح ١٩٥/٢ ، ٢١٩ ، ١٣/٩ ، والزركشي في البرهان ٢١٦/١ .

وقد سرد السوطي في الإتقان اثني عشر قولاً ، ولم يصرح بالترجيح ١٨٠/١ إلا أنه في الرد المحتور ٥٨٧/٧ ساق الأثر في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح ، وبه جزم ابن كثير في تفسيره ٢٢٠/٤ .

(٣) في بقية النسخ : (والضحى) .

(٤) حكاه الخطابي والنوري كما في فتح الباري ٢١٩/٢ دون ذكر لابن عباس .

وقال الزركشي : «عزاه المازري لابن عباس ، حكاه الخطابي في غريبه ووجهه بأن القاريه يفصل بين هذه السور بالتكبير» . قال : وهو منسوب لابن عباس وقراء مكاة البرهان ٢١٦/١ ، وانظر الإتقان ١٨٠/١ .

(٥) قال ابن الجزري : «اختلف في سبب ورود التكبير من المكانين فروي الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن الزبي : أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي ، فقال المشركون : قل محمداً ربه - فنزلت سورة ﴿والضحى﴾ فقال النبي ﷺ (الله أكبر) ، وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ (والضحى) . . . مع خاتمة كل سورة حتى يتم» .

قلت - ابن الجزري - وهذا قول الجمهور من أمثالنا كماي الحسن بن عليون وأبي عمرو العلاءي ، وأبي .

وعن زر بن حبیش : قرأت القرآن كلَّه في المسجد (الجامع) بالكوفة على أمير المؤمنين

الحسن السخاوي ، وغيرهم من مقدم وملاحه النشر ٤٠٥/٢ .

وقال ابن كثير : وذكر الفراء في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى) أنه لما نكح الوحي عن رسول الله ﷺ ، وفتر تلك الهدية ثم جاء الملك ، فأوحى إليه (والضحى) والثقل إذا سحق في السورة بنامها كبر قرحاً وسروراً .

ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف ، فأنه أعلم أنه تفسيره ٥٦٦/٤ .

ونقل بعض هذا عن ابن الجزري وقال : يعني كون هذا سبب التكبير ، وإلا فالشطاع الوحي مدة أو إبطاء مشهور .. اهـ . النشر ٤٠٦/٢ . أما حكم التكبير فقد قال مكِّي بن أبي طالب : وأجمع الفراء على تركه التكبير إلا الجزري فإنه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة (والضحى) إلى آخر القرآن . من خاتمة كل سورة .. اهـ . البصرة : ٥٦٤ .

وساق الذهبي عند ترجمته للبيزي - بإسناده إلى البيزي - قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال : كبر عند خاتمة كل سورة على قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال كبر حتى تختم وآخره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وآخره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وآخره ابن عباس أن أيها بن كعب أمره بذلك ، وآخره أيها رضي الله عنه . أن النبي ﷺ أمره بذلك . اهـ .

ثم قال الذهبي : قال الحاقم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم اهـ معرفة الفراء الكبير ١٧٥/٦ وكان الذهبي قد قال قبل ذلك : هروي البيزي في التكبير خيراً خيراً ، رواه عنه جماعة وراجعه الموزان في ترجمة البيزي ١٤٤/١ ، ثم ساق الذهبي بسند أبي عمرو الداني إلى البيزي نحو ما تقدم قال : وبه قال موسى بن هارون ، قال في ابن أبي بزة : حدثت محمد بن ابراهيم الشافعي ، فقال لي : إن تركت التكبير ، فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ اهـ والنظر النشر ٤١٥/٢ .

وقال ابن كثير في تفسيره ٥٢١/٤ : روينا عن طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة القرني ، قال : قرأت على عكرمة .. وذكره بالسند الذي ذكره الذهبي إلى النبي ﷺ ثم قال ابن كثير : وهله سنة فخرها البيزي ، وكان إماماً في الفراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال : لا أحدث عنه ، وكذلك أبو جعفر العتقبي قال : هو منكر الحديث ، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة . فقال : أحسنت وأصبحت السنة . وهذا يقتضي صحة هذا الحديث . اهـ .

وقال ابن الجزري في النشر ٤١٤/٢ : وقد تكلم بعض أهل الحديث في البيزي ، وأظن ذلك من قول ربيعة له . اهـ .

- وأما كيفية التكبير ، فقال مكِّي بن أبي طالب : وقال الحسن بن محمد : سألت البيزي عن التكبير ، فقال : لا إله إلا الله والله أكبر البصرة : ص ٥٦٥ .

وكذلك ذكره الذهبي عن الحسن بن الحباب بن مخلد .. إلخ معرفة الفراء الكبير ١٧٨/١ .

ثم قال مكِّي : «والذي قرأنا به ، وهو المأخوذ به في الأماص (الله أكبر) انتهى .

علی بن ابی طالب - رضوان اللہ علیہ - فلما بلغت (الحوامیم) قال لی أمیر المؤمنین : (یا زور ،
قد بلغت عرائس القرآن)^(١) .

وقال بعض الأئمة من السلف^(٢) - رضي الله عنهم - : في القرآن ميسابین
وبساتین ومقاصیر^(٣) وعرائس^(٤) . وديابیح^(٥) ، وریاض^(٦) ، فمیسابین القرآن : ما

قال ابن الجزري : أما میسبت فلم یختلف عن أحد من أتیه أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف في
الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهي لفظه التهليل . النشر ٤٢٩/٢ .
وحكى ابن كثير القولین دون عزو . انظر تفسیره ٥٢١/٤ .

- وأما بالنسبة لأبنتائه وأنتهائه ، فقال ابن الجزري : ما ملخصه - اختلف الراوون للتكبير في
ابتدائه وأنتهائه - بناءً منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها ، فروى جمهورهم التكبير من
أول سورة ﴿ألم تشرح﴾ أو من آخر سورة ﴿والضحى﴾ على خلاف بينهم في العادة ، ثم ذكر من قال
بهذا ومن قال بذلك . .

وتكلمت ذكر الخلاف هل يلقب التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة وحسب آيات من
البقرة على العدد الكوفي ، قيل هذا وقيل بذلك انظر : النشر ٤١٧/٢ .

هذه لبدة مما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروده وكيفية حسب المقام ، ومن أراد المزيد
من التفصيل فليرجع إلى النشر في القراءات العشر لابن الجزري فقد خصص باباً للتكبير في آخر
الكتاب اشتمل على ٣٥ صفحة .

وكان من فحسن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمه في الصلاة : الإمام علم الدين
السخاوي في شرحه للشافية . راجع النشر ٤٢٣/٩ وراجع كذلك الكلام على التكبير في البرهان
٤٧٢/١ ، والإتقان ٣١١/١ .

(١) الذي يظهر أن وصف الحواميم بالعرائس موقوف على عز رضي الله عنه . وأما تسميتها بذلك فقد
ذكرها الدارمي في سنة ٤٥٨/٢ ونقلها عنه القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وذكرها أبو عبيد في فضائل
القرآن : ١٨٧ ، ونقلها عنه ابن كثير ٦٩/٤ ، وانظر الدر المنثور ٢٦٩/٧ ، وكتاب التأويل ٧٣/٦
وعلى هامشه معالم التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السخاوي : السبوطي في الإعتان ١٦٣/١ بتصرف يسير . وانظر البرهان
٤٥٤/١ .

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، شُبِّهت بالدار إذا كانت واسعة ومحسنة المطران فكل ناحية منها على حياها
مقصورة . اللسان (فصر) .

(٤) كانه شبه السباحات فيما تحمله من معاني واداب وتنزيه لله تعالى بالعروس لبنة زفافها .

(٥) ساق أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ يسنده إلى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : «ألحم
ديابح القرآن» .

وفي اللسان (ديابح) ديبابح ضرب من الثياب ، وأجمع ديبابح ، وسقى ابن مسعود الحواميم
«ديابح القرآن» .

(٦) الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الخضرة ، والستان الحسن اللسان (روضي) .

افتتح^(١) به (الم) ، وبساتينه : المفتوح به (الرس ومقاصيره : الحمامات)^(٢) ، وعرائسه
المسبحات^(٣) ، وديابجه : (آل حتم) ، ورياضه : الفصل .

(١) في ظ : ما أفتح .

(٢) أي الصور المدونة بالحمد كالأعمام والكهف .

(٣) أي الصور المدونة بالفعل الماضي (سبح) وما شئت منه ، وكان الخواصم يوصف بأنها عرائس - كما
تقدم - وبأنها دبابج كثر هنا .

معنى السورة والآية

والسورة^(١) في اللغة^(٢) : الرفعة والاعتلاء^(٣) .

قال النابغة^(٤) :

ألم تَرَ أن السُّلَّةَ أعطاك سُورَةَ نَمْرِى كُلِّ مَلِكٍ دونها يتذبذب^(٥)
أي منزلة ومرتبة عالية لا يناهها ملك .

(١) من هنا حصل تقديم وتأخير في د ، ظ .

ويشمل الحديث عن السورة والآية ، أي إلى قوله : «وقالوا : الطواسن والطواسيم . . . » الآية ذكره . هذا مؤخر .

وفي نظري أن ما في د ، ظ أولى لاتصال الموضوع ببعضه .

(٢) وفي الإصطلاح : حد السورة قرآن يشمل على أي ذوات فائحة وشائكة وأقلها ثلاث آيات .

البرهان ١٦٤/١ ، والإفتان ١٥٠/١ ، وراجع متأهل العرفان ٣٥٠ .

(٣) انظر القراءات للراغب (سور) ص ٢٤٧ وهجاء القرآن ٣/١ ، وتفسير الطبري ٤٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٨١/١ ، وابن كثير ٧/١ ، واللسان (سور) والإفتان ١٥٠/١ ، ومتأهل العرفان ١/٣٥٠ .

(٤) واسمه زياد بن معاوية الذبياني ، أبو أمة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي نحو ١٨ ق هـ) شرح شواهد المغني ٧٨ ، ومعجموعة الشعر العربي ٢٣٧/٢ ، والشعر والشعراء : ٨٧ . والأعلام ٥٤/٣ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ٤٦ .

وهو من شواهد أبي عبيدة والراغب والطبري وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم آنفاً وغيرهم .

وقال عدي^(١) :

نماي وأخاي إلى السور العسل أب كان أبا الدنية يارعا^(٢)

ويقال : ساوره أي وآثبه ، لأن كل واحد منها يطلب أن يعلو الآخر . وسورة^(٣)
الغضب من ذلك ، لأن الغضبان يريد أن يرتفع ويعلو^(٤) .

قال أبو عبيدة^(٥) : وقد تهمز السورة ، قال : فمن همزها جعلها من أسارت أي
أبغيت بقية وفضلة .

قال : «كأنها قطعة من القرآن على حدة»^(٦) .

قلت : بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز ، وإنما همزها من
همز لجاورة الواو الضمة^(٧) ، كما قيل : (السوق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك
لرفعتها وعلو شأنها ، أو لأنها رفعة ومرتبة لمن أنزلت عليه ﷺ .

والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة^(٨) .

وسميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي ﷺ ،
وعلى الحلال والحرام ومسائر الأحكام .

وقالوا للرأية : آية لأنها علامة يستدلون بها^(٩) .

(١) هو عدي بن زيد بن حمام بن زيد النخعي ، شاعر ، من دعاة الجاهليين ، كان فصيحاً ، يحسن
العربية والفارسية .

(٢) توفي نحو ٣٥ قبل الهجرة . الأمام ٢٢٠/٤ ، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٤ .

(٣) لم ألق على من ذكر هذا البيت .

(٤) يفتح السين ويسكون الواو .

(٥) اللسان (سور) ، وعشار الصحاح ، والاصباح النير ، والبرهان ٢٦٤/١ .

(٦) في بقية النسخ : أبو عبيد .

(٧) جاز القرآن ٥/١ (بحر) وراجع المفردات للراغب (سور) ٢٤٨ والبحر المحيط ١٠٦/١ ، واللسان
(سار) وتفسير الطبري ٤٦/١ وابن عطية ٨٦/١ ، والبرهان ٣٦٣/١ ، والإقتان ١٥٠/١ ،
والقرطبي لابن مطرف ٢٦/١ .

(٨) ذكر نحوه القرطبي ٦٦/١ .

(٩) وفي الاصطلاح : هي طائفة ذات مطلع ومقطع متدرجة في سورة من القرآن . راجع البرهان
٢٦٦/١ ، والإقتان ١٨٧/١ ، ومنهل القرآن ٣٣٩/١ .

(٩) اللسان (أبا) والبرهان ٢٦٦/١ .

وقال زهير^(١) :

أراني إذا ما شئت لأقبيت أية تذكركم بعض الذي كنت ناميا^(٢)
أي علامة وألمارة .

وقال النابغة :

نوهمت أبيات لها فعرفت بها ستة أعوام وذا العام سابع^(٣)

وقال اللد^(٤) عز وجل ﴿قد كان لكم آية في فتين الثقاة﴾^(٥) أي علامة ودلالة على صدق ما جاء به نبيكم ﷺ^(٦) .

وقال اللد^(٧) عز وجل ﴿... ورسولاً إلى بني إسرائيل أن قد جئناكم بآية من ربكم﴾^(٨) .

وأما قولهم : جاؤوا بأيّتهم ، فقال أبو عمرو^(٩) : بجماعتهم إذا جاؤوا ولم يدعوا وراءهم شيئاً^(١٠) .

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية (توفي سنة ٦٣ ق هـ) .

انظر ترجمته في الشعر والشعراء من ٧٣ ، وشرح شواهد اللغة : ١٣١ ، وجواهر الأدب ٤٦/٢ ، والأعلام ٥٢/٣ .

(٢) انظر : ديوان زهير : ١٠٧ .

(٣) انظر : ديوان النابغة ٧٩ .

(٤) وجماز القرآن ٣٣/١ ، وتفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير : ٧/١ وشرح أبيات سيبويه للمصري ١١٦/١ ، والكتيب لسبويه : ٥٦/٢ ، والشطر الأول منه في الحجة لأبي علي الفارسي ٢٥٧/١ .

(٥) لفظ الجلالة ليس في د ، ط .

(٦) آل عمران (٦٣) .

(٧) تفسير الطبري ١٩٣/٣ ، وابن كثير ٣٥٠/١ .

(٨) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٩) آل عمران (٥٩) .

(١٠) إسحاق بن مرزوق الشيباني أبو عمرو ، لغوي أديب ، جمع أشعار نفاذ وثلاثين قبيلة من العرب وديونا ، سكن بغداد ومات بها (٩٤ - ٢٠٦ هـ) وتوفي سنة ٢٦٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، والميزان ٥٥٧/٤ ، والأعلام ٢٩٦/١ .

(١١) انظر مشكل القرآن وتخرجه لابن قتيبة ٦٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٨١/١ والقرطبي ٦٦/١ ، واللسان

٦٢/١٤ ، عمدة (أبي) وجماز الصحاح والبرهان ٢٩٦/١ .

وقيل : كان الأصل في قولهم جاءوا بأيّهم للرابية ، ثم كثر حتى قيل للجماعة
(آية)^(١١) وإن لم يكن معهم رابية .

قال البرج بن مسهر^(١٢) :

خرجنا من النقيبين لآحي مثلنا بأياتنا نزجي اللصاح المطاطلا
وقال بعضهم : سُمِّيَتْ آيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات^(١٣) ،
والأصل رابية عند سيويه : (أوية) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا^(١٤) وإنما جعل
سيويه موضع العين وأوادون الياء ، قال : لأن ما كان موضع العين منه «واو» واللام «ياء»
أكثر مما موضع العين منه واللام «ياء» .

(١) في بنية النسخ : سقطت من الأصل .

(٢) برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي ، معمر ، اختار أبو تمام آياتاً من شعره (توفي نحو ٣٠٠ قهـ) .

نظر : ترجمته في شرح شواهد المعنى : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر العربي ٩٥/٤ ، والأعلام

٤٧/٢ ، والبيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، واللسان (أية) ٦٢/١٤ .

ومعنى النقيبين : ثنية (تقب) وهو الطريق بين الجبلين . اللسان ٣٦٧/١ (٢٦) .

نزجي اللصاح : وترج بمعنى : رقص ، واللصاح : مصدر قولها - لقصت الناقاة تلحج إذا
حلت . اللسان ٥٧٩/٢ (لحج) وترج (٢٧٦/٩) .

والطاطل : جمع بخر الياء ، وهي الناقة التي قرب عندها بالتلحج . اللسان ٤٠٢/١١ (ططل) .

فكان الشاعر يقول : خرجنا من طريق لا يمثلك أحد من أهل الأحياء ، خرجنا بجراعتنا وبعقدنا
وجعدتنا وركابنا المشوجة .

(٣) وهو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المظلم .

(٤) سقطت الواو من ظ .

(٥) راجع اللسان ٦٣/١٤ (أية) فقد نقل كلام الجوهري عن سيويه ثم قال : «- أي صاحب اللسان -

قال ابن بري : لم يذكر سيويه أن عين (أية) ولو كما ذكر الجوهري ، وإنما قال : أصلها (أية) - يفتح

المهملة دون مد وتشديد الياء - ، فأبدلت الياء الساكنة ألفاً ، وحكى عن الخليل أن وزنها فعلة . أي

عمل وزن شجرة ، فصير عمل هذا «أويده» أو «أينيه» وقد ذكر هذا عن سيويه كل من ابن عطية في

تفسيره ٨٦/١ والقرطبي ٦٦/١ وابن كثير ٨/١ والزرخشى ٢٦٦/١ ، وكل هؤلاء نقلوا عن

سيويه أن أصلها (أية) أي أن موضع العين (ياء) .

وراجع اللسان أيضاً حيث أشد الشطر الأول من البيت الآتي لآي زيد :

لم يبق هذا المدهسر من آياتنا

قال : فظهر العين في آياته بدل عمل كون العين «ياء» ، إلا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا

أن أصل آية لوية يفتح الواو - وموضع العين واو .

والنسبة إليه أروي . انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي .

لأن مثل «شويت» أكثر من «حيث» . والنسب إليها (أوي) ^(١١) . وقال الفراء ^(١٢) :
«آية فاعلة ، والأصل : (آية)» ^(١٣) ، ولكنها حقيقت ، فذهبت منها اللام .

وجمع آية : آي وآيات آياي على أفعال ^(١٤) ، وأشهد أبو زيد ^(١٥) :

لم يبق هذا الدهر من آياته غير أنسابه وأرسلاته ^(١٦)
وآية الرجل: شخصه، يقال منه: تأييته ^(١٧) وتأييته مثل فعلته ، وتعاكته ^(١٨) إذا
فصدت آيته .
وقالت امرأة لإبتها :
الحصن أدنى لسو تأييته من حيثك الترب على الرقيب ^(١٩)
ويروي : لو تأييته - بالمد - .

(١) قال ابن بري : فأما (أوي) فلم يظن أحد علمته غير الجوهري، اهـ. اللسان ٦٣/١٤ (أيا).

(٢) * يحسن من زياد الديلمي ، إمام العربية توفي سنة ٦٠٧ هـ . طبقات الفسرين للداودي
٣١٧/٦ .

(٣) مثل آمنة . نسب هذا القول ابن عطية في تفسيره ٨٢/١ ، إلى الكسائي وكذلك القرطبي ٦٦/١ ،
وابن كثير ٨١ ، والزركشي في المراهات ٦٦٦/١ .

وذكوه الرقيب دون عزو وضعفه . قال : لفوهج في تصغيرها : (آية) - مثل آمنة - ولو كانت
فاعلة لقبل : (آية) مادة (أي) ٣٣ .

وذكوه صاحب اللسان (أيا) معزواً إلى الفراء ، وانظر : المصباح المنير ٣٦/١ (أوي) .

(٤) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (أيا) وختار الصحاح ص ٣٧ .

(٥) هو سعيد بن موسى بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد . أحد أئمة الأدب واللغة ، من أهل البصرة ،
توفي بها (١١٩ - ٦١٤ هـ) . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٢ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، والأعلام
٩١/٣ .

(٦) البيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، واللسان (أيا) ٦١/١٤ ، ٦٢ ، وأوردته ابن منظور كذلك في
مادة (زيد) ٦٨٦/٣ بلفظ :

لم يبق هذا الدهر من ثباته

والأنسابي : جمع (الآقية) بالضم وبالكسر - الحجر توضع عليه القدر . القاموس المحيط

٣١٠/١ . والأردماء : كالأريعاء : الرماد . القاموس المحيط ٣٠٦/١ .

(٧) في د - ط : آيته .

(٨) انظر اللسان (أيا) تجد هنا بعضه . وراجع القاموس ٣٠٣/٥ فقد ذكر نحو ما هنا دون ذكر البيت .

(٩) قال ابن منظور : على مادة (حصن) وأمرأة حصان - بفتح الحاء - عقيقة بنت الحصاة والحصن - بضم
الحاء في الثانية - . وقد حسنت المرأة تحصن حصنا وحصنا وحصنة - بكسر فسح فتحج - إذا حفت
عن الرية فهي حصانة ثم أشهد البيت المذكور .

اللسان ١٢٠/١٢ - حصن .

وقوارح^(١) القرآن : الآيات التي يتعوذ بها وتحصن . وسُميت بذلك لأنها تلمع
 الشيطان وتفرغه ، وتصرف كل هوف وتدفعه ، كآية الكرسي^(٢) ، والمعوذتين وآس ،
 ﴿وتبارك الذي بيده الملك﴾^(٣) ونحوها .

وقالوا^(٤) : الطواسين والطواسيم ، وآل حم والخواميم^(٥) .
 وأنشد أبو عبيدة :

..... وبالطواسيم التي قد نلت

..... وبالخواميم التي^(٦) قد سبعت

(١) في لسان العرب ٦٦٨/٨ فرغ: فرغ الشيء فرغاً: سَكَنَهُ وفرغ: وفرغ القرآن منه:
 «الآيات التي يقرأها إذا فرغ من الجن والأانس فليمن، مثل آية الكرسي وآيات آخر سورة البقرة
 ويامين . لأنها تصرف الفرج عن قرأها ، كأنها تفرج الشيطان» ونحوه في القاموس المحيط ٦٩/٣
 «فرغ» .

وهذه التسمية لبعض سور القرآن وآيات ذكرها السخاوي ونقلها عنه السيوطي في الإتقان ١٦٣/١
 وقد اقتبس على من سبها إلى هذه التسمية . والله أعلم .

(٢) هي قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ ..﴾ (٢٥٥) . من سورة البقرة .

(٣) الملك (١) .

(٤) تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم وتأخير في د ، ط فمن هنا إلى آخر الكلام على آفات سور القرآن
 مقدم فيها على الحديث عن السورة والآية .

(٥) والقائلون هم علماء علوم القرآن واللغة العربية ، قالوا : الطواسين والطواسيم لأن الميم والنون
 متقاربتان في المخرج . وراجع اللسان ٣١٣/١٦ (طسم) .

(٦) قال أبو عبيد : «آل حم كما يقال : هؤلاء آل فلان كذلك أسبغهم إليه» . فضائل القرآن : ١٨٨
 وانظر الزهراء ٢٤٨/١ واللسان ١٥٠/١٢ (حم) .

(٧) في مجاز القرآن : اللواتي سبعت .

(٨) هذان الشيطان هما ضمن ثلاثة آيات قبلت في أسماء سور القرآن الكريم أو في أقسام سور القرآن ،
 وقد ذكرها أبو عبيدة بينهما في مجاز القرآن قال : قال سليمان في جمع أسماءها :

حلفت بالسبح اللواتي طولت	ويتشون بعدها قد أميت
ويتشأن تشببت فمكسرت	وبالطواسيم التي قد نلت
وبالخواميم اللواتي سبعت	وبالفضائل اللواتي فصلت

أهـ ٧/١ وذكرها الطبري في مقدمة تفسيره دون جزو ٤٦/١ . ونقلها ابن منظور عن أبي عبيدة ،
 انظر اللسان ٣١٣/١٦ (طسم) أمّا أبو عبيدة فقد عزاها إلى سليمان ، والظاهر أنه سليمان بن يزيد
 العلوي . فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره لسورة الروم مستشهداً ببيت من شعره . المجاز ١٦٤/٢ .

ألقاب^(١) سور القرآن^(٢)

وألقاب سور القرآن^(٣) :

البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، وتسمى سورة العنقود : بـ (العنقود)
وبـ (المائدة)^(٤) .

(١) الألقاب جمع : لقب ، واللقب : إسم يسمَّى به الإنسان سوى إسمه الأول ويراعي فيه المعنى .

واللقب ضربان : ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين ، وضرب على سبيل التبر ، وإليه قصد بقوله تعالى ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْألقاب﴾ الخجرات (٦٦) قوله الرابع في المبررات ٤٥٩ (اللقب)
وراجع اللسان ٧٤٣/١ (اللقب) .

ولأنيك أن العلم ينقسم إلى اسم وكنية واللقب ، فالإسم مثل زيد . والكنية : ما صدرت بأب أو أم ، واللقب : ما أشعر برفعها النسب أو وضعه . وهو غير الإسم . انظر معجم السدي : ١٣٤ هشام .

(٢) هناك كلمات مبتورة على هامش هذه فهيمت منها هذا العنوان .

(٣) قال الزركشي في البرهان ٢٦٩/١ عند حديثه عن تعداد أسماء السور - وقد يكون للسورة اسم ، وهو كثير ، وقد يكون لها إسمان . . . وقد يكون لها ثلاثة أسماء . . . وقد يكون لها أكثر من ذلك . . .
أما ثم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السيوطي في الإتقان ١٥٥/١ فيما بعدها ذكر أسماء للسور سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام السخاوي مع التصريح أحياناً بالتفيل عنه .

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توفيقية ؟ أم البعض توقيفي والبعض الآخر ليس كذلك ، وذلك عند الحديث عن أسماء سورة القافحة ، وأضيف هنا ما قاله الإمام السيوطي حتى يتضح الأمر جلياً حيث قال في كتابه التحرير - فيما نقله عنه صاحب الفتوحات الإيقية - وتكون أسماء السور توفيقية إنما هو بالنسبة للإسم الذي تذكر به السورة واشتهر ، ولأنيك فقد سُمِّي جماعة من الصحابة والتابعين سوراً بأسماء من عندهم ، كما سُمِّي حليفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب : رَسْمِي خالده من

والأنعام ، والأعراف ، والأفقال ، وبراءة ، وكانوا يسمونها (القريتين)^(١١) وتسمى براءة : سورة العذاب .

قال حنيفة^(١٢) - رحمه الله - : وإنيكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه^(١٣) .

وتسمى المشقة ، لأنها تفتش من الشقاق أي تبرىء منه^(١٤) ، وتسمى المعثرة^(١٥) لأنها بعثت عن أسرار الشافقين ، والخالفة لأنها حضرت عن أسرارهم ، والمخرجة والمفاحمة ، والشكلة ، والمدممة ، والمشردة ، وسورة التوبة^(١٦) . لقوله عز وجل ﴿لقد

^(١١) معاني البرة فسطاط القرآن ، وسنى سنيان بن عينة سورة الفاحمة الواقعة ... الخ ، مع .

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للذائق الحنيفة : ٨/١ .

(١) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع المأزول فيما سبق .

(٢) حنيفة بن جليل بن جابر العسبي أبو عبد الله صحابي جليل ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره توفي سنة ٣٦ هـ .

صفة الصفوة ١/٦٩٠ ، والأصباة ٢/٢٢٣ رقم ١٦٤٣ ، والتصريب ١/١٥٦ ، والأعلام ١٧١/٢ .

(٣) ذكر هذا بسنده إلى حنيفة : أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة ١٧٢ .

والسيوطي في الدر المنثور ٤/١٢٠ ، والشوكاني في تفسيره ٢/٣٣٢ وكان حنيفة - رضي الله عنه - يرى أن تسميتها بسورة العذاب التي من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فضح المنافقين وهناك أمثالهم ... إلى آخر تلك العادي التي تحملها السورة في طياتها وهذا رأيه واجتهاده .
ولعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف . والله اعلم .

(٤) النظر : الكشاف للزمخري ٢/١٧١ والدر المنثور ٤/١٢٠ ، والإفتان ١/١٥٥ .

وهذا كما قيل لسورة ﴿الكافرون﴾ و﴿الإخلاص﴾ : القشقشان . قال أبو عبيدة : يومئذ البرتان من الكفر والشك والشقاق كما يشفقش الغناء الحرب فيرله .

جواز القرآن ٦/٦ والنظر : القيان «شقش» ٦/٣٣٧ .

(٥) قال السيوطي : - أثناء ذكره لأسماء براءة - وحكى ابن الفرس من أسماها المعثرة - وأظنه تصحيف للمثرة - فإن صح كتبت الأسماء عشرة ، ثم رأته كذلك - يعني المعثرة - بخط السخاوي في «جمال القراءة» وقال : لأنها بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه من أسماها : المخرجة والشكلة والمشردة والمدممة . الإفتان ١/١٥٥ - ١٥٦ .

(٦) قال الزمخري : ولها عدة أسماء - لم ذكرها ، إلى أن قال - وهي تفتش من الشقاق أي تبرىء منه ، وتبخر عن أسرار الشافقين تبحث عنها وتبرها وتبخر عنها وتفضحهم وتكلمهم ، وتشردهم وتخرجهم وتتقدم عليهم ... الكشاف ١٧١/٢ ونقله عنه الفخر الرازي ١٥/٢١٥ وذكر لها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عزو كل قول لعائله .

قال : والمشهور بين الناس : «التوبة وبراءة» زاد السير ٣/٣٨٩ .

تاب الله على النبي . . . ﴿١١٠﴾ إلى قصة كعب^(١٠٩) بن مالك ، ومرارة بن الربيع^(١١١) ، وهلال بن أمية^(١١٢) .

وسورة يونس - عليه السلام - ، وسورة هود - عليه السلام - وإنما سُميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لحُفنة إسمه ، ولم يقل سورة نوح ، لأن السورة^(١١٣) الأخرى تُسمى سورة نوح ، ولم يقل سورة لوط ، لأن قصته لم ينفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام^(١١٤) .

وسورة يوسف - عليه السلام - وسورة الرعد ، وسورة إبراهيم^(١١٥) ، وسورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمى سورة النعم وسورة التميم ، وسبحان وتسمى سورة الإحراء وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، و﴿كَهَيْتُمْ﴾ ، وتسمى سورة مريم - عليها السلام - ، وطه ، وتسمى سورة التكليم^(١١٦) ، وسورة القدر^(١١٧) وتسمى سورة الأنبياء -

(١) التوبة : (١١٧) .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا ومات سنة ٥٠ هـ أو نحوها .

مشاهير علماء الأنصار ١٨ والإصابة ٣٠٤/٨ ، رقم ٤٧٢٧ والتفريب ١٣٥/٢ والأعلام ٢٢٨/٥ .

(٣) هو مرارة بن الربيع العامري الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدرأ ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وتاب الله عليهم ونزل القرآن في شأنهم .

انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٥٩/٩ ، وفيه : «مرارة بن ربيعة ، ويقال : ابن ربيع . . . وراجع البداية والنهاية ٦٢/٥ والإصابة ١٥٩/٩ رقم ٧٨٥٩ .

(٤) هلال بن أمية الواقفي ، شهد بدرأ ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وهو الذي قُذف زوجته بشريك بن سبياء . انظر الاستيعاب ٤٠٢/١٠ والإصابة ٢٥٢/١٠ رقم ٨٩٧٩ .

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ٥١٩/٢ ، ٥٣١ ، وزاد المعاد ٥٥٢/٣ ، والبداية والنهاية ٢١/٥ .

(٦) في ط : «لأن سورة الأخرى . . . غلط» .

(٧) انظر نحو هذا التعليل في البرهان ٢٧١/١ ، والألفاظ ١٦٠/١ . وما قاله الزركشي - معللاً لتسميتها بهذا الإسم - قال : «تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بلوعب عما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - كتكرره في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع . . . احد من المصدر نفسه .

(٨) في ٢ ، ط : «وسورة إبراهيم - عليه السلام - .

(٩) يقول السيويني في الألفاظ ١٦١/١ : «رأيت في (جمال القراء) للسرخوي أن سورة طه تسمى وسورة التكليم ، وأعاد السيويني نقل ذلك عن السرخوي ١٥٧/١ عند حديثه عن أسماء السور .

(١٠) في ٥ ، وط : «وسورة القدرت . . . غلط» .

عليهم السلام - ، وسورة الحج ، (وقد أطلع) وتسمى سورة المؤمن^(١) ، وسورة النور ، وسورة الفرقان ، (وطسم) وتسمى الشعراء ، وطس ، وتسمى سورة النمل وسورة سليمان - عليه السلام - ، (وطسم) وتسمى سورة القصص ، (والم أصب الناس) وتسمى سورة العنكبوت ، (والم قلبت الروم) وتسمى سورة الروم ، والسورة التي بعدها^(٢) تسمى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب ، وبعدها سورة سبأ ، وبعدها فاطر ، وتسمى سورة الملائكة ، وبعدها يس ، وهي قلب القرآن .

وقال ﷺ : «وقلب القرآن يس»^(٣) وبعدها الصفات ، وسورة ص ، وتسمى سورة داود - عليه السلام - ، وسورة الزمر وتسمى سورة الغرف ، وسورة غافر وتسمى سورة المؤمن ، (وحم) السجدة ، وتسمى فصلت ، وتسمى أيضاً سورة المصايح ، وحم قسق وتسمى الشورى ، وتليها الزعفر ، ثم الذخا ، ثم الجاثية وتسمى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد ﷺ ، وتسمى سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة ق ، ويقال لها : سورة الباسقات ، ثم الذاريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم (اقتربت الساعة) وتسمى سورة القمر ، ثم سورة الرحمن عز وجل ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ، ثم الحشر ، ثم سورة المتحنة - بفتح الحاء^(٤) ، والمتحنة : سبعة بنت الحارث^(٥) . وتسمى أيضاً سورة المودة وسورة الإمتحان^(٦) ، ثم

(١) هكذا بالجر على الإضافة ويجوز الرفع على الحكاية .

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ظ .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ٤٥٦/٢ كتاب فضائل القرآن ، والزلمي في سننه ١٩٦/٨ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٢/٣ والدر المنثور ٢٧/٧ .

قال العسقلاني : والحديث فيه ضعف . ولكنه يعمل به في فضائل الأسماء . كشف الخفاء ١٣٢/١ رقم ٧٠٩ .

(٤) يقول ابن حجر في الفتح : ٦٣٣/٨ «والمشهور في هذه التسمية : فتح الحاء ، وقد تكسر وبه جزم السهيل ، فعلى الأول هي صفة المرأة التي تزنت السورة بسببها وعلى الثاني صفة للسورة كما قيل لبراءة : الفاضحة» اهـ . وراجع الإفتان ١٥٨/١ .

(٥) سبعة بنت الحارث الأسلمية . انظر أسباب النزول للواحدي : ٢٤١ وراجع ترجمتها في الاستيعاب ٣٦/١٣ ، والإصابة ٢٩٦/١٢ رقم ٥١٨ ، ٥٢١ ، والتشريب ٦٠١/٢ .

وقد رجح القرطبي ٤٩/١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ٦٣٣/٨ ، والشوكاني ٢٠٩/٥ أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .

وراجع لياب القول للسيوطي ٧٣٣ والدر المنثور ١٣٢/٨ .

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الإفتان ١٥٨/١ .

سورة الصف ، وتسمى سورة الخواريون ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة المنافقين ، ثم سورة التباين ، ثم سورة الطلاق ، وتسمى سورة النساء القصري ، ثم سورة التحريم ، وتسمى أيضاً سورة النبي ﷺ ، ثم تبارك ، وتسمى سورة الملك والواقية والمنجية والمناعة^(١) والمناعة^(٢) ، ثم سورة (ن) وتسمى سورة القلم ، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة المعارج ، ثم سورة نوح - عليه السلام - ، ثم (قل أوحى) وتسمى سورة الجن وسورة الوحي ، ثم سورة المزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسمى سورة القيامة ، ثم (هل أتى) وتسمى سورة الإنسان ، ثم الرسائل ، ثم (عم يتساءلون) وتسمى سورة النبأ ، وسورة التساؤل ثم النزعات ، وتسمى سورة الساهرة ، وسورة الطامة ثم غَسَّ وتسمى سورة السفرة ، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكوير وتسمى أيضاً كورت ، ثم (إذا السماء انفطرت) ويقال لها : سورة الإنفطار . وتسمى أيضاً انفطرت ، ثم سورة^(٣) المطففين ، وتسمى سورة التطقيف ، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الإنشقاق ويقال أيضاً : إنشقت ، ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأهل عز وجل ، ثم سورة العاشية ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل) ، ثم سورة (والضحى) ، ثم^(٤) (الم نشرح) ، ثم سورة (والنجم) ، ثم سورة (أفراء) ، وتسمى سورة العلق ، وسورة القلم ثم سورة القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسمى سورة البرية والبيئة والقيعة والإنفكك^(٥) . ثم (إذا زلزلت) وتسمى سورة الزلزلة والزلال ويقال لها أيضاً : زلزلت ، ثم (والعاديات) ، ثم (الفارعة) ، ثم (الحاكم) وتسمى سورة التكاثر ، ثم (والعصر) ، ثم (المزنة) ، ثم سورة القبل ، ثم سورة قريش ، وهما سورتان^(٦) .

(١) أخرج الترمذي بسنده إلى ابن عباس يرفعه أن النبي - ﷺ - قال : «... هي المنعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر» قال الترمذي : هذا حديث قريب من هذا الوجه أصح .

انظر السنن ٣٠٠/٨ .

(٢) قال السيوطي : «وفي مجال القراءة : نسى أيضاً الواقعة والمناعة والإنفكان ١٥٩/١ .

(٣) كلمة (سورة) ليست في د ، ط .

(٤) في ط : ثم سورة (الم نشرح) .

(٥) نقله السيوطي في الإنفكان ١٥٩/١ عن السخاوي .

(٦) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : إنها سورة واحدة نظراً لاتصال ألفاظها ومعانيها ، فهو قول مرجوح ، والكثير على خلافه .

انظر مشكل القرآن وغريبه ٢١٨/٢ ، وتفسير الطبري ٣٠٦/٣٠ ، والفروبي ٢٠٠/٢٠ ، وأبي حيان ٥١٢/٨ ، وابن كثير ٥٥٣/٢ ، والدر المنثور ٦٣٢/٨ ، والإنفكان ١٦٩/١ .

وهن جعفر الصادق^(١٦) وأبي نبيك^(١٧) : أن ذلك سورة واحدة من غير فصل^(١٨) ، ثم (أرأيت) وتسمى سورة الدين وسورة الماعون ، ثم^(١٩) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ﴾ وتسمى سورة الكوثر ، ثم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ويقال لها : الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضاً : سورة العبادة ، ثم سورة النصر ، وتسمى سورة التوديع^(٢٠) ، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ^(٢١) ، ثم سورة (تبت) وتسمى سورة المسد ، ثم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وتسمى سورة الإخلاص وسورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين^(٢٢) ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لها : المعوذتان ، والمشفقتان^(٢٣) ، من قولهم : شفقش البعير إذا هدر ، وشفقش العصفور وخطيب مشفقش ، وخطيب ذو شفقة ، والشفقشة : التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرلة شبه الخطيب بالفحل^(٢٤) .

وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة ، ويُروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف ، ويقول : «لا تزيدوا»^(٢٥) في كتاب الله ما ليس منه^(٢٦) . فإن كان هذا

(١٦) جعفر بن محمد الباقين علي بن الحسين ، الهاشمي القرشي أبو عبد الله الملقب بـ «جعفر الصادق» سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين (٨٠ - ١٤٨ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٢ والتقريب : ١/١٣٢ ، والأعلام ٢/١٦٦ .

(١٧) أبو نبيك - بفتح فكسر - وهناك كثير من يكتن بهذه التسمية - راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٢٩/٢ وللدوالي ٢/١٤٢ ، والإستيعاب ١٢/١٩٤ ، والتقريب ٢/١٥٠ ، ٤٨٤ ، ولم أستطع الجزم بالمقصود هنا ، إلا أنني أسبل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي ، روى عنه الثوري وغيره ، كتبا في الكنى للإمام مسلم والدوالي . والله أعلم .

(١٨) ونقل هذا عن السخاوي : السوطي في الإفتان ١/١٨٦ .

(١٩) في بقية النسخ : ثم سورة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ﴾ .

(٢٠) راجع فتح الباري ٨/٧٣٦ ، وتفسير القرطبي ٢٠/٢٢٩ ، ٢٣٢ . والإفتان ١/١٥٩ .

(٢١) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال : «كان عمر يدعيني مع أشياخ بدر . . . إلى أن قال : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له ، قال : ﴿إِنَّا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، وذلك علامة أجلك .» فجلس بحمد ربك واستغفرك انه كان تواباً ، فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تقول» فتح الباري ٨/٧٣٥ .

(٢٢) في بقية النسخ : لاشتغالها على توحيد الله عز وجل وهو أساس . . الخ .

(٢٣) انظر : تفسير القرطبي ٢٠/٢٥١ والإفتان ١/١٥٩ .

(٢٤) انظر اللسان ١٠/١٨٥ (شقش) والقاموس المحيط ٣/٢٥٩ ، وغريب الحديث لأبي حميد ٢/٥٢٠ .

(٢٥) في ٥ ، ظ : لا يزيدوا . تصحيف .

(٢٦) انظر مسند الإمام أحمد ٥/١٢٩ ، ١٣٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ١٠/٥٢٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٧١ ، والدر المنثور ٨/٦٨٢ .

صحيحاً^(١٩) عنه فسيبه أنه رأى رسول الله ﷺ يعوذ بها سبطيه^(٢٠) فظن أنها^(٢١) عوذتان .

والمسلمون كلهم على خلاف ذلك^(٢٢) . ومثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في مصحفه سورتين : إحداهما تسمى سورة الخلع^(٢٣) وهي : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، وننثي عليك ، ونؤمن بك ولا تكفر بك ، ونخلع ونترك من بيحرك) ، وتسمى الثانية سورة الحفد^(٢٤) وهي :

(اللهم إناك نعبد ، وإليك نصل ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجوا^(٢٥) رحمتك ، ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق)^(٢٦) فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على خلافه .

(١) قال ابن حجر في القتح : ٧٤٣/٨ - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود - والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل ، اهـ .

ثم أجد يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود - رضي الله عنه - وراجع تفسير ابن كثير ٥٧١/٤ والدر المنثور ٦٨٣/٨ ، وروح المعاني ٣٥٧/٣٠ ، وماهل العرفان ٢٧٥/١ ، وكلام الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٤٤٣/٢ .

(٢) في د : ط : النبي ﷺ .

(٣) أي الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ، لأن من معاني السبط ولد الولد ، وهو أحد الأسباب ، ويطلق على غير ذلك - انظر : اللسان وسطه ٣١٠/٧ .

(٤) في د : فظنها . ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فظن أنها .

(٥) راجع مشكل القرآن وخرجه لابن قتيبة ٢٢٢/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والآلوسي ٣٥٧/٣٠ ، والرهان ٢٥١/١ ، وتفسير ابن عبيد ٣٤٩ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ٢٩٢ .

(٦) مأخوذ من قوله في الدعاء : (ونخلع ونترك من بيحرك) .

وفي الصياح المبرمادة (خلع) ١٧٨ .

وفي الدعاء : (ونخلع ونهجر من يكفرك) اهـ .

قال ابن منظور : (خلع الشيء) جملته عملاً : جرده .

اللسان (خلع) ٧٩/٨ .

(٧) مأخوذ من قوله في الدعاء : (وإليك نسعى ونحفد) . وفي الصياح المبرمادة (حفد) حفد حفداً ، من باب ضرب أي أسرع ، وفي الدعاء (وإليك نسعى ونحفد) أي نسرع إلى الطاعة وانظر : اللسان ١٥٣/٣ (حفد) وخرجه الحديث ٩٦/٢ .

(٨) في ط : وترجوا .

(٩) راجع فضائل القرآن لابن عبيد ٢٨٤ ، والرهان ٢٥١/١ ، والإفتان ١٨٤/١ ، ١٨٥ ، والدر المنثور ٦٩٥/٨ آخر التفسير ، والمغني لابن قدامة ١٥٣/٢ ، ومشكل القرآن ٢٢٣/٢ ، وأرواه الخليلي في تخرج أحاديث مدار السبيل ٦٦٨/٢ ، ٦٧٠ .

والذي تبين لي مما أورده السيوطي في الدر والافتان أن هذا الذي حكى عن أبي بن كعب نزل به جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ وهو في الصلاة لما قمت يدعو علي مضر ، وهو لا شك - دعاء من الأعية المشهورة كتبها أبو لؤل في مصحفه عشية نسيانها ، خصوصاً وأن المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع متاعل العرفان ١/ ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، وإعجاز القرآن للقبلائي ٢٩٢ ، وأبي - رضي الله عنه - كان من جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - .

راجع المصاحف لابن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز^(١)

لا ريب في عجز البلغاء وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهر مكتشف ومتيقن معروف ، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله ﷺ^(٢) ، فإنهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والرد عليه ، وحالهم معه معروفة ، في معاداته ومعاندته وإظهار بغضه وأذاه ، وتذفه بالجنون والشعر

(١) تناول العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، ويبتدأ أن العرب كانوا قبل عي - الإسلام يتخطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من لغة إبراهيم - عليه السلام - وقد اختلط الحق بالباطل والصحيح بالزائف والذكين بالخرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهلاً في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يدركون ذلك دون إمعان نظر وثقة تفكير . .

ومن هنا كان المناسب لهم أن يتحفظوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يهدونه ويحسونه والذي حازوا فيه نصيب السبق ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يبين لهم أن هذا الكتاب حق وأن الذي جاء به صادق ، فتلزمهم الحجة فيلجئون ويؤمنون عندك ويسعدون ، إلا من كتب الله عليهم الشقاوة ، وذلك هو الخسران المبين وكما قلت بأن كثيراً من العلماء اعتنوا بهذا الجانب ويؤيدوا كثيراً من وجوه إعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للسبباني ٨ - ٤٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني ، والحطايي والجرجاني والشافعي للقاضي حياض ٦ / ٢٥٨ - ٢٧٩ ، والبداية والنهاية : ٦ / ٦٥ ، والبرهان ٢ / ٩٠ ، ومفاتيح تفسير ابن عطية ١ / ٧١ ، والقرطبي ١ / ٧٩ والإيضاح ٣ / ٢ ، ومنهمل العرفان ٢ / ٣٣١ ، والمعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦) ، والنبأ العظيم ص ٨٠ قبا بعدها .

(٢) فإذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء والذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم من يأتي بعدهم على مر العصور .

راجع كلام أبي بكر الباقلي في هذا في كتابه إعجاز القرآن : ٢٥٠ .

والسحر ، فكيف يترك من هذه حالة معارضة ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو واصل إليها^(١) ؟

هذا وهو يتادي عليهم بقوله : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾^(٢) . مع ما فيه من سيهم وسب آياتهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وإبعادهم بالعذاب والكمال وسوء المنقلب ، ورسيهم بالكذب والإفتراء ، وتفتيح الأفعال ، وتبيين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم واستباح أعيانهم ، وفيما أعد لهم من الهوان والكمال في الدنيا والمآل^(٣) . ليس هذا وشبهه مما يحملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها^(٤) ؟ وما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلاً إليها^(٥) ؟

وحالهم في الجدال معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم وطلبهم الترفع مفهومة ، وقد كانوا يجعلون أمورهم دون أعراضهم ، ويرون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم ، فلذا هجأهم شاعر جئتوا في معارضة وإجابته ، واستعانوا على ذلك بمن يحسن ويظهر عليه في مقاومته ومحاوخته^(٦) ، فلا ريب إذا في أنهم راموا ذلك فيما أطبقوه ، وحاولوه فيما استطاعوه ، وأنهم راوا نظماً عجيباً خارجاً عن أساليب كلامهم ، ووصفاً يليقاً مبايناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فأيقنوا بالقصور عن معارضة ، واستشعروا العجز عن مفايلته .

وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم .

(١) راجع المصدر السابق والشفا للقاضي عياض ١/٢٦٧ .

(٢) الإمراء (٨٨) .

(٣) راجع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢١ ، وإعجاز القرآن للبالال : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلي : « . . ألا ترى أنهم قد ينظر شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ ولم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وأثر متقولة مذكورة . وكانوا يتناقصون على الفصاحة والمخاطبة . .

ويتناقصون بينهم ، فلن يجوز - والحال هذه - أن يتغالوا عن معارضة لو كانوا قادرين عليها .
إعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : «إنهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضة الإنبياء بمثله ولم يحدتهم أنفسهم بأن هم إلى ذلك سبيلاً على وجه من الوجوه . . إلى آخر ما ذكره من إياتهم وهماؤكهم الإختصار والظهور على منافسهم في هذا المجال .

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ١١٩ .

(٦) في ٢ : ومحاوخته .

وأما ما تضمنته القرآن العزيز من الأخبار عن المغيّب : فليس ذلك تماماً محمّداً بهم^(١) ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام معلّم الغيوب ، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أمياً لا معرفة له ولا يحسن أن يقرأ^(٢) ولا يقف على شيء من أخبار الأمم السالفة ، حتى إنه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب^(٣) .

ثم إنّه قد أتى بأخبار الفروع الماضية والأمم الخالية ، وبما كان من أول خلق الأرض والسبأ إلى انقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصديقه صلّى الله عليه^(٤) وعلى آله^(٥) .

ولكن إحصاء القرآن من قبل أنه خارج في يدع نظمه وغرابته أساليبه عن معهود كلام البشر^(٦) ، يختص بنظم غريب لا يشبه شيئاً^(٧) من القول في الرصف^(٨) والترتيب لا هو من

(١) هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير منحصر في هذا النوع .

انظر : الشفا للقاضي عياض ٦٦٨/١ . البرهان ٢/٩٥ ، والإتقان ٤/٧ ، ومناعل العرفان ٢/٣٦٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣ ، وإعجاز القرآن للبلقاني ٣٣ والبداية والنهاية لابن كثير : ٧١/٦ ، ومفاتيح القرآن له في آخر تفسيره : ٥ .

(٢) قال البلقاني : «الوجه الثاني من وجوه الإعجاز : أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ إعجاز القرآن : ٣٤ .

ولا يفهم من هذا أنّ الآية تعد معجزة بذاتها ، فإنها صفة مشتركة ولكن بلذاتها إلى غيرها يمكن اعتبارها ، وهذا هو ما قرره العلماء .

(٣) قال الخطابي : «وكانوا مرة - لجهلهم وحريرهم - يقولون : «أساطير الأولين اكتتبتهم فهي تحمل عليه بكرة وأصيل» القرآن (٥) نفع عليهم أن صاحبهم أمي وليس بحضرة من يمي أو يكتب . .

البيان ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر البرهان ٢/١٠٤ ، والإتقان ٤/١٤٤ .
(٤) في ٥ : ط : ﷺ .

(٥) راجع المصدر السابق ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٧٢ .

(٦) وهو نحو كلام البلقاني في إعجاز القرآن ٣٥ - ٥٠ .

قال ابن عطية في مقدمة تفسيره : «والصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه» ١/٧١ ، ونقله عنه القرطبي ١/٧٦ والزركشي ٢/٩٧ ، والسيوطي في الإتقان ٤/٨ ، وانظر الشفا ١/٢٦٤ ، ومناعل العرفان ٢/٣٣٢ .

ويقول الزركشي : - بعد أن ساق الأقوال في وجوه الإعجاز - «أجمل المحقق على أنّ الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد على الفراءه وإنه جمع ذلك كله ، فلا معنى لسنبته إلى واحد منها بقره مع الشبهة على الجميع . . .» الفرهان ٢/١٠٦ ، ونقله عنه السيوطي ٤/١٥٤ وهو كما قال .

(٧) في ط : لا يشبهه شيئاً . خطأ .

(٨) في ط : في الرصف . والرصف : قسم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه . اللسان ٩/١١٩ (رصف) .

قبيل الشعر ، ولا هو^(١) من ضروب الخطب والسجع^(٢) ، يعلم من تأمله أنه خارج عن المؤلف ، مبين للمعروف ، مناسب في البلاغة ، متشابه في البراعة ، بريء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر - وإن كان من فصيح بليغ - يظهر فيه - إذا طال - تملّوت واختلاف وإخلال^(٣) . والقرآن^(٤) العزيز على ذوق واحد ، إن يَشْرُ أو أَنْذَر أو وَعَظ أو حَذَّر^(٥) أو قَصَّ وأخْبَرَ ، أو نَهَى أو أَمَرَ^(٦) ، وليس ذلك لرؤساء الكلام وفحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المضح ويقتصر في ضده ، وفي وصف الخليل وسير الليل دون وصف الحرب والجنود والمطر والسيل .

والقرآن العزيز كله - وإن أطال^(٧) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قري^(٨) واحد ، [لا لتعثر]^(٩) فيه على اختلاف ولا لتقصير بواحد فلا يَشْكُ في صحة نزوله من عند الله عزّ وجلّ ذو بصيرة^(١٠) .

(١) هو ليست في بقية السجع .

(٢) انظر جواب البلاغي عن من ادعى أنّ القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ - ٥٧) .

(٣) يقول البلاغي : «وممن تأملت شعر الشاعر البليغ : رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، فبأنى بالغة في البراعة في معنى فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه ، وبأن الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقديمهم في صنعة الشعر ، ولا شك في تمييزهم في مذبح النظم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يعني عن ذكر غيرهم» .

انظر إعجاز القرآن : ٣٧ (باختصار يسير) .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) في بقية السجع : أو وعظ وحذر .

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٧ .

وإعجاز القرآن للبلاغي : ٣٦ والرهان للزركشي : ١٠٣/٢ .

(٧) في د ، ط : وإن طال .

(٨) القروى والقريّ : كل شيء على طريق واحد - يقال : ما زال على قرو واحد وقري واحد ، ورايت القوم على قرو واحد ، أي على طريقة واحدة . اللسان ٦٥/٦٥ (قرا) .

(٩) هكذا في الأصل : لا لتعثر فيه . ولا معنى لها . وفي د ، ط : لا تعثر وكذلك لا معنى لها . وفي ظن : لا تعثر . وهو الصواب .

(١٠) يقول الخطابي : «معلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور ، والجميع بين أشتاتها حتى تنظم وتنسق أمر تعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله . . .» .

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٨ .

ونقله عنه الزركشي في الريحان ١٠٤/٢ . والسيوطي في الإقتان ١٣/٤ .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه^(١) وانتظام ألفاظه وبديع مناهجه^(٢).

ولقد عجزت العرب - مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة والبروع البلاغة - عن معارضة بسورة^(٣).

ومن السور ما يقل عدده^(٤) ، وقد أعلمهم أنهم لا يتدرون على ذلك^(٥) ، فنطق لسان الخيال بعجزهم ، ووقوع إياهم من الوصول إلى شيء منه ، وانحرفوا إلى القتال وبذل الأموال في المعاندة^(٦) ، فالقرآن إذاً لهذا السبب : أعظم آياته ﷻ ، وأوضح الأدلة على صحة نبوته^(٧).

وهذا قال الله عز وجل : ﴿... لا ريب فيه﴾^(٨) أي لا يرتاب فيه ذو لب فإن قيل : ما معنى قولكم : النظم الغريب والوصف العجيب ؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام بعضه ببعض ، وذلك : الإسم بالإسم والفعل بالإسم والحرف بها ، وهذا موجود في كلام العرب ، فبأي شيء يأتين القرآن كلام العرب ؟ قيل : ما كمل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة ، ولكن آتت تفضل كلام البلغاء والمخطباء على غيره^(٩) .

وترى أيضاً فلاناً أبلغ من فلان وأخطب وأشعر وأفصح ؟

(١) في د ، ط : في أحكام مكانته .

(٢) في بقية النسخ : مناهجه .

(٣) في : ط : عن معارضة سورة .

(٤) كسورة الكوثر مثلاً فإنها أقصر سورة ، وهي ثلاث آيات قصار .

راجع إعجاز القرآن للبقلائي ٢٥٤ ، ومناهل العرفان : ١٢٩/٢ .

(٥) والتحدتي بسورة هي آخر المراحل التي تحداهم بها فعجزوا .

قال تعالى ﴿ألم يقولون إنراء قل فأنوا بسورة مثله .﴾ يونس (٣٨) .

(٦) راجع نحو هذا في إعجاز القرآن للبقلائي : ٢٤٩ .

(٧) يقول ابن كثير : «ومثال هذا التحدي إذا صدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاتيان بمثله ، ولو كان من سفول من عند نفسه لحالف أن يمارس فينتضح ، ويعود عليه لفيض ما تصده من متابعة الناس له ، ومعلوم لكل ذي لب أن محمداً ﷺ من أعظم خلق الله تعالى بل أعظمهم وأكثرهم على الإطلاق في نفس الأمر ، فيما كان يقدم على هذا الأمر إلا وهو عالم بأنه لا يمكن معارضته وهكذا وقع . . . » أم البداية والنهاية ٦٨/٦ .

(٨) البقرة والسجدة (٢) .

قبأي شيء حصلت هذه التفرقة (١١٩) .

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز مسائر الكلام، وذلك بصحة البوق، وسلامة الطبع ولطف الحس، حتى أن منهم من يعرف شعر الشاعر، وإن دلس بغيره، ويقضه عما (١٢٠) دلس به ويقول (١٢١): هذا كلام فلان (١٢٢). ولقد رفع الی الخليفة (١٢٣) شعر صالح بن عبد القدوس (١٢٤) في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه، أنكر أن يكون ذلك من قوله، فأشده غير ذلك مما اعترف به، فقال: هذا من نسبة ذلك، فقتله.

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتعاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد، وإن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول.

وقد يكون كلام البشر قصبياً مليحاً موصوفاً بالجودة، وأنه مطابق للمعنى، سليم من التعمق والتعسف والتكلف، بريء من التفصان والزيادة، حسن المجاورة، سجع الكلمة الكلية التي تتأسيها وتكون بها أول من غيرها، خفيف على السمع، حلوي على التلحيز، جاز على المعتاد من كلام الفصحاء والبلغاء.

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يذانه (١٢٥).

(١) انظر نحو هذا الكلام في إيجاز القرآن للباقلاني ١١٣ - ١١٦ .

(٢) في د: ويقضه مما .

(٣) في ظ: ويقول .

(٤) يقول الباقلاني: «... والعال لا يشد عنه شيء من ذلك، ولا تخفى عليه مراتب هؤلاء، ولا تدعب عليه لغزارهم، حتى إنه إذا عرف طريقة شاعر في قصائده معدودة، فأشده غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من نسجه، ولم يرتب في أنها من نظمه...» اهـ إيجاز القرآن: ١٢٥. وهو مؤيد كلام السخاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي وصالح بن عبد القدوس الآتي.

(٥) هو محمد بن عبد الله المنصور العباسي، أبو عبد الله المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، كان همسود العهد والسيرة (١٢٧ - ١٢٩هـ) لتاريخ بغداد ٣٩١/٥ والبداية والنهاية ١٥٥/١٠ الأعلام ٢٢١/٦.

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي، أبو الفضل، شاعر حكيم اهتم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة (١٦٠هـ) أو نحوها.

ميزان الاعتدال ٢٩٧/٢، وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩، والأعلام ١٩٢/٣.

(٧) يقول الباقلاني: «ما سلبخصه: دلس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن وخرابته، وتصرفه البدعي، ومعانيه اللطيفة وفوائده الغزيرة، وحكمته الكثيرة، والتناسب في البلاغة والتشابه في...»

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص فيه والآيات ؟ قيل : للملك فوائد^(١) :

(أ) منها أن يقول المعاند والجاحد : كيف أعرض - مثلاً - قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها على أفصح القول وأحسنه ، وسبقت إلى ذلك ، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة ١٤ .
فيقال له : ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومباني ، فأت بها أنت ولو على بناء واحد^(٢) .

(ب) ومنها أنهم لما عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى والنظم والقصص ، وذلك أنكى^(٣) لقلوبهم .

(ج) ومنها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر ، فمن أطاق هذه حفظها ، ومن لم يطق حفظ الأخرى ، ليتال الضعيف نحو ما نال القوي .

(د) ومنها أن [إعادة]^(٤) هذه القصص المتحددة على الأنحاء المختلفة مع التماثل في حسن النظم : أبلغ في الفصاحة وأعظم في المعجزة^(٥) ، فكانت تلك المعاني كعرائس تحمل في

البراعة ، على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وأما تنسب إلى حكيمهم كتابات معدودة والغالب قليلة ، وإلى شاعرهم فصائد مصورة ، يقع فيها الاختلال ويعرضها الإختلاف ، ويشملها التكلف والتجوز والتصنع . . . الخ .

إعجاز القرآن : ٣٦ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(١) إذا أراد الفارسي مزيداً من معرفة بعض الحكم والأسرار من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٢ ، وتناول مشكل القرآن ٢٢٦ ، والبرهان في علوم القرآن النوع السادس والأربعون ٢٥/٣ ، والإنتان النوع السادس والخمسون ٢٠٤/٣ ، والقصص القرآني لعبد الكريم الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لمناج العتقان : ٣٠٧ .

(٢) قال البيهقي : «قد أتى بذكر القصة على ضربين ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك . ليكون أبلغ في تعجزهم وأظهر للحجة عليهم أنه إعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٣) تنكي المدون تكية : أصاب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فوهن لذلك ، اللسان ٢٤١/١٥ (تنكي) .

(٤) هكذا في الأصل ب ط ، وفي ط و د : إعادة . وهو الصواب .

(٥) وهنا يحسن أن أضيف ما قاله أبو بكر البيهقي في كتابه : إعجاز القرآن : ٦١ «إن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، وتبين به البلاغة .

وأيضاً كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ، ونهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به وتكرراً .

ملابس مختلفة رائعة ، إذا رأيت الواحدة منها^(١) قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى^(٢) قلت : لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يتقدر بليغ ولا ناقد في القضاة على ذلك أبداً .

فإن قيل : فهل في إقامة البراهين وإيراد الدلائل على الوحدانية يذكر السموات والأرض وتصريف الرياح والسحاب ، ويأنه (لو كان فيها آفة إلا^(٣) الله لفسدنا)^(٤) وعلى البعث بإنزال الماء وإحياء الأرض بعد موتها ، وبالنشأة الأولى إلى غير ذلك : إعجاز ؟ .

قلت : الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلغة الفائقة ، فهو راجع إلى ما قدمناه من نظم القرآن وإعجازه^(٥) وأما كونها براهين قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي ﷺ لأنه لم يكن من أهل هذا ولا لومه ، ولا يعرف شيئاً منه ، فلا الكثرات بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب بظهوره لتضعيف يُكْفَره .

ومن آيات الله عز وجل وإمام حكمته أن تعاطى مسيئة الكذاب^(٦) معارضته ، فإن بما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون خيرة الصادق ، بأن المعارضة متممة ، وإن الماتلة متدفعة .

^١ - ولو كان فيهم تكن من المعارضة لقد صدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي تلك المعاني ونحوها اهـ .

(١) (مهاج) ساقطة من د ، ط .

(٢) في د ، ط : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت .

(٣) تَبَيَّنَت الآية خطأ في كل النسخ بقي الأصل : إله إلا الله لفسدنا وفي بقية النسخ : إله آخر لفسدنا .

(٤) اقتباس من آية (٢٢) من سورة الأنبياء .

(٥) القرآن معجز بأسلوبه ونظمه وبلاغته ، وما اشتمل عليه من المعارف الإلهية وبيان البعد والمداد ، والإخبار بالأمر الغيبية الماضية والحاضرة والمستقبلية ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء . وقد تقدم أن ذكرت عن الزركشي قوله بأن الإعجاز واقع بكل هذا . يقول الخطابي : «واعلم أن القرآن إذا صار معجزاً لأنه جاء بأصعب اللفاظ في أحسن نظم التأليف مضمتاً أصبح المعاني ، من توحيده له عزت قدرته وتنزبه له في صفاته ودعاه إلى طاعته اهـ .

ثلاث رسائل : ٢٧ ، ونقله عنه الزركشي : ١٠٣/٢ ، والسيوطي : ١٣/٤ .

(٦) مسيئة بن ثمامة الخطفي ، أبو ثمامة ، متني ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي - ﷺ . - ، وقد أكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم ، فقتل المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . سنة ١٢ هـ .

انظر : البداية والنهاية ١/٥ - ٤٧ . وسيرة ابن هشام : ٧٢/٢ ، والأعلام ٧/٢٢٦ .

ولقد حكي عن عمرو بن العاص^(١) - رحمه الله - أنه مرَّ باليمامة ، فأتى مسيلمة الكذاب ليختبر ما عنده ، فقال له مسيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام ؟ .

فقال عمرو : نزل علي ﴿والعصر إن الإنسان لفي غسر﴾ إلا الذين آمنوا وهملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فقال مسيلمة : قد^(٢) نزل علي نحو من هذا .

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وير يا وير^(٣) ، أذنان وصلبر ، وساترك حفر نقر^(٤) ، كيف ترى يا عمرو ؟

فقال له عمرو : إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب^(٥) . فقد خرج مسيلمة بهذا

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرظي ، أبو عبد الله أسلم في هجرة المدينة ، وكان في الجاهلية من الأشرار على الإسلام ، وهو أحد دعاة العرب ، فتح مصر وضمها من البلدان . توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه - .

انظر : الاستيعاب ٢٢٢/٥ ، والإصابة ١٢٢/٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام : ٧٩/٥ .

(٢) في د : ط : لقد .

(٣) قال ابن كثير : «والوير مويبة تشبه الفرس ، أعظم شيء فيه : أذناه وصدره ، وساقه دميمة تصبغها» ٥٤٧/٤ ، وراجع اللسان : ٦٧٢/٥ ، (وير) .

(٤) الحفر والقرية والقبور : النكتة في النواة ، كان ذلك الموضع مقر منبأ ، فقولاه : حفر نقر : عمل الاتباع ، كما تقول : حفر نقر اللسان ٢٢٨/٥ (نقر) .

(٥) في د : أنك تكذب .

(٦) ذكر هذا ابن كثير في تصحيحه ٥٤٧/٤ ، بصيغة : وذكروا . . . إلخ وذكره كذلك في البداية والنهاية ٣٣١/٦ بصيغة : وروينا . . . إلخ وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في إحصاء القرآن : ٥٦ ، إلا أن ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية والخطابي يقول : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . . إلخ .

والذي ترجع عندي وملت إليه أن مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بدلل ما يأتي :

أولاً : قول الخطابي : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة .

ثانياً : أن ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو أسلم قبل الفتح بستة أشهر - أي في هجرة المدينة - انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ ، وراجع ٢٣٨/٤ ، من الصدر نفسه وسيرة ابن هشام : ٦٧٧/٦ .

ثالثاً : ذكر ابن حجر أن عمرو بن العاص قدم عمان - وهي قرية من البحرين - من عند النبي ﷺ . . . وكان ذلك بعد حير .

الكلام عن كلام العلاء ، ودخل في تحليط المجانين^(١١) .

وأما من قال في قوله عز وجل : ﴿فَاتوا بسورة من مثله﴾^(١٢) : إن الهاء تعود على النبي ﷺ ، أي من مثل محمد ﷺ في أمته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأبناء ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عز وجل : ﴿تلك من آيات الغيب نوحينا إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا﴾^(١٣) .

فكلام من ركب^(١٤) الخطر ولم ينعم^(١٥) النظر^(١٦) لأن كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والملاسون للكتب^(١٧) وهذا يبطله قوله عز وجل : ﴿لعل ذلك كان بعد حين فتصفت . . . اهـ . باختصار فتح الباري ٩٦/٨ .

وأياً : ذكر ابن كثير أن الوفود جاءت إلى رسول الله ﷺ في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة مسيلمة الكذاب ، وقد أعطاهم ﷺ وأكرمهم ، فأخبروه أن مسيلمة تأخر في رحابهم فأمر له بتبصيره وقال : وأما إنه ليس بشركم مكتأه أي تحفته شعبة أصحابه ، وبعد عودته إلى اليمامة تقام امره وادعى النبوة . . . اهـ بتصرف البداية والنهاية ٤٦/٥ .

وراجع سيرة ابن هشام : ٦٠٠/٢ ، وفتح الباري : ٨٩/٨ .

(١) حيث أراد - كما يقول ابن كثير - أن يركب من هذا الجلبان ما يعارض به القرآن النظر تفسيره ٥٤٨/٤ ، وراجع إجماع القرآن للباقلاني ١٥٦ ، والبدية والنهاية ٣٢٥/٦ ، وثلاث رسائل في إجماع القرآن ٥٦ ، ومناهل العرفان : ٣٣٤/٢ .

(٢) البقرة (٢٣) .

(٣) هود (١٩) .

(٤) حرفت في ذ إلى ربك) .

(٥) في ط : يعمن . وكلامها صحيح .

(٦) القول بأن الضمير يعود على القرآن هو القول الراجح والأظهر . انظر تفسير ابن كثير ٥٩/٦ ، وابن عطية : ١٩٤/١ ، والحرطبي ٣٣٢/١ وقد ذكر أبو حيان عدة أقوال ترجح عود الضمير على القرآن منها :

(أ) أن الإتيان أولاً إنما جريء به متصفاً على اللؤلؤ ، لا على اللؤلؤ عليه ، وإن كان الربيب ، في اللؤلؤ ريباً في اللؤلؤ عليه بالإلتزام فكان عود الضمير عليه أولى .

(ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله ﴿فَاتوا بسورة من مثله﴾ البقرة (٢٣) ﴿فَاتوا بعشور مثله﴾ هود (١٣) . ﴿فعل أن يأتوا يمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ الإسراء (٨٨) . ج : القضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا اثنين أم كانوا غير اثنين . . . انظر تفسيره : ١٠٤/١ .

(٧) يقول ابن كثير : «واللهادي بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة بعم جميع أهل الأرض من المؤمنين أهل الكتاب وغيرهم من عتلاء اليونان والهند والفرس والبط وغيرهم من اصناف بني آدم في سائر الأقطار والأقطار» اهـ البداية والنهاية ٧١/٦ .

وجلّ : «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»^(١)

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعلى ذلك أئمة المسلمين^(٢) . كسفيان الثوري^(٣) ، ومالك بن أنس والشافعي^(٤) ، وأحمد بن حنبل^(٥) وجامعة الفقهاء والعلماء^(٦)

(١) الإسراء (٨٨) .

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعبر من أخطر القضايا التي احتدم فيها النزاع بين أهل السنة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى ، وقد نشعب فيها الكلام وتقاليم فيها الخلاف ، ووقعت بسببها المحنة على أهل السنة . وضرب سببها إمام من أئمتها ألا وهو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقفت كالجبل الشامخ ضد المعتزلة القائلة بخلق القرآن ، مقرراً أن القرآن كلام الله وصفته من صفاته تعالى الأزلية . يقول ابن تيمية - رحمه الله - : «مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين ، كلامية الأريضة وغيرهم ما دلّ عليه الكتاب والسنة» ، وهو الذي يوضح الأدلة العقلية الصريحة أنّ القرآن كلام الله منزّل غير مخلوق . . . اهـ .

الفتاوى ٣٧/١٢ ، وراجع ١٦٤/١٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : «القرآن كلام الله ، منه بدأ بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وابتدأوا كلام الله تعالى بالحقيقة ، وليس بمخلوق كتكلام البرية اهـ . . .»

شرح العليّة الطحاوية : ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه . وراجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في : الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣ .

(٣) سليمان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث . وكان سيّد أهل زمانه في علوم الدين والتفوق ، ولد في الكوفة ، وتوفي بالبحر (٩٧ - ١٦١ هـ) . تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، وصفة الصفوة ١٤٧/٣ ، والبداية والنهاية ١٣٧/١٠ ، والأعلام ١٠٤/٣ .

(٤) محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب الشافعية ، كان ذكياً مفرطاً ، فقه وهو ابن عشرين سنة ، له تصانيف كثيرة ، ولد بغزوة من فلسطين ، وتوفي بمصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .

تاريخ بغداد ٥٦/٢ ، وصفة الصفوة ٢٤٨/٢ ، والبداية والنهاية ٢٦٢/١٠ ، والأعلام ٢٦/٩ .

(٥) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين ، ولى إمامه دعا المؤمن إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناظر ابن حنبل . وتوفى المتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لاستناده عن القول بخلق القرآن . . . (١٦٤) - ٢٤٤ هـ) .

لتاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وصفة الصفوة ٣٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٣/١ وراجع كتاب «مناقب الإمام أحمد» لأبي الجوزي مطبوع متداول .

(٦) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري : ١١٠ ، وراجع كذلك التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ١٧ - ١٨ .

وقال جميع المعتزلة : وإنَّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين ، وإنَّ البشر يقدرون على الإتيان بمثله ، وبما هو أفصح منه ، وإنما منعوا من ذلك في بعض الأوقات^(١) .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لشيءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) .

فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً يقول آخر وأتى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً .

لذا لا بد أن يوجد^(٣) قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك محال^(٤) ، ثم إنَّ المخلوقات قسيان : جسم وعرض ، فلو كان القرآن مخلوقاً : لكان^(٥) إما جسماً وإما عرضاً ، والجسم يقوم بنفسه .

فلو كان القرآن جسماً : لكان قائماً بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بمشكله .

ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً ، لأنه لو كان كذلك : لم يخل أن يقوم بنفسه

(١) في اللؤلؤ والنحل للشهرستاني ٥٦/١ ، قال إبراهيم بن يسار النظام القوفي سنة ٣٣١ هـ : إنَّ إحيي القرآن من حيث الأخبار عن الأمور الماضية والأنية ومن جهة صرف الداعي عن المعارضة ، ومنع العرب من الاهتمام به جبراً وتمحيضاً ، حتى لو خلاصهم لكانوا لفارين على أن ياترسيروا من مثله بلاهة وفصاحة ونظماً ، اهـ .

(٢) وقال عيسى بن صحيح - أحد رؤساء المعتزلة - القوفي حدود سنة ٢٦٦ هـ : إنَّ الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن . . . اهـ .

اللؤلؤ والنحل للشهرستاني ٦٩/١ .

(٣) التحلي (٤٠) .

(٤) في ظن : أن يكون .

(٥) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : وبما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لشيءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ التحلي (٤٠) ، فلو كان القرآن مخلوقاً لوجب أن يكون مقولاً له : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، ولو كان الله عزَّ وجلَّ قائلاً للقول ﴿كُنْ﴾ لكان للقول قولاً ، وهذا يوجب أحد أمرين :

أ) إما أن يقول الأمر إلى أن يقول الله غير مخلوق .

ب) أو يكون كل قول واقع بقوله لا إلى غاية ، وذلك محال ، وإذا استحال ذلك : صح وثبت أن الله عزَّ وجلَّ قولاً غير مخلوق .

الإبانة عن أصول الديانة : ٨٦ ، وراجع ٩٩ ، ٥٤ من المصدر نفسه .

(٥) في ٥ : ٤٨ .

الباري عز وجل [وبغيره]^(١) .

أولاً في محل^(٢) ، والله سبحانه وتعالى^(٣) ليس يحمل للحوادث^(٤) ، فاستحال أن يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لأنه كان يكون كلاماً للذي خلق فيه ، وصفة له ، كالعالم والإرادة المخلوقين في الأجسام .

الا ترى أنها صفتان لمن قامتا به دون الخالق لها^(٥) ؟ وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون^(٦) لا في شيء .

وأيضاً فإنه لو كان عرضاً لوجب أن يفتى في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون^(٧) الباري عز وجل في وقتنا هذا لا أمراً بشيء ولا ناهياً عنه ، ولا خبيراً بشيء ، وذلك خلاف ما عليه الأمة^(٨) .

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له : معمر^(٩) - : إن الله تعالى ليس له كلام ،

(١) في بقية النسخ : أو بغيره . وهي الصواب .

(٢) راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبي الحسن الأشعري ٩٥/١ .

(٣) في متن : والله تعالى عز وجل . وفي د ، ط : والله تعالى وحده .

(٤) النظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٨٥ نجد نحو ما ذكره السجلوي .

(٥) انظر نحو هذا في الإبانة عن أصول الديانة ١٠١ ، ١٠٢ .

(٦) في ط : وكون .

(٧) في د ، ط : أن يكون .

(٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عبيد السلمي المعتزلي - الأبي - ذكره - قال : وهو من اعظم المردية فرية في دقيق القول بنفي الصفات .

قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الأجسام ، فلما الأعراس فأنها من اعتراضات الأجسام ، إما طبعاً كالنار التي تحدث الإحراق ، والشمس التي تحدث الحرارة ، والقمر الذي يحدث الثلوج وإما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة والسكون ، والاجتماع والإفتراق .

يقول الشهرستاني : ومن العجب أن حدوث الجسم وإنشاءه : عرضيان ، فكيف يقول أيها من فعل الأجسام؟ وإذا لم يحدث الباري عرضاً ، فلم يحدث الجسم وبنائه؟ فإن حدوث عرض من غير أنه لا يكون لله فعل أصلاً ثم كرم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فقد استخف الباري ، فإن التكلم على أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أن لا يكون لله تعالى كلام هو عرض ، وإن قال : هو جسم ، فقد أبطل قوله : إنه أحدثه في محل . فإن الجسم بالجسم ، فإذا لم يتقل هو بالصفات الأولية ، ولا قال بخلق الأعراس فلا يكون إله كلام يتكلم به على منطقتي مذهبه ، وإذا لم يكن له كلام ، لم يكن أمراً ناهياً . - الملل والنحل ١/٦٦ ، ٦٧ .

(٩) معمر بن عبيد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، إفرده بمائل ، وله فضائح تولى (٢١٥) منه ، انظر الملل والنحل ١/٩٥ والأصلام ٧/٦٧٢ .

وإن موسى إنما سمع كلام الشجرة^(١١) ، وإن الله - تعالى عن قوله - لم يأمر قط ولم ينه عن شيء ، ولا تكلم البتة نسأل الله العفو والعافية عما^(١٢) صارت إليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضلال .

(١١) يقول أبو الحسن الأشعري : «زعمت الجهمية أن كلام الله مخلوق حلق في شجرة ، وكانت الشجرة حافية له ، فلمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أن مخلوقاً من المخلوقين تكلم موسى - عليه السلام - وأن الشجرة قالت : يا موسى ﴿أني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ طه (١٤) - - -

«وكلام الله عز وجل من الله ، لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة . . . » بعد الإبانة عن أصول الديانة : ٨٩ ، ثم ذكر أمثلة أخرى مفصلة مثل هؤلاء فلننظر هناك .

ردائع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفناوي : ٢٠٢/١٢ .

(١٢) في د ، ط : فيها .

منازل^(١) الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم^(٢)

(١) في ظ : فصل : منازل . الخ .

(٢) اعلم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم ، مستدين في ذلك لما روي عن النبي ﷺ والمصحابة من الأحاديث والأثر فاعتصموا بالترغيب في دراسته وتلاوته وتدبره ، والترهب من هجرته ونسبته ، وصنفوا فيه التصديقات وبنوا الصحيح منه من السقيم كالبيهقي ومن حدا حلقه كابن كثير وأبي عبيد المروري والسائي والقرطبي وغيرهم ، وقد عرضوا لبيان عظيمة القرآن وحرمة وفضل تلاوته ، وكنية تلاوته واستماعه ، وحظوا من قرأه للقيام والسجدة - لسأل الله العافية من ذلك - وكشفوا عما أهدى الله لأهل القرآن من التعميم الخقيم في جنات النعيم ، وما أهدى كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم ، ووضعوا للمسلم زواجا أمامه يتناول منه ما يريد ، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة ويدرسه دراسة نيرة بتدبر وحشوع ، ويحل لمس ذلك يؤجر المسلم ويثاب وينجو من عذاب الله يوم الحساب .

هذا وقد احتلني جدولهم الإمام علم الدين السخاوي لعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن ، فرحمه الله رحمة واسعة .

وقيل الدخول فيها ذكره السخاوي من الأحاديث والأثر في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات على الخصوص ، قيل ذلك أحب أن أقول : إن هناك سؤالا يفرض نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟

هل المراد اختصاص كل سورة من السور للحدث عنها بجزية دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الآخر الحاصل من تلاوتها والموجود بقراءتها لما تحمله في طياتها من معاني عظيمة وأجواب سامية كريمة ، والذي ظهر لي من الأحاديث والأثر أن الأمر يشمل ذلك كله ، فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تغرد بمزايا لم تكن لغيرها ، وقد تشترك مع غيرها في الأجر والثواب لثابتها ، كسورة الفاتحة مثلاً والإخلاص ، والآيتين من آخر سورة البقرة ، والآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها - كما سيأتي - وهناك فضيلة أخرى للعلماء وتحدثوا عنها وهي تفضيل بعض سور القرآن أو =

روى^(١) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ يقول الرب عز وجل :
 «من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله
 على سائر الكلام : كفضل الله على خلقه»^(٢) . اهـ .

أما على بعض ، وهي مسألة خلافية ، لا يسمح المقام هنا بالحديث عنها والمقروض فيها ذكره العلماء
 حولها ، ولكنني التفتي بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها : «واختلف أهل الحزب في تفضيل بعض
 السور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز وجل ،
 وتفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وإن الأفضل يشعر بنقص المقصود . وقال قوم :
 بالتفضيل ، وأن ما نعمته قوله تعالى ﴿وَالْحِكْمَ إِلهَ وَاحِدَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾
 البقرة (١٦٣) ، وآية الكرسي وأخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، من الدلالات على وحدانية
 الله وصفاته ، ومثل هذه التعالي : ليست موجودة في لونه تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخر
 السورة ، وليس مثلكون قوله سبحانه ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الحديد (٣) كمدلول :
 ﴿وَمِنَ الْمُزَنِّينَ﴾ ﴿وَمِنَ الْبُقَرَاءِ﴾ الأنعام (١٤٣ - ١٤٤) ، وما كان مثل ذلك فالتفضيل إنما
 هو للمعاني العميقة وكثرتها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة غير من سورة وآية خير من
 آية : بمعنى أن القاري يتعجل له بقراءتها طائفة سور التواب الأجل ، وهو الاحتراز عما يتجنى ،
 والاعتصام بالله تعالى مما يكره ، وبذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة
 البقرة ونحو ذلك اهـ باختصار من التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٢ . وراجع السرهان
 للتركشي ٤٣٨/١ ، والإفتان ١١٥/٤ - ١٦٧ .

(١) كلمة «روي» ساقطة من «ط» .

(٢) رواه الترمذي ٢٤٤/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، وقال : حديث حسن غريب ، قال شارح سنن
 الترمذي : «وفي سننه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الحمصاني ، وهو ضعيف» .
 ثم نقل عن الحفاظ ابن حجر قوله : «قال الذهبي : حسن الترمذي حديثه فلم يحسن» .

وراجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ٥١٥/٣ ، وكلام العلماء فيه ، وقد ذكر
 الذهبي هناك هذا الحديث بسنده إلى أبي سعيد الخدري صريحاً ويقول الله : من شغله
 القرآن ثم قال : «حسن الترمذي فلم يحسن» .

والحديث أخرجه الدرهمي في سنه ٤٤١/٢ باب فضل كلام الله على سائر الكلام ، وراجع
 التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٣٩ .

يقول الشوكاني : «والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بال تلاوة عن الذكر
 وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم لحفة الداكئتين بعدة الحصن الحصين
 ص ٢٦٢ .

«يقوله في الحديث «فضل كلام الله . . . الخ» : «يتمثل أن تكون هذه الجملة من تسمية قول الله
 عز وجل ، فيحتلله به الصفات كما لا يخفى ، ويحتمل أن تكون من كلام النبي ﷺ ، وهذا أظهر لئلا
 يحتاج إلى ارتكاب الالتفات» . حفة الأخرى ٢٤٤/٨ .

قال الشوكاني : «هذه الكلمة لعلها خارجة عن حيز التعليق لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل بالقرآن . .

وعن أبي أمامة^(١١) قال^(١٢) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة ، ومن قرأ ثلث القرآن فقد أوتي النبوة كلها»^(١٣) .

وقال مالك بن عبيدة القاسمي^(١٤) : عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال : «عليكم بالقرآن ، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتمون الحديث علي ، فمن حفظ شيئاً فليحذث به»^(١٥) . ومن قال علي ما لم أقل (قليلين)^(١٦) بيتاً - أو قال : مقعداً^(١٧) - من جهنم قال : لا أوري شيئاً قال^(١٨) .

(١) أفضل ما يعطي الله السائلين لحة المذاكرين : ٦٦٢ .

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح الباري ٦٦/٩ .

(٢) شَيْبِي - بالتصغير - بن عجلان بن وهب البجلي ، صحابي جليل ، سكن الشام وكان من التكرمين في الرواية عن رسول الله ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - بالشام سنة ٨٦ هـ وقيل : ٨١ هـ ، فعاش ١٠٦ سنين . الاستيعاب ١٣١/١١ ، وصلة الصفوة : ٧٣٣/١ ، والإصابة ١٣٣/٥ ، رقم ٤٠٥٤ ، والأعلام ٢٠٣/٣ .

(٣) قال : ليست في بقية النسخ .

(٤) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٦/١ عند ترجمته ليشر بن نير - أحد رجال السنن - وقال : إن العلماء تركوا حديث بشر كعبي السفطان ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال - بعد أن ذكر الحديث - : «وليشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة» .

وقال الذهبي في موضع آخر : ٣٩٨/٤ - عند ترجمته ليعلى بن العلاء الجعفي الرازي - وبشر بن نير هالكه .

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٩ ، وانظر كنز العمال ٥٦٤/١ رقم ٦٣١٨ ، والقوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٣٠٦ ، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشبهة للموضوعة ٦٩٢/١ .

(٥) مالك بن عبيدة - ويقال بن عبد الله - الخافقي أبو موسى ، مشهور بكتبه صحابي ، قال ابن عبيد البر : توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٣١٤/٩ ، والإصابة ٥٣/٩ ، رقم ٧٩٣٥ ، والكنى والأسياد للإمام مسلم ٧٦٥/٢ ، ومشاهير علماء الأصبهار : ٥٦ .

(٦) (به) ساقط من ط .

(٧) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ قليتياً . وهو الصواب .

(٨) ق : ط ، قليتياً بيتاً ومقعداً .

(٩) أخرج الحديث أبو عبد المردوي بلفظة باب فضل الحفظ على القرآن والإيصاء به وإثارة عمل ما سواه ص ١٦ ، والحاكم بنحوه في المستدرک كتاب العلم ١١٣/١ .

وقال رجل لأبي الدرداء^(٦١) : وإن إخواناً لك من أهل الكوفة يُقرنونك السلام ويأمرونك أن توصيهم ، فقال : أقرهم السلام وأمرهم^(٦٢) أن يربطوا^(٦٣) القرآن بحزائهم^(٦٤) ، فإنه يجعلهم على السهولة والقصد^(٦٥) ويحجبهم الجور والحزونة^(٦٦) .

وقال غيباب بن الأرت^(٦٧) : وتقرب إلى الله ما استطعت ، واعلم أنك لست تقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه^(٦٨) .

وقد ذكره بلفظ قريب مما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، ذكره بمناسبة ترجمتها للغاقي المذكور ولم يذكرها فيه مطلقاً .

انظر : الإستيعاب ١٦٠/١٢ ، والإصابة ٣٥/١٢ ، رقم ١٠٩٣ ، وأصل النبي عن الكذب على النبي ﷺ : في صحيح البخاري ، كتاب العلم باب تم من كذب على النبي ﷺ ١٩٩/١ ، شرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب الفتن ٥٣٣/٦ ، باب ٦٠ وأبواب التفسير باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ٣٧٨/٨ .

وفي سنن الدارمي باب إفتاء الحديث عن النبي ﷺ . . الخ ٧٦/١ .

(٦١) عمر بن زيد - وقيل بن عامر - شهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة ، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . صفة الصفوة ٦٢٧/١ ، ومعركة القراء الكبير ٤٠١/١ ، والإستيعاب ٥٥/٩ ، ٢٢٦/١١ ، والإصابة ١٨٩/٧ ، رقم ٦١١٢ . والأعلام ٩٨/٥ .

(٦٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من طق . وكان الناسخ أصلها في الحاشية فلم تظهر .

(٦٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، وسنن الدارمي : فليطعوا القرآن .

(٦٤) في بقية النسخ : بحزائهم .

(٦٥) جمع عزامة ، والحزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير ، غريب الحديث لأبي عبيد ٥/٢ ، واللسان ١٧٤/١٢ ، (عزم) وفيه : أن يعطوا .

والمراد : التسمير فذا الأمر والعناية بالقرآن حلفاً وتطبيقاً وانقياداً .

(٦٦) في بقية النسخ : على القصد والسهولة .

(٦٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى أبي الدرداء . انظر فضائل القرآن ، باب فضل الحفظ على القرآن من ٢٠ ، ورواه الدارمي في سننه ٤٣٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شيبه في مصنفه ٥٢٧/١٠ .

(٦٨) غيباب ، بتشديد الواو الأرتى - بن الأرت بن جندلة ، أبو عبد الله وقيل أبو يحيى ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان مستوطناً في مكة ، حذبه المشركون ليرجع عن دينه ، هاجر إلى المدينة وتولى بالكوفة سنة ٣٧ هـ . رضى الله عنه .

صفة الصفوة ٤٢٧/١ ، والإستيعاب ١٨٠/٣ ، والإصابة ٧٦/٣ ، رقم ١٤٨٦ ، والتقريب ٢٢١/١ ، والأعلام ٣٠١/٢ .

(٦٩) الأمر أمرجه أبو عبيد بسنده إلى فروة بن نوفل الأشجعي . مختلف في صحته - قال : كان غيباب بن -

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما جئني^(١) مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجيا ، ومن نحل به القرآن يوم القيامة كية الله في النار على وجهه»^(٢) .

وعن أبي قلابة^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «ومن شهد عائلة القرآن كان كمن شهد المغنم»^(٤) حين تقسم ، «ومن شهد فاشعة القرآن كان كمن شهد تصحاً في سبيل الله»^(٥) .

الأرت لي جأراً ، فقال لي يوماً : يا هذا - لو كلمة نحوها - «تقرب إلى الله ... وتقره» وتقره البعوي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهذا الأثر له شاهد عند الزمعي بإسنانين ، أحدهما في سننه رجل متكلم فيه ، والأخر مرسل ، فقد ساق بسننه إلى أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : «... وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بحل ما أخرج منه ، قال أبو النصر : أحد رجال السنن - يعني القرآن ، ثم ساق كذلك بسننه إلى جوير بن نفيير ، قال : قال النبي ﷺ : «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما أخرج منه ، يعني القرآن» .

سنن الزمعي ٢٦٩/٨ ، أبواب فضائل القرآن .
والرجل الذي أرسل الحديث هو : جوير بن نفيير - بنون وهام مصفراً - ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحيحة . الشريفة : ١٢٦/١ .

(١) قال أبو عبيد : «جعلته يحل بمصاحبه إذا لم يتبع ما فيه ، وإلا حائل : الساعي» غريب الحديث ٢٦٨/٢ .

وقال ابن الأثير : «أي خصم محادل مصدق ، وقيل : سماع مصدق من قومهم من أهل بطلان إذا سعى به إلى السلطان ، يعني أن من أبعده وعمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة ، ومصدق عليه فيها يرفع من مسلوبه إذا ترك العمل به» اللسان ٦٦٩/٦٦ (محل) .

(٢) أخرجه بلنظفه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٦٦ .

ونقله عنه السيوطي ، انظر الإفتان ١٠٤/٤ ، وانظر كثر العيال : ٢٩٦/٢ رقم ٤٠٣٧ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع وما جئني مصدق ، من جعله أمامه قتله إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» .

انظر تحفة الذاكرين للشوكاني ٢٦١ . وراجع المصنف لعبد الرزاق : ٣٧٢/٣ ، ولأن في شبيهة ٤٩٨/١٠ . وله شاهد كذلك في سنن الدارمي موثوق هل ابن مسعود أنه كان يقول : «يحيى القرآن يوم القيامة ، فيشفع لمصاحبه ، فيكون له قائد إلى الجنة ، ويشهد عليه ، ويكون سائقاً به إلى النار» سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، عالم بالفقه والأحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مات في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٢٣٨/٣ ، والميزان ٤٢٥/٢ ، والشريفة : ٤١٧/١ ، والأعلام ٨٨/٤ .

(٤) في ط : المغنم ، وفي د : الغنم .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسننه إلى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٤٦ ،

وأعرجه الدارمي بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في حتم القرآن ٤/٤٦٨ ، والحديث في كتز
العمال معزو إلى محمد بن نصر وابن الصريس عن أبي قلابة مرسلاً . انظر كتز العمال ١/٤٤٢ ولم
٢٤٣٠ .

والحديث ضعيف لأن في سننه صالح بن بشر المري ، تكلم فيه العلماء وضعفوه . انظر الميزان
٢٨٩/٢ ، والتقريب ١/٣٥٨ .

ذكر (١) فاتحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الحائق بن فيروز الجوهري^(١) . رحمة الله - ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر^(٢) ثنا أبو طاهر^(٣) محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري^(٤) ثنا أبو علي الحسين بن يعقوب بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية^(٥) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي^(٦) . أنبا محمد بن

(١) في حاشية د وط : فصل .

(٢) الحمداي الواقظ ، أكثر الرجال ، قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموماً توفي سنة ١٩٠ هـ . العبري غير من غير ٢٨٢/٤ ، وشذرات الذهب ٣٠١/٤ .

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي الثقة ثبت محدث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي الصقر وغيره (٤٦٧ - ٥٥٠ هـ) العبر ١٤٠/٤ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، والأعلام ١٢١/٧ .

(٤) في ط : أبو طاهر .

(٥) الأنباري الخطيب ، سمع بالبحر والشام ومصر ، توفي (١٧٦ هـ) . العبر ٢٨٥/٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣ .

(٦) النيسابوري ثم المصري ، فاضل من رجال الحديث الثقات ، سمع من النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

شذرات الذهب ٥٧/٣ ، والأعلام ٢٢٥/٦ .

(٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب السنن المفاضي الحافظ ، أصله من خراسان ، استوطن مصر ثم هجر منها (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) . التقريب ١/١٦ ، والبيان والتهذيب ١٣١/١١ والرسالة المستطرفة ٩ ، والأعلام ١٧١/١ .

منصور^(١) عن سفيان^(٢) عن الزهري عن محمود بن الربيع^(٣) عن عبيدة بن الصامت^(٤) عن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »^(٥) .

وبالإسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشر ثنا يحيى بن سعيد^(٦) ومحمد بن جعفر^(٧)

(١) هناك إثنان يسميان محمد بن منصور ، وكلاهما روى عن سفيان بن عيينة وكلاهما أيضاً روى عنهما النسائي ورواهما . فلم أستطع الجزم بالمراد منهما : أحدهما : محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي أبو عبد الله اللخمي . (الترغيب سنة ٢٥٢ هـ) . والثاني : محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر اللخمي سنة (٢٥٦ هـ) . انظر تهذيب التهذيب ٤٧١/٩ - ٤٧٢ ، وراجع تحفة الأشراف ٢٦٦/٤ .

(٢) حرق في دالي (سفير) .

(٣) محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الخزازي أبو محمد اللخمي ، صحابي صغير ، وأصل روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٩٩ هـ رضي الله عنه ، الإستيعاب ١٦/١٠ ، والإصابة ١٣٦/٩ ، رقم ٧٨١٢ ، والتقريب ٢٢٢/٢ .

(٤) عبيدة بن الصامت بن ليس الأنصاري ، أبو الوليد ، شهد بدراً والشاهد بعدها ، وكان أحد الشهداء الذين بايعوا النبي ﷺ ليلة الغيبة ، مات سنة ٣٤ هـ وقيل غير ذلك . الإستيعاب ٣٩٢/٥ ، والإصابة ٣٩٢/٥ رقم ٤٤٩٠ .

(٥) أخرجه النسائي - بالسند والسنن الذي ذكره المصنف - في فضائل القرآن ٣٨ . ورواه كذلك في سننه ١٣٧/٢ ، كتاب الإفشاء باب إعجاب قراءة فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١٨٣/١ ، وفي صحيح مسلم ١٠٥/٤ ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وسنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٥٩/٢ ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ٥١٤/١ .

(٦) يحيى بن سعيد القطان الشيبلي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث . ثقة حجة من قران مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ - ١٩٨ هـ) . تاريخ بغداد ١٠١/١٤ ، ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ ، والأعلام ١٤٧/٨ .

(٧) محمد بن جعفر المعروف بـ «قندهر» أحد الأئمة الأئمة الثقات الملقين ولا سيما في شعبة ، توفي سنة ١٩٣ هـ .

تاريخ الثقات ٤٠٢ والمرزبان ٥٠٦/٣ وسير أعلام النبلاء ٩٨/٩ .

قالا : ثنا شعبه^(١١) عن (حبيب)^(١٢) بن عبد^(١٣) الرحمن^(١٤) عن حفص بن عاصم^(١٥) عن أبي سعيد بن الملق^(١٦) . قال : مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أصلي فعدعاني ، فلم أته حتى صليت ، ثم أتته ، فقال لي : ما منعك أن تأتيني^(١٧) ؟ قلت : كنت أصلي ، قال : ألم يقل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . . . ﴾^(١٨) ؟ قال : أَلَا أَعْلَمُكَ أعظم سورة في القرآن ، قبل أن أخرج من المسجد ؟ ، فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته^(١٩) .

- (١) شعبه بن الحجاج بن الوليد العنكي ثم البصري أبو إسحاق أسير المؤمنين في الحديث - (٨٦) - ١٦٠ هـ . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، والتقريب ٣٥١/١ ، والأعلام ١٦٤/٣ .
- (٢) هكذا في الأصل : حبيب بإدخال الهللة . وفي بقية النسخ (حبيب) بإدخال المعجمة . وهو الصواب .
- (٣) كلمة (عبد) سقطت من د ، ط . وهو سقط قبيح .
- (٤) حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري أبو الخارث المدني ثقة من الرابعة ، توفي سنة ١٢٢ هـ . التقريب ١/٢٢٢ .
- (٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، تابعي ثقة من الثالثة . التقريب ١/١٨٦ ، وتاريخ الثقات : ١٦٤ .
- (٦) اختلف في اسمه على الأقوال ، قال ابن عبد البر : وأصحها : الخارث ابن نعيم بن الملل الأنصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .
- الإستيعاب ٢٧٩/١١ ، وراجع الإصباية ٢٤١/٣ ، رقم ١٨٢١ ، ١٦٥/١١ رقم ٥٢٨ ، والتقريب ٤٢٧/٢ وفيه : أبو سعد .
- (٧) قال الحافظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه ، وأن الخاص والعام إذا تقابلا ، كان العام منزلاً على الخاص ، لأن الشارح حرّم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة . وفيه أنّ إجابة المصلّي دعاء النبي لا تفسد الصلاة ، وهكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .
- وفيه بحث لاستحسان أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المخاطب مصلياً أو غير مصل ، كما كونه يترجح بالإجابة من الصلاة فليس من الحديث ما يستلزمه ، فيحتمل أن الجب الإجابة ، ولو خرج الجيب من الصلاة ، وإلى ذلك جمع بعض الشافعية . الهدى الفتح ١٥٨/٨ .
- (٨) الأفعال (٢٤) .

- (٩) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد والسنن الذي ذكره المصنف ، ورواه كذلك بسند آخر في سنة كتاب الانتاح ، باب تأويل قول الله عز وجل ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثالي والقرآن العظيم ﴾ ١٣٩/٢ ، والآية ٨٧ من سورة الحجر .
- والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ، وكتاب التفسير ١٤٩/٥ ، ١٩٩ ، وراجع فتح الباري ١٥٧/٨ ، وسنن الدارمي ٤٥/٦ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب فاتحة الكتاب ١٥٠/٢ .

وأظن - والله أعلم - أن أبا سعيد بن الملل ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، فلذلك دعاه النبي ﷺ ، لأنَّ صلاته باطلة ، فأعلمه بمكان الفاتحة وشأنها^(١) .

وبالإستناد قال : أبا عمرو بن منصور^(٢) ثنا الحسن بن الربيع^(٣) ، ثنا أبو الأحوص^(٤) عن عمار بن رزيق^(٥) عن عبد الله بن عيسى^(٦) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «بينا^(٧) جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً^(٨) من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فترى منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، فقال أبشر بنورين التين^(٩) أوتيتها لم يؤتيتها نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة^(١٠)» . وحديثي الغزنوي - رحمه الله -

(١) لم ألق على من ذكر هذا المعنى ، وكأنَّ السخاوي - رحمه الله - استبعد دعاء الرسول ﷺ لأبي سعيد بن الملل وهو متلبس بعبادة ، فكيف يطلب منه إبطالها ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ، ولا أرى له وجهاً ، لأنَّ حديث أبي بن كعب الذي أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن الملل فهل ترك أيضاً أبي لقادة الفاتحة ؟؟ والله أعلم .

(٢) عمرو بن منصور النسائي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن .
الميزان ٢٨٩/٣ ، والشريب ٧٩/٢ .

(٣) الحسن بن الربيع التجلي الكوفي أبو علي سميح أبا الأحوص وغيره ثقة ، مات سنة ٢٢١ هـ القريب ١٦٦/١ ، والحكي والأسياح للإمام مسلم ٥٥٧/١ ، والجرح والتصديق ١٣/٣ ، والتصديق : ٢٣٧/٢ .

(٤) سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة ، روى عن عمار بن رزيق وغيره ، روى عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤ .

(٥) عمار بن رزيق الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ الميزان ١٦٤/٣ ، والتهذيب ٤٠٠/٧ .

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يروي عن سعيد بن جبير وغيره ، ثقة فيه تشيخ ، توفي سنة ١٣٠ هـ . الميزان ٢٧٠/٢ ، والشريب ٤٣٩/١ ، وفيه : عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن ...

(٧) في ط : بينا .

(٨) قال النووي : «سمع نقيضاً هو بالقاف والقضاء للعجمين - أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح» شرح صحيح مسلم ٩١/٢ .

(٩) لفظة (التين) ليست في سنن النسائي ولا في صحيح مسلم .

(١٠) أخرجه النسائي في فضائل القرآن من ٤١ وفي غيره : لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيت ورواه كذلك في سنة ١٣٨/٢ كتاب الإنتاج باب فضل فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح مسلم ٩١/٦ مع تمامه الذي تركه السخاوي كتاب المسائرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ...

بالسند المتقدم إلى الترمذي^(١) ثنا قتيبة^(٢) ثنا عبد العزيز بن محمد^(٣) عن العلاء بن عبد الرحمن^(٤) عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة^(٦) وأن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ : يا أيُّ - وهو بصلي - قالت أُمِّي فلم يجبه ، وصل أبي فحُتفت ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك السلام ، ما منعك يا أيُّ أن تجيبي إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله إن كنت في الصلاة ، قال : فلم^(٧) تجد فيما أوحى إليّ أن ﴿استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾^(٨) .

قال : بلى ، ولا أعود - إن شاء الله - قال : لحب أن أعلمك سورة لم يتزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان^(٩) مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة^(١٠) ؟ قرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما أتزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وإنه سُبِّح من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيتهُ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١١) .

(١) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل القطي ، أبو رجاء ، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) .

المرح والتعديل ١٤٠/٧ ، والتقريب ١٢٣/٢ ، والأعلام : ١٧٩/٥ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبد الدراويدي المدني أبو محمد ، محدث روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، إذا حدث عن غيره يخطئ ، توفي سنة ١٨٦ هـ نحوها .

المرزبان ٦٣٣/٢ ، والتقريب ٥١٢/١ ، والأعلام ٢٥/٤ ، وسنن الترمذي ١٩/١ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفي سنة ١٣٢ هـ تاريخ الثقات : ٣٤٢ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ٩٢/٢ والمرح والتعديل ٣٥٧/٦ والمرزبان ١٠٢/٣ .

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهمي المدني الثقف ثقة . مشاهير علماء الأمصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٦) في دوط : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : أحلم تجد .

(٨) الأفعال : (٢٤٤) .

(٩) كلمة (ولا في الفرقان) مساقطة من دوط .

(١٠) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ الخ .

(١١) سنن الترمذي ١٧٨/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب . . والنظر سنن .

وفي الباب عن أنس بن مالك^(١) .

وعن الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلها أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن
الغزنوي - رحمه الله - ثنا هناد^(٢) ثنا أبو معاوية^(٣) عن الأعمش^(٤) عن جعفر بن إياس^(٥)
عن أبي نصره^(٦) عن أبي سعيد قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فمزلنا بقوم ، فسألناهم
الغزير^(٧) فلم يقرؤنا ، فلدغ سيدهم ، فأتوا فقالوا : هل فيكم من يرقى من العقراب ؟
قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرقه حتى تعطونا غنياً ، فقالوا^(٨) : قرأنا نعطيك ثلاثين شاة ،
فقبلنا ، ففكرت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ ، فقبضنا الغنم ، قال^(٩) : فعرض في أنفسنا

^١ - الترمذي ١٣٩/٢ ، وروى شرطه الأخير أبو عبد الله إلى أبي بن كعب - فضائل القرآن : ١٥٢ ،
باب فضل طائفة الكتاب .

يقول الترمذي : «رواه ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحها وإلحاقه باختصار ، وقال : صحيح
على شرط مسلم .

انظر الترغيب والترهيب ٣٦٧/٢ ، وتحفة الأحاديث ١٨٠/٨ .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه وإلحاقه وقال : صحيح على شرط مسلم ، تحفة الأحاديث ١٨٠/٨ .

(٢) هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الحافظ القنوة الزاهد (١٥٦ - ٢٤٣ هـ) .

انظر سنن الترمذي ٢٠/١ ، والترغيب ٣٢١/٢ ، والمراسلة المستطرفة ٣٩ ، والأعلام ٩٦/٨ .

(٣) محمد بن حزام الضرير أبو معاوية الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام الطقات (١١٣ - ١٩٥ هـ) الكُتبي
للإمام مسلم ٧٥٩/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤٢/٥ ، والميزان ٥٣٣/٣ ، والترغيب ١٥٧/٢ ، والأعلام
١١٢/٩ .

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفي تابعي مشهور ، أحد الأئمة الأئمة ، كان حاداً بالقرآن
والحديث والفرائض ، توفي بالكوفة (٦١ - ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣/٩ ، والميزان ٢٢٤/٩ ، ومعرفة
القراء الكبار ٩٤/١ ، والأعلام ١٣٥/٣ .

(٥) جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وشيكة - بفتح الواو وسكون الهجلة وكسر المعجمة وتثنية التنجانية -
لقبة ثبت في سعيد بن جبير ، توفي سنة ١٢٦ هـ - الكُتبي والأسماة للإمام مسلم ١٣٨/١ ،
والترغيب ١٢٩/١ ، وانظر تحفة الأحاديث ٢٢٦/٦ .

(٦) القدر بن مالك بن طعمة - بضم فتح - أبو نصره العبدي ، بصري ثقة توفي سنة ١٠٩ هـ .

انظر : تاريخ الطقات ١٣٩ ، والترغيب ٢٧٥/٢ ، وسنن الترمذي ٢٢٩/٦ .

(٧) قرى الصيف بقره لري بالكسر وقراء بالفتح والله : أحسن إليه ، والقرى أيضاً ما قرى به الضيف .
مخار الصالح ٥٣٣ (قرا) .

(٨) في بقية النسخ : قالوا .

(٩) في دو ط : قال .

منها شيء فقلنا : ولا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ ، قليلاً^(١) قلنا عليه ، وذكرت له الذي صنعت ، قال : وما علمت أنها رقية^(٢) ؟ اقبضوا الغنم واضربوا بي معكم سهماً قال : هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

قال الترمذي : ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً^(٤) ، ويرى له أن يشترط^(٥) ، واحتج بهذا الحديث^(٦) .

﴿سورة البقرة﴾

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : «لا تجعلوا بيوتكم مقابر»^(٧) ، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان» . هذا حديث حسن صحيح^(٨) .

(١) في سنن الترمذي : قال : قليلاً . . . إلخ .

(٢) وفي رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية ، وأيضاً في سنن الترمذي في رواية أخرى .

(٣) سنن الترمذي ٢٢٦/٦ ، ورواه أيضاً الترمذي بسند آخر ولفظ قريب مما هنا ٢٣٠/٦ أبواب فضائل القرآن ، والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن . باب فاتحة الكتاب ، وكتاب الإعارة ٤٣/٣ ، باب ما يعطى في الرقية . .

ورواه مسلم ١٨٧/١٤ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار . وراجع فتح الباري ٤/٤٥٥ .

(٤) قال النووي : «وهذا مذنب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور والصحابة من السلف ومن بعدهم ، ومعها - أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجزائها في الرقية» .

شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/١٤ ، وراجع نيل الأوطار ٤/٢٨٨ . «ولقد أجاز المأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن» تحفة الأحقدي شرح سنن الترمذي ٢٢٩/٦ . وللصلحة أيضاً لتفصي جواز ذلك ، وهذا انتشرت - بفضل الله - مدارس تحفيظ القرآن الكريم في زماننا هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد ، وحفظه جمعٌ كثير من أبناء المسلمين والله الحمد والمنة .

(٥) في بقية النسخ : أن يشترط على ذلك ، واحتج . . . إلخ .

(٦) في هامش «هذه كلمات لم أستطع قراءتها ، يظهر أنها من النسخ» .

(٧) هكذا في الأصل : مقابر . وفي بقية النسخ : مقابر - وهو الصواب .

(٨) سنن الترمذي ١٨٠/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي .

والحديث في صحيح مسلم ٦٨/٦ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه السنائي في فضائل القرآن ٤٢ . ورواه الحاكم بحقه في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن : ٤٦١/٦ ، والدارمي في سنن كتاب فضائل القرآن ٤٤٧/٢ .

ويؤسده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء ستام^(١) ، وإن ستام القرآن سورة البقرة^(٢) » .

ويؤسده عن أبي هريرة قال : وبعث رسول الله ﷺ بعثاً^(٣) ، فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتى على رجل من أخذتهم ستام ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة . قال : أمعت سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : إذعب فأتت أميرهم ، فقال رجل من أشرافهم : والله ما معني أن أتعلم البقرة إلا خشية أن لا أتوم بها . فقال رسول الله ﷺ : « تعلموا القرآن والقراءة ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه وقام به كمثل جراب^(٤) محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه ، فيرقد وهو في جوفه ، كمثل من^(٥) لوكنى^(٦) على مسك^(٧) » .

(١) ستام البعير والناقة - يفتح السين - أهل ظهريها ، والجمع : أسنمة ، وستام كل شيء أعلاه . اللسان ٣٠٦/١٩ (مستم) .

(٢) وسميت سورة البقرة ستام القرآن لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة . ولا فيها من الأمر بالمعروف ، وبه الرفعة الكبيرة . تحفة الأحوتى : ١٨١/٨ .

(٣) وسمته في سنن الترمذي : وفيها آية هي سبعة أي القرآن - آية الكرسي - قال الترمذي : وهذا حديث غريب لا تعرفه إلا من حديث حكيم بن حبير ، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه ١٨٢/٨ .

وراجع كلام العلماء في حكم هذا وتصحيحهم له ، في الزبان للنعيمي : ٥٨٣/١ .

قال ابن كثير : « وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة لفساده ٣٠٧/١ » .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوتى ١٨٢/٨ .

وأخرجه الحاكم من هذه الطريق باللفظ قريب - وقال : صحيح الإسناد - المستدرک كتاب فضائل

القرآن ٥٦٠/١ ، وراجع تحفة الناظرين للشوكاني ٦٦٥ . والتذكار في أفضل الأذكار للقرظي :

١٤٥ .

(٣) في سنن الترمذي : « . . . بعث وهم ذو عهد فاستقرأ . . . » إلخ .

(٤) الجراب بكسر الجيم - الوعاء ، والعمامة تفتح ، والجمع : أجرية وجرب وجرب - يضم الراء الأولى وسكون الثانية -

اللسان ٣٦١/١ (جرب) .

« وخفي الجراب هنا بالذكر : احتراماً لأنه من أوعية المسك ، فصدور القاريه كجراب ، والقرآن فيه كالسك ، فإنه إذا قرأ وصلت بركتته إلى قلبه وسامعه ، ففصل الرجعة إلى كل مكان حوله ، أما من تعلم القرآن ولم يقرأ فهو كالجراب الذي لوكنى - أي ربط بالوكاء - وهو الخيط الذي أشد به الأوعية فلم تفصل بركتته لا إلى نفسه ولا إلى غيره اهـ .

تحفة الأحوتى ١٨٧/٨ باختصار .

(٥) هكذا في النسخ ، والذي في الترمذي : كمثل جراب لوكنى . . . إلخ .

(٦) قال الترمذي : « هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث عن سعيد القدي عن عطاء مولى أبي أحمد =

وروى أبو عبيد القاسم^(١٤) - رحمه الله - عن ابن أبي مريم^(١١) عن ابن أبي عمير^(١٢) عن يزيد بن أبي حبيب^(١٣) عن سنان^(١٥) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه^(١٦) .

عن النبي ﷺ رسلاً نحوه سنن الترمذي ١٨٧/٨ . قال الذهبي : عطاء مولى لى أحد معدود في التابعين لا يعرف ، روى سعيد القطري عنه عن أبي هريرة حديثاً في فضل القرآن الميزان ٧٧/٣ .

وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة . التزيب ٣٣/٢ . ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦٢ .

قال السيوطي : وأخرجه النسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ، وابن حبان وإسحاق وصححه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة . . . الدر المنثور ١/٥٢١ .

(١٤) ابن سلام بتشديد اللام - القليبة الأيوب المشهور ، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . طبقات المقرئين للداودي : ٣٧/٢ .

(١٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد البصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ - ٢٢٤ هـ) .

المرجح والتعديل : ١٣/٤ ، وتزيب التهذيب : ١٧/٤ .

(١٦) عبد الله بن قبيصة - يفتح اللام وكسر الهاء - بن عتبة الحضرمي أبو عبد الرحمن ، فاضل مصر وعالها ، صدوق ، خطب بعد استراق كنية توفي سنة ١٧٤ هـ .

التهذيب ٣٧٣/٥ ، وراجع كلام العللاء حوله في الميزان ٤٧٥/٢ .

(١٧) يزيد بن أبي حبيب أبو جراح ، واسم أبيه سويد ، المصري ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ١٦٨ هـ وقد قارب الثمانين .

المرجح والتعديل ٢٦٧/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٣١٦/١ ، والتزيب ٣٦٣/٢ ، والتزيب ٣٦٣/٢ ، والأحلام ١٨٣/٨ .

(١٨) سنان بن سعد ، ويقال - سعد بن سنان والأول أصح - الكِنْدِيُّ المصري ، يروي عن أنس بن مالك ، ورواه يزيد بن أبي حبيب ، قال ابن حجر : صدوق . التزيب ٦٨٧/١ ، والميزان ١٢١/٢ ، ٢٢٥ .

(١٩) أخرجه أبو عبد القاسم بن سلام - كما قال المصنف - في كتابه فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي ، ونقله السيوطي في الدر ٥٠/١ عن أبي عبيد ، وكذلك الشوكاني : ٢٧/٩ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى أبي الأحوص قال : قال عبد الله ﷺ : إذا شيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه سنن الدارمي ٤١٧/٢ . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسبق قريباً الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما «لا تجعلوا بيوتكم مقابر . . . الحديث . وراجع أول حديث أورده السطوي في فضل سورة البقرة ص (٢٣١) .

وَدُوِّيٌّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «افْرُقُوا الْبِقْرَةَ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَشَرَكَهَا حَسْرَةٌ»^(١١) وَزَادَ غَيْرُهُ «وَلَا يَسْتَطِيعُهَا»^(١٢) الْبَيْطَةُ^(١٣) .

ما جاء في

آية الكرسي

في الحديث : «أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آية البقرة هي الكرسي»^(١٤) وفيه :
(آية الكرسي خمسون كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)^(١٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي أمامة . فضائل القرآن : ١٥٩ .
والحديث في صحيح مسلم ٩٠/٦ بلقط أطول مع الزيادة التي ذكرها السخاوي عن غير أبي
عبيد ، كتاب صلاة السفرين ونقصها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

ورواه الترمذي بنحوه عن أبي سعيد . انظر كنز العمال ٥٦٦/١ رقم ٢٥٥٢ ، وانظر المستدرک
للحاكم كتاب فضائل القرآن ٥٦٤/١ ، والدر الثمور ٤٧/١ .

(٢) في بية النسخ : ولا نستطيعها .

(٣) قال الإمام مسلم : وقال معاوية - أحد رجال السند - بلغني أن الْبَيْطَةَ : السحرة .

وَالْبَيْطَةُ : بفتح الباء والطاء واللام - يقال : أَبْطَلُ إِذَا جَاءَ بِالْبَاطِلِ ، وَقِيلَ : هُمُ الشَّجَاعُونَ مِنَ
أَهْلِ الْبَاطِلِ .

قاله الثوري في تحفة الذاكرين ٢٦٥ ، وانظر : اللسان ٥٦/١١ «بطل» .

(٤) ذكر السيوطي نحوه قال : «أخرج وكيع والحرث بن أبي أسامة وهشام بن نصر وابن الضريس بسند
صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية
الكرسي . . .» الدر الثمور ٥١/١ .

وفي كنز العمال ٥٦١/١ ، رقم ٢٥٢٣ نحو هذا : وقال : عن الحسن مرحلاً - قال ابن حجر :
استأنه إلى الحسن صحيح . المطالب العالی ٣١٣/٣ .

(٥) في كنز العمال : رواه ابن عساکر بلفظ : قال علي : أين كنتم عن فضيلة آية الكرسي ؟ أما أنها
خمسون . . . وذكره .

ورواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الحروري في حديثه ، والمبلي عن علي
رضي الله عنه ، وفي إسناده جليل بن سعيد ، قال أحمد : ليس بشيء ، وقال غير واحد : ضعيف .
أحد كنز العمال ٣٠٢/٢ ، وراجع ترجمة جليل هذا وتضعيف العلوي له في الميزان ٤٣٨/٣ .

قال القرطبي : وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العليا ، وهي خمسون كلمة ، وفي كل
كلمة خمسون بركة . . . أحد انظر تفسيره ١٧٠/٣ ، وراجع التذكار في أفضل الأكتابر للقرطبي
١٥٠ .

وأصل القرطبي اعتماد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه ، والذي لم يصح كما
عرفت . والله أعلم .

وَرَوَى أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿١٦٦﴾ «إِنَّ عَفْرِيئاً مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ فَإِذَا أَوْتَمَّتْ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ» (١٦٦).

وعن علي - عليه السلام - : «ما أرى رجلاً في الإسلام ، لو أدرك عقله الإسلام بيوت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾» (١٦٧) ولو تعلمون ما هي ، إنما أعطيتها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحداً» (١٦٨) قبل نبيكم ، وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات» (١٦٩) ، أقرأها في الركعتين بعد عشاء» (١٧٠) الأخرى ، وفي وتري وحين أخذ مصحفي من قرأني» (١٧١).

وحديثي أبو المظفر عبد الحاتق بن فيروز الجوهري» (١٧٢) عن النسائي بالسند المتقدم - وكذا أذكره عن النسائي فهو هذا الإسناد - قال النسائي : أبنا أحمد بن محمد بن عبد الله» (١٧٣)

(١) في بقية النسخ : وروى أن جبريل قال للنبي ﷺ ، قال النبي ﷺ : «إن عفرية... الخ . ولا معنى لها .

(٢) قال السيوطي : وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاتيب الشيطان والديبوري في المعالجة عن الحسن أن النبي ﷺ قال : «إن جبريل أتاني فقال : إن عفرية من الجن ... وذكره . الدر المنثور ١٤٢/٢ .

(٣) البقرة (٢٥٥) . وزاد في (طق) (. . . لا تأخذها) .

(٤) في بقية النسخ : ولم يعطها أحد . وكلاهما صحيح .

(٥) عبارة (ثلاث مرات) ساقطة من طق .

(٦) في بقية النسخ : بعد العشاء الأخرى .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فضائل القرآن باب أفضل سورة البقرة وخواتمها ، وآية الكرسي ١٦٦ .

قال القرطبي : وذكر أبو نصر الوائلي عن أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه كان يقول : «ما أرى رجلاً . . . وذكره الذكواني في أفضل الأذكار : ١٤٩ .

وقال السيوطي : أخرج أبو عبيد وابن أبي شيبه والدارمي ، ومحمد بن نصر وابن الضريس عن علي قال : «ما أرى رجلاً . . . وذكره .

انظر الدر المنثور ٨١/٢ ، وراجع المصنف لابن أبي شيبه فقد أورده بسنده عن عبيد بن عمرو الحارمي عن علي - رضي الله عنه - مختصراً كتاب الدعاء باب ما قالوا في الرجل إذا أخذ مصححه . ٢٥٢/١٠ ، يقول السيوطي : وأخرجه الديلمي وشيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابن الجزري في كتاب أسنى الطالب في مناقب علي بن أبي طالب مسلسلاً ، يقول كل راو من رواته : «وما تركت قرأها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث وقال : صالح الإسناد بعد كثر العيال ٣٠١/٢ . رقم ٤٥٩ .

(٨) في بقية النسخ - رحمه الله - .

(٩) هكذا في النسخ ، وفي فضائل القرآن للنسائي : . . بن عبد الله وهو أحمد بن محمد بن عبد الله . . .

ثنا شعيب بن حرب^(١) ثنا إسحاق بن مسلم^(٢) عن أبي التوكل^(٣) عن أبي هريرة وأنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : أتريد أن تأخذه ؟ قل : سبحان من سخرك لحمد ﷺ ، قال أبو هريرة : فقلت ، فإذا جني قلم بين يدي ، فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ ، فقال : إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ، ولن أعود ، قال^(٤) : فعاد ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل : سبحان من سخرك لحمد ، فقلت ، فإذا أنا به ، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله ﷺ ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، قال : قل سبحان الذي^(٥) سخرك لحمد ، فقلت ، فإذا أنا به فقلت^(٦) : عاهدتني ، وكلبت وعدت ، لأذعن بك إلى النبي ﷺ ، فقال : خل عني أهلك كليات إذا قلتين لا يفريك ذكر ولا أنس من الجن^(٧) قلت : وما هؤلاء الكليات ؟ قال : آية الكرسي ، إقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة : فخلبت عنه ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : وأولما علمت أنه كذلك^(٨) .

^(١) أبو جعفر النجار ، صدوق من الحنفية عشرة ، مات في حدود الحسين وماتين .

تهذيب التهذيب ٧٦/١ ، والتقريب ٢٤٤/١ .

^(٢) شعيب بن حرب المدني ، أبو صالح ، تولى مكة ثثة عايد ، من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

تاريخ الثقات : ٩٩١ ، واليزان ٢٦٦/٢ ، والتقريب : ٣٥٢/١ .

^(٣) إسحاق بن مسلم البغدادي أبو محمد البصري القاضي ثقة من السادسة ، اليزان ٢٥٠/١ ، والتقريب ٧٤/١ .

^(٤) علي بن داود الناجي البصري أبو التوكل ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك .

الجرح والتعديل ١٨٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٨٦٩/٢ ، والتقريب : ٣٦/٢ .

^(٥) (قال) ساقط من ط .

^(٦) في بقية النسخ : سبحان من سخرك .

^(٧) في بقية النسخ : قال : فقلت .

^(٨) (من الجن) : ساقطة من د وط .

^(٩) أخرجه النسائي - كما قال الضعف - في كتاب فضائل القرآن : ٤٣ ، وراجع تفسير ابن كثير

٣٠٦/١ - وسناني حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بالفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري ،

وللحديث طريق أخرى كذلك بالفاظ مختلفة - رواه البخاري ٤٨٦/٤ ، كتاب الوكالة باب ١٠

شرح ابن حجر ، وله طريق عند النسائي أخرجهما من طريق أبي التوكل الناجي عن أبي هريرة -

ثم قال ابن حجر : بعد أن شرح الحديث - «ورفع أيضاً لأبي بن كعب عند النسائي وأبي أيوب =

وحدثني شيطي أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - بالسند الذي تقدم ذكره إلى أبي عيسى الترمذي ، حدثنا محمد بن بشر^(١) ثنا أبو أحمد^(٢) ثنا سفيان^(٣) ، عن ابن أبي ليلى^(٤) عن أنس^(٥) (عن^(٦) عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٧) عن أبي أيوب الأنصاري^(٨)) أنه كان^(٩) له سهوة^(١٠) فيها تمر فكانت تحمي الغول^(١١) فتأخذ منه ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال : إنهب فإذا رأيتها ، فقل : بسم الله ، أجيب رسول الله ﷺ ، فأنت فأخذها^(١٢) فحلقت^(١٣) أن لا تعود بأرسلها ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : ما فعل

عند الترمذي وأبي سعيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عنه ابن أبي الدنيا تخصص في ذلك . . . وهو محمول على التعدد الفتح ٤/٤٨٩ .

- (١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد . . . الخ .
- (٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ - في حديث الثوري ، من التسعة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ٢/١٧٦ ، والميزان ٣/٥٩٥ .
- (٣) هو الثوري تقدمت ترجمته .
- (٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . التقريب ٢/١٨٤ ، وانظر تحفة الأحويثي ٨/١٨٣ .
- (٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من السابعة . التقريب ٦/٩٩ .
- (٦) ساقط من الأصل ، وهو موجود في متن الترمذي ومسنود الإمام أحمد :
- (٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ١/٤٩٦ ، والميزان ٤/٥٩٦ ، وانظر تحفة الأحويثي ٨/١٨٣ .
- (٨) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري ، صحابي شهد العقبة وغيرها من المشاهد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن المدينة ورحل إلى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ . رضي الله عنه . صفة الصفوة ١/٤٩٨ ، والإصابة ٣/٥٦ ، رقم ١٤٣٩ ، والأعلام ٢/٢٩٥ .
- (٩) في بقية النسخ : كانت .
- (١٠) السهوة : بيت صغير منحرف في الأرض قليلاً شبه بالمخدع والحزنة ، وقيل هو : كاصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء ، تحفة الأحويثي ٨/١٨٤ ، وراجع اللسان ١٤/٤٠٧ (وسهام) .
- (١١) الغول : بضم العين المعجمة - هو شيطان يأكل الناس ، وقيل : هو من يتلون من الجن ، والجمع : أهوال وأهولان ، وكل ما أفتال الإنسان فأهلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول . اللسان ١١/٥٠٧ (غول) .
- (١٢) في د و ط : قال : فأخذها .
- (١٣) في ط ، وسنن الترمذي قال فأخذها فحلقت ، وفي حق : مقطوعة .

أسيرك؟ قال^(١): حلفت أن لا تعود قال: كذبت، وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ، فقال^(٢): ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، وهي معاودة للكذب فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إن ذاكرة لك شيئاً: (آية الكرسي) اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.

فجاء إلى النبي ﷺ، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، فقال: وصدقت وهي كذوب، هذا حديث حسن غريب^(٣).

الأبائن في آخر ﴿سورة البقرة﴾

أبو المظفر بإسناده عن النسائي أنياً عبد الله بن محمد بن إسحاق^(٤) عن جرير^(٥) عن منصور^(٦) عن إبراهيم^(٧) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٨) عن أبي مسعود^(٩) قال: قال رسول

(١) في دوقة: فقال.

(٢) في دوقة: قال.

(٣) أخرجه الترمذي في سنة ١٨٣/٨ أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، قال الشارح: وذكره المنذري في ترغيبه، وذكر حسين الترمذي وأقره وانظر الترغيب والترهيب ٣٧٣/٦.

والحديث في مسند الإمام أحمد ٤٢٣/٥ وانظر الدر المنثور ١١٦/٦.

(٤) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، أبو عبد الرحمن الموصل ثقة من العاشرة، الطريب ٤٤٦/١.

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفي زليل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يعم من حفظه، مات سنة ١٨٨ هـ.

التقريب ١٢٧/١، والميزان ٣٩٤/١.

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة ١٣٢ هـ.

الكافي للإمام مسلم ٦٥٠/١، وتاريخ الثقات: ٤٤٠، والتقريب ٢٧٦/٢.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة مقي الكوفة مات سنة ٩٦ هـ، الكافي للإمام مسلم ٥٩٥/١، وتاريخ الثقات: ٥٦، والميزان ٧٤١/١.

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعي كوفي، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكافي للإمام مسلم ١١٤/١، وتاريخ الثقات: ٣٠١، والتقريب ٥٠٢/١.

(٩) حنيفة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري أبو مسعود صحابي شهيد العقبة وأحدأوما بعدها وتزل الكوفة، توفي سنة ٤٠ هـ، أو بعدها.

الإصابة ٢٤/٧، رقم ٥٥٩٩، والأعلام ٢٤٠/٤.

اللَّهُ ﷻ : «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (١٧)

وحدثني الغزوي^(١٧) بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع^(١٨) ثنا^(١٩) جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي سعور الأنصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢٠) . النسائي^(٢١) : وثنا^(٢٢) عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني^(٢٣) ثنا أبو عوانة^(٢٤) ثنا أبو مالك الأشجعي^(٢٥) عن ربهى بن حراش^(٢٦) عن حليفة قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلنا على الناس بثلاث :

(١) قال التوري : «كفتاه» قيل معناه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ، ويحتمل من الجميع ، اهـ شرح صحيح مسلم ٩١/٦ ، وانظر فتح الباري ٥٩/٩ ، وتحفة المذاكرين ٣٦٨ ، للشوكلي .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده ومثله ٤٤ ، وأخرجه أيضاً بسندين آخرين عن أبي سعور ، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كذا وسورة كذا . ورواه الترمذي وسيأتي بعد هذا مباشرة .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٩٢/٦ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل القابلة وخواتيم سورة البقرة وألحقت على لراءة الآيتين من آخر البقرة .

(٣) في بقية النسخ : رحمه الله .

(٤) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البخوي أبو جعفر نزيل بغداد ، حافظ ثقة ، كان يُعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ - ٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ٨٤/١ ، والأعلام ٦٦٠/١ .

(٥) في بقية النسخ : قال : ثنا جرير . . الخ .

(٦) سنن الترمذي ١٨٩/٨ ، وراجع تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٧) أي وبالإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٨) الراو ليست في بقية النسخ .

(٩) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أبو الحسن ، أصله من حرامان لقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ٣٠/٦ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٠٨/٤ .

(١٠) وفتح - بتشديد المعجمة ثم همزة - بن عبد الله البشكري البزاز ، أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٣٣١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٧٤ .

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين ومائة . التقريب ٢٨٧/١ .

(١٢) ربهى - بكسر الراء - بن حراش - بكسر المهملة وأخره معجمة - بن حنشل أبو مريم العسي الكوفي ثقة العابد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل غير ذلك . التقريب ٢٤٢/١ ، وصفة الصفوة ٣٦٦/٣ ، تاريخ الثقات ١٥٢ .

(أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً .

(ب) وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة .

(ج) وأوتيت هؤلاء الكلمات^(١) : أخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى من أحد بعدي^(٢) .

﴿سورة آل عمران﴾

الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل^(٣) ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار^(٤)
قال : حدثنا محمد بن شعيب^(٥) ثنا^(٦) إبراهيم بن سليمان^(٧) عن الوليد بن عبد الرحمن^(٨)

(١) في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات .

(٢) أخرجه النسائي - كتابا قال المصنف - في فضائل القرآن ٤٥ ، والحدِيث في صحيح مسلم ٤/٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الحصة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد شبه عليها النووي وقال : إنه ذكرهما النسائي من رواية أبي مالك الراوي للحديث قال : وأوتيت هذه الآيات ... الخ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/٥ .

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله ، حبر الإسلام حافظ حديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ «صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات ، ولد في بخاري ونشأ بها ، وقام برحلة في طلب الحديث ، سمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ست مائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٤ ، وتاريخ بغداد ٤/٢ والبدية والنهاية ٢٧/١١ ، والتقريب ١٤٤/٢ ، والأعلام ٣٤/٦ .

(٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقي ثقة فقيه عابد من العاشرة مات سنة ٢١٩ هـ .

التقريب : ٣١٧/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٥٦ .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

الميزان ٥٨٠/٣ ، والتقريب : ١٧٠/٢ .

(٦) في بقية النسخ : قال : ثنا إبراهيم .

(٧) إبراهيم بن سليمان الأظفري الدمشقي ثقة ثبت إلا أنه يرسل ، من الثامنة التقريب ٣٦/١ .

(٨) الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي - بضم الجيم والسين المعجمة - الحنفي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٣٣٤/٢ .

أُله حديثهم عن جبير بن نفير^(١) عن نواس بن سمعان^(٢) عن النبي ﷺ قال : ويأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم^(٣) سورة البقرة وآل عمران^(٤) ، قال نواس : وضرب لها (مثلاً) رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسبتهن بعد ، قال : تأتيان كأنهما لحيايتان^(٥) ويبيتها شرق^(٦) أو كأنهما غمامتان سوداوان ، أو كأنهما قلسان^(٧) ، من طير صواف^(٨) مجادلان^(٩) عن صاحبها^(١٠) .

(١) جبير بن نفير - بنون وفاء مصغراً - بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحبة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .

تاريخ الثقات ص ٩٥ ، والتقريب ١٢٦/١ .

(٢) النواس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري له ولأبيه صحبة . الإصابة ١٩٢/١٠ ، ومشاهير علماء الأمصار ٥٣ ، والتقريب : ٣٠٨/٢ .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي وصحيح مسلم وسند أحمد : تقدمه ، وهل كلا اللفظين يكون الضمير عائداً إلى القرآن أو إلى أهله .

(٤) قال الترمذي : «ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن . . .» بعد ١٩٢/٨ . وقال أبو عبيد : «يعني ثوابها . قال أبو الحسن - لعنه الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا والسيف يوصل بلفظه بعد . فضائل القرآن ١٦٦ . وقال النووي : «قال العلماء : الرأه أن ثوابها يكن كقيامتين» ٩١/٦ .

وقال شارح سنن الترمذي ، «وقيل : بصور الكل بحيث يراه الناس كما تصور الأشغال الوزن في الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده إيماناً فإن العقل يعجز عن أمثاله» بعد .

قلت : وهذا الذي فكره شارح سنن الترمذي هو الذي قيل إليه النفس وثرائح حتى لا تخوض في التاويل وتخرج التصريح عن ظاهرها والله أعلم .

وبعد ما نشر به عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها : إن أبا عبيد تأول ذلك والسيف يوصل بلفظه .

(٥) هكذا في الأصل : وضرب لها مثلاً رسول الله ﷺ ثلاث أمثال . . . الخ .

(٦) قال النووي : «قال أهل اللغة : العناية والغيابة : كل شيء أهل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيرها وغيرهما» بعد ٩٠/٦ وانظر اللسان ١٤٤/١٥ «غياه» .

(٧) شرق : - يقع الشين المعجمة وسكون الراء بعدها فالف - أي غياه ونور - شرح النووي وحفظة الأحوزي ، وراجع اللسان ١٧٤/٦٠ ، وفي بنية النسخ : شرق .

(٨) في سنن الترمذي : أو كأنها طلة .

قال الشارح : والطلاة : كل ما أظلك من شجر وغيره» بعد .

(٩) جمع صاف ، أي باسقاط أجنحتها في الطيران - المصدر نفسه .

(١٠) في «وط : مجادلان» .

(١١) أي كالحاج ، والحاجة : للخاصية ، والمظهر الحجة وظاهر الحديث أنها يتجهان حتى =

وفي الباب عن بريدة^(١١) ، وأبي أمامة^(١٢) ، هذا حديث حسن غريب^(١٣) .

أبو عبيد^(١٤) : ثنا حجاج^(١٥) عن حماد بن سلمة^(١٦) عن عبد الملك بن عمير^(١٧) ، قال : قال حماد : أحسب له عن أبي منيب^(١٨) عن عمه : (أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب : قرأت البقرة وآل عمران؟ قال : نعم ، قال : فوالذي نفسي بيده أن فيها اسم الله الذي إذا^(١٩) نسيه به استجاب ، قال : فأخبرني به ، قال : لا والله لا أخبرك به^(٢٠) ،

يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها ﷺ ، ثم يقدرها سبحانه وتعالى على النطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء : كن فيكون . . . لحفظ الأحاديث شرح سنن الترمذي ١٩٢/٨ .

(١) عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٢/٥ ، ٣٦١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠/٢ .

وبريدة هو : ابن الحصباء - مهممطين مصغراً - بن عبد الله أبو سهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضي الله عنه . الإصابة ٢٤١/١ رقم ٦٢٩ .

(٢) حديث أبي أمامة تقدم أن ذكر البخاري شطراً منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبي أمامة الباهلي قال : «أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، أقرأوا الزهريين : البقرة وسورة آل عمران ، فأما ثلثان يوم القيامة . . . الحديث ٩٠/٦ شرح النووي .

(٣) سنن الترمذي ١٩٢/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠/٩ كتاب صلاة المشافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

(٤) أي قال أبو عبد .

(٥) حجاج بن محمد الأنور أبو عميد ، ترمذي الأصل سكن بغداد ، روى عنه أبو عبد القاسم بن سلام كان ثقة صدوقاً توفي سنة ٣٠٦ هـ بديب الكيال ٣٣٤/١ ، وتهذيبه ٢٠٥/٢ ، والميزان ٤٦٤/١ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة عابد ، توفي سنة ١٦٧ هـ ، التهذيب ١١١/٣ ، والتفريب ١٩٧/١ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد النخعي الكوفي ، ثقة ثقة تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، مات سنة ١٣٩ هـ عن ١٠٣ سنوات .

التهذيب ٤١١/٦ ، والتفريب ٥٢١/١ ، والميزان ٦٦٠/٢ .

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ، وبناء على ذلك فقد بدأت قصادي جهدي في التعرف على أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده ، وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة الملتزمة ، لأن هناك كثيراً من يكنى بأبي منيب ، كما ذكر ذلك البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، وابن عبد البر في كتابه الاستبصار في معرفة الأسماء والكنى وغيرهما ، والله أعلم .

(٩) (١٤) ساقط من د و ط ، وفي ط : دعا به .

(١٠) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حديثين الأيمن

«والله لا إله إلا هو الحي القيوم» البقرة : (٢٥٥) . «والله لا إله إلا هو الحي القيوم» آل عمران : (١ ، ٢) : إن فيهما اسم الله الأعظم . نسبه ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وسنن أبي

ولو أخبرتك لأوشك^(١١) أن تدعوا بدعوة^(١٢) أهلك فيها أنا وانت^(١٣).

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود - رحمه الله - (من قرأ آل عمران فهو غني^(١٤)) .

وروى أيضاً عن الشعبي عن عبد الله قال : «يتم كثر الصعلوك^(١٥) سورة آل عمران

يؤوم به الرجل من آخر الليل^(١٦)» .

﴿سورة النساء﴾

روى أبو عبيد^(١٧) عن عمر رضي الله عنه قال : «من قرأ البقرة^(١٨) وآل عمران

والنساء في ليلة : كتب من القانتين^(١٩)» .

^{١١} داود الترمذي ، وابن ماجه . قال : قال الترمذي : حسن صحيح .

انظر تفسير ابن كثير ٣٠٧/١ . وسنن الترمذي ٤٤٥/٩ ، ٤٤٨ ، باب ما جاء في جامع

الدعوات . وراجع كلام شارح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم .

(١٢) في فضائل القرآن لأبي عبيد : لأوشكته .

(١٣) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(١٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال المنصف . في فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، ونقله

عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ . قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وابن الصيرفي عن أبي

منيب عن عمه أن رجلاً وذكره . الدر المنثور ٤٨١/١ .

ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير . دون ذكر أبي منيب

وعنه . الدر ١٤٠/٢ ، وهذا الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود

قال : «قرأ رجل البقرة وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به

أجاب وإذا سأل به أعطي» ٤٥١/٢ .

(١٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ «من قرأ سورة آل عمران . . .» ص ١٦٨ .

ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : «والنساء تحية» ، قال أبو أحمد - يعني نفسه -

«محمدة : ميمزة هدهدهة - بفتح الهاء مخففة - أي عطية للحبيب والسرور . اللسان ١٥٨/٤ (حسن) .

سنن الدارمي ٤٥٢/٢ كتاب فضائل القرآن باب فضل آل عمران . وراجع الدر المنثور

١٤٠/٢ ، وسنن عبد الرزاق ٣٧٥/٣ .

(١٦) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له ، وقد تصعلك الرجل ، إذا كان كذلك . اللسان ١٥٥/١٠

«صعلك» .

(١٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد الله - هو ابن مسعود - باب فضل البقرة

وآل عمران والنساء ، وعبد الرزاق في المنصف ٣٧٥/٣ . ورواه الدارمي في سنن ٤٥٢/٢ ، بسنده

إلى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ١٤٠/٢ .

(١٨) أي وروى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي الله عنه .

(١٩) كلمة (البقرة) ساقطة من «وظ» .

(٢٠) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كان

أبو في بهارة ، كتب من القانتين» ، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ دون ذكر النساء ، وقال : فيه

وروى أيضاً عن حارثة بن (مصرف)^(١) قال : « كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة النساء والنور والأحزاب »^(٢)

﴿سورة المائدة﴾^(٣)

روى أبو عبيد^(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال : « نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، وهو على (ناقحة القصوى)^(٥) فانصدع كتفها ، فنزل عنها رسول الله ﷺ »^(٦) .

وروى أيضاً عن خزيمة بن حبيب^(٧) وعطية بن قيس^(٨) قال^(٩) : قال رسول

ﷺ : « قطعوا ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بها في ركعة واحدة بعد .

وزاد السويطي نسبة إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان . الدر ٤٩/١ .

(١) هكذا في النسخ : حارثة بن مصرف ، والصحيح حارثة بن مصرف ، وهو حارثة بن مصرف - بتشديد الراء المتكسرة قبلها معجمة - العبدى الكوفي ثقة تابعي من الثانية . الميزان ٤٤٩/٣ ، وتاريخ الثقات ١٠٣ ، والتقريب ١٤٥/١ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٩٩ ، ونقله عنه السويطي في الدر المشورة ١٢٤/٦ ، وفي الإفتان ١٠٨/٤ ، وذكره الألبسي ، دون عزو . انظر تفسيره ٧٤/١٨ .

(٣) الذي يحسن النظر في الآثار التي أوردها البخاري في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك ، والله أعلم .

(٤) أي وروى أبو عبيد .

(٥) هكذا في الأصل على ناقحة القصوى . وفي بقية النسخ : وهو على ناقحة فانصدع . . . الخ وهو الصواب .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل المائدة والأحكام ١٧٠ . ونقله السويطي في الدر ٣/٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٢ ، وله شاهد ذكره الطبري في تفسيره ٨٣/١٦ ، ٨٤ عن شهر بن حوشب وأبيه بنت يزيد والربيع بن أنس ، وله كذلك شاهد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ والسويطي في الدر ٣/٣ ، دون ذكر للزمان والمكان .

(٧) خزيمة - يسكون الهم - بن حبيب بن صهيب الحمصي ، أبو عتبة ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . تاريخ الثقات ٢٢٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتقريب ٣٧٤/١ .

(٨) عطية بن قيس الكلبي الشامي ، أبو يحيى ثقة مقرب ، من الثالثة ، مات سنة ١٢١ هـ وقد جاوز المائة .

مشاهير علماء الأمصار ١١٥ ، والميزان ٣٣٠/٢ ، والتقريب ٢٥/٢ .

(٩) هكذا في النسخ وفي الدر المشور عن أبي عبيد قالاً بضمير التثنية ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا . . . عن خزيمة بن حبيب عن عطية بن قيس قال . . . وضمير الأفراد . . .

اللَّهُ ﷻ : «المائدة من آخر القرآن تروياً»^(١)، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها»^(٢).
وعن أبي مبيرة : «في المائدة إحدى عشرة فريضة»^(٣).

وعنه أيضاً : «ثلاثي عشرة فريضة ، وليس فيها منسوخ»^(٤).

﴿سورة الأنعام﴾

روى أبو سعيد^(٥) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : «الأنعام من نواجب القرآن»^(٦).

(١) في بقية النسخ : تروياً .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال الصنف - ١٧٠ باب فضل المائدة والأنعام ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢/٣ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضاً بسنده إلى جبير بن نفير - بنون وفاء مضرأ - قال : حججت فدعيت هل عاتبة ، فقالت لي : يا جبير هل نقرأ المائدة ؟ قلت : نعم ، قالت : وأما أنا آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه فضائل القرآن ١٧١ .

وقال السيوطي : أخرج أحمد ، وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر ، والهيتمي ، وضجحة ، وابن مردويه والبيهقي في سننه عن جبير بن نفير قال : حججت ... وذكره - الدر المنثور : ٣/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي مبيرة : ١٧١ .

(٤) أخرجه - أيضاً - أبو عبيد بسنده عن أبي مبيرة : ١٧١ .

ونسبه السيوطي إلى القرظي ، وأبي عبيد ، وعبد بن حيد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كلهم عن أبي مبيرة - الدر المنثور ٤/٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في النسخ عن أبي مبيرة عمرو بن شرحبيل قال : «لم ينسخ من المائدة شيء» - أخرجه البغوي وغيره كذلك إلى أبي مبيرة ٢/٢ قال : روى عن أبي مبيرة قال : أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم ينسخها من غيرها - أخرجه القرظي ٣٠/٦ .

وأما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسأني الكلام عليه - إن شاء الله - في موضعه من هذا الكتاب .

(٥) أي روى أبو عبيد .

(٦) نجب تنجب تجابة : إذا كان فاضلاً تقيماً في نوعه . اللسان ٧٤٨/١ (نجب) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال الصنف - بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة والأنعام ١٧٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي في سننه وعبد بن نصر في كتاب الصلاة وأبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب . وكذلك عن عبد بن نصر عن ابن مسعود - الدر المنثور

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جُدعان^(١) عن يوسف بن مهزيان^(٢) عن ابن عباس - رحمة الله عليه - قال : «نزلت سورة الأنعام بيّنة ليلاً جملة ، ونزل معها سبعون آلف ملك يجازون^(٣) حولها^(٤)» .

فضل ﴿سورة الأعراف﴾

هي من السبع الطول يأتيها ، وقد قال رسول الله ﷺ : «أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت الثين مكان الإنجيل ، وأعطيت المائتين مكان الزبور ، وفضلت بالمفضل^(٥)» .

وروي عن ابن عباس أنه قال : «السبع المثاني : البقرة وآل عمران ، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس» . وكذلك قال سعيد بن جبير ومجاهد^(٦) . وعن عائشة - رضي

عنه - ٢٤٥/٣ ، وفيه بدل : «واجب» «واجب» ولعله تحريف ، لأنه مخالف لما في النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد وسنن الدارمي .

انظر سنن الدارمي ٤٥٣/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسور . وراجع فتح القدير للشوكلي ٩٧/٢ .

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان - بضم الجيم - البصري ، من الرابعة ، قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ ، أو قبلها .

التقريب ٣٧/٢ ، وراجع ترجمته بتوسيع في الميزان ١٢٧/٣ .

(٢) يوسف بن مهزيان البصري ، لم يرو عنه غير ابن جُدعان - الترجمة قبل هذا - ويوسف هذا : لبن الحديث من الرابعة .

التقريب ٣٨٢/٢ ، والميزان ٤٧٤/٤ .

(٣) جاز يجاز جازاً وجازراً : رفع صوته بالدعاء والترضع والاستغاثة . اللسان ١١٢/٤ ، والقاموس ٣٩٨/١ . ومعنى ذلك أن الملائكة يسبحون الله تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسند إلى ابن عباس من ١٧٦ وذكره السوطي بنحوه وعزاه إلى أبي عبيد وابن الضريس في فضائلها وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كلهم عن ابن عباس .

الدر الثمور ٢٤٣/٣ ، وراجع فتح القدير ٩٦/٢ .

(٥) في بقية النسخ : يجازون حولها بالنسخ .

(٦) تقدم تحريمه عند الكلام عن أنعام القرآن بحسب سورة من ١٨٦ .

(٧) هذا أحد الرأيين اللذين قيل في تحديد السورة السابعة هل هي الأنفال مع التوبة أو سورة يونس .

وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أنعام القرآن بحسب سورة وذكرت هناك أن أبا عبيد ساق آثاراً عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير تقليد أن السورة السابعة هي يونس ، فليظفر هناك .

اللَّهُ عنها - : «من أخذ السبع فهو خير»^(٢٧).

وقال يحيى بن الخارث الهماري^(٢٨): «وإن يؤتى تسعاً السابعة»^(٢٩)، وليس بعد الأفعال ولا برائة من السبع الطُّول»^(٣٠).

وسأل سعيد بن جبير ابن عباس - رحمه (اللَّهُ)^(٣١) عن سورة الأفعال قال^(٣٢): «نزلت في بدر»^(٣٣).

وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، وفضائل القرآن لأبي عبد من ١٥٨ ، وضع التقدير للشوكاني ٢٨/١ .

وكان من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الأثر في فصل تسليم القرآن بحسب سورة ، لأنه ليس فيها ما يدل على الفضيلة ، إلا إن نظرنا إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطُّول تعادل التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - . واللَّهُ تعالى أعلم .

(١) آخر - ينتج المهمة وقد تكسر - : معناه العالم بتحرير الكلام والعلم والتجسس . اللسان ١٥٧/٤ (حبر) وغريب الحديث لأبي عبد ٦٠/١ . وليس المقصود أن مجرد الأخذ والحفظ يصير حياً ، لأن كثيراً من الناس يحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها . وإنما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها ، والله أعلم .
(٢) أخرجه أبو عبد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي اللُّه عنها عن النبي ﷺ ، باب فضل السبع الطُّول من ١٥٧ ، ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦١/١ .

وذكره ابن كثير والشوكاني نقلاً عن أبي عبد ، قال ابن كثير : «هذا حديث غريب» أخر .

وهو رواه أيضاً إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعاً .

انظر تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ . خلافاً للسخاوي فقد أوقفه على عائشة رضي اللُّه عنها .

(٣) يحيى بن الخارث الهماري - بكسر المعجمة وتخفيف الهم وقد فتح الذال - أبو عمرو الشامي القاري ، الإمام الفقه ، مات سنة ١٤٥ هـ ودفن : من قرى اليمن .

معركة الفراء الكبار ١٠٥/١ - والتغريب ٢٤٤/٢ ، وراجع اللسان ٣١٣/٤ ، وضمه والقاموس ٣٧/٢ .

(٤) أي سبعة السبع الطُّول .

(٥) ذكره أبو عبد في فضائله عن يحيى الهماري ١٥٨ ، باب فضل السبع الطُّول . وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ .

(٦) سقطت من الأصل .

(٧) الأثر في صحيح البخاري ٣٠٦/٨ ، كتاب التفسير باب قوله «سألوك عن الأفعال» .

وزاد السيوطي نسبة إلى سعيد بن منصور وابن الكلبي وابن جرير وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . الدر المنثور ٣/٤ . وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأفعال في نظري . والله تعالى أعلم .

﴿براءة والنور﴾⁽¹⁾

أبو عبيد⁽²⁾ يستند عن أبي عطية⁽³⁾ : (كتب⁽⁴⁾ إلينا عمر بن الخطاب ورضوان الله عليه ورحمته - تعلموا سورة التوبة ، وعلموا نساءكم سورة التور)⁽⁵⁾ .

(1) لعل سائلاً يسأل فيقول : ما الحكمة من قرآن سورة براءة مع «التور» وبها سور كثيرة ورويت أحاديث وأثار في فضلها ؟ فأقول : أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر التضامن للسورتين ، وأما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر بتعلم سورة «التوبة» وتعليم النساء سورة «التور» فتعلم من أهم ذلك ما يلي :

أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن اليهود والمواثيق التي كانت بين أهل الكتاب والمشركون من جهة ، وبين المسلمين من جهة أخرى ، ومن العلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك ويتولاه هم الرجال .

ب) ثم إن سورة براءة تحدثت عن قتال المشركين الذين نقضوا العهد وأول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال .

ج) وأيضاً فإن سورة براءة كشفت عن أسرار المنافقين وفضحتهم ولم تترك أحداً منهم إلا نالت منه ، وأظهرت للمسلمين عظمهم ومكرهم وكيدهم حتى يأخذوا حلزهم منهم ، وحتى لا يقع ضعف النفوس فيها وقع فيه أولئك فيفضحهم الله أمام الناس .

وإنما بالنسبة للأمر بتعليم نساءنا سورة التور فيمكن ذكر أهم الحكم فيما يلي :

أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد التوبة الأولى لبناء المجتمع ، وعلقت سياجاً محاطاً بها للمحافظة على شرفها وحصانة عرضها .

ب) تعرضت للحديث عن الزنى وبدأت بذكر الزانية قبل الزاني ، بخلاف السورة التي ذكرت في سورة (المائدة) فقد بدأت فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه جرأة وقدره على السرقة أكثر من المرأة ، بخلاف الزنى فإن المرأة - عادة - إن لم تطأ رجل فلن يحصل الزنى إلا بالفهرم والتهديد .

ج) وتحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية والأخلاق الرقيقة ومنها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبية ، وبينت عارم المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تبدي زينتها لغيرهم ، وتعرضت للفرأحد منهن اللاتي لا يرجون نكاحاً - إلى آخر ذلك المعاني التي تحملها السورتان في طياتها والتي يمكن للفقهاء استخلاص الكثير منها ، ولا ينسج المقام للذكر أكثر من هذا - والله أعلم .

(2) أي وروى أبو عبيد ، وهكذا قلنا بأن نعره هذا اللفظ كقولوه : الترمذي ... وكقولوه : النسائي ... الخ .

(3) مالك بن عامر أبو عطية الوداعي الضملي تابعي ثقة من الثانية، مات في حدود السبعين . قال : جازنا كتاب عمر . ، هكذا قال ابن حجر نظراً للتهذيب ١٦٩/١٦ ، والقريب ٤٩١/٢ ، وتهذيب الترمذي ٢٩٨/١ وتاريخ الثقات ٤١٨ ، والأصابة ٢٧٨/١١ رقم ٨١٧ .

(4) في بقية النسخ : قال : كتب ... الخ .

(5) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال الضيف - يستند إلى أبي عطية من ١٧٣ باب فضل سورة براءة . =

﴿سورة هود﴾

أبو عبيد بإسناده عن ابن شهاب قال : (قالوا : يا رسول الله ، إننا نرى في رأسك شيئاً ؟ فقال : كيف لا أتئيب وأنا أقرأ سورة هود ، ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(١)) ١٩

وروى (سعيد)^(٢) بن أبي وقاص^(٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال : «شِئْتِي^(٤) سورة هود والواقعة والمرسلات و﴿عَم يَتَسَاءَلُونَ﴾ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٥) . وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولى الألباب ورؤساء البيان^(٦) .»

قال السيوبي : وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي عطية السدوسي . . . وذكره . الدر : ١٢٠/٤ . وراجع كثر العمال ٣١٤/٢ رقم ٤٠٩٦ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . يستند إلى ابن شهاب - هو الزهري - باب فضائل سورة هود . . . عن ١٧٥ .

وله شاهد عند الترمذي ١٨٤/٩ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد ساق بسنده إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شئت ، قال : (شِئْتِي هود والواقعة والمرسلات) و﴿عَم يَتَسَاءَلُونَ﴾ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . أخرجه في الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوبي في الدر المنثور ٣٩٦/٤ ، وأظفر تفسير ابن كثير ٤٣٥/٩ ، والشوكاني ٤٧٩/٢ ، وكشف الخفاء ١٥/٢ . وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، المستدرک ، كتاب التفسير ٣٤٣/٢ .

(٢) هكذا في الأصل ود وط : سعيد بن أبي وقاص . وفي طق : سعد بن أبي وقاص . وهو الصواب .

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد بدرأوما بعدها ، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفة الصفوة ٣٥٦/١ ، والإصابة ١٦٠/٤ ، رقم ٣١٨٧ ، والأعلام ٨٧/٣ .

(٤) في د وط : شِئِي .

(٥) قال السيوبي : أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، لقد شئت ؟ قال : (شِئْتِي هود . . . وذكره) الدر المنثور ١٩٧/٤ ، وراجع الخروج الحديث الذي قيل هذا مباشرة .

(٦) قال القرطبي : ولو فُتِحَ كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغتها . رصفها وشيئال المعاني فيها أحد تفسيره ٤٠/٩ .

قد أطال النفس الإمام الألوسي في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة فانظره في تفسيره . ٦٣/١ .

قال ابن خزيمة^(١) : مرَّ أعرابيٌ برجلٍ يقرأ ﴿١٦٦﴾ يا أرض ابلعي ما بك وما سيء اقلعي
 وغبضي لئلا يفضي الأمر واستوت على اليهودي وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴿١٦٧﴾ نطاطاً رأسه ،
 وقال : هذا كلام القائلين^(٢) اهـ .

﴿سورة يوسف﴾

روى أن أصحاب النبي ﷺ قالوا : «يا رسول الله ، لو نصصت علينا فانزل الله عزُّ
 وجل هذه السورة»^(٣) .

وقال : «أحسن القصص»^(٤) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت
 هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والحلاوة
 وحسن السباق .

(١) محمد بن الحسن بن يزيد الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل إلى حران ثم
 رجع إلى البصرة ، ودخل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد ، وله مؤلفات كثيرة (٢٢٣ - ٢٩١ هـ) .
 تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥ ، والبدية ١١/ ١٨٨ وفيه : أحمد بن الحسن . . وهديّة العارفين ٢/ ٣٢٦ ،
 والأعلام : ٨٠/ ٦ .

(٢) في بقية النسخ : «وقيل يا أرض . . .» .

(٣) هود (٤٤) .

(٤) قال أبو حيان : «روى أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القائلين . . . اهـ البحر المحيط :
 ٢٢٨/٥ .

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله ، لو نصصت علينا ؟ قال : فترلت
 ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص . . .﴾ الآية (٣) يوسف. ثم ذكر مثله أو قريباً منه عن عمرو بن
 قيس وهون بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص . انظر تصحيحه ١٢/ ١٥٠ .

. وراجع تفسير ابن كثير ٢/ ٤٦٧ ، و زاد السري في علم التفسير لابن الجوزي ١/ ١٧٦ ، وأسباب
 النزول للواصلي ١٥٥ .

وقد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج إسحاق بن
 راهويه والبيهقي وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم
 وصححه ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه - قال : سئل علي بن أبي طالب
 القرآن فثلا عليهم زمناً ، فقالوا : يا رسول الله ، لو نصصت علينا فانزل الله ﴿أقر تلك آيات
 الكتاب المبين﴾ هذه السورة ، ثم تلا عليهم زمناً ، فانزل الله ﴿الم بأن للذين آمنوا أن نخضع كل فريق
 لذكر الله﴾ الحديد ١٦- أهـ الدر المنثور ٤/ ٤٩٦ .

قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : «هذا : حديث حسن» اهـ .

المطالب العالية ٣/ ٣٤٢ ، وانظر المستدرک للحاكم ٢/ ٣٤٥ .

(٦) أي قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف (٣) .

وكيف يُشَبَّه كلامُ ربِّ العالمين كلامَ غيره^(١) !؟

﴿سورة بني إسرائيل﴾

و﴿الكهف والزمر﴾

وروى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ ببني^(٢) إسرائيل والزمر^(٣)» .

وقال النسائي : أخرجه^(٤) عمرو بن علي^(٥) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد^(٦) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد^(٧) عن معدان^(٨) عن^(٩) أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «من قرأ عشر آيات من الكهف : عصم من فتنة الدجال»^(١٠) .

(١) في دوط : كلام غيره فيه .

(٢) في دوط : سورة بني إسرائيل . . . الخ .

(٣) رواه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وقال : «هذا حديث حسن غريب» ، اهـ كتاب فضائل القرآن قال الشارح لسنن الترمذي : «رواه أحمد والنسائي والحاكم» ، اهـ ٢٣٨/٨ باب ٢١ ، وانظر الدر المنثور ١٨٦/٥ .

ورواه أيضاً الترمذي بنفس السند ولكن في أبواب التفسير ٣٥١/٩ ، ورواه ابن السني في عمل اليوم والميلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والميلة .

(٤) في دوط : أنبا .

(٥) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري ثقة الحافظ ، عن العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

التفريب ٧٥/٣ ، والجرح والتعديل ٢٤٩/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٢١١/١ .

(٦) هكذا - وفي فضائل القرآن للنسائي : (شعبة) .

وكلامهما قد رواها عن قتادة ، أخي سعيداً وشعباً ، كما في الجرح والتعديل ١٣٣/٧ ، وقد تقدمت ترجمة شعبه ، وأما سعيد المذكور فهو : سعيد بن أبي عروبة مهزيب الشكزي مولاهم أبو الضرير البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف - لكنه كثير التدليس ، واحتياط ، وكان من أثبت الناس في قتادة - من السادسة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها ، التفريب ٣٠٢/١ ، والميزان ١٥١/٢ .

(٧) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ٢٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

التفريب ٢٧٩/١ .

(٨) معدان بن أبي طلحة ، ويقال : بن طلحة ، شامي ثقة ، عن الثالثة ، التفريب ٢٦٣/٢ .

(٩) في دوط : بن أبي الدرداء . خطأ .

(١٠) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن (٤٦) .

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف»^(١١) .

وروي بإسناده آخر عن النواص بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال : «من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف»^(١٢) .

وروي أبو سعيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري : «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة : أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»^(١٣) .

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون^(١٤) الهاء عائدة على الكهف في قوله : (وما بينه)^(١٥) .

والحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين ونصها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، وفيه : «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف . . . إلخ وفي رواية من آخر الكهف . . .»^(١٦) .
ورواه الترمذي في سننه ١٩٥/٨ ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف ، وفيه : «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف . . . إلخ وقال : «هذا حديث حسن صحيح» .
قال النووي : «وقيل سبب ذلك ما في أولها من المعجبات والآيات ، فمن تليها لم يفتن بالدجال ، وكذلك في آخرها . . . إلخ» .

(١) أي عصم من فتنه الدجال ، وحذف دلالة الأول عليه .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - عن أبي الدرداء ، باب فضائل سورة هود وبنى إسرائيل والكهف . . . إلخ ٦٧٦ ، وأخرجه بلفظ من حفظ عشر آيات من أول الكهف . . . وهو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا .
(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم مطولاً ٦٥/١٨ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ، وفي سنن الترمذي مطولاً كذلك ٤٩٩/٦ أبواب الفتن باب ما جاء في فتنه الدجال ، وقال : «هذا حديث غريب حسن صحيح» .

(٤) أخرجه أبو سعيد - كما قال المصنف - في فضائله من ١٧٥ عن أبي سعيد الخدري ، والحديث في سنن الدارمي ٤٥٤/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف .

قال السيوطي : أخرج أبو سعيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن خريس والحافظم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : «من قرأ سورة الكهف . . . وذكره . . .»^(١٧) .
٣٥٥/٥ - وراجع تفسير ابن كثير ٧٠/٣ وكشف الخفاء للمجلوني ٢٧١/٢ ، ونقطة المذاكرين ٣٦٩ .

(٥) في «ن» وظ : أن يكون .

(٦) قلت : بل الظاهر أنها عائدة على الثاريء بدليل قوله : «أضاء له من النور . والله أعلم» .
قال الشوكاني : «ومعنى إضاءة النور له فيما بينه وبين البيت العتيق : الإبانة في ثواب تلاوتها بما تحفظه الألقام ، وتصوره العقول» .
نقطة المذاكرين بعدة الحصن الحصين ٣٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ ومن حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدرك الدجال ؛ لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة^(١) .

وقال زر بن حبیش : «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» .

والله أعلم عبدة بن أبي لياحة^(٢) : «فجرته فوجدناه كذلك» .

قال^(٣) ابن كثير^(٤) : «وَجَرَّتْهُ» غير مرة ، فأقوم في الساعة التي أريد^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن أبي الدرداء مرفوعاً : ١٧٧ .
والنظر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الملاحم باب خروج الدجال فون ذكر : «لم يضره ، وكانت له نوراً يوم القيامة» .

وذكره بلفظه السويطي نقلًا عن أبي عبيد - وزاد نسبه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء - انظر الدر المنثور ٣٥٩/٥ .

(٢) الوارثت في بقية النسخ .

(٣) عبدة بن أبي لياحة الأسدي مولاهم ، ويقال مولى قریش ، أبو القاسم البزاز الكوفي ، نزل دمشق ، ثقة من الرابعة .

التقريب ٥٣/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ١١٠/٣ .

(٤) في د وط : وقال .

(٥) هو أحد رجال سند الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد وهو عبدة بن كثير بن أبي العطاء الصبيعي الضمالي ، أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . توفي سنة ٩٦ هـ . تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ .

(٦) في بقية النسخ : «وجرته أيضاً غير... إلخ» .

(٧) قال أبو عبيد : حدثنا عبدة بن كثير عن الأوزاعي عبدة مولى - كذا - أبي لياحة قال : سمعت زر بن حبیش يقول : «من قرأ... وذكره عن ١٧٧» ، وأخرج قول زر بن حبیش : «الذي في سنة كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف ٤٥٤/٢ ونقله عنه القرطبي في التذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن المتعالي : «ومما جرت به وصح من خواص هذه السورة ، أن من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل ، فليقرأ عند نومه قوله تعالى : ﴿لِيَحْسَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يبتدلوا عبادي من دون أوليائهم﴾ الكهف ١٠٢ إلى آخر السورة ، فإنه يستيقظ - بإذن الله - في الوقت الذي تولى...» .
أحد الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٢٩٩/٢ .

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا نستطيع الجزم برده وخاصة بعد نصرتهم بالبحرنة

قال : وأبديءه من قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١٧) إلى آخرها . اهـ .

﴿سورة الإسراء﴾

﴿والكهف ومريم﴾

وقال عبد الله بن مسعود : «إن بني إسرائيل والكهف ومريم : من ثلاثي ، وهو من^(١٨) العتيق الأول»^(١٩) .

قال أبو عبيد : «قوله من ثلاثي : يعني من قديم ما أخذت من القرآن^(٢٠) ، قال وذلك أن هذه^(٢١) (السورة)^(٢٢) نزلت بمكة^(٢٣) .

والتطبيق العمل لذلك .

ألا لني أقول : إنه لم يرد هذا عن الصادق المصدوق عليه السلام ولا عن أحد من صحابته الكرام ، والذي ورد - كما سبق - أن من قرأ آخر هذه السورة عصمه من فتنة الدجال ، وبناء على هذا ففعل الشخص إذا نوى بجزء أنه يقوم في وقت ما للعبادة أو عمل أو سجد - مثلاً - فإنه يستيقظ - عادة - في هذا الوقت - وهذا هجر . وليس ذلك مفيداً بهذه الآيات ، ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا وذلك فيستيقظون ، والله أعلم .

(١) الكهف (١١٧) .

(٢) في ط : وهو من البيت العتيق الأول .

(٣) في صحيح البخاري : «بني من العتاق الأول» قال ابن حجر : والعتاق - بكسر الهمزة وتقفيف اللام - جمع عتيق وهو القديم ، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة ، وبه جزم جماعة في هذا الحديث ، وبالأول جزم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : الأول : بتخفيف الواو - اهـ فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسند عن عبد الله بن مسعود عن ١٧٧ . والأثر في صحيح البخاري عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٣٨٨/٨ بشرح ابن حجر .

وأخرجه ابن الصريسي وابن مردويه كما يقول السويطي في الدر المنثور ٦٨١/٥ .

(٥) قال ابن حجر : «ومراد ابن مسعود ابن من أول ما تعلم من القرآن ، وأنَّ هُنَّ فضلاً ما يهين من التخصيص واختيار الأسماء والأسماء - اهـ فتح ٣٨٨/٨ .

وقال ابن الأثير الجزيري : أراد بالعتاق الأول : السور التي نزلت أولاً بمكة ، ولذلك قال : من ثلاثي ، يعني من أول ما تعلمه ، والثلاثة والثالث : أمك الموروث القديم والظريف المكتسب - اهـ . جامع الأصول ٢١٠/٢ .

(٦) في ط : أن هذا خطأ .

(٧) هكذا في الأصل وفق فضائل القرآن لأبي عبيد : «أنَّ هذه السورة والصواب (السور) .

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد عن ١٧٨ .

﴿سورة طه ويس﴾

وقال شهر بن حوشب^(١) : (يرفع^(٢) القرآن عن أهل الجنة إلا طه ويس^(٣)) . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ طه ويس كل شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وطوى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه»^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وعن عمر - رضي الله عنه - أنه سجد في الحج سجدةين ، وقال : «إن هذه السورة نُضِّتْ على السور بسجدةين»^(٥) .

وعن أبيه بن صؤاب^(٦) . صلَّيت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالجابية^(٧) صلاة الصُّبح ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدةين ، ثم قال : «إن هذه السورة نُضِّتْ على السور بسجدةين»^(٨) .

(١) شهر بن حوشب الأشعري ، فقيه قاضي ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الإسناد ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ .

التقريب ٣٥٥/١ ، والميزان ٣٨٣/٢ ، وفيه توفي سنة ١٠٠ هـ وقيل ١١١ . والأعلام ١٧٨/٣ .

(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ١٧٨ وجاءت العبارة في بقية النسخ : (يزجف) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب عن ١٧٨ ، وسأب فضل السجدة ويس عن ١٨٥ .

وذكر السيوبي نحوه قال : أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرأون منه شيئاً ، إلا طه ويس ، فإنهم يقرأون بها في الجنة بعد .

الدر الثور ٥٤٨/٥ . وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣٥١/٣ هكذا ورد هذا الأثر مرفوعاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوبي والشوكاني فإنه أعلم بصحته .

فإن صح ، فإنَّ معناه - حسب فهمي - : أنَّ القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفه من صفاته ، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا وبنوا به الجنة ، وحصل لهم مطلوبهم ، بعد أن سبَّروا في تلاوته ، وقاموا به أبداً الليل والنهار ، أمَّا في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلفوا بتلاوته شيء ، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات .

وبقيت هاتان السورتان على ألسنة المؤمنين يتلذذون بتلاوتهما . والله تعالى أعلم .

(٤) لم أستطع الحصول على هذا الحديث في مطبوعه .

(٥) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢ ، وأبو عبيد في فضائل

القرآن باب فضيل سورة الحج وسورة النور (١٧٩) . قال ابن كثير : قال الحافظ أبو بكر

الإسماعيل : حدثني ابن أبي داود وسألت السندي إلى أبي الجهم أنَّ عمر سجد سجدةين في الحج وهو

وعن ابن عباس رضي الله عنه : «إن هذه السورة فضلت بسجدةين» (٢٧١٢) .

وعن رسول الله ﷺ : «فضلت سورة الحج على غيرها بسجدةين» (٢٧١٣) .

بالجالية ، وقال : «إن هذه السورة فضلت بسجدةين» أحد من تفسره ٢١١/٣ . - والمراد بالسجدةين هما الواردتان في قوله تعالى : ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ . - إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ الحج (١٨) ، والثانية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية (٧٧) الحج . -

وزاد السيوطي والشوكلي نسبة إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب . راجع الدر ٣/٦ ، وفتح القدير ٣/٣٤٤ . وأورد الإمام مالك آخرين عن عمر وابنه أمية سجداً سجدةً في الحج انظر الوطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤتى السجود فيها وإذا أقرأها في الصلاة سجدة فيها ٢٣٤/١ .

وفي نصب الراية للزيلعي قال : بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الوطأ ، قال : «وأخرج الحاكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي موسى وأبي الدرداء : أنهم سجدوا في الحج سجدةً» أحد ١٨٠/٢ .

يقول الشوكلي : وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجدةً ، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعضهم : «إن فيها سجدة واحدة ، وهو قول سليمان التوري ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي» أحد فتح القدير ٣/٣٤٤ .

وراجع أحكام القرآن للجصاص الحنفى ٣/٢٤٤ ، والجامع للقرطبي ١/١٩ .

(*) نية - بضم التون - بن صواب - بضم الهمزة بعدها حمزة - أبو عبد الرحمن الجهني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٩١/٨ ، وقال : إنه حصل مع عمر بالجالية ... وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠/٢٩٠ وقال : قدم على النبي ﷺ وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الأثر عنه عن عمر ١٤٣/١٠ رقم ٨٦٧٩ .

(*) الجالية : مدينة بلسنق ، وباب الجالية باب من أبوابها . اللسان ١٤/١٣١ (ج) والقاسموس ٣١٢/٤ .

(١) قوله : وعن ابن عباس رضي الله عنه وأن هذه السورة فضلت بسجدةين» ساقط من دوط بانتقال النظر .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ١١/٢ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك من طريق أبي العالية ص ١٧٩ ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ : في الحج سجدةً واحدةً وكذا في نصب الراية ١٨٠/٢ .

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عمار بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلت» ... وذكره ص ١٨٠ .

وأخرجه أبو داود في الرسائل والبيهقي عن خالد بن معدان يرفعه . استقر تفسير ابن كثير ٣/٢١١ ، والدر المنثور ٦/٣ ، وفتح القدير للشوكلي ٣/٣٤٤ ، ونصب الراية للزيلعي ٢/١٨٠ ، باب سجود الثلاثة .

وعن عتبة بن عامر (قلت: يا رسول الله، ألي الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدتهما فلا يقرأهما)^(١).

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون ويسجدون في الآخرة^(٢) كما أمروا^(٣)، وقال ابن عمر: «لو كنت تراكماً أحدهما لتركته الأولى»^(٤).

﴿سورة النور﴾^(٥)

وعن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن علموا نساءكم سورة النور»^(٦).

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تفريع أبواب السجود ١٢٠/٢، والترمذي أبواب السفر باب في السجدة في الحج.

قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالثوري» اهـ ١٧٨/٣. وأبو عبيد يستدعي عن عتبة بن عامر باب فضل سورة الحج وسورة النور من ١٨٠، والحاكم في المستدرک كتاب الصلاة: ٢٢١/١، وانظر: ٣٩٠/٩ من المصدر نفسه.

قال ابن كثير: «عقب ذكره كلام الترمذي المتقدم - وفي هذا نظر فإن ابن أبي عمير أحد رجال السنن - قد صرح فيه بالسراغ - وأكثر ما ظموا عليه تلبسه» اهـ تفسيره ٢١١/٣.

ويقول شارح سنن الترمذي: «حديث الباب هذا ضعيف، لكنه معتضد بغيره، ويؤكد الصحة رضي الله تعالى عنهم». فالقول تراجع المعول عليه: «أن في سورة الحج سجدتين، والله تعالى أعلم» اهـ باختصار، وتراجع بقية كلامه هناك ١٧٩/٣. والذي ظهر لي من كلام الترمذي وابن كثير وصاحب تحفة الأحوي أن الحديث ضعيف، ولكن ثبوت السجدة وإن ورد من طرق أخرى عن عمر وغيره - كما مر - وكما سيأتي تفريجه من أقوال الفقهاء. والله أعلم.

(٢) الآخرة: أي التي في آخر السورة، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِرُكُوعِكُمْ وَسُجُودِكُمْ...﴾ (٧٧) وتقدمت قريباً.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: «يسجدون في الآخرة...» الخ. ص ١٨١.

(٤) يقول الجصاص: «والجمع بين الركوع والسجود مخصوص به الصلاة...» اهـ. أحكام القرآن ٢٢٥/٢.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما من ١٨٠، قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واستخلفوا في هذه السجدة الآخرة» اهـ.

زاد السير في علم التفسير ٥٤٤/٥. وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢٢٤/٣.

يقول ابن كثير: «بعد أن ساق الأحاديث والآثار في ذلك - وهذه شواهد يشد بعضها بعضاً» اهـ تفسيره ٢١٢/٣.

(٦) المتأمل في الأحاديث والآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة النور يجدها لا تشتمل على ما يدل على فضيلتها صراحة - والله أعلم.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي عطية من ١٨١.

وعن عائشة رضي الله عنها : أنها ذكرت نساء الأنصار ، فأثنت عليهن خيراً ، وقالت من معروفًا .

وقالت : «لما نزلت سورة التور عهدتني إلى حجور^(١٦) مناطقهن^(١٧) فشققتها فجمعن منها خمرًا^(١٨)» .

وعن أبي وائل^(١٩) : «استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه عمل الموسم ، فخطب خطبة لو سمعها الديلم^(٢٠) لأسلمت ، ثم قرأ عليهم سورة التور^(٢١)» .

قال القرطبي : كتب عمر - رضي الله عنه - إلى أهل الكوفة : «علموا نساءكم سورة التور» أحد تفسيره ١٥٨/١٢ وقال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ «علموا رجالكم سورة المائدة» . وعلموا نساءكم سورة التور» أحد القدر المنثور ١٢٤/٦ . وراجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فضل سورة براءة والتور ص ٣٥٧ .

(١٦) في ٥ و٦ : حجور .

(١٧) جمع حَجْرَة - بوزن حجارة - ، وأصل الحجرة موضع شد الإزار ، ثم قيل للإزار حجارة للمجاورة أحد اللسان ٣٣٢/٥ «حجزة» .

(١٨) جمع نطق ، ويقال : نَطَقَ ونَطَقَ بمعنى واحد كما يقال : منظر وإزار - وهو أن تلبس المرأة ثوباً ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها - وترسله على الأسفل ثلاثاً تعال في ذيلها - أحد . اللسان ٣٥٥/١٥ «نطق» .

(١٩) قال القرطبي : الحمر - بضم المعجمة والميم - جمع حمار ، وهو ما تعطي به المرأة رأسها ، ومنه التعمير المرأة وتعمرت ، وهي حنة الحمر - بكسر المعجمة - تفسيره ٢٣٠/١٢ ، وانظر اللسان ٢٥٧/٤ «حمر» .

(٢٠) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - كتاب اللباس باب في لباس النساء ٣٥٦/٤ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة ص ١٨٢ ، وورد حديث نحوه في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : «برحم الله نساء المهاجرات - أي النساء المهاجرات نحو شجر الأراك - الأزل ، لما أنزل الله ﴿وليفضين بخمرهن على جيوب﴾ التور (٣١)» .

٤٨٩/٨ وانظر المستدرک ٣٩٧/٢ ، والمروط : جمع مرط وهو الإزار ، كما يقول ابن حجر .

وقد زاد السيوطي نسبة إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن ميمون والبيهقي في سننه كلهم عن عائشة رضي الله عنها - القدر المنثور ١٨٠/٦ .

(٢١) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ، ثقة فاضل ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . القريب ٣٥٤/١ ، والإصابة ١٠٧/٥ رقم ٣٩٧٧ .

(٢٢) الديلم : جبل من المعجم ، كانوا يسكنون تواحي أذربيجان . المعجم الوسيط ٢٩٤/١ . وراجع معجم البلدان ٥٤٤/٢ دار الكتاب العربي .

(٢٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي وائل باب فضل سورة الفخ والتور ص ١٨٢ . والطبري في

وروى الأعمش عن أبي وائل : «قرأ ابن عباس سورة التور ، وجعل يفسرها فقال رجل : لو سمعت الديلم هذا لأسلمت»^(١).

﴿سورة السجدة وتس﴾

أبو عبيد^(٢) ثنا يزيد^(٣) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : «نحي^(٥) تنزيل السجدة يوم القيامة طا جناحان تُقلَّب صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك»^(٦).

وعن ابن عمر : «تنزيل السجدة و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ : فيها فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن»^(٧).

- تفسيره كذلك ، وفيه : «... لو سمعها الترك والروم ، لألثقوا ثم قرأ عليهم سورة التور ، فجعل يفسرها احد ٣٦/١».

وأورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما . الاصابة ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل ص ١٨٣ ، وأخرجه الطبري كذلك وفيه : «قرأ ابن عباس البقرة... الخ».

وفي الروايات الأخرى : «قرأ سورة التور... الخ».

وله شاهد عند المساكم عن أبي وائل فقال : «صحبت أنا وصاحب لي ، وابن عباس حمل الحجج... وذكره - الدر المنثور ١٢٤/٦ ، وأورده ابن حجر في الاصابة عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢».

(٦) أي وروى أبو عبيد ، كما تقدم .

(٧) يزيد بن هارون بن واهي ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي مولىهم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل : أصله من بخارى روى عن حماد بن سلمة وغيره توفي (١١٧ - ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ٣٢٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٨/١١ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٧/١ والريخ بغداد ٣٣٧/١٤ .

(٨) المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأصم الثقة من الرابعة ، مات سنة ١٠٥ هـ التقريب ٦٥٠/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٩ .

(٩) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، ونحي- أم السجدة...» .

(١٠) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل السجدة وتس بسنده إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤ .

ونقله عنه السيوطي في الإفتان ، وقال : «انه من مرسل المسيب بن رافع الطر : الإفتان ١١٠/٤» .

ورواه الدارمي في سنة نبوه عن خالد بن معدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك ٤٥٤/٢ .

وعزه السيوطي في الدر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٥٣٥/٦٠ .

(١١) رواه الترمذي في سنة بسنده إلى طاووس ، وفيه : «تفضلان على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة» -

وعن ابن عباس : «كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الْم تزيل﴾ و﴿هل أن عمل الانسان﴾»^(١) .

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي^(٢) الأصبهاني - رحمه الله - أن أبا أيوب طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد الناجري^(٣) ثنا أبو الحسن مري بن عبد الله السدوسي^(٤) القاري، ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٥) . ثنا علي بن طيفور^(٦)

= أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة المائدة ٢٠٢/٨ -

ورواه أبو عبد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة ونس من ١٨٤ .

والدارمي في سننه بسنده إلى طلوس وفيه : قال : فضلنا على كل سورة في القرآن بستين حسنة
٤٥٥/٢ .

وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥١ ، وانظر الدر
المشور ٥٣٥/٦ .

(١) في بقية النسخ : قال : كان رسول الله ... الخ .

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء
في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح اهـ .

(٣) السلفي - بكسر السين وفتح اللام - وإنما قيل له السلفي : نسبة لجده إبراهيم سلفه لأنه كان مشقوق
إحدى الشفتين كان حافظاً كثيراً ، رحل في طلب العلم ، توفي في الإسكندرية (٤٧٨ - ٥٧٦هـ)
شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ . وطبقات الشافعية للأسدي ٥٨/٢ ، والبداية والنهاية ٣٨٨/١٢
والأعلام ٢١٥/١ .

(٤) لم أعمل له على ترجمة .

(٥) هكذا في النسخ : مري بن عبد الله السدوسي ... الخ .

وفي شذرات الذهب : بشرى بن عبد الله الرومي القضاعي ، كان صالحاً صديقاً لثوبى سنة
٤٣١ هـ ٢٤٨/٣ . وفي البداية والنهاية : بشرى بن ميسر من سبب الروم ٥١/١٢ .

(٦) عالم بالحديث كان مسند العراق في عصره من أهل بغداد والقطيعي نسبة إلى «الطبيعة الدقيق» فيها
(٢٧٣ - ٣٦٨ هـ) . لسان الميزان ١٤٥/١ والأعلام ١٠٧/١ .

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن السوسي ، سكن بغداد وحدث بها عن قتبية بن سعيد ، روى عنه
ابن مالك القطيعي وغيره . وكان ثقة ، توفي سنة ٣٠٠ هـ تاريخ بغداد ٤٤٢/١١ .

ثنا قتيبة^(٦٦) ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٦٧) عن الحسن بن صالح^(٦٨) عن هرم بن محمد^(٦٩) عن مقاتل بن حيان^(٧٠) عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس : كتب الله له بقراءتها القرآن عشر مرات»^(٧١) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار^(٧٢) قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوها على^(٧٣) موتاكم»^(٧٤) .

(٦٦) في سنن الزعدي ١٩٦/٨ : حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع قالا : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن صالح عن هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس ... الخ ولعله وقع تحريف : حميد إلى أحمد ، وهارون إلى هرمز وقد ظهر في هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز . والله أعلم .

(٦٧) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره وكان إماماً حافظاً مثلاً توفي سنة ١٩٠ هـ أو نحوها . تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٨٨/١ .

(٦٨) الحسن بن صالح بن صالح القمدي الثوري ثقة فقيه حنبلي بالمشيخ (١٠٠ - ١٦٩ هـ) التقريب ١٢٧/١ ، وفيه : «توفي سنة تسع وتسعين تحريف لستين . والطرح والتعديل ١٨٢/٣ ، وصلة الصغرى ١٥٩/٣ ، واليزان ٤٩٩/١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٦/١ ، وهديب الكيال ٢٦١/١ .

(٦٩) في الكاشف للذهبي : هارون أبو حميد بروي عن مقاتل بن حيان وصحة الحسن بن صالح مجهول . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة ٢١٦/٣ .

وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة ٢٢٦/٨ . وفي سنن الترمذي : ... وهارون أبو محمد شيخ مجهول .

(٧٠) مقاتل بن حيان البجلي أبو بسطام لم يلق أحداً من الصحابة ، كان ممن عني بعلم القرآن صدوق فاضل من السلفية مات قبل الحسين بأرض الهند .

مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٤/١ ، وتهذيب ٢٧٧/١ .

(٧١) تقدم تخريج هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص ٢٠٠ . وهو ضعيف .

(٧٢) معقل بن يسار المزني أبو علي صحابي من تابع تحت الشجرة . وهو الذي ينسب إليه هو معقل بالبصرة مات بعد الستين . التقريب ٢٦٥/٢ .

(٧٣) في حاشية فلق ١/١٩ طلب هذا الحديث كلمات مطبوعة لونها : أخبرنا الشيخ أبو القاسم حبة الله بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي ... الخ .

(٧٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال الضعيف - بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ . ورواه أبو داود كتاب الجنائز باب القراءة عند الميت ٤٨٩/٣ والإمام أحمد في مسنده ٢٦/٥ والحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٦٥/١ . وأحد رجال سنده الحديث : أبو عثمان ، قال الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بحديث : «اقرأوا يس على موتاكم» لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى

الخواميم

وروى أبو عبيد أيضاً عن ابن عباس أنه قال : «أن لكل شيء ثياباً ، وأن ثياب القرآن آل حم ، لو قال : الخواميم»^(١) .

وروى أيضاً عن الهلب بن أبي صفرة^(٢) أنه قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول^(٣) : «إن يئتم^(٤) الليلة فقولوا : حم لا يتصرون»^(٥) .

قال أبو [عبيدة]^(٦) : هكذا يقول المحذون بالثون ، وإعراجها : لا يتصروا . اهـ وأقول : إن قول المحذون صحيح ، وله وجه ظاهر^(٧) .

١ - عنه سوى سليمان التيمي أحد المزيان ٥٥٠/٤ .

وذكر الحديث المجلوب في كتبه الخفاء ، ولم يتكلم عليه ، وإنما اكتفى بعبارة أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد ٦٦١/١ .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ١٨٦ . ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ والزركشي في البرهان ٤٤٤/٦ والسيوطي في الدرر : ٢٩٨/٧ ، والإثقان ١١٠/٤ .

(٢) واسمه ظالم بن سارق العتكي الأزدي أبو سعيد البصري ، من ثقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحروب ، فكان أعداؤه يرمونه بالكلب ، من الثانية . مات سنة ٨٢ هـ على الصحيح . الطريب : ٢٨٠/٢ ، والأعلام : ٣١٥/٧ .

(٣) (يقول) ساقطة من طية النسخ .

(٤) (أي) بالبناء للمجهول - وفي سنن الترمذي : إن يتكلم العدو - قال الشارح لسنن الترمذي : أي إن فصدكم - أي العدو - بالقتل أيضاً واختلطتم معهم ، وتبييت العدو - هو أن يُحصَد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بنته وهو اليات أحد لغة الأحرابي ٣٣٠/٥ . وراجع القواعد للراغب الأصفهاني ٦٥ هـيتة والمساند ٦٦/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى الهلب بن أبي صفرة ص ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادي بالشعار ٧٤/٣ . والترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار ٣٢٩/٥ .

(٦) هكذا في النسخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد .

(٧) أي في العربية ، ، والتبليل على ذلك قول الخطابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخبر ، ولو كان بمعنى الدعاء لكان محزوماً أي : لا يتصروا ، وإنما هو إخبار كأنه قال : (والله لا يتصرون) اهـ .

معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٧٤/٣ . وراجع تحفة الأحول في شرح سنن الترمذي ٣٣٠/٥ .

وروى أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد الله : «أل حمّ ديباج»^(١) القرآن»^(٢) .
وروى عن عبد الله (بن عباس)^(٣) أنه قال : «إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روضات
دمعات»^(٤) «أثائق فيهن»^(٥) .

قال بشر^(٦) : «بلغني أنهن كن يسمين العرائس»^(٧) .

قال أبو عبيد : آل حمّ ، كما تقول^(٨) : آل فلان .

(١) الديبج : القش والسكرين ، فارسي معرب والديباج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديباج
وديباج ، وروى عن إبراهيم النخعي أنه كان له طيلسان مدبج ، قالوا : هو الذي زينت أطرافه
بالديباج . اللسان ٦٦٢/٢ «مدبج» . فكان «الخواميم» بمنزلة الزينة للقرآن .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مجاهد عن ١٨٧ عن عبد الله - هو ابن
مسعود - ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٦٩/١ ، وجزاه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس وابن
المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود . الدر المنثور ٦٦٨/٧ .

(٣) هكذا في الأصل : عن عبد الله بن عباس . وهو خطأ لأن المصادر التي نقلت عنها نصت على أن
القائل عبد الله بن مسعود .

(٤) في د و ط : كرمات . ولا معنى لها .

(٥) دمعات : جمع دمة ، ودمت دمتاً ، فهو دمت : لأن وسهل ، والدمت : للكان اللين ذو رمل .
اللسان ٦٤٩/٢ «دمت» والصباح المنير ١٤٩ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم
عن ١٨٧ .

وأذكره البخاري في تفسيره ٧٣/٦ ، وابن كثير ٦٩/٤ . وجزاه السيوطي إلى أبي عبيد ومحمد بن نصر
وإبن المنذر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٦٦٨/٧ .

(٧) مسعر - بكسر أوله وسكون ثانيه - بن كبدام - بكسر أوله وتثنية ثانيه - ابن ظهير الحنّاطي أبو سلمية
الكرخي لبث لغة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٤ هـ .

التقريب ٢٤٣/٦ ، وتاريخ الثقات ٤٦٦ وصفة الصلوة : ١٨٨/٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام عن ١٨٧ .

ورواه الدرر في سننه عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم
الدعان والخواميم والسيحاح ٤٥٨/٢ .

وأذكره البخاري عن سعد بن إبراهيم ، انظر معالم التنزيل ٧٣/٦ ، ورواه محمد بن نصر عن
سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٦٩٦/٧ . ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة
بدليل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك . والله أعلم .

(٩) في د و ط : كما يقول .

الترمذي بإسنادنا^(١) عنه ، وإسناده عن أبي سلمة^(٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»^(٣) .

وروي أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»^(٤) .

﴿سورة الواقعة﴾

وروي أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع^(٥) قال : (من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبأ الآخرين ، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ، ونبأ أهل الدنيا)^(٦) ونبأ أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة)^(٧) .

(١) في د و ط : بإسناده عنه . خطأ .

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله وقيل : إسرائيل ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ سمع أبا هريرة وغيره ، وروي عنه يحيى بن أبي كثير وغيره . تاريخ الثقات ١٩٩ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٣٧٨/١ ، والتقريب ١٣٠/٢ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه . كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي شعبة - أحد رجال السنن - يُصَحِّفُ ، قال محمد - البخاري - هو منكر الحديث اهـ ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ١٣٧/٤ ، قال الذهبي : ضعيفه ، وبعد أن ذكر كلام العلياء فيه قال : روي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ حم الدخان . . . وذكره له الميزان ١٩٣/٢ ، وانظر الموضوعات لابن الجوزي ٢٤٨/١ .

(٤) سنن الترمذي ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه - وهشام أبو القدام - أحد رجال السنن - يُصَحِّفُ ، ولم يسمع الحسن - أحد رجال السنن - من أبي هريرة اهـ .

فالحديث إذا ضعيف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحاديث . وراجع كلام العلياء في هشام أبي القدام المذكور في الميزان ٢٩٨/٤ .

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، كناه ابن حجر بابي عائشة وكناه العجلي بابي بانة ، الكوفي ثقة الغيبة العابد ، من الثالثة مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها .

التقريب ٢٤٢/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٦٦ ، وصفة الصفة ٢٤/٣ .

(٦) ونبأ أهل الدنيا) هذه العبارة سلطت من د و ط .

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة والمسبحات ص ١٨٩ وذكره القرطبي في التذكار في الفضل الأذكاء وعزاه إلى مسروق ص ١٧٨ .

وروى عن عبد الله^(١) بن مسعود قال : (إني^(٢) أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة : لم تصبه نقمة»^(٣) .

﴿سورة الملك﴾

وروى الترمذي عن ابن عباس قال : «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ عيابه^(٤) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ضربت خيالي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : «هي المانعة ، هي المنجية من عذاب القبر»^(٥) .

وروى أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أن سورة من القرآن ثلاثين^(٦) آية شفعت

(١) في ٥ : عبد الله - خطأ . (٢) في بقية النسخ : إني قد أمرت الخ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن مسعود عن ١٨٩ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة عن ٢٥٢ .

ونسبه السويطي إلى أبي عبيد وابن الضريس والخلوت بن أسامة وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود برفعه . الدر المنثور ٣/٨ ، وانظر روح المعاني للأسيوطي ١٢٨/٢٧ والإفتان ١٤٢/٤ ، وقد ذكر ابن كثير ٢٨١/٤ والعمدوني في كشف الحقائق ٥٥٨/٦ هذا الحديث ولم يعرفه له بتصحيح أو تضعيف . وفي سنده شجاع عن أبي طيبة عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لا أعرفها . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه نقمة) . الميزان ٢٦٥/٢ .

وقال الشوكاني في إسناده كتاب أهد القوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة عن ٣١١ .

(٤) عيابه : بكسر الحاء المعجمة والمد - أي خيمته والحياء : أحد بيوت العرب من وبر وصفوف ، ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة - تحفة الأحرشي ١٩٩/٨ وانظر اللسان ٢٢٣/١٤ (خياً) .

(٥) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - باب ما جاء في سورة الملك ١٩٩/٨ وقال : «هذا حديث قريب من هذا الوجه» .

قال صاحب تحفة الأحرشي : «في سننه يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيفه اهد . وانظر التقريب ٣٥٤/٢ حيث ضعفه ابن حجر . وكذلك الذهبي في الميزان ٣٩٩/٤ ، ضعفه ، بل نقل عن بعضهم تكذيبه وقال : إن له منكريه اهد .

ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الخزّاء عن ابن عباس قال : (والعرب بعض الصحابة عيابه على قبر . . .) الحديث .

(٦) هكذا في النسخ على أنه بدل من سورة . وفي سنن الترمذي : (ثلاثون) على أنه خبر لبتداء مخلوف ، أي هي ثلاثون ، والجمل صفة لاسم إن تحفة الأحرشي» .

لرجل حتى غفر له وهي^(١) «تبارك الذي بيده الملك»^(٢) وروى (عن) حاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» في كل ليلة منعه الله من عذاب القبر). وكنا في زمن رسول الله ﷺ نسميها «المانعة»^(٣).

فضائل سور متفرقة

وعن النسائي بالإسناد المتقدم أنبا علي بن حجر^(٤) أنبا بقيقة بن الوليد^(٥) عن محمد بن سعد^(٦) عن خالد بن معدان^(٧) عن عبد الله بن أبي بلال^(٨) عن العريضي بن

(١) سقطت الواو من ط .

(٢) أخرجه الزمعي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال : هذا حديث حسن ٢٠٠/٨ . ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عدد الآي ١١٩/٢ . والحاقم كتاب التفسير ٤٩٧/٢ وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي وعزه السيوطي أيضاً إلى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة وابن القريسي وابن مرفوعة والبيهقي في شعب الأيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً . السور المنشور ٢٣٠/٨ .

(٣) هكذا في الأصل : وروى عن حاصم . الخ وهي عبارة موهمة حيث يظن القارىء أن الراوي الزمعي الراوي للحديثين الذين قبل هذا وليس كذلك .

(٤) أخرجه الحاقم في المستدرک بلقط أطول بسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير ، تفسير سورة الملك ٤٩٨/٢ . وقال : وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي كتابا في التزيين والتزيين للمسندي ٣٧٨/٢ ، ٤٤٧ . والإسناد للسيوطي ١١٢/٤ . ونقطة الدائرين للشوكاني : ٢٧٢ ، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف بتخوه ٣٨٠/٣ ، وانظر جميع الروايات ١٢٧/٧ .

(٥) علي بن حجر - يضم الهمزة ويسكون الجيم - بن إياس السعدي الروزي نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ من صفات الثامنة . مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قرأ المائة . التقريب ٣٣/٢ .

(٦) بقيقة بن الوليد بن صالح بن كعب الحميري الكلاهي الحمصي حافظ أحد الأعلام صدوق كثير التعليل عن الضعفاء من الثامنة . (١١٠ - ١٩٧ هـ) الميزان ٢٣١/١ . والتقريب ١٠٥/١ .

(٧) هكذا في النسخ . وفي كتب الحديث التي وثقت عليها وقع : . . . بقة بن الوليد عن جبير بن سعد ، وهو جبير - بكسر الهمزة - بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من السادسة . التقريب ٩٣/١ . وفيه : . . . بن سعد ، وأعله خطأ من النسخ أو الطابع . وتاريخ الثقات ٧٧ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٢٨١ ، والمخرج والتعديل ١١٢/٢ .

(٨) خالد بن معدان الكلاهي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد ، يرسل كثيراً من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب ٢١٨/١ . وصفة الصفوة ٤١٥/٤ .

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزازي الشامي ، مقبول من الرابعة . التقريب ٤٠٥/١ ، ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان . الميزان ٣٩٩/٢ .

سارية^(١١) : أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات^(١٢) قبل أن يرقد ، ويقول : «إن فيها آية^(١٣) أفضل من ألف آية^(١٤)» ، وفي رواية أبو عبيد^(١٥) : حتى يقرأ المسبحات ، ويقول : إن فيها^(١٦) آية تكلف آية^(١٧) وروى أبو عبيد أن رسول الله ﷺ قال : «إني نيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب : تلعلها ﴿سبح إسم ربك الأعلى﴾ ؟ قال : نعم^(١٨) ومعنى هذا الحديث : أنه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فذكره^(١٩) أبي .

- وروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «تعلموا ﴿عَمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾ تعلموا ﴿ق وَالقرآن المجيد﴾ تعلموا ﴿وإنجم إذا هوى﴾

(١١) عرباني : بكرة أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة - بن سارية السلمي أبو لحيج ، صحابي كان من أهل الصفة وينزل حصن ومات رضي الله عنه بعد السبعين .
التقريب ١٧/٢ ، والإحصائية ٤١٠/٦ ، رقم ٥٤٩٣ .

(١٢) المراد بالمسبحات : السور التي افتتحت بالفعل (سبح) وما اشترق منه ، وقد تقدم الكلام على هذا ص ١٩٠ .

(١٣) قال ابن كثير : الآية المشار إليها في الحديث هي - والله أعلم - قوله تعالى ﴿هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ الحديد ٣ تفسره ٣٠٢/٤ .

والذي أميل إليه هو عدم تحديدها ، فإن ذلك أدى للتناقص في قراءة تلك السور .

(١٤) أخرجه السنائي - كتابا في الصفة - في فضائل القرآن بسنده إلى العرباني بن سارية ص ٤٧ ، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٦٦ (٣٣٨/٨) وقال : هذا حديث حسن غريب اهد .

«ويطية بن الوليد فيه مقال وكثير التعليل ، وروى هذا الحديث بالنعنة، لحقة الأحمدي شرح سنن الترمذي .

وراجع كلام العلماء في بنية هذا جرحاً وتعديلاً في الميزان ٣٣١/١ ، وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٥١/٩) . والحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٣٠٤/٥ .

(١٥) في ط : وفي رواية أبي عبيد الله .. الخ . خطأ .

(١٦) في ط : فيها .

(١٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، والدارمي في سننه بلفظ : إن فيها آية تعدل ألف آية ٤٨٨/٢ . وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٣٥٣ .

(١٨) أخرجه أبو عبيد - كتابا قال الصنف - في فضائله بسنده إلى النبي ﷺ باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، ونقله عنه السيوطي في الدرر ٤٨٠/٨ ، والإفتان ١١٢/٤ ، وكذلك الأتومي في تفسيره مختصراً ١٣٠/٣٠ .

(١٩) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره .

قلت : وكلاماً صحيح . انظر لسان العرب ٣٠٨/٤ (ذكر) .

تعلّموا ﴿والسياه ذات البروج﴾ ﴿والسياه والطارق﴾ فإنكم لو علمتم ﴿ما فيهن﴾ ،
لعظمتن ما أنتم فيه وتعلّمتموهن ، فإن الله يخبر بين كل ذنب إلا الشرك بالله ﴿١٦﴾ .

وروت فاطمة ﴿رضي الله عنها عن أبيها﴾ أنه قال : «قارىء الحديد والواقعة
ومسورة الرحمن يدعى ﴿١٧﴾ في ملكوت السموات ساكن الفردوس» ﴿١٨﴾ .

وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ : «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين ﴿١٩﴾
فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ و﴿إذا السياه انفطرت﴾ و﴿إذا السياه انشقت﴾» ﴿٢٠﴾ .

الترمذي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾
عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن
قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عدلت له بثلاث القرآن» ﴿٢١﴾ .

(١) هكذا في الاصل - وهي خطأ - وفي بقية النسخ : علمتم . وهو الصواب .

(٢) ذكره السيوطي مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . النظر الدر المنثور ٥٨٨/٧ .

وكذلك ذكره الألباني مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي العلاء مرفوعاً - انظر روح المعاني
١٧١/٢٦ .

ونسبه أبو الحسن الكنايني إلى الترمذي عن أبي الدرداء .

وقال : إن فيه إسحاق بن بشر الكاهلي .

انظر نزهة الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشريفة الموضوعات ١٩٧/١ .

قلت : وإسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي كنيته علياً المرحوم والتعديل وتركوه وقالوا هو في
عداد من يضع الحديث . قال الذهبي : «لا يارك الله فيه» أحد الميزان ١٨٦/١ .

(٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، أم الحسين ، وسيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي رضي الله
عنه في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر ، وقد جاوزت العشرين بقليل .

التقريب ٦٠٩/٢ ، وانظر الاصابة ٧١/١٣ رقم ٨٢٨ .

(٤) في ٥ : دعى . خطأ .

(٥) أخرجه البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها ﷺ . النظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٦) في ط : رأى العين .

(٧) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى ابن عمر يرفقه ، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة ﴿إذا الشمس
كورت﴾ ٢٥٢/٩ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد ولم يخرجه وإوافقه الذهبي ، كتاب التفسير باب
تفسير سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ ٥١٥/٢ .

وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، ومجلة الأختي ٢٥٣/٩ .

(٨) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إذا زلزلت﴾ وقال : هذا حديث
غريب ، لا يعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٢٠٣/٨ .

النسائي : أخبرنا^(١٧) عبيد الله بن فضالة^(١٨) أن أبا عبد الله^(١٩) ثنا (شعبة)^(٢٠) حيدني
عياض بن عيسى القتيبي^(٢١) عن عيسى بن هلال الصديقي^(٢٢) عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال : (أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : أقرني يا رسول الله ، فقال له رسول
الله ﷺ : « اقرأ ثلاثاً من ذات القرآن »^(٢٣) ، فقال الرجل : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

قلت : والحسن بن مسلم بن صالح المعجل هذا ، قال عنه الذهبي : - بعد أن أورد هذا الحديث - هذا منكر ، والحسن لا يعرفه . الميزان ٥٩٣/١ ، ٥٩٣ .
وقال ابن حجر : مجهول . التقریب ١٦٦/١ .

والحديث الفرع أيضاً ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٥٩١/٨ وتحفة الأحوي ٢٠٤/٨ .
وأقول : إن هذا الحديث مع ضعفه خالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الأئمة في فضل سورة
الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث يقتضي فضل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص ،
وعلى فرض صحة «يحتمل» . . . أن يقال : لفصوص الأعظم بالذات من القرآن بيان لبداً والعماد
«وإذا زلزلت» مفصولة على ذكر العباد ، مستقلة يبلغ أحواله فتدبر نصفه .

وما جاء أنها ربع القرآن . كما سيأتي إن شاء الله . فقروا أن يقال : القرآن مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوت وبيان أحكام العباد وأحوال العباد ، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من
الأربع «وقل يا أيها الكافرون» مخرجة على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك إنبات التوحيد
ليكون كل واحدة منها كالثاني ربع القرآن له من تحفة الأحوي ٩٠٣/٨ .

(١) في د. و.ط. : أياً .

(٢) عبد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي أبو سعيد . ثقة ثبت ، من الحاشية عشرة ، مات سنة ٢٤١
هـ .

التقریب ٥٣٨/١ ، والتهذيب ١٣/٧ .

(٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المدوني القرني . حافظ ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣
هـ .

تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ، وتهذيب ٨٣/٦ ، والكشاف ١٢٤/٢٤ .

(٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبي داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الخزازي
مؤاخر المدني أبو يحيى بن مفضل ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل غير ذلك ،
وكان مولده سنة ١٠٠ هـ .

التقریب ٢٩٢/١ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٩٠٥/٢ ، والتهذيب ٧/٤ .

(٥) البشيري . بكسر الباء وسكون الشاء . المصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٣ هـ . التقریب
٩٥/٢ ، وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكشاف ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ١٩٧/٨ .

(٦) عيسى بن هلال الصديقي . يفتح الصاد . المصري ، صدوق من الرابعة قال الذهبي : وثق .

الكشاف ٣٧٢/٢ ، والتقریب ١٠٣/٢ ، والتهذيب ٢٣٦/٨ .

(٧) المقصود بذات الرأ : السور المفتحة بهذا اللفظ وهي بونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم
والحجر .

لساني فقال : «قرأ ثلاثاً من ﴿آل حم﴾» ، فقال مثل مقاله الأولى ، فقال : «قرأ ثلاثاً من ﴿المسبحات﴾» ، فقال مثل مقاله ، ثم قال الرجل : ولكن أقرنتي سورة جامعة ، قال : «فأقرأ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي بعثك بالحق لا يزيد عليها شيئاً أبداً ، ثم أشير الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : «أفلق الرويحل^(١) ، أفلق الرويحل ، أفلق الرويحل^(٢) . والرويحل : تصغير رجل عمل غير قياس وكأنه تصغير (رجل) ، يقال : رجل ورجيل ورويحل^(٣) .

ومن أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة العصر^(٤) ختم الله له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ﴿ويل لكل همزة﴾ أعطى من الأجر بعدد من استهدى^(٥) محمد ﷺ ، ومن قرأ ﴿وَالَّذِي تَرَىٰ كَيْفَ يَعْلَمُ رَبُّكَ﴾ عفاه الله أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ ﴿الإيلاف قريش﴾ أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ، ومن قرأ ﴿الرأيت الذي يكذب بالدين﴾ لحفر الله له إن كان مؤدياً للزكاة^(٦) .

(١) هكذا في الشيخ تكررت ثلاث مرات وفي السني وغيره مرين فقط .
 (٢) أخرجه السني في فضائل القرآن - كما قال المصنف - من ٤٨ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحريف القرآن ١١٩/٢ . وأبو عبد في فضائل القرآن من ١٩٣ .
 والمخالف في المستدرج كتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٥٣٦/٢ .

وزاد السيوطي نسبتة إلى الإمام أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص . الدر الثمور ٥٩٠/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٨/١ .

(٣) انظر جامع الأصول لأبن الأثير ٤٨٤/٨ ، واللسان ٢٦٥/١١ (رجل) .
 (٤) في «وطن» والعصر ، وفي ط : غير واضحة .

(٥) في الكتابات الزمخشري (. . . بعدد من استهدى محمد ﷺ وأصحابه) . وهو ألقب بما تحمله السورة من الحزم والقوة . وسيأتي أن الحديث موضوع من أصله .

(٦) الذي ظهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السخاوي في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبي الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة .

ومن الذين ضمنوا تفسيرهم هذا الحديث الزمخشري في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره لسورة العصر والحمنة والفضل وقريش والماحول ٢٨٢/١ - ٢٩٠ التي ذكرها السخاوي . يقول الزركشي : وأما حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة : فحديث موضوع ، وقد أخطأ بعض المفسرين في إيداعه لتفسيرهم ، واللوم يقع على من ذكره بالإسناد بخلاف من ذكره بلا إسناد وحزم به كالمزمخشري فإن خطاه أشد احد .
 البرهان ٤٣٢/١ باختصار .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «**قل يا أيها الكافرون**» تعدل ربع القرآن
و**«إذا زلزلت»** تعدل ربع القرآن ، و**«إذا جاء نصر الله»** تعدل^(١) ربع القرآن^(٢) .

وعن جبير بن مطعم^(٣) أن رسول الله ﷺ قال له : «يا جبير أتعب إذا خرجت سفراً
أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور الخمس **«قل يا أيها الكافرون»**
و**«إذا جاء نصر الله»** و**«قل هو الله أحد»** و**«قل أعوذ برب الفلق»** و**«قل أعوذ برب
الناس»**^(٤) .

ويقول القرطبي : «لا تنفذ لما وضعه الواضعون واعتقده المختلفون من الأحاديث الكشافية
والأخبار الباطلة في فضل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال ، وقد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعموا
الحديث حمية كما زعموا . . .» .

إلى أن قال : قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث : وهكذا الحديث الطويل الذي يروى عن
أبي بن كعب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة سورة ، وقد بحث باحث عن محرجة حتى انتهى إلى
من اعترف بأنه جماعة وضعموه ، وإن أثر الوضع فيه ليعين الله التذكار في الفضل الأذكار : ١٤١ .

وانظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨ .

وراجع الموضوعات لابن الجوزي ٢٢٩/١ .

والمنار النيف في الصحيح والضعيف لأبن القيم ١١٣ .

والموائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٩٦ .

والمقول : عفا الله عن الإمام السخاوي ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (جمال القراء) بما يتعدى
هذا الجمل بالاحاديث الموضوعة المختلفة وكان يكتبه ما ورد من الأحاديث الصحيحة والحسنة في
فضائل القرآن الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص فقلها غيبة عن
غيرها ولكن لكل جواد كبرياء وقد سبقه إلى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من «هـ» .

(٢) رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في **«إذا زلزلت»** وقال :
هذا حديث حسن إسناده ٢٠٤١/٨ ، ونسبه ابن حجر إلى الترمذي وابن أبي شيبة وأبي الشيخ من طريق
سلمة بن وردان عن أنس . . .

قال : وهو حديث ضعيف لضعف سلمة ، وأن حسنة الترمذي ، فلعلمه تساهل فيه لكونه من
فضائل الأعمال إحد .

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل **«قل هو الله أحد»** ٦٢/٩ - ٦٣ ، وراجع ترجمة
سلمة بن وردان هذا في الشبان ١٩٢/٩ ، والتقريب ٢١٩/١ .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي عارف بالأنساب مات سنة ٥٨ هـ أو
نحوها . التقريب ١٢٩/١ ، والإصابة ٢٥/٢ رقم ١٠٨٧ .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور وغيره إلى أبي يعلى عن جبير بن مطعم ٦٥٨/٨ .

وذكره القرطبي عن جبير كذلك ، انظر تفسيره ٢٢٤/٢٠ .

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل^(١) : (أنه أن النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني شيئاً أقوله إذا تَوَلَّيتُ إلى فراشي ، فقال : «اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنها براءة من الشرك»^(٢) .

وروى أيضاً عن عبد الله بن حبيب^(٣) قال : (خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة فطلب رسول الله ﷺ يصل بنا فذكرتُهُ ، فقال : قل ، فلم أقل شيئاً^(٤) ، ثم قال : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال :^(٥) ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعودتين ثلاث مرات حين تسمي وحين تصبح تكفيك من كل شيء»^(٦) .

وروى بإسناده عن عائشة رضي الله عنها : (أن النبي ﷺ كان إذا تَوَلَّى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيها ، يقرأ فيها ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، ثم يمسح بها ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثاً .^(٧)) ، قال : هذا حديث حسن

(١) فروة بن نوفل الأشجعي غلبت في صحبته ، والصواب - كما يقول ابن حجر - أن الصحبة لأبيه ، وهو من الثانية قل في خلافة معاوية رضي الله عنه .
التفريب ١٠٩/٢ والإصابة ١٦١/٨ ، رقم ٧٠٣٣ .

(٢) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣١٨/٩) .
ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه ، قال : وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٣٠٣/٥ .

(٣) عبد الله بن حبيب - بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون الياء - الجهني المدني حليف الأنصار صحابي . التفريب ٤١٢/١ ، والإصابة ٦٩/٦ رقم ٤٦٤٠ .

(٤) في طبعة النسخ : فذكرتُهُ ، فقال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل فلم أقل شيئاً . الخ وكذلك العبارة في سنن الترمذي .

(٥) في سنن الترمذي وأبي داود : قال : قل ﴿قل هو الله أحد﴾ .

(٦) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه بسنده إلى معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه . أبواب الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٦٨/١٠ .
والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة ٢٥٠/٨ .

ورواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٣٢١/٥ . وأورد الحديث ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن حبيب ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٤٦ .

وزاد السيوطي نسبته إلى ابن سعد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الرهد والطرقات كلهم عن عبد الله بن حبيب ، وفيه : ابن حبيب - بهملة - ٦٨١/٨ .

(٧) ساقط من الأصل كلمة (مرات) .

غريب صحيح). اهـ^(١).

وروى النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن^(٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : (كنت أشي مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى ختمها ، قال : «قد برى هذا من الشرك» ، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال : «أما هذا فقد غفر له»^(٣) .

وروى أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان^(٤) قال : «قام رجل من الليل يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . السورة يرتدعا لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا ، قال رجل : يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ، لا يزيد عليها ، كأن الرجل يتلقاها» فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»^(٥) .

وروى أيضاً بإسناده عن عافية بن عامر^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : «أنزل علي

(١) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سنة أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام ٣٤٧/٩ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل العزوات ١٠٥/٦ ، وفي صحيح مسلم نحوه كتاب السلام باب استحباب وقية المرطس ١٨١/١٤ .

وفي سنن أبي داود كذلك نحوه كتاب الطب باب كيف الرقي ٢٢٤/٤٩ .

(٢) مهاجر أبو الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ ثقة من الرابعة - التقريب ٢٧٩/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٢١٤/١ ، والمخرج والتعديل ٢٦٠/٨ .

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من ٤٩ . والدارمي في كتاب فضائل القرآن ١٥٨/٢ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج أحمد وابن الضريس والبخاري وحيد بن زحوة في تروحيه عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال : «أخرجت مع النبي ﷺ في سفر ، فمر برجل يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ . . . وذكره الدر المنثور ٦٥٦/٨ .

(٤) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري أبو عبد الله صحابي ، أنموذج سعيد الغفري لأنه ، شهد بدرًا ومات سنة ٢٣ هـ على الصحيح وصلى عليه عمر بن الخطاب - التقريب ١٢٣/٢ ، ومشاهير علماء الأنصار ٢٧ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان من ٥٠ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٠٥/٦ . وفي اللوحة للإمام مالك كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ .

وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد ١٥٢/٢ .

(٦) عافية بن عامر بن عيسى الجهني صحابي مشهور ، كتبه أبو حمزة علي الأصم ، ولي أمرة مصر لمعاوية - رضي الله عنه - ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فضيلاً مات قرب سنين .

الاستيعاب ١٠٠/٨ رقم ١٨٢٤ ، والتقريب ٢٧/٢ ، والإصابة ٢١/٧ رقم ٥٥٩٤ .

آيات لم يَر مثلهن قطه (المعوذتين)^(٤١) .

وروى الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : «أبجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (الله الواحد الصمد)^(٤٢) فقد قرأ ثلث القرآن»^(٤٣) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٤٤) قال : «أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال النبي ﷺ : «وجبت» ، قلت : وما وجبت ؟ قال : ﴿الله والجنة﴾، وصحح الحديث^(٤٥) .

(١) أخرجه السنائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده عن عتبة بن عامر عن ٥١ ، وفي سننه كتاب الإحتجاج باب الفضل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوذتين ٩٦/٦ .
وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٤/٨ ، وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذتين ٤٦٢/٢ . وفضائل القرآن لأبي حنيفة ص ٢٠٣ والمصنف تعيد الرقائق ٣٨٤/٣ .

(٢) في ٥ : أيا تقرأ ، تصحيف .

(٣) يقول ابن حجر - عند شرحه فقه العبارة - عند الإسماعيل من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش : (قال : يقرأ : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهي ثلث القرآن فكأن رواية الباب بالمعنى) .

فتح الباري : ٦٠/٩ .

علماً بأن صاحب تحفة الأحويثي قال : وفي بعض النسخ من قرأ ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ بعد ٢٠٦/٨ .

(٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢٠٦/٨ .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٥/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ .

وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٦/٦ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٦٠/٢ .

(٥) عنه) : ساقطة من الأصل - وليس في بقية النسخ عبارة (رضي الله عنه) .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس ٢٠٩/٨ .

ورواه السنائي في سننه كتاب الإفتتاح ١٧١/٢ .

والإمام مالك في الموطأ كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ وفيه : فأرادت أن أذهب إلى الرجل فأبشره . الخ ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر سور وأبي متفرقة ، ٥٦٦/١ ، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي .

وراجع جامع الأصول ٤٨٩/٨ .

وروى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ نحي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين) ، قال : وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ : «من أراد أن يتام على فرائضه فقام على بيته ، ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة ، يقول له الرب : يا عبدي أدخل على بينك الجنة»^(١) .

وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «احشوا»^(٢) ، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن» ، قال : فحشد من حشد ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : قال رسول الله ﷺ : «إني لأرى هذا خير»^(٣) جاءه من السماء .

ثم خرج نبي الله ﷺ فقال : «إني قلت : سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنها تعدل بثلاث»^(٤) القرآن» هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

وروى الترمذي أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد

(١) أخرجه الترمذي بسنده عن أنس بن مالك مرفوعاً أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢١٠/٨ .

وقال : هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت بعد .

قال صاحب تحفة الأهرابي : في سنده حاتم بن ميسون وهو ضعيف انه قال الذهبي : قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به .

ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ ، ووقف ... كتب الله له ألفاً وخمسة مائة . أخرجه الأئمة : ١/ ٤٢٨ .

وأخرجه الشاذلي بسنده عن أنس بن مالك وقبه ... خمسين مرة . ولم يذكر السنين . (٤٦١/٣) وراجع تفسير ابن كثير ٤/ ٥٦٨ .

والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة من ٣٠٤ باب فضائل القرآن .

(٢) حشوا وتحاشوا إذا دُعوا فأجابوا سريعين . اللسان ٣/ ١٥٠ «حشده» .

(٣) في د وط : إي .

(٤) في د وط : خيراً .

(٥) في د وط : ثلث القرآن . بدون الياء .

(٦) أخرجه الترمذي - كما قال المنذف - بإسناده عن أبي هريرة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص .

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه أخرجه ابن حبان ٢١١/٨ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٤/٦ .

قيامه ، فكان كلياً افنتح سورة يقرأ لهم في الصلاة : افنتح بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة^(١) . فكلّمه أصحابه ، فقالوا : إنك تقرأ هذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى ، وإنما أن تقرأ بها ، وإنما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببت^(٢) أن أؤمّمكم بها فعلت . وإن كرهتم تركتكم! وكانوا يرونه أفضلهم ، فكروهوا أن يؤمّمهم غيره .

فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : «يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك ؟ وما يمنحك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟» فقال : يا رسول الله ، إنّي أحبها ، فقال^(٣) : «إن حبكها^(٤) أدخلك الجنة»^(٥) .

(١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد القنحة بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم يقرأ السورة بعدها ، وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلا في صلاة الصبح والركعتين الأولىين من صلاة المغرب والعشاء . والله أعلم .

(٢) في سنن الترمذي : أن أؤمّمكم . . . الخ .

(٣) في سنن الترمذي : فقال رسول الله ﷺ .

(٤) في الترمذي : إن أحبها ، وفي البخاري : إن حبك إيّاها ، وفي ط : إن حبك لها .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه . كما قال المصنف . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني أحد رواة البخاري معتمداً قال : وقال عبيد الله عن ثابت عن أنس (كان رجلاً من الأنصار يؤمّمهم . . . ويقرؤه بلقطة إلى آخره) . كتاب الأذان باب يجمع بين السورتين في الركعة ١/٦٨٨/١ .

قال ابن حجر : وحديثه هذا وصله الترمذي والبخاري عن إسحاق بن أبي أويس ، والبيهقي من رواية هريز بن سلمة كلاهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله بعد الفتح ٢/٣٥٧ . قال صاحب تحفة الأحوي : نفيه : روى الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه ، لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي ﷺ : «أخبروه أن الله يحبها» .

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضي الله عنهما - المذكور في الباب ، قصتان متعلقتان ، لا أنها قصة واحدة ، ويدل على تعلّقهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها ، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ، ولم يصرّح بذلك في قصة الآخر ، وفي هذا أن النبي ﷺ سلّمه ، وفي حديث عائشة أنه ﷺ أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفي هذا أنه قال : أنه يبغيتها فيشره بالجنة ، وأمير السرية قال : أنها صفة الرحمن فيشره بأن الله يحبها . والله أعلم ٢١٤ - ٢١٣/٨ - ٢١٤ . وراجع فتح الباري ٢/٦٥٨ .

وعن عقبية بن عامر قال : (أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)^(١) .

وعن أسياه ابنه^(٢) أبي بكر - رضي الله عنهما - (من صلّى الجمعة ، ثم قرأ بعدها ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين : حفظ أو كفى من مجلسه ذلك إلى مثله)^(٣) .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قيل أن يتكلم^(٤) سبعاً سبعاً : كان ضامناً)^(٥) .

قال أبو عبد^(٦) : لراه قال : (عمل الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة) .

(١) أخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٥/٨ .

وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٥٥ .

ورواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين ، عود ذكر الأمر بقراءتها دبر كل صلاة .

وكذلك النسائي كتاب الإفتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ وكتاب الإستعاذة ٢٥١/٨ .

وأوردته الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعي .

وقال : هذا حديث حسن غريب الحد ٣٣٣/٤ .

(٥) أسياه بنت أبي بكر الصديق العروفة بذات النطاقين ، القرظية الباصلة أخت عائشة لأبيها ، وأم عبد الله بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ . انظر صفوة الصفوة ٢/٥٨ . والأعلام ١/٣٠٥ .

(٦) أخرجه أبو عبد في فضائله عن أسياه بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما باب فضل المعوذتين وما جاء فيها ص ٢٠٤ .

ورواه بنحوه ابن السني في عمل اليوم والليلة يستند إلى عائشة عن النبي ﷺ ص ١٤٥ . ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور ٦٧٥/٨ .

(٧) في ظ : أن تكلم . خطأ .

(٨) أخرجه أبو عبد يستند إلى ابن شهاب ص ٢٠٥ ، وراجع قبض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٢/٢٠٣ . عند ذكر آثاره حول هذا المعنى ، ثم قال : وأخذ حجة الإسلام بقضية هذا الخبر وما بعده فيجزم بنديه في بداية البداية .

فقال : إذا فرقك وسلمت من صلاة الجمعة ، فقرأ الثالثة قبل أن تتكلم سبع مرات والإخلاص سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً فذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة ويكون لك حوزاً من الشيطان .

(٩) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو سعيد ، كما في بقية النسخ .

باب فضل بعض الآيات

وعن ابن عباس^(١) - في قوله تعالى ﴿أمنه آيات محكمات﴾^(٢) من أم الكتاب^(٣) قال :
 هن ثلاث آيات في سورة الأنعام : ﴿وقل تعالوا أتبع ما حرم ربكم﴾^(٤) إلى ثلاث
 آيات ، والتي في بني اسرائيل : ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾^(٥)
 إلى آخر الآيات^(٦) .

(١) في دوط : رضي الله عنها .

(٢) قال القرطبي : - عند تفسير هذه الآية - اختلف في المحكمات والمشابهات على قول عديدة :

فقال جابر بن عبد الله : - وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما - المحكمات من أي
 القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره . والمشابهة : ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأنز
 الله تعالى بعلمه دون خلقه .

قال بعضهم : وذلك مثل وقت قيام الساعة ومخروج بلعوج والدجال وعيسى ، ونحو الحروف
 المقطعة في أوائل السور .

قلت : - أي القرطبي - : هذا أحسن ما قيل في المشابهة احد ٩/٤ . وبناء على هذا فيكون ما قاله
 ابن عباس مثلاً أصناف في المحكمات . قاله ابن عطية . انظر تفسير القرطبي ١٠/٤ .

(٣) آل عمران (٧) .

(٤) الأنعام (١٥١ - ١٥٣) ﴿وقل تعالوا أتبع ما حرم ربكم عليكم أن لا تنكروا به شيئاً﴾ . في الآيات .

(٥) الإبراء (٢٣ - ٢٥) .

(٦) أخرجه أبو حمزة في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ٢٠٦ . وأخرجه ابن جرير بسنده إلى
 ابن عباس ، انظر تفسيره ١٧٦/٣ . قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم وحكاه عن سعيد بن جبير به
 ٣٤٥/١ . ورواه السوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عسويه كلهم
 عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله ﴿أمنه آيات محكمات﴾ . . . وذكره . الدر
 المنثور : ١٤٥/٢ . قال الحاكم : صحيح ووافقه الذهبي . انظر المستدرک ٢/٢٨٨ .

ومن منزه الثوري^(١) قال في الربيع بن خثيم^(٢) : «السرّك أن تلقى صحيفة من محمد ﷺ خالفة^(٣) (١٩) .

قلت : نعم ، وأنا أرى أنه سيطرفني^(٤) . فما زلت على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا آتوا﴾ إلى آخر الآيات^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : «ما من آية أجمع خير وشر من آية في سورة النحل ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾﴾ . . . إلى قوله ﴿لعلكم تذكرون﴾^(٦) .

وقال : «ما في القرآن آية أعظم (فرحاً)^(٧) من آية في سورة الزمر ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾﴾ إلى آخرها^(٨) .

وعنه أيضاً : «ما في القرآن آية أكثر تفويضاً من آية في سورة النساء القصص^(٩)»

(١) منزه بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي الثقة من الساسة . التقريب ٢٧٥/٢ ، وتاريخ الغمامات : ٤٤٠ ، والكنى للإمام مسلم : ٩٢٨/٢ .

(٢) الربيع بن خثيم - ضم المعجمة وفتح المثناة - الثوري التميمي أبو يزيد من عمّاد أهل الكوفة وزهادهم والمواظمين منهم على الورع . مات بها سنة ثلاث وستين .

مشاهير علماء الأمصار : ٩٩ ، والتقريب ٢٤٤/١ ، وصفة الصفوة ٥٩/٣ .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد : عليها حاشية . وفي السير المشهور : بخاتم .

(٤) قال ابن منظور : أطرف الرجل ، اصطفاه ما لم يُعط أحداً قبله ، وأطرفت فلاناً شيئاً : أي أعطته شيئاً ثم بذلك مثله فأعجبه به .

اللسان ٢٦٤/٩ «طرف» .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن من ٢٠٧ .

وزاد السيوطي نسبة إلى عبد بن محمد ، وابن المنذر عن منزه الثوري عن الربيع بن خثيم - السير المشهور ٣٨١/٣ .

وله شاهد عند الترمذي ، فقد سأل يسئده إلى عبد الله بن مسعود قال (من سرّك أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات) . . . وذكرها ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٤٤٦/٨ .

(٦) كتبت العبارة في ط هكذا : إن الله يأمر بالعدل والأولى قوله . . الخ .

(٧) النحل (٩٠) .

(٨) هكذا في الأصل ود ، ط (فرحاً) بالخاء المهملة . وفي متن (فرحاً) بالهمزة وهي أصوب .

(٩) الزمر (٥٣) . وفي ط : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ . . . ﴿﴾ .

(١٠) أي السورة القصيرة التي تحدثت عن أحكام النساء احترازاً عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضاً عن النساء ما هن وما عليهن والمعروفة بسورة النساء .

﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾^(١) .
وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو^(٢) : (أي آية في كتاب الله أرجى)^(٣) .

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل ﴿قل يا عبائي الذين أسرفوا﴾^(٤)
الآية . فقال ابن عباس : لكن قوله الله عز وجل ﴿وإذا قال إبراهيم رب أرتني كيف يحيى
المرق قال : أرتني تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي﴾^(٥) .

قال ابن عباس : فرضي منه بقوله : (بلى) قال : فهذا لما يعترض في الصدر ما
يوسوس به الشيطان^(٦) .

(١) الطلاق (٣) .

(٢) ذكر هذا أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٨ ، وذكره الطبري
١٦٣/١٤ ، ١٥٠/٢٨ ، ١٥٠/٢٤ .

وزاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور والبخاري في الأدب وهمد بن نصر بن الصلاح
وإبن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه . الدر المنثور ١٦٠/٥ .

وقد أخرج الحاكم في المستدرج كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة التحل بنحوه وقال : هذا
حديث صحيح حل شرط الشيخين ولم يخرجه ٣٥٦/٢ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن مالك السهمي ، أحد السابقين الكثيرين من الصحابة ، وأحد
التابعين التقهاء ، مات بالطائف على الراسح سنة ٦٥ هـ وقيل نحوها .

التقريب ٤٣٦/١ ، والإصابة ١٧٨/٦ ، رقم ٤٨٣٨ .

(٤) قال الزركشي : اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً ، ثم سردوها ومن ضمنها قول
ابن عباس هنا . انظر البرهان ٤٤٦/١ .

(٥) الزمر (٥٣) .

(٦) البقرة (٦٦٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن الشكر وصقوان بن سليم قالا : التقى ابن عباس
وعبد الله بن عمرو . . . فذكره ص ٢٠٩ . وأخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال : سمعت
زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال : أتعد عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن
عمرو أن يجتمعا . . . فذكره .

انظر تفسيره ٤٩/٣ . والسند كما ترى فيه رجل مجهول .

وأخرجه الحاكم في المستدرج كتاب الإيمان ٦٠١/١ وقال : صحيح حل شرط الشيخين ولم يخرجه ،
وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً . وزاد السيوطي نسبه إلى عبد الله بن حمد وإبن المنذر وإبن أبي حاتم
كلهم عن ابن عباس . الدر المنثور ٣٤١/٦ ، وراجع تفسير ابن كثير ٣١٦/١ .

وعن أبي الفرات^(١) مولى صفية^(٢) أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له) ، قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة ، فاتياه ، فقال : اتيا أبي بن كعب فلما لم أسمع من رسول الله ﷺ شيئاً إلا قد سمعته لي قال : فاتيا أبي بن كعب ، فقال لهما : قرأ القرآن فإنيما استجديهما ، فقرأ حتى إذا بلغا من آل عمران ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾^(٣) ذكروا الله . . ﴿الآية﴾^(٤) ، وقوله عز وجل ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٥) فقالا : قد وجدناهما ، فقال لي : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما هما^(٦) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه [الله]^(٧) - (إن في النساء خمس آيات ، ما يسرتي أن فيها الدنيا وما فيها) ، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا^(٨) بها يعرفونها قوله عز وجل ﴿إن تجتنبوا كبائر ما نهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلناً كريماً﴾^(٩) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾^(١٠) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يغير أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

(١) هناك من يسمي كتابه بن نبيه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها ، مقبول ضبطه الأزدي بلا حجة من الثالثة .

التقريب ١٣٧/٢ ، وراجع طبقات ابن سعد ١٢٨/٨ ، والإصابة ١٦/١٣ عند ترجمتهما لصقياً ، ويزان الإعتدال عند ترجمته لماشم بن سعيد الرازي عن كتابه .

(٢) صفية بنت يحيى بن أمية الأسدي أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد حبر ، قال ابن حجر في الإصابة : وألحوب ما قيل في وقتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

الإصابة ١٦/١٣ ، وصفة الصفوة ٥١/٢ ، والتقريب ٦٠٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣١/٢ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) آل عمران (١٣٥) .

(٥) النساء (١١٠) .

(٦) أخرجه أبو عبد في فضائله بسنده إلى أبي الفرات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص ٢٠٩ .

وذكره السيوطي والشوكاني يتبعوه دون ذكر أبي بن كعب قبلاً : أخرجه سعيد بن منصور وابن

أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال : إن

في كتاب الله آيتين . . . وذكراه - الفر ٣٦٦/٢ ، وفتح المقيد ٢٨٢/١ .

(٧) سلب لفظ الجلالة من الأصل . وفي دوط : رضي الله عنه .

(٨) في ظ : إذا سمروا . . . الخ .

(٩) النساء (٣١) .

(١٠) النساء (٤٠) .

يشاء^(٦١) ، وقوله عز وجل ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾^(٦٢) . وقوله عز وجل ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٦٣) .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(٦٤) : أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعه أعرابي جالس ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾^(٦٥) . فقال الأعرابي : يا رسول الله ، مثقال ذرة ؟ قال : نعم فقال الأعرابي : واسألتاه مراراً ، ثم قام وهو يقولها ، فقال رسول الله ﷺ : ولقد دخل قلب الأعرابي الإيمان^(٦٦) .

وعن حنشل الصنعاني^(٦٧) : أن رجلاً مصاباً مَرُّ به^(٦٨) عمل ابن مسعود ، فقرأ في أذنه ﴿أفحسبتم أنا خلقناكم عبثاً﴾^(٦٩) حتى ختم الآية قرأ ، فقال رسول الله ﷺ : وماذا قرأت في أذنه ؟ فأخبره فقال رسول الله ﷺ : «الذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جبل لزال»^(٧٠) !

(٦١) النساء (٤٤) .

(٦٢) النساء (٦٦) .

(٦٣) أخرجه أبو عبد ص ٢١٠ وفي آخره : قال ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر ٣٠٥/٢ .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٤/٥ نحوه ، وزاد السيوطي والشوكاني نسبة إلى سعيد بن منصور ، وحيد بن حميد ، وابن اللذان والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود .

الدر المنثور ٢/٤٩٨ . وفتح القدير ١/٤٥٩ .

(٥٤) المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي ، صدوق كثير الإسناد عن كبار الصحابة رضي الله عنهم كالي موسى وعائشة ، من الرابعة .

ميزان الإعتدال ٤/١٢٩ ، والتفريب ٢/٢٥٤ .

(٦٦) الزوائد (٨٠٧) .

(٦٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد الله ص ٢١١ .

ونسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك برفعه .

ونسبه أيضاً بلفظ قريب إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وحيد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم برفعه . الدر المنثور ٨/٥٩٥ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٠/١٥٩ .

(٦٨) حنشل بن عبد الله - ويقال بن علي - بن عمرو الصنعاني ، زليل لربطها ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ ، الميزان ١/٦٢٠ ، والتفريب ١/٢٠٤ ، والإعلام ٢/٢٧٦ .

(٦٩) مريم : بالبناء للمجهول .

(٧٠) المؤمنون (١١٠) .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حنشل الصنعاني ص ٢١١ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما بقرا =

وقال عامر بن عبد قيس^(١١) - رحمه الله - : (أربع آيات من كتاب الله عز وجل ، إذا قرأتهن فما أبالي ما أصبح عليه وما أمسى) : قوله عز وجل : ﴿وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرجع له من بعده﴾^(١٢) . وقوله عز وجل : ﴿وإن يمسك الله بضراً فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾^(١٣) . وقوله عز وجل : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾^(١٤) . وقوله عز وجل : ﴿وما من دابة في الأرض إلا عمل الله روزقها﴾^(١٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : (إن كل مؤمن^(١٦) يجب أن يقرأ آية

^{١١} حل من يعرض له في عقله ص ٢٣٥ وفيه : لو أن رجلاً موثقاً قرأها . . . الخ .

وذكره ابن كثير غلاً عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حنبل الصنعائي انظر تفسيره ٢٥٩/٣ وفيه بدل حنبل : حسن وهو تحريف .

رزاد السيوطي نسبته إلى الحكيم الترمذي وإلى يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن عروبة كلهم عن ابن مسعود . انظر الدر الثمور ٢٢/٦ . ووالحنبل أخرجه العجلي وفيه سلام بن زبير ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثتني هذا الحديث فقال : (موضوع هذا حديث الكذابين) انه وتعلب بأن له طريقاً أخر أخرجه أبو يعلى بسنده رجاله رجال الصحيح سوى ابن أبي عمير وحنبل الصنعائي وحدثها حسن . نزهة الشرعة المرفوعة عن الأخبار الشريفة الموضوعة ٢٩٤/١ ، راجع اللؤلؤ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٤٧/١ .

(١١) عامر بن عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصري ، لدعي ثقة ، من كبار التابعين وثقاهم توفي سنة ٥٥ هـ أو نحوها .

الكنى للإمام مسلم ٤٦٨/١ ، ولسان القضاة ٢٤٥ ، وصلة الصلوة ٢٠١/٣ ، والأحلام ٢٥٢/٣ .

(١٢) فاطر (٦) .

(١٣) يونس (١٠٧) .

(١٤) الطلاق (٢) .

(١٥) هود (٦) .

(١٦) أخرجه أبو حنبل بسنده إلى عامر بن عبد قيس ص ١١٢ وذكره ابن الجوزي في صفة الصلوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٢٠٧/٣ .

ونسبه السيوطي إلى ابن أثير عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر . الدر المنثور ٥/٧ .

ونسبه كذلك في موضع أخر إلى البيهقي في شعب الإيمان ، وفيه : عن عامر بن قيس قال : ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلق . . . وذكرها يونس ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٣٩٥/٤ .

(١٧) قال أبو حنبل : يقال : مأثبة ومأثبة - بضم الـدال وفتحها - ، فمن قال : مأثبة ، أراد به الصنيع

وَأَنْ أُنَبِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ^(١) .

فصل حملة القرآن

الترمذي^(٢) : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة^(٣) ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو^(٤) ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الرجحانة^(٥) ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظل^(٦) ريحها مر وطعمها مره وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٧) .

يصفه الإنسان فيدهو إليه الناس ، يقال منه : أُنَبِّئْتُ على القوم أوثياً وهو رجل أدب مثلك فاعل . . . ومعنى الحديث : أنه مثل شئبه القرآن يصنع صنعه الله للناس ، فلم فيه خير ومنافع ، ثم دعاهم إليه أحد غريب الحديث ٢٢٢/٢ . وراجع اللسان ٢٠٦/١ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ٩/١ . (١) أخرجه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن مسعود بلفظ : ليس من مؤدب إلا وهو يجب . . . الخ كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ . وأخرجه أبو عبيد بللفظ المصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن سمرة بن جندب كما في الكثر ٥١٤/١ رقم ٢٢٨٦ . وله شاهد عند أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود برفعه (إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم . . .) الحديث وسناني قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه أحد .

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ في آخر تفسيره .

(٢) أي وروى الترمذي بإسناده عن أبي موسى .

(٣) في سنن الترمذي : الأترجة .

قال ابن حجر : (الأترجة - بضم الهمزة والراء بينهما ساكنة وأخره جيم مثقلة ، وقد تحققت ويزاد قبلها نون ساكنة . .) أحد فتح الباري ٦٦/٩ ، والأترج والأترجة والترزجة والترزج : معروف وهي أحسن الثمار الشجرية وأنقىها عند العرب . تحفة الأحويضي ١٦٥/٨ .

وراجع القاموس للحيط ١٨٧/١ (ترج) وفتح الباري ٦٦/٩ .

(٤) في ط : طيب حلو .

(٥) كل نبت طيب الريح من أنواع الشموم . تحفة الأحويضي ١٦٥/٨ .

(٦) الخنظل : نبت يند على الأرض كالطيخ ، وشده يشبه شر الطيخ لكنه أخضر منه جداً ، ويضرب مثل تمراته . المصدر السابق ١٦٦/٨ .

(٧) رواه الترمذي في سننه . كما قال المصنف - أبواب الأمتك باب في مثل المؤمن الغاري للقرآن وغير الغاري ١٦٤/٨ . والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٠٦/٦ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن ٣/٦ . وفي فضائل القرآن لسناني باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ ، وفي سنن أبي داود بلفظ أطول مما هنا كتاب الأدب - باب من يؤمر أن يجالس ١٦٦/٥ .

وحدّثني الشيخ أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المذكور إلى النسائي ، حدّثنا عبد الله بن سعيد^(١) ثنا يحيى^(٢) عن شعبة^(٣) عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال^(٤) : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل النمرة طعمها طيب ولا ریح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظل طعمها مر ، وليس لها ریح»^(٥) .

وبالإسناد قال النسائي : ثنا عبد الله بن سعيد عن عبد الرحمن^(٦) قال : حدّثني عبد الرحمن بن بديل بن مسيرة^(٧) عن أبيه^(٨) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ لَهُ أَعْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ ، قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَبِخَاصَّتِهِ»^(٩) .

(١) عبد الله بن سعيد بن يحيى البشكري أبو قدامة ، توفى نيسابور ثقة مأمون سني ، من العاشرة مات سنة ٢٤٦ هـ .

التدريب ٥٣٣/١ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٣/٢ .

(٢) هو القطان تقدم .

(٣) هو شعبة بن الحججاج تقدم .

(٤) (قال) ليست في د وط .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ .

وأخرجه النسائي كذلك سند آخر في السنن (المعنى) كتاب الإيمان باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ١٢٤/٨ .

وراجع تخریج الحديث السابق الذي نيل هنا مباشرة .

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث من التاسعة مات سنة ١٩٨ هـ . التصريب ٤٩٩/١ ، وتاريخ الثقات ٦٩٩ ، وتاريخ بغداد ٦٤٠/١٠ ، والكنى لمسلم ٣١٤/١ .

(٧) العقيلي البصري لا بأس به من الثامنة .

المؤان ٥٤٩/٢ ، والتصريب : ٤٧٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٨ .

(٨) بديل - مصغراً - بن مسيرة العقيلي - بضم العين - البصري ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل غير ذلك . التدريب ٩٤/١ .

(٩) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب أهل القرآن ص : ٥٢ .

وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

وذكره الذهبي عند ترجمة عبد الرحمن بن بديل بن مسيرة - وبإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي وهو

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَدِيلِ الْعَقِيلِيِّ عَنْ أَبِيهِ بَدِيلِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١) .

وروى أبو عبيد بإسناد^(٢) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ هَذَا
الْقُرْآنَ مَادِيَةٌ^(٣) لِلَّهِ ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَادِيَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، عَصَمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَمُوجُ
فِيهِ قَوْمٌ وَلَا يَزِيغُ فَيَسْتَحْبِبُ^(٤) ، وَلَا تَقْضِي عَجَابِهِ ، وَلَا يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ^(٥) الرَّدِّ ، فَاتْلُوهُ ،
فَإِنَّ اللَّهَ يَخْتَرِكُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ بِكَلِّ حُرُوفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَمَا إِنْ لَمْ يَأْمُرْ^(٦) : (ال) حرف^(٧)
ولكن (الف) عشر و(لام) عشر و(ميم) عشر^(٨) .

الذي روى عنه عبد الله بن مسعود عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال : قال رسول
الله ﷺ . . . وذكره وعزاه إلى النسائي وابن ماجه ، واحد .

انظر الميزان ٥٤٩/٢ ، وراجع المكثر ٥١٢/١ ، رقم ٢٢٧٧ .

وفضائل القرآن لابن كثير ص ٥٤ .

قال الحافظ في المستدرک : وقد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلهاه أحد .
وسكت عنه الذهبي ، كتاب فضائل القرآن ٥٥٦/١ .

(١) رواه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل التباح القرآن ص ٣٠ .

(٢) في بقية التبصير : بإسناد .

(٣) تقدم قريباً ذكر معناه ، ص ٢٨٣ .

(٤) الاستحباب : طلبك إلى الشيء الرجوع عن إفساده . .

وقال : فلأن يستحب من نفسه ويستقل من نفسه ويستدرک من نفسه إذا أوردك بنفسه تغييراً
عليها بحسن تقدير والتدبير .

اللسان ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ (عجب) .

(٥) في ظل : حل كثرة . وفي د وط : عن كثرة .

(٦) كلمة (حرف) سقطت من طق .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلّمه وتعلّمه للناس ص ٥ ،
وانظر سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٥٣١/٢ قال القرطبي : وأسد أبو بكر بن الأنباري عن
عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ . . . وذكره .

التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٠ .

ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا غريب من هذا الوجه . ورواه محمد بن فضيل عن
أبي إسحاق الفخري - بفتح الهاء والجيم - وإسنده إبراهيم بن مسلم وهو أحد التابعين ، ولكن نكسّموا
فيه كثيراً ، وقال أبو حاتم الرازي : أين ليس بالقوي ، وقال أبو الفتح الأزمعي : رفيع كثير الوهم .
قلت : - إن كثيراً فيجتمعت والله أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث وإنما هو من كلام
ابن مسعود ، ولكن له شاهد من وجه آخر والله أعلم أحد فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ .

قال^(١) أبو عبيد : ثنا حجاج (عن ابن السعدي)^(٢) عن عمرو بن عبد الله بن عتبة^(٣) قال : ملَّ أصحاب رسول الله ﷺ مئة^(٤) فقالوا : يا رسول الله حدثنا ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٥) قال : ثم نعتة فقال : ﴿كُنَابًا مُتَشَابِهًا مِثْلَانِ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَوْنَ جُلُودَهُمْ وَيَقْلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ . . ﴾ إلى آخر الآية . قال : ثم مَلَأُوا مئةً أخرى (فقال)^(٦) يا رسول الله ، حدثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَنْ نَقْصُصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ عَمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَاقِلُونَ﴾^(٧) .

وزاجع كلام العلاء في إرغامه المغربي هذا في الميزان ٦/٦٥ ، والتقريب ١/٣٣٧ .

وقد ساق الذهبي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .

وردى الرمزي شرطه الأخير بالفاظ قريبة مما هنا بسنده عن محمد بن كعب عن ابن مسعود برقمه .

سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ١٩٦/٨ .

وسيناقشه المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٣٣٧ .

والعجيبه القائل في المستدرک کتاب فضائل القرآن ١/٥٥٥ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف ، ونسبه في الكفر إلى ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن الأثير في كتاب الصحاح واليهفي في شعب الإيمان . . كلهم عن ابن مسعود ١/٥٦٦ رقم ٣٣٥٦ .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) هكذا في الأصل عن ابن السعدي ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : عن السعدي ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي الكوفي ، صدوق ، احتفظ قبل موته ، من السابعة مات سنة ١٦٠ هـ . التقريب ١/٥٨٧ والميزان ٢/٥٧٤ .

(٣) ابن مسعود القيلي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ١٢٠ هـ . التقريب ٢/٩٠ ، وصفة الصفوة ٣/١٠٠ .

(٤) ملَّ الشيء ، ومل من الشيء ، ملَّ - يملئ الم - ملأً وملأً وملأه وملأته : أي شغله وضمج منه .

مخار الصحاح ٦٣٤ (ملل) والمصباح للمبر : ٥٨٠ ، وانظر اللسان : ١١/٦٢٨ .

(٥) الزمر (٢٣) .

وكتبت الآية في الأصل خطأ هكذا (اللَّهُ نَزَّلَ الْحَدِيثَ) .

(٦) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا وهو الصواب .

(٧) يوسف : (١ - ٣) .

فإن^(١) أرادوا الحديث دَعَمَ على أحسن الحديث ، وإنَّ أرادوا القصص دَعَمَ على أحسن القصص (القرآن)^(٢) اهـ .

وروي أيضاً عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال : «لو كان القرآن في إهاب^(٣) ، ثم ألقي في النار ما احترق»^(٤) .

قال أبو عبيد : (وجه هذا عندنا أنَّ يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وحى القرآن)^(٥) اهـ .

وقال الأصمعي^(٦) : لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقي في النار ما احترق ، يقول :

(١) في بنية النسخ : قال : فإنَّ أرادوا . . . الخ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه من ٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک بنحوه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأقرّه الذهبي كتاب (التفسير) تفسير سورة يوسف عليه السلام ٣٤٥/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره بسنده إلى السعوي عن عون بن عبد الله ١٥٠/١٢ .

وأخرجه في موضع آخر بسنده إلى سعد بن أبي وقاص ، الصخر السابق ، وزاد السيوطي نسبه إلى إسحاق بن راهوية واليزار وأبي يعلى وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن حبان ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه كلهم عن سعد بن أبي وقاص وذكره بنحوه . الدر الثور ٤٩٦/٤ .

(٣) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يذبح ، المسألة ٢١٧/١ (أهـ) .

وراجع مختار الصحاح ٣١ ، والقاموس المحيط ٣٩/١ ، والمصباح المنير ٢٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه من ٨ .

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن لفظ (لو جعل القرآن . . . الخ) ٤٣٠/٢ .

وفي سننه مشرح بن هاشم الصري وابن قُبَيْعة ، وقد تقدم إنَّ ابن قُبَيْعة ضعيف ، وأما مشرح فقد قال الذهبي : قال ابن حبان ويكنى أبو مصعب يروي عن عقبة منسكبه لا يتابع عليه . . . اهـ الميزان ١١٧/٤ . وهذا الحديث مما رفعه ابن قُبَيْعة في آخر عمره بعد أن احتلف .

وراجع الميزان ٤٧٩/٢ .

قال المازني : يرويه ابن قُبَيْعة عن مشرح بن هاشم - هكذا - ولا يتبع بحديثها عن عقبة ، لكنه ينفرد بتعدد طرقه . . . اهـ فيض القدير ٣٢٤/٥ ، وأخرجه أحمد وابن الصريس والحاكم الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الكبير كلهم عن عقبة بن عامر إلا الطبراني فمن سهل بن سعد . انظر الكنتز ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

(٥) نقل هذا الفرطوني عن أبي عبيد ، ثم نقل قولاً آخرى عن أبي جعفر الطحاوي . انظر التذكار من ٤٨ ، وقيل للمعنى : من علّمه الله القرآن لم تحرقه نار الأخرى ، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له - النهاية في غريب الحديث ٨٣/١ ، وفيض القدير : ٣٢٤/٤ .

(٦) عبد الملك بن قريش - بضم القاف - بن علي بن أصمغ الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، أحد الأئمة في =

(إن من حفظ القرآن من المسلمون لا تحرقه النار يوم القيامة إن ألقى فيها بالنوب) وقال غيره : كان هذا في عصر النبي ﷺ علياً^(١١) لتبوتة ودليلاً على أن القرآن كلام الله ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي ﷺ^(١٢) . وقيل : أراد بقوله : «ما احترق القرآن لا الإهاب ، أي يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن»^(١٣) .

وكل هذه الأقوال غير مستقيمة :

(أ) أما قول أبي عبيد : إنه أراد الإهاب : قلب المؤمن وجوه فتكويّل لا دليل عليه لأن الإهاب : الجلد الذي لم يتبع ، فاستعمله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح ، وظاهر اللفظ أيضاً ينطفي علاف ذلك ، لأن هذا الكلام إنما يقال على وجه الفرض والتقدير^(١٤) ، أي لو قدر جعله في إهاب ، ثم ألقى في النار ما احترق الإهاب ، ولا يستغرب كون القرآن^(١٥) في جوف المؤمن (ثم إن جوف المؤمن)^(١٦) لا يُلْقَى في النار دون جسده ، ثم إن أراد نار الدنيا وإنما^(١٧) لا نشك في احتراق من يُلْقَى فيها من حفظة القرآن ، وقد وقع ذلك ، وإن أراد نار الآخرة^(١٨) فيبعد أن يقال : لو ألقى قلب المؤمن في النار ما احترق .

(ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقى في النار ما احترق أي أن من حفظ القرآن من المسلمون لم تحرقه النار يوم القيامة إن ألقى فيها : فذلك علاف ما

١١ - اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبحر (١٢٢) - ٢١٦ (من تاريخ بغداد ١٠/٦٠ - ٦١٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والبداءة والنهاية ١٠/٢٨٣ ، والأعلام ٤/١٦٢) .
 (١٢) في دوط : وعلماً .

(١٣) ذكر هذا البيهقي في شرح السنة ٤/٤٢٧ ، وابن الأثير في التبليغ في غريب الحديث ١/٨٢ ، والشاوي في فيض القدير ٤/٣٢٤ ، وراجع اللسان ١/٢١٧ (أهـ) .

(١٤) قال البيهقي : سُئِلَ عن الإمام أحمد بن حنبل قال : معناه : «لو كان القرآن في إهاب يعني في جلد في قلب رجل ، يرمى من القرآن مخلوط في قلبه أن لا تحرقه النار» اهـ . شرح السنة ٤/٤٢٧ .

(١٥) في د : أضاف الناسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنه ، بعض كتابته لا تقراً ، ووفاته : أن هناك أصلاً صالحاً ، من يعملها لا يدخل النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، فلا حجب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن ، وأما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا وارثها﴾ ففي معناها أقوال مختلفة ، فلا قطع بذلك ، والله أعلم .

(١٦) في ط : في قلب جوف المؤمن .

(١٧) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(١٨) في د و ط : فإنك لا تشك .

(١٩) في و ط : وإن أراد بالآخرة .

جاء في الأبحار الصحاح^(١) أن المؤمنين يحرقون بنلك النار ، ويخرجون حين يخرجون منها وقد صاروا خميا^(٢) .

ج) وأما قول من قال : كان ذلك في عصر النبي ﷺ علماً لبوته ، فذلك أيضاً غير صحيح ، لأن ذلك لم ينقل ، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقبوا به الحجة على المشركين .

د) وأما قول من قال : يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته ، لأن ذلك من المعلوم ، لأن القرآن كلام الله ، والكلام لا يحترق إنما تحترق^(٣) الأجسام وكذلك أيضاً كلام الخلق ، لو كتب في كتاب وألْفِي في النار لا تحترق الكتاب دون الكلام .

وإنما معنى الحديث عندي - والذي لا أعتقد سواه - : أن القرآن لو كتب في إهاب وألْفِي ذلك الإهاب في نار جهنم لم يحترق ، ولم تعد عليه النار احتراماً للقرآن إذ لم يجعل لها سلطاناً على ما هو وعاء له^(٤) .

وَأَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّ ﷺ بِأَنَّ النَّارَ لَا تَعْدُو عَلَى مَا كَتَبَ فِيهِ الْقُرْآنَ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَشْرِي لِحِمْلَةِ الْقُرْآنِ وَبِسَطِّ أَرْجَائِهِمْ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٥) أَعْلَمْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَهُوَ الْحَقُّ لِيَكُونَ

(١) قال القرطبي : والأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلَّت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من الموحدين الذين فروزه وحفظوه ولم يعملوا به ، ثم يخرجون بالشفاقة بعد ، التذكار في فضل الأذكار ص ٤٨ .

(٢) الختم - بضم الخاء المهملة - : الفحم ، واحده حمة ، والخم كلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان ١٢/١٥٧ .

(٣) في ٢ : يحترق .

(٤) قال المنوي : وأي لو سَوَّرَ القرآن وجعل في إهاب وألْفِي في النار ما سته ، ولا أحرقته بركته . فكيف بالمؤمن المواقف للرامة وتلاوته . . . اهـ فيض القدير ٣٢٤/٥ .

ثم قال : قال الطيبي : وحججه إن التمثيل وارد على المبالغة والفرض . . أي ينبغي ونحن أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الخفيف الذي لا يؤبه به ، ويلقى في النار ما سته فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله ؟ وقد وعاه في صدره ، وتفكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تشه فضلاً عن أن تحرقه ؟ اهـ . المصدر نفسه .

وأقول : إن هذا هو الذي قيل إليه النفس واستريح ، فليس كل من حفظ القرآن لا تشه النار ، ولكن من حفظه وتفكر فيه وعمل بما يحمله في طياته من منافع وتعليلات وأداب وأوامر ونواهي ، فإن الله تعالى يشفعه فيه ويدخله الجنة دون أن تشه النار كما جاء في النصوص النبوية والتي تقدم ذكر بعضها .

(٥) سورة الحشر : أية (٢١) .

محافظة لبني آدم ، وأن قلوبهم لا تصدع ولا تشح لئلا تشح وتصدع له الجبال ، بلأ^(١) ذكرواه من بسط الأمل .

قال أبو أمامة : «احفظوا القرآن ولا «بغرنكم»^(٢) هذه المصاحف ، فإن الله لا يعذب بالنار قلباً وعسى القرآن»^(٣) .

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة ، فلا نُغيب رجاءنا برحمتك .

وعن أنس بن مالك : قال^(٤) رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجاة ، ومن سُجِّلَ به القرآن يوم القيامة أكبه»^(٥) الله في النار على وجهه»^(٦) .

وعن عبد الله بن بريدة^(٧) عن أبيه^(٨) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن القرآن يلقى

(١) في بقية السج : وما .

(٢) هكذا في السج : لا بغرنكم وفي حق مطبوعة .

والعنى : لا تعتبروا هذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتعتدوا عليها وتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتقاداً على أنه محفوظ في السطور .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه يستعين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن

٤٣٢/٢ ، وابن أبي شبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ٥٠٥/١٠ .

وذكره البيهقي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهو في كتز العمال بلفظ «القرؤوا القرآن» . الحديث ٥٩٢/١ رقم ٦٢٧١ ، ولفظ «لا لغرنكم هذه المصاحف العظيمة ، إن الله تعالى لا يعذب قلباً وعسى القرآن» وغزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي

أمامة ٥٣٥/١ رقم ٢٤٠٠ .

ويفظ «لا يعذب الله عبداً وعسى القرآن» وعزاه إلى الترمذي عن حفصة بن عمر ، ٥٣٦/١ رقم

٢٤٠١ .

والأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع .

انظر الكثر ١٠/١ .

(٣) في دوط : قال : قال رسول الله . الخ .

(٤) في دوط : كبه .

(٥) تقدم ترجمته في أول الكلام على فضائل القرآن ص : ٢٢٣ .

(٦) عبد الله بن بريدة بن الحبيب - مجهولتين مصغراً - الأسلمي الروزي قالها كلمة من الثلاثة مات سنة

١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .

- التقريب ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٦٥٠ .

(٧) بريدة بن الحبيب ، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التقريب ٩٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٩ ، والإصابة ٢٤٠/١ ، رقم ٦٢٩ .

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب^(١) ، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أطعمتك في الحواجر وأسهرت ليلك ، إن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنني اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فبُعِثَ الْمَلَكُ بِبَيْتِهِ^(٢) وأخَذَ بِشِالِهِ ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه^(٣) جلتين لا يقوم لها أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسبنا هذا ؟ فيقال لها : بأخذ ولدك القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذا^(٤) كان أو ترتيلاً^(٥) .

وهذا الحديث ثالث عائشة رضي الله عنها : «إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن^(٦) ، فمن دخل الجنة عن قرأ القرآن : فليس فوقه أحد»^(٧) .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به

(١) الشاحب الصغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما . اللسان ٤٨٥/١ (شحوب) .

(٢) قال الطبري : لم يرد به أن شيئاً يوضع في بطنه ، وإنما أراد به : يجعل له الملك وأخذ ، ومن جعل له شيء ملكاً فقد جعل في يده ، ويقال : «هو في يدك وكفك» ، أي استولى عليه . اهـ . شرح السنة ٤٥٥/٤ .

(٣) في ٥ : والده .

(٤) في ٥ : عزاً .

(٥) يقال : هذا بيد هذا ، أي أسرع في قراءته . للصبح الثبر : ٦٣٦ . والخزئل هو : التمهيل في القراءة .

(٦) روى الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بلفظ أحزول ما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٤٥٠/٢ . ورواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أحزول ٣٤٨/٥ وفي ص ٣٥٢ بلفظ أحصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ .

ورواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن الضريس كلهم عن بريدة .

انظر : كنز العمال ٥٥٢/١ رقم ٢٤٧٥ وراجع ٥٧٦/١ من المصدر نفسه .

قال الطبري : هذا حديث حسن قريب . اهـ . شرح السنة ٤٥٤/٤ . وقال الهيثمي : روى أحمد ورواه رجال الصحيح . اهـ . مجمع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٧) عند أي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر ، وسيأتي إن شاء الله الحديث عنه .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن خطاب قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة عن قرأ القرآن ما فضلته على من لم يجمعه ؟ فقلت : إنَّ عدد . . وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأوردته الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها كما في الكنز ٥٦١/١ رقم ٢٤٢٤ .

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه إلى سفيان بن أبي طالب عن عائشة (٩/١) .

ماهر^(١) مع السفارة^(٢) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشهد عليه^(٣) فله الجران^(٤) .

-
- (١) قال النووي : «الماهر الحليق الكامل الحلق ، الذي لا يتوقف ، ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه» . شرح مسلم ٨٤/٦ .
- (٢) قال البغوي : «السفرة هم الملائكة سموا سفرة لأنهم يتزولون برؤي الله وما يقع به الصلاح بين الناس ، كالسفير الذي يصلح بين القوم ، يقال : سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم » . شرح السنة ٤٣٠/٤ .
- (٣) وفي رواية لمسلم : (. . .) ويتنعم فيه وهو عليه شاق) أي يجد صعوبة ومشقة قال النووي : «وهو الذي يتردد في تلاوته لتضعف حفظه . . . » المصدر نفسه .
- (٤) رواه البخاري نحوه كتاب النفس - تفسير سورة عبس - ٨٠/٦ رقم السورة ٨٠ ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٨٤/٦ ، والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢١٦/٨ .
- وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ .
- والنسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة ومدن متفارب من ٥٩ - وأبو عبيد في فضائله باب فضل القرآن وبلغه من ٤ ، وباب فضل التباع القرآن من ٣٠ .
- والدارمي في سنته كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشهد عليه ٤٤٤/٦ كلهم عن عائشة رضي الله عنها .

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها

أبو عبيد بإسناده عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، وهكتم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وغير ما كان قبلكم ، وغير ما هو كائن بعدكم»^(١) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه ، باب فضل علم القرآن والسعي في طلبه ص ٢٩ ، وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً ومرفوعاً . انظر تفسيره ٣٠١/١ ، قال ابن كثير : «بعد أن نقل هذا عن ابن جرير - والأشبه أنه من كلام ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم» . انظر فضائل القرآن ص ١٩ ، وذكره الزركشي في البرهان فون عزو ٤٥٤/١ .

وعزه بنحوه في الكنز إلى الديلمي عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وابل الحاكم وأبي نصر السجزي والقرطبي عن ابن مسعود .

انظر كنز العمال ٥٦٩/١ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بنحوه وبلفظ أطول وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي . المستدرك كتاب فضائل القرآن ٥٥٢/١ ، قال ابن حجر في الفتح : «عند شرحه لحديث «نزل القرآن على سبعة أحرف» - قال : وأذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد رآه قوم من أهل النظر . . . إلى أن قال : وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر لا يقطع به أبو سلمة ، وابن مسعود ، وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً ، وقال : «هذا مرسل جيد» . انظر الفتح ٢٩/٩ .

وفي رواية^(١) راشد بن سعد^(٢) عن النبي ﷺ «فَأَجَلُوا حَلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ ، وَاعْمَلُوا بِحُكْمِهِ ، وَأَمَنُوا بِمِثَابِهِ ، وَاعْتَبَرُوا بِأَمثَالِهِ»^(٣) .

(١) أي إضافة إلى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد : قال رسول الله ﷺ : «تَزُولُ الْفَرَانُ عَلَى خِصَّةِ أَحْرَفٍ : حَلَالٍ وَحَرَامٍ . وَهَكَمٌ ، وَمِثَابِهِ ، وَطَرْبِ الْأَشْأَلِ ، فَأَجَلُوا حَلَالَهُ الْبَيْعِ .

(٢) راشد بن سعد القُرَظِيُّ - يفتح الميم ويسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي تابعي ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ . وقيل ١١٣ هـ .

التقريب ٢١٠/١ ، وتاريخ اللغات ١٥٦ ، والميزان : ٣٥/٢ .

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد عن ٣٩ .

وراجع تخرج الحديث الذي قيل هذا مباشرة .

ذكر السبعة الأحرف^(١)

(١) لم يتعرض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن والتي جاءت بطرق صحيحة متواترة باختلاف أساليبها وألفاظها ، واتحاد معانيها ومقاصدها ، وهو التيسير على هذه الأمة حيث لم يكلفهم ما لا طاقة لهم به ، وإنما وسع عليهم في قراءة كتاب ربهم على سبعة أحرف كلها شافية كاف ، ويستعرض المصنف لذكر ما قيل في معنى الأحرف السبعة في العبر كلامه على الشواهد . يقول ابن قتيبة : - فيما نقله عنه ابن الجزري - : «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وتأتياً وكهلاً ، لاختبأ ذلك عليه وعظمت المشقة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة اللسان وتلليل اللسان وقطع العادة ، فإراد الله برحمته ولطفه أن يجعل فهم متسعاً في اللغات ، ويصرفها في الحركات كتيسير عليهم في الدين» اهـ النشر ١/٢٣ .

هذا وقد اختلف العلماء اختلافاً كثيراً في المعنى المراد من الأحرف السبعة ، وتبعوا فيه مذاهب شتى ، حتى إن فارس هذا الميدان المحقق ابن الجزري يقول : «ولا زالت استشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأبعث النظر من ليف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله - وذلك أني تتبعت القراءات صحيحتها وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة توجد من الاختلاف لا يخرج عنها» اهـ النشر في القراءات العشر : ١/٦٦ . ثم ذكر تلك الأوجه وهي نحو الأوجه التي سيذكرها السخاوي أثناء كلامه على الشواهد وهي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها .

وقال السيوطي : إن العلماء اختلفوا في معنى الحديث على نحو من أربعة قولاً ، ثم ذكر منها ستة عشر قولاً ، ولم يرجع شيئاً منها فيما ظهر لي . انظر الإقتان ١/١٣١ ، النوع السادس عشر .

وكذلك الصفايبي رحمه يقول : واختلفوا في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً واضطربوا في ذلك اضطراباً ... إلى أن قال : فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات .

انظر حيث تقع في القراءات السبع ص ١٠ ، ويؤكد ذلك في ص ١٣ بأنه بين الأقوال وأولاهها بالصواب» اهـ .

أبو عبيد يأسانه عن عبد الرحمن بن عبد القاري^(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « سمعت هشام بن حكيم بن حزام^(٢) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله ﷺ أقرأتها ، قال : فأخذت بشوبه ، فذهبت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأتني قال : إقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعتُ منه ، فقال النبي ﷺ : وهكذا أنزلته ، ثم قال لي : إقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسر^(٣) .

(١) مدني تابعي ، ثقة من التابعين ، وقيل : له صحبة ، مات سنة ٨٨ هـ التقى للإمام مسلم ٧٢٧/٢ ، وتاريخ الثقات ٦٩٥ ، والإصابة ٦١٩/٧ رقم ٦٢١٩ .

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن عمويلة بن أسد القرظي الأسدي صحابي ابن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر .

التقريب ٣١٨/٦ ، وتاريخ الثقات ٤٥٧ ، والإصابة ٦٤٥/٩ رقم ٨٩٦١ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب لغات القرآن وأي العرب نزل القرآن بلغته ص ٣٠٦ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٠٠/٦ ، وفي كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ٩٠/٢ .

وفي صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٩٨/٦ .

ومتن أبي داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٥٨/٢ ، ومسنن الترمذي أبواب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٦٦٥/٨ ، ومسنن أحمد ٤٠/١ ، وفضائل القرآن للشمسي باب على كم نزل القرآن ص ٢٣ .

ذكر تأليف القرآن^(١)

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة

(١) قال ابن كثير : المراد من التأليف ما هنا : ترتيب سُورَةٍ بعد .

فضائل القرآن له ص ٢٤ .

وهنا ينشأ سؤال فيما يتعلق بترتيب آيات القرآن وسوره، ووضعها في مواضعها هل ذلك أمر توقيفي من النبي ﷺ أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة ؟

يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول : «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع السلسلة أوائلها : فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه ، ولهذا لا يجوز تعكسها» .

قال مكِّي وغيره : «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولما لم يأمر بذلك في أول نزولها تركت بلا بسطة» .

وقال القاضي أبو بكر : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم . فقد كان جبريل يقول : «ضعوا آية كذا في موضع كذا» . . . إلى أن قال الزركشي ولما ترتيب السور على ما هو عليه الآن : فذهب جمهور العلماء منهم مالك ، والقاضي أبو بكر بن العلي ، إلى اعتقده واستقر عليه رأي من أحد تلاميذه - «إلى أن ذلك من فعل الصحابة ، وأنه ﷺ لوأمر بذلك إلى أمته بعده» .

وذهبت طائفة إلى أن ذلك توقيفي من النبي ﷺ ، ثم قال «والخلاف يرجع إلى النقط ، لأن القائل بالتأني - أي أنه من فعل الصحابة - يقول : إنه رُمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواضع كلماته» .

(٢) ولهذا قال الإمام مالك : «إنما أنفروا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي ، وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر؟ . . .» .

ثم قال : والقول الثالث قال إليه القاضي أبو محمد بن عطية : «إن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياتها ﷺ كسبع الطول والحواشم والفضل . وللهذا وا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون =

قال : ضموا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا^(١) .

(ويروى)^(٢) أيضاً عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المثاني ، فقرنتم بينها ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتموها في السبع الطول ، قال عثمان : - رحمه الله - إن رسول الله ﷺ كان فيها^(٣) يأتي عليه الزمان ، وهو ينزل عليه من السور ذات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول : «ضموا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» ، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولاً ، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبيهة)^(٤) بقصتها وظننتها منها ، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أمرها ، قال : «فلذلك قرنت بينها ولم أجعل بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتموها في السبع الطول»^(٥) ومعنى قوله : «وكانت قصتها شبيهة بقصتها» : لأن فيها جميعاً ذكر القتال . وروى أبو عبيد عن السدي^(٦) عن عبد

- طرُس الأمر فيه إلى الأمة بعده أحد كلام الزركشي ٢٥٦/١ - ٢٥٧ .

وراجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ٦٦/١ ، والقريطي ٥٩/١ - ٦٢ ، والإنفاق ١٧٢/١ - ١٧٩ ، ومناهل العرفان ٣٤٦/١ .

يقول الزرقاني : «وقد ذهب إلى هذا الرأي فطائفة العلماء ، وأعلمه مثل الآراء...» ، أحد مناهل العرفان ٣٥٦/١ .

«وعلى كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب» كما يقول الزرقاني - سواء أكان ترتيب السور توفيقياً أم اجتهادياً ، خصوصاً في كتابة المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة ، والإجماع حجة ، ولأن خلافه يجر إلى الفتنة ، ويترد الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب» أحد المصادر قسمة .

(١) هذا جزء من حديث سيبتي بعد هذا مباشرة ، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى عثمان رضي الله عنه .

باب تأليف القرآن وجمعه . . ص ٢١٣ .

(٢) في طيبة النسخ : وروى .

(٣) في دوط : عا .

(٤) هكذا في الأصل : شبيه . وهو خطأ واضح . وفي طيبة النسخ : شبيهة وهو الصواب .

(٥) سبق أن ذكر المصنف جزءاً من هذا الحديث عند كلامه عن تقسام القرآن بحسب سورته ، وسبق ترجمته هناك ص ١٨٥ .

وأزيد هنا مما حضرني من مقلته : فضائل القرآن للنسائي باب السور التي يذكر فيها كذا ص ٣٦ وسند الإمام أحمد ٥٧/١ .

(٦) إسحاق بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم الهمزة وتشديد الدال - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي صدوق يوم ، رضي بالتنسيق من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ .

التقريب ٧١/١ ، وراجع الطرح والتعديل ١٨٤/٢ ، والميزان ٢٣٦/١ .

خير^(١) قال : «أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر^(٢) رضي الله عنه»^(٣) .

وعن علي عليه السلام : «رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن»^(٤) .

وحدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري - رحمه الله - أن أبا القاسم أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف^(٥) أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد^(٦) بن عمر بن الحسن بن المسلمة^(٧) أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزاز المعروف بالأدعي^(٨) ، حدثنا

(١) عبد خير بن يزيد الطماني أبو عبارة الكوفي ، مخضرم ، ثقة من الثانية لم يصح له صحبة .

التقريب ١/٤٧٠ ، وتاريخ الطقات ٣٨٤ ، والإصابة ٧/٢٥٢ رقم ٦٦١٠ .

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن فحافة الصديق الأكبر الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وأول من آمن به من الرجال ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . رضي الله عنه التقريب ١/٤٣٢ ، وصلة الصقوة ١/٢٣٥ ، والإصابة ٦/١٥٥ رقم ٤٨٠٨ ، والأعلام ٤/١٠٢ .

(٣) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد خير موقوفاً عليه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٣ .

ورواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السدي عن عبد خير ، باب جمع القرآن ص ١٢ ، وله شاهد سنن بعد هذا مباشرة ، تدل على أن الرسول ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يكن القرآن مبعوثاً في مكان واحد وإنما كان مفرقاً فيجمعه زيد بن ثابت بامر الخليفة أبي بكر رضي الله عنهما .

قال ابن كثير : «وهذا من أحسن وأجمل وأعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه فإنه أنامه الله تعالى بعد النبي ﷺ مقاماً لا ينبغي لأحد من بعده . . . » اهـ . فضائل القرآن ص ٨ .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد والفاظ متقاربة إلى علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه أبو عبد في فضائله بسنده إلى علي رضي الله عنه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ١٠/٥٤٤ .

قال ابن كثير - بعد أن ساق الروايات عن علي - وهذا إسناد صحيح ، اهـ فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) الأزدي - نسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان - كما في فتح الباري : ٩ / ١٧ ، الفقيه الشافعي ولد ببغداد وسمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره وكان ثقة صالحاً (٤٥٩ - ٥٢٧ هـ) شذرات الذهب ٢/١٤٥ . وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٨٣ .

(٦) (ابن محمد) : ساقط من ط .

(٧) السلمي البغدادي كان ثقة نبيلاً عالي الإستهاد كثير السراغ متين الديانة (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣/٣٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢١٣ .

(٨) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة . له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/٣١٠ .

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني^(١١) ثنا عمر بن شبة^(١٢) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان^(١٣) عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : وأعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر ، فإنه أول من جمع بين اللوحين^(١٤) .

قال عبد الله^(١٥) ، وثنا هارون بن إسحاق^(١٦) ثنا عبدة^(١٧) عن هشام^(١٨) عن أبيه^(١٩) :
وأن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ يقول : ختمه^(٢٠) .

(١١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف ، كان إمام أهل العراق (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ، والميزان : ٤٣٣/٩ والشذرات ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٨٦/١ ، وغاية النهاية ٤٢٠/١ والأعلام ٩١/٤ .

(١٢) عمر بن شبة - يفتح للعجمة وتشديد الواو - بن عبيدة بن زيد السدي - بالنون مصغراً - البصري تولى بغداد ، صدوق ، له تصانيف من كبار الخوارج عشرة (١٧٣ - ٢٢٢ هـ) التقريب ٥٧/٢ ، ومدينة العارفين ٧٨٠/٦ .

(١٣) هو الثوري .

(١٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده إلى عبد خير عن علي رضي الله عنه - باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه كذلك بأسانيد أخرى إلى علي أيضاً . انظر المصدر نفسه ص : ١١ - ١٢ ، ونقله السيوطي عنه وحسنه . انظر الإقتان : ١٦٥/١ ، وراجع كثر العوال ٥٧٢/٢ رقم ٤٧٥٣ .

وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا إسناد صحيح . فضائل القرآن ص ٨ .

(١٥) أي ابن أبي داود السجستاني .

(١٦) هارون بن إسحاق بن حميد بن مالك الحنطاني - بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق من صفار العلوية ، مات سنة ٢٥٨ هـ .

التقريب ٢ / ٣١١ ، والجرح والتعديل ٨٧/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٠/٩ .

(١٧) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي . يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صفار الثقات ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل بعدها .

التقريب ١ / ٥٣٠ ، والكنى للإمام مسلم ٧٢٧/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، والجرح والتعديل : ٨٩/٦ .

(١٨) هشام بن عمرو بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ، ربما دلس من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٢ / ٣١٩ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، والجرح والتعديل ٦٣/٩ .

(١٩) عمرو بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ هـ علي الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه .

التقريب ٢ / ١٩٤ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ١٧١/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٣١ .

(٢٠) أخرجه ابن أبي داود - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي بكر رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١٢ .

وقال عبد الله : ثنا أبو الطاهر^(١) أنبأ ابن وهب^(٢) أخبرني ابن أبي الزناد^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استحر^(٤) القتل بالقراء يومئذ فرق^(٥) أبو بكر عمل القرآن أن يضيغ^(٦) ، فقال عمرو بن الخطاب ولزيد^(٧) بن ثابت : « اقتعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، فاكتباه^(٨) . »
ومعنى هذا الحديث : - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وإلا فقد كان زيد جامعاً للقرآن^(٩) .

ونقله عنه ابن كثير ، وقال : « صحيح الإسناد » . ص ٨ ، فضائل القرآن ومعنى اختصه : أي حفظه بين المؤمنين ، فلا يزال فيه ولا ينقص ، فكأنه وضع الختم عليه بعد الانتهاء من جمعه . والله أعلم .
(١) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح - بمهمات - أبو الطاهر المصري ثقة من العاشرة . مات سنة ٢٥٥ هـ .

(٢) التقریب ٢٣/١ ، والكنى للإمام مسلم ٤٦١/٢ .
(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرظي مولاهم أبو محمد المصري القتيبي ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

(٤) التقریب ٤٦٠/١ - وصفة الصفوة ٣١٣/٤ ، والكنى : ٧٣٦/٢ ، والجرح والتعديل ١٨٩/٥ .
(٥) في ٥ : الزيادة .

(٦) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن فاكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فيها من التاسعة . مات سنة ١٧٤ هـ . التقریب ٤٧٩/١ .

(٧) استحر . سبب هجمة سالكة ومثاة مفتوحة ثم راء كسيلة - أي كثر واشدد . جامع الأصول ٥٠٣/٦ ولحقة الأحرابي : ٥١٢/٨ .

(٨) فرق من باب طرب : أي حاف . مختار الصحاح ٥١١ (فرق) . وقرئ عليه : أي فرغ وأشفق . اللسان ٣٠٤/١٠ .
(٩) في ٥ : أن يضيغ .

(١٠) زيد بن ثابت بن الضحالك الأنصاري أبو سعيد وأبو عازبة صحابي مشهور ، كتب الوحي وكان من الراسخين في العلم ، مات في سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه .

التقریب ٢٧٧/١ ، والإصابة ٤١/٤ ، رقم ٢٨٧٤ ، والكنى لمسلم ٣٥٣/١ .
(١١) أخرجه ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب الصحاح بسنده إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٢ .

ونقله عنه السيوطي في الألفان ، وقال : « رجاله ثقات مع تقاطعه » ١٦٧/١ .
قلت : لأن عروة بن الزبير الروي للحديث ولد في أوائل خلافة ابن الخطاب رضي الله عنه كما سبق عند ترجمه ، والمصلحة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر .
(١٢) وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتب بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سباعاً مع كون -

ويجوز أن يكون معناه : «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر»^(١) .

وقال عبد الله : ثنا (عمر)^(٢) بن علي بن بحر ثنا أبو داود^(٣) ثنا إبراهيم بن سعيد^(٤) ثنا الزهري أخبرني عبيد بن السباق^(٥) أن زيد بن ثابت حَدَّثَهُ قال : «رُسِلَ لِيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتُلَ أَهْلِ الْبَيْتِ»^(٦) وكان عنده عمر ، فقال : «إِنَّ هَذَا أَتَانِي فَقَالَ : إِنْ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحْرَمَ

(١) زيد كان يخطه ، وكان يفعل ذلك سألقة في الاحتياطه انه من فتح الباري ١٤/٩ ، والإعلان ١٦٧/١ وحقفة الأحوي ٥١٤/٨ .

(٢) نقل هذا المعنى عن السخاوي تلميذه أبو شامة في كتابه المرشد الوجيزه ص ٥٥ ، والسيوطي بخره . انظر الإقنان ١٦٧/١ ، وراجع تاريخ المصنف ص ٥٩ .

(٣) قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين الخطف والكتابة أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ لا من مجرد الخطف انه فتح الباري ١٤/٩ - ١٥ . وهو نحو كلام السخاوي ، وراجع حقفة الأحوي ٥١٥/٨ .

(٤) قال السيوطي : «أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام وفاته» انه الإقنان ١٦٧/١ . ومعنى كلام ابن حجر أن المراد بالشاهدين : الخطف والكتابة : أي أن من كان يخط شيئاً في صدره فليأت به ، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً والبرزء . وكذلك من تولى تدوين الخطف والكتابة فليأت بها زيادة في التوثيق والحرص الدقيق . والله أعلم .

(٥) هكذا في الأصل (عمر) وفي بقية النسخ (عمر) وهو الصواب .

(٦) سليمان بن داود بن الحارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ ، غلط في أحداث من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

التقريب ٣٢٣/١ ، والجرح والتعديل ١١١/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٠١ والميزان ٢٠٣/٢ .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : إبراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٩٨/٦ . وسنن الترمذي ٥١١/٨ . وهو إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبيد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق مولى ثقة حجة ، نزيل بغداد ، تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ٣٥١/١ ، وراجع الجرح والتعديل ١٠١/٢ ، وتاريخ الثقات ٥٦ ، والميزان ٣٣/١ .

(٨) عبيد بن السباق - بهيمة وسجدة شديدة - المدني التقى أبو سعيد ثقة من الثالثة . التقريب ٥٤٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٢١ .

(٩) مقتل أهل البيعة : هو مفعول من القتل ، وهو ظرف زمان ها هنا ، يعني : «أولئك قتلهم ، والبيعة : أراد الواقعة التي كانت بالبيعة ، في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهم أهل الردة» انه من جامع الأصول لابن الأثير ٥٠٣/٢ وراجع فتح الباري ١٢/٩ .

بالقراء ، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل^(١) بالقراء في سائر المواضع ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أن جمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل^(٢) شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ .

فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزال يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي رأه .

فقال أبو بكر : إنك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ولا تنهك^(٣) فإكتبه . قال^(٤) : قال الله^(٥) لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه ، فقلت لها : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو والله خير ، فلم يزال أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح الله^(٦) له صدرهما ، ورأيت فيه الذي رأينا ، فتبعت القرآن أنسخه من المصحف^(٧) والعسب^(٨) والخفاف^(٩) وصدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فلقد جاءكم رسول من أنفسكم .^(١٠) فالتصتها

(١) كلمة (القتل) ساقطة من طق .

(٢) في د وط : كيف تفعل .

(٣) ذكر له أربع صفات مقلضية خصوصيته بذلك :

أ) كونه شاباً فيكون انشططاً يطلب منه .

ب) وكونه عاقلاً فيكون أوهى له .

ج) وكونه لا يتهم قرائاً النفس إليه .

د) وكونه كان يكتب الوحي فهو أكثر محاربة له .

وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة ، اهـ .

تحفة الأحوزي ٥١٣/٨ ، وراجع متاعل العرفان ٢٥٠/١ .

(٤) في د وط : فقال .

(٥) في د وط : والله .

(٦) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٧) يقول ابن حجر : «الفرق بين المصحف والمصنف : أن المصحف : الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بأياتها على حدة ، لكن لم يرتب بعضها أثر بعض . فلما نسخت ورتبت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً اهـ . فتح الباري ١٨٨/٩ .

(٨) جمع عسب وهو سعف النخل . جامع الأصول ٥٠٣/٢ .

(٩) جمع خفاف وهي حجارة بيض رقائق . المصدر نفسه .

(١٠) البقرة (١٢٨) .

فوجدتها^(١) عند خزينة^(٢) بن ثابت^(٣) . فكتبها في سورتها^(٤) .

واللطاف : الحجارة الرقاق .

فقال عبد الله : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان^(٥) . قال : ثنا محمد^(٦)

(١) أي أنه لم يبعدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتبها بالحفظ دون الكتابة راجع الإفتان ١٧٧/١ ومناهل العرفان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخاري : . . . حتى وجدت آخر سورة (الثوبة) مع أبي خزيمة الأنصاري . . .

يقول ابن حجر عند شرحه هذه العبارة : « وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد (مع خزيمة بن ثابت) أخرجه أحمد ، والترمذي . وقع في رواية شعيب عن الزهري (مع خزيمة الأنصاري) وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، من طريق أبي اليان عن شعيب فقال فيه : «خزيمة بن ثابت الأنصاري» .

وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، وقول من قال : عن إبراهيم بن سعد (مع أبي خزيمة) أصبح .

فالمتي وجد معه آخر سورة الثوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب فمن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . . الآية ٢٣ . فأولوا اختلاف الرواة فيه على الزهري . فمن قائل «مع خزيمة» ومن قائل «مع أبي خزيمة» ومن شك فيه يقول : «خزيمة أو أبي خزيمة» .

والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة الثوبة «أبو خزيمة» بالكسبة ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب «خزيمة» .

وأبو خزيمة قيل : «هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم» مشهور بكسبته دون اسمه ، وقيل : هو الخزاز . وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين فتح الباري ١٥/٩ .

(٣) خزيمة بن ثابت بن العاكفة بن ثعلبة الأنصاري أبو عمارة المدني ذو الشهادتين صحابي جليل شهيد بداراً ، وقيل مع علي بن حنبلين سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه .

التقريب ٢٢٣/١ والأصابة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥ .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن عن ١٢ - ١٣ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩٨/٦ . وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة الثوبة ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح أحد ٥١١/٨ ، وفي فضائل القرآن لأبي حنيفة عن ٢١٤ باب تأليف القرآن وجمعه . . .

(٥) أبو محمد القاضي الأصبهاني القرشي ، قرأ على أبي الحسن الأعمى عن المطرز ، قرأ عليه عبد السيد بن حنبل .

غاية النهاية في طبقات العلماء ٥٥٤/١ ، وذكره الذهبي في العبر غريباً ٢٧٧/٢ . ٣٥٦ .

(٦) هناك من يسمي محمد بن عبد الله بن الزبير «أحمد» ابن أبي حنبل في المرح والتعديل ١٨٠/٩ ، والذهبي في البرزخ ٣١٩/٣ ، وقال : إنه روى عن أبي جعفر الرازي . وقد تقدمت ترجمة محمد المذكور . هذا وفي تهذيب الكمال للمزي هناك اثنا عشر كل منها يسمي محمداً كلاًهما روى عن أبي جعفر .

ثالثاً^(١١) أبو جعفر^(١٢) عن ربيع^(١٣) عن أبي العالية: «أُتِمَّ جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويحل عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة «لَمَّا انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون»^(١٤) فظنوا أنها آخر ما أنزل من القرآن فقال أبي إن رسول الله ﷺ أتاني بعد من آيتين «ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»^(١٥). فهذا^(١٦) آخر ما نزل^(١٧) من القرآن^(١٨)، فختم الأمر بما فتح به^(١٩)، يقول^(٢٠) الله جل ثناؤه «وما أرسلنا من قبلك من

= الرازي : الأول محمد بن سليمان بن أبي داود التوفيق سنة ٢١٣ هـ .

والثاني محمد بن سليمان بن الأصمغالي التوفيق سنة ١٨١ هـ . وهما صدوقان كما قال ابن سيرين في التقریب ١٦٦/٢ .

(١١) في بقية السنج : قال : لنا أبو جعفر .

(١٢) أبو جعفر الرازي الشيباني مولاهم مشهور بكنيته ، واسمه حمزة بن أبي حمزة عبد الله بن ماهان صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن معرفة من كبار الشيعة ، مات سنة ١٦١ هـ .

الإستغناء ٥٠٣/١ . والتقریب ٥٠٦/٢ . وتهذيب التهذيب ٥٦/١٦ . والمروغ والعليل ٢٨٠/١ ، والكاشف ٣٢٢/٣ .

(١٣) هكذا في السنج (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته .

(١٤) التوبة (١٢٧) .

(١٥) التوبة (١٢٨ - ١٢٩) .

(١٦) في كتاب المصاحف : قال : فهذا .

(١٧) في ظ : فهذا آخر ما أنزل . . الخ .

(١٨) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل ، وقد تقدم الحديث عن هذا في لوائح هذا الكتاب ص ١١٦ ، وأن الراجح أن آخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَلَّى كُلٌّ مِّنْهُ مَا كَسَبَ» . . .

وأما القول بأن آخر ما نزل من القرآن عبارة (براءة) فيمكن نفيها - كما يقول الزرقاني - بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق وبذلك ما قيل من أن هاتين الآيتين مكتبتان بخلاف سائر السورة ، وأعل قوله سبحانه «فإن تولوا فقل حسبي الله» . . . يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولى الأعداء وإعراضهم عنه . مشاهير عرفان ٩٩/١ .

(١٩) لعل المعنى أن الأمر انتهى بالدعوة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل - عليهم السلام - من أولهم إلى خاتمهم نبينا محمد ﷺ لها من نبي إلا دعا لومه إلى عبادة الله تعالى وتوحيده فختم الأمر بما فتح به . والله أعلم .

(٢٠) في ظن وظ : يقول - وفي د : غير واضحة .

رسول إلا يؤخري^(١٠) إليه الله لا إله إلا أنا فأخبرون^(١١) .

وأقول : إن أياً - رحمه الله - إما كان يتبع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ في المخالف والاختلاف^(١٢) والعصب وتحو ذلك ، لا^(١٣) لأن القرآن العزيز كان معدوماً^(١٤) .

وأما قوله : (وصدور الرجال)^(١٥) فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن^(١٦) فكان^(١٧) يتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً ودليلاً ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يقتنع بذلك حتى طلبهما وسأل عنهما غيره ، فوجدهما عند خزيمه^(١٨) ، وإنما طلبها من غيره مع علمه بها ليثقف على وجوه القراءة ، والله أعلم^(١٩) .

قال عبد الله : ثنا أبو الطاهر أنبا^(٢٠) ابن وهب أخبرني^(٢١) مالك عن ابن شهاب عن

(١) هكذا بالياء في النسخ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة وقرأ باقيون بالواو . انظر النسخة تكملي ص ٤٤٧ ، والإرشادات الجلية ص ٣٠٤ .

(٢) الأنباء (٦٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص ٦٥ . وراجع فتح الباري ١٩/١٦٠ . وأخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبي بن كعب النظر كتاب المصاحف باب غير قوله عز وجل فإلقد جاءكم رسول . . . في الآية ص ٣٨ .

(٤) الاختلاف : جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا إذا حنف كتبوا عليه . فتح الباري ٩/١٤٠ ، والإتقان ١/١٦٨ .

(٥) سبطت (لا) من د . وهو سبط بجمل المعنى .

(٦) أي غير محفوظ في الصدور .

(٧) قال ابن حجر : (وصدور الرجال) أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً ، أو الواو معى ومع أي : اكتسب من المكتوب المواتر للمحفوظ في الصدور ، اهد فتح الباري ٩/١٥٠ .

(٨) تقدم قريباً نحوه عن السخاوي ونقله السيوطي عن السخاوي في الإتقان : ١/١٦٧ ، وذكرته هناك كلام ابن حجر المزيد هذا ، فانظر في فتح الباري ٩/١٤٠ . وكان الخط أن ذلك مجرداً من النقط والشكل فكانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن ، مع الإعتناء في كل وجه من هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور .

(٩) في د : تكاف .

(١٠) تقدم قريباً الكلام فيه هل هو خزيمه أو أبو خزيمه فانظره ص ٣٠٥ .

(١١) انظر الترشد الوحي لأبي شامة - تلميذ السخاوي - حيث نقل هذا التعليق ص ٥٦ .

(١٢) في بنية النسخ : قال : أنبا ابن وهب .

(١٣) في بنية النسخ : قال : أخبرني مالك .

سالم^(١) وخارجه^(٢) وأن أبا بكر الصديق كان^(٣) جمع القرآن في قرطيس^(٤) ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل^(٥) فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة^(٦) زوج النبي ﷺ ، فأُرسل إلى عثمان فأبى أن يدفعها إليه حتى عاهدوا ليردنها إليها فبعثت بها إليه فسخها عثمان^(٧) هذه المصاحف ثم ردها إليها ، فلم تزل عندها ، حتى أرسل مروان^(٨) فأخذها فحرقها هـ .

وفي الرواية عن أنس بن مالك : قلنا كان مروان أمير المدينة^(٩) أرسل إلى حفصة يسأها عن الصحف لحرقها ، ونحش أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فمعتة إياها^(١٠) .

قال ابن شهاب : فخذني سالم بن عبد الله ، قال : قلنا توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسل^(١١) بها ، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله الملقب ، كان نبياً عادياً فاضلاً من كبار الثلاثة مات في آخر سنة ١٠٦ هـ جل الصحيح .

التقريب ٢٨٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٧٤ .

(٢) خارجه بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، من الثلاثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل قبلها . التقريب ٢١٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٤٠ .

(٣) في بقية النسخ : كان قد جمع .

(٤) هذه الرواية تفيد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يفهم منها تعارض مع الروايات الثابتة في الصحيح وغيره أن زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في الصحف فقد جمعه زيد بأمر أبي بكر ، والأمر بالنسخ ينسب إليه فعلة ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي ، ولم يذكرها فيها مطعناً ، كما سيأتي والله أعلم .

(٥) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي إلى قوله : «ففعل» ، وعزوها إلى موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب . . الخ . فتح الباري ١/١٦٩ ، والإقناع ١/١٦٩ .

(٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر بن حذافة ، سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥ هـ . التقريب ٥٩٤/٢ ، والإصابة ١٢/١٩٧ رقم ٢٩٣ .

(٧) (وفي ساقطة من النسخ ومن كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وقد أحياها الناشر لكتاب المصاحف .
 (٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أحد الخلفاء الأمويين ، ولد بمكة وتوفي بالشام سنة ٦٥ هـ .
 الأعلام : ٢٠٧/٧ .

(٩) كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة ٤٢ إلى ٤٩ هـ نظر الأعلام للزركلي ٢٠٧/٨ ، والبيان والنهاية لابن كثير ٢٥/٨ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود بلفظ : قال ابن شهاب : ثم أخبرني أنس بن مالك الأنصاري أنه اجتمع لغزوة أنزرجحان . . . إلى أن قال : قلنا كان مروان أمير المدينة . . الحديث باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٨ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

(١١) في بقية النسخ : لترسل .

ابن عمر إلى مروان فقلها ، وحرفها مخالفة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان^(١) رحمة الله عليه^(٢) . اهـ .

قال عبد الله : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود^(٣) ثنا يحيى^(٤) - يعني ابن يعلى ابن الحارث - ثنا أبي^(٥) ثنا غيلان^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن مصعب بن سعيد^(٨) .

(١) وكان هدف مروان بن الحكم : ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى سالم بن عبد الله . . . وفيها نقل مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يتراب في شأن هذه الصحف مرتاب ، أو يظن : إنه قد كان شيء منها لم يكتبه أحد كتاب الصحاف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المتصاحف ص ٣٢ .

(٢) كتاب المتصاحف لابن أبي داود ص ٢٨ .

قال أبو عبد الله ذكره هذه الرواية : لم يسمع شيء من الحديث أن مروان غير الذي سرق الصحف إلا في هذا الحديث اهـ . فضائل القرآن باب تأليف القرآن ص ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبي عبيد هذا بأنه ورد من طرق أخرى ، ومنها رواية ابن أبي داود هذه - وهي التي ذكرها البخاري - ، انظر فتح الباري ٢٠/٩ .

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى الأصبهاني أبو بشر حافظ متقن من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة ٦٦٧ هـ - نذكره الحافظ ٥٦٦/٢ ، وطبقات الحفاظ : ٢٤٣ ، والرسالة المستطرفة ٧١ والأعلام ٣١٨/١ .

(٤) في شعبة النسخ : قال : ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال : ثنا أبي ، قال : ثنا غيلان .

(٥) يحيى بن يعلى بن الحارث الحارثي ، الكوفي ثقة من صغار التابعين مات سنة ٢١٦ هـ - الطريب ٣٦٠/٢ ، والميزان : ٤١٥/٤ ، والمخرج والتعديل ١٩٦/٩ .

(٦) يعلى بن الحارث بن حرب الحارثي ، الكوفي ، ثقة ، من التابعين مات سنة ٦٦٨ هـ - الطريب ٣٧٧/٢ ، وانظر المخرج والتعديل ٣٠٤/٩ .

(٧) غيلان بن جامع بن أشعث الحارثي أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ - الطريب ١٠٦/٢ ، وتبويب الكمال ١٠٩١/٢ والمخرج والتعديل ٥٣/٧ .

(٨) عمرو بن عبد الله الحمدي أبو إسحاق الشيبلي - يفتح الهيملة ويكسر الواوثة - مكثر ثقة حميد من الثالثة ، احتفظ بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك .

الطريب ٥٣/٢ ، وانظر التبويب ٦٣/٨ ، ونذكره الحافظ ١١٤/١ .

(٩) هكذا في النسخ : مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المتصاحف لابن أبي داود وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو ذرارة الملقب ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن حكومة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

الطريب ٢٥١/٢ ، وتاريخ الثقات ١٢٩ ، وتبويب الكمال ٣١٣٢/٣ .

قال : (سبح عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ^(١١) ، فخطب الناس ، ثم قال : إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة^(١٢) ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمت علي من عنده شيء من القرآن سمعته من رسول الله ﷺ لما^(١٣) أتاني به ، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعصب^(١٤) فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ثم قال : وأنتي الناس ألصق ؟ قالوا : سعيد بن العاص^(١٥) ، قال : فأني الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، وليُثَمَل سعيد ، قال : فكتب مصاحف فسميها في الأمصار فيما رأيت أسدأ عاب ذلك عليه^(١٦) .

ومن الأسباب الياضة لعثمان - رضي الله عنه - حل ما فعل في المصاحف : ما رآه حذيفة^(١٧) من الاختلاف .

(١١) معاذ بن جبل بن عمرو بن لويس الأضاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان إله الشهى في العلم بالأسقام والقرآن مات بالشام سنة ١٨ هـ .

الطريب ٢/ ٢٥٥ ، والإصابة ١٩٩/٩ رقم ٨٠٣٢ .

(١٢) قال ابن حجر : وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر ، وكان قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، فإن كان قوله : «خمس عشرة سنة» أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (بعد ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينها بإلغاء الكسر في هذه وجوه في الأولى ، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية غنحت فيه . . . اهد فتح الباري ١٧/٩ .

(١٣) ما : هذه هي الاستثنائية . وتكون بمعنى «إلا» نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ الطارق (٤) . معجم النحو ص ٣١٣ .

(١٤) في بقية السخ والعصب .

(١٥) سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، قُتل أبوه بصر ، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين ، وذكر في الصحابة وولي إمرة الكوفة أعيان وإمرة المدينة طعانية مات سنة ٥٨ هـ ، وقيل غير ذلك . الطريب ١/ ٢٩٩ ، وراجع الإصابة ١٩٩/٤ رقم ٣٢٦١ .

(١٦) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣١ . ونقله عنه ابن حجر في الفتح ١٧/٩ وهذه إحدى الروايات الياضة لعثمان حل جمع المصاحف ، وهناك روايات أخرى وردت بألفاظ مختلفة ذكر القصف بعضها منها .

(١٧) حذيفة بن اليمان تقدم .

قال عبد الله : ثنا محمد بن عوف^(١٦) ثنا^(١٧) أبو البيان^(١٨) أنا شعيب^(١٩) عن الزهري ، أنبأني أنس بن مالك الأنصاري (أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية^(٢٠) ، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام يتنازعون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذكره ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتترك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ، ففرغ لذلك عثمان ، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلى بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن^(٢١) بن هشام^(٢٢) أن ينسخوها في المصاحف^(٢٣) .

قال عبد الله : ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى^(٢٤) ثنا هشام^(٢٥) عن محمد^(٢٦) قال :

(١) محمد بن عوف بن صفوان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحنابلة عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها . التقريب : ١٩٧/٢ ، المخرج والتعديل : ٥٢٨/٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٥٨١/٢ .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو البيان ، قال : أنا شعيب . . . الخ .

(٣) أبو البيان احتكم بن نافع الحمصي مشهور بكتبه ثقة ثبت من العشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب : ١٩٣/١ ، وتذكرة الحفاظ : ٩١٢/١ .

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأموي واسم أبيه دينار . أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أئمة الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٦٦ هـ أو نحوها . التقريب : ٣٥٢/١ .

(٥) إزمينة : بكسر الهمزة على الواو وقد فتح ويسكنون الواو وكسر الهم بعددًا تخالفة ساكنة ثم نون مكسورة ثم تخالفة مفتوحة خفيفة وقد تنقل والنسبة إليها أرمي - بلخ الغمزة - وهي مدينة عظيمة من بلاد الروم يضرب بحسبها وطيب هوائها وشجرها اللؤلؤ . راجع القاموس المحيط ٢٣١/٤ ، وضع الشاذلي ١٧١/٩ . وقد تقدم أن غزوها كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل خمس وعشرين .

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف ، وسيأتي قريباً ذكر غيرهم .

(٧) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن العيرة الخزومي أبو محمد الذي له رواية وكان من كبار التابعين ، مات سنة ٤٣ هـ . التقريب : ٤٧٦/١ ، وانظر الإصابة ٢١١/٧ ، رقم ٦١٩٥ .

(٨) أخرجه ابن أبي يونس في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحة الله عليه المصاحف ص ٩٦ ، والحدِيث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ١١/٩ ، شرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي أبواب التصدير باب ومن سورة التوبة ٥٦٦/٨ .

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالهملة - أبو محمد ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ هـ .

التقريب : ٤٦٥/١ ، والميزان ٥٣١/٢ ، المخرج والتعديل : ٢٨٠/٦ ، وفيه : السامي بالمعجمة .

(١٠) هشام بن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري ، ثقة من أئمة الناس في عهد بن سيرين من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها .

التقريب : ٣١٨/٢ ، والميزان ٢٩٥/٤ ، المخرج والتعديل : ٥٤/٩ .

(١١) هو ابن سيرين تقدم .

«كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه : كفرت بما تقول ، فرقع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاطم ذلك في نفسه فجميع التي^(١) عشر رجلاً من قریش والأَنْصار ، فهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت^(٢) فأُرسل إلى الرُّبِعة^(٣) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن...»^(٤) .
 اهد . وقال عبد الرحمن بن مهدي : تحصلتان لعثمان^(٥) ليستا لأبي بكر ولا لعمر ، صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف^(٦) .

(١) في د ، ط : اثنا عشر ، خطأ نحوي .

(٢) وقد سُمِّي ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر - جد مالك بن أنس - وكثير بن أفلح وأنس بن مالك وأبي بن كعب وهؤلاء يضافون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .

يقول ابن حجر : فهؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر . . اهد فتح الباري ١٩/٩ .

(٣) الرُبِعة - فتح الباري المشددة وتسكن الياء . : مستدرك أجزاء المصحف . المعجم الوسيط ٣٢٤/١ (٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيده تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكافة المصحف التي عشر رجلاً فهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ص ٣٣ .

(٥) في بقية النسخ : لعثمان بن عفان .

(٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف ص ١٩ .

ذكر تلاوة القرآن وفضلها وصورتها

التلاوة : الاتباع ، من قوطم : تل الشيء الشيء اذا تبعه^(١) ، كأن قارىء القرآن يتبع في قرأته ما أنزل^(٢) الله عز وجل ، كما كان النبي ﷺ يتبع ذلك اذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام - .

وقيل : كأن الذي يتلو كتاب الله : هو الذي يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعاً له والقرآن يكون^(٣) سابقاً له وقائداً ، وهو معنى قوله عز وجل ﴿يتلونه حق تلاوته﴾^(٤) أي يقرأونه ويعملون بما فيه .

وعن ابن عباس (يتلونه حق تلاوته)^(٥) يتبعونه حق اتباعه .

قال عكرمة : ألا ترى أنك تقول : فلان يتلو فلاناً ، أي يتبعه ﴿والشمس وضحاها والقمم إذا تلاها﴾^(٦) .

وقال غيره^(٧) : يكونون اتباعاً للقرآن ، والقرآن لهم بمنزلة إمام يقتدون به^(٨) .

(١) انظر المسان ١٠٤/١٤ (تلا) .

(٢) في د وط : ما أنزله الله عز وجل .

(٣) (يكون) ساقط من د .

(٤) البقرة (١٢١) .

(٥) من قوله : أي يقرأونه . . . إلى هنا ساقط من د وط : بانتقال النظر .

(٦) الشمس (١ - ٢) .

(٧) في د : وقال : يكونون تبعاً . وفي ط : قال يكونون تبعاً .

(٨) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٦٥ وتفسير القرطبي ٩٥/٢ ، وأبو حيان ٣٦٩/١ . وما ذكره ابن عباس وغيره في معنى الآية متطارب ، لأن الذي تلا القرآن وقرأه واقع ما فيه وأحلّ حلاله وحرمه .

حدثني^(١) أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لا حسد^(٢) إلا في التنتين ، وجل آتاه الله مالا فهو ينفقه^(٣) » آتاه الليل^(٤) وآتاه النهار ، وجل آتاه الله القرآن فهو يقرؤه به آتاه الليل وآتاه النهار^(٥) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن غيلان^(٦) ثنا أبو أسامة^(٧) ثنا^(٨) الأعمش عن أبي صالح^(٩) عن أبي هريرة قال : قال رسول

حرامه وعمل بحكمه وأمن بمنشابه فإنه يكون تابعاً للقرآن ، ويكون القرآن سابقاً وإماماً له .

قال القرطبي : وروى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿يَتْلُوهُ حَتَّى تَلَوتَهُ﴾ قال : (يتجونه حتى تلتاه) .

وفي إسناده غير واحد من المجهولين فما ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد ، إلا أن معناه صحيح . انه من المصدر السابق .

(١) في ط : وحدثني .

(٢) قال النووي : قال العلماء : الحسد نسيان ، حقيقي ويجازي ، فالحقيقي تمنّي ذوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع الخصوص الصحيحة .

وأما الجازي : فهو القطة ، وهو أن يتمنى على النعمة التي عمل غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة .

والمراد بالحدث : لا غبطة محسوبة إلا في عاتق الخصلتين وفي معناها شرح مسلم للنووي ٩٧/٦ .

وذكر صاحب المصباح الثيران الحسد حقيقة في كلا المعنيين الظاهر ذكرهما النووي . (حسد)

١٣٥/١ .

(٣) في ط : متفق .

(٤) آتاه الليل : أي ساعته . اللسان ٤٩/٦٤ «أزه» .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب الخياط صاحب القرآن من ٧٠ . والحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب الخياط صاحب القرآن ١٠٨/٦ . وكتاب التوحيد ٢٠٩/٨ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ... الخ

٩٧/٦ . وفي مسند الإمام أحمد ٨/٢ - ٩ .

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد الروزي تولى بغداد ، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٢٩ هـ وليل بعدها . التقريب ٢٣٣/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٧٩/٦ ، والجرح والتعديل : ٢٩١/٨ .

(٧) حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكتبه ، ثقة ثبت ربما ألس وكان بأخره يحدث من كتب غيره ، من كبار النسابة مات سنة ٢٠١ هـ . التقريب ١٨٥/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال ثنا الأعمش .

(٩) أبو صالح الثيران واسمه ذكوان مدني كوفي تابعي ثقة من الثالثة مات سنة ٢٠١ هـ ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة . التقريب ٢٣٨/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٤٣٤/١ ، والتاريخ الثقات ١٥٠ .

اللَّهُ ﷻ : «من نفس عن أخيه كربة من كروب الدنيا نفس الله عنه كربة من كروب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحنتهم الملائكة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١) .

الترمذي^(٢) : حدثنا نصر بن علي الجهضمي^(٣) ثنا الغيثم بن الربيع^(٤) قال : حدثني صالح المري^(٥) عن قتادة عن زرارة بن أوفي^(٦) عن ابن عباس قال : (قال رجل) يا رسول الله ، أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال ﷻ : الحال الشريفة^(٧) . وروى أبو عبيد

(١) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب رقم ٣ ، الجزء ٢٦٧/٨ .

ورواه مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم ١٠٥/٧ ، وفي كتاب الحدود باب ما جاء في السج على المسلم ٦٩٠/٤ . وفي كتاب البر والصلة باب ما جاء في السج على المسلمين ٥٧/٦ . وأحدثت بطولته في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الإحسان على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢١/١٧ .

(٢) أي وروى الترمذي قال : حدثنا نصر ... الخ .

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة - ثبت طلب للقضاء فاستمع - من العشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .

التقريب ٣١٠/٢ ، وراجع تحفة الأحويثي ١٢٣/٢ .

(٤) غيثم بن الربيع العُقَلي - بضم الهمزة وفتح القاف - أبو الليث البصري ، ضعيف من السابعة - التقريب ٣٢٧/٢ ، والميزان ٣٢٢/٤ .

(٥) صالح بن بشير بن وادع المري - بضم الميم وتشديد الراء - أبو بشر البصري القاضي الزاهد ، ضعيف - من السابعة - مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها . التقريب ٣٥٨/٦ ، والميزان ٢٨٨/٢ .

(٦) زرارة - بضم أوله - بن أوفي العامري ، أبو طالب البصري فاضلها لغة ، حديد من الثالثة ، مات في الصلاة سنة ٩٢ هـ .

التقريب ٢٥٩/١ ، وصفة الصلوة ٢٣٠/٣ ، وشاهير علماء الأمصار من ٩٥ .

(٧) في بقية النسخ رسمت الكلمة ورسوم الله وتكرر هذا كثيراً .

(٨) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب ٤ ج ١ ٢٧٤/٨ وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه أنه ثم ذكر الترمذي أن الحديث رُوِيَ بمعنىه دون ذكر ابن عباس ، يقول : وهذا حديث صحيح أنه . والحديث رواه الدارمي في سنة سنته إلى زرارة بن أوفي أن النبي ﷺ سئل أي العمل أفضل؟ قال : الحال المرضح ، قيل : وما الحال المرضح؟ قال : صاحب القرآن يضرب من لوله إلى آخره ومن آخره إلى لوله كلما حل المرضح أحد كتاب فضائل القرآن باب في حتم القرآن ٤٦٩/٢ .

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري^(١) قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن نطري ، نطري^(٢) بعضنا بعضاً فقال : الحمد لله ، كتاب الله عز وجل واحد فيه الأجر والأسود ، قرؤوا القرآن ، قرؤوا^(٣) قبل أن يحيء أقوام يقبضونه كما يقام القدرح^(٤) لا يجاوز تراقيهم^(٥) ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه^(٦)).

وبإسناده عن عتبة بن عامر قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد ندارس القرآن ، فقال : تعلموا كتاب الله عز وجل واقتنوه ، وحسبت أنه قال : وتغنوا به^(٧) ، فوالذي نفسي بيده هو أشد تغلثا من المغلث في العقل^{(٨) (٩)}).

وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كتاب في تحفة الأحوي ٢٧٥/٨ والحدِيث ضعيف لأن في سنده ضعيفين - وهما الحشم بن الربيع وصالح المري ، كما عرفت . ومعنى الخال الرخل : هو الذي يتم القرآن بثلاثة ثم يفتح الثلاثة من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحمل فيه ، ثم يفتح سببه أي يبتدئه . . .

انظر : اللسان ١٧٩/١١ ، وحلّل (تحفة الأحوي ٢٧٤/٨).

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري المترجم الساعدي أبو العباس ، له وأبيه صحبه ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها . التقريب ٣٣٦/١ ، الإحصاء ٢٧٥/٤ رقم ٣٥٦٦ .

(٢) في ط : نطري .

(٣) في د و ط : قرأوا القرآن ، قرأوا القرآن قبل . . . الخ .

(٤) القدرح - بكسر القاف وسكون الدال - جمع قدرح ، وهو السهم قبل أن يتصل ويرش .

وقال أبو حنيفة : القدرح : العود إذا بلغ فشدب عنه العنصن ، وضع على مقدار الليل الذي يروا من الطول والنصر اللسان ٥٥٦/٢ (القدرح) .

(٥) التراقي : جمع ترقية - بفتح التاء - وهي عظم وصل بين فقرة النحر والعاتق من الجانبين ، فمعناه أن قرأهم لا يرضعها الله ولا يقبلها فكانها لم تجاوز حلوقهم ، وقيل المعنى : لا يعملون بالقرآن ولا يتأبون على قرأته ولا يحصل لهم غير القراءة اللسان ٣٩/١٠ (ترقي) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كتاب قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحظ على القرآن والإحصاء به من ١٧ ، والحدِيث في سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجزي الأمي والأحمسي من القراءة ٥٢٠/١ والمصنف لأن أبي شبة ٥٣٥/١٠ .

وفي مسند أحمد بنحو ١٤٦/٣ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨/٥ ، وانظر فضائل القرآن لأبن كثير : ٥٤ ، ٥٥ ، والبيان من ٢٩ .

(٧) في مسند أحمد : قال ثابت - أحد رجال السنن - ولا أعلمه قال إلا «وتغنوا به» .

(٨) قال النووي : الأنعام التي تغلث هي الإبل خاصة ، والعقل - بضم العين والقاف - ويجوز إسكان القاف وهو كتنظاره ، وهو جمع عدل ككتاب وكتب العد . شرح صحيح مسلم ٧٧/٦ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كتاب قال المصنف - في فضائله باب فضل الحظ على القرآن والإحصاء به من ١٨ . قال الحنبلي : ورجاله رجال الصحيح ١٦٩/٨ .

قال أبو عبيد : ومعنى «تفتوا»^(١١) به^(١٢) : اجعلوه غناكم من الفقه ولا تعلموا الاقلال معه فقرا .

ومعنى «اقتنوه» : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال^(١٣) .

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول الرب عز وجل : (من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي المسألين)^(١٤)» .

فإن قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : «إفانلوت خاطبك الله عز وجل^(١٥) ، وإذا ذكرته فأنت مخاطبه ، ولا مزيد على هذا^(١٦)» . وقيل لعبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (إن فلاناً يقرأ القرآن متكوساً ،

= والحديث في مستد الإمام أحمد ١٤٦/٤ ، ١٥٣ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعداد القرآن ٤٣٩/٢ . وفي فضائل القرآن للشافعي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ . وأصل الأمر بتعداد القرآن وعدم نيابته في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعداد القرآن ٧٥/٦ - ٧٨ .

(١١) في وسط : ومعنى «وتفتوا به» .

(١٢) وعند حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن، فسره أبو عبيد بقوله : قوله «من لم يتغن» من التغني ، والاستغناء : الشغف عن مسألة الناس واستكاثمهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه يحمله القرآن غياً وإن كان من المال معدماً أحد فضائل القرآن باب القرى، يستأكل بالقرآن . . . الخ ص ١٤٢ . وهو كلام حسن في نفسه إلا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسيأتي كلام الحفاظ من كثير الذي يدل على الحديث .

(١٣) نقل هذا ابن كثير عن أبي عبيد ، ثم ساق بعض الآثار الدالة على الأمر بالتغني بالقرآن وتحسين الصوت به ، ثم قال : فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنما فهموا من التغني بالقرآن إنما هو تحسين الصوت به ، كما قال الأئمة ورحمهم الله أحد فضائل القرآن لابن كثير ٣٤ ، ٣٥ . وانظر التبيان للنووي فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة ص ٥٨ ، ٥٩ ، والإيضاح ٣٠٢/٦ ، والذكار : ١٠٢ .

وأقول : يشترط في التغني بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة عن هذا الإطار فإنها لا تجوز .

(١٤) تقدم تخريج هذا الحديث في أول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٦٠ .

(١٥) ومعنى خاطبك الله : أن القرآن - وهو كلامه تعالى مشتمل على أوامر ونواهي وأحكام وأداب وغير ذلك . . . إذا قابلت للقرآن الكريم فإنه يريد أوامر الله تعالى ونواهيه . والله أعلم .

(١٦) أي لست في حاجة إلى مزيد على هذا ، وهو أنك حصلت على مطلوبك في تلاوتك الكتاب ربك وهو لا شك أفضل الأذكار . وقد تقدم ذكر كثير من الأثر في هذا ، أنه ما تقرب العباد إلى ربهم بأفضل من كلامه يقول القرطبي : «وأما كان القرآن أفضل الذكر - والله أعلم - لأنه مشتمل على جميع الذكر»

فقال : ذلك منكوس القلب^(١) .

قال أبو عبيد : يتأول (منكوساً) كثير من الناس : أن يتدبر من آخر السورة فيقرأها إلى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطبقه ولا كان^(٢) هذا في زمن عبد الله ، ولا عرفه^(٣) ، ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ، ثم يرتفع إلى البقرة كتحر ما يتعلم الصبيان في الكتاب ، لأن السنة خلاف هذا ، يُعلم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان - رحمه الله - عن النبي ﷺ (أنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية ، قال : ضعها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا)^(٤) .

ألا ترى أن التأليف الآن في الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتب المصاحف على هذا ، وما يبين لك ذلك^(٥) أنه ضم (براعة) إلى (الانفال) فجعلها بعدها ، وهي أطول ، وإنما ذلك للتأليف^(٦) ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة^(٧) ، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن ، فكيف تسمى فاتحته^(٨) وقد جعلت خاتمه ١٤ .

قال : وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا قال : حدثنا

من هليل وتذكير وتعهد وتسيح والتجد ، وهل الخوف والرجاء والدعاء والسؤال والأمر بالتفكير في آياته والاعتبار بمصنوعاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من واجبات الأحكام وشرح فيه بين الخلال والحرام ، ونص فيه من غيب الأخبار ، وكثر فيه من ضرب الأمثال والقصص والمواعظ . الخ .
فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حصل أفضل العبادات ، وأسنن الأعمال والقربات ، وله بين عليه ما يطالب به بعد ذلك من شيء آخر . التذكار في أفضل الأذكار الباب السابع ص ٣٨ .
(١) ساق ابن أبي داود بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل قال : أتى عبد الله بمصحف قد حلى بذهب ، فقال : إن أحسن ما زين به تلاوته في الحق ، وجاء رجل إلى عبد الله ، فقال : الرجل يقرأ القرآن منكوساً ، قال : ذاك منكوس القلب أعد كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالذهب ص ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصراً باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتنزيهه ص ٥٧ ، وانظر المصنف لابن أبي شيبة ١٠/٥٦٤ ، وجميع الروايد ٧/١٦٨ ، ونقله النووي عن ابن أبي داود وصححه . نظر الشيبان ص ٥٢ .

(٢) في حريب الحديث لأبي عبيد : لا كان ، بدون ورو .

(٣) في حريب الحديث لأبي عبيد : ولا عرفه .

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٩٩ .

(٥) في حريب الحديث : أيضاً .

(٦) في حريب الحديث : التأليف .

(٧) وهكذا إلى آخر القرآن .

(٨) في الأصل : أصناف الناسخ كلمة «الكتاب» بعد كلمة «فاتحة» ولا عمل لها حيث يوجد الضمير .

ابن أبي عدي^(١) عن أشعث^(٢) عن الحسن وابن سيرين أنها كانتا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ، ويكرهان الأوراد^(٣) .

وقال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم .

قال أبو عبيد : وتأويل الأوراد : أتمم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء ، كل جزء منها في سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف ، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأوراد التي كرهها الحسن ومحمد ، والتكس أكثر^(٤) من هذا وأشد ، وإنما جاءت الرخصة في تعلم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليها ، فهذا عذر^(٥) ، فأما من قد قرأ القرآن وحفظه ، ثم بعد^(٦) أن يقرأه من آخره إلى أوله ، فهذا التكس اللبى عنه ، فإذا كرهنا هذا ، فنحن للتكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة^(٧) . إن كان ذلك يكون^(٨) . اهـ .

قال أبو عبيد : وحدثننا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال : قيل لعبد الله : إنك تنقل الصوم ، قال : إنه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب إلي من^(٩) .

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب إليه ، وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ٢٩٤ هـ على الصحيح .

التقريب ١٤١/٢ ، وذكره المحل في تاريخ الثقات : ٤١٠ ، وانظر المرحم والتعديل ١٨٦/٧ .
(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة - البصري أبو هاشم ثقة ثقة من السادسة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

التقريب ٨٠/١ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٨٩١/٢ ، والمرحم والتعديل ٢٧٥/٢ ، والميزان ٢٦٦/١ .

(٣) سينقل المصنف معنى الأوراد قريباً عن أبي عبيد .

(٤) في دوه : أكثر . وهي أليل .

(٥) يقول النووي : ولما قرأه السورة من آخرها إلى أولها فمتمم منعاً متأكداً فإنه يوجب بعض ضرر وبالإجماع وينزل حكمته الترتيب . . . وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب . . . إلخ أحد الصبيان من ٥٢ .

(٦) في طرق : ثم تعدد .

(٧) قال الفرطني : ومن حرمة القرآن أن لا يقرأ متكرراً كفضل معلني الصبيان يشتمس أحدهم أن يرى الخلق من نفسه والمهارة فإن تلك مخالفة أحد مقدمة تفسيره ٢٩/١ .

(٨) نقل هذا السخاوي عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث ٢٢٠/٢ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور ، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه من ١٢ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن - وهو به ماهر - مع الضفرة الكرام الحيرة ، والذي يقرأ القرآن - وهو يشتد عليه - فله أجران»^(١) .

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن أسباط بن البغدادي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي ، أن رجلاً صحبهم في سفر ، فحدثنا حديثاً ما أعلمه إلا رفعه - إن رسول الله ﷺ قال : «إن العبد إذا قرأ حرفاً أو أخطأ كتبه الملك كما أنزل»^(٢) .

قال أبو عبيد : وحدثني نعيم بن حماد^(٣) عن بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري^(٤) قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا القرآن بلحون^(٥) العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسبجيه قوم من بعدي يرجعون^(٦) بالقرآن ترجيع الغناء»^(٧)

(١) تقدم تحريمه ص ٢٩٢ .

(٢) في دوط : إلا رفعه إلى رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً وقراءة الذي لا يلزم القرآن ص ٤٥ ، والأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول ، وسننه يدل على عدم صحته ، والله أعلم .

وقد ذكره الحنفي في كتز العمال عن مسند الفردوس للدبليي ، قال السيوطي : وكل ما نرى في الدبليي في مسند الفردوس فهو ضعيف انظر : كتز العمال ١٠/١ ، ٥١٢ .

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزازي أبو عبد الله الروزي تلميذ نصر ، صدوق يفتي كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٦٨ هـ على الصحيح ، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال : باقي حديثه مستقيم اهـ .

التقريب ٣٠٥/٢ ، وراجع اليزان ٢٦٧/٤ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٧ .

(٥) حصين بن مالك الفزاري ، ذكره الذهبي في اليزان ٥٥٢/١ ، وابن حجر في لسان اليزان ٣١٩/١ ، وسبأ ذكرهما للحديث وقولها أنه منكر .

(٦) اللحن : جمع لحن ، وهو التطريب وترجيع الصوت وأهسيه بالقراءة والشعر والغناء - مقدمة تفسير القرطبي ١٧٢/١ .

قال القرطبي : قال علي بن ابي طالب : ويشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعظ وفي المجلس من اللحن الأعجمية التي يقرؤون بها ما نسي عنه رسول الله ﷺ اهـ المصدر نفسه وراجع التذكار ص ١٠٥ .

(٧) الترجيع في القراءة المنهني عنه : تردد الحروف كقراءة الصلبي ، والتزليل في القراءة : هو التلويح فيها والتجهل وتبيين الحروف والحركات . . اهـ التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ١٠٦ .

(٨) الألفية والغناء : جمعه وألفي ، تقول منه : نفخ وأفخى بمعنى - وهو الصوت بترنم .
انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (غني) والصحاح المبر ٤٥٥/٢ ، والمعجم الوسيط ٦٦٤/٢ .

والرهبانية^(١٧) والشَّرح^(١٨) ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شاعهم^(١٩) .

البكاء والدعاء عند

قراءة القرآن

وعن عبد الملك بن عمير قال : قال رسول الله ﷺ : (إني قارئ عليكم سورة ، فمن بكى فله الجنة ، فقرأها ، فلم يبك أحد ، ثم أعاد الثانية ، ثم الثالثة ، فقلوا) ^(٢٠) «إبكوا، فإن لم تبكوا^(٢١) فبئسكم»^(٢٢) .

وروى مطرف بن عبد الله بن السُّخَيْر^(٢٣) عن أبيه^(٢٤) قال : (انتهيت إلى رسول

(١٧) في دوق : والرهبانية .

(١٨) هو تزييد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم ، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم .

(١٩) الشَّرح : مصدر نَحَّحَ نَحْحًا ، النساء مجتمعتن للحزن والنباح على الميت ، اللسان ٦٢٧/٢ .

(٢٠) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - بسند المذكور باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وترتيبه بصوته ص ٩٩ ، وعزه القرطبي إلى الإمام الحافظ وزين وأبي عبد الله الزمزمي الحكيم في خواص الأصول . انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١ ، والذَّكَّار ص ١٠٥ . ونقله ابن كثير عن أبي عبد الحارثي ولم يتكلم عنه سنداً أو متناً .

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٦ .

والحديث كما هو واضح فيه رجل مجهول وهو أبو محمد ، وفي سننه أيضاً بقية بن الوليد وقد سبقت ترجمته وهو كثير التدليس عن الضعفاء كما يقول ابن حجر في التقریب ١٠٥/١ .

والحديث لورده الإمام الذهبي مختصراً عند ترجمته لخصين بن مالك القزويني وقال : ان هذا الخبر منكره - الميزان ٥٥٣/١ ، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١ .

(٢١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ . فقال . وهو الضواب .

(٢٢) أي إن لم يحصل لكم البكاء فتكلموا بالبكاء بإظهار الحزن والتباكى . راجع اللسان ٨٢/١٤ (بكاء) .

(٢٣) رواه ابن ماجه في أبواب الزهد باب الحزن والبكاء مختصراً بسند عن سعد بن أبي وقاص ٤٢٥/٢ .

وفي سننه إسحاق بن رافع ، بكى أبا رافع .

قال ابن حجر : ضعيف الحفظ له التقریب ٦٩/١ ، وراجع الميزان ٢٢٧/١ .

ورواه أبو عبد في فضائله بسند إلى عبد الملك بن عمير برفعه ، باب ما يستحب للقارئ القرآن من البكاء . . . الخ ص ٧٢ .

وذكر القرطبي والنوري شرطه الأخير دون غيره . انظر الذَّكَّار ص ١٢٦ والبيان ص ٤٦ .

(٢٤) بكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة الكسورة بعدها تختار لم راء - العاصري أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ . التقریب ٢٥٣/٢ . وصفة الصفة : ٢٢٢/٣ .

(٢٥) صحابي من سلسلة الفتح . التقریب ٤٢٢/١ ، وله ترجمة في الإحباب ١١٧/٦ رقم ٤٧٣٤ .

اللَّهِ ﷺ وهو يصليُ ويظوفهُ أزيزٌ^(١) كأزيزِ الرجلِ^(٢) من البكاء^(٣) .

قال أبو عبيد : قوله : (أزير) يعني غليبان جوفه من البكاء ، وأصل الأزيز الإكتهاب والحركة ، وقوله عز وجل ﴿تَوَزَّهُمْ أَزًّا﴾^(٤) : من هذا ، أي تدافعهم وتمسوقهم ، وهو من التحريك^(٥) .

قال^(٦) حمران بن أعين^(٧) : (سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿إِنَّ لَدِينَا أُنْكَالًا وَجَحِيماً وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيماً﴾^(٨) فصعق رسول الله ﷺ)^(٩) .

وعن حذيفة : (صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فكان إذا مرَّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرَّ بآية عذاب تعوذ ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله تعالى سبح)^(١٠) .

(١) صحفت العبرة في ط إلى (أزير كأزير الرجل) .

(٢) سينقل المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز .

وأما الرجل - بكسر الهم وسكون الراء وفتح الهم - فهو القدر من الحجارة والتحاس يطبخ به .

انظر اللسان ٢٧٤/١١ (رجل) .

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ٥٥٧/١ . والنسائي في سنة كتاب السهو باب

البكاء في الصلاة ١٣/٣ . والإمام أحمد في المسند ٢٥/٤ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لتأريه القرآن من البكاء . الخ ص ٧٢ .

(٤) مريم (٨٣) ﴿أَلَمْ نَرَأِنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزَهُمْ آزًّا﴾ .

(٥) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٥/١ (أزير) .

(٦) في بقية النسخ : وقال .

(٧) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي ، مولد بني شيبة ضعيف رمي بالرفض من الخامسة . التقريب

١٩٨/١ ، وانظر الميزان ٦٠٤/١ .

(٨) المزمل (١٢ - ١٤) .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣ ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره

١٣٥/٢٩ .

وزاد السيوطي نسبة إلى أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في نعت الخلفاء ، وابن أبي داود في

الشرعية وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإنسان كلهم من طريق حمران بن أعين عن

أبي حنبل الأسود أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ . . . وذكره .

الدر المنثور ٣١٩/٨ ، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بصري ثقة ، من الثالثة ،

عات سنة ١٠٨ هـ . التقريب ٤١٠/٢ .

(١٠) رواه أبو داود بخبره بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده

٥٤٣/١ .

وأحد في مسنده مختصراً ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ .

وعن أبي ذر قال : (قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد ، فقال القوم^(١) : أي آية هي ؟ فقال : ﴿إِنَّ تَعْلِيمَهُمْ قَوْلَهُمْ عِبَادَكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة ﴿اليس ذلك يظهر على أن يحيي الموتى﴾^(٣) فقال : سبحانه وبي^(٤)).

وقال أبو هريرة : (من قرأ ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فبلغ ﴿اليس ذلك يظهر على أن يحيي الموتى﴾ فليقل : بل وإذا قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فانتهي إلى آخرها ﴿فَبَيِّنْ حَدِيثَ بَعْدَهُ يُرْمُونُ﴾^(٥) فليقل : أمت بالله وما أنزل ، ومن قرأ ﴿وَالسَّيِّئِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ فانتهي إلى آخرها ﴿اليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(٦) فليقل : بل^(٧)).

والزمزدي كذلك ينحو بسنده عن حذيفة أبواب الصلاة باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود ١٢١/٢ .

والنسائي في كتاب الإفتاح باب تعود الفاري- إذا مر بآية عذاب ١٧٦/٢ ، وأبو عبيد بلغظه عن حذيفة رضي الله عنه ص ٧٧ .

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقال القوم لأي دار الخ .

(٢) الثالثة (١١٨) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه ، باب ما يستحب لفارقه القرآن من تكرير الآية وتردادها ص ٧٩ .

والنسائي في كتاب الإفتاح باب ترويد الآية ١٧٧/٢ .

وعزاء السويطي إلى الإمام أحمد وابن أبي شبة وابن مردويه والبيهقي في ستة كلهم عن أبي ذر . الدر المنثور ٢٤٠/٣ .

قال ابن كثير : وهذه الآية لها شأن عظيم وبها عجيب ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يرددها . . . ثم ساق الآثار في ذلك - انظر تفسيره ١٢١/٢ .

(٤) القيامة (١٠) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لفارقه القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .

والطبري في تفسيره بإسناده إلى قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأها . . . وذكره ١٠٢/٢٩ ، وراجع الدر المنثور ٣٦٣/٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير بسنده عن أبي هريرة يرفعه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه النهي ٥١٠/٢ . وليس فيه ذكر الصلاة .

(٦) المرسلات (٥٠) .

(٧) السين (٨) .

(٨) رواه أبو داود كتاب الصلاة مقدار الركوع والسجود ٥٥٠/١ ، والذي يظهر أن وضعه في الباب الذي

وعن ابن عمر (أنه قرأ ﴿سُجِّحَ﴾ إسم ركب الأهل) فقال: (سيحان رب الأهل) (١١).
وعن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك (١٢).

وعن صلة بن أشمم (١٣) قال : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (١٤) فقف عندها واصل الله الجليل) (١٥).

قوله - أي من سنن أبي داود - البق وهو باب الدعاء في الصلاة .

وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . . . الخ ص ٨٤ .

ورواه الترمذي المختصراً في أبواب التفسير باب ومن سورة ﴿التين﴾ .

وقال : هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى له . ٣٧٦/٩ .

ورواه الحاكم بسنده إلى أبي هريرة برفعه ، دون ذكر الرسائل ، وصححه وكذلك الذهبي . المستدرک ٥١٠/٦ .

يقول ابن العربي : وهذه أخبار ضعيفة أحد . أحكام القرآن ٩٥٣/٥ . وكذلك ذكر صاحب تحفة الأحوزي والشوكاني في تفسيره ٣٤٣/٥ ، وبالحدیث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها ، وأما قولنا للمفتدي خلف الإمام فلم يلق على حديث يدل على ذلك، انتهى من تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ٣٧٧/٩ .

وأقول : نظراً لضعف الحديث عند بعض العلماء - كما عرفت - فلا يعمل به في الصلاة في حق الإمام والمفتدي كذلك وعلى فرض صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة .

وبناء عليه فإني أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتماداً على حديث لم يبلغ درجة الصحة . والله أعلم .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ٨٦ ، والظري في تفسيره ١٥١/٣٠ بإسناده إلى ابن عمر وعلى رضي الله عنهم .

والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ٥٢١/٢ .

(٢) وقال مثله أيضاً علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب والضحاک وقتادة . راجع الدر المنثور ٤٨٢/٨ .

(٣) صلة بن أشمم - بوزن أحمد - أبو الصهباء العبدي بصرى تابعي ثقة ، من كبار التابعين ، وجعل صالح .

تاريخ الثقات ٢٢٩ ، والنظر الإصابة ١٧٢/٥ رقم ٤١٢٧ .

(٤) الرحمن (٢٧) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشمم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية . . . الخ ص ٨٧ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرجه ابن المنذر والبيهقي عن حميد بن هلال قال : قال رجل : يرحم =

ذكر ترتيب القراءة

وتزيين الصوت بها

وقرأ علقمة^(١) على عبد الله فكانه عجل ، فقال عبد الله : (فذاك أي وأمي ،
زئلي ، فإنه زين القرآن)^(٢) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .
(ونعتت أم سلمة^(٣) قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً بحرفاً)^(٤) .
وعن معاوية بن قرة^(٥) قال : سمعت عبد الله بن مغفل^(٦) يقول : (رأيت رسول
الله ﷺ يوم الفتح على ناقه)^(٧) . أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة
الفتح .

الله رجلاً أي على هذه الآية يؤيى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﷻ فقال الله تعالى بذلك الوجه
الكلبي الكريم ، وألقط البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل أحد . الدر الثمير ٦٩٩/٧ .
(١) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي - عمال إبراهيم النخعي - الكوفي الثقة الثابت العابد ، من
الثانية ، صاحب ابن سمود ، توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك .

معرفة القراءة الكبير ٥١/١ ، وصفة الصلوة ٢٧/٣ ، والتقريب ٣١/٢ .

(٢) ذكره أبو عبد الله إلى إبراهيم - هو النخعي عمال علقمة كما سبق - باب ما يستحب لقارئ القرآن
من التزييل . . الخ ص ٨٩ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢٤/١٠ ، وذكره الذهبي عند ترجمته
علقمة . انظر معرفة القراءة الكبير ٥٢/١ ، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي
كلهم عن إبراهيم قال : قرأ علقمة . . وذكره مختصراً - الدر الثمير ٣١٤/٨ .

(٣) عند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة ،
أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد أن سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت
سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .

التقريب ٦١٧/٢ ، وراجع الإصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والإعلام ٩٧/٨ .

(٤) رواه الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ ،
وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤/٢ ، والنسائي في كتاب الإفتاح باب تزيين القرآن بالصوت
والإمام أحمد في مسنده ٢٩٤/٦ . الخ ص ٨٨ ،

(٥) معاوية بن قرة بن أبياس بن حلال المزني أبو أبياس المصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ .
التقريب ٢٦١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٢٢ .

(٦) عبد الله بن مغفل - بمججمة وفاء ثقيلة - ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن المزني صحابي تابع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعد ذلك - التقريب ٤٥٣/١ ، وانظر الإصابة
٢٢٣/٦ رقم ٤٩٦٣ .

(٧) هكذا في الأصل على ثقة - ولي بقية النسخ : على ناقه وهو الصواب .

ثم قرأ معاوية قراءة ليثة فراجع^(١١)، ثم قال: لولا إني أعشى أن يجتمع الناس لقرأت ذلك المصحح^(١٢).

وكان عمرو رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال: (ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده) قال أبو عثمان النهدي^(١٣): (كان أبو موسى يصلي بنا، فلو قلت: إني لم أسمع صوت صحاح^(١٤) ولا صوت يربط^(١٥) أحسن من صوته)^(١٦).

قال أبو عبيد: ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، لا الأبحان المطربة الملهية^(١٧).

(١١) أي ردد صوته بالقراءة، وقد ورد في رواية للبخاري: «كيف ترجمه؟ قال: ١١ ثلاث مرات».

قال القرطبي: وهو حصول عمل إشباع اللد في موضعه، ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند عز الراحلة، كما يهتدي رافع صوته إذا كان راكباً من الضغط صوته وقطعه لأجل عز الركوب، وإذا احتفل هذا فلا حجة فيه... اهـ النظر مقدمة تفسير القرطبي ١/١٦٦. وراجع فتح الباري ٥٨٤/٨ وفضائل القرآن لابن كثير ص ٤٧، وشرح النووي لمسلم ٨٠/٦.

(١٢) رواه البخاري في كتاب التفسير باب (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ٤١/٦. وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ٢١٣/٨، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٨١/٦، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقرآن من تحسين القرآن وتزيينه بعونه ص ٩٢، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب التزليل في القراءة ١٥٤/٢ دون ذكر كلام معاوية بن قرة.

(١٣) هكذا في الأصل وعلق: يا أبا موسى. وفي بقية النسخ: يا أبا موسى وهو الصواب.

(١٤) عبد الرحمن بن مولى - بلام ثقيلة واليهم مثله - أبو عثمان النهدي - يفتح التون وسكون الفاء - مشهور بكتبه، مخرم من كبار النابتة، ثقة ثبت عابد، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعدها. التفسير ٤٩٩/١. وراجع میزان ٥٥٠/٤، وصفة الصفوة ٢٠٠/٣، والكنى للإمام مسلم ٥٤٢/١، والإصابة ٦٥٦/٧ رقم ٦٣٧٥.

(١٥) الصبح: يفتح المهملة وسكون التون بعدها جيم. هو آلة تتخذ من نحاس كالتطيقين يضرب أحدهما بالأخر فتح الباري ٩٣/٩ وراجع اللسان ٣١١/٦ (صحيح).

(١٦) الربط: - بالموحدين بينما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر - هو آلة تشبه العود، فارسي مغرب المصدر نفسه، وراجع اللسان ٢٥٨/٧ (يربط).

(١٧) ذكر هذين الأثرين عن عمرو وأبي عثمان النهدي: أبو عبيد في فضائله ص ٩٦، ٩٧ ونقلها عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٥. وذكر كثر عمرو رضي الله عنه - الدارمي في سنته كتاب فضائل القرآن ٤٧٢/٦، ٤٧٣.

قال ابن حجر: وأخرج ابن أبي داود عن طريق أبي عثمان النهدي قال: دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صحاح... وذكره قال: وبسنده صحيح اهـ الفتح ٩٣/٩.

(١٨) قال أبو عبيد: عند ذكره للأحاديث المرغوبة والموقوفة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن -

وعن عابس الغفاري^(٦١) : ورأى الناس يفرّون من الطاعون - فقال : (يا طاعون خذني ، فليل له : تنسلي الموت وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا يتمنّ أحدكم الموت . . .»^(٦٢) فقال : أبا ذرٍّ^(٦٣) خصالا سمعت رسول الله ﷺ يقول:^(٦٤) «يتخوفهن على أمته : بيع الحكيم^(٦٥) والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ، ولو لمّا يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأنفسهم ولا أفضلهم إلا ليختمهم به غيابه^(٦٦) .
وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ^(٦٧) بِأَصْوَاتِكُمْ^(٦٨) .

قال : وهل هذا الذي تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إنما هو طريق الحزن والتخريف والتشويق . . فهذا وجهه لا الأثمان النظرية المليئة . . فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٩ - ٣٨ .

(٦١) عابس بن عيسى الغفاري - ويقال له : عيسى بن عابس ، قال البخاري له صحة : . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ ، رقم ٤٣٣٠ ، وراجع المرح والتعليل ٣٥/٧ .
(٦٢) رواه البخاري بلفظ أطول في كتاب المرضي باب أبي المرضي الموت ١٠٧/٧ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة غني الموت لغير نزل به ٧/١٧ .
(٦٣) في د وطر : حُرِّجَتْ إِلَى (بُؤْرِي) .

(٦٤) هكذا في النسخ يقول ، ولرى أن الكلام بنونها أولى ، والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بندينا .
(٦٥) أي أن من الخصال التي كان عليه الصلاة والسلام يتخوفها على أمته : بيع الحكيم ، والمراد به : عام يشمل بيع الأوراق والوثائق التي تحمل الأحكام والضكوك والخطوق ، وهذا تضعيف حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ، وذلك بالتزوير في الانتخابات وشراء الأصوات - كما هو الحال في كثير من البلدان - والله أعلم .
والمراد من الاستخفاف بالدم عدم الليالة بحرمة دماء المسلمين ، بل قد تسفك لاتفه الأسباب كما هو الواقع اليوم .

(٦٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ - والإمام أحمد في مسنده نحوه ٤٩٤/٣ ، ٢٢/٦ ، والحاكم في المستدرک نحوه كذلك وسكت عنه هو الذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٤٤٣/٣ .
والحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب التزهيب أحد ص ٣٦ ، وأورد الحديث مختصراً ابن حجر في الإصابة عند ترجمة عابس الغفاري وعزاه إلى ابن شاذان والبخاري في تزييفه . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ - ٢٦٩ .

(٦٧) قال الخطابي : معناه زينوا أصواتكم بالقرآن ، وهكذا فسرّه غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب ، كما قالوا : عرضت الناقة على الخووض ، أي عرضت الخووض على الناقة
معالم السنن ج١ ص ١٥٥/٢ - والمراد من المقلوب : أن يعرب كل واحد من الفاعل والمفعول [عرب الأعراب لظهور المعنى ، وللنحاة فيه مذاهب وشواهد كثيرة .

انظر شرح جمل لزوجاجي لابن عصفور ١٨١/٢ ، وجماز القرآن لأبي حنيفة ١١٠/٢ . قلت :
وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يزيد ما ذهب إليه الخطابي من قهقهة لحديث البراء .

(٦٨) يوب له البخاري بقوله : باب قول النبي ﷺ «الظاهر بالقرآن مع الكرام الجيرة ، وزينوا القرآن .»

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : «رُئِيَوا بأصواتكم القرآن»^(١) قال شعبة : يعني أيوب^(٢) إن أحدث هذا الحديث «رُئِيَوا القرآن بأصواتكم»^(٣) . قال أبو عبيد : إنما كره أيوب - فيما نرى - أن يتناول الناس هذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الألفان المتعددة^(٤) . اهـ .

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز الكلام أثناء القراءة

للغائبة

وهو سعيد بن المسيب : (مُرُّ رسول الله ﷺ بأي بكرو وهو يخافت ، ومُرُّ بحمر وهو يجهر ، ومُرُّ ببلال - رحمة الله عليهم - وهو يقرأ من هذه السورة ، ومن هذه السورة فقال

بأصواتكم» كتاب التوحيد ٢١٤/٨ . والحديث في فضائل القرآن للنسائي باب تزين الصوت بالقرآن ص ٦١ . وفي سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب تزين القرآن بالصوت ١٧٩/٢ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب التزليل في القراءة ١٥٥/٢ . قال ابن كثير : وإسناده جيد اهـ فضائل القرآن ص ٣٥ . ورواه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٣/٤ . والحاكم بأسانيده متعددة في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة برفعه ص ٩٣ . ورواه هذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ ، ٥٧٢ .

(٢) أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السخري - يفتح الهمزة بعدها معجمة ثم مشاة ، ثم تحتانية وبعد الألف نون - نسبة إلى جلد الماعز إذا ديع معرب - أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد ، من الخاصة ، مات سنة ١٣١ هـ .

التضريب ٨٩/١ ، وانظر الجرح والمعدل ٢٥٤/٢ . والتهذيب ٣٩٧/١ والقاسوس المحيط ١٥٥/١ (مختل) .

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال : يعني ... وذكره - معالم السنن - يمامش سنن أبي داود ١٥٥/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠٠ وتضمنه : «فلما جاء أن يحدث به اهـ ونقله عنه ابن كثير وقال : ثم إن شعبة - رحمه الله - روى الحديث متوكلاً على الله كما روي له ولو ترك كل حديث يتولاه مبطّل لثبث من السنة شيء كثير . . . اهـ فضائل القرآن له ص ٣٥ ، ثم قال ابن كثير : والمراد من تحسين الصوت بالقرآن : تنزيهه وتكريمه والتشجيع به ، ثم ذكر أدلة على ذلك . وقد تقدم الشيء الكثير منها ، والله الموفق بتفصلي .

لاي يكر : مررت بك وأنت تخافت ، فقال : إني أسمع من أناسي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهز ، فقال : أطرد الشيطان وأرقط الوصنان^(١) فقال : اخفض شيئاً ، وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : أحطط الطيب بالطيب ، فقال : إقرأ السورة على وجهها^(٢) .

قال (أبو عبيدة)^(٣) وحَدَّثَنَا حجاج عن الليث بن سعد^(٤) عن عمر^(٥) مولى حفصة : (أن النبي ﷺ مرَّ بأبي بكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلا أنه قال لبلال : إذا قرأت السورة فأنفذهما)^(٦) .

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل ، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ^(٧) .

وسئل عمن يقرأ عن السورة آيتين ثم يدعها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها^(٨) ،

(١) الوصنان : أي النائم الذي ليس يستغرق في نومه . اللسان ١٣/٤٤٩ (وسن) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب الغاري، يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٦١ . وفي آخره بعد قوله : على وجهها : أو قال : على نحوها .

قال الزركشي : وهي زيادة مليحة عند البرهان ١/٤٦٩ . والحديث في سنن أبي داود باللفظ منقولة عن أبي قتادة أن النبي ﷺ أخرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه بصل . . . وذكره . كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٢/٨٢٦ ، وفي سنن الترمذي بون ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٢/٥٦٦ .

وفي المصنف لأين أبي شيبة ذكر بلال فقط ١٠/٥٥١ ، وراجع المتذكر في الفضل الأذكار ص ١١٢ . وكثر العيال فقد عزاه الهندي إلى عبد الرزاق في المصنف ، قال : وهو من مراسيل عطاء ٦/٣٦٥ رقم ٤١٤٤ .

(٣) هكذا في النسخ : أبو عبيدة . وهو خطأ . والصواب أبو عبيد .

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهدي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ . التقریب ٢/١٣٨ ، تاريخ الثقات ٣٩٩ .

(٥) عمر بن عبد الله المدني مولى حفصة . بضم العين وسكون الفاء . ضعيف ، وكان كثير الإرسال من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها . التقریب ٢/٥٩ ، وانظر الميزان ٣/٢١٠ .

(٦) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف في فضائله ص ١٦١ ، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبد الزركشي في البرهان ١/٤٦٩ ، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب الغاري، يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٦٤ .

(٨) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من دوط بانتقال النظر .

ويأخذ في غيرها^(١) فقال : ليقض أحدكم أن يأنث إن كثيراً^(٢) وهو لا يشعر^(٣) قال نافع : قال نافع : (وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوماً ، فقال : أمسك على سورة البقرة ، فأمسكتها عليه فلما أن على مكان منها^(٤) قال^(٥) : أنتري فيم أنزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا^(٦) ثم مضى في قراءته^(٧)) .

قال أبو عبيد : إنما ترخص ابن عمر في هذا ، لأن هذا الذي تكلم به من تأويل القرآن (وسنته)^(٨) كالبدي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرؤون ويفسر لهم ، ولو كان الكلام من أحاديث الناس وأخبارهم ، كان عندني مكروهاً أن يقطع القراءة به^(٩) اهـ .

(١) وهذا ما يلمعه بعض القراء في المحافل والمناسبات ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتلائمها بموضوع واحد أو لغير ذلك من الأسباب ، أما القراء في الصلاة في الركعة من موضوع وفي الثانية من موضوع آخر . فهذا جائز لا حرج فيه . والله أعلم .

(٢) في طق : إنياً كثيراً .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٢ . وراجع المصنف لابن أبي شيبة فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كراهة قراءة آيات من السورة ثم تركها والأخذ في غيرها من سورة أخرى وكذلك قراءة بعض الآية - من باب أولى - وترك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ٥٥٢/١٠ .

(٤) هو قوله تعالى : {إنسألكم حرث لكم فاتوا حرثكم أن يسئتم . . .} [البقرة : ٢١٣] .

(٥) في د وط : فقال .

(٦) أي في إتيان النساء في أعيادهم ، . نسبة السيوطي إلى الدارقطني وغالب مالك والطيبري وابن مردويه وأحمد بن أسامة التنجيني ، كلهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السيوطي : قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك .

وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر هذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة اهـ الدر المنثور ٦٣٦/١ ، ونحوه في فتح الباري ١٩٠/٨ . والراجع في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء من عدم جواز إتيان الرجل زوجته في غيرها ، ويفسرون قوله تعالى {فاتوا حرثكم أن يسئتم} أي كيفما شئتم بشرط أن يكون ذلك في صيام واحد ، وهو موضوع الحرث .

راجع المسألة بإدلتها في تفسير ابن كثير ٦٦٠/١ - ٦٦٥ ، وفتح القدير ٢٢٦/١ - ٢٢٩ ، وفتح الباري ١٨٩/٨ - ١٩٢ ، والدر المنثور ٦٢٦/١ - ٦٣٥ .

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى نافع باب القارى . يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . الخ ص ١٢٤ . وحديث ابن عمر «أنه كان إذا قرأ لم يتكلم . . الخ» في صحيح البخاري كتاب التفسير باب {إنسألكم حرث لكم} . في الآية ١٨٩/٨ شرح ابن حجر .

(٨) هكذا في الأصل : وسنته وفي بقية النسخ : وسببه .

(٩) قوله أبو عبيد - كما قال المصنف - غضب ذكره لكلام نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ وانظر البرهان

جواز قراءة القرآن

بغير وضوء

وعن علي - عليه السلام - : «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته - يعني البول - ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يمجزه عن القراءة شيء ليس الجنازة»^(١) .

وعن ابن سيرين : «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مریم الحنفي^(٢) أتقرأ وقد أحدثت؟ فقال: أمسلمة أتأكل بهذا»^(٣) .

وعن عبد الله بن مالك الغافقي^(٤) «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت وأنا جنب ، أكلت وشربت ، ولا أصلي ولا أقرأ حتى اغتسل»^(٥) .

(ويستل علي - عليه السلام - عن الجنب أقرأ القرآن؟ قال : لا ، ولا حرقاً)^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب القاري، يقرأ القرآن على غير وضوء أو يقرأ جنباً من ١٦٥ . ورواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضي الله عنها مختصراً ، كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ٢٤١/١ . والترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٣٩٥/٩ .

ورواه أيضاً في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً ، وقال : حديث علي هذا حديث حسن صحيح أحد ٤٥٣/١ . وراجع نصب الرتبة لأحداث المعاصرة ١٩٦/١ .

(٢) أبو مریم الحنفي القاسمي اسمه إلياس بن صحيح مقبول ، من الثانية ، روى عن عمر وعثمان ، وروى عنه ابن سيرين وابنه عبد الله . الضعيف ٥٧٢/٦ . والكنى للإمام مسلم ٧٦٩/٢ ، والمندلبي ١١٠/٢ والمخرج والتعديل ٢٨٠/٢ .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين من ١٦٦ . ورواه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ٩٢/١ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١٠٣/١ .

ملحوظة : كان أبو مریم الحنفي هذا مع مسألة الكذاب قبل أن يسلم ذكر هذا الدرواني في الكنى والأسماء ، ولذلك قال له عمر : أمسلمة أتأكل بهذا ؟ . أي ذكر عليه عمر رضي الله عنه هذا السؤال .

(٤) أبو موسى ، سكن مصر ، قال ابن عبد البر : سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر : «إذا توضأت وأنت جنب . . . وذكره الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٠/٧ والنظر الإصابة ٢٠٥/٦ رقم ٤٩٦٦ .

(٥) رواه أبو عبيد في فضائله من ١٦٩ .

قال ابن سيرين : «عند ترجمته للمعاني» : أخرجه البيهقي ، والدارقطني والطيبري والبيهقي ، وابن عتمة . . . للصدر السابق .

(٦) رواه الإمام أحمد مطولاً (. . .) رأيت رسول الله ﷺ توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : هذا لمن =

وسأل عبد الله بن أبي قيس^(١) عائشة رضي الله عنها ، (كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ
أيسر القراءة أم بجهر ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعلُه ربيما أسراً^(٢) وريما جهراً^(٣) .

وعن أم هانئ بنت أبي طالب^(٤) : (كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على
عريتي^(٥)) .

قال أبو عبيد : تعني بالليل .

وحدثني أبو المظفر بن فيروز قراءة^(٦) الرجل القرآن ماشياً أو^(٧) على الدابة بإسناده
إلى السنائي ، بإسناده عن عبد الله بن مخلف قال : (رأيت النبي ﷺ يسيّر على ناقته ،
تقرأ^(٨) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٩) أروّج في قراءته^(١٠)) .

١- ليس بجيب ، فأما الجنب فلا ولا أية) أحد المسند ١١٠/١ ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٢/١
وأبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ قال المدائني : هو صحيح عن عليّ أحد . نصب الرابة ١٩٦/١ .
(١) عبد الله بن أبي قيس ، ويقال : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي موسى أبو الأسود النخعي - بالثون -
النجدي ، لغة غنم من النخية . التريب ١٤٢/١ ، والكنى لسلم ٧٢/١ ، المرحج والتصديق
١٤٥/٥ .
(٢) في ط : ربيما سر .

(٣) رواه الترمذي بسنده إلى عبد الله بن أبي قيس ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٨/٢
وقال : هذا حديث صحيح غريب ورواه مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت
قراءة النبي ﷺ ٦٤٥/٨ .

ورواه أبو داود بنحو مختصراً كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨١٢/٢ .
وأبو عبيد في فضائله باب القاري، يمد صوته ليلاً بالقرآن في الخلوة به ص ١٠٥ . وراجع التذكار في
أفضل الأذكار الباب السادس والعشرون ص ٨٧ .

(٤) الغاشمية اسمها فاتحة : وقيل عند لها صحبة وأحديت ، ماتت في خلافة معاوية - رضي الله عنها - .
التريب ٦٢٥/٢ ، وانظر الإصالة ١٣/٦٥ ، ٣٠٠ رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦ .

(٥) في بقية النسخ : قراءة النبي ﷺ .

(٦) قال السندي في حاشيته على سنن السنائي : (وأما على عريتي) : العريش كل ما يستعمل به ، ويقال
على بيوت مكة لأنها كانت عريشاً نصب ويقال عليها . أحد ١٧٨/٢ ، وانظر فهار الصحاح : ٤٤٤
(عريش) .

(٧) رواه السنائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقرآن ١٨٧/٢ ، وأحمد في المسند ٣٤٢/٦ ، وفي
أخره : هذا وهو عند الكعبة ، ٤٢٤/٦ . وابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف
هي ٣٦٥/١ ، وأبو عبيد في فضائله باب القاري، يمد صوته ليلاً بالقرآن ص ١٠٥ .

(٨) في بقية النسخ : في قراءة .

(٩) في بقية النسخ : (١) .

(١٠) تقدم الحديث بنحوه مع تحريكه لربياً ص ٣٢٦ والكلام على معنى الترجيح .

وعن عقبه بن عامر قال : وكنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا عقبه قل ، قلت^(١) : ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عقبه ، قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم أرئدنه عليّ ، فقال : يا عقبه ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ، فقرأها حتى أتيت^(٢) على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت^(٣) : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فقرأها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : « وما سألت مني شيئاً^(٤) ولا استعانة مستعبد بثلثها^(٥) » .

(١) في د وط : قال : قلت .

(٢) حرفت في د إلى (أتيت) في الموضوعين .

(٣) في ط : فقلت .

(٤) في فضائل القرآن للنسائي : (مثلها) في الموضوعين ، وبناء عليه يكون هناك رواياتان : بإفراد الضمير ، أي مثل هذه الاستعانة ، وبشئيه ويكون المعنى : ولا استعانة مستعبد بمثل سورة الفلق والناس .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب قراءة النبي ص ٦٦ . وأخرجه كذلك في سننه (الجبني) كتاب الاستعانة بأسانيد متعددة والفاظ متشابهة عن عقبه بن عامر ٦٥١/٨ . وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المؤمن ٢٦٠/٢ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده نحوه مختصراً ٦٤٤/٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، وأخرج نحوه كذلك مختصراً الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٦٣٤/٨ .

وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في المؤمنتين ١٥٢/٢ .

**فضل حامل القرآن ومتعلمه
ومعلمه وما يطالب به
حمة القرآن وكيف كان
قراء السلف
والصدر الأول**

حدثني القزويني بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام^(١) عن قتادة عن زبارة بن أوفى عن سعد بن هشام^(٢) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن فاستظره»^(٣) ، فأحلّ حلاله وحرم حرامه أودعته الله^(٤) الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم^(٥) النار»^(٦) .

وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال : أنبأنا محمد بن

(١) هشام بن أبي عبد الله سير - بمهمة ثم تون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر الدستواي - ففتح الدال ويتكون السين المهملة وفتح اللام ثم عد - ثمة ثبت . وقد روى بالفتح من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ التقريب ٣١٩/٢ ، وتاريخ الكفاح ٤٥٨ ، وصفة الصقوة ٣٤٨/٣ ، والميزان ٢/٣٠٠ .
(٢) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري الملقب - ثمة من الثالثة ، استشهد بإمراس الهدى - التقريب ٢٨٩/١ .

(٣) أي حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلب : أي قرأته من حفظي . نسخة الاحويدي ٢١٧/٨ .
(٤) لفظ الجلالة ساقط من د وط .
(٥) في د : له .
(٦) رواه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي .

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن حاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : «وذكر الحديث» .
ثم قال : هذا حديث غريب لا يعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث إحد أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قاري القرآن ٢١٧/٨ . قال ابن حجر : حفص بن سليمان متروك الحديث مع إيمانه في القراءة إحد .
التقريب ١/١٨٦ ، وانظر مجمع الزوائد ٧/٦٦٢ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية ص ٣٠٩ .

عبد الأهل^(١) ثنا خالد^(٢) عن شعبة أبي بصير علقمة بن مرثد^(٣) قال : سمعت سعد بن عبيدة^(٤) عن أبي عبد الرحمن^(٥) عن عثمان بن عبيد^(٦) قال : «خيركم من علم القرآن وتعلمه»^(٧) .

وقال : ثنا (عبد)^(٨) الله بن سعيد ثنا يحيى^(٩) عن شعبة وسفيان ، قال : ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عبيد^(١٠) قال^(١١) : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١٢) .

قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو الحديث : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به...» وهو في الصحيحين وغيرها كما سبق .

(١) محمد بن عبد الأهل الصنعائي البصري ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . الطريب ١٨٢/٢ ، والجرح والتعديل ١٦/٨ .

(٢) خالد بن الحارث بن عبد بن سليم أبو عثمان ، ثقة ثبت ، عن الثامنة مات سنة ١٨٦ هـ .

الطريب ٢١١/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥٤٨/١ ، والجرح والتعديل ٣٢٥/٣ .

(٣) علقمة بن مرثد ، يفتح الميم وسكون الراء بعدها علقمة - الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة .

الطريب ٣١٦/٢ ، والجرح والتعديل ١٠٦/١ ، وتاريخ الثقات ٣٤١ وراجع الفتح ٧٧/٩ .

(٤) سعد بن عبيدة السلمي أبو عزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن حبيبة على العراق .

الطريب ٢٨٨/١ ، وتاريخ الثقات : ١٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٢٤٤/١ .

(٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته ، وأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين .

الطريب ٤٠٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥١٣/١ .

(٦) في ط : من تعلم .

(٧) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن من ٥٦ ، وأحدث

في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٠٨/٦ ، وسنن

أبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٧/٣ .

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٢/٨ ، وفي مسند الإمام

أحمد ٥٨/١ .

وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٣٧/٢ .

(٨) في بقية النسخ : عبد الله . وهو الصواب .

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم .

(١٠) في بقية النسخ : قال شعبة : خيركم ... الخ .

(١١) ذكر هذه الرواية عن سليمان الثوري : النسائي - كما يقال المصنف - كما ذكرها أيضاً البخاري

والترمذي .

انظر نفس الأجزاء والصفحات من هذه المصنف في تخریج الحديث الذي قيل هذا مباشرة .

ومن طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى : حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا
أبو داود^(١) أنبأ شعبة أخبرني^(٢) علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن
أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن
وعلمه»^(٣) . قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي القعدلي متعدي هذا .

وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف^(٤) ، هذا حديث حسن
صحيح^(٥) .

حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا بشر^(٦) بن السري^(٧) ثنا^(٨) سفيان عن علقمة بن مرثد
عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان : قال رسول الله ﷺ : «خيركم - أو أفضلكم»^(٩) .
من تعلم القرآن وعلمه هذا حديث حسن صحيح^(١٠) .

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشر : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان

(١) هو الطيالسي تقدم .

(٢) في بقية النسخ : قال : أخبرني علقمة .

(٣) راجع رواية النسائي المتقدمة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به .

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي عبيد الثقفي الأمير المشهور الظالم ، وضع ذكره وكلامه في الصحيحين
وغيرهما ، وليس يعمل بأن يورث عنه ، فلما حمره العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ .

التقريب ١٥٤/١ ، والنظر البداية والنهاية ١٢٣/٩ ، والأعلام : ١٦٨/٢ .

(٥) انظر سنن الترمذي ٢٢٢/٨ = ٢٢٣ ، وتقدم قريباً ترجمته . وجاء في رواية البخاري : قال : وأقرأ أبو
عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال : «وذاك الذي القعدلي متعدي هذا»^(٦) صحيح
البخاري ١٠٨/٦ .

قال الحافظ ابن حجر : أي حتى وُلِّي الحجاج على العراق .

ثم قال : وبين أول خلافة عثمان وأخر ولاية الحجاج ثلاثان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين
آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم أوقف على تعيين ابتداء إمرته أي
عبد الرحمن السلمي وأخره فإلها أعلم بتقدير ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها ،
والغائل : (وأخرأ .. الخ هو سعد بن عبيدة) اهـ الفتح ٧٦/٩ .

(٦) في ط : بشر . خطأ .

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الأنصاري سكن مكة وكان واعظاً ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
١٩٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٩٩/١ ، وتاريخ الثقات : ٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٥٧٢/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال : ثنا سفيان .

(٩) شك من بعض الرواة ، كما في تحفة الأحمدي ٢٢٣/٨ .

(١٠) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٣/٨ .

عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشر : وهو أصح ، ^(١) قد زاد شعبية في إسناده هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكأنَّ يحدث سفیان أشبه وأصح ^(٢) . وإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (آل) حرف ، ولكن (الف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف . هذا حديث حسن صحيح ^(٣) .

وروى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم القرىء أولاد المشركين القرآن) ^(٤) .

قال أبو عبيد : حدثني يزيد ^(٥) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم ^(٦) قال : سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل ^(٧) الذمة القرآن ؟ قال : نعم ، أوليس يفرون التوراة والإنجيل وهما من كتب ^(٨) الله عز وجل ^(٩) (١٩) .

(١) البراء سائطة من ط .

(٢) قال الخافظ ابن حجر : ورجح الخافظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من التزييد في متصل الأسانيد .

(٣) قال الخافظ : وأما البخاري فإخراج الطريقتين ، فكانه ترجح عنده أنها جميعاً محفوظتان ، فيحمل على أن شعبة سمعه أولاً من سعد ثم نقلها أبو عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن . . . إلى أن قال : والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإبائه أنه الفتح ٧٥/٩ .

(٤) روى الزمذني - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٢٢٦/٨ ، وانظر الدراري ٤٢٩/٢ ، والحاكم ٥٥٥/١ .

(٥) نظر فضائل القرآن لأبي عبيد باب القرىء يعلم المشركين القرآن . . الخ ص ١٣١ .

(٦) يزيد بن حارون كندم .

(٧) حبيب بن المعلم أبو محمد البصري ، مولى مفضل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة وقيل زيد ، صدوق من السادسة مات سنة ١٣٠ هـ التقريب ١٥٢/١ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٢٩/٢ ، والبيان ٤٥٦/١ .

(٨) كلمة (أهل) سائطة من ط .

(٩) في بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : وهما من كتاب الله عز وجل .

(١٠) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد يؤيد البخاري في كتاب الجهاد هذا ، فقال : باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، ثم ساق طرفاً من كتاب رسول الله ﷺ إلى فيصر ، وقد اشتمل على بعض الآيات ، قال ابن حجر : وإرشادهم منه أي من الكتاب ظاهر ، وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية ، وكأنه سلطهم على تعليمه إذ لا يفرون حتى يتدرج لهم ، ولا يتدرج لهم حتى يعرف المترجم استخراجيه ، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف ففتح مالك من تعليم الكافر القرآن . وخصص أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين ^(١١)

وقال أبو عبيد : قال عباد^(٤١) : سألت أبا حنيفة^(٤٢) عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً)^(٤٣) .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تسافروا بالقرآن ، فإن أخطأ أن يناله العدو)^(٤٤) .

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه^(٤٥) الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يسمه الكافر ، وإذا كان المسلم لا يمس القرآن - وهو محتمل - فكيف يجوز أن يعلمه المشرك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر^(٤٦) .

من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه هل الأمن منه أن ينسلط بذلك إلى الطعن فيه ، وبين من يتحقق أن ذلك لا يتبع فيه ، أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين أحد الفتح ٧/٦ - ٧٠٧ .
قلت : وهو كما قال رحمه الله . والأول كيف نستطيع التوصل إلى قلوب من يرغبون بالدخول في الإسلام إلا بإسماهم كلام الله وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى تقوم الخطبة عليهم . والله يهدي من يشاء .

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلبي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثمانية مئتين سنة ١٨٥ هـ .
التقريب ٣٩٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٢٤٧ .

(٢) الثعالب بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنفية تقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ونشأ بالكوفة (٨١ - ١٥٠ هـ) .

نظر التقريب ٣٠٣/٦ ، وتاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، والجرح والتصديق ٤٤٩/٨ ، والبداية والنهاية ١١٠/١٠ ، والإعلام للزركلي ٣٦/٨ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب المشاريء يعلم المشركين القرآن ... الخ ص ١٣١ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ١٣٣/٦ ، يشرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الإمامة باب الذي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ١٣/١٣ ، وأبو داود

كتاب الجهاد باب من المصحف يسافره إلى أرض العدو ٨٢/٣ ، والنسائي في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو ص ٦٤ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ .

قال النووي : فيه النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار لليلة المذكورة في الحديث ، وهي خوف أن يتألمه فينتهكوا حرمة ، فإن أمثت هذه العلة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حينئذ لعدم العلة ، هذا هو الصحيح ... أما شرح النووي هل صحيح مسلم ١٣/١٣ وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضاً في فتح الباري ١٣٤/٦ .

(٥) (أبوه) ساقط من د وط .

(٦) وهذا لا ينافي أن يعلم المسلم المشرك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه ولو بطريق التلغيف والشافية ولا يلزم منه أن يمس المصحف والله أعلم . وقد ذكر ابن أبي داود أنراً نزل على جبرائيل كتابة

قال أبو سعيد : وثنا عبد الله بن صالح^(١) عن الحقل بن زياد^(٢) عن معاوية بن يحيى الصَّدَاقِي^(٣) ، قال : حدثني الزهري قال : حدثني عمار بن واثلة^(٤) أن نافع بن عبد الحارث الخزازي^(٥) تلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعسفان^(٦) ، وكان عمر استعمله على أهل مكة ، فسلم على عمر ، فقال له : (من استخلفت على أهل الوادي ؟ فقال نافع : استخلفت عليهم يا أمير المؤمنين ابن أبيزى^(٧) ، فقال عمر : وما ابن أبيزى ؟ فقال نافع : هو من موالينا يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين قرىء لكتاب الله تعالى^(٨) ، عالم بالقرائن ، فقال عمر : أما إن

المصري للمصحف كما ذكره الأثر آخر تدل على كراة كتابه الجنب للقرآن الكريم . انظر كتاب تصانيف ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهلي أبو صالح المصري كاتب الميث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقریب ١/٤٢٣ .

(٢) حقل - بكسر أوله وسكون القاف لم لا م - ابن زياد السكسكي - يهملون مفتوحين بينها كاف ساكنة للمثنوي لزيد بيروت . قيل : هو لقب واسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب الأزارعي ثقة من التاسعة مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . التقریب : ٢/٢٢١ .

(٣) معاوية بن يحيى الصَّدَاقِي - يفتح الصاد والذال - أبو روح المثنوي سكن الري ضعيف ، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري ، من السابعة . التقریب ٢/٢٦١ والشيران ٤/١٣٨ .

(٤) عمار بن واثلة بن عبد الله الليثي أبو الفضل وربما سمي عمراً ، ولد عام أحد وروى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر لمن بعده وعمر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ حل الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره .

التقریب ١/٢٨٩ والكنى للإمام مسلم ١/٤٥٩ والإصابة ١١/٢١٥ رقم ٦٧١ .

(٥) نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزازي ، صحابي أسلم عام الفتح أمره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات .

التقریب ٢/٢٤٥ والإصابة ١٠/١٣١ رقم ٨٦٥١ وقوله : نافع بن عبد الحارث بن حجلة .

(٦) بعسفان : كثييرات موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة . القاموس المحيط ٣/١٨١ (مخفف) ويقدر نحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة .

(٧) عبد الرحمن بن أبيزى - يفتح الألف - وسكون الواو بعدها زاي مقصوراً - الخزازي مولا لهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً وكان على خراسان ليعقل . التقریب ١/٤٢٢ ، والإصابة ٦/٢٥٨ رقم ٥٠٦٦ .

(٨) وفي هذا المعنى إقامة الصلاة . قال ابن حجر : ما استد ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاماً صغيراً ، فعلموا عليه ، فقال : ما علمته ، ولكن قدمة القرآن بألف الفتح ٩/٨٣ .

نبيكم ﷺ قال : «إنَّ الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» (١).

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : «كان خلق رسول الله القرآن ، يرضى برضاه ويسخط بسخطه» (٢).

وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله : «إن كل مؤدب يحب أن يؤتي أدبه ، وإن أدب الله عز وجل «القرآن»» (٣).

وعن محمد بن كعب القرظي قال : «كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون» (٤).

قال أبو عبيد : «ولا أرى هذا إلا للخلخال التي تكون في فراء القرآن مما يروى (عن) (٥) صفاتهم ، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ، يعني (٦) قول عبد الله بن مسعود : (ينبغي لقارئ القرآن أن) (٧) يعرف بلبه إذ الناس نائمون ، وينهاره إذ الناس مقفطون)».

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتقديهم من ٣٤ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٩٨/٦ . وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ٤٤٣/٢ .

وأوردته ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أوزي غفلاً عن صحيح مسلم ، ثم قال : وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر بعد ٢٥٨/٦ .

(٢) أخرجه بلطaxe أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الفداء قال : سئلت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . . . الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه من ٤٩ . ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر وابن مروة والبيهقي في دلائل النبوة كلهم عن أبي الفداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . . الخ الدر المنثور : ٢٤٣/٨ .

وله شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عمار وفيه : (فقلت) : أتنبئني عن خلق رسول الله ﷺ . قالت : ألسنت تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى . قالت : فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن . . . الحديث . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل . . الخ ٢٦/٦ .

وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٨٧/٢ .

وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صلاة النبي ﷺ ٣٤٤/٦ . وفي المستدرک للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنون) ٣٩٢/٢ وتفسير سورة الفلم ٤٩٩/٢ .

(٣) سبق تخريجه والكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات من ٢٨٤ .

(٤) أوردته أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي من ٥١ . ومعناه : أن صاحب القرآن يختلف عن غيره بالجد والاجتهاد والقيام به والسهر في فراءه وتحلفه بأحلافه فيظهر ذلك على جوارحه والله أعلم . . .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : (من) وهو الصواب .

(٦) في دوط : نعي . (٧) أن : ساقط من ظ و ه .

وبكائه إذا الناس يضحكون ، ويورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يخالون^(١)

قال السيب بن رافع : وأحبه قال : وحزنه إذا الناس يفرحون . وقول عبد الله بن عمرو^(٢) : (من جمع القرآن فقد حل أمرأ عظيماً ، وقد استودجت النبوة بين جنبه ، إلا أنه لا يؤرخ إليه ، ولا^(٣) ينفي لحامل القرآن^(٤) أن يجذ فيمن يجذ^(٥) ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام الله عز وجل^(٦)) ، وعنه : فقد اضطربت^(٧) النبوة بين جنبه ، فلا ينفي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يتنطل مع من يتنطل ، ولا يجهل مع من يجهل^(٨) .

قوله : (أن يجذ فيمن يجذ) يريد - والله أعلم - ما يجد الناس فيه من أمور الدنيا ، أو لا^(٩) يتعاضم .

(١) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى السيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه . . الخ ص ٥٦ . والديلمي ينحوه عن ابن مسعود كما في الكنز ٦٢٢/١ - رقم ٢٨٧٧ ، والنوري في الشبان في آداب حملة القرآن الباب الخامس ص ٢٨ . والمرفضي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٥٥ .

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله : يعني قول عبد الله بن مسعود . . . إلى أن قال : وقول عبد الله بن عمرو .

(٣) (ولا) ساقطة من ط . (٤) في بقية النسخ : لأصحاب القرآن .

(٥) هكذا في النسخ : أن يجذ فيمن يجذ . أي يلجئ العجبة وفي فضائل القرآن لأبي عبيد : أن يجذ فيمن يجذ ، أي يلجئ العجبة وهي كفلت في كثر العمال ٥٩١/١ رقم ٢٣٢٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، وألغها أقرب إلى معنى الحديث ، ومعناها : لا ينفي لغريه القرآن تعثره شدة الطيش والغضب ، كما تعثر غيره .

رابع اللسان ١٢١/٣ (جدة) وأما يلجئ فسيشرحها المصنف قريباً حسبما فهمه من اللفظ .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٦ . والحاقم في المستدرک بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي كتاب فضائل القرآن ٥٥٢/١ . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصراً ، كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ٢٧٧/١٠ ، وكذلك الأجزبي في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التعم في الدنيا ص ٢٧٥ «وأخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب ، وقال : يمتثل أن يكون معناه : جمع في صدره ما أنزل على النبي ﷺ غير أنه لا يؤرخ إليه فهدى لأجله نبأه .» نظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشعبية الموضوع ٢٩٣/١ .

(٧) أي تحركت وماجت . اللسان ٥٢٢/١ (طرب) .

(٨) أورده أيضاً أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٦ .

(٩) في د وط : ولا يتعاضم .

وقال سفيان بن عيينة : (من أعطى القرآن ، فقد عينه إلى شيء مما صغر القرآن : فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ لا تفتن عينك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ﴿١١﴾ .

وقوله تعالى ﴿٩٦﴾ : ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾ ﴿٩٦﴾ .

قال : يعني القرآن ﴿٩١﴾ .

قلت : يريد بقوله : (يعني القرآن) أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ﴿وامرأهك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى﴾ ﴿٩٢﴾ .

قال : وقوله تعالى ﴿تتجاللون بجنبهم﴾ عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وبما رزقناهم ينفقون ﴿٩٣﴾ ، قال : هو القرآن ﴿٩٣﴾ .

ومن ذلك : قول النبي ﷺ «ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قوله» ﴿٩٤﴾ .

(١) الحجر : (٨٧ ، ٨٨) .

(٢) يلاحظ أنه حدث خلط بين آيات سورة الحجر وطه فصرفت - لتشابه الصورتين في تنسيقها وفصلها عن بعضها - وكل من آيات سورة الحجر وطه تحدثت عن متاع الحياة الدنيا وزينتها . الخ . وكذلك وقع الخلط في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن ، وقد نقلها السخاوي عنه .

(٣) طه : (١٣١) .

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سورة الحجر من ٢٨٢ ، والآثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة من ٥٣ ، وفي تفسير الطبري عن ابن عيينة كذلك ٦٠/٤ - وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة ، الدر الثمور ٩٧/٥ .

(٥) طه : (١٣٢) .

(٦) السجدة : (١٦) .

(٧) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره بنحوه - تفسير سورة السجدة من ٣٠٧ ، ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن من ٥٣ .

وعلم هذا يرى السخاوي - تبعاً لابن عيينة وأبي عبيد - في أن التصور من الاتفاق في هذه الآية والآثر هو تعليم القرآن للذم فكأن يفتق ما أعطاه الله من أشياء مادية أو معنوية ، فيكون المراد من القول في الحديث عام يشمل الكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبث العلم بين الناس والجهاد في سبيل الله باللسان وغير ذلك .

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة ، ثم قال : «يذهب إلى أن القول نفقة» أي ما حمل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من أدب القرآن من ٥٣ .

وعن شريح^(١١) (أنه سمع رجلاً يتكلم ، فقال : أسك عليك بعضك^(١٢) .

قال أبو عبيد : (جلست إلى معمر بن سليمان النخعي^(١٣) بالرقعة^(١٤) ، وكان خير من رأيت ، وكانت له حاجة إلى بعض اللوك ، فقبل له : لو أتيت فكلمت ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتها لمن ذلك^(١٥) اهـ .

قال أبو عبيد : وثنا هشيم^(١٦) عن معوية^(١٧) عن إبراهيم^(١٨) : (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض^(١٩) من أمر الدنيا^(٢٠)) .

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي أبو أمية ، حضر من مكة ، وقيل : له صحبة ، ومات قبل الثمانين أو بعدها ، قال بعضهم : حكم ٧٠ سنة .

التقريب ٣٢٩/١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠ وذكورة الحفاظ للذهبي ٥٩/١ ، وراجع الخلية لأبي نعيم ١٣٢/١ .

(٢) هكذا في النسخ : بعضك . وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص : ٥٣ نفلت .

(٣) معمر - بالتحديد - بن سليمان النخعي الرمي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة - التقريب ٦٦٦/٢ . قال الذهبي : ثقة وقور صالح ، مات سنة ١٩١ هـ - الكاشف ١٦٥/٣ .

(٤) الرقة - يفتح الواو المشددة وسكون الفاف - كل أرض إلى جنب واد يتوسط الماء عليها أيام المد ثم يتصب ، جمع رقق ويقلد على الفرات واسطة ديار ربيعة وأخر غربي بغداد اهـ - القاموس للحيد ٢٤٤/٣ وقور .

(٥) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب ما يستحب لحامل القرآن من إكراهه وتعليقه وتزجيه ص ٦١ .

(٦) هشيم - بالتحضير - بن بشر - مكر - بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير الحديث والإرسال الخفي من السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ .

التقريب ٣٢٠/٢ ، والمزبان ٣٠٦/٤ ، وطبقات القصرين للداودي ٣٥٢/٢ .

(٧) معمر بن ميسم - بكسر الميم - الضبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأصم ثقة متفق ، إلا أنه كان ينادى ولا سيباً عن إبراهيم النخعي من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح - التقريب ٢٧٠/٢ - والمزبان ١٦٥/٤ .

(٨) إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم .

(٩) هكذا في الأصل : لعرض . وفي بقية النسخ : بعرض .

(١٠) كلمة (أمر) ساقطة من خط .

(١١) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب ما يستحب لحامل القرآن . . الخ ص ٦٢ ، وذكره النووي في التبيان في الباب السادس ص ٦٦ ، والقرطبي بنحوه بقطف أطول قال : ومنها - أي من أدب قراءة القرآن - أن لا يتولى عندما يعرض له من أمر الدنيا ، وروى هشيم . وذكره قال :

ومن ذلك مثل قوله (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حضور الطعام وأشياء هذا اهـ . التذكرة الباب الثالث والثلاثون ص ١٦٦ .

قال أبو عبيد: (وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه ، أو يهجم بالحاجة ، فتأنيده^(١) من غير طلب ، فيقول : - كالتأرجح - جثته^(٢) هل يقدر يا موسى ! ، وهذا من الاستخفاف بالقرآن) .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ)^(٣) .

قال أبو عبيد : يقول^(٤) : لا تجعل لها نظيراً من القول ولا الفعل .

ذكر فضل قيام حامل القرآن به

وعن حمزة بن شريح الحضرمي^(٥) قال : (ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذلك لا يتوسد^(٦) القرآن)^(٧) .

قال : وعن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن ، أينام عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن !؟ لعن الله ذلك)^(٨) .

(١) في د و ط : فتأنيده .

(٢) في د : وجبت . وفي ط : وجبت .

(٣) ذكره أبو عبيد أيضاً ص ٦٤ .

(٤) (يقول) ليست في د و ط .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه وقال : أنه استشهد يوم البصرة ص ١١١ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٢/٦ ، وابن حجر في الإصابة ١٤٥/٩ ، ص ٧٠/٥ .

(٦) قال ابن الأثيري : (لقوله : لا يتوسد القرآن ، وجهان : أحدهما : مدح والأخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن ولكن يتعهد به ، ولا يكون القرآن متوسداً معه بل هو يندأوم قراءته ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن وتلقوه من تلاوته) . والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته ، وإذا نام لم يكن معه من القرآن شيء ، فإن كان مدحه فالذي هو الأول وإن كان ذمه فالذي هو الآخر .

قال أبو منصور : وأشبهها أنه أكنى عليه وحده بعد . اللسان ٤٦٠/٣ ، بوسده . وراجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٨٢/٥ .

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحاً الحضرمي ذكر عند النبي ﷺ فقال : وذكره ، اللسان ٤٤٩/٣ ، وهذا يبين أن الرجل الذي ذكره هو والد حمزة راوي الحديث . ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمزة بن شريح الحضرمي باب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و... الخ ص ٦٥ . وأوردته ابن حجر عند ترجمته لشريح الحضرمي وصححه . انظر الإصابة ٧٠/٥ رقم ٣٨٨٤ .

(٨) قال أبو عبيد : وقد فكرنا تفسير التوسد عن الحسن وذكره .

وقال الحسن : (قرأه القرآن : ثلاثة أصناف :

أ) فصفت الخدود بضاعة يأكلون به .

ب) وصنفت أقداما حروفه وضِعوا حدوده ، واستنطلوا^(١٦) به حل أهل بلادهم واستنقروا^(١٧) به الولاة ، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرةم الله .

ج) وصنفت عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء^(١٨) قلوبهم ، واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن ، فأولئك الذين يستقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

والله هذا الضرب في حملة القرآن أحرز من الكبريت^(١٩) الأحر^(٢٠) .

وعن أبي الأحوص^(٢١) قال : (إن كان الرجل ليطلق^(٢٢) الخبياء^(٢٣) يسمع فيه

كديوي^(٢٤) التحل ، فما هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون)^(٢٥) ١٩ .

(١) استطال على الناس إذا رفع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلاً في القدر . اللسان ٤١٢/١١ (طول) .

(٢) أي استحلواهم وطلبوا دهم وخطاياهم . انظر نحوه في المصدر نفسه ٢٨/٤ (دور) .

(٣) قوله : ... القرآن فوضعوه على داء . الخ هذه العبارة سقطت من طرق وأضيفت في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٤) الكبريت : معروف ، وهذا كقولهم : أحرز من بيض الأوق ، ويقال : ذهب كبريت أي خالص . اللسان ١٣٠/٥ (كبر) .

وكبرته : عابثته بالكبريت ، وهو عنصر ذو شكلين بلوريين وثالث غير بلوري نشيط كيميائياً ، وينتشر في الطبيعة شديد الاشتعال اهـ . المعجم الوسيط ٧٧٣/٢ .

(٥) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن عن ٦٥ وفي سنده عمار بن سيف الضبي الكوفي ، قال ابن حجر : «ضيف الحديث وكان عابداً اهـ التقريب ٤٧/٢ . وله شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده .

انظر كثر العيال ٦٢٢/١ ، ٦٦٤ رقم ٢٨٨٠ ، ٢٨٨٢ ، وله شاهد كذلك ذكره نحوه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في ذنب التعم في الدنيا عن ٢٧٤ .

(٦) عوف بن مالك بن نضلة - يفتح الون وسكون المعجمة - الجشمي - بضم الميم وفتح المعجمة - أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته لغة من الثالثة ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، روى عن حل بن الأعمر الوداعي وغيره . واجمع التقريب ٩٠/٢ ، والجرح والتعديل ١٤/٧ ، ١٧٤/٦ ، والكنز للإمام مسلم ٩١/١ .

(٧) الطروق : السجى ، ليلاً . انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٣/١ وختار الصحاح ٣٩١ (طروق) .

(٨) تقدم معناه عن ٢٦٥ .

(٩) الندي : الصوت ، يقال : ندى الصوت يندى ندوية كندوي التحل وغيره . اللسان ٢٨١/١٤ (ندى) .

(١٠) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص عن ٦٧ ، وذكره النودي في التبيان في الباب الخامس كذلك عن أبي الأحوص عن ٣٤ .

وعن رسول الله ﷺ «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست^(١) بقراءة» أو فلا تقرأه^(٢) .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن بقراءة)^(٣) .

في كم يجتم القرآن

وسأل أبو صعصعة^(٤) رسول الله ﷺ : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : في كل حلس عشرة ، فقال : إني أجدني أقوى من ذلك ، فقال : فلي كل جمعة)^(٥) .

(وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ويقرؤه في رمضان في ثلاث) .

(وكذلك^(٦) تميم^(٧) والأعمش يجتبان في كل سبع ، وكان أبي يجتمه في كل ثمان ،

(١) في ظ : فليست . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ . ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما . قال النووي : «وسنة» ضعيف . اهد في تفسيره ٦١/٢ .

(٣) انظر تخرج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك . . .) . وهذا فيه زجر ويهدد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والحجة قائمة عليه أكثر من غيره ، وقد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن ولكن قلبه ملغز بالإيمان فلا سمح آيات الله تنل عليه تصاع لما وصل بها فهذا لا شك خير من يهمل القرآن ولكنه مضيع لحدوده نسأل الله السلامة والعافية .

(٤) هكذا في النسخ (أبو صعصعة) وليس كذلك إنما السائل قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري شهيد العقبة وبشرا . راجع ترجمته في الإحصاءة ١٩٣/٨ رقم ٧١٨١ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القرآني . يقرأ القرآن من سبع آيات إلى ثلاث من ١٠٩ . وعزاه الهندي في كتز العمال إلى ابن منده وابن عساكر ٣١٦/٢ رقم ٤١٤٧ .

وأوردته ابن حجر عند ترجمته لقيس بن أبي صعصعة ، قال : أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن وعبد بن نصر المروزي في قيام الليل والطهاري وغيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال (يا رسول الله . . .) وذكره ١٩٣/٨ .

(٦) في بقية النسخ : وكذلك كان قيس . . الخ . وهو الصواب .

(٧) تميم بن أوس بن حارثة الداري أبو ربيعة . يقات ولحنانية مصغراً . صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان قبل مات سنة ٤٦ هـ . الشريب ١١٣/١ ، والإحصاءة ٣٠٤/١ رقم ٨٣٣ وصفة الصفوة : ٧٣٧/١ .

وكان الأسود^(١١) يجتمه في سنة^(١٢) ، وكان علقمة يجتمه في خمس^(١٣) .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : لا يفضه من قرأه في أقل من ثلاث^(١٤) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كان^(١٥) رسول الله ﷺ لا يجتم القرآن في أقل من ثلاث)^(١٦) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا عبيد بن

(١١) الأسود بن يزيد بن قيس التميمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثالثة ، مات سنة ٥٤ هـ أو نحوها . التزيدي ٧٧/١ ، وانظر صفة الصفوة ٢٣/٣ .

(١٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للأسود بن يزيد ٢٣/٣ .

(١٣) ذكر هذا عليم أبو عبيد في فضائله بأسانيد إلى عبد الله بن مسعود وثيم الداري وإبراهيم التيمي - بدل الأعمش - وأبي بن كعب والأسود وعلقمة ، باب القاري - يقرأ القرآن من سبع آيات إلى ثلاث ص ١٠٩ ، وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يجتم ٥٠١/٢ .

قلت : والناس يتفاوتون في هذا قوة وضغطاً ونشاطاً وكسلًا وانشغالاً سواء كان الانشغال بالعلم وأمور المسلمين أو غير ذلك ، من أمور الدنيا وسبأني عن بعض هؤلاء كتصميم الداري وعلقمة وغيرهما أنهم كانوا يجتمون القرآن في آية . وقد ذكر كل من الثوري والقرطبي كلاماً نفيساً حول هذا فإظفه في البيان في آداب حملة القرآن ص ٣٠ ، والتذكار في أفضل الأذكار ص ٦٤ فما بعدها .

(١٤) رواه الترمذي في أبواب الفوائد الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفضه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٢٧١/٨ وص ٢٧٦ . وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ١١٣/٢ ، وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ . وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يفكر ولا يتدبر .

(١٥) في الأصل : قالت : قال رسول الله . الخ ثم وضع الناصح كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(١٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١ . قال ابن كثير : . بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد . وهذا حديث غريب جداً وفيه ضعف . فإن العليبي بن سليمان - أحد رجال السنن - هذا بصري ضعفه الدارقطني وليس هو بذلك المشهور والله أعلم بأهـ فضائل القرآن ص ٥ .

قلت : لكن منه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي سبقها السخاوي . يهلوك ابن حجر : . عند كلامه على هذا الحديث . وعند أبي داود ، والتزيدي مصححاً من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (لا يفضه من قرأ القرآن في الل من ثلاث) ، وشاهد عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (قرؤوا القرآن في سبع ولا تقرأوه في أقل من ثلاث) . . وهذا اختيار أحمد ، وأبي عبيد ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم وأبي عن كثير من المصنف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك) أحد الصحيح ٩٦/٩ .

أسباط بن همد القرشي^(٦٦) قال: حدثني أبي^(٦٧) عن مطرف^(٦٨) عن أبي إسحاق^(٦٩) عن أبي بريدة^(٧٠) عن عبد الله بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: أخته في شهر، قلت: إني أطيع أفضل من ذلك، قال: أخته في عشرين، قلت: إني أطيع أفضل من ذلك، قال: إخته في خمسة عشر، قلت: إني أطيع أفضل من ذلك، قال: إخته في عشر، قلت^(٧١): إني أطيع أفضل من ذلك، قال: إخته في خمس، قلت: إني أطيع أفضل من ذلك، قال: قبا رخص في^(٧٢). هذا حديث حسن صحيح.

قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو^(٧٣).

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لم يقله من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»^(٧٤).

- (١) أبو حميد الكوفي: صديق من الخوابة عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية التقريب ٥٩١/١، وانظر الجرح والتعديل ٤٠٢/٥.
- (٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعف في الثوري عن الناسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب ٥٢/١ وانظر الميزان ١٧٥/١.
- (٣) مطرف - بضم أوله وفتح ثانيه ونشدديد الراء المكسورة - ابن طريف الكوفي أبو بكر أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صفات السادة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. التقريب ٢٥٣/٢ وانظر الجرح والتعديل ٣١٣/٨.
- (٤) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.
- (٥) حماد بن عبد الله بن قيس أبو بريدة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.
- التقريب ٣٨٨/١، ٣٩٤/٢، وتاريخ الغات ٤٩١، والكنى للإمام مسلم ١٤٩/١.
- (٦) في دوط: قال أبي أطيع... الخ.
- (٧) قال ابن حجر: وكان النبي ليس على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب ومعرفة ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق... الخ.
- إلى أن قال: وأغرب بعض الظاهريين فقال: يجرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: «أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب نشاط والقوة، فعمل هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص» الخ. والله أعلم. فتح الباري ٩٧/٩، وراجع تحفة الأحويدي ٣٧١/٨، ٣٧٢.
- (٨) رواد الزملي - كما قال المصنف - أبواب المراتب الباب الرابع ٢٧١/٨، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن من ٦٧ والدارمي في سنته بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن: ٤٧١/٢، وعبد الزافي في المصنف ٣٥٥/٣. وأصله في صحيح البخاري بألفاظ مختلفة. وراجع فتح الباري ٩٤/٩.
- (٩) تقدم ترجمته قريباً من ٣٤٧.

قال : وروى عن عبد الله بن عمرو - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال له : «اقرأ القرآن في أربعين»^(١) .

قال : وقال إسحاق بن إبراهيم^(٢) : (ولا تحب للرجل أن ياتي عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن) فهذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يُقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي روي عن النبي ﷺ^(٣) .

قال : وخصص فيه بعض أهل العلم^(٤) .

وروي عن عثمان بن عفان - رحمه الله - (أنه كان يقرأ القرآن في ركعة^(٥) يومئذ) وروى عن سعيد بن جبير رحمه الله^(٦) أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة^(٧) قال : (والتزئيل

(١) سنن الترمذي أبواب الفرائض الباب الرابع ٢٧٢/٨ ثم وصلته بسنده إلى عبد الله بن عمرو ، ثم قال : «هذا حديث حسن غريب» أخره ورواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تحزيب القرآن ١١٦/٢ .

وقد ذكر ابن حجر رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : «هنا - إن كان مطلقاً - احتصل في الجميع بينه وبين الروايات الأخرى تعدد القصة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو وذلك تأكيداً ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر إلى تحزبه عن سوى ذلك في الحال أو المال . . . أخره . الفتح ٩٧/٩ بتصريف سير .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه اللوزي ثقة حافظ مجتهد فقيه ابن أحمد بن حنبل ، تغير قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التفریب ٤٤/١ ، والشبان ١٨٢/١ .

(٣) وهو الحديث الذي تقدم قريباً عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره مرفوعاً .

قال ابن كثير : «وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في الليل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبد الله وإسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضاً» أخره . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود ، وصحح أسانيدنا . فضائل القرآن ص ٥٠ .

(٤) سنن الترمذي أبواب الفرائض الباب الرابع ٢٧٢/٨ وراجع في هذا كلام الترمذي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فما بعدها . والنووي في الشبان الباب الخامس ص ٣٠ فما بعدها . وتحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ٢٧٢/٨ . وقد تقدم كلام ابن حجر والنووي في هذا ، وهو أن الناس يتفاوتون في هذا حسب ظروفهم وأحوالهم .

(٥) حرفت في هـ : إلى (ربعة) .

(٦) في هـ وطف : رضي الله عنه .

(٧) وقد نقل شارح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يضم في ليلة أو نحو ذلك ، ثم قال : «ويحكى أن تبعثت لراهم أئمة الحديث لوجدت كثيراً منهم أهم كانوا يقرؤون القرآن في أقل من ثلاث ، فلما ظهر أن هؤلاء الأعلام لم يعملوا النبي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم» أخره تحفة الأحوزي ٢٧٢/٨ .

في القراءات حسب ال أهل العلم^(١) اهـ .

وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي^(٢) قال : (قلت : لأهلين الليلة على الحجر^(٣) ، - يعني المقام - فقصت ، فلما قمت فإذا أنا برجل متفجع يزعمي ، فنظرت ، فإذا عثمان بن عفان - رحمه الله عليه وبركاته - فأخبرت عنه ، فصلل فإذا هو يسجد بسجود^(٤) القرآن حتى إذا قلت : هذي هوادي الفجر^(٥) ، أوثر بركة ، لم يصل غيرها ، ثم انطلق^(٦) .

قال أبو عبيد : وحديثنا هشيم ، قال : أتيا منصور عن ابن سيرين قال : قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبية^(٧) - رحمة الله - حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه - (إن تقتلوه

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ . وهذا هو المختار ، لأنه ﷺ كان يقرأ القرآن بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً ، وأتباعه ﷺ حسب وأبواب دراجع تحفة الأسوي ٢٧٣/٨ ، وهذا الذي أميل إليه وتطعن النفس إليه . والله أعلم .

والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه نشرح الصبور ويستبر المطوب ، اهـ الشيبان في أبواب القرآن ص ٤٣ .

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - يفتح التاء المشددة - ابن أخي طلحة ، صحابي . قال مع ابن الزبير بمكة سنة ٧٣ هـ . التفرير ١/ ٤٩٠ ، وانظر الاستيعاب ٦/ ٥٩ ، والإصابة ٦/ ٣٠٠ رقم ٥١٥٩ .

(٣) يظهر أنه الحجر - يفتح الحاء والجيم - وهو مقام إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء في رواية ابن أبي شيبة : قال : وقصت خلف المقام أصلي . . . والله أعلم . وقد ضبطت في بقية النسخ : بكسر الحاء وسكون الجيم ، وكانهم يقصدون حجر إسماعيل - عليه السلام - والذي أراه أنه يفتح الحاء والجيم كما كتبه وهو المناسب للسياق . والله أعلم .

(٤) هكذا في الأصل وروطن : بسجود القرآن ، وفي ط وفضائل القرآن لأبي عبيد : سجود . والمعنى أن سجوده كان مسلوباً للقراءة . والله أعلم .

(٥) الغاية من كل شيء : أوله وما تقدم منه ، ولهذا قيل : أتيت هوادي الخيل ، إذا بدت أصنافها ، وهوادي الليل : أوله ، وكذلك أوائل الفجر . لتقدمها كتقدم الأصناف للسان ٣٥٧/١٥ (مدرى) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسند إلى السائب بن يزيد أن رجلاً سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، فقال إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت : لأهلين . . . وذكره ، باب القاري، يضم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٢ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : وهذا اسناد صحيح فضائل القرآن ص ٥٠ . وأخرجه نحوه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة أو ركعة ص ٥٢/٢ .

(٧) نائلة ابنة الفرافصة - يفتح الفاء الأولى - بن الأسوس ، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه . كانت خطيبة شاهرة من ذوات الرأي والشجاعة ، وكانت ممن وقف يدافع عن عثمان عندما أُرادت تلك الفئة الباغية قتله ، وقطعت نزله ، وبعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده . راجع طبقات ابن

أو تدعوه^(١١) ، فقد كان يجي الليل في^(١٢) ركعة يجمع فيها القرآن^(١٣) .

وعن ابن سيرين (أن لقباً الداري قرأ القرآن في ركعة)^(١٤) .

وعن إبراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً^(١٥) ، ثم قرأ بالطول ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أن القمام ، فصل عند ، فقرأ بالثين^(١٦) ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أن القمام فقرأ بالثاني ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أن القمام فصل عند فقرأ بقية القرآن^(١٧) .

قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير^(١٨) عن بكر بن مضر^(١٩) (أن سليم بن عتر

سعد ١٤٣/٨ ، والأعلام ٣١٣/٧ . يقول ابن منظور : والقرافة : أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالقرافة بالألف واللام غيره . . . وكل ما في العرب قرافة بضم الفاء - إلا قرافة ابن نائلة امرأة عثمان ، بفتح الفاء لا غيرها . اللسان ٦٦٧/٧ (قرئص) .

(١١) في د و ط : إن يقتلوه أو يدعوه . . . الخ .

(١٢) في بقية النسخ : بركعة .

(١٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى نائلة باب القارى . يجمع القرآن كله في ليلة ص ١١٤ . ونقله عنه ابن كثير وقال : «وهذا حسن» أحد فضائل القرآن ص ٥٠ ، ورواه ابن أبي شبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرن السور في الركعة . الخ ٣٦٧/٢ .

(١٤) ذكره أبو عبيد ص ١١٤ . ونقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال : «صحح الأستاذ» أحد ص ٥٠ .

ورواه ابن أبي شبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة ٥٠٢/٢ ، وذكره ابن الجوزي في حصة الصلوة عند ترجمته لتبويب الداري ٧٣٨/١

(١٥) قال : طفت بالبيت أسبوعاً ، وأسبوع من الطواف سبعة أطواف ، ويجمع حل أسبوعات . اللسان ١٤٦/٨ (سبع) .

ومن حديث (من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة . . . الحديث) ، رواه الترمذي والنسائي وإخاكم وابن ماجه . راجع لفظة الأحمدي شرح سنن الترمذي ٦٠٤/٣ .

(١٦) في د و ط : فصل عند بالثين . (إلا أن كلمة (بالثين) حُرِفَتْ في ط إلى (الثنين) .

(١٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم - هو النخعي - عن علقمة باب القارى . يجمع القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٥ . ونقله عنه ابن كثير وصحح إسناده فضائل القرآن له ص ٥٠ . ورواه ابن أبي شبة في المصنف كتاب الصلوات مختصراً ٥٠٣/٢ .

(١٨) سعيد بن كثير بن غزير - بالهمزة والفاء مصفراً - الأنصاري مولاهم المصري ، وقد نسب إلى جدّه ، صدوق عالم بالأنساب وغيرها ، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب ٣٠٤/١ ، والميزان ٦٥٥/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٥٥٢/١ والمرجح والتعديل ٥٦/٤ .

(١٩) بكر بن مضر بن محمد حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ، لُقِّبَ ثبّت من الثامنة مات سنة ١٦٢ هـ أو نحوها . التقريب ١٠٧/١ والتاريخ الثالث ص ٨٥ ، ومشاهير علماء الأمتصار ص ١٩١ .

التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه^(١) اهـ .

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبيد : ثنا حجاج عن ابن جريح^(٢) قال : حدثت^(٣) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «مُرِّضَتْ عَلَيَّ أَجْرُؤُ أُمِّي ، حَتَّى الْقَدَاةُ^(٤) وَالْبِعْرَةُ^(٥) يَجْرِيهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْحَدِ ، وَهَرَضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبَ أُمِّي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَكْبَرَ^(٦) مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْلَيْتَهَا رَجُلٌ قَسِيهَا»^(٧) .

قال : وَحَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ^(٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ قَانِدٍ^(٩)

(١) قال النووي : . . . وقد كره جماعة من المذاهب الختم في يوم وثلة ويدان عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . . . وذكره . . . وقد تقدم . انظر الشبان ص ٣٢ .

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي . ثقة قاضل وكان بدلس ويرسل . من السادسة . مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها . التقريب ٥٢٠/١ ، والميزان ٦٤٩/٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٣١٠ .

(٣) حُرِّتْ فِي ظِلِّ (إِلَى حَدِيثِ) .

(٤) حتى القداة : يفتح القاف . وهي ما يقع في العين من تراب أو رشح . نسخة الأحويدي ٢٢٣/٨ .

(٥) البعرة . معروف . والسكون لغة . وهو من نسي ظلف رشح . والجمع : أبعار مثل سبب وأسباب . . . المصباح المنير ٥٢ (يعن) .

(٦) ولغائل أن يقول : هذا مناف لما ذكر في باب الكبار . قيل له : إن سلم أن أعظم وأكبر مترادفان ، فتوحيد على السببان لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن ، فتساوه كالسعي في الإحتلال بها ، فإن قال : السببان لا يؤخذ به . قيل له : المراد تركهما عمداً إلى أن يقضي إلى السببان .

وقيل المعنى : أعظم من الذنوب الصغار إن لم تكن عن استخفاف وثلة تعظيمه اهـ . من تحفة الأحويدي ٢٢٣/٨ .

(٧) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . باب القاري . ينسى القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليب ص ١٢٢ . وعبد الرزاق في المصنف ٣٦١/٣ ، ورواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب رقم ١٩ وقال : «هذا حديث غريب لا يعرفه إلا من هذا الوجه ، وذاكرت به محمد بن إسحاق - يعني البخاري - فلم يعرفه واستغربه . . . اهـ ٢٢٢٨ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كس المسجد ٣١٦/١ . قال صاحب تحفة الأحويدي : «ورواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وسكت عنه أبو داود ، وقال المنذرى ، وفي إسناده عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رزاه الأزدي مولاهم المكي وثقة يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد اهـ ٢٢٤/٨ . وللحديث شاهدان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده ١٧٨/١ ، ١٧٨/١ .

(٨) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي . ضعيف . كثير تغليب وكان شيعياً ، من الخامسة . مات سنة ١٣٦ هـ . التقريب ٣٦٥/٦ ، والميزان ١٢٣/٤ .

(٩) عمري بن قانده - بالفاء . أمير الرقة . مجهول . من السادسة . وروايته عن الصحابة مرسله . التقريب =

عن من سمع سعد بن عبيدة^(١١) يقول : قال رسول الله ﷺ : «ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي)^(١٢) إلالقى الله عز وجل أجراً»^(١٣) .

وقال أبو عبيد : حدثنا عبد الله بن المبارك^(١٤) عن عبد العزيز بن أبي رواد^(١٥) قال : سمعت الضحاك بن مزاحم^(١٦) يقول : (ما من أحد تعلم القرآن ، ثم نسيه إلا يذنب بعباده لأن الله تعالى يقول : ﴿وما أصابكم من مصيبة فيما كتبت أيديكم﴾^(١٧) ، وإن

^(١١) ١٠١/٢ ، والجرح والتصديق ٢٨٤/٦ . قال الذهبي : عيسى بن خالد لا يدري من هو أحد الميزان رقم ٣١٩/٣ .

(١٢) سعد بن عبيدة الأنصاري الحزرمي ، أحد الثقات ، وأحد الأجداد وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا . والمعروف عند أهل اللغزالي أنه نبأ للخروج ، فنهش فأقام ، مات بمرض الشام سنة ٦٥ هـ وقيل غير ذلك . التقريب ٢٨٨/١ ، وراجع مشاهير علماء الأمصار ص ١٠ . والإصابة ١٥٢/٤ رقم ٣١٦٧ .

(١٣) أصلت في الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(١٤) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله : (أجزم) «هو الملقح البدء» ٤٩٩/١ .

وقد نقل الخطابي عبارة أبي عبيد هذه ، ثم قال : «وقال ابن قتيبة الأجلح هامناً : المعلوم ، وقال ابن الأعرابي : معناه أنه يلقي الله بحالي اليدين عن الخير ، كمن يولد عما تحويه اليد ، وقال آخر : معناه : أنه يلقي الله لا حجة له أحد معالي السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٨/٢ ، وقال أبو عمر - ابن عبد البر - : يعني منقطع الحجة . نظر التذكار في أفضل الأذكار باب الثامن والثلاثون ص ٢٣٧ .

(١٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارئ ، ينسئ القرآن بعد أن قرأه . . . الخ ص ١٢٣ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣٦٥/٣ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٤٢٧/٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ١٥٨/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في نسيان القرآن ١٧٨/١٠ .

ورواه بلفظ أطول الإمام أحمد في مسنده ٦٨٤/٥ ، والحديث كما ترى - في سننه رجلا أحدهما مجهول والأخر ضعيف ، وقد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن خالد ، وقال : «هذا منقطع ، وعيسى يتأمل حاله» الميزان ٣١٩/٣ .

(١٦) عبد الله بن المبارك الروزي مؤلف بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصائل الخير ، من الثقات ، مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ٤٤٥/١ ، وصفة الصفة : ١٣٤/٤ ، والربيع الثقات ٣٧٥ .

(١٧) عبد العزيز بن أبي رواد - يفتح المراء وتشديد الواو - صدوق عابد ، ربما وهم ، روى بالأجزاء ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ . التقريب ٤٠٩/١ ، والميزان ٦٦٨/٢ ، وصفة الصفة ٦٢٨/٦ .

(١٨) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الحراساني ، صدوق كثير الإرسال من الخامسة ، مات بعد المائة . التقريب : ٣٧٣/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٦٢٢/١ .

(١٩) السجزي (٣٠) .

نسيان القرآن من أعظم المصائب^(١١) .

قال : وثنا إسحاق بن إبراهيم^(١٢) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير^(١٣) عن أبي راشد الخبزي^(١٤) قال : قال عبد الرحمن بن شبل^(١٥) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اقرأوا القرآن ، ولا تغفلوا فيه ، ولا تحضوا عنه ولا تأكلوا به ، ولا تستكبروا به - أو تستكبروا^(١٦) به^(١٧)» . شك أبو عبيد^(١٨) .

(١١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائل باب القارئ - نسي القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليب من ١٣٤ . وابن أبي شيبة في المصنف - يستدعي الضحك بن مزاحم ، وفي آخره ، ثم قال الضحك : «وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن» بعد كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن ٤٧٨/١٠ .

(١٢) إسحاق بن إبراهيم بن جاسم - بكسر الميم وسكون القاف - الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علي - ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ أو نحوها - التقريب ٦٥/١ والجرح والتعديل ١٥٣/٢ - والميزان ٢٦٦/١ وظيفات السنين للدارودي ١٥٠/١ .

(١٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نضر اليامي ثقة ثبت ، لكنه بدل من ويرسل من الخاصة مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك التقريب ٣٥٦/٢ .

(١٤) أبو راشد الخبزي - بضم المهملة وسكون الواو - الشامي ، قبل اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة - قال العجلي : لم يكن يدمشق في زمانه أفضل منه - أحد - التقريب ٤٢١/٢ - وتاريخ الطقات ٤٩٧ .

(١٥) عبد الرحمن بن شبل - بكسر المعجمة وسكون الواو - بن عمر بن زيد الأنصاري الأوسي ، أحد العلماء القليل ، زيل خمس مات في أيام معاوية - التقريب ٤٨٣/١ ، والإصابة ٢٨٨/٦ ، رقم ٥١٣١ .

(١٦) في د و ط : ولا تستكبروا به وتستكبروا به .. الخ .

(١٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب القارئ - يستأكل بالقرآن .. الخ من ١٣٧ ، وهو في مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٣ ، وانظر مجمع الزوائد ١٦٧/٧ . وأورده النووي في كشيبان الباب الخامس من ٢٩ ، وابن حجر بمناسبه لزوجته لعبد الرحمن بن شبل - الإصابة ٢٨٨/٦ . وعزاه الهندي في كنز العمال إلى الإمام أحمد والقطراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وأي يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ٥١١/١ رقم ٢٢٧٠ .

(١٨) عند أحمد : ولا تستكبروا به فون شك .

ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : وتعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر ، رجل يباهي به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرأه لله^(١) . وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجهمي^(٢) قال : سمعت أبا حازم^(٣) يقول : (مرّ ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط^(٤) ، والناس حوله ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إذا قرئ عليه القرآن ، أو سمع بذكر الله تعالى خرّ من خشية الله عزّ وجلّ ! فقال ابن عمر : والله إننا لنخشى الله تعالى وما نسقط^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي سعيد الخدري يرويه ، باب القارىء يستأكل بالقرآن . الخ ص ١٣٧ . وعزاه في الكنز إلى محمد بن نصر في قيام الليل والبهقي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ٣١١/١ - رقم ٣٣٧٩ .

قال القرطبي : وروى عنه ثقة قال : تعلموا القرآن . . . الخ « وذكره دون عزو ، التذكار في لفصل الأذكار ، الباب الحادي والعشرون ص ٧٦ ، وله شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٧٩/١٠ .

(٢) أبو عبد الله اللبني ، قاضي بغداد ، صدوق له أوامم ، من ثمانية لفرط ابن حبان في تضعيفه ، مات سنة ١٧٩ هـ . التقریب ٣٠٠/١ ، والميزان ١٤٨/٢ ، والجرح والتعديل ٤١/٤ .

(٣) سلمة بن دينار البزاز الأعمرج أبو حازم الغضاري مولاهم ، المدي القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عابد من الخامسة . التقریب ٣١٦/١ ، والكنى للإمام مسلم ٢٣٨/١ ، وللدولابي ١٤١/١ وصفته الصفوة ١٤٦/٢ .

(٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد : ساقطاً .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارىء يصح عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥ .

قال : وثنا كثير بن هشام^(١) عن جعفر بن يرقان^(٢) عن عبد الكريم الجزري^(٣) عن
عكرمة قال : (سئلت أسياه^(٤) هل كان أحد من السلف يغشى عليه من الحوف ؟ فقالت :
لا ، ولكنهم كانوا يبكون)^(٥) .

قال : وثنا محمد بن كثير عن مخلد بن حصين^(٦) عن هشام بن حسان ، قال : قيل
لعايشة رضي الله عنها : إن قوماً إذا سمعوا القرآن : صعقوا فقالت : (إن القرآن أكرم من
أن تنزف)^(٧) عنه عقول الرجال ، ولكنه كما قال الله عز وجل : (تخشع منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله)^(٨) .

وأورده القرظي دون ذكر أبي حازم . قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : مر ابن عمر ..
فذكره ، وفي آخره : ثم قال - أي ابن عمر - : إن الشيطان يدخل في جوف أحدكم ، ما كان هذا
صنيع أصحاب رسول الله ﷺ التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والثلاثون ص ١٣٣ .

(١) كثير بن هشام الكلبي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . التقريب
١٣١/٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٤٠٠/١ ، وتاريخ الطقات ٣٩٧ .

(٢) جعفر بن يرقان - بضم الواو وسكون الراء بعدها قاف - الكلبي : أبو عبد الله الرقي ، صدوق
يتم في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها . التقريب ١٢٩/١ ، واليزان
٤٠٣/١ وتاريخ الطقات : ٩٦ .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ .
التقريب ٥١٦/١ ، وتاريخ الطقات : ٣٠٧ .

(٤) أسياه بنت أبي بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهم ، من كبار الصحابة عاشت مائة
سنة ، وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها . التقريب ٥٨٩/٢ ، وراجع الإصابة ١١٤/١٢ رقم ٤٦ كتاب
النساء .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عكرمة باب الفزاري، يصحح عند القراءة . الخ ص ١٤٥ .
وذكره القرظي بلفظ أطول . انظر التذكار الباب ٣٦ ص ١٣٣ وذكره نحوه السيوطي قال : أخرجه
سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال : قلت
لجندب أسياه - رضي الله عنها - : كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرأوا القرآن ؟ قالت :
كانوا كما تحبهم الله تعالى تدع أحبهم ولتشعر جلودهم ، قلت : فإن نأسا ما عا إذا سمعوا ذلك
تأخذهم عليه غشية ، فقالت : أهو بالله من الشيطان الرجيم اهد المر المتور ٢٢٢/٧ .

(٦) مخلد - بفتح أوله وثاقه وسكون ثابته - بن الحسن بن أبي زميل - مصغراً - نزيل بغداد ، لا بأس به ،
من التاسعة . التقريب ٢٢٤/٢ ، وراجع المرح والتعديل ٢٤٩/٨ .

(٧) يقال : نزف الدم والفرق : زال حلقه . اللسان ٣٦٦/٩ (نزف) .

(٨) الزمر (٢٢) .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القاري، يصحح عند قراءة القرآن . الخ
ص ١٤٥ . وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن مسمر عن قلادة نحوه . انظر تفسيره ٥٩/١ .

ومثل أنس بن مالك - رحمه الله - عن الثوم يُقرأ عليهم القرآن يُصعقون ، فقال :
(ذلك فعل الخوارج)^(١١٦) .

قال : وثنا زيد بن الحباب^(١١٧) عن حوران بن عبد العزيز^(١١٨) وجريور بن حازم^(١١٩) ، أنهما
سما محمد بن سيرين ، ومثل عن الرجل يقرأ عنده القرآن ، فيصعق ١٤ فقال : (مبعاد
ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن وقع فهو
كما قال)^(١٢٠) .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد^(١٢١) بن حامد بن مفرج الأرتاحي^(١٢٢) - رحمه الله -
أننا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر اللوصلي الفراء^(١٢٣) أنبا أبو الحسن عبد الله بن
أحمد بن^(١٢٤) سعيد بن الشيخ^(١٢٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى قتادة عن أنس ، فضائل القرآن باب القاري - يصعق عند قراءة القرآن
ص ١٤٦ .

قال ابن كثير : - بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم - وهم الذين لا يجوز إيمانهم حناجرهم ، وكفر
الواحد قرائته مع قرائتهم وصلاته مع صلاتهم وصلاته مع صلاتهم ، ومع هذا جاء الأمر بقتلهم ،
لأنهم حرايون في أعمالهم في نفس الأمر ، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك ، إلا أنهم أسسوا أعمالهم
على اعتقاد غير صالح .. الخ بعد . فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تعليقه .

(٢) زيد بن الحباب - ضمن الهجمة وموحدتين - أبو الحسين ، أصله من خرسان وكان بالكوفة ، ورحل في
طلب الحديث فآثره ، وهو صدوق بطله ، في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ
التقريب ٢٧٣/٦ ، والميزان ١٠٠/٦ .

(٣) حوران بن عبد العزيز من بني نيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو عبد الله وأبو الحكم وهو شيخ
ثقة .. المفرح والتعديل ٢٦٦/٣ والكنى للإمام مسلم ٤٩١/١ ، ٧٣٠/٢ .

(٤) جريور بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة
ضعيف ، وله أرواح إذا حدث من حفظه ، وهو من السادسة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما احتلط ، لكن
لم يحدث بعد الاحتلاط . التقريب ١٢٧/٦ ، وراجع الميزان ٣٩٢/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القاري - يصعق عند قراءة القرآن ومن كره
ذلك وعابه ص ١٤٦ .

قال القرطبي : (وقال عمرو بن عبد العزيز : ذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون إذا قرئ عليهم
القرآن ، قال : بينا وبينهم . . .) وذكره بنحوه . التلخيص ص ١٣٣ .

(٦) في بقية النسخ : حمد .

(٧) أحد شيوخ السنخوي وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح (٥٠٧ - ٦٠١ هـ) . راجع ترجمته في
شذرات الذهب ٦/٥ .

(٨) المصري العالم ثقة المحدث (٤٣٣ - ٥١٩ هـ) . العبر للذهبي ٤١١/٢ ، وسير أعلام النبلاء
٥٠٠/١٩ . وشذرات الذهب ٥٩/٤ .

(٩) (بن) ليست في بقية النسخ . (١٠) لم اتفد له على ترجمة .

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحلي القرشي^(١) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرني^(٢) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي^(٣) ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي^(٤) ثنا بقة بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجبري^(٥) عن أبي نظرة عن أبي فراس^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٧) قال : ولقد أتى علينا حين ، وما نرى أن أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله جل ثناؤه فلما كان ها هنا بأخرة خشيت أن رجلاً يتعلمونه يزيدون به الناس وما عندهم فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم ، فإننا كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ ، وإذ ينزل الوحي ، وإذ نبينا الله من أخباركم ، فأما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ ، وانقطع الوحي ، وأنا أرفقكم بما أقول ، من أعلن خيراً أحبته عليه ، وظننا خيراً ، ومن أظهر شراً أبغضناه عليه وظننا به شراً ، سائرتم فيما بينكم وبين ربكم تعالی جده^(٨) اهـ .

(١) قال الذهبي : قرئ في العراق وبسند الأفاق ، ونقل عن الخطيب قوله : كان صدوقاً ديناً فاضلاً ، تفرغ بأستاذ القراءات ، وعلوها . (٣٩٨ - ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبير ١/٣٧٦ ، وتاريخ بغداد ١١/٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٢ .

(٢) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجرني - بالكوفة وبضم الميم وكسر الراء المشددة - نسبة إلى أجر من قرى بغداد - فقيه مجتهد حدث حدث ببغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ . تاريخ بغداد ٩/٤٢٢ ، وصفة الصفوة ٢/٤٧٠ ، والبدایة والنهایة ١١/٦٨٨ ، والرسالة المستطرفة : ٣٢ ، والأعلام ٦/٩٧ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي - بكسر اللام وسكون الفاء - فاض من علماء الحديث من أهل فرياب من قضاة بلخ ، حدث بمصر وبغداد (٢٠٧ - ٣٠١ هـ) . تاريخ بغداد ٧/١٩٩ ، وهديّة العارفين ١/٢٥٢ ، والأعلام ٢/١٢٧ .

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الفضال بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحمصي ، مستقيم الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . التقريب ١/٤٠ ، وراجع الجرح والتعديل ١١/١٦١ .

(٥) سعيد بن أبي الجبري - بضم الميم - أبو سعود البصري ، ثقة من الخامسة ، احتل قبل موته بثلاث سنين مائة سنة ١٤٤ هـ . التقريب ١/٦٩١ ، وراجع الميزان ٢/١٢٧ ، وكفى مسلم ٢/٧٧٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٥٥ .

(٦) أبو فراس : قال ابن أبي حاتم : أبو فراس قال : شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه أبو نظرة . الخ .

الجرح والتعديل ٩/١٢٢ ، وهو الربيع بن زياد الحارثي البصري مخضرم من الثانية التقريب ١/٢٤٤ ، وراجع الميزان ٤/٥٦١ .

(٧) عنه : سقطت من الأصل .

(٨) رواه الأجرني في كتاب أسلاف أهل القرآن ص ٩٠ . ورواه أحمد في مسنده بسنده إلى عمر بن الخطاب بلنظ قريب مطول ١/٤١١ - وابن أبي شبة في مصنفه بلنظ أعصر - كتاب فضائل القرآن

وبالإسناد : قال محمد بن الحسين : أنبا (محمد بن عبد الله)^(١١) بن صالح البخاري^(١٢) ثنا هناد بن الحسين ثنا أبو المليح^(١٣) ، قال : كان ميمون بن مهران^(١٤) يقول : (لوصليح أهل القرآن صلح الناس)^(١٥) .

قال : وثنا جعفر الصندي^(١٦) ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أبي السور^(١٧) يقول : كتب حذيفة المرعشي^(١٨) إلى يوسف بن أسباط^(١٩) ، (بلغني أنك بعثت دينك

باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠/٦٨٠ . والحاكم في المستدرک بلفظ أطول مما هنا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ورواه الذهبي ٤/٤٣٩ ، كتاب القتن . وله شاهد في صحيح البخاري . . . أن عبد الله بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (إن أناساً كانوا يؤخذون بالرحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه ، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريره ، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصرفه وإن قال : إن سريره حسنة) . اهـ صحيح البخاري ، كتاب الشهادات باب الشهداء العذول ٣/١٤٨ .

(١) هكذا في الأصل : أنبا محمد بن عبد الله ، وهو خطأ ، والصواب أبو محمد . الخ .

(٢) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاک ، أبو محمد البخاري أحد الثقات والصلاح والفهم لما يثبت به . توفي ببغداد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٩/٤٨١ .

(٣) الحسن بن عمر بن يحيى المزاري مولاهم أبو المليح الرقي ثقة من الثالثة مات سنة ١٨١ هـ . القريب ١/٦٦٩ ، وكفى مسلم ٢/٨١١ ، والخروج والتعديل ٣/٢٤٨ .

(٤) ميمون بن مهران - بكسر الميم وسكون الهاء - المزري أبو أيوب ، أصله كوفي ، تولى الرقعة ، ثقة

فقيه ، وأبي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ . القريب ٢/٢٩٢ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ٤/٨٢ ، وتاريخ الثقات ٤٤٥ ، وصفة الصلوة ٤/١٩٣ ، والبدية والنهاية ٩/٣٢٦ .

(٥) أخرجه الأجرى في كتاب أسلاف أهل القرآن من ١٠٤ ، وأبو نعيم في الحلية بسنده إلى أبي المليح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٤/٨٦ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد . انظر البداية والنهاية ٩/٣٢٧ .

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندي ، كان ثقة صالحاً ديناً ، توفي سنة ٣١٨ هـ على الصحيح . تاريخ بغداد ٧/٩١١ ، والتنظيم ٦/٣٣١ .

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد بن العاص القرشي ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن أبي السور ، كان مشهوراً بالورع والزهد والفضل والعبادة حتى طرد الدنيا سنة ٦٦٣ هـ . الحلية : ١٠/٣١٥ . وصفة الصلوة ٢/٣٩١ ، والتنظيم ٥/٤٢٦ .

(٨) حذيفة بن قتادة المرعشي ، صاحب سفیان الثوري وروى عنه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٩/٢٨٣ ، وصفة الصلوة ٤/٦٦٨ .

(٩) يوسف بن أسباط ، كوفي ثقة ، صاحب سنة وخير ، دفن كنيه توفي سنة ١٩٩ هـ ، تاريخ الثقات ٤٨٥ ، والحلية ٨/٢٣٧ ، وصفة الصلوة ٤/٦٦١ .

بجيتين ، وقلت على صاحب لين ، فقلت : بكم هذا ؟ فقال : هو ليك بسدين ، فقلت : لا ، بثن ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكتشف عن رأسك قطاع الغافلين ، واتبه من رقعة الموت ، واعلم^(١) أنه من قرأ القرآن ، ثم أثر الدنيا ، لم أمن أن يكون بأيات الله عز وجل من المستهزين^(٢) . اهـ .

وعن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين^(٣) على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ ، سأله فاسترجع عمران ، وقال : انطلق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ القرآن فليساك الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به»^(٤) . اهـ .

ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم

وحديثي أبو الظفر بالإسناد إلى النسائي ، أبا (عمر)^(٥) بن علي^(٦) ثنا عبد الرحمن^(٧) ثنا سلام بن أبي مطيع^(٨) عن أبي عمران الجولي^(٩) عن جندب^(١٠) قال : قال رسول

(١) في ط : فاعلم . خطأ .

(٢) أخرجه الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٦٠٣ . وأورده ابن الجوزي بتحوه ويلاحظ أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط ، وفيه قال خليفة المرحشي : كتب إلي يوسف بن أسباط ، لما بعد فاني أوشيك . . . إلخ ٢٧٣/٤ ، ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل ، وراجع حلية الأرياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ - ٢٥٥ .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزازي ، أسلم عام غير وصحب ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . التقريب ٨٢/٢ ، وراجع حيلة الصلوة ٦٨١/١ .

(٤) أخرجه الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شبة في مصنفه بسنده إلى الحسن عن عمران بن حصين . . . في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتكلم بالقرآن ٤٨٠/١٠ . والإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤٣٢/٤ - ٤٣٦ . ٤٤٥ .

والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٣٣٤/٨ . وراجع التذكار للقرظي ص ٧٥ باب ٦١ .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : عمرو . وهو الصواب .

(٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم .

(٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزازي مولاهم البصري ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعيف ، من الصحابة ، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعدها . التقريب ٣٤٢/١ ، واليزان ١٨١/٢ ، والجرح والتعديل ٢٥٨/٤ ، وإثلية ١٨٨/٦ .

(٩) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجولي - نسبة إلى جون بطن في الأزدي - مشهور بكتبه ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقريب (١) ٥١٨ .

(١٠) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، ورعاً نسب إلى جده ، له صحبة ، ومات بعد

اللَّهُ ﷻ : «اقرأوا القرآن ما التفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم⁽¹⁾ فقوموا عنه⁽²⁾» .

ويه : الخريزاني قتيبة بن سعيد ثنا أنس بن عياض⁽³⁾ عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷻ قال : «أنزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء⁽⁴⁾ في القرآن : كفى⁽⁵⁾» .

وحدثني الغزوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

⁽¹⁾ السنن - التخریب 1/132 ، والجرح والتعديل 2/510 ، والإصابة 2/106 رقم 1220 .

(2) قال ابن حجر : قوله (فإذا اختلفتم) : أي في فهم معانيه ، (فقوموا عنه) أي تفرقوا لتلا بديهي بكم الاختلاف إلى الشراء . الفتح 9/101 ، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص 53 .

(3) رواه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور وبأسانيد أخرى ص 83 . والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما التفت عليه فلو كنتم 9/101 بشرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم كتاب العلم 218/16 ، ورواه أحمد في مسنده 312/4 ، وأبو عبيد في فضائله ص 329 ، والدارمي في ستة كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا 221/2 وابن أبي شيبة في المصنف 228/10 .

(4) أنس بن عياض بن صفرة - يفتح الصاد المعجمة وسكون اليم - الذي أبو حمزة المدني ثقة من الثامة ، مات سنة 200 هـ .

التخریب 1/82 ، والجرح والتعديل 2/289 ، وقه : أنس بن عياض أبو حمزة .

(5) قال الخطابي : اختلف الناس في تأويله ، فقال بعضهم : معنى المراء هنا : الشك فيه ، فقولوا تعالى (فإذا شك في شيء فقله) . وقد قاله ابن جرير في تفسيره (أي في شك) . ويقال : بل المراء هو الجدل المشكك فيه . وتأوله بعضهم على المراء في قرأته دون تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزله تبارك وتعالى ، ويقول الآخر : لم ينزله الله هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، فبماهم ﷻ عن إنكار القراءة التي يسع بعضهم بعضاً بقروءها - وتوعدهم بالكفر عليها ليتها عن المراء فيه والتكذيب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف ، وقلها قرآن منزل يجوز قرأته ولعب الإيمان به .

وقال بعضهم : إنما جاء هذا في الجدل بالقرآن في الآي التي فيها ذكر القدر والوحيد ، وما كان في معناها على مذاهب أهل الكلام والجدل - وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأرواب التحليل والتحریم والحظر والإباحة فإن أصحاب رسول الله ﷻ قد تنازعوا فيها بينهم وتهاجروا بها عند اختلافهم في الأحكام ولم يخرجوا عن التناظر بها وفيها ، وقد قال سبحانه : (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) النساء (59) ، فعلم أن النبي منصرف إلى غير هذا الوجه ، والله أعلم . اهـ معالي السنن بحاشية سنن أبي داود 9/5 .

(6) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب المراء بالقرآن ص 81 ، وروى شطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النبي عن الجدل في القرآن 9/5 ، واحتكم في المستدرک كذلك وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يفرجه اهـ . كتاب التفسير 3/233 ، وابن أبي شيبة في المصنف 228/10 ، والإمام أحمد في المسند بلقط أطول ما هنا 300/2 .

قايوس^(١) بن أبي طبيان عن أبيه^(٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : والذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحرام هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وأخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أن أبا أيوب العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد^(٤) بشارتي عليه ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام^(٥) قال : أن أبا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٦) ثنا سعد^(٧) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر^(٨) ، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩) - مولى

(١) قايوس بن أبي طبيان الكوفي ، فيه لين ، من السادسة ، التقريب : ١١٥/٢ ، والمطر الميزان ٣٦٧/٣ .

(٢) حصون بن جنب بن الحارث أبو طبيان - يفتح للمعجمة وسكون الواو - الكوفي ، ثقة من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ . وقيل غير ذلك . التقريب : ١٨٢/١ ، واستظر الكني والأسماء للإمام مسلم ٤٦٣/١ ، وتاريخ الثقات : ١٢٢ .

(٣) رواه الزمعي - كما قال المصنف - في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٢٣١/٨ . ورواه الدرامي في سنة أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٩٩/٢ . والحاكم في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه أحد ٥٥٤/١ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ٤٠٤/٣ والعيبر للذهبي ٢٧٣/٢ .

(٥) إمام جامع أصبهان المحدث الرحال الثقة ، حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز ، مولده سنة يبيع وثلاثين وثلاثمائة . وتوفي سنة ٤٢٢ هـ الشذرات ٢٢٥/٣ ، والعيبر ٢٤٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٧ .

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني أصح من طرية الشام وإليها نسبت من كبار المحدثين ، رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة ، وتوفي بأصبهان (٢٩٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ٢٨٧/١١ ، مناقب الإمام أحمد ص ٦١٩ ، والأعلام ١٢١/٣ .

(٧) هكذا وقع في النسخ سعد بن سعد العطار المكي ، وقد قضيت وفقاً لطولاً في البحث عن سعد بن سعد . ثم تبين لي أخيراً أن الاسم الصحيح : (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني - قال الطبراني : حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحرزمي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة . . الخ . نظر المعجم الصغير ١١٧/٢ .

وورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمن شيوخ الطبراني ١٧٩/٧ . وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن إبراهيم بن المنذر ٦٨٩/١١ .

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب : ٤٤/١ ، والميزان ١٧/١ ، والجرح والتعديل ١٣٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٨٩/١١ ، وشذرات الذهب ٨٦/٢ ، وطبقات الحفاظ : ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١٦٩/١ .

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مزينة ، لين الحديث من الشاذة - التقريب ٥٤/١ ، والتهذيب ٢١٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٠٩/٢ ، والمغني في الضعفاء ٦٧/١ .

جميع بن جارية الأنصاري^(١) حدثني عبد الله بن ماهان الأزدي^(٢) حدثني فائدة - مولى عبيد الله (بن عبيد الله)^(٣) بن أبي رافع^(٤) حدثني سكينه^(٥) بنت الحسين^(٦) بن علي^(٧) - رضي الله عنهم - عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : وحلة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة^(٨) .

(١) الذي ظهر في بعد البحث أن الاسم سُرف وأب الصريح : جميع بن جارية كما في تهذيب الكمال للمزي حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن جارية الأنصاري (٧٨/١) . وهو جميع بن جارية بن عامر الأنصاري ، وكان هو وأبوه وأعمه من الذين بنوا مسجد الضرار .

قال ابن إسحاق : كان جميع بن جارية خلافاً حدثاً قد جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وأبوه جارية عن الخد مسجد الضرار ، وكان جميع يصلي بهم فيه ، ثم إنه أحرق ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كُتِبَ في جميع أن يؤم نومه ، فقال : لا أوليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار !؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئاً من أمرهم ، فزعموا أن عمر أن له أن يصلي بهم ، ويقال : إن عمر بعث إلى الكوفة يعلمهم القرآن ، وتوفي في آخر خلافة معاوية .

راجع سيرة ابن هشام ٢/ ٥٣٠ ، والإستيعاب لابن عبد البر ٩/ ١٠٠ والإصابة في معرفة الصحابة ٩٥/٩ رقم ٧٧٧٧ .

(٢) لم أفت له على ترجمة .

(٣) هكذا في الأصل : فائدة مولى عبيد الله بن عبيد الله بن أبي رافع وليس في بقية النسخ (بن عبيد الله) .

(٤) عبيد الله بن أبي رافع المدي مولى النبي ﷺ ، كان كاتب علي ، وهو ثقة من الثالثة . التقريب ٥٣٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٣١٦ .

(٥) سكينه بنت الحسين ، نبيلة شاعرة كريمة ، كانت سيدة نساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ بالأعلام ١٠٦/٣ .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب فاضلي القرشي أبو عبد الله بن فاطمة الزهراء ولدت في المدينة ونشأ في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء بالعراق (٤٠ - ٦١ هـ) صفة الصغرى ٦٦٦/١ ، والبداية والنهاية ١٥٢/٨ ، والأعلام ٢٤٣/٢ .

(٧) في ٥ وط : .. بن علي بن أبي طالب .. الخ .

(٨) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عطاء بن يسار موقوفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٢/ ٤٧٠ ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي ، وابن النجار عن أبي هريرة كما في كنز العمال ٥١٤/١ رقم ٢١٨٨ ، ص ٥٥٠ رقم ٢٤٦٤ . والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وفائدة ليس بشيء ، قال أحمد : هو متروك الحديث ، ويقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به اهـ ٢٥٣/١ . كذا قال ابن الجوزي رحمه الله ، وقد تقدم في ترجمة فائدة أن يحيى بن معين وثقه وأن ابن أبي حاتم قال : لا بأس به ، فليتامل . وراجع الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكاني باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتزيه الشريعة ٦٩٣/١ .

قال ابن عبد كويه : وحديثي أبو بكر محمد بن أحمد الطبري، أن أبا محمد بن إبراهيم بن سفيان^(١) ثنا محمد بن قدامة المصبي^(٢) ثنا جرير بن عبد الحميد أن أبا الأحفش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال^(٣) رسول الله ﷺ : «يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ، ولا تزال^(٤) كذلك حتى يأتيك الموت ، فإنه إن أتاك الموت^(٥) وأنت كذلك ، حجت اللاتكة إلى قبرك كما ينجح^(٦) المؤمنون إلى بيت الله الحرام^(٧)» .

وروى أبو عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن الله سبحانه وتعالى يجود بحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفاسفها^(٨) ، وإن من تعظيم جلال الله تعالى ، إكرام ثلاثة : الإمام المنسط ، وذو الشية المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه^(٩) ولا الجاني عنه^(١٠)» .

(١) لم أعثره على ترجمة ، ولعله وقع في الاسم تحريف . كما سيأتي عند الكلام على الحديث قريباً .

(٢) محمد بن قدامة المصبي - يفتح الميم وكسر الصاد الأولى المشددة - اقتضى مولاهم ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً . التزيب ٢٠١/٢ ، والنظر المرح والتصيد ٦٦/٨ ، والتهذيب : ٣/١٢٦٠ .

(٣) في طق : و . قال في :

(٤) في د وط : ولا يزال - تحريف .

(٥) كلمة (الموت) ساقطة من د وط .

(٦) في طق : كما ينجح .

(٧) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي بنحوه في كتاب الموضوعات ، باب زيارة اللاتكة قبور العلماء ، وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه الحج إلى القبر ٢٦٤/١ .

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة نقلًا عن الخطيب البغدادي ، وقال لا يصح . . . ثم ذكره طريقاً آخر عن أبي نعيم بسنده إلى أبي هريرة وهو باللفظ الذي ترويه البخاري إلا أنه زاد في آخره : «إن أحببت أن لا توقف على الصراط طريقة عين فلا تحدث في عين الله حدثاً يريك والله أعلم بعد ٢٢٢/١ ، وسكت عنه السيوطي . وهو في كتز العمال بنحوه معزواً إلى أبي نعيم عن علي رضي الله عنه (٥٣١/١) .

(٨) السفسف : الرتي ، من الشيء ، والأمر الخفي ، وكل عمل دون إكمام : سفسف . وهو ضد الغالي والكاتم . اللسان ١٥٤/٩ - ١٥٥ ، (سفسف) .

(٩) الغالة في الشيء : مجاوزة الحد والإفراط فيه ، ومن آداب القرآن التي جاء بها : القصد في الأمور ، وتبوير الأمور توسيطها . اللسان ١٣٢/١٥ (غلا) .

(١٠) الجفاء : البعد عن الشيء ، جفاء إذا بعد عنه ، فالتارك لتلاوة القرآن قد جفاه وأهمله . راجع اللسان ١٤٨/١٤ (جفاء) .

(١١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن عمرو - يفتح أوله - =

وعن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ^(١١) قَالَ : لَأُورِدُ عَلَيْهَا سَلِيمَانَ^(١٢) - رحمه الله - أَيْتَاهُ نَسْتَقْرَهُ
الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : (إِنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ فَاسْتَقْرُوهُ رَجُلًا عَرَبِيًّا ، قَالَ : فَكَانَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ^(١٣)
يَقْرَأُنَا ، وَيَأْخُذُ عَلَيْهِ سَلِيمَانُ^(١٤)) .

وعن الأَجْرِيِّ - رحمه الله - بِالْإِسْنَادِ الْمُنْتَهَمِ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : يَتَغَيُّ لِمَنْ
عَلَّمَهُ اللَّهُ وَقَضَاهُ عَلَى غَيْرِهِ - عَنِ لَمْ يَجْمَلْهُ كِتَابَهُ - وَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِ اللَّهِ
وِخَاصَتِهِ ، وَمَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ ، وَمَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ :
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(١٥) .

وَمَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ بِهِ مَاهِرٌ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ
الْبَرَّةِ»^(١٦) ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ^(١٧) وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»^(١٨) .

١ - ناهي لغة من الثالثة كرا في التقريب ٣٧٩/١ برفعه عن النبي ﷺ باب إعظام أهل القرآن وتقدليهم
والتراميم ص ٣١ ، وروى الحاكم شرطه الأول بألفاظ متقاربة وبأسانيد مختلفة ، وسكت عنها .

انظر المستدرک کتاب الإيمان ٤٨/١ ، وراجع كتفب الجلاء : ١٤٥/١ ، وروى شرطه الأخير
أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم ١٧٤/٥ ، وكذلك ابن أبي شيبة في مصنفه
٥٥١/١٠ .

(١) في د وط : القصري بالذات والصحیح بالعين .

(٢) قال ابن الجوزي : وعصر : يطر من عبد قيس ، وكذلك قال ابن منظور في اللسان ٥٨١/٤ .

(٣) خُلَيْدٌ ، بِالضَّمِّ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيِّ - بفتح المثلثين - أبو سليمان البصري مولى أبي العرقاء ،
صديق رسول ، من الرابعة .

التقريب ٤٢٧/١ ، وانظر كنى مسلم ٣٧٢/١ ، والخلية : ٢٣٢/٢ وصلته الصفوة ٢٣١/٣ .

(٤) سليمان الفارسي أبو عبد الله ، ويقال له : سليمان الخير ، أصله من أصبهان من أول مشاهدته الخندق ،
مات رضي الله عنه سنة ٣٤ هـ . التقريب ٣١٥/١ ، وراجع ترجمته بتوسيع في حصة الصفوة
٥٥٣/١ ، ٥٥٦ والإصابة ٢٢٣/٤ رقم ٢٣٥٠ .

(٥) زيد بن صوحان العدي من عبد قيس ، أبو عاتكة ، ويقال : أبو سليمان روى عن سليمان الفارسي -
الجرح والتعديل ٥٦٥/٣ ، وانظر كنى مسلم ٦٤٢/١ .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ باب إعراب القرآن وما يستحب للقرائي - من ذلك وما يؤمر
به ص ٣٢١ . وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في إعراب القرآن
٤٦٠/١٠ .

(٧) سورة البقرة آية (١٢١) .

(٨) في بقية النسخ : مع الكرام السفرة .

(٩) في طل : والذي يقرأ القرآن - ثم كتب المتأخر فوق كلمة «القرآن» (يقرأه) بخط أصغر .

(١٠) سبق ترجمته ص : ٢٩٣ .

بحسده ، ولا (يسوء)^(١) الفطن بأحد إلا ممن يستحق ، فحينئذ يظن بعلم ، ويتكلم بما في الإنسان من عيب بعلم ، ويسكت عن حقيقة ما فيه بعلم ، قد جعل القرآن والسنة والفقه دليلاً على كل خلق حسن جميل ، حافظ لجميع^(٢) جوانحه عما نهى عنه ، إن مشى مشى بعلم ، وإن قعد قعد بعلم بجهده^(٣) ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا^(٤) جهل^(٥) ، وإن جهل عليه حلم ، لا يظلم ، وإن ظلم عفى ، لا يسقى ، وإن بُغى عليه صبر ، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغبط عدوه ، متواضع في نفسه ، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير ، يطلب الرخصة من الله عز وجل ، لا من المخلوقين ، ماقت للكبر ، خائف على نفسه ودينه ، لا يتكلم^(٦) بالقرآن ولا يجب أن تقضى له به الخواص ، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل يفقه وعلم ، إن ليس الناس الذين للتظاهر ليس هو من الخلال ما يستر عورته ، إن تُسَمِعَ عليه وسُمعَ على نفسه ، وإن أسبك عليه أسك ، يفتح بالقليل فيكفيه ، ويجهر على نفسه من الدنيا ما يظفيه ، يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل بعلم ويشرب بعلم (. . . وليس بعلم ، ويزام بعلم ، ويجامع أهله بعلم)^(٧) ويصحب الأخوان بعلم ، ويزورهم بعلم ، ويستأذن بعلم عليهم^(٨) ، ويسلم عليهم بعلم ، ويجاور جاره بعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفض لها جناحه ويخفض لصوتها صوتها ، ويذل لها ماله ، وينظر إليها بعين الوفاق والرحمة ويدعو لها بالبقاء ، ويرفق بها عند الكبر ، لا يسخر^(٩) بها ، ولا يحقرها ، إن استعانا به على طاعة أمانيها ، وإن استعانا على^(١٠) معصية لم يعنها عليها ، ورفق بها في معصيته إياها بحسن الأدب ، ليرجعاً عن قبيح ما أراداً فيما لا يحسن

(١) هكذا في الأصل : ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسقي . وهو الصواب .

(٢) في د و ط : بجميع .

(٣) في ط و ظ : بجهده .

(٤) في ط : ولا جهل .

(٥) جهلت الشيء جهلاً وجهالة : خلاف علمته . وجهل على غيره : سلفه وأخطأ ، وجهل الحق : أضعفه اهد الصياح للبرص ١١٣ .

(٦) أي لا يقرؤه طلباً للأكل . انظر فتح الباري ١٠٠/٩ .

(٧) سقط هنا الكلام من الأصل : (. . . وليس بعلم ، ويزام بعلم ، ويجامع أهله بعلم) .

(٨) في بقية النسخ : ويستأذن عليهم بعلم . وهي أولى .

(٩) في ط : لا يسخر ، وفي د و ط : لا يسخر .

(١٠) في د و ط : وإن استعانا به على معصية .

بها فعله ، يصل الرحم ويكره التغطية ، من قطعه لم يقطعه ، من عصي الله فيه أطاع الله
الكريم فيه ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويجالسهم بعلم من صحبه نفعه ، يحسن المجالسة
لمن جالسه ، إن علم غيره رفق به ، ولا يعنف من أخطأ ولا ينجله ، رفيق في أموره ،
صبور على تعليم الخير ، يأسى به المتعلم ويفرح به المجالس ، مجالسته تقيده^(١) خيراً ،
يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسنة ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسنة له مؤديان ،
يحزن بعلم ، ويبكي بعلم ، ويصبر بعلم ، ويتطهر بعلم ، ويصل بعلم ، ويزكي بعلم ،
ويتصلق بعلم ، ويصوم بعلم ، ويحج بعلم ، ويجاهد بعلم ، ويكتسب بعلم ، وينفق
بعلم ويتوسط في الأمور بعلم ، ويتقيض فيها بعلم ، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه ، ولا
يرضى من نفسه أن يؤذي ما فرض الله عز وجل عليه (بجهل)^(٢) ، قد جعل القرآن والسنة
والفقه دليلاً إلى كل خير ، إن عرس القرآن فيحضور فهم وعقل ، همة إيفاق الفهم لما
أمره الله عز وجل من اتباع ما أمر والانتهاه عما نهى ، ليس همة متى أتممت السورة !!
همة^(٣) متى استغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى
أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من
الصادقين ؟ متى أكون من الخائفين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهدي في الدنيا ؟ متى
أرغب في الآخرة ؟ متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف التعمم للتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟
متى أعقل عن الله عز وجل الخطاب ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ متى أخلب نفسي على ما نهوى ؟
متى أجاهد في الله حق جهاده ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أغض طرفي ؟ متى أحفظ فرجي ؟
متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى أشتغل بعبي ؟ متى أصلح ما قد من أمري ؟ متى
أزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن الله راضياً ؟ متى أكون بالله واثقاً ؟ متى أكون بزجر
القرآن متعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أحب ما أحب ؟ متى أبغض ما
أبغض ؟ متى أتصمح لله ؟ متى أخلص له عملي ؟ متى أقصر أملي ؟ متى أتأهب ليوم موني
وقد قُيِّب عني أجلي ؟ متى أعتمو قبري ؟ متى أفكر^(٤) في الموقف وشدة ؟ متى أفكر في
خلوتي مع ربّي ؟ متى أحذر ما حذرني ربّي عز وجل من تلوا حرمها شديد وقرعها بعيد ،

(١) في ظ : يقيده .

(٢) سقط من (النسخ كلمة (بجهل) وهو سقط بحيل المعنى ، وهي موجودة في كتاب أخلاق أهل القرآن
للأجري .

(٣) كلمة (همة) ساقطة من ظ .

(٤) في د و ظ : متى أفكر .

وعينها طويل ، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا تفك عثرهم^(١٦) ولا ترحم عبرتهم^(١٧) ، طعامهم^(١٨) الزقوم ، وشراهم الخميم ، كلما نضجت جلودهم بُدِّلوا جلوداً غيرها لينوقوا العذاب^(١٩) ، ندموا حيث لا ينفعهم الندم ، وعضوا على الأيدي أسفاً على تقصيرهم في طاعته ، وركبهم لعاصي الله عز وجل .

فقال منهم قائل : ﴿يا ليتني قدمت^(٢٠) لخيالي﴾^(٢١) .

وقال قائل : ﴿رب ارجعون لعلي أصعب صالحاً فيها تركت﴾^(٢٢) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾^(٢٣) .

وقال قائل : ﴿يا ويلني ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً﴾^(٢٤) .

وقالت فرقة منهم - ووجههم تظَلَّب في أنواع من العذاب - ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾^(٢٥) .

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حلَّها الله عز وجل للمؤمنين^(٢٦) في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقد وهبنا للناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾^(٢٧) .

(١) يقال : أتاه بقله إقالة ، وأقال الله عزابه : إذا رفعه من سطوته . ومنه : الإقالة في البيع لأتاه رفع العقد ، الصباح الخير (٢٦) (قيل) .

(٢) غير الرجل والمرأة والعين من باب طرب : أي جرى دمعه امرء . بخار الصحاح ص ٤٠٨ (عين) .

(٣) في ظ : وطعامهم .

(٤) القياس من آية (٥٦) من سورة النساء .

(٥) كلمة (قدمت) سفلت من ظ .

(٦) القجر (٢٤) .

(٧) المؤمنون (١٠٠) .

(٨) الكهف (٤٩) .

(٩) الفرقان (٢٨) .

(١٠) الأعراب (٦٦) . وهي هكذا في النسخ : (الرسول) وقد قرأ البصريان وحده بحذف الألف وصلأ ووقفاً ، وقرأ الثعالبي والشامي وشعبة بإثبات الألف بعد النون ، وصلأ ووقفاً ، والباقر بن بختيا وصلأ وإليهما وفقاً . النظر : النشر في القراءات العشر ٢/٣٤٧ ، والبيدور الزاهرة للنسخ عبد الفتاح القاضي ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، والمهذب ٢/١٤٢ ، ١٤٩ .

(١١) في د وظ : للمؤمنين .

(١٢) بالتحريم (٦) .

وقال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِنظَرِ نَفْسٍ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون^(١٦) ، فحذر المؤمن أن يغفلوا عما فرض عليهم وعهد إليهم أن لا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استراحهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم من^(١٧) فسق عن أمره ، فعليه بأنواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾^(١٨) .

قال محمد بن الحسين : فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن ، استعرض القرآن فكان كالمرأة ، يرى^(١٩) بها ما حسن من فعله وما قبح منه ، فإحذر مولاة حذره ، وما خوفه به من عذابه يخافه ، وما رغبه فيه مولاة رغب فيه ورجاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورجاه حق رجايته ، فكان^(٢٠) له القرآن شاهداً وشفيماً وأنساً وحرزاً^(٢١) .

أسأل الله عز وجل - بكمه - أن يجعل لي من هذه الأوصاف حظاً أخلص به من تبعه القرآن .

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله^(٢٢) - صاحب هذه الأوصاف^(٢٣) جميعها وربما زاد عليها .

قال محمد بن الحسين : ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني ، وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى أبي بكر ثنا ابن الطاهر أحمد بن عمرو ثنا

(١٦) الحشر (١٨ - ١٩) .

(٢٧) في د : ما .

(٢٣) الحشر (٢٠) .

(٢٤) في ط : يروي .

(٢٥) في د و ط : وكان .

(٢٦) ذكر هذا الأجر - كما قال المصنف - في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٧٧ - ٨١ وقد تصرف المصنف في بعض العبارات . وقد عقد القرطبي باباً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو الباب الثالث عشر بين فيه الأذكار التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بها . . الخ ص ٥٥ .

وكذلك النووي في كتابه التبيين في آداب حلة القرآن عقد باباً بعنوان : في آداب حامل القرآن . وهو الباب الخامس ص ٢٨ .

(٢٧) وقد سبق ترجمته عند الكلام عن شيخ السطوي .

(٢٨) في بقية النسخ : الصفات .

ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب^(١) عن (زياد)^(٢) بن فائد^(٣) عن سهل بن معاذ الجهني^(٤) عن أبيه^(٥) أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنك بالذي عمل بهذا؟ »^(٦) .

قال محمد بن الحسين : - رحمه الله - ثنا محمد بن صاعد^(٧) ثنا الحسين بن الحسن المرؤزي^(٨) أنبا ابن المبارك أنبا همام^(٩) عن قتادة قال : لم يخالس هذا القرآن أحد إلا قام

(١) يحيى بن أيوب الخافقي - بعجة وفاة وقاف - أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .

التقريب ٢٤٣/٢ ، وانظر الجرح والتصديق ١٢٧/٩ والميزان ٣٦٢/٤ .

(٢) هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زياد .

(٣) زياد بن فائد - بألفاء - البصري أبو جوين - بالجيم - المصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعياله ، من السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

التقريب ٢٥٧/١ ، وانظر الجرح والتصديق ١٦٦/٣ ، والميزان ٦٥/٢ .

(٤) سهل بن معاذ بن أسد الجهني ، نزيل مصر لا بأس به ، إلا في روايات زياد عنه ، من الرابعة . التقريب ٣٣٧/١ ، والميزان ٢٤٦/٢ ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص ٤٠٩ .

(٥) معاذ بن أسد الجهني الأنصاري ، صحابي ، نزل مصر ، وطلب إلى خلافة عبد الملك . التقريب ٢٥٥/٢ ، والإصابة ٢١٨/٩ ، رقم ٨٠٣١ .

(٦) رواه الأجرى في أحاديث أهل القرآن ص ٨١ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ . وأحد في مسنده ٤٤٠/٣ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآتي متفرقة ٥٦٧/١ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعطيه الذهبي بقوله : قلت : زياد ليس بالقوي أحد .

(٧) حفي الله عن المصنف ، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى محمد بن صاعد ، فتر ، ثم إن وقعت حل النص الذي نقله للمصنف من الأجرى ، وعرفت أن الأجرى روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المرؤزي هو يحيى بن محمد بن صاعد وبناء عليه فقد اختصر المصنف الاسم فلو قلنا في الإيجام . راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١٧٧/١١ .

(٨) الحسين بن الحسن المرؤزي ، أبو عبد الله ، نزيل مكة ، صدوق ، من العشرة مات سنة ٢٤٦ هـ . التقريب ١٧٥/١ ، وانظر الجرح والتصديق ٤٩/٣ ، وشذرات الذهب ١١١/٢ .

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها .

عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذي قضى^(١) ﴿شفاعة ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾^(٢) .

وقال قتادة - في قول الله عز وجل - ﴿والبلد الطيب بخرج نباته بأيذن ربّه﴾^(٣) ، قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه ، وأخذ به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبت وأمرعت^(٤) ، ﴿والذي حيث لا يخرج إلا تكدا﴾^(٥) إلا عسرا ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع^(٦) به) كمثل هذه الأرض الحبيبة أصابها الغيث فلم تثبت شيئاً ولم تخرج شيئاً^(٧) الهد .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا تقوسهم بالحاسبة لها ، فإن تبين لهم^(٨) منها قبول ما تدبهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عز وجل على ما وفقهم له ، وإن^(٩) علموا أن التقوس معرضة عما تدبهم إليه مولاهم الكريم ، قليلة الاكتراث به استغفروا الله عز وجل من تقصيرهم

^١ الشرب ٣٢١/٢ ، وانظر المرحم والتعديل ١٠٧/٩ ، والبرهان ٣٠٩/٤ .

(١) هكذا في الأصل : قضى الله الذي قضى ، وفي ظن : قضياً الله الذي قضى . وفي د وط : قضاء الله الذي قضى .

(٢) الإسراء (٨٢) .

(٣) روه الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٥ . وابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء في ذنب التعمع في الدنيا ص ٢٧٢ . وأخرجه ابن عساکر عن أبيس القرني رضي الله عنه كما في الدر المنثور ٣٣٠/٥ .

(٤) الأعراف (٥٨) .

(٥) المرح : الخصب ، وقد فرغ الواسي من باب طرف ، وأمرح أيضاً : أكلاً فهو مريح ومرح . مختار الصحاح ٦٦٦ (مرح) .

(٦) أضافها ناسخ الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٧) روه أبو بكر الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ . وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ثمانية بلفظه . انظر الدر المنثور ٤٧٨/٣ ثم ذكر السيوطي آثاراً بعضها في الصحيحين تزيد تفسير قتادة لآية الكرسي .

(٨) في بقية النسخ : فإن تبينوا منها .

(٩) سقطت الواو من د وط .

وسألوه النقلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاعها لهم مولاهم إلى حال يرضاعها ، فإنه لا يقطع من لجأ إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يجب في الدنيا والآخرة^(١١) .

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين : حدثنا أحمد بن يحيى الخَلَوَاني^(١٢) ثنا محمد بن الصباح الدولابي^(١٣) ثنا وكيع^(١٤) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «إذا نعس أحدكم فليرقد ، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل . فيسب نفسه»^(١٥) .

وقال زورق : قلت لعطاء : أقرأ فيخرج مني الريح ! فقال : «تمسك عن القراءة حتى يتطفي^(١٦) الريح»^(١٧) .

(١١) ذكر هذا أبو بكر الأجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤ .

(١٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر الجلي الخَلَوَاني - ينضم الحناء ويسكون اللام - بلد بالعراق - كما في اللسان ١٤/١٤٤ ، سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة زاهد محدث ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .

تاريخ بغداد ٢١٢/٥ ، وشذرات الذهب ٢٢٤/٢ .

(١٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ .

التقريب ١٧١/٢ ، وانظر تاريخ الثقات ٤١٥ ، وكفى مسلم ١٧٨/١ والمرج والتعديل ٢٨٩/٧ ، والعبر ١/٣٩٩ ، وسير اعلام النبلاء : ١٠/٦٧٠ وشذرات الذهب ٢/٦٢ ، والرسالة المنقورة : ٢٧ .

(١٤) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد . من كبار التاسعة . . مات سنة ١٩٦ هـ .

التقريب ٢/٣٣١ ، وانظر كفى مسلم ١/٣٨٩ ، والميزان ٢/٣٣٥ ، والمرج والتعديل ٩/٣٧ ، وصفة الصلوة ٣/١٧٠ .

(١٥) رواه الأجري - كما قال المنصف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ، ورواه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم . . الخ ١/٦٠ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أن يرقد ٦/٧٤ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة ٢/٧٤ . والترمذي في أبواب صلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٢/٣٣٧ .

(١٦) في بقية النسخ : تنفسي .

(١٧) أخرجه أبو بكر الأجري في كتاب أخلاق القرآن ص ١٤٩ . قال النووي : كذا رواه ابن أبي داود .

وعن مجاهد : - رحمه الله - (إذا ثأبت وأنت تحمراً فأمسك حتى يذهب عنك)^(٦١) .
وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي ميسرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول
الله ﷺ عند خاتمة القرآن - أو قال : عند خاتمة البقرة - آمين)^(٦٢) .

وكان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا ختم سورة البقرة ، قال : آمين)^(٦٣) . وكان
جبريل بن نفير يقول : (أمين آمين حتى يركع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد)^(٦٤) .

ودخل عمر رضي الله عنه المسجد - وقد سبق ببعض الصلاة فنشئ في الصف^(٦٥)
وقد قرأ الإمام (وفي السجدة وما توعدهون)^(٦٦) ، فقال عمر رضي الله عنه (وأنا
أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد)^(٦٧) .

^{٦١} وغيره عن عطاء، وهو أنب حسن النيهان ص ٦٤ وقد بحث عنه في كتاب المصاحف لابن أبي داود فلم ألق عليه، وإعله ذكره في كتاب آخر، وله شاهد عند ابن المبارك أن جماعة كان يقرأ ويصل، فوجد ربحاً فأمسك عن القراءة حتى ذهبت، انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥ .

(٦٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب طيل القرآن من إكرامه .. الخ ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة ، المصنف نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الأخرى بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ ، وذكره القرطبي عن مجاهد وقال : لأنه مخاطب ربه ويحتاج والثأب من الشيطان أحد الذكائر في أفضل الأذكار الباب الثالث والثلاثون ص ١٠٩ . قال النووي : وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا تلمذ أحدكم فليمسك يده حل فيه فإن الشيطان يدخل ، رواه مسلم أحد الشيطان ص ٦٤ .

(٦٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده عن أبي ميسرة ، باب فضل سورة البقرة وخواتمها ص ١٦٥ . ونقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي ميسرة . الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ ، وفيه عن ميسرة .

(٦٤) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥ ، والطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ١٦١/٣ ، وزاد السيوطي نسبة إلى ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ .

(٦٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبريل بن نفير ص ١٦٥ . ونقله عنه السيوطي . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ١٠٩/١ ، ولم يذكر كل من السيوطي ولا الشوكاني الركوع ولا السجود .

(٦٦) معنى تشب في الصف : أي دخل فيه . (٦٧) اللاربات (٦٦) .

(٦٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الله بن السائب قال : أخر عمر بن الخطاب المشاء -

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ (هل أنى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقال : (يا ليتها تمت)^(١١) .

وسمع ابن مسعود - رحمه الله - من قرأ هذه الآية ، فقال : (أي وعزتك فجعلته^(١٢) سمياً بصيراً وحياً وميتاً)^(١٣) .

وعن رسول الله ﷺ : (إنه تلا هذه الآية ﴿يا أيها الإنسان ما غرّك ربّك الكريم﴾^(١٤) فقال : جهله)^(١٥) .

وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنه كان يقرأ فوق بيت له : ﴿اليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾^(١٦) فرفع صوته ، فقال : سبحانك اللهم ولى ، فمثل عن ذلك ، فقال : (سمعت رسول الله ﷺ يقوله)^(١٧) اهـ .

= الأخرى ، فصلت ، ودخل ، فكان في ظهري ، فقرأت ﴿والذاريات﴾ حتى أتيت . . . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة ط ص ٨٦ .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي الله عنه . راجع المصدر السابق . وعزاه القرظي إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وقال : أي ليت المدة التي أنت على آدم لم تكن شيئاً مذكوراً تمت على ذلك ، فلا يلد ولا يبطل أولاده اهـ تفسيره ١٢٠/١٩ .

والأثر عزاه أيضاً السيوطي إلى ابن المبارك وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الدر المنثور ٣٦٦/٨ .

(١٢) في د وظ : فجعله .

(١٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص ٨٣ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور ٣٦٧/٨ .

(١٤) الإلتظار (٦) .

(١٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسيار ، قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية . . . وذكره ، باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة ط ص ٨٣ . وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم بسندين موثوقين عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن حنيم والحسن مثل ذلك اهـ . انظر تفسيره ٤٨١/١ ، وراجع الدر المنثور ٤٣٩/٨ .

(١٦) الفريضة (٤٠) .

(١٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له . . . وذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . . الخ ص ٨٣ .

وقد تقدم نثره والكلام عليه قريباً ، وراجع تفسير ابن كثير ٤٥٦/٤ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بخادر على أن يحيى الموتى﴾ فقال : سبحانك اللهم وبي) .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بيل ، وكذلك في آخر ﴿والذين والزيتون﴾ ، ومن قرأ آخر المصاحفات فليقل : آمنت بالله وما أنزل﴾^(١) .

وعن أبي أحمد الزبير عن سفيان^(٢) عن عمر بن عطية^(٣) قال : سمعت أبا يعفر محمد بن علي^(٤) يقول : (إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ فقل أنت : الله أحد^(٥) ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أنت : أعوذ برب الناس^(٦)) . اهـ .

وعن عبد خير قال : (سمعت علياً عليه السلام - قرأ في الصلاة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : سبحان ربي الأعلى) .

وكذلك روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي موسى وسعيد بن جبيرة^(٧) .

وقال صلة بن أشيم : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٨) فقف عندها واسأل الله الجليل^(٩)) .

(١) سبق تخريج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم من ٣٩٢ .

(٢) هو الثوري وقد تقدم .

(٣) عمر بن عطية قال ابن حاتم : روى عن أبي يعفر والشيب بن رافع روى عنه الثوري وعبد الرحمن بن مهدي . اهـ . الجرح والتعديل : ٦/١٢٧ .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .

(٥) التقريب ١٩٢/٢ ، وراجع كفي مسلم ١٧٣/١ ، والدولابي ١٣١/١ وتاريخ الثقات من ٤١٠ ، وغاية النهاية ٢/٢٠٢ ، ومشاهير علماء الأمصار من ٦٢ .

(٦) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقل أنت : الله أحد الله الصمد .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها من ٨٦ .

وأورده ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين . قال : ورويت عنه أنه قال : إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . وذكره ٢/٢٠٢ .

(٨) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها من ٨٦ ، وقد تقدم الحديث عنها وتخريجها في هذا الفصل من ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٩) الرحمن (٢٧) .

(١٠) سبق تخريج هذا الأثر عن صلة بن أشيم في هذا الفصل من ٣٢٤ .

وروى (أنه كان يستحب للقارىء إذا قرأ ﴿ألمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون﴾^(١) أن يرفع صوته)^(٢) .

(١) الأعراف : (٩٧) .

(٢) قال أبو عبيد : حدثنا يوسف بن الخرق بإسناد لا أحفظه ، قال : كان يستحب وذكره
ص ٨٧ .

وهذا السوطي إلى أبي الشيخ عن أبي نصره . الدر الثور ٣/٥٠٦ ، وفي الآية تحريف من الله
تعالى يتزول العذاب عن الكفار ، وكان القارىء عند ما يرفع صوته بها يولف هؤلاء النعم الذين هم
في سبات عميق من النوم والغفلة .

ذكر ختم القرآن^(١)

أبو عبيد^(٢) بإسناده عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنم حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله »^(٣) .

ومن فتاة : (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقبة ، فإذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشده)^(٤) .

ومن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة ، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه)^(٥) .

(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم)^(٦) .

(١) في ٥ : أضاف الساج عتواناً في الحاشية : (في فضل من شهد خاتمة القرآن وفاتحته) .

(٢) أي : روى أبو عبيد ، وقد تقدم مثله مراراً .

(٣) تقدم ترجمته في أول فصل ومنازل الإعجاز والتنظيم . . الخ ٢٢٢ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن فتاة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ . والدارمي في سننه إلى فتاة كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ ، وعزاه النووي إلى الدارمي وابن أبي داود . انظر البيان ص ٨٩ . وذكره القرطبي عن فتاة . انظر التذكار في أفضل الأذكار ص ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعهما . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع . وأبو عبيد في فضائله ص ٤٧ .

وقال إبراهيم التيمي^(١) : (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار : صلّت عليه الملائكة بقية يومه ، وإذا ختمه أول الليل : صلّت عليه الملائكة بقية ليلته ، قال : فكانوا يحبون أن يختموا في أول النهار وفي أول الليل)^(٢) .

وقال محمد بن جحادة^(٣) : (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يختموا في الركعتين بعد المغرب، وإذا ختموا من النهار^(٤) أن يختموا في الركعتين قبل صلاة الفجر)^(٥) .

والدارمي في سننه يستند إلى أسن كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ . وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التمتع في الدنيا ص ٣٧٩ .

قال النووي : وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التيمي الجليل صاحب أسن رضي الله عنه قال : (كان أسن بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعاها) . التبيان ص ٨٩ ، وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر ص ٦٨ ، وعزه في الكتز إلى ابن الجار عن أسن بلفظ : (كان النبي ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهلها ودعاها) . ٣١٩/٢ ، رقم ٤٢١٩ . وقد روت بعض الأثر للرفوعة والموقوفة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مظان الإجابة .

انظر سنن الدارمي ٤٦٨/٢ ، ومجمع الزوائد ٧٢٦/٧ . وكتر الصالح : ٥٢٧/١ ، وتزييه الشريعة ٣٩٩/١ ، والشذكار ص ٦٨ .

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسامه الكوفي العليل ثقة . إلا أنه يرسل ويُدلس ، من الخامسة ص ٩٢ هـ .

التقريب ٤٥/١ وقبه : إبراهيم بن زيد . وانظر الجرح والتعديل : ٧٤٥/٢ ، وصفة الصفوة ٩٠/٣ ، والميزان ٧٤/١ .

(٢) روى الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ ، وأبو عبيد في فضائله يستند إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

قال القرطبي : ويستحب أن يختم أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كلام) قال : كانوا يقولون : إذا ختم الرجل . . وذكره بنحوه . ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعاً عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ «من ختم القرآن أول النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلّت عليه الملائكة حتى يصبح» . اهـ . التذكار ص ٦٩ ، وقد روى هذا الحديث الدارمي يستند عن سعد بن أبي وقاص موقوفاً عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد . اهـ فضائل القرآن باب ختم القرآن ٤٧٠/٢ .

(٣) محمد بن جحادة ، يضم الجيم وتخفيف المهملة - الأودي البصري ، عابد من الخامسة ص ١٣١ هـ .

التقريب ١٥٠/١ وتاريخ الثقات ٤٠٢ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ .

(٤) في د وظ : من أول النهار .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

.....

⁸ ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى محمد بن جحادة باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا
ص ٢٧٩ .

وذكر نحوه النووي في البيان دون عزو - قال : وفي ركني الشجر أفضل - ص ٨٨ .
وكذلك القرطبي ذكر نحو هذا ، وقال : قال عبد الله بن المبارك : إذا كان الشتاء فأستم القرآن
في أول الليل وإذا كان الصيف فأستمه في أول النهار - ص ٦٩ .

تجزئة القرآن^(١)

يقال : أجزاء القرآن والأجزاء والأورد : بمعنى واحد ، وأطن الأجزاء مأخوذة

(١) جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى ، منها التجزئة إلى ثلاثين جزءاً ، فقد جزؤا إليها أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يختص بالبال عند الإطلاق غيره .
فإذا قال قائل : قرأت جزءاً من القرآن تهاجر للذهن أنه قرأته جزءاً من الأجزاء الثلاثين .

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين - وسباني إن شاء الله بيان هذا كله بالتفصيل - وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء . ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعين وثلاثين جزءاً ، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً - أي ثمن حزب - ثم حفظه في نحو ستة وأربعة أشهر . انظر كتاب البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) وسباني - بإذن الله - أن التصور العباسي طلب من عمرو بن عبيد أن يجزئ له القرآن بحيث يحفظه في سنة . فجزأه له إلى ثلاثمائة وستين جزءاً ، وقال : إنه حفظ القرآن على هذه التجزئة وحفظ بها جماعة من الناس ، فحفظ المنصور العباسي القرآن على تلك التجزئة وحفظ بها ولده المهدي العباسي ومن هذه التجزئة يمكن استخراج تصانيف القرآن وألغته وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأعشاره ، وسيدكرها المصنف بالتفصيل . مع ذكر الأسباع والأشيان والأنساع وأجزاء التي عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربع عشر وعشرين وسبع وعشرين ... الخ .

وقد وقع خلاف يسير بين العلماء في هذه التجزئة - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - وفي هذه التجزئة ما يعث على حفظ المهتم وتنشيط الفأريء حتى يسير قديماً في حفظ القرآن والإقبال عليه دون كلل أو ملل ، والله الموفق .

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجزئة ؟ وترك الإجابة لأبي عمرو الداني حيث قال :
روى شعبة عن أبي عوانة أنه قال : أول من جزأ القرآن بأسياعه وأعشاره على الآيات وجزأه على الكلمات أبي بن كعب ، وبه أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف : معاذ بن جبل ، وبه أخذ ابن

من قلوبهم : حزب فلان ، أي جماعته ، لأن الحزب طائفة من القرآن^(١) .

والورد : أظنه من الورد الذي هو عبد الصّدر^(٢) لأن القرآن يروي علماً القلوب .

اهـ^(٣) .

قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية^(٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي^(٥) قال : حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس التقي^(٦) عن جده^(٧) (أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك ، فأزروهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتينا فيحدثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح^(٨) بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما يحدثنا شكايته قريشاً ، وما كان يلقى منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من الغوم ، وكانت سجالات الحرب بيننا علينا ولنا ، قال : فاحبس عنا ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ، لبثت عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث ؟ قال : نعم ، طراً على حزبي من القرآن ، فكروهت أن أخرج من المسجد حتى أقضيه) اهـ^(٩) .

مسعود ، رضي الله عنهم . اهـ كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقة (١٠٦/١) .

هذا وسيأتي . إن شاء الله . أن عمرو بن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٢ جزءاً من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصلت ثلاثين جزءاً ، وهو المعنوي به اليوم في المصاحف ، والله أعلم .

(١) راجع اللسان (٣٠٨/١) (حزب) .

(٢) المصدر نفسه (٤٥٧/٣) (ورد) ، والورد : ما يعتاده الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك . راجع المصباح الكبير (ص ١٢٣) .

(٣) فكأنه شبه القرآن بالله الذي يرد إليه كل عطشان ، فيشرب حتى يروي قدامه ، فكذلك القرآن يروي علماً القلوب ويحييها بعد موتها ويغلبها من صلتها .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، تولى مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدلس أسناد الشيوخ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ . التقریب (٦/٢٢٩) والميزان (٤/٩٣) .

(٥) ابن يعلى بن كعب أبو يعلى التقي ، صدوق يظفره ويسم ، من السابعة . التقریب (١/٤٢٩) والميزان (٢/٤٥٢) .

(٦) الطائفي مقبول من الثالثة . التقریب (٦/١١) ونظر الجرح والتعديل (٥/٩٦) والميزان (٣/٤٢٧) .

(٧) أوس بن أبي أوس ، واسم أبي أوس حليفة التقي ، صحابي سكن دمشق . التقریب (١/٨٥) وراجع الإصابة (١/١٣٢) رقم ٣٢٥ .

(٨) راح الرجل بين رجليه : إذا قام على إحدىهما مرة وعلى الأخرى مرة . اللسان (٢/٤٦٦) (رواح) وجامع الأصول لابن الأثير (٣/٤٧٥) .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارىء ، يحافظ على حزبه وورثه من القرآن بالليل والنهار في صلاة أو في غير صلاة (ص ١١٧) .

قال أبو عبيد : وحدثني أبو نعيم^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبي ﷺ : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول الله ﷺ : إنه قد حدثنا أنه طرأ عليه حزبه من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : نحزبه ثلاث سور وخمس (سورة)^(٢) وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة ، وحزب الفصل فيها بين قافه وأسفلها^(٣) .

وقوله ﷺ : «طرأ علي حزبي من القرآن» هو من قومه : طرأ علينا يطرأ طرأاً وطرأوا ، إذا طلع عليهم من بلد آخر^(٤)

قلبي عطر بهاله ﷺ حزبه صار كأنه طرأ عليه . اهـ .

وحدثني أبو الظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن

ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن ، وأنهم كانوا يجافلون على أوردتهم التي اعتادوا حل قراءتها ، وسأل بعض هذه الروايات ، ورواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤/٢) وفي آخره : قال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ ، كيف يجزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب الفصل وحدة . اهـ ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣١٣ ، ٩/٤) . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا إسناد حسن . اهـ فضائل القرآن (ص ٢٦) ، وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في حد أي القرآن ورفقه (١/١٠٣) ميكروفيلم .

قال الفرطحي : وكان رسول الله ﷺ ممن يقرؤه في سبع تيسيراً على الأمة ، وكان يندى فيجعل ثلاث سور حزب . . . وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود ، ثم قال : فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التذكار (ص ٦٧) وراجع ذلك بالتفصيل في البرهان في علوم القرآن للروكني (١/٢٤٧) .

(١) الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير النبي مولاهم الأصول مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها . التقريب (١١٠/٢) وانظر المرح والمعدنيل (٦١/٧) وتاريخ بغداد (٣٤٦/١٢) وسالف الإمام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير أعلام النبلاء (١١٢/١٠) وبيدب الكمال للمزي (١٠٩٦/٢) .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو خطأ .

(٣) راجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة ، وقد تقدم الكلام على معنى الفصل والقول الرابع في ابتدائه .

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه ، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو أخرج عليهم من فجوة . اهـ اللسان (١١٤/١) (طرأ) وراجع النهاية في غريب الحديث (٣٧٦/١) .

أبي داود ثنا محمود بن آدم المروزي^(١) ثنا بشر بن السري ثنا محمد بن مسلم^(٢) عن إبراهيم بن مسيرة^(٣) عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن المغيرة بن شعبة^(٤) قال : (استأذن رجل علي رسول الله ﷺ - وهو بين مكة والمدينة - فقال : إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن ، فأني لا أوتر عليه شيئاً)^(٥) .

قال عبد الله : وحدثنا يعقوب بن سفيان^(٦) ثنا^(٧) عن أبي مرزوق^(٨) أنبأ يحيى بن أيوب^(٩) حدثني ابن الهادي^(١٠) قال : سألت نافع بن جبير^(١١) فقال: (في كم قرأ القرآن؟) فقلت : ما أجزته فقال نافع : لا تقل ما أجزته ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : وقرأت جزءاً من القرآن أهـ^(١٢) .

(١) محمود بن آدم المروزي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري . التقريب : (٣٣٢/١) ، والجرح والتعديل (٢٩٠/٨) .

(٢) محمد بن مسلم الطائفي واسم جده موسى - وقيل غير ذلك - صدوق يفتخر من الثامنة ، مات قبل تسعين . التقريب : (٢٠٧/٢) والجرح والتعديل (٧٧/٨) والميزان (٤٠/٤) .

(٣) إبراهيم بن مسيرة الطائفي ، تزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب : (٤٤/٧) والجرح والتعديل (١٣٣/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٤) المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي صحابي مشهور ، أسلم قبل الهجرة ، ولأبي مسرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة ٥٠ هـ حل الصحيح . التقريب (٢٦٩/٢) وراجع الإصابة في تمييز الصحابة (٢٦٩/٩) رقم ٨١٧٣ .

(٥) رواه ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة القرآن (ص ١٣١) .

(٦) يعقوب بن سفيان بن جرير الفارسي ، أبو يوسف الموسوي ، ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ . التقريب : (٣٧٥/٢) وانظر الجرح والتعديل (٢٠٨/٩) .

(٧) في بقية النسخ قال : ثنا ابن أبي مرزوق قال : أنبأ يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن الهادي . الخ .

(٨) سعيد بن الحكم تقدم .

(٩) يحيى بن أيوب الفايدي - بمجاعة وفاء وفاد - أبو العباس المصري عالمهم ومنهزمهم ، صدوق وثقا أعظم ، من السابعة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب (٣٤٣/٢) والميزان (٣٦٢/٤) والجرح والتعديل (١٢٧/٩) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٠) .

(١٠) شهاب بن الهادي البجلي صحابي شهيد الحندق وما بعدها . التقريب (٣٤٨/١) وانظر الإصابة (٥٦/٥) رقم ٣٨٥٢ .

(١١) نافع بن جبير بن مطعم التيمي ، أبو محمد أو أبو عبد الله الذي ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ . التقريب (٣٩٥/٢) والجرح والتعديل (٤٥١/٨) .

(١٢) رواه ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣١) وفيه جاءت العبارة هكذا : . . . يقول : قرأت جزء من القرآن ، وهو خطأ نحوي واضح .

وقال عبد الله : ثنا هارون بن سليمان^(١١) ويحيى بن حكيم^(١٢) قالا : حدثنا عبد الله
ابن بكر السهمي^(١٣) قال : ثنا عمرو بن منخل السدوسي^(١٤) عن مطهر بن خالد الريمي^(١٥)
عن سالم ، وقال يحيى^(١٦) بن سلام أبي محمد الهيثمي ، قال (أبو بكر بن أبي)^(١٧) داود : ليس
هو سالم^(١٨) ولا سلام^(١٩) إنما هو راشد أبي محمد^(٢٠) الهيثمي^(٢١) قال : (جمع الحجاج بن يوسف
الحفاظ والقراء - وكنت فيهم - فقال : أخبروني عن القرآن كله ، كم^(٢٢) هو من حرف ؟

رواه أبو داود في سنة كتاب الصلاة باب تعزيب القرآن (١١٤/٢) قال عبد القاهر الأناطولي في
تخليقه لجامع الأصول : ورجاله ثقات وإسناده قوي . اهـ (٤٧٦/٢) .

(١) لم أتفأ له على ترجمة .

(٢) يحيى بن حكيم القوم - بتشديد الواو الكسوة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من
العشرة مات سنة ٢٥٦ هـ . التقريب (٣٤٥/٢) وانظر الجرح والتعديل (١٣٤/٩) وسير أعلام
النبله (٢٩٨/١٢) وشذرات الذهب (١٣٦/٢) .

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الهيثمي ، أبو وهب البصري ، تزيل بغداد ، امتنع من القضاء ،
ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ . التقريب (٤٠٤/١) وتاريخ الثقات (٢٥١) ،
والجرح والتعديل (١٦/٥) وتاريخ بغداد (٤٢١/٩) .

(٤) لم أتفأ على ترجمته .

(٥) مطهر بن خالد الريمي ، قال ابن أبي حاتم : روى عن سلام أبي محمد صاحب القرآن زمن
الحجاج ، روى عنه عمرو بن منخل . اهـ الجرح والتعديل (٣٩٥/٨) .

(٦) هكذا في الأصل : يحيى بن سلام خطأ ، والصواب : وقال يحيى : سلام ، كما في بقية النسخ .

(٧) غير المسحة في الأصل .

(٨) هكذا في النسخ وفي كتاب المصاحف ، والظاهر أن الصحيح : ليس هو سألًا ولا سألًا .

(٩) نص ابن أبي حاتم في موضعين من كتابه الجرح والتعديل هل أن سلامًا أبا محمد هو الذي كان ضمن
الذين جمعهم الحجاج من الحفاظ والقراء خصص عدد حروف القرآن . انظر المصدر المذكور
(٣٩٥/٨ ، ٦٦٢/٤) .

وصرح به أيضاً القرظي في مقدمة تفسره (٦٤/١) والزرزكاني في الرهان (٢٩٩/١) وسبكي
قريباً - بإذن الله - ذكر ذلك وتعلل الإشتهار ويقع في الإسمين لأشتركتها في الكتابة واللقب ، والله
أعلم .

(١٠) هكذا في النسخ (أبي محمد) بالجر في الموضعين ، وفي كتاب المصاحف الموضع الأول بالجر والثاني
بالرفع ، ويظهر أن الجر خطأ وليس له وجه يخرج عليه .

(١١) راشد بن نجيح الهيثمي - بكسر الهمزة وتشديد الهم - أبو محمد البصري صدوق ربما أخطأ ، من
الخاصة . التقريب (٢٤٠/١) والميزان (٣٦/٢) والجرح والتعديل (٤٨٤/٣) .

(١٢) «كم» سائلة من ط .

قال : فجعلنا نحسب حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (وآربعين)^(١) ألف حرف وسبعائة حرف وئيف واربعين^(٢) حرفاً^(٣) .

قال : وأخبروني ، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا واجمعوا على^(٤) أنه ينتهي في الكهف ﴿وَلْيَطَّلَفْ﴾^(٥) في القاء^(٦) .

قال : فأخبروني بأسماء حل الحروف ؟ فإذا أول سبع في التساء فمنتهم من آمن به ومنهم من صدعته^(٧) في الدال .

والسبع الثاني في الأعراف : ﴿حَيْطُتٌ﴾ في (الياء)^(٨) .

(١) هكذا في الأصل : (وآربعين) في الموضوعين ، وهي كذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وفي بقية النسخ : واربعون ، وهو الصواب .

(٢) في خط : «وآربعين» أي في الموضوع الثاني لفظ .

(٣) هناك أقوال أخرى في عدد الحروف والكلمات ، ذكرها ابن النديم في فهرسته (ص ١١١) وأبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أي القرآن ووقفه (٢٤/ب ، ١٠٣/أ) ميكروفيلم ، والقرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسبأني بعد فلول قول يحيى بن آدم عن يزيد بن أسلم بخلاف ما هنا ، وراجع مستدركان في علوم القرآن (ص ٢٥٠) .

قال السيوطي : وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال :

«... جمع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً... قال : وفيه أقوال أخرى ، والاشغال باستيعاب تلك ما لا طائل منه . . . وكنتنا هذا موضوع للمبهيات لا تكل هذه البطالات ، وقد قال السخاوي : لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة ، لأن ذلك أن أفاد فإذا بقيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان ، والقرآن لا يمكن فيه ذلك بعد . الإفتان (١/١٨٩ ، ١٩٧) وسبأني كلام السخاوي هنا عند الكلام عن أخرى العدد في معرفة العدد - إن شاء الله تعالى - ولعل السخاوي والسيوطي ومن نحا نحرهما يقصدون أن كثرة الاشغال بذلك لم يعد بكثير فائدة للمجتمع ، وإن كانت ورويت أصليته في إعتبار الحروف وما يرتب على ذلك من المصنعات لمن قرأ حرفاً من كتاب الله ، ولكني أقول : إن الأجر حاصل سواء أحصيتنا نحن تلك الحروف أم لم نحصها ، والله أعلم .

(٤) «هل» ليست في بقية النسخ .

(٥) ﴿وَلْيَطَّلَفْ﴾ بعثناهم ليتساءلوا بينهم... إلى قوله : ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بَرِيقٌ مِنْهُ وَلْيَطَّلَفْ...﴾ الكهف (١٩) . وهذه رواية الخزاز . انظر : مستدركان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وأنا رواية... الأعراف فسدت .

(٦) هناك بعض العناوين كتبت في حاشية كل من الأصل وروضة مأهولة من النص .

(٧) التساء (٥٥) ولفظ (عنه) ليس في بقية النسخ .

(٨) هكذا في الأصل : في الياء ، وفي بقية النسخ : في القاء وهو الصواب .

قلت : يعني قوله عزَّ وجلَّ ﴿ولفاه الأخرة حيطت﴾^(١٦٦) .
 والسبع الثالث في الرعد : ﴿أكلها دالم﴾^(١٦٧) الألف آخر أكلها .
 والسبع الرابع في الحج : ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً﴾^(١٦٨) في الألف .
 والسبع الخامس في الأحزاب : ﴿وما كان لؤمن ولا مؤمنة﴾^(١٦٩) في الهاء .
 والسبع السادس في الفتح : ﴿الظالمين بالله ظن السوء﴾^(١٧٠) في الواو .
 والسابع : ما بقي من القرآن^(١٧١) .
 قال : فأخبروني عن^(١٧٢) الثلاثة ، قالوا :
 الثلث الأول : رأس مائة من برائة^(١٧٣) .
 والثلث الثاني : رأس إحدى ومائة من ﴿عظم﴾ الشعراء^(١٧٤) .
 والثلث الثالث : ما بقي من القرآن^(١٧٥) .
 قال الحماني : وسألتنا عن أرباعه ، فإذا أول ربع : خاتمة سورة الأنعام .
 والربع^(١٧٦) الثاني : في الكهف ﴿وليتلطف﴾ .
 والربع الثالث : خاتمة الزمر .
 والربع (الرابع)^(١٧٧) : ما بقي من القرآن^(١٧٨) .

-
- (١) أي قوله تعالى : ﴿والذين كذبوا بآياتنا ولفاه الأخرة حيطت أمهالهم . . .﴾ (الأحرف (١٤٧)) .
 (٢) الرعد (٣٥) .
 (٣) الحج (٦٧) .
 (٤) الأحزاب (٣٦) .
 (٥) النسخ (٦) .
 (٦) انظر : (مقتدات في علوم القرآن) (ص ٢٤١) .
 (٧) في بقية النسخ : بثلاثة .
 (٨) وهي قوله تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار . . .﴾ (إلى ﴿ذلك الفوز العظيم﴾ برائة (١٠٠) .
 (٩) وهي قوله تعالى : ﴿ولا سديد حيم﴾ الشعراء (١٠٩) .
 (١٠) انظر : مقتدات في علوم القرآن (ص ٢٣٦) .
 (١١) من هنا إلى قوله : والربع الرابع : أصيب في سلبية ظ علم يظهر بعضه .
 (١٢) كلمة (الرابع) سقطت من الأصل ، وفي كتاب المصاحف لأين أبي داود : والرابع ما بقي . . . الخ .
 (١٣) وهذا التقسيم المروي عن أبي حميد الطائي لتسبب القرآن وثلاثة وأرباعه وأسباعه : هو باعتبار عدد الحروف . وراجع : مقتدات في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

- قال الخليلي : عملته في أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرؤه في كل ليلة^(١٢) أحد .
 وقال عبد الله : ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم^(١٣) عن أبيه^(١٤) عن القيس بن موسى^(١٥)
 قال : ثنا عبد الواحد العطار^(١٦) عن حلال الوراق^(١٧) وعاصم الجحدري^(١٨) أنها قالت :
 نصف القرآن : خاتمة الكهف^(١٩) وخاتمة : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وثالث القرآن : خاتمة
 براءة ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾ القصص ، وآخر القرآن ، ورابع القرآن : خاتمة الأنعام ، وخاتمة
 الكهف ، وخاتمة ﴿ يس ﴾ وآخر القرآن^(٢٠) .
 وخمس القرآن : خاتمة المائة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الفرقان وخاتمة ﴿ حم ﴾
 السجدة ، وآخر القرآن .
 وسدس القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة براءة ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾
 القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن^(٢١) .

(١) في مقدمة تفسير القرطبي (٦٤/١) : . . . في كل ليلة رعباً وكذلك في البرهان للزركشي (٢٥٠/١) .

(٢) ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٢ - ١٣٣) وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره مع بعض التقديم والتأخير ، قال : ولما عدد حروفه وأجزأه فروى سلام أبو محمد الخليلي أن الحجاج بن يوسف جمع القراء . . . وذكره . وقال في آخره : وفي هذه الجملة خلاف مذكور في كتاب البيان أبي عمرو الداني ، من أراد الوقوف عليه ويحده هناك . أحد (٦٤/١) وانظر البيان للداني ورقة (١٠٣) ميكروفيلم . وراجع البرهان للزركشي فقد ذكر نحو قول القرطبي (٦٤٩/١) - (٢٥٠) .

(٣) أخر إبراهيم بن عامر الأصبهاني ، روى عن أبيه وغيره ، وكان صدوقاً . الجرح والتعديل (٤١/٨) .
 (٤) عامر بن إبراهيم الأصبهاني ، قال أبو داود الطيالسي : « كتبوا عن عامر بن إبراهيم - مؤلف مسجد أصفهان - فانه ثقة أحد . الجرح والتعديل (٣١٩/٦) قال ابن حجر : ثقة من التاسعة مات سنة إحدى أو اثنين ومائتين أحد . التقریب (١/٣٨٦) .
 (٥ - ٦ - ٧) لا تثق لهم حل ترجمة .

(٨) عاصم بن محمد الجحدري البصري القرشي ، وهو عاصم بن أبي الصباح ، أخذ عنه جماعة قراءه شافعة فيها ما ينكر . اللوزان (٣٥٤/٢) وراجع الجرح والتعديل (٢٤٩/٦) .
 (٩) في د : الجحدري خطأ .

(١٠) وهذا الرواي خلف المشهور وللإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الخليلي من أن نصف القرآن ينهي عند قوله تعالى : ﴿ . . . ولينطق ﴾ في الماء ، وكذلك في الأكلات والأرباع .

(١١) رواه ابن أبي عمير . كتاب الصلاة - في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٣) . ونحوه في مقدمة كتاب الخليلي في نظم المعاني : انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٢٧) .

(١٢) قال أبو بكر ابن أبي داود : حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه ، وساق السند للتقدم إلى حلال

وسمع القرآن : ﴿يصدون﴾^(١١) عنك ﴿صدوداً﴾^(١٢) في النساء، وفي سورة الأعراف: ﴿إنا لا نضع أجر المصلحين﴾^(١٣) وفي سورة إبراهيم: ﴿لعلهم يذكرون﴾^(١٤) وفي المؤمنين: ﴿يحبسون ألفاً ندمهم به من مال وبين﴾^(١٥) وفي سبأ: ﴿فاتبعوه إلا طريقاً من المؤمنين﴾^(١٦) وخاتمة الفتح ، وآخر القرآن^(١٧) .

وشمن القرآن : البقرة وآل عمران ، وخاتمة الأنعام، وخاتمة هود، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الشعراء ، وخاتمة ﴿يس﴾ وخاتمة الذاريات^(١٨) وآخر القرآن^(١٩) ولم يحفظ التسع^(٢٠) .

وعشرة : البقرة ومائة من آل عمران^(٢١) وخاتمة المائدة ، وخاتمة الأنفال ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الفرقان ، وخاتمة الأحزاب ، وخاتمة ﴿حج﴾ السجدة ، وخاتمة الواقعة وآخر القرآن .

= الوراق وعاصم الجحدري إنها قالوا : وحسن القرآن : ... وذكره بلقظه كتاب المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .

وهناك روايتان أخريان ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وأبي حميد الخليلي . انظر : مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(١) حرفت في د إلى (يعدون) .

(٢) حرفت في ط إلى (عند) .

(٣) النساء (٦١) .

(٤) الأعراف (١٧٠) .

(٥) إبراهيم (٦٤) .

(٦) المؤمنون (٥٥) .

(٧) سبأ : (٢٠) .

(٨) وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري موافقة للرواية الآتية عن يزيد بن أسلم عن حمزة الزيات ، وخاتمة للرواية السابقة عن أبي حميد الخليلي ، إلا في المسح الأول فقط فقد نقلت الروايتان فيه . وراجع مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٩) في بقية النسخ : والذاريات .

(١٠) وهناك روايتان فريتان هما ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وإبراهيم النخعي . انظر : مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٤١ - ٢٤٢) .

(١١) لعله يريد أن تقسيم القرآن إلى تساع لم يحفظ في هذه الرواية، وإلا فإنه سيذكر في رواية حميد الأعرج الآتية تقريباً تقسيم القرآن إلى تساع .

(١٢) هي قوله تعالى : ﴿إنا أيها الذين آمنوا إن تطهروا فريقاً من الذين تولوا الكتاب يومئذ بعد الإيمانكم كفرين﴾ آل عمران (١٠٠) .

والقرآن كله ستة آلاف آية ومائتان وأربع آيات^(١). وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب^(٢).

وقال عبد الله : ثنا شعيب بن أيوب^(٣) ثنا يحيى بن آدم^(٤) قال : أسبغ القرآن :

السبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون^(٥) آية .

والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .

والسبع الثالث : مئتان وإحدى وخمسون آية .

والسبع الرابع : تسعمائة وثلاث وخمسون آية .

والسبع الخامس : ثمانمائة وثمان وستون آية .

والسبع السادس : تسعمائة وست وثلاثون آية .

والسبع الآخر : ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية .

فجميع أي القرآن : ستة آلاف ومائتان آية وتسع وعشرون آية^(٦) في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب^(٧).

(١) وهذا في عدد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسائر - إن شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل . قال السيوطي تفلأ عن أبي عمرو الداني : أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم احتفظوا فيها زاد على ذلك ، فمنهم من لم يزيد ، ومنهم من قال : ومائتان آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون . اهد الإفتان (٦٨٩/١) .

(٢) أورد هذا ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) . قال الزركشي : وأعلم أن عدد سور القرآن العظيم يلتحق أهل الجمل والعقد : مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصنف العثماني ، أروها الفاتحة وآخرها الناس اهد البرهان (٢٥١/١) وانظر الإفتان (١٨٤/١) .

(٣) شعيب بن أيوب بن زدين الصيرفي القاضي ، أصله من واسط ، محدث يمدلس ، من الحجازية عشرة ، مات سنة ٢٩١ هـ . التقريب (٣٥١/١) وانظر الميزان (٢٧٥/٢) وفيه : الصيرفي القري صاحب يحيى بن آدم اهد .

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا مولد بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب (٣٤١/٢) .

(٥) قال المعجل : كوفي ثقة ، وكان جامعاً للعلم عاقلاً ثباتاً في الحديث اهد - تاريخ الكوفيات (ص ٤٦٨) .

(٥) في كتاب المصاحف لابن أبي داود : وأربعين .

(٦) ذكر القرطبي سبعة أقوال في عدد أي القرآن لم يكن هذا القول منها . مقدمة تفسيره (٦٤/١) .

(٧) أي إذا جمعت هذه الأسبغ حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦١٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية فإنا أضفنا

وجمع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً^(١) .

قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد بن أسحم^(٢) قال : أعطانيه حزمة الزيت^(٣) من كتابه^(٤) فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين^(٥) ألف حرف وثلاثمائة حرف

= - الثلاثين إلى العدد ٦١٩٩ فإنه يصير (٦٢٢٩) آية .

قال صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) : وعن عبد الأرحم قال : جميع أي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية ومائتا عشرة آية ، ثم ذكر انصاف القرآن بعدد الآيات وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثنيته وأثنا عشره، والأسباع التي ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم . فالسبع الأول مثلاً حسيك وخمسون آية . . . وهكذا . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

(١) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم - بضم الحاء - عن حزمة الزيت من كتابه كما سيأتي ، وهي خلاف ما تقدم من إجماع من جمعهم الخيلاج بن يوسف الشنقي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعائة حرف وثيف وأربعون حرفاً .

وهذا قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسار وإجماعه . انظر مقدمة تفسيره (٦٥/١) . وراجع أيضاً كتاب (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) . قال الزركشي : وأعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآي والكلم والحروف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف ، فلما علم أهلها وصل للتمام ، فيسب السامع أنها ليست فاصلة . أم البرهان (١/١٠١ - ١٠٢) وراجع الإثنان (١/١٨٩) . وقد ذكر هذا أيضاً الزركشي نحوه ، وقال في آخره : يقطن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ فاصلة ، فيصلها بما بعدها معتبراً أن الجميع آية واحدة ، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها .

والخطب في ذلك سهل ، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص . أمهات معال الصرفان (١/٣٤٤) . إذاً فلا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوليف من الشارح ، لأنه ليس للمقياس والرأي مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وإرشاد . . . وما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشبهه على القاري ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه . أمهات المعاصر عس (١/٣٤٠) .

(٢) في كتاب البيان لأبي عمرو الداني : يزيد بن أسحم . ولم أذكر على ترجمته .

(٣) حزمة من حبيب الزيات القاري - أحد القراء السبعة المشهورين - أبو عازرة الكوفي النخعي مولاهم ، صدوق زاهد ، رقا وهيم ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها .

التقريب (١/١٩٩) وانظر معرفة القراء الكبار (١/١١١) ، ومشاعر علماء الأمتار (ص ١٦٨) والميزان (١/٦٠٥) وصفة الصفوة (٣/١٥٦) وغاية النهاية (١/٢٦١) .

(٤) قال ابن النديم : عند ترجمه حمزة - وله من الكتب : (كتاب قراءة حمزة) ، (كتاب القرائن) أمه الفهرست (ص ٤٤) . وذكره صاحب إضاح المكتوبن في الدليل على كشف الظنون (٢/٣٢٦) .

(٥) في دوط : وأربعون . خطأ .

و(الثان وتسعون)^(١) حرفاً ، يبقى ستة أحرف . اهـ^(٢) .

- قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثني يزيد بن أسحيم : يحيى بن آدم . اهـ^(٣)
وأسباع القرآن :
- السيح الأول : في النساء ﴿يصدون عنك صدوداً﴾ .
والثاني : في الأعراف ﴿إنا لا نطيع أوجر الصالحين﴾ .
والسيح الثالث : في إبراهيم ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ إلى قوله
﴿العلم يتذكرون﴾ .
والرابع : في المؤمنين قوله عز وجل : ﴿يُجَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَنْبَغُ﴾ .
والخامس : في سبأ ﴿فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
والسادس : خاتمة الفتح .
والسابع : بقية القرآن^(٤) .

وقال عبد الله بن أبي داود : ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن الزبير
الحميدي^(٥) ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود^(٦) عن إسحاق بن عبد الله بن

(١) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : والثين وتسعين حرفاً . وهو الصواب .

(٢) أي بعد لسة ٣٢١٢٥٠ + ٧ = ٤٥٨٩٢ يبقى (٦) أحرف .

(٣) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) وأقول : هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قبل قليل : قال يحيى بن
آدم : حدثني يزيد بن أسحيم .

(٤) المصدر نفسه . وقد تقدم قريباً مثل هذا القول عن أسباع القرآن ينصه عن هلال الوراق وعاصم
البحيري فلا لوري لهذا أعاد الصنف ذكره ؟

ولعله أعاد ذكر ذلك لأنه قصد ذكر رواية يحيى بن آدم . والله أعلم . وقدم أيضاً عز هذه
الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادته .

قال صاحب كتاب البيان في نظم المعاني : وأما الأسباع المعروفة عندنا على تاليف أهل الكوفة . . .
وذكرها فيما هنا . انظر مقدمتان في علوم القرآن (ص ٣٤٠) .

(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي الكوفي ، أبو بكر ، ثقة حافظ عليه ، من العاشرة ،
مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها . الطريب (٤١٥/٦) وانظر : المرحم والتعديل (٥٦/٥) ومناقب
الإمام أحمد (١٤٦) .

(٦) لم أقف على ترجمته .

قسطنطين^(١١) عن حميد الأعرج^(١٢) أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿هَلْ أُنبِئُكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنِي﴾^(١٣) عما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع . . . ﴿^(١٤).

وهو الربع الثاني والستس الثالث والثلث والرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿صِرَافٍ﴾ من النصف الأخير^(١٥) إلى أن يختم القرآن ، والثالث الأول : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله ﴿كُنُودُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ﴾^(١٦) إلى الباء من (سَيُصِيبُ) وهو الستس الثاني ، والستس الثالث ، وصارت الباء من (سَيُصِيبُ) من الثالث الأوسط ، والثالث الأوسط : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله ﴿إِلَّا يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١٧) وهو الستس الرابع والستس الخامس .
وصارت ﴿الَّذِينَ قَلَّمُوا﴾ من الثالث الآخر .

والثالث الأخير^(١٨) : ينتهي إلى أن يختم القرآن .

(١) إسحاق بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو إسحاق الخزومي الكوفي القاري ، فقيه - أهل مكة في زمانه ، أفرد الناس دعواً . أحد السنين قرؤوا على حميد الأعرج كتاباً قال ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١٤١/١) والجرح والتعديل (١٨٠/٦) .

(٢) حميد بن قيس الكوفي الأعرج ، أبو صفوان القاري ، ليس به بأس من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ . وقيل بعدها . النظر التقريب (٢٠٣/١) وانظر معرفة القراء الكبار (٩٧/٦) والميزان (٦١٥/١) والجرح والتعديل (٢٢٧/٣) .

(٣) في د و ط : (تعلمن) وقد أثبت الباء وصلها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ، وفي الخليلين ابن كثير ويعقوب وحذفها في الخليلين سواهم . الحذف فضلاء البشر (ص ٢٩٢) والبذور الزاهرة (ص ١٩٢) والمذهب (٤٠٥/١) .

(٤) الكهف (٦٦ - ٦٧) ولعل القاري ، يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أضمه في الفاش والسبب في ذلك أني أثبت ما في المصنف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكروي ، بينما المصنف يعتمد - أحياناً - على حدة آخر تبعاً لابن أبي داود والذهبي وغيرهما ، وسياق الكلام على العدد في فصل مستقل - بل إن الله تعالى - تحت عنوان القوي العدد في معرفة العدد .

(٥) في بقية النسخ : الآخر .

(٦) التوبة (٩٠) .

(٧) في د و ط : حرفت إلى (السيح) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

(٩) في د و ط : حرفت إلى (السيح) .

(١٠) في بقية النسخ : الآخر .

والربع الأول : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، إلى ﴿وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو الثمن الثاني ، وصارت ﴿اتَّبِعُوا﴾^(٢) من الربع الثاني .

والربع الثاني : ينتهي إلى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهى النصف .

والربع الثالث : إلى بعض مائة وثلاثين وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فَاتَّبَعُوا﴾ فمتعناتهم^(٣) وهو الثمن السادس ، وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الربع الأخير .

والربع الأخير : إلى أن يختم القرآن^(٤) .

والخمس الأول : يتهم^(٥) إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة لقادة ، عند قوله ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿وَأَنَّى الْعُلَّابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الخمس الثاني .

والخمس الثاني : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿لَعَلَّهِمْ﴾ من الخمس الثالث .

والخمس الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله ﴿أَوَ نَرَى رِيئاً﴾^(٨) وهو العشر السادس ، وصارت ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الخمس الرابع .

(١) الأعراف (٣) وما ذكره المصنف تبعاً لأن ابن داود من عدم عد (ألف) آية هو خلاف للعدد الكوفي والذي هو مثبت في المصحف .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿اتَّبِعُوا مَا نَزَّلَ إِلَيْكُمْ . . .﴾ الأعراف الآية (٣) .

(٣) الصافات (١٤٨) .

(٤) وهذه رواية حميد الأعمرج ، وهي تُعد قولاً ثالثاً في تحديد تصليف القرآن وثلاثه وأرباعه .

وقد ذكر هذه الرواية بنفسها صاحب كتاب «البيان في نظم المعاني» بسنده عن حميد الأعمرج ، قال : فلما الأضفاف فإنه روى عن الحسين بن أحمد الزعفراني . . . وذكر السند . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٥) .

(٥) أي في رواية حميد الأعمرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الحلبي ذكرها صاحب كتاب «البيان . . . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) .

(٦) لقادة (٨٠) .

(٧) يوسف (٤٦) .

(٨) الفرقان (٢١) .

والخمس الرابع : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حَمَّ﴾ السجدة ، عند قوله عزَّ وجلَّ ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ﴿١١﴾﴾ وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ من الخمس الخامس .

والخمس الخامس : ينتهي إلى أن يختم القرآن ﴿١٢﴾ .

والسدس الأول ﴿١٣﴾ : ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عزَّ وجلَّ ﴿... إلى الصلاة قاموا﴾ ﴿١٤﴾ وصارت ﴿كَسَالِي﴾ من السدس الثاني .

والسدس الثاني : ينتهي إلى إحدى ﴿١٥﴾ وثمسين آية من سورة براءة في ﴿... سبب﴾ ﴿١٦﴾ إلى الباء ، وهو الثلث الأول والثلث ﴿١٧﴾ الثالث ، وصارت الباء من ﴿سبب﴾ من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهي إلى بعض خمس وستين آية ، من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ﴾ ﴿١٨﴾ وهو النصف الأول ، والرابع الثاني والثلث الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من السدس الرابع.

(١) فصلت (٤٦) .

(٢) ولم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أبي محمد الخليل ويزيد بن أسلم ، وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الثوري وعاصم الجحدري ، وهي مخالفة لرواية حميد الأخرج هذه . وقد ذكر هذه الرواية بصها صاحب كتاب (البيان في نظم المعاني) عن حميد الأخرج . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٢٧) .

(٣) راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٢٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر وأعله سقط عند النسخ أو الطبع . حيث قال : والسدس الثالث : وقفر إلى سورة العنكبوت .

ثم ذكر رواية أخرى عن الخليل في الأساس فانظرها . وقد قدمت في رواية عاصم الجحدري وهلال الثوري .

(٤) النساء (١٤٢) وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّاكِرِينَ لِيَجَاهِدُونَ اللَّهَ وَهُوَ جَاهِدَهُمْ وَإِنَّا لَنَمُوتُ إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا ...﴾ .

(٥) في ط : احد .

(٦) التوبة (٩٠) وهي قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(٧) حرفت في د وط إلى (السبع) .

(٨) (معي) ليست في بقية النسخ .

(٩) الكهف (٦٧) .

- والسُدس الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عزُّ وجل ﴿... يَأْتِي مِي أَحْسَنَ إِلَاءٍ﴾^(١١) وهو التسع^(١٢) السادس ، وصارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من السُدس الخامس .
- والسُدس الخامس : ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من ﴿حَتَّى﴾ الجاثية عند قوله عزُّ وجل : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾^(١٣) وصارت ﴿وَلَا هُمْ يَسْتَعِينُونَ﴾ من السُدس الآخر .
- والسُدس الآخر : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(١٤) .
- والسبع لأول : ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء، عند قوله عزُّ وجل : ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾^(١٥) وصارت ﴿وَيَدْخُلْهُمْ﴾^(١٦) من السبع الثاني .
- والسبع الثاني : ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عزُّ وجل ﴿إِنْ رَيْكَ لَسَرِيعٍ﴾^(١٧) وصارت ﴿عِقَابٍ﴾ من السبع الثالث .
- والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عزُّ وجل ﴿... وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ﴾^(١٨) وصارت ﴿أَنْتُمْ﴾ من السبع الرابع .
- والسبع الرابع : ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنون عند قوله عزُّ وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(١٩) وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ من السبع الخامس .

(١) العنكبوت (٥٦) .

(٢) حرفت في د وط إلى (السبع) .

(٣) الجاثية (٣٥) .

(٤) لم يسبق ذكر الأندلس في رواية أبي عبد الجليل ويزيد بن أسحم، وإنما ذكرت في رواية هلال الوارق وعاصم الجحدري، وهي مخالفة الرواية حيد الأمرج هذه .

(٥) النساء (٥٧) .

(٦) سقطت الواو من الأصل .

(٧) الأعراف (٦٧) .

(٨) إبراهيم : (٢٢) وهي قوله تعالى : ﴿يَقُولُ الشَّيْطَانُ لِمَا نَفْسِ الْأَمْرِانِ اللَّهُ وَعَدَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدَدَكُمْ فَاصْلَحْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ...﴾ الآية .

(٩) المؤمنون (٤٩) .

والسبع الخامس : ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبأ عند ﴿فَرَىٰ ظَاهِرَةً
وَقَلْبًا . . .﴾^(١٥) ووصلت^(١٦) ﴿نَا﴾ من السبع السادس .

والسبع السادس : ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ
لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١٧) ووصلت^(١٨) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْضِبُونَ﴾^(١٩) من السبع الآخر .
: إلى أن يختم القرآن^(٢٠) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة وخمسة^(٢١) وسبعين^(٢٢) آية من سورة آل
عمران ، عند قوله عز وجل : ﴿مَشَاعٍ لَّيْلٍ ثُمَّ مَا . . .﴾^(٢٣)
وصلت الواو والياء والهاء والهم التي في ﴿مَاوَاهِم﴾ من الثمن
الثاني .

والثمن الثاني : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف، عند ﴿وَذَكَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢٤)
وهو الريح الأول، وصلات ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم﴾ من الثمن
الثالث .

والثمن الثالث : ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَقَارَىٰ﴾^(٢٥)

(١) سبأ (٦٨) وهي قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَمَكْرًا لَّيْلًا﴾ الآية .

(٢) في بنية السبع : وصلات (٥) .

(٣) الحجرات (٢٦) أولها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا كَجَهْرِ الَّتِي يَرْفَعُونَ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن كَحِطِّ أَعْيُنِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ .

(٤) الحجرات (٣) .

(٥) وهذه رواية حميد الأخرج ، وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسباع القرآن إلا أن القروني ليست متباعدة بين هذه الروايات وبين رواية حلال وعاصم المتقدمة .

وقد ذكر هذه الرواية عن حميد الأخرج صاحب كتاب الهمالي . . . ، وذكر بسنده عن قتادة رواية أخرى . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٢٩) .

(٦) هكذا في السبع (خسة) وفي كتاب المصاحف لأمين أبي داود : (خس) وهو المصواب .

(٧) هكذا في السبع (سبعين) وهو تحريف لكلمة (سبعين) .

(٨) آل عمران (٦٩٧) . ﴿مَشَاعٍ لَّيْلٍ ثُمَّ مَاوَاهِم جَهَنَّمَ وَيَسَّىٰ الْمَدَائِدَ﴾ .

(٩) الأعراف (٢) .

(١٠) هود (٤٠) وهي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ جَاءَ آمُرْنَا وَفَارَ التَّنُورَ . . .﴾ الآية .

وصارت^(١١) ﴿التنوير﴾ ، من الثمن الرابع .

والثمن الرابع : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إنيك لن تستطيع﴾^(١٢) حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثاني ، والعاشر الخامس ، وصارت ﴿معي صبرا﴾ من الثمن الخامس .

والثمن الخامس : ينتهي إلى آخر سورة الشعراء ﴿أني متقلب ينقلبون﴾^(١٣) ﴿الياء﴾ من ﴿ينقلبون﴾ : من الثمن الخامس ، والنون والثاني والثلاث واللام والياء والواو والنون : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثمائة)^(١٤) وأربعين آية من سورة الصافات^(١٥) عند ﴿فأمنوا فمتناهم﴾^(١٦) وهو الربع الثالث وصارت ﴿إلى حين﴾ من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عز وجل ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾^(١٧) وصارت ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾^(١٨) من الثمن الأخير .

والثمن الأخير : إلى أن يختم القرآن^(١٩) .

والسبع الأول : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثمائة)^(٢٠) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله^(٢١) ﴿فقد رأيتهم وأ...﴾^(٢٢) فالواو والألف آخر السبع الأول ، والنون والتاء والميم من التسع الثاني .

(١١) في بقية النسخ : وصار .

(٢) الكهف (٦٧) .

(١٣) الشعراء (٣٣٧) .

(٤) هكذا في النسخ : وثلاثمائة .

(٥) في بقية النسخ : والصافات .

(٦) الصافات (١٤٨) .

(٧) النجم (٦١) .

(٨) النجم (١١) وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ .

(٩) لم يقدم ذكر الثلاثين إلا في رواية حلال الوراق وعاصم الجهمدي وهي مخالفة لهذه الرواية عن حيد الأعرج . وانظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

لقد ذكر هذه الرواية بنصها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم البخمي .

(١٠) هكذا في النسخ : وثلاثمائة . وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود وثلاث . وهو الصواب .

(١١) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ .

(١٢) آل عمران (١٤٣) . وهي قوله تعالى . ﴿ولقد كنتم قومًا موت من قبل أن نلقوه فقد رأيتهم وانتم تطرون﴾

- والتسع الثاني : ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿... ليقولوا أهولاء من الله عليهم من بيننا﴾^(٥٣) وصارت ﴿اليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ من التسع الثالث .
- والتسع الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى^(٥٤) وتسعين آية من سورة براءة عند ﴿سيصيب﴾^(٥٥) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والسادس الثاني وصارت (الباء) من ﴿سيصيب﴾ من التسع الرابع .
- والتسع الرابع : ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة النحل ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾^(٥٦) وصارت ﴿ذلك﴾ من التسع الخامس .
- والتسع الخامس : ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ، عند ﴿وأحلت لكم إلا...﴾^(٥٧) وصارت التوبن والعين والألف والميم التي في ﴿الأنعام﴾ من التسع السادس .
- والتسع السادس : ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ولا تجدوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا...﴾^(٥٨) وهو الثلث الأوسط والسادس الرابع ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من التسع السابع .
- والتسع السابع : ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن ، عند ﴿ينادون لحقت الله أكبر من مقتكم أن...﴾^(٥٩) وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿أنفسكم﴾ في التسع الثامن .
- والتسع الثامن : ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وقليل من الآخرين﴾^(٦٠) على...^(٦١) وصارت ﴿سرور﴾ من التسع الآخر .

(٥٣) الأنعام (٥٣) ﴿وتكذلك فتنا بعضهم بعض ليقولوا أهولاء...﴾ الآية .

(٥٤) في ط (أحد) .

(٥٥) تقدمت قريباً .

(٥٦) النحل (١١) ﴿وليت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في تلك آية تكوم يتفكرون﴾ .

(٥٧) الحج (٣٠) ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام...﴾ الآية .

(٥٨) تقدمت مراراً .

(٥٩) غافر (٦٠) ﴿إن الذين كفروا ينادون لحقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم...﴾ الآية .

(٦٠) الواقعة (١٤ - ١٥) ﴿وهذا على العدد الكوفي ، وما ذكره فهو لغير الكوفي .

والسبع الآخر : إلى آخر^(١١) القرآن^(١٢) .

والعشر الأول^(١٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿لَنْ نَأْتِيَنَّكَ بِالْبُرْجَانِ حَتَّى تَنْقُضُوا مَا...﴾^(١٤) وصارت ﴿تَحْيُونَ﴾ من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة عند ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(١٥) وهو الخمس الأول وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ﴾ من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فَأَمَطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجَّاتٍ أَوْ آتِنَا...﴾^(١٦) وصارت ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عز وجل ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(١٧) وهو الخمس الثاني ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّكَ لَنْ

(١١) في بقية السبع : إلى أن يختم القرآن .

(١٢) تقدم أن ذكر المصنف أن السبع لم يحفظ ، والذي يبدو لي أن ذكره للأصاحح هنا متناقض لما ذكره سابقاً من أن الأصاحح لم يحفظ ، إلا إن كان يقصد أن السبع لم يحفظ في رواية هلال الخزاز وعاصم الجسدي .

ولكنني أقول : كذلك أيضاً لم يرد ذكر للأصاحح في رواية أبي محمد الحلي ويزيد بن أسحم ، أي لم يرد فيها ذكر المصنف ، وإلا فإن صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأخرج في الأصاحح ، وهي بنص ما ذكره المصنف - ثم ذكر رواية أخرى عن الحلي مخالفة لرواية حميد الأخرج فانظرها في : (مستدركان في علوم القرآن) (ص ٢٤٣ - ٢٤٤) .

(١٣) سبق ذكر للأصاحح في رواية هلال الخزاز وعاصم الجسدي فقط بصيغة إجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأخرج ، وهذه الاعتراض على الحروف - كما لا يخفى - أما على الكلمات فسيذكرها المصنف بصيغة إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءاً .

(١٤) آل عمران (٩٦) .

(١٥) المائدة (٨٠) .

(١٦) الأنفال (٣٢) ﴿وَأَيُّهَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً كَمَا فَطَمْتَنَا...﴾ الآية .

(١٧) يوسف (٤٦) .

تستطيع ﴿^{١٧٧}﴾ وهو النصف الأول ، والرابع الثاني والسادس الثالث
والثامن الرابع ، وصارت ﴿عمي صبرا﴾ من العشر السادس .

والعشر السادس : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين ﴿^{١٧٨}﴾ من سورة الفرقان عند ﴿لولا
أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾ ﴿^{١٧٩}﴾ وهو الخمس الثالث وصارت
﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب ﴿ومن يفت
مكن لله ورسوله وتعمل﴾ ﴿^{١٨٠}﴾ وصارت ﴿^{١٨١}﴾ ﴿صالحاً﴾ من العشر
الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حَمِّ﴾ السجدة عند
﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن . . .﴾ ﴿^{١٨٢}﴾ وهو الخمس الرابع ،
وصارت ﴿أساء فعليها﴾ من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند ﴿وجعلنا
في ذريتها النبوة والكتاب﴾ ﴿^{١٨٣}﴾ وصارت ﴿فمنهم مهتد﴾ في العشر
العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي إلى آخر القرآن ﴿^{١٨٤}﴾ .

(١) الكهف (١٧٧) .

(٢) في بقية النسخ : وعشرين آية من سورة . . . الخ .

(٣) الفرقان (٢١) ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل . . .﴾ الآية .

(٤) الأحزاب (٣١) .

(٥) (وصارت) ساقطة من ط

(٦) فصلت (٤٦) .

(٧) الحديد (٢٦) .

(٨) أورد هذا كله ابن أبي داود . كما قاله القصف - في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن
سليطتين - شيخ الشافعي - عن حميد الأعمرج (ص ١٣٩ - ١٤٤) وانظر : مقلدتان في علوم القرآن
(ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

لقد ذكر صاحب كتاب (البيان في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأعمش بنسبها وهي عن
حميد الأعمرج ، ثم ذكر رواية أخرى عن الحارثي فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس^(١)

وهي أجزاء اثني عشر^(٢) عشر^(٣):

الأول من ذلك : خاتمة البقرة ، وهذا قول المعلل بن عيسى الوراق^(٤) وقال محمد بن الجهم السمرى^(٥) : ﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾^(٦) من آل عمران ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿ وقتنا عذاب النار ﴾^(٧) منها .

(١) تكلم أبو عمرو الداني على أنصاف الأسداس ، قال : وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء ستين ، وهي التي قرأت بها على غير واحد من الشيخ ، ثم أخذ في ذكرها ، وهي نحو ما ها هنا مع اختلاف يسير . ورقه (١٠٥) .

(٢) في د و ط : أجزاء الناعشر .

(٣) أي تجزئة القرآن إلى اثني عشر جزءاً .

(٤) يميل بن عيسى ، ويقال : بن راشد البصري الوراق ، روى عنه أبي والأجزاء عن صاحب الجحدري .

قال الداني : وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العدد سليم بن عيسى وغيره . غاية النهاية

(٥٢٤/٢) .

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمرى - بكسر السين المهملة وفتح الجيم المشددة - أبو عبد الله الكاتب الإمام العلامة ، البغدادي قال الدارقطني : ثقة ، وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرضاً على خالد بن أبي عائد صاحب حمزة الزيات ، وسمع الحروف من خلف بن هشام وسليمان القاسمي ، أخذ عنه القراءة ابن جاهد وجماعة ، وكان من أئمة العربية الملقين بها . توفي سنة ٢٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٦٦/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية النيلية (١١٣/٢) والمنشجم (١٠٨/٥) .

(٦) آل عمران (٦) .

(٧) آل عمران (١٦٦) .

والجزء الثاني	: ينتهي إلى السدس الأول ^(١) .
والثالث	: إلى الربع الأول ^(٢) .
والرابع	: إلى الثلث الأول ^(٣) .
والخامس	: إلى آخر الرعد ، وقيل : إلى قوله عز وجل : ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِينَ﴾ ^(٤) منها .
وآخر السادس	: إلى انتهاء الصف الأول ^(٥) .
والسابع	: في التور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ ثَوَابٌ حَكِيمٌ﴾ ^(٦) وقيل : إلى قوله : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَهِوفٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٧) .
والثامن	: آخر القصص ، وقول الجبارة : هو آخر الثلث الثاني ^(٨) .
والتاسع	: هو الربع الثالث ^(٩) .
والعاشر	: هو السدس الخامس ^(١٠) .
والحادي عشر	: آخر الامتحان ، و﴿١١﴾ قيل : خاتمة الصف .
والثاني عشر	: خاتمة الناس .

- (١) أي عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّالِينَ يَجَادُونَ اللَّهَ وَهُوَ جَادُهُمْ وَإِذَا نَادُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَمَا . . .﴾ النساء (١٤٢) كما سبق في رواية حميد الأخرج .
- (٢) أي إلى قوله تعالى : ﴿كُنْزٌ لِّكَ إِذْ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْ لِّتْنٍ بِهِ يَذَكِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف (٢) .
- (٣) أي إلى قوله تعالى : ﴿وَيَجَاءُ الْعُلُودُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْتِنَهُمْ لَعْنَةُ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي حَرْبٍ مَّهِمَةٍ عَظِيمٍ﴾ التوبة (٩٠) .
- (٤) الرعد (١٨) .
- (٥) أي عند قوله تعالى : ﴿أَهْلَ أُنْحَكَ عَلِ أَنْ تَعْلَمْنَ مَا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ الكهف : (٦٦ - ٦٧) .
- (٦) التور (١٠) .
- (٧) التور (٢٠) .
- (٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية خلال الوراق وعاصم الجحدري كما سبق .
- (٩) أي عند قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا نُوا فَيَسْتَعْلِمُونَ إِلَى حِينٍ﴾ الصفات (١٤٨) .
- (١٠) أي عند قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يَسْتَعِينُونَ﴾ الجاثية (٣٥) .
- (١١) سقطت الواو من د واط .

وأما أنصاف الأسياع

فحدثني أبو القاسم^(١) - شيخنا رحمه الله - ثنا^(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل^(٣) ثنا أبو داود^(٤) ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(٥) - رحمه الله^(٦) -

قال : رواية الخَلَوَاني^(٧) عن ابن ذكوان^(٨) : نصف السبع الأول : من البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية ﴿والعلمكم تشكرون﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام ﴿فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ٢٠] .

ونصف^(٩) الثالث : ستون آية من سورة يونس ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [يونس : ٦٠] .

(١) هو : الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيخ السطوي .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا .

(٣) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البليسي القرني - الزاهد ، لازم أبا داود سليمان بن أبي القاسم سنة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره ، كان ورعاً ذاهباً وزهداً ونواضعاً له . (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٥/١٧٢) .

(٤) سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود القرني - ، شيخ الإقراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه سنة وأكثر عنه ، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل - وكان علماً فاضلاً نبياً ثقة (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) - معرفة القراء الكبار (١/٤٥٠) وطبقات المفسرين للدانوي (١/٢١٣) .

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم في علم القرآن ، رواياته وتفسيره وسنانه وطرقه - وله في ذلك تواليف حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحدِيث وطرقه وأسماؤه رجاله ونقلته ، وكان ورعاً فاضلاً سنياً (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) - معرفة القراء الكبار (١/٤٠٦) وراجع الشياخ المنهجي (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للدانوي (١/٣٧٩) وسير اعلام النبلاء

(١٨٨/٣٧٢) والرسالة المستطرفة (ص ١٠٤) والأعلام (٤/٢٠٦) .

(٦) انظر : كتاب البيان في عهد أبي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٠٥) ميكرو فيلم .

(٧) أحمد بن يزيد الخَلَوَاني - بضم الخاء - اللام - أبو الحسن القرني - ، سأل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث ، ، وهو من كبار الخطباء الموجودين ، توفي سنة ٢٥٠ هـ - معرفة القراء الكبار (١/٣٢٢) والتهزبان (١/١٦٤) والجرح والتعديل (٢/٨٢) وافية النهاية (١/١٤٩) والنشر (١/١١٣) .

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان التمشقي أبو عمرو إمام الجامع ، القرني - ، صدوق ، متقدم في القراءة ، من العاشرة ، مات في دمشق سنة ٢٤٢ هـ - التقريب (١/٤٠١) وانظر : معرفة القراء (١/١٩٨) والجرح والتعديل (٥/٥) وافية النهاية (١/٤٠٤) والأعلام (٤/٦٥) .

(٩) كلمة (نصف) ساقطة من دوط .

- ونصف الثمن الثاني : في العقود ﴿ولم عذاب مقيم﴾^(١) .
 ونصف الثمن الثالث : في التوبة ﴿وأولئك هم المعتدون﴾^(٢) .
 ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .
 ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .
 ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .
 ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .
 ونصف الثمن الثامن : آخر المعارج اهـ^(٣) .

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القراريط^(٤) وهي أرباع الأساس .

قال أبو عمرو الداني^(٥) - رحمه الله - وبها قرأت علي شيخنا فارس بن أحمد^(٦) - رحمه الله - .

- الأول : رأس إحدى^(٧) وستين ومائة من البقرة ﴿... ولا هم ينظرون﴾^(٨) .
 والثاني : آخر البقرة .

(١) المائدة (٣٢) ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولم عذاب مقيم﴾ .

(٢) التوبة (١٠) ﴿لا يرفقون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون﴾ .

(٣) انظر كتاب البيان في حد أبي القرآن ورقة (١٠٥) ميكروفيلم ، مع اختلاف في بعضها .

(٤) جمع قيراط ، يقال : أصله ﴿قِرَاطٌ﴾ لكنه أبدل من أحد المضعفين (ياء) للتخفيف ، كما في دينار ونحوه ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله يقال : قيراط ، فقال بعض الحساب : القيراط في لغة اليونان : حبة عرنوب ، وهو نصف فائق ، والدرهم عندهم اثنا عشر حبة ، والحساب يقسمون الأثني عشر أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن ورابع ونصف وثلاث صحبجات من غير كسر . اهـ من المصباح اللين (قراط) (ص ٤٩٨) .

(٥) كتاب البيان في حد أبي القرآن ورقة (١٠٦) ميكروفيلم .

(٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي القري-الضري ، أحد الخلفاء في علم القراءات .

قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه وضبطه . اهـ (٣٣٣ - ٤٠٦ هـ) - معرفة القراء الكبار (١/٣٧٩) وانظر : حنية العارفين (١/٨١٣) وغاية النهاية (٥/٢) .

(٧) في ط : أحد .

(٨) البقرة (١٦٢) ﴿... عابدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وكتبت الآية في النسخ خطأ .

- والثالث : آخر آل عمران .
- والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة (١) النساء ﴿شاكراً علياً﴾ (١١) .
- والخامس : رأس عشر ومائة من المائة ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (١٢) .
- والسادس : ﴿لو هم قاتلون﴾ (١٣) من الأعراف .
- والسابع : آخر الأعراف .
- والثامن : ﴿... حزننا ألا نجدوا ما يفقون﴾ (١٤) من التوبة .
- والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود ﴿وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾ (١٥) .
- والعاشر : آخر الرعد .
- والحادي عشر : رأس الثمانين من التحل ﴿ومتاعاً إلى حين﴾ (١٦) .
- والثاني عشر : ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾ (١٧) من الكهف .
- الثالث عشر : رأس إحدى (١٨) وستين آية من الأنبياء ﴿لعلهم يشهدون﴾ (١٩) .
- والرابع عشر : رأس عشر من النور ﴿وإن الله تواب حكيم﴾ [النور : ١٠] .
- والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة) (٢٠) من الشعراء ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [الشعراء : ٢٢٠] .
- والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾ (٢١) .

(١) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٢) النساء (١٤٢) ﴿وما يفعل الله بعبادكم إن شكرتم وامتنم وكان الله شاكراً علياً﴾ .

(٣) المائدة (١٠٨) .

(٤) الأعراف (٤٢) ﴿توكم من قرية أهلكناها فجاهاها ياساً بيتاً أو هم قاتلون﴾ .

(٥) التوبة (٩٢) ﴿... ولا حل للملئ إذا ما تركوا لحملهم قلت لا أجد ما أحلکم علیه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً...﴾ .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) التحل (٨٠) ﴿... ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثناً ومتاعاً إلى حين﴾ .

(٨) الكهف (٧٤) .

(٩) في ط : أحد .

(١٠) الأنبياء : ٦١ ﴿قاتلوا فأتوا به حل أمين الناس لعلهم يشهدون﴾ .

(١١) هكذا في النسخ (: ومائة) وفي كتاب البيان للذبي . . . (مكتبة) وهو الصواب .

(١٢) العنكبوت (٤٥) وكتبت في (٥) بآلاء بدل الله . خطأ .

- والسابع عشر : رأس (الثنين وسبعين) من الأحزاب ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾^(١١) .
- والثامن عشر : ﴿لئلا يظنوا أن وعد الله محال﴾ [الصافات : ١٤٤] وهو الربع الثالث .
- والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن ﴿فسوف يعلمون﴾^(١٢) ، بعده ﴿إذ الإلحاح﴾ .
- والعشرون عشرين : رأس إحدى^(١٣) وثلاثين آية من الجاثية ﴿وما نحن بمستيقنين﴾^(١٤) .
- والحادي والعشرون : آخر الطور .
- والثاني والعشرون : آخر الامتحان .
- والثالث والعشرون : آخر المؤمل .
- والرابع والعشرون : آخر القرآن .
- وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - وقد خولف في مواضع .
- (هـ)^(١٥) .

(١١) قوله تعالى : ﴿من المؤمن رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ هي آية ثلاث وعشرين وليست اثنتين وسبعين كما ذكر المصنف فليتمل . وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب ﴿وكان الله ظهيراً رحيم﴾ بعده ﴿ترجي من تشاء﴾ .

(١٢) خافر (٧٠) ﴿الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رجالنا فسوف يعلمون﴾ .

(١٣) في ط : أحد .

(١٤) الجاثية (٣٢) ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا رب فيها ذلك ما ندرى ما الساعة إن نظرنا إلا طناً وما نحن بمستيقنين﴾ .

(١٥) انظر : كتاب البيان للداني ورقه (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام

قال أبو عمرو : حدثنا الخاقاني^(١٦) وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ^(١٧) في الأجزاء (قالا) :^(١٨) ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني^(١٩) قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف^(٢٠) :

(١) الذي تبين في بعد الرجوع إلى كتاب البيان في عد أي القرآن أن الرواؤ مقحمة وبناء عليه فإن الخاقاني هو خلف الأبي ترجمته .

(٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن يعقوب بن عاقان الخاقاني ، أبو القاسم المصري المقرئ أحد الخاقاني في تراجم ورش .

قال للمبشدة الداعي : كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجرداً مشهوراً بالفضل والنسك . واسع الرواية ، صادق اللهجة . . . مات بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها . غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعرفة القراء الكبار (٣٦٣/١) .

(٣) هكذا في الأصل وروى (قالا) وقد سبق تشبيه عليه . وفي طرق وكتاب البيان لأبي عمرو الداعي : (قال) .

(٤) محمد بن عبد الله بن أخته أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي ، أحد الأئمة ، صنف في القراءات . قال الداعي : ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالعلم حسن التصنيف ، صاحب سنة ، روى عنه جماعة من شيوخنا . . . مات توفي سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعرفة القراء الكبار (٣٦١/١) وطبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢) وهدية العارفين (٤٧/٢) .

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الداعي وإليك أسوق كلامه من كتابه البيان في عد أي القرآن ورواه (١٠٧) ميكروفيلم .

قال : «باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين - وهي المرتبة لقيام شهر رمضان - أخبرني الخاقاني ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني ، قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك ، أوقفا . . . الخ»

أوقا : في البقرة ﴿فإن الله شاكر عليم﴾ [البقرة : ١٥٨] بعده ﴿إن الذين
يكتُمون﴾ .

الثاني : ﴿وما تلتفتوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ [البقرة : ٢٧٢] .

الثالث : ﴿والله يحب المحسنين﴾ [آل عمران : ١٤٨] بعده ﴿يا أيها الذين آمنوا
إن تطيعوا الذين كفروا . . .﴾ .

الرابع : في النساء ﴿الوجدوا^(١) فيه اختلافاً كثيراً﴾^(٢) .

الخامس : في المائدة ﴿ما تغلب منهم ولم عذاب اليم﴾^(٣) .

السادس : في الأنعام ﴿وهو أسرع الحسنين﴾^(٤) .

السابع : في الأعراف ﴿وطغى عنهم ما كانوا يفترون﴾ [الأعراف : ٥٣] .

الثامن : في الأأنفال ﴿. . . خاصة واعلموا إن الله شديد العقاب﴾^(٥) .

التاسع : في التوبة ﴿. . . خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾^(٦) بعده ﴿ومن
حولكم من الأعراب﴾^(٧) .

العاشر : في هود ﴿فأكثرت جدالنا فأبنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾^(٨) .

الحادي عشر : في يوسف ﴿إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾
[يوسف : ١٠٠] .

الثاني عشر : في النحل ﴿فلبس ثوبى المكبرين﴾^(٩) .

(١) في الأصل : (لو وجدوا) خطأ .

(٢) النساء (٨٦) ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً﴾ .

(٣) المائدة (٣٦) ﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم
القيامة ما تغلب منهم ولم عذاب اليم﴾ .

(٤) الأنعام (٦٢) ﴿ثم ردها إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسنين﴾ .

(٥) الأنفال (٦٤) ﴿واتلوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . . .﴾ .

(٦) التوبة (٦٠) ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار . . . وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار
خالدين فيها أبداً . . .﴾ .

(٧) قوله : بعده ﴿ومن حولكم من الأعراب﴾ هذا سقط من ظ .

(٨) هود (٣٣) ﴿فالتوا يا نوح قد جدلنا فأكثرت جدالنا . . .﴾ .

(٩) النحل (٢٤) ﴿فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبس ثوبى المكبرين﴾ .

- الثالث عشر : في بني إسرائيل ﴿فأبى الظالمون إلا كفوراً﴾ [الاحزاب : ٩٩] .
- الرابع عشر : في طه ﴿إلى أمك ما يوحى﴾^(٦١) .
- الخامس عشر : في الحج ﴿سخرناها لكم لعلكم تشكرون﴾^(٦٢) .
- السادس عشر : في التور ﴿والله عليهم حكيم﴾ [التور : ٥٩] بعده ﴿والقواعد من النساء﴾^(٦٣) .
- السابع عشر : في النمل ﴿ورأى عليه لقوي أمين﴾^(٦٤) .
- الثامن عشر : في العنكبوت ﴿... وكفروا بالله﴾^(٦٥) أولئك هم الخاسرون﴾^(٦٦) .
- التاسع عشر : في الاحزاب ﴿وكان الله على كل شيء قبيها﴾ [الاحزاب : ٥٢] .
- العشرون : في الصافات ﴿لا إله إلا الله يستكبرون﴾^(٦٧) .
- الحادي والعشرون : في المؤمن ﴿فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق﴾^(٦٨) .
- الثاني والعشرون : في الزخرف ﴿ويصيون أنهم مهنتون﴾^(٦٩) .
- الثالث والعشرون : في الفتح ﴿ولن نجد لسنة الله تبديلاً﴾ [الفتح : ٢٣] .
- الرابع والعشرون : في الواقعة ﴿إلى ميقات يوم معلوم﴾^(٧٠) .
- الخامس والعشرون : في التغابن ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [التغابن : ١٣] .

(٦١) طه (٣٨) ﴿وإذا أوحينا إلى أمك ما يوحى﴾ وهذه الآية مرتبطة بما بعدها إرتباطاً وثيقاً ، وهو قوله تعالى : ﴿إن ألقاه في التابوت ...﴾ فكان الأول الوقت قبلها بأربعين على قوله تعالى : ﴿قال تد أوليت سؤلك يا موسى﴾ ثم يتدنى بقوله تعالى : ﴿ولقد متنا عليك مرة أخرى﴾ وليس يلزم التمسك بالحروف أو الكلمات ، والله اعلم .

(٦٢) الحج (٣٦) ﴿والإيدن جعلناها لكم من شعائر الله ... كذلك سخرناها لكم ...﴾ .

(٦٣) ليست في بقية النسخ .

(٦٤) النمل (٣٩) ﴿قال عفرت من الجن إنا أتيت به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه ...﴾ .

(٦٥) في د وطه ﴿وكفروا بأيات الله أولئك ...﴾ خطأ .

(٦٦) العنكبوت (٥٢) ﴿... والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون﴾ .

(٦٧) الصافات (٣٥) ﴿إنهم إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ .

(٦٨) خالف (٣١) .

(٦٩) الزخرف (٣٧) ﴿وإنهم لصدوقهم عن السبيل ويصيون أنهم مهنتون﴾ .

(٧٠) الواقعة (٥٠) ﴿قل إن الأولين والآخرين لجموعون إلى ميقات ...﴾ .

السادس والعشرون : في الإنسان ﴿... إما شاكراً وإما كفوراً﴾^(١) .
السابع والعشرون : إلى آخر القرآن . اهـ .

قال^(٢) : وهذه كل جزء من ذلك على الحظيفة : إثنا عشر ألف حرف وسبعائة وخمسة وخمسون حرفاً ، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اهـ^(٣) .

(١) الإنسان (٣) ﴿بِأَنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ .
(٢) أي محمد بن عبد الله القري ، الأصبهاني المتقدم ترجمته قريباً .
(٣) النظر : كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين^(١) (وهي أرباع الأسباع)^(٢)

- الربع الأول : مائة وثلاث وخمسون من البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَقْلِبُونَ﴾^(٣).
- الثالث : اثنا عشر من المائدة ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤).
- الرابع : ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٥).
- الخامس : أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠].
- السادس : ثمان عشرة آية^(٦) من يوسف^(٧) ﴿وَاللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ١٨].

(١) يؤيد الداني لهذا بقوله : باب (ذكر أرباع الأسباع وهي أجزاء ثمانية وعشرين).

قال : أعيون خلف بن إبراهيم القرظي - فيما أذن لي في روايته عنه - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله القرظي - الأسبهاني قال : هذه أجزاء ثمانية وعشرين . وهي أرباع الأسباع على ما وجدناه . إذ عدنا حروف كل سورة آية آية ، وقسمنا بعضها إلى بعض عشرًا عشرًا ، فلما انتهى في البقرة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بعده ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ . . . الخ .

وما ذكره المصنف هنا هو مأخوذ من رواية ابن القفطي وليس من آل عمرو الداني كما سيأتي .

(٢) وهذا المورد يخفى عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي - إن شاء الله - عند آخر كلامه عن أرباع أجزاء ستين .

(٣) آل عمران (١٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

(٤) المائدة : ١١ ﴿... وَهَلِ اللَّهُ فَايِتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .

(٥) الأعراف : (٤) ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَمَا نَبأَ أُولَئِكَ إِذْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .

(٦) في ظن من سورة يوسف .

(٧) آية) ليست في د . وظ .

- السابع : مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١) .
 الثامن : إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾ [الأنبياء : ١٧] .
 التاسع : عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلَّمْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢) .
 العاشر : آيتان من لقمان في عهد أهل المدينة^(٣) ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) .
 الحادي عشر : مائة وأربع وأربعون من الصفات ﴿إِلَى (يَوْمِ) يَبْعَثُونَ﴾^(٥) .
 الثاني عشر : ستون من الزخرف ﴿مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(٦) .
 الثالث عشر : إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وَجِئْتَنِي نَعِيمٌ﴾^(٧) .
 الرابع عشر : خاتمة الإنسان .

هذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي^(٨) - رحمه الله - فإذا أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعني ورد - ثمانية وعشرين - : فالقصد باب الأسباع ، وباب أنصافها ، فألف من أجزائها يستكمل لك ذلك - إن شاء الله تعالى - .

قلت : وذلك أنه أراد بهذه الترجمة : أرباع الأسباع :

- فأجزء الأول : هو نصف نصف^(٩) السبع الأول .
 والجزء^(١٠) الثاني : هو نصف نصفه الثاني .
 والجزء الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

- (١) النحل (١٦٠) ﴿إِن يَرَأَيْهِمْ كَانُوا مُتَعِدَّةً لِّئَلَّا يَخْلِفُوهُمُ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .
 (٢) الشعراء (٢٠) ﴿قَالَ فَعَلَّمْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .
 (٣) أي أن أهل المدينة لا يبعثون ﴿أَمْ﴾ أية وكذلك غيرهم من الكهين والشاميين والبربريين ، وإنما بعدها أهل الكوفة - كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله - في فصل (أقوى العدد في معرفة العدد) من هذا الكتاب .

- (٤) لقمان (٣) ﴿عَسَىٰ وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ .
 (٥) لفظ (يوم) سقط من الأصل . وفي ظ (يبعثون) بناء خطأ .
 (٦) الصفات (١٤٤) ﴿الَّذِينَ فِي بَيْتِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ .
 (٧) الزخرف (٦٠) ﴿وَأُولُو نَسَاءٍ لِّجَعَلْنَاهنَّ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقْنَ﴾ .
 (٨) الواقعة (٨٩) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجِئْتَنِي نَعِيمٌ﴾ .
 (٩) أحمد بن جعفر تقدم .
 (١٠) في بقية النسخ : قال : فإذا أردت . . الخ .
 (١١) في د وط : هو نصف السبع الأول . خطأ .
 (١٢) سقطت الواو من د وط .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك إلى آخر الأجزاء ، وينتهي أربعة عشر جزءاً - وهي أنصاف الأسياع - فيكمل

بذلك ثمانية وعشرون جزءاً - اهد .

ذكر أجزاء ستين

قال أبو عمرو الداني : - رحمه الله - وهذه الأجزاء أخذتها عن (غير)^(١) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها^(٢) .

الأول : في البقرة ﴿من بعد ما خلقوه وهم يعلمون﴾^(٣) .
وقال غير أبي عمرو : ﴿ويويل لهم عما يكسبون﴾^(٤) .
قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة ﴿عما كانوا يعملون﴾^(٥) .
الثالث : رأس مائتي آية ﴿والله سريع الحساب﴾ [البقرة : ٢٠٢] .
وقال غيره : ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾^(٦) .
وقيل : ﴿لا يحب الفساد﴾^(٧) .

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر : كتاب البيان في حد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (٦٠٦ - ٦١٠) .

(٣) البقرة (٧٥) ﴿انقطعوا . . . أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما خلقوه وهم يعلمون﴾ .

(٤) البقرة (٧٩) ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . . ويويل لهم عما يكسبون﴾ .

(٥) البقرة (١٤١) ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ .

(٦) البقرة (٦٠٠) ﴿ . . . فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ .

(٧) البقرة (٢٠٥) ﴿ . . . والله لا يحب الفساد﴾ .

وقيل : ﴿يا أولي الألباب﴾^(١١) .

الرابع : رأس خمسين ومائتي آية ﴿وانك لمن المرسلون﴾ [البقرة : ٢٥٢] .

الخامس : في آل عمران ﴿والله عنده حسن الثواب﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقال غير أبي عمرو : ﴿والله بصير بالعباد﴾ [آل عمران : ١٥] .

وقيل : ﴿العزیز الحكيم﴾^(١٢) .

قال أبو عمرو - رحمه الله - :

والسادس : ﴿وما لهم من ناصرین﴾^(١٣) .

وقيل : ﴿واولئك هم الضالون﴾^(١٤) .

وقيل : ﴿وما كان من المشركين﴾^(١٥) .

والسابع : ﴿ولا هم يعززون﴾^(١٦) .

وقال غير أبي عمرو : رأس مائة وخمس وستين .

﴿ان الله عمل كل شيء قدير﴾^(١٧) وقيل : ﴿والله بصير بما يعملون﴾^(١٨)

قبل ذلك بأيتين .

والثامن : في النساء ﴿ان الله كان عفواً رحيماً﴾ [النساء : ٢٣] بانفاق .

والتاسع : رأس خمس وثمانين منها ﴿ان الله كان عمل كل شيء حسيباً﴾

[النساء : ٨٦] لم يوافق على ذلك .

قال غير أبي عمرو : ﴿وكسان الله عمل كل شيء مفتيناً﴾

(١) البقرة (١٩٧) ﴿... واتقون يا أولي الألباب﴾ .

(٢) آل عمران (١٨) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٣) آل عمران (٩١) ﴿ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار... أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين﴾ .

(٤) آل عمران (٩٠) ﴿ان الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن نقبل ثوبتهم وأولئك هم الضالون﴾ .

(٥) آل عمران (٩٥) ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ .

(٦) آل عمران (١٧٠) ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يعززون﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) وكتبت الآية خطأ في الأصل وعلق به .

(٨) آل عمران (١٦٣) وكتبت في الأصل وط بالهاء : خطأ - حيث لا خلاف بين القراء فيها .

- [النساء : ٨٥] : وقيل ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(١١) .
- والعاشر رأس مائة وست وأربعين آية منها ﴿وكان الله شاكراً عليهما﴾ [النساء : ١٤٧] ياتفاق .
- الحادي عشر : ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ [المائدة : ٢٦] في المائدة ، ولم يوافقه على ذلك أحد .
- وقال غيره : ﴿فانسا داخلون﴾^(١٢) وقيل : ﴿فتوكلوا ان كنتم مؤمنين﴾^(١٣) .
- والثاني عشر : ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(١٤) ووافقه على ذلك بعضهم .
- وقيل : ﴿وانهم لا يستكبرون﴾^(١٥) وقيل : ﴿فاكتنبا مع الشاعدين﴾^(١٦) وقيل : ﴿فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة : ٩٢] . قال أبو عمرو :
- والثالث عشر : رأس لربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿آيات الله يجعلون﴾^(١٧) قال أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها ﴿فلا تكونون﴾^(١٨) من الجاهلين﴾^(١٩) ولم يقل^(٢٠) غيره غير ذلك، والاول ﴿آيات الله يجعلون﴾ يروي عن خلف بن هشام البزاز^(٢١) .

-
- (١) النساء (٨٥) ﴿فلا يتدبرون القرآن ولو كان من عندغير الله لوجدوا فيه . . .﴾ .
- (٢) المائدة (١٤٧) ﴿قالوا يا موسى ان فيها قرمواً حيارين وانما لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فليأ داخلون﴾ .
- (٣) المائدة (٢٢) ﴿. . . وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين﴾ .
- (٤) المائدة (١١) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما لقلوبهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .
- (٥) المائدة (٨٢) ﴿. . . ذلك بان منهم قسمين ورمياً وانهم لا يستكبرون﴾ .
- (٦) المائدة (٨٣) ﴿. . . يقولون ربنا انما فاكنا مع الشاعدين﴾ .
- (٧) الأنعام (٣٣) ﴿. . . ولكن الظالمين آيات الله يجعلون﴾ .
- (٨) في د ﴿فلا يكونن﴾ خطأ .
- (٩) الأنعام (٣٥) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا .
- (١٠) في د وظ ﴿وظل وغيره﴾ .
- (١١) خلف بن هشام بن ثعلب ابو عماد البغدادي القرشي الزرعي أحد الاعلام، له اختيار في القراءة. وهو أحد القراء المشتهرة، كان عبداً فاصلاً توفي سنة ٢٢٩ هـ. معرفة القراء الكبير (٢٠٨/١) وتاريخ بغداد (٣٢٩/٨) وطبقات المسردين للداودي (١٦٧/١) وسير اعلام النبلاء (٥٧٦/١٠) .

- والرابع عشر : ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾^(١١) باتفاق .
- والخامس عشر : ﴿ أو هم قائلون ﴾^(١٢) في الأعراف ، وقيل : آخر الأقسام قلت : (وعلى هذا القول جميع الناس)^(١٣) أهد .
- والسادس عشر : ﴿ وهو غير الحاكمين ﴾^(١٤) ووافقه على ذلك بعضهم . وقال غيره : ﴿ وأنت غير القاتنين ﴾^(١٥) .
- والسابع عشر : ﴿ أجر الصالحين ﴾^(١٦) ولم يوافق عليه ، وقيل : ﴿ ولعلمهم يتقون ﴾^(١٧) .
- والثامن عشر : ﴿ ونعم النصير ﴾ [الأفعال : ٤٠] في الأفعال باتفاق .
- والتاسع عشر : - عند أبي عمرو - في التوبة ﴿ ولو كره المشركون ﴾^(١٨) وقيل : ﴿ ولو كره الكافرون ﴾^(١٩) وقيل : ﴿ أن يؤفكوا ﴾^(٢٠) .
- العشرون : ﴿ ألا يجدوا ما يفتنون ﴾^(٢١) باتفاق ، وهو الثلث .
- والخادي والعشرون : ﴿ وقيل عنهم ما كانوا يفتنون ﴾ [يونس : ٣٠] ، ولم يوافق عليه ، فقال قوم : ﴿ ويهني من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [يونس : ٦٥] وذكره - أيضاً - أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين ﴿ إلى صراط مستقيم ﴾ وقال آخرون : قبل هذا بآية ﴿ لنقوم يفتكروا ﴾^(٢٢) .
-
- (١) الأقسام (١١٠) ﴿ ... ونلهم في طغيانهم يعمهون ﴾ .
- (٢) الأعراف (١٥) ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون ﴾ .
- (٣) وهو العمول به في الصحاح التي بين أيدينا .
- (٤) الأعراف (٥٧) ﴿ ... قاصير حتى يحكم الله بيننا وهو غير الحاكمين ﴾ .
- (٥) الأعراف (٨٩) ﴿ ... ربنا افجع بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير القاتنين ﴾ .
- (٦) الأعراف (١٧٠) ﴿ ... إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ .
- (٧) الأعراف (١٦٤) ﴿ ... قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون ﴾ .
- (٨) التوبة (٣٣) ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ .
- (٩) التوبة (٣٦) ﴿ ... وبأن الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ .
- (١٠) التوبة (٣٠) ﴿ ... قاتلهم الله أن يؤفكوا ﴾ .
- (١١) التوبة (٩٢) ﴿ ... تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما يفتنون ﴾ .
- (١٢) يونس (٩٤) ﴿ ... كذلك نفصل الآيات لقوم يفتكروا ﴾ .

وقال ^(٤١) بعضهم : ﴿وربك اعلم بالفسدين﴾ [يونس : ٤٠] .

والثاني والعشرون : إلى آخر السورة ، ولم يوافق عليه ، ثم ^(٤٢) قال أبو عمرو : - بعد ذلك - وقيل : رأس خمس آيات من هود ﴿عليهم بذات الصدور﴾ ^(٤٣) وبهذا القول قال قوم ، وقال آخرون : ﴿إنه لقرح فخور﴾ ^(٤٤) .

الثالث والعشرون : ﴿وما هي من الظالمين بعباد﴾ ^(٤٥) .

ثم قال : وقيل : ﴿الحليم الرشيد﴾ ^(٤٦) وقيل : ﴿رحيم ودود﴾ ^(٤٧) هذا كله قول أبي عمرو ، ووافقته قوم على ﴿الحليم الرشيد﴾ فقط .
وقال قوم ﴿من سجل منضود﴾ ^(٤٨) .

الرابع والعشرون : ﴿كيد الحاتين﴾ ^(٤٩) في يوسف بانفاق ، وهو الخمس الثاني في قول الجميع .

والخامس والعشرون : ﴿وئس المهاد﴾ ^(٥٠) في الرعد بانفاق ^(٥١)

والسادس والعشرون : آخر إبراهيم بانفاق .

والسابع والعشرون : ﴿ويضربون ما يؤمرون﴾ ^(٥٢) في النحل في قول أبي عمرو وغيره .
وقيل : ﴿أفغير الله تنفون﴾ [النحل : ٥٢] ومن خلف - صاحب

(٤١) سقطت الواو من دوظ .

(٤٢) في شدوقال ... الخ .

(٤٣) هود (٥٠) . . . إنه عليهم بذات الصدور .

(٤٤) هود (٦٠) ﴿ولئن أنكأه نهاراً بعد نهاراً نكت لبقران ذئب السبات هي إنه لقرح فخور﴾ .

(٤٥) هود (٨٢) ﴿مستورة عند ربك وما هي من الظالمين بعباد﴾ .

(٤٦) هود (٨٧) ﴿... إنك لأنك الحليم الرشيد﴾ .

(٤٧) هود (٩٠) ﴿... إنك رب رحيم ودود﴾ .

(٤٨) هود (٨٢) ﴿وأضربنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾ .

(٤٩) يوسف (٥٢) ﴿وأن الله لا يبدي كيد الحاتين﴾ .

(٥٠) الرعد (٦٨) ﴿... أولئك هم سوء الحساب وماؤهم جهنم وئس المهاد﴾ .

(٥١) كلمة (بانفاق) سقطت من نسخ .

(٥٢) النحل (٥٠) ﴿يخافون ربهم من فوقهم ويضربون ما يؤمرون﴾ .

حزرة روحها الله - ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١١) وقيل : ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١٢) .

والثامن والعشرون : آخر السورة باتفاق .

والتاسع والعشرون : في سبحانه ﴿أَنْتَ الْمَجْعُودُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٩٨] ويعبده ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ﴿وَلَمْ يَوَاقِفْ عَلَيْهِ وَقَالَ قَوْمٌ : ﴿إِنَّهٗ كَانَ بَعْدَهُ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء : ٩٦] الآية^(١٣) التي قيل ذلك بآية قيل^(١٤) ﴿وَنَحْنُ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾^(١٥) .

والثلاثون : موضع النصف في قول الجميع ، وذلك في سورة الكهف^(١٦) .
الحادي والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : ﴿وَيَاتِينَا قُرْآنًا﴾^(١٧) وهذا ان القولان لابي عمرو - رحمه الله - ولم يوافق أحد^(١٨) عليها ، وقال غيره : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ نَحْمَ

(١١) التحلل (٤٤) . . . وأزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴿

(١٢) التحلل (٤٥) . . . إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿

(١٣) في د وط (قيل الآية التي قيل ذلك بآية) .

(١٤) احتراز حتى لا يظن القاريء أن المصود قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَسُطُ الرُّزُقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْدُوهُ كَانَ بَعْدَهُ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ وهي آية (٣٠) من السورة نفسها .

(١٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها ، وليست هي القصيدة قطعاً وإنما المقصودة قوله تعالى : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهٗ كَانَ بَعْدَهُ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ الآية (٩٦) من الإسراء ، وهي التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت في الصلب والله أعلم .

(١٦) لا أتري ماذا يقصد المصنف من قوله في قول الجميع ، وقد أورد عدة روايات في تحديد النصف - فقد تقدم في قول أبي محمد الخزاز أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى : ﴿وَأَلَيْنَاقُف﴾ في القاء ، وهو الربع الثاني في رواية أبي محمد الخزازي ، ويقدم في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري أن النصف ينتهي شعر الكهف ، وهو العشر الخامس في روايتها .

وتقدم في رواية حميد الأرمج أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿عَلَّ تَبْلُكَ عَلَىٰ أَنْ تَمْلِكُنَّ مَا عَلِمْتَ رَشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٦٥) الكهف . وهو الربع الثاني والستون الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس في روايته .

وتقدم في رواية الخلوفاي عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا تَكْرَاهُ﴾ (٧٤) الكهف وهو نصف السبع الرابع في روايته ، ولعله يقصد بهذه العبارة إتفاقهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا تَكْرَاهُ﴾ على تحوُّل الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصنف عند آخر كلامه على تحوُّل القرآن إلى ستين جزءاً .

(١٧) مريم (٨٠) ﴿وَأُورِثُهُ مَا يُرِثُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾

(١٨) كلمة (أحد) ليست في بقية النسخ .

عذاباً ﴿^{١١٠}﴾ وعن خلف بن هشام ﴿وما ينهي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾
[مريم : ٩٢] .

الثاني والثلاثون : آخر (طه) ياتفاق .

الثالث والثلاثون : آخر الأنبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم . وقيل : ﴿إلى ^(١١١) عذاب
السعير﴾ ^(١١٢) أربع آيات من الحج ، وقيل : مائة آية من
الأنبياء . ^(١١٣) .

الرابع والثلاثون : آخر الحج ياتفاق .

الخامس والثلاثون : ﴿وإن الله رؤوف رحيم﴾ [النور : ٢٠] من النور ، وقيل :
﴿تواب حكيم﴾ ^(١١٤) هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني .
وقال غيره : ﴿ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾
[النور : ٢١] .

السادس والثلاثون : ﴿وكان ربك بصيرا﴾ [الفرقان : ٢٠] في الفرقان ، هذا قول أبي
عمرو وغيره . وقيل : قبل ذلك آية ، وقيل : بعده آية .

السابع والثلاثون : ﴿فأتقوا الله وأطيعوا﴾ [الشعراء : ١١٠] في الشعراء ، بعده :
﴿قالوا أنؤمن لك﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره . وقيل :
﴿فاستمع بيني وبينهم فتحاً وتجنياً ومن معي من المؤمنين﴾
[الشعراء : ١١٨] بعد القول الأول بشيئين آيات . وقال
أبو عمرو : - أيضاً - ﴿وإن ربك لحو العزيز الرحيم﴾
[الشعراء : ١٠٤] بعده ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ولم يوافق
عليه ، وهو قول حسن ^(١١٥) .

(١٠) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إننا نعد لهم عذاباً﴾ .

(١١) ﴿إلى﴾ ليست في ط .

(١٢) الحج (٤) ﴿كتب عليه أنه من نولاه فإنه يشاء ويديه إلى عذاب السعير﴾ .

(١٣) قوله تعالى : ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ .

(١٤) النور (١٠) ﴿... وإن الله تواب حكيم﴾ .

(١٥) نعم قول حسن جداً لأن هذه الآية تنتهي قصة أصحاب النار ، وتبتدى قصة نوح - عليه السلام -
مع قومه ، فها جذاؤه روعي هذا التظيم في القراءة والتعليم والصلاة في جميع القرآن بغض النظر
عن عدد الحروف والكلمات .

الثامن والثلاثون : في النمل ﴿يَلْجَأِ بَيْنَ يَدَيْهِ الرَّجُلُ مُخْتَلِفًا ذَاتَ الْجَهْدِ مُهَوِّطًا لَهُ نَجْوَاهُ﴾^(١) باتفاق .

التاسع والثلاثون : في القصص ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص : ٥٠] ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : ﴿تَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) (عاقبة الظالمين)^(٣) وقيل : ﴿وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) وقيل : ﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٥) وقيل : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦) .

الأربعون : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٥] ، وهو الثالث الثاني ، وذلك باتفاق من الجميع .

الحادي والأربعون : ﴿إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٧) في لقمان . وقيل : ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٨) بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ووافق أبا عمرو غيره^(٩) على الموضوعين جميعاً .

الثاني والأربعون : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٠) في الأحزاب ، وعلى ذلك مع أبي عمرو وغيره . وقيل ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(١١) بعد ذلك بعشر آيات ، بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكَبَّرُوا لِلَّهِ﴾ .

(١) النمل (٥٥) فعل سبيل المثال على ما قلته ، كان الأولى - في تصوري - أن ينتهي الجزء عند نهاية قصة صالح - عليه السلام - مع قومه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا بِنُوحٍ﴾ (٥٣) ثم ينتهي الجزء بقصة لوط - عليه السلام - مع قومه ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْفَاحِشُونَ . . .﴾ الآية (٥٤) .

وليس الفرق كبيراً - كما ترى - وإنما آيات فقط ، والله أعلم .

(٢) القصص (٦٥) ﴿ . . . قَالَ لَا تَخَفْ نَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : وقيل : ﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ - أي وهي آية (٤٠) من السورة نفسها .

(٤) القصص (٤٧) ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَعْصِيَهُمْ مَعْصِيَةٌ بِنَا قَدَمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ لَقِيلُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتِّعَ أَبْنَاءَكَ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٥) القصص (٥٦) ﴿ . . . وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ .

(٦) القصص (٦٠) ﴿ . . . وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْشَرُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

(٧) لقمان (٢٦) ﴿ . . . أَرَأَيْتَ كَانَ لِلشَّيْطَانِ بِدْعُهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ .

(٨) لقمان (١٦) ﴿ . . . بِلِ الظَّالِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ .

(٩) في ظ (وغيره) خطأ .

(١٠) الأحزاب (٣٠) ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِمَا هَذَا صِبْغَةً مِّمَّنْ بِهَذَا صِبْغَةً لِّمَا عَذَابُ لِمَن كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ .

(١١) الأحزاب (٤٠) ﴿ . . . وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ .

الثالث والأربعون : قال أبو عمرو - رحمه الله - : رأس ثلاثين آية في سبأ ﴿ ولا تستقدمون ﴾^(١) قال : وقيل : رأس ثلاث وعشرين ﴿ وهو العلي الكبير ﴾ [سبأ : ٢٣] وقال غيره : ﴿ ليل هو الله العزيز الحكيم ﴾ [سبأ : ٢٧] . وعن خلف : ﴿ هل يحزون إلا ما كانوا يعملون ﴾ [سبأ : ٣٣] رأس ثلاث وثلاثين منها .

الرابع والأربعون : ﴿ وجعلني من المكرمين ﴾ [يس : ٢٧] . وقال غيره : ﴿ يا ليت قومي يعلمون ﴾ [يس : ٢٦] .

الخامس والأربعون : ﴿ إلى يوم يعثون ﴾^(٢) من الصافات^(٣) .

السادس والأربعون : ﴿ عند ربكم تختصمون ﴾^(٤) من الزمر بانفلاق .

السابع والأربعون : ﴿ يرزقون فيها بغير حساب ﴾^(٥) عند أبي عمرو وغيره وقال قوم : ﴿ إلا في تباب ﴾^(٦) .

الثامن والأربعون : ﴿ وما ريك نظام للعبيد ﴾ [فصلت : ٤٦] في (حم) السجدة . وقال غيره^(٧) : ﴿ التي كنتم توعدون ﴾^(٨) وقيل : عند (مريب) ^(٩) .

التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾^(١٠) في الزخرف ، قال : وقيل : ﴿ مستسكرون ﴾^(١١) قال : وقيل : ﴿ مقتدون ﴾^(١٢) ^(١٣) .

(١) سبأ (٣٠) ﴿ قل لكم بعد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ﴾ .

(٢) الصافات (١٤٤) ﴿ ليلت في بطنه إلى يوم يعثون ﴾ .

(٣) في بقية النسخ : من والصافات .

(٤) الزمر (٣١) ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ .

(٥) غافر (٤٠) ﴿ ... فلذلك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾ .

(٦) غافر (٣٧) ﴿ ... وما كيد فرعون إلا في تباب ﴾ .

(٧) غيره) سقطت من د. وهـ .

(٨) فصلت (٣٠) ﴿ ... وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ .

(٩) فصلت (٤٥) ﴿ ... وأنهم لفي شك من مريب ﴾ .

(١٠) الزخرف (٢٥) ﴿ ... فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ .

(١١) الزخرف (٢٦) ﴿ وأم الذينهم كتاباً من قبله فهم به مستسكرون ﴾ .

(١٢) في ظل رد ﴿ مقتدون ﴾ خطأ .

(١٣) الزخرف (٢٣) ﴿ ... إلا قال مترفوها إنا وجدنا آياتنا على أمّة وأبنا على آلهم مقتدون ﴾ .

الأقوال الثلاثة لأبي عمرو ، وقال غيره : ﴿ومعارج عليها يظهر﴾^(١) .

الخمسون : آخر الجالية ، وقال غير أبي عمرو : ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(٢) .

الحادي والخمسون : ﴿عذاباً ألياً﴾^(٣) من الفتح ، وقال غير أبي عمرو : آخر سورة القتال ، وقيل : ﴿وسيحط أعمالهم﴾^(٤) (منها)^(٥) وقال قوم : ﴿فسيؤتية﴾^(٦) اجرا عظيماً^(٧) في الفتح ، وقيل : ﴿صراطاً مستقيماً﴾^(٨) .

الثاني والخمسون : ﴿إنه هو الحكيم العليم﴾^(٩) في الذاريات باتفاق .

الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبي عمرو : ﴿يخرج (١١) منها اللؤلؤ والمرجان [الرحمن : ٢٢] . وقال خلف : ﴿والنخل ذات الأكام﴾ [الرحمن : ١١] .

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .

الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبي عمرو : ﴿أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(١٠)

= وقد جاء في كتاب البيان ورقة (١١٠) وقيل : رأس إحدى وعشرين ﴿مهندون﴾ بعد أي قبل الآية التي ذكرها الحلوي بآية .

(١) الزخرف (٣٣) ﴿... جعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوم سقاً من قصة ومعارج عليها يظهر﴾ .

(٢) الجاثية (٣٢) ﴿... قلتم ما ننزي ما الساعة إن نطقن إلا طناً وما نحن بمستقيين﴾ .

(٣) الفتح (١٧) ﴿... ومن يقول بعدله عذاباً ألياً﴾ .

(٤) القتال (٣٢) ﴿... لن يضروا الله شيئاً وسيحط أعمالهم﴾ .

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) في طق ﴿فسيؤتية﴾ بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو والكوفيين وروى عن يعقوب ، وقرأ الباقون بالنون ، النشر (٣٧٥/٣) والبدور الزاهرة (ص ٢٩٧) والمهذب (٦/٢٤٣) .

(٧) الفتح (١٠) ﴿... ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتية اجرا عظيماً﴾ .

(٨) الفتح (٢٠) ﴿... ولنكون آية للمؤمنين ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ وهناك آية تشابهها ﴿... ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ الفتح (٦) فإنه أعلم أيها أراد الصف وكلاهما محتمل .

(٩) الذاريات (٣٠) وكنت الآية خطأ في الأصل .

(١٠) في د وط ﴿ويخرج...﴾ خطأ .

(١١) الصف (٣) ﴿... كبر متناً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ .

وعن خلف : ﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾^(١) منها .

السادس والخمسون : آخر التحريم بانفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح بانفاق .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال آخرون خاتمة النبا .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأهل ،

وقيل : خاتمة العاشية .

الستون : آخر القرآن^(٢) . اهـ .

وأما أجزاء الثلاثين فداخلة في هذه الأجزاء ، كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك (أجزاء)^(٣) خمسة عشر كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة .

وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم : لأن الذي ذكرته على عدد الحروف وهذه الأجزاء على الكلمات^(٤) ، ولهذا يجهل بعضها أطول من بعض .

وكذلك أجزاء عشرين : كل ثلاثة أجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين : كل حزب^(٥) ونصف من ستين^(٦) جزء من أربعين اهـ .

(١) الصف (٥) ﴿ ... والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ .

(٢) انظر : كتاب البيان في عدد أبي القرآن لشداد ورقة (١٠٩ ، ١١٠) .

(٣) هكذا في الأصل : وكذلك أجزاء خطأ . وفي بقية النسخ : وكذلك أجزاء .

(٤) في متن : على عدد الكلمات .

(٥) في دوط : كل جزء .

(٦) في بقية النسخ : من ستين .

ذكر أنصاف الأحزاب^(١)

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعياً بالله وهو خير معين : وهي أجزاء مائة وعشرين^(٢) .

ونصف الحزب الأول : ﴿فمن تبع هداي قلا عوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة : ٢٨] .

ونصف الحزب الثاني : ﴿الم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقيل : بعده آية .

ونصف الحزب الثالث : ﴿فما أصبرهم على النار﴾^(٣) .

ونصف الحزب الرابع : ﴿فأولئك هم الظالمون﴾^(٤) بعده ﴿فان طلقها﴾ .

ونصف الحزب الخامس : ﴿هم فيها خالدون﴾^(٥) بعده ﴿يحقق الله الربا﴾ .

(١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط . وفي سائبة د : الأحزاب .

(٢) ذكر أبو عمرو الداني هذه الأجزاء . وهي تختلف عما ذكره السخاوي هنا . ثم قال عقب ذكرها : وكل جزئين من هذه الأجزاء : جزء من ستين ، وكل أربعة منها جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت على غير واحد من شيوخي القرآن كله بأجزاء ستين وبأجزاء ثلاثين له .

البيان في حد أي القرآن ورقة (١٠٨) .

(٣) البقرة (١٧٥) ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار﴾ .

(٤) البقرة (٢٢٩) ﴿ . . . ومن بعد عدو الله فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٥) البقرة (٢٧٥) ﴿ . . . ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ .

- وقيل : قبل هذا آية ، وقيل : بايتين .
- ونصف الحزب السادس : ﴿واشهد بأننا مسلمون﴾^(١٢) .
- ونصف الحزب السابع : ﴿أو يُعلمهم فإنهم ظالمون﴾^(١٣) .
- ونصف الحزب الثامن : ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ [آل عمران : ١٩٨] وقيل : آخر السورة ، وقيل : ﴿وكفى بالله حسيباً﴾ [النساء : ٦] من سورة النساء .
- ونصف الحزب التاسع : ﴿لا يؤتون الناس نفيراً﴾^(١٤) .
- ونصف الحزب العاشر : ﴿وتبأن فضل الله عليك عظيماً﴾ [النساء : ١١٣] .
- ونصف الحادي عشر : ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ [المائدة : ٦] وقيل : في رأس ست منها ﴿لعلكم تشكرون﴾^(١٥) .
- ونصف الحزب الثاني عشر : ﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [المائدة : ٥١] .
- ونصف الثالث عشر : ﴿وتكون عليها من الشاهدين﴾^(١٦) .
- ونصف الرابع عشر : ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ [الأنعام : ٧١] وقيل : ﴿مستقر وسوف تعلمون﴾^(١٧) .
- ونصف الخامس عشر : ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ [الأنعام : ١٤١] .
- ونصف السادس عشر : وهو الحزب الأول من الربع الثاني -^(١٨) ﴿أورثموها﴾^(١٩) بما كنتم تعملون﴾^(٢٠) .

(١) آل عمران (٥٢) ﴿... قال الحزاريون نحن أنصار الله أما بالله وشهد بأننا مسلمون﴾ .

(٢) آل عمران (١٢٨) ﴿ليس لك من الأمر شيء، أو توب عليهم أو يعلمهم فإنهم ظالمون﴾ .

(٣) النساء (٥٢) ﴿إم لم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نفيراً﴾ .

(٤) المائدة (٦) ﴿... ولينم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ .

(٥) المائدة (١١٣) ﴿... وتعلم أن له ميداناً وتكون عليها من الشاهدين﴾ .

(٦) الأنعام (٦٧) ﴿لكل نأ مستقر وسوف تعلمون﴾ .

(٧) لأن الربع الثاني يتلوه من أول الأحرف كما سبق .

(٨) في النسخ : ﴿التي أورثموها...﴾ خطأ .

(٩) الأحرف (١٣) ﴿... ونؤيدوا أن نلکم اجنة أورثموها بما كنتم تعملون﴾ .

- ونصف الحزب السابع عشر : ﴿... وقرئته وما كانوا يعرشون﴾^(١١) .
- ونصف الثامن عشر : آخر الأعراف .
- ونصف الحزب التاسع عشر : آخر الأنفال .
- ونصف الحزب العاشر العشرين : ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾^(١٢) .
- ونصف الحزب الحادي والعشرين : ﴿ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾^(١٣) بعده
﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ .
- ونصف الحزب الثاني والعشرين : ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾
[يونس : ٦٧] في يونس بعده ﴿قالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه﴾ [يونس : ٦٨] .
- ونصف الحزب الثالث والعشرين : ﴿بمبدأ للقوم الظالمين﴾^(١٤) بعده ﴿وتنادى نوح
ربه﴾ .
- ونصف الحزب الرابع والعشرين : أربعة عشر^(١٥) آية من يوسف. ﴿قالوا لمن اتخذ
الذئب ولين عصبة إننا إذا لحاسرون﴾
[يوسف : ١٤] أو قبل ذلك بآية .
- ونصف الحزب الخامس والعشرين : ﴿يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾^(١٦) .
- ونصف الحزب السادس والعشرين : ﴿فأتونا بسلفان سين﴾^(١٧) في إبراهيم وقيل : بعد
ذلك ﴿وعمل الله فليتوكل المتوكلون﴾
[إبراهيم : ١٢] وقيل : ﴿ذلك هو الضلال
العبد﴾ [إبراهيم : ١٨] .

(١) الأعراف (١٣٧) ﴿... وقرئته ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .

(٢) التوبة (٢٨) ﴿وسمهم من يلدرك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ .

(٣) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٤) التوبة (١٢١) ﴿... ولا ينظرون وإنما لا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ .

(٥) هود (٤٤) ﴿... وقيل بمبدأ للقوم الظالمين﴾ .

(٦) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصواب .

(٧) يوسف (١٠٥) ﴿وإنهم من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ .

(٨) إبراهيم (١٠) ﴿... قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن نعبدوا عبدًا كان بعد أبونا فاتونا
بسلطان﴾ .

ونصف الحزب السابع والعشرين : ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١١) في سورة الحجر بعده ﴿فَأَصْدَعُ
بِمَا تَوَمَّرُوا﴾ .

الثامن والعشرون : انصفه ﴿فَالْقَوْلَ إِنكُمْ لَكَادِبُونَ﴾ [النحل :

[٨٦]

ونصف الحزب التاسع والعشرين : ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٦٥] رأس
خسوف آية من بني إسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل
﴿وَكُنْضَىٰ بَرِيكٍ وَكَيْلَآءٍ﴾ [الإسراء : ٥٠] . بعده
﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي﴾ والأول هو الصحيح .

ونصف الحزب الموقى ثلاثين : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(١٢) .

ونصف الحزب الحادي والثلاثون^(١٣) : وهو أول الربع الثالث^(١٤) أعني هذا الحزب -^(١٥) ﴿قَدْ
جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ سُرًّا﴾^(١٦) .

ونصف الحزب^(١٧) الثاني والثلاثين : ﴿فَأُولَٰئِكَ لَمْ يَصْعَدِ الْعِلْمُ﴾^(١٨) في طه ، وقيل :
﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْسَرُ﴾ [طه : ٧٣] وقيل : ﴿فَأَلْوَجِسُ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ﴾ [طه : ٦٧] .

ونصف الحزب الثالث والثلاثين : من الأنبياء ﴿يَعْبُدُ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾^(١٩) .

ونصف الرابع والثلاثين : من الحج ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَّ نَصْرَهُمْ لِقَدِيرٍ﴾^(٢٠) .

ونصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لَنُكَلِّبَنَّ﴾^(٢١) وقيل :

(١) الحجر (٩٣) ﴿فَوَزَّكَ لِنَسَائِمِ أَعْيُنٍ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٢) الكهف (٦٨) ﴿وَلَا تَطْعُ مِنْ أَفْعَلْنَا فَلَهُ عَن ذِكْرِنَا وَأَنْعِ حَوَادٍ وَكَانَ لَمُرًا فُرُطًا﴾ .

(٣) هكذا في الأصل : «الثلاثون» ، وفي بقية النسخ : «الثلاثين» وهو الصواب .

(٤) أي عند قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا كَبْرًا﴾ (٧٤) الكهف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق .

(٥) حرفت في د إلى (الحزب) .

(٦) مريم (٢٤) ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ سُرًّا﴾ .

(٧) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٨) طه (٧٥) ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مَوْجُؤًا نَدَّ عَمَلِ الصَّالِحَاتِ فَاُولَٰئِكَ لَمْ يَصْعَدِ الْعِلْمُ﴾ .

(٩) الأنبياء (٥٧) ﴿وَيَتَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصَابِعَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾ .

(١٠) الحج (٣٩) ﴿إِنِّي لَلَّذِي لَنُكَلِّبَنَّ بِأَيْمَانِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَّ نَصْرَهُمْ لِقَدِيرٍ﴾ .

(١١) المؤمنون (٧٤) ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنُكَلِّبَنَّ﴾ .

﴿الحق كارهون﴾^(١٦) .

ونصف الحزب السادس والثلاثين : في التور ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾^(١٧) .

ونصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾^(١٨) .

ونصف الحزب الثامن والثلاثين : ﴿وهم في الآخرة هم الآخرون﴾^(١٩) في التمل بعنه

﴿وانك لتلقى القرآن﴾ [التمل : ٦] . وقيل : ﴿ظليماً

وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾^(٢٠) وقيل آخر

الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصفه : في القصص ﴿وهم له ناصحون﴾^(٢١) .

ونصف الحزب العاشر أربعين : آخر القصص .

والحادي والأربعون نصفه^(٢٢) : في الروم ﴿كل له فئاتون﴾ [الروم : ٦٦] . وقيل :

﴿ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

[الروم : ٣٠] . وقيل : في لقمان ﴿فأروني ماذا خلق للعين

من دونه بل الظالمون في ضلال سبين﴾ [لقمان : ١١] .

ونصف الحزب الثاني والأربعون^(٢٣) : في السجدة ﴿معي^(٢٤) هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾^(٢٥) .

(١) المؤمنون (٢٠٠) ﴿بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون﴾ .

(٢) التور (٥٠) ﴿أم يخافون أن يبيد الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون﴾ .

(٣) الشعراء (٦) ﴿فقد كذبوا فسأئبهم أبناء ما كانوا به يستهزئون﴾ .

(٤) التمل (٥) ﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الآخرون﴾ .

(٥) التمل (١٤) ﴿وصعدوا بها واستيقظت لها أنفسهم ظليماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ .

(٦) القصص (١٦) ﴿... فذات حل أمكنكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ .

(٧) عبارة (الحادي والأربعون نصفه) هي آخر عبارة في ورقة (٤٤/أ) من نسخة طبرستان . وجاءت الكلمة التي بعدها وهي قوله ﴿في الروم ...﴾ في ورقة (٤٥/ب) أي بعدها بصلحتين وهو تقديم وتأخير من التاميم كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(٨) هكذا في الأصل : والأربعون . وفي بقية النسخ : والأربعين وهو الصواب .

(٩) في د : في السجدة ﴿نزلاً ما كانوا يعملون﴾ آية (١٩) . ثم كتب في الخالية : في أصل المصنف : ونصف الحزب الثاني والأربعون في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ يتلوه الثالث والأربعون أحد صحيح .

لما في نسخة ط : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها : ونصف الحزب الثاني والأربعون في أصل المصنف ونصف الحزب الثاني والأربعون في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ يتلوه الثالث والأربعون ﴿نزلاً ما كانوا يعملون﴾ . والثالث والأربعون نصفه في الأحزاب

﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾ ... الخ . وهذا الخلط كله في المصنف !! فإنَّ لله وأنا إليه راجعون .

(١٠) السجدة (٢٨) ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ .

والثالث والأربعون نصفه : في الأحزاب ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾^(٦٣) .
 والرابع والأربعون نصفه : في فاطر ﴿فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله الصبر﴾^(٦٤) .
 والخامس والأربعون : في الصافات نصفه ﴿قل نعم وأنتم داعرون﴾
 [الصافات : ١٨] -

السادس والأربعون نصفه : في (ص) ﴿فبئس القرار﴾^(٦٥) بعده ﴿قاتلوا ربنا من قدم
 لنا هذا﴾ وقيل : تصفه ﴿أولى الأيدي والأبصار﴾^(٦٦) .
 والسابع والأربعون تصفه : في الزمر ﴿مثنوى للتكبرين﴾^(٦٧) وقيل : ﴿وهو أعلم
 بما يفعلون﴾^(٦٨) وقيل : آخرها .

ونصف الثامن والأربعين^(٦٩) : آخر المؤمن .

ونصف التاسع والأربعين : في الشورى ﴿إذا يشاء قدير﴾^(٧٠) .

ونصف الموفى حسين : في الدخان ﴿قوم مجرمون﴾^(٧١) بعده ﴿فأسر بعبادي﴾
 وقيل : تصفه ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾
 [الدخان : ٢٥] وقيل : نصفه ﴿وما كانوا
 منظرين﴾^(٧٢) .

والحزب الحادي والخمسون : تصفه خاتمة الأحطاف .

وأقول : بل نصفه في سورة - محمد ﷺ

(٦٣) الأحزاب (٦٣) ﴿... وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾ .

(٦٤) فاطر (١٨) ﴿... ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله الصبر﴾ .

(٦٥) ص (٦٠) ﴿قالوا بل أنتم لا حرجاً بكم أنتم قدمتموه لنا نبئنا القرار﴾ .

(٦٦) ص (٤٥) ﴿واتذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أول الأيدي والأبصار﴾ .

(٦٧) في ط ﴿مثنوى للتكبرين﴾ وأعلنه الله عليه لفظ الآية رقم (٦٧) .

(٦٨) الزمر (٧٢) ﴿... فبئس مثنوى التكبرين﴾ .

(٦٩) الزمر (٧٠) ﴿... ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾ .

(٧٠) سقطت بعض الكلمات هنا من الأصل ، والضيفت في الخاتمة ، ظهر بعضها .

(٧١) الشورى (٢٩) ﴿... وهو على جميعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(٧٢) الدخان (٢٢) ﴿قلها ربّه أنّ هؤلاء قوم مجرمون﴾ .

(٧٣) الدخان (٢٩) ﴿قلها بكت عليهم السياه والأرض وما كانوا منظرين﴾ .

﴿كروهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾^(١) بعده ﴿أفلم يسروا﴾ .

والثاني والخمسون : نصفه ﴿فأولئك هم الظالمون﴾^(٢) في الحجرات .

والثالث والخمسون : نصفه ﴿من ربهم الهدى﴾^(٣) في النجم، وقيل : ﴿وهو أعلم بمن اهتدى﴾ [النجم : ٣٠] .

والرابع والخمسون : نصفه ﴿أم نحن المشركون﴾^(٤) في الواقعة .

والخامس والخمسون : نصفه^(٥) في الحشر ﴿فأولئك هم الفالحن﴾^(٦) .

والسادس والخمسون : ﴿ويش التصير﴾^(٧) في التغابن ، وقيل : ﴿والله غني حيد﴾ [التغابن : ٦] وقيل : خائنها .

السابع والخمسون : نصفه في سورة الحاقة ﴿لتجعلها لكم تذكرة﴾ [الحاقة : ١٢] .

والثامن والخمسون : نصفه^(٨) ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ [القيامة : ١٥] في القيامة .

والتاسع والخمسون : في اللطفين ﴿إذا اکتالوا على الناس يستوفون﴾^(٩) هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾ [التكوير : ٤] وقيل : آخرها^(١٠) .

ونصف الموقنين سجين : خائفة ﴿والتين والزيتون﴾ بعد .

(١) محمد ﷺ (٩) ﴿تلك بأنهم كروهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾ .

(٢) الحجرات (١١) ﴿... ومن لم يذب فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٣) النجم (٢٣) ﴿... ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ .

(٤) الواقعة (٧٢) ﴿أنتم أنثائم شجرها أم نحن المشركون﴾ .

(٥) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٦) الحشر (٩) ﴿... ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ .

(٧) التغابن (١٠) ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبش التصير﴾ .

(٨) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) اللطفين (٦) ﴿الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون﴾ .

(١٠) أي آخر التكوير وهو أول من القولين اللذين ذكرهما المصنف ، وهو مثبت في المصنف .

ذكر أرباع أجزاء الستين^(١)

وكان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارىء جيد ، يجلس على ذكته^(٢) والمصحف بين يديه ، وعندئذ شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قائمان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارىء^(٣) ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع ، ويدعو عقب ذلك ، ويتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارىء على هذه القراءة في كل شهر خمسة دقائق^(٤) مصرية .

(١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (مقر) خلط وتقديم وأخير ، لهذا العنوان في السطر الأخير من ورقة (٤٤/ب) وفي الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة ونصف ، ثم في وسط ورقة (٤٤/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة ونصف صفحة ، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (٤٤/أ) وابتداء الربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦/ب) .

(٢) الذكاة : - يفتح الدال - المكان المرتفع يجلس عليه وهو السطية بمصر ، والجمع : ذلك مثل قصعة وإصح .

المصباح للمير (١٩٨) (٤٤٤) .

(٣) في بقية النسخ : ويصفح القارىء أوراقه .

(٤) الدينار : أصله (نزار) بالتضعيف ، فأبدل حرف علة للتخفيف ، وهذا يرد في الجمع إلى أصله يقال : (ذناير) - كما سبق في القرايط - .

والدينار : وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريباً .

والدينار : هو المقال أحد - المصباح للمير (٢٠٠) (مقر) وراجع القاموس المحيط (٣١/٢) .

وأنا أذكر من كل جزء^(١) من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث : لأنَّ الربعين الآخرين ، لقد ذكرتهما .

أما الربع الثاني : فإنه نصف الحزب وقد ذكرته .

وأما الربع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

(١) في الأصل : كتبت الكلمة بالفتحة (من كل جزء) ويؤتى كلمة جزء (حزب) .

وأي د ، وظ : من كل حزب .

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز^(١)

- الحرب^(٢) الأول : من أجزاء الستين :
- ربعه الأول : ﴿أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾^(٣) .
- وربعه الثالث : ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾^(٤) .
- الحرب الثاني :
- ربعه الأول : ﴿قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين﴾
[البقرة : ٩١] .
- والربع^(٥) الثالث منه : ﴿ولا تنفعها شفاعة ولا هم يتصرفون﴾^(٦) .
- الحرب الثالث :
- الربع الأول : ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾
[البقرة : ١٥٧] .

(١) وضعت هذا العنوان من عهدي تأسياً بالعناوين المماثلة الآتية .

(٢) في د وط : وقد ذكرت الحرب الأول . . . الخ وهو خطأ ، لأن قوله : الحرب الأول من أجزاء الستين ، كلمة عنوان جديد .

(٣) البقرة (٢٥) ﴿ . . . وهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ .

(٤) البقرة (٥٩) ﴿ . . . فأنزلنا عليهم رجزاً من السماء . . .﴾ .

(٥) في د وط : وربعه الثالث .

(٦) البقرة (١٢٣) ﴿واتلوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يظيل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم يتصرفون﴾ .

- والثالث : ﴿لَتَأْكُلُوا فَرِيحًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٦) .
- الحزب الرابع :
- وربعه الأول : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٧) .
- والربع الثالث : ﴿وَلَا تَسُوا الْقُضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
[البقرة : ٢٣٧] .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : ﴿بِأَنَّكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٨) .
- الربع الثالث : ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ٣٢] .
- والربع الثالث : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤] .
- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١١٢] .
- والربع الثالث : ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٥٢] .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُوقِ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .
- الربع الثالث : ﴿فِي النِّسَاءِ﴾ [فريضة من الله ان الله كان علياً حكياً] [النساء : ١١] بعده ﴿وَلَكُمْ نَصَبٌ﴾ .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ غَفَّالًا فُتُورًا﴾ [النساء : ٣٦] وقيل ذلك
بآية .

(١) البقرة (١٨٨) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحَتْمِ لَأْتِكُمْ فَرِيحًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) البقرة (٢١٨) ﴿... لَأْتِكُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ...﴾ .

(٣) البقرة (٢٦٠) ﴿... ثُمَّ أَدْعُهُمْ بِأَنَّكَ سَعِيًّا ...﴾ .

الربع الثالث : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِبُوا يَدَيْهِمْ فَسَنَفَسُخُنَّ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَنُفَسُهُمْ سَخَا بَهِيمًا﴾ [النساء : ٧٣] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿وَدَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكُونُوا سَائِلِينَ أَن يُصْرَفَ عَنْكُمْ فِئَتٌ مِّنَ الْأُمَّةِ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا حُجُجٌ بَايَعُوا اللَّهَ لَأَن يُصْرَفَ عَنْكُمْ فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ صُلْحًا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [النساء : ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) بعده ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ .

الربع الثالث : في الثالثة ﴿وَعَلَىٰ اللَّهِ قَلْبُكَ أَتَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الثالثة : ١١] .
بعده ﴿وَأَنَّ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الثالثة : ٦٦] .

الربع الثالث : ﴿وَكثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [الثالثة : ٦٦] .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وَاقْتُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الثالثة : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢] .
بعده ﴿وَلَوْ مَا سَكَنَ﴾ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٥٨] بعده ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ .

الربع الثالث : ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَن كَفَرَ فَيُرْمَلُونَ﴾^(١١) .

(١) النساء (١٦٦) ﴿... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) الثالثة (٤٠) وحتمت الآية في خلق ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمًا﴾ .

(٤) الأنعام (٩٤) ﴿... لَقَدْ قَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَن كَفَرَ فَيُرْمَلُونَ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وَهُوَ وَلَهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٢٧] .

والربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٠] .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

- الحزب الأول :
- الربع الأول منه : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٨] .
- الربع الثالث : ﴿نَاصِحَ أَمِينٍ﴾^(١) .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول منه : ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف : ١١٦] .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَغْلُوبِينَ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول منه : ﴿إِنَّ أُنَا أَنْذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .
- الربع الثالث : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ﴾^(٢) إلى قوله ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربع الأول :- ﴿إِنَّمَا لَا يَعْمُرُونَ﴾^(٤) .

(١) الأعراف (٦٨) ﴿يَلْفَلْفِكُمْ وَمَسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ .

(٢) الأعراف (١٦٥) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في د و ط .

(٤) الأعراف (٥٩) ﴿فَإِنَّمَا يَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَلُوا إِنَّمَا لَا يَعْمُرُونَ﴾ .

- الربيع الثالث : ﴿فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ﴾^(١) أن يكونوا من المهتدين ﴿التوبة: ١٨﴾ في التوبة .
- الحزب الخامس :
- الربيع الأول : ﴿سَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾^(٢) .
- الربيع الثالث : ﴿مَنْ دَلَّ عَلَىٰ تَبْصِيرٍ﴾^(٣) بعده ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ .
- الحزب السادس :
- الربيع الأول^(٤) : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٥) .
- الربيع الثالث : في يونس ﴿وَأَخْرَجَهُمُ اللَّهُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس : ١٠] .
- الحزب السابع :
- الربيع الأول : ﴿وَلَكِنْ أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ﴾ [يونس : ٤٤] .
- الربيع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس : ٨٩] .
- الحزب الثامن :
- الربيع الأول : ﴿... وَاتَّخِذُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَوْلِيَاءَ لَعَلَّهُمْ فِيهَا مُخْلَقُونَ﴾^(٦) .
- الربيع الثالث : ﴿فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَرِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [هود : ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

(١) كلمة ﴿أَوْلَتْكَ﴾ ساقطة من عطف .

(٢) التوبة (١٧) ﴿... وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ...﴾ .

(٣) التوبة (٧٤) ﴿... وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دَلِيلٍ وَلَا تَبْصِيرٍ﴾ .

(٤) في عطف : الربيع الأول : ﴿لَا أَنْ تَقْطَعُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ثم كتب لها ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ .

(٥) التوبة (١٠٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسِدَ النَّسِ عَلَى النَّفْسِ مِنْ أُولَىٰ بُرْجٍ إِنَّهُمْ فِيهَا﴾ .

(٦) هود (٢٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَصَلَّوْا الصَّالِحَاتِ وَاتَّخِذُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ...﴾ .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فَعَالَ لَمَّا بَرَدَ﴾^(١) بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ وقال قوم : ﴿غَيْرِ مَنْقُوصٍ﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿لِيَسْجُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٣) .

الحزب العاشر :

الربع الأول : وفوق كل ذي علم عليم ﴿[يوسف : ٧٦] .

الربع الثالث : ﴿وَيُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤) .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٥) بعده ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ﴾^(٦) وقيل : ﴿وَمَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِن وَاوٍ﴾ [الرعد : ٣٤] .

الربع الثالث : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿وَأُدْخِلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ [الحجر : ٤٦] .

الربع الثالث : ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٧) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٨) .

(١) هود (١٠٧) ﴿... إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لَمَّا بَرَدَ﴾ .

(٢) هود (١٠٩) ﴿... وَإِنَّا لَنُؤْتِيهِمْ مِنْهُمْ خَيْرًا مَنْقُوصًا﴾ .

(٣) يوسف (٣٥) ﴿فَلَمَّا بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لِيَسْجُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ .

(٤) الرعد (٤) ﴿وَلِي ظُ : ﴿... لِلرَّوْمِ يَتَفَكَّرُونَ﴾ خطأ .

(٥) الرعد (٣٢) ﴿... فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخْلَبْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ .

(٦) في علق : أتم الآية إلى قوله : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ .

(٧) في د وط : والربع .

(٨) النحل (٢٧) ﴿... قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ...﴾ .

(٩) النحل (٧٠) ﴿... لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ . وكتبت الآية خطأ في الأصل وعلق .

- الربع الثالث : ﴿ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾^(١٦) .
- الحزب الرابع عشر :
- الربع الأول : ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾
[الإسراء : ٢٢] .
- الربع الثالث : ﴿وفضلائهم على كثير من خلقنا تفضيلاً﴾^(١٧) .
- الحزب الخامس عشر :
- الربع الأول : ﴿ويحيى لكم من أمركم مرفقاً﴾^(١٨) .
- ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾^(١٩) .

(١٦) النحل (٦٦٠) ﴿ثم إن ربك للذنين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا . . .﴾ .

(١٧) الإسراء (٧٠) ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ إلى ﴿وفضلائهم . . .﴾ .

(١٨) في بقية النسخ : الحزب الخامس عشر .

(١٩) الكهف (٦٦) ﴿فألقوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة ويحيى لكم . . .﴾ .

(٢٠) سقط من الأصل بانتقال النظر قوله : الربع الثالث : ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾ بعد الآية (٤٩) من سورة الكهف .

الربيع الثالث من القرآن العزيز

- الحزب الأول :
- الربيع الأول : ﴿ فِي غَطَاءٍ عَن ذَكَرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾^(١) .
- الربيع الثالث : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥٧] .
- الحزب الثاني :
- الربيع الأول : ﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه : ٥٠] .
- الربيع الثالث : ﴿ وَوَقَّلَ رَبُّ زِدِّي عَلِيًّا ﴾ [طه : ١١٤] .
- الحزب الثالث :
- الربيع الأول : ﴿ مَن دُونَهُ فَذَلِكْ نَجْرِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْرِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) .
- الربيع الثالث : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربيع الأول : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحجج : ١٨] السجدة^(٤) .
- الربيع الثالث : ﴿ فَأُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَهِينٌ ﴾^(٥) بعده ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ .

(١) الكهف (١٠١) ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَن ذَكَرِي . . . ﴾ .

(٢) الأنبياء (٢٩) ﴿ وَمَن يَتْلُ مِنْهُمُ إِلَهًا مِّن دُونِهِ . . . ﴾ .

(٣) الأنبياء (٨٦) ﴿ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا . . . ﴾ .

(٤) أي موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .

(٥) الحج (٥٧) ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَدَبَّرُونَ بِآيَاتِنَا فَلْيُؤْيَبِكْ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ .

الحرب الخامس^(١) :

الربع الأول : ﴿انكم إذا بتمم وكنتم تراباً وعظماً انكم مخرجون﴾^(٢) .

الربع الثالث : آخر السورة .

الحرب السادس :

الربع الأول : ﴿ومتلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين﴾^(٣) .

الربع الثالث : ﴿فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم﴾

[النور : ٦٢] .

الحرب السابع :

الربع الأول : ﴿الآن كفوراً﴾^(٤) بعده ﴿والوشتنا لبعثنا﴾ .

الربع الثالث : ﴿عظايتنا ان كنا اول المؤمنين﴾^(٥) .

الحرب الثامن :

الربع الأول : ﴿ان اجري إلا على رب العالين﴾^(٦) في قصة لوط عليه السلام .

الربع الثالث : السجدة في النمل^(٧) .

الحرب التاسع :

الربع الأول : ﴿فهم مسلمون﴾^(٨) بعده ﴿وإذا وقع القول عليهم﴾ .

(١) هنا حصل تقديم وتأخير في طي كما سبق ، فكلية (الحرب) هي آخر كلمة من ورقة (١٥/١) وكلمة

(الخامس) هي أول كلمة من ورقة (١٦/١) .

(٢) المؤمنون (٣٥) ﴿أبعثكم انكم إذا متم . . .﴾ .

(٣) النور (٣٤) ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومتلاً من الذين خلوا من قبلكم . . .﴾ .

(٤) الفرقان (٥٠) ﴿ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فإن أكثر الناس إلا كفوراً﴾ .

(٥) سقطت الواو من ط .

(٦) الشعراء (٥٦) ﴿إننا نطعم ان يعفر لنا ربنا عظايتنا ان كنا أول المؤمنين﴾ .

(٧) الشعراء (٦٦٤) ﴿وما أسألكم عليه من اجر إلا اجري إلا على رب العالين﴾ .

(٨) أي موضع السجود من سورة النمل ، وهو قوله تعالى : ﴿الله لا إله إلا هو رب العرش

العظيم﴾ (٢٦) .

(٩) النمل (٨٦) ﴿وما أنت بهاتي المعنى عن ضلالتهم ان نسمع إلا من يؤمن بأياتنا فهم مسلمون﴾ .

- الربيع الثالث : ﴿الْقَبَلُ وَلَا تَخَفُ إِنَّا نَكُفِّرُ مِنَ الْآمِنِينَ﴾^(١١) .
- الحزب العاشر :
- الربيع الأول : ﴿قَوْلَهُ الْحَكِيمُ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ [القصص : ٧٠] .
- الربيع الثالث : ﴿وَيُرْسِمُ مِنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾^(١٢) .
- الحزب الحادي عشر :
- الربيع الأول : آخر العنكبوت .
- الربيع الثالث : ﴿مَنْ قَبْلَهُ لَبِيسِينَ﴾^(١٣) .
- الحزب الثاني عشر :
- الربيع الأول : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^(١٤) .
- الربيع الثالث : ﴿وَإِذَا لَا تَعْمُونَ^(١٥) إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١٦) .
- الحزب الثالث (عشر)^(١٧) :
- الربيع الأول : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب : ٤٤] .
- الربيع الثالث : ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(١٨) الآية السادسة من سبأ .
- الحزب الرابع عشر :
- الربيع الأول : ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولَ فَكَيْفَ كَانَ تَكْوِيرِ﴾ [سبأ : ٤٥] .
- الربيع الثالث : ﴿قِيلَ إِنَّ بَعْدَ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِلَّا غُرُورًا﴾ [فاطر : ٤٠] .
-
- (١) القصص (٣٦) ﴿... يَا مَعْزِلُ وَالْقَابِ﴾ .
- (٢) العنكبوت (٢٦) ﴿يُعَذِّبُ مِنْ يَشَاءُ وَيُرْسِمُ مِنْ يَشَاءُ...﴾ .
- (٣) الروم (٤٩) ﴿وَإِذْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِمْ مَنْ قَبْلَهُ لَبِيسِينَ﴾ .
- (٤) السجدة (٥٥) ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .
- (٥) في بقية السجدة : ﴿وَلَا تَعْمُونَ﴾ .
- (٦) الأحزاب (٦٦) ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْقَرَارُ إِنَّ فِرْقَتَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَعْمُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .
- (٧) ساقطة من الأصل .
- (٨) كلمة (العزير) ساقطة من بقية السجدة .
- (٩) سبأ (٦٤) ﴿وَيُرْسِمُ الَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربيع الأول : ﴿وَاتَّزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس : ٥٩] .

الربيع الثالث : ﴿وَالصَّالَاتِ﴾ : ﴿ثُمَّ اغْرَقْنَا الْأَخْرِينَ﴾ [الصافات : ٨٢] .

اهد .

الربع الرابع من القرآن العزيز

الحزب الأول :	
الربع الأول :	﴿وَأَنبَأَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلِ الْخُطَابَ﴾ ^(١) .
الربع الثالث :	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِذَا الْأَلْيَابُ﴾ ^(٢) .
الحزب الثاني :	
الربع الأول :	﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٣) . وقيل : قيل هذا بآية .
الربع الثالث :	﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ^(٤) في المؤمن .
الحزب الثالث :	
الربع الأول :	﴿فَادْعُوهُ غُلُوصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٥) .
الربع الثالث :	﴿مَنْ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ ^(٦) بعده ﴿وَقَسَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ .

(١) الزمر (٩) .

(٢) غافر (٢٢) .

(٣) ص (٢٠) .

(٤) الزمر (٥٣) .

(٥) غافر (٦٥) .

(٦) فصلت (٦٥) ﴿... وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْحَلَتْ مِنْ قِبَلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ...﴾ .

- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءَ عَالِمٍ﴾^(١) بعده ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(٢) .
- الربع الثالث : ﴿وَإِنْ تَصِيَّبْ سَيْتٌ بِمَا قَدَعْتَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾^(٣) .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : في الزخرف ﴿بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤) .
- الربع الثالث : ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجِزٍ كَلِيمٌ﴾^(٥) .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾^(٦) بعده ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ تَعْتَدُونَ﴾^(٧) .
- الربع الثالث : آخر السورة^(٨) .

(١) الشورى (١٢)

(٢) كلمة ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ ليست في بقية النسخ .

(٣) الشورى (٤٨) .

(٤) الزخرف (٤٨) ﴿وَإِذْ نَادَيْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

(٥) الجن (١١) .

(٦) سقطت الواو من د و ظ .

(٧) الأحقاف (٣٠) ﴿... فَالْيَوْمَ نَعْرَضُ عَنْكُمْ عَذَابَ الْهَوْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ .

(٨) تقدم أن الحزب الحادي والحسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف . أو في الآية التاسعة من سورة القتال . وهذا هو المعمول به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مر . وهنا يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .

فإذا كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى : ﴿... فَالْيَوْمَ نَعْرَضُ عَنْكُمْ عَذَابَ الْهَوْنِ...﴾ (٣٠) السابق الذكر والثالث ينتهي في آخر السورة . فإين الربع الثاني إذا ؟

والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ يَضْرِبُوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَجِيعَ أَخْيَارِهِمْ﴾ الآية (٣٢) من سورة القتال ، والرابع عند قوله تعالى : ﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ يَلْعَبْهُ عَذَابٌ أُخْرَى﴾ الآية (١٧) من سورة الفتح ، وهذا هو المعمول به في المصاحف الموجودة بين أيدينا ، بغض النظر عن الخلاف المتقدم في انتهاء الحزب الحادي والحسين ، والله أعلم .

- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(١) بعده ﴿وَعَمَدَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿فَنَصْرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾^(٢) .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾^(٣) .
- الربع الثالث : ﴿أَلَمْ مَقْلُوبًا فَانْتَصِرْ﴾^(٤) .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَبَايَ آلَ رِيكِيَا تَكْلِيبَانَ﴾^(٥) بعده ﴿وَمِنَ دُونِهَا جِتَانَ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ وَشِئْنُ الْمَصِيرِ﴾^(٦) في الحديد .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْلَمُونَ﴾^(٧) بعده ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ .
- الربع الثالث : ﴿وَرَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٨) في الاستعانة .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٩) .
- الربع الثالث : آخر الطلاق .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : آخر الملك .

(١) الفتح (٢٨) .

(٢) في (٦٢) ﴿... فَكُنْضًا عَنْكَ غَطَاكَ فَنَصْرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾ .

(٣) الطور (٦٦) .

(٤) القمر (١٠) ﴿فَإِذَا رَآهَ مِنْ مَقْلُوبًا فَانْتَصِرْ﴾ .

(٥) الرحمن (٦١) .

(٦) الحديد (١٥) ﴿... مَاوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَشِئْنُ الْمَصِيرِ﴾ .

(٧) المجادلة (١٣) .

(٨) المنتهة (٨) ﴿... وَاقْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٩) المنافقون (٧) .

الربع الثالث : ﴿ومن في الأرض جمعاً ثم بنجيه﴾^(١١) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وكانت الجبال كتيلاً مهيباً﴾^(١٢) .

الربع الثالث : ﴿رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾^(١٣) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿إذهب إلى فرعون إنه طغى﴾^(١٤) .

الربع الثالث : ﴿فليتأنس الشانسون﴾^(١٥) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : آخر الفجر .

الربع الثالث : آخر ﴿والعاديات﴾ .

وهذا الورد مبني على الذي قبله ومأخوذ منه^(١٦) وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد ستين^(١٧) .

قال أبو الحسين بن المنادي - رحمه الله - : وكان الأصل ورد الثلاثين ، لأنه مقسوم على الحروف^(١٨) ثم فرغ الناس (فرد) الستين على الكلمات، وكذلك ما فرغوه من ورد الستين .

(١١) العارح (١٤) ﴿ . . . يود المجرم لو يقذف من عذاب يومئذ بيته﴾ إلى قوله ﴿ومن في الأرض جمعاً ثم بنجيه﴾ .

(١٢) الزمّل (١٤) ﴿يوم ترطب الأرض والجبال وكان الجبال كتيلاً مهيباً﴾ .

(١٣) الإنسان (٦٠) ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ .

(١٤) النزعات (١٧) .

(١٥) المطففين (٢٦) ﴿يسفون من رحيق يتخوم﴾ عتامة مسك وفي ذلك فليتنافس الشانسون﴾ .

(١٦) في ظ : بدون واو .

(١٧) أي مأخوذ من انصاف الأحزاب التي تقدم ذكرها .

(١٨) أي ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهي الأحزاب التي سبق الحديث عنها .

(١٩) راجع التعليق في أول الحديث عن تحوّل القرآن .

(٢٠) هكذا في الأصل (فرد) خطأ . والصواب : (ورد) كما في بقية النسخ .

والورد إذا قُسم على الكلام تباينت قسمته ، لأن الكليات متباينة ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿أَلْتَرْمِكُمُوهَا﴾^(١١) ومنها ما هو حرفان نحو (أَنْ) و(عَنْ) .

قال^(١٢) ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين عمل ذلك بعض أهل البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء .

قال : وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها ، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً ، ولم أر أن أطول الكتاب بذكره ، لأن جزء المائة والعشرين يعني عنه ، لأن جزء المائة والعشرين جعل (الفراء)^(١٣) المساجد ، وهذا قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يعني عنه ورد سبعة وعشرين^(١٤) لأنه قريب منه أيضاً .

أجزاء القرآن لمن

يريد حفظه في عام^(١٥)

وقد قُسم القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة^(١٦) ، وهذه الأجزاء : هي أسداس الأحزاب ، أعني أحزاب ستين^(١٧) ، ويقال : إن المنصور^(١٨) قال لعمرو بن عبيد^(١٩) : إني أريد أن أحفظ

(١١) مأخوذة من قوله تعالى : ﴿... فَعَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ لِتَرْمِكُوهَا وَأَتَمَّهَا كَارِهُونَ﴾ آية (٢٨) من سورة هود .

(١٢) في د وظ : وقال .

(١٣) هكذا في الأصل وظ : الفراء للمساجد . خطأ ، والصواب : لفراء المساجد . كما في ظن ود .

(١٤) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين الوردتين (ص ٤٦٠ ، ٤٦١) .

(١٥) عنوان من عندي بتعليق الموضوع .

(١٦) وقد سبق أن بعضهم قسمه إلى أربعائة وثلاثين جزءاً ، لمن أراد حفظه في سنة وأربعة أشهر ، أي إنه قُسم الحزب إلى ثمانية أجزاء .

(١٧) يعني أنه قُسم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء ، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل ضرب ٦٠ × ٦ = ٣٦٠ جزءاً .

(١٨) للمنصور العباسي : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ابن خلفاء بني العباس ، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب عباً للعلماء ، (٩٥ - ١٥٨ هـ) .

تاريخ بغداد (١٠/ ٥٣) والبداية والنهاية (١٠/ ٦٣ ، ١٢٤ ، ١١٧/ ٤) .

(١٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، ومفتيها ، وأحد -

القرآن ، ففي كم تقول إن أحفظه ؟ .

فقال : إذا ستر الله عز وجل في سنة .

فقال : إن أحب أن أجزي، ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أحل به يوماً واحداً .

فقال عمرو : أحب أن أصبح ذلك ؟ قال : نعم ، فقسّم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل التي عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً ، فصارت ثلاثين جزءاً ، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اهد .

قال أبو العيناء^(١١) : بلغني أن النصور حفظ هذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيناء : وبها^(١٢) حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهل ، فحفظوا بها القرآن ، وهي مباركة .

الجزء الأول منها : ﴿في طغيانهم يعمهون﴾^(١٣) وأمس خمس عشرة آية من البقرة .

الثاني : سبع وعشرون^(١٤) منها ﴿أولئك هم الجاحسون﴾^(١٥) .

الثالث : أربعون منها ﴿ولياي فارهبون﴾^(١٦) .

= الزهاد المشهورين ، المشهور بعلمه ، وأخباره مع النصور العباسي وغيره ، اتهمه جماعة بأنه داعية بدعة .

وفيه قال النصور : كلّمكم صبيد غير عمرو بن عبيداه . (٨٠ - ١٤٤ هـ) . انظر الميزان (٣٧٣/٣) ، والتقريب (٧٤/٢) والبداية والنهاية (٨١/١٠) والأعلام (٨١/٥) .

(١) محمد بن القاسم بن خالد بن ياسر الحاشمي بالولاء ، أبو العيناء قال ابن كثير : وإنما لقب بلقب العيناء لأنه سأل عن تصغير عيناء فقال : عيناء اهد .

وكتبه أبو عبد الله ، أريب فصيح من طرفه العالم ، اشتهر بذكوره ولطافته ، أما الحديث فليس منه إلا القليل (١٩٤ - ٢٨٣ هـ) . البداية والنهاية (٢٨/١١) وتاريخ بغداد (١٧٠/٣) وشذرات الذهب (١٨٠/٣) وميزان الاعتدال (١٣/٤) والأعلام (٣٣٤/٦) .

(٢) في ط : وبها .

(٣) البقرة (١٥) ﴿اللّٰهُ يَسْتَهْزِءُ بِمِمْ وَعَسْهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْصُونَ﴾ .

(٤) في د وط : وعشرين ، خطأ .

(٥) البقرة (٢٧) .

(٦) البقرة (٤٠) .

الرابع	: ست وخسون منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(١) .
الخامس	: ثلاث وستون ^(٢) منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ^(٣) .
السادس	: خمس وسبعون منها ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٤) .
السابع	: خمس وثمانون ﴿عَمَّا ^(٥) تَعْمَلُونَ﴾ ^(٦) بعده ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
الثامن	: ثلاث وتسعون ﴿إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٧) .
التاسع	: مائة وخمس آيات ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٨) .
العاشر	: ست عشرة ﴿كُلُّ لَه قَانُونٍ﴾ ^(٩) .
الحادي عشر	: ست وعشرون بعد المائة ﴿وَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ ^(١٠) .
الثاني عشر	: إحدى وأربعون بعد المائة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(١١) .
الثالث عشر	: خمسون بعد المائة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(١٢) .
الرابع عشر	: أربع وستون بعد المائة ﴿لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(١٣) .

(١) البقرة (٥٦) ﴿لَمْ يَعْتَابِكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٢) في د ، ط ست وستون ، خطأ .

(٣) البقرة (٦٣) ﴿... اخذوا ما آتيناكم بقره واذكروا ما فيه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

(٤) البقرة (٧٥) ﴿... وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما حطوه وهم يعلمون﴾ .

(٥) في د وط : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وهي قراءة نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلق العاشر ، وقرأ الباقون بناء الخطاب . النشر (٢١٨/٢) والشور الزهراء (ص ٣٤) والمهذب (٦٤/١) .

(٦) البقرة (٨٥) ﴿... وما الله بغافل عما تعملون﴾ .

(٧) البقرة (٩٣) ﴿... قل يسأها بآمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٨) البقرة (١٠٥) .

(٩) البقرة (١١٦) .

(١٠) البقرة (١٦٦) ﴿... قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار وئس المصير﴾ .

(١١) البقرة (١٤٤) ﴿... ولا تسألون عمَّا كانوا يعملون﴾ .

(١٢) البقرة (١٥٠) ﴿... فلا تحسبهم باعثنوا ، ولأنهم لم يعمي عليكم ولعلَّكم تهتدون﴾ .

(١٣) البقرة (١٦٤) ﴿... ونصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون﴾ .

- الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة ﴿لنفي شقاق بعيد﴾^(١) .
- السادس عشر : في الآية الرابعة - بعد مائة وثلاثين - عند قوله عز وجل ﴿من أيام آخر﴾^(٢) هذا تحقيق القسمة ، فإن كملت الآية فإلى قوله عز وجل ﴿وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾^(٣) .
- السابع عشر : ﴿بمثل ما اعتدى عليكم﴾^(٤) في آية أربع وتسعين بعد المائة .
- الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين ﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾^(٥) ﴿إلا إن نصر الله قريب﴾^(٦) .
- العشرون : إحدى وعشرون بعد المائتين ﴿لعلهم يذكرون﴾^(٧) .
- الحادي والعشرون : ثلاثون بعد المائتين ﴿وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون﴾^(٨) .
- الثاني والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿غفور حلیم﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين ﴿والله يفيض ويبسط والإيه ترجعون﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون : اثنان وخمسون بعد المائتين ﴿وأنك لمن المرسلين﴾^(١١) .

- (١) البقرة (١٧٦) ﴿... وإن الذين اختلفوا في الكتاب لنفي شقاق بعيد﴾ .
- (٢) البقرة (١٨٤) ﴿... فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعلى من أيام آخر...﴾ .
- (٣) وهذا هو الأول من جملة الآية بغض النظر عن القسمة - كما تقدم - وهكذا يقال في كل ما يماثل هذا .
- (٤) البقرة (١٩٤) ﴿... فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم...﴾ .
- (٥) سقط من الأصل بانتقال النظر : ﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين ، بعد . ثم أخذت العبارة التالية في الحاشية بخط مغلف :
- تاسع عشر : ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ولعله اجتهد من المصحح ، والآية التي ذكرها هي رقم (٢١٦) من البقرة .
- (٦) البقرة (٢١٤) .
- (٧) البقرة (٢٢١) ﴿... وبين آياته للناس لعلهم يذكرون﴾ وكتبت الآية خطأ في ظ .
- (٨) البقرة (٢٢٣) .
- (٩) البقرة (٢٢٥) ﴿... واعلموا أن الله غفور حلیم﴾ .
- (١٠) البقرة (٢٤٥) وقوله : ﴿والله يفيض...﴾ ليس في بقية النسخ .
- (١١) البقرة (٢٥٢) .

- الخامس والعشرون : ﴿مائة عام﴾^(٦١) في تسع وخمسين بعد المائتين .
- السادس والعشرون : ﴿إعصار فيه نار﴾^(٦٢) في آية ست وستين بعد المائتين .
- السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين ﴿ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(٦٣) .
- الثامن والعشرون : ﴿فإنه فسوق بكم﴾^(٦٤) في آية اثنتين وثلاثين بعد المائتين ، وهي آية الدين .
- التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران ﴿العزیز الحكيم﴾^(٦٥) .
- الثلاثون : خمس^(٦٦) عشرة من آل عمران ﴿والله بصير بالعباد﴾^(٦٧) .
- الحادي والثلاثون : ست وعشرون ﴿بغير حساب﴾^(٦٨) .
- الثاني والثلاثون : سبع وثلاثون ﴿ونبأ من الصالحين﴾^(٦٩) .
- الثالث والثلاثون : خمسون منها ﴿فاتقوا الله وأطيعوه﴾^(٧٠) بعده ﴿إن الله ربي وربكم﴾ .
- الرابع والثلاثون : خمس وستون ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾^(٧١) .
- الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعين ﴿كحسبوه من الكتاب﴾^(٧٢) .

(١) البقرة (٢٥٩) ﴿... قال بل لست مائة عام...﴾ والأولى إتمام الآية كما قلت سابقاً .

(٢) البقرة (٢٦٦) ﴿... فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت...﴾ والأولى إتمامها .

(٣) البقرة (٢٧٥) .

(٤) البقرة (٢٨٢) ﴿... ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن فعلوا فإنه فسوق بكم...﴾ .

(٥) آل عمران (٦٦) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٦) في د وط : خمسة عشر .

(٧) آل عمران (١٥٥) .

(٨) آل عمران (٢٧) ﴿... وترزق من تشاء بغير حساب﴾ .

(٩) آل عمران (٢٩٤) ﴿... إن الله يشرك يحيى مصدقاً بكلمة من الله سيداً وحسبوا ونبأ من الصالحين﴾ .

(١٠) آل عمران (٥٠) . (١١) آل عمران (٦٥) .

(١٢) آل عمران (٧٨) ﴿إن منكم لقرىباً يلوثون الثياب بالكتاب لتحسبوه من الكتاب...﴾ .

- السادس والثلاثون : تسعون منها ﴿وأولئك هم الضالون﴾^(١٢) .
- السابع والثلاثون : مائة وآيتان^(١٣) منها ﴿إلا وأنتم مسلمون﴾^(١٤) .
- الثامن والثلاثون : مائة وثنا عشر^(١٥) ﴿وكانوا يعتدون﴾^(١٦) .
- التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون ﴿من الملائكة منزلين﴾^(١٧) .
- الأربعون : مائة وأربعون ﴿منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾^(١٨) .
- الحادي والأربعون : مائة وإثنان^(١٩) وخمسون ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾^(٢٠) .
- الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون ﴿هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾^(٢١) .
- الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون ﴿لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم﴾^(٢٢) .
- الرابع والأربعون : ﴿ولا^(٢٣) يكتُمونه﴾^(٢٤) في آية سبع وإثنتين بعد المائة .
- الخامس والأربعون : الثامنة والتسعون بعد المائة ﴿غير للآبرار﴾^(٢٥) .

-
- (١) آل عمران (٩٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بعد إيمانهم لم زادوا كثراً لئن قبلت أوتيتهم وأولئك هم الضالون﴾ .
- (٢) في د وط والثان منها .
- (٣) آل عمران (١٠٢) ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتُوا إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .
- (٤) هكذا في النسخ : مائة وثنا عشر ، وهو خطأ ، والصواب : اثنا عشرة .
- (٥) آل عمران (١١٦) ﴿... ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ .
- (٦) آل عمران (١٢٤) ﴿... لَنْ يَكْفُرَكُمْ أَنْ يَتَذَكَّرَ مِنْكُمْ بِلَاةِ الْآلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ .
- (٧) آل عمران (١٤٠) ﴿... وليعلم الله الذين آمنوا ويضخه منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾ .
- (٨) هكذا في النسخ : وإثنان ، وهو خطأ ، والصواب وإثنان .
- (٩) آل عمران (١٥٢) .
- (١٠) آل عمران (١٦٣) .
- (١١) آل عمران (١٧٧) .
- (١٢) هكذا في النسخ بالياء ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون بناء الخطاب . النشر (٢٤٦/٢) والبدور الزاهرة (ص ٧٢) والمهذب في القراءات العشر (١/١٤٧) .
- (١٣) آل عمران (١٨٧) ﴿وَإِذَا أُنذِرَ اللَّهُ بِمِثَاقِ الَّذِينَ اتُّوُوا الْكِتَابَ لِيُؤْتِيَنَّهُنَّ الْآيَاتِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ .
- (١٤) آل عمران (١٩٨) ﴿... وما عند الله خير للآبرار﴾ .

السادس والأربعون : سبع آيات من النساء ﴿تصلياً مفروضاً﴾^(١٦) .

السابع والأربعون : اثنا عشر^(١٧) منها ﴿والله عليم حكيم﴾^(١٨) بعده ﴿تلك حدود الله﴾ .

الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها ﴿إن الله كان غفوراً رحيماً﴾^(١٩) .

التاسع والأربعون : عاقدت^(٢٠) إيمانكم^(٢١) بعض آية ثلاث وثلاثين .

الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين ﴿فلم نجدوا ماء﴾^(٢٢) .

الحادي والخمسون : خمس وخمسون ﴿جهنم سعيراً﴾^(٢٣) .

الثاني والخمسون : أربع وستون ﴿لو وجدوا﴾^(٢٤) الله ثواباً رحيماً^(٢٥) .

الثالث والخمسون : ست وسبعون ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾^(٢٦) .

الرابع والخمسون : خمس وثمانون ﴿عل كل شيء مقيناً﴾^(٢٧) .

الحادس والخمسون : اثنتان وتسعون ﴿توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٢٨) .

(١) النساء (٧) ﴿الرجال نصب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾ .

(٢) هكذا في النسخ : اثنا عشر ، خطأ ، والصواب : اثنا عشرة .

(٣) النساء (١٤) .

(٤) النساء (٢٣) .

(٥) قرأها غير الكافرين بالآقف - كما أوردها المصنف - والكوفون بغير آقف . انظر : التبصرة في القراءات السبع لشمس بن أبي طالب (ص ٣٠٨) والنشر لابن الجزري (٢/٢٤٩) .

(٦) النساء (٣٣) ﴿والذين عقدت إيمانكم فأنهم نصيبتهم . . .﴾ .

(٧) النساء (٤٣) ﴿ . . . وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾ .

(٨) النساء (٥٥) ﴿ . . . وكفى بجهنم سعيراً﴾ .

(٩) في الأصل : ﴿لو وجدوا . . .﴾ خطأ .

(١٠) النساء (٦٤) ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاهلوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ .

(١١) النساء (٧٦) .

(١٢) النساء (٨٥) ﴿ . . . وكان الله عل كل شيء مقيناً﴾ .

(١٣) النساء (٩٢) ﴿ . . . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً﴾ .

السادس والخمسون^(١١١) : الآية التي بعد المائة ﴿كاتبوا لكم عدواً ميماً﴾^(١١٠) .

(السابع والخمسون)^(١١٢) : عشر بعد المائة ﴿يُجِدُ اللَّهُ غُفُوراً رَحِيماً﴾^(١١١) .

الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلِيلاً﴾^(١١٢) .

التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾^(١١٣) .

الستون : سبع وأربعون بعد المائة ﴿شَاكراً عَلِيماً﴾^(١١٤) .

الحادي والستون : إحدى وستون^(١١٥) ﴿وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(١١٤) .

الثاني والستون : اثنتان وسبعون ﴿فَسِحْرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾^(١١٥) .

الثالث والستون : الثالثة من المائة ﴿... لِأَنَّهُمْ لَأَتَمُّوا قَوْلَ اللَّهِ غُفُوراً رَحِيماً﴾^(١١٦) .

الرابع والستون : عشر منها ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١١٦) .

الخامس والستون : ست عشرة ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١١٧) بعده ﴿لَقَدْ كَفَرَ﴾ .

السادس والستون : خمس وعشرون ﴿هَـا هُنَا قَاعُدُونَ﴾^(١١٨) .

السابع والستون : خمس وثلاثون ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١١٩) .

(١١) قوله : (السادس والخمسون) كَرَّرَهَا التَّاسِعُ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ .

(١٢) النساء (١٠١) ﴿... إِنَّ الْكَافِرِينَ كَاتِبُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِيماً﴾ .

(١٣) سقطت من الأصل عبارة : (السابع والخمسون) .

(١٤) النساء (١١٠) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْمِرْ نَفْسَهُ يَمْحَـُورْهُ اللَّهُ فَيُضِعْ اللَّهُ وَجْهَهُ﴾ .

(١٥) النساء (١١٤) .

(١٦) النساء (١١٤) ﴿... وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَسْتُمْ فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ .

(١٧) النساء (١١٧) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾ .

(١٨) أي بعد المائة .

(١٩) النساء (١١١) .

(١١٠) النساء (١٧٢) ﴿... وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ مِنْ عِبَادَتِهِ وَسَتَكْفِرْ فَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾ .

(١١١) المائة (٣) ﴿... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي هَيْعَةٍ غَيْرِ مُتَحَدِّفٍ لِأَنَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

(١١٢) المائة (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَتَبُوا بَيِّنَاتٍ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

(١١٣) المائة (١٦) ﴿... وَيُدْخِلُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(١١٤) المائة (٦٤) ﴿... فَادْعُ أَهْلَ عِيَالِكَ فَاقْتُلْ إِنَّ هَـا هُنَا قَاعُدُونَ﴾ .

(١١٥) المائة (٣٥) .

- الثامن والستون : ثلاث وأربعون ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾^(١) .
- التاسع والستون : خسون ﴿لقوم يوقنون﴾^(٢) .
- السبعون : ستون ﴿أولئك شر مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل﴾^(٣) .
- الحادي والسبعون : تسع وستون ﴿ولا هم يميزون﴾^(٤) .
- الثاني والسبعون : احدى وثمانون ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٥) .
- الثالث والسبعون : اثنان وتسعون ﴿البلاغ المبين﴾^(٦) .
- الرابع والسبعون : ثلاث بعد المائة ﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾^(٧) .
- الخامس والسبعون : اثنا عشرة بعد المائة ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٨) .
- السادس والسبعون : الآية الثالثة^(٩) من الأنعام ﴿ما يلبسون﴾ .
- السابع والسبعون : ثلثي عشرة منها ﴿وهو الحكيم الخبير﴾^(١٠) .

(١) للثقة (١٤) .

(٢) للثقة (٥٠) ﴿... ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ .

(٣) للثقة (٦٠) .

(٤) للثقة (٦٩) ﴿... من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٥) للثقة (٨١) ﴿ولو كانوا يؤمنوا بالله والنبي وما أنزل إليه ما لغلدهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٦) للثقة (٩٢) ﴿... فإن تولوا فاعلموا أنما عمل رسولنا البلاغ المبين﴾ وكتبت الآية في النسخ ﴿... إلا البلاغ المبين﴾ خطأ .

(٧) للثقة (١٠٣) ﴿... ولكن الذين يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ .

(٨) للثقة (١١٢) ﴿... قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٩) هكذا في النسخ : الآية الثالثة من الأنعام ﴿ما يلبسون﴾ وأعلمه وضع خطأ لأن هذه الآية ﴿... وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾ هي الآية التاسعة وليست الثالثة .

والذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ﴿... يعلم سرركم وجهركم ويعلم ما تكسبون﴾ فحرفت كلمة ﴿ما تكسبون﴾ إلى كلمة ﴿ما يلبسون﴾ ، وما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية الثامنة عشرة ، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ﴿ما يلبسون﴾ وهذا لا يتناسب مع النجدة التي بعدها العصف ، والله أعلم .

(١٠) الأنعام (١٨) .

- الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون ﴿بآيات الله يمشدون﴾^(٤٦) .
- التاسع والسبعون : ثمان وأربعون ﴿إلا القوم الظالمون﴾^(٤٧) .
- الثمانون : سون ﴿بما كنتم تعملون﴾^(٤٨) .
- الحادي والثمانون : اثنان وسبعون ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾^(٤٩) .
- الثاني والثمانون : سبع وثمانون ﴿وهديناهم﴾^(٥٠) إلى صراط مستقيم ﴿٥١﴾ .
- الثالث والثمانون : ست وتسعون ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾^(٥٢) .
- الرابع والثمانون : عشر بعد المائة ﴿في طغيانهم يعمهون﴾^(٥٣) .
- الخامس والثمانون : إحدى وعشرون بعد المائة ﴿إنكم لشركون﴾^(٥٤) .
- السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة ﴿إنهم كانوا كافرين﴾^(٥٥) .
- السابع والثمانون : إحدى وأربعون بعد المائة ﴿إنه لا يحب المشرقين﴾^(٥٦) .
- الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة ﴿فذاكم أجمعين﴾^(٥٧) .
- التاسع والثمانون : سبع وخمسون ﴿بما كانوا يصدفون﴾^(٥٨) .

-
- (١) الأنعام (٣٣) ﴿... فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يمشدون﴾ .
- (٢) الأنعام (٤٧) ﴿... قبل يهلك إلا القوم الظالمون﴾ .
- (٣) الأنعام (٦٠) ﴿... ثم إليه مرجعكم ثم بيناكم بما كنتم تعملون﴾ .
- (٤) الأنعام (٧٢) .
- (٥) في ذ وط ﴿وهديناه...﴾ خطأ .
- (٦) الأنعام (٨٧) ﴿ومن آياتهم وفريابهم وأحزابهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾ .
- (٧) الأنعام (٩٦) ﴿... وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .
- (٨) الأنعام (١١٠) ﴿... ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ .
- (٩) الأنعام (١٢١) ﴿... وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن اطلعتموهم إنكم لشركون﴾ .
- (١٠) الأنعام (١٣٠) ﴿... وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ .
- (١١) الأنعام (١٤١) .
- (١٢) الأنعام (١٤٩) ﴿... فلو شاء فذاكم أجمعين﴾ .
- (١٣) تأتي بعد المائة .
- (١٤) الأنعام (١٥٧) ﴿... ستجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ .

التسعون	: الرابعة من سورة الأعراف ﴿أو هم قائلون﴾ ^(٦١) .
الحادي والتسعون	: أربع وعشرون منها ﴿ومتاع إلى حين﴾ ^(٦٢) .
الثاني والتسعون	: في بعض السابعة والثلاثين ﴿نصيبيهم من الكتاب﴾ ^(٦٣) .
الثالث والتسعون	: ثمان وأربعون ﴿وما ^(٦٤) كنتم تستكبرون﴾ ^(٦٥) .
الرابع والتسعون	: ستون ^(٦٦) ﴿إنا نترك في ضلال مين﴾ ^(٦٧) .
الخامس والتسعون	: ثلاث وسبعون ﴿عذاب اليم﴾ ^(٦٨) .
السادس والتسعون	: سبع وثلاثون ﴿وهو خير الحاكمين﴾ ^(٦٩) .
السابع والتسعون	: رأس المائة ﴿ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾ ^(٧٠) .
الثامن والتسعون	: أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثم لأصليكنم أجمعين﴾ ^(٧١) .
التاسع والتسعون	: سبع وثلاثون ^(٧٢) ﴿وما كانوا يعرشون﴾ ^(٧٣) .
المائة	: ثمان وأربعون بعد المائة ﴿القلوب وكانوا ظالمين﴾ ^(٧٤) .
الواحدة ^(٧٥) بعد المائة	: ثمان وخمسون بعد المائة ^(٧٦) ﴿لعلكنم تهتدون﴾ ^(٧٧) .

(٦١) الأعراف (٤) ﴿وكنم من قرية أهلكناها بجمعنا بسببنا يوماً ثم هم قائلون﴾.

(٦٢) الأعراف (٢٤) ﴿ولكنم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾.

(٦٣) الأعراف (٣٧) ﴿... أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب...﴾.

(٦٤) في الأصل وطقو : ﴿وما كنتم...﴾ وفي د : ﴿وما كنتم...﴾ وكلاهما خطأ.

(٦٥) الأعراف (٤٨) ﴿... قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون﴾.

(٦٦) -ستون- سقطت من ط.

(٦٧) الأعراف (٦٠) ﴿قال للملأ من قومه إنا نترك في ضلال مين﴾.

(٦٨) الأعراف (٧٣) ﴿... ولا نسومها بسوء، فأخذلكم عذاب اليم﴾.

(٦٩) الأعراف (٨٧) . (١١) الأعراف (١٠٠) .

(٧٠) الأعراف (١٢٤) . (١٢) أي بعد المائة .

(٧١) الأعراف (١٣٧) ﴿... ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾.

(٧٢) الأعراف (١٤٨) ﴿... لم يروا أنه لا يكلمهم ولا يجيبهم سيلاً أقبلوه وكانوا ظالمين﴾.

(٧٣) في طو : الواحد .

(٧٤) من قوله : ﴿القلوب...﴾ إلى هنا ساقط من د و ط ينتقال النظر.

(٧٥) الأعراف (١٥٨) ﴿... وأجمعوه لعلكنم تهتدون﴾.

- الاثنان^(١) بعد المائة : (مائة وسبع وستون ﴿وَإِنَّ لَعْنُورَ رَحِيمٍ﴾^(٢) .
- الثالث بعد المائة^(٣)) : ست وسبعون بعد المائة ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٤) .
- الرابع بعد المائة : سبع وثلاثون^(٥) ﴿صَالِحًا لَيَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٦) .
- الخامس بعد المائة : آخر السورة .
- السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأنفال ﴿وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٧) .
- السابع بعد المائة : ست وعشرون منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٨) .
- الثامن بعد المائة : أربعون منها ﴿وَتَعْمَلُ الصَّيْرَ﴾^(٩) .
- التاسع بعد المائة : خمسون منها ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^(١٠) .
- العاشر بعد المائة : خمس وستون منها ﴿مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١١) .
- الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .
- الثاني عشر بعد المائة : سبع من التوبة ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٢) .
- الثالث عشر بعد المائة : عشرون ﴿هَمَّ الْفَائِزُونَ﴾^(١٣) .
- الرابع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿سَبَّحَاتِهِمَا يَشْكُرُونَ﴾^(١٤) .

(١) في دوط : الثني .

(٢) الأعراف (١٦٧) .

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٤) الأعراف (١٧٦) ﴿... فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَظَرٍ عَلِيمٍ﴾ .

(٥) أي بعد المائة ، حيث سقطت هذه العبارة من النسخ .

(٦) الأعراف (١٨٩) ﴿... فَلَمَّا أَفْلَحَ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُ لَمَّا رَبَّنَا صَالِحًا لَيَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ .

(٧) الأنفال (١٣) ﴿... وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

(٨) الأنفال (٦٦) ﴿... وَرَزَقْنَاكُمْ مِنَ الرِّيحِ وَالطُّيُوتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٩) الأنفال (٤٠) ﴿... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ تَعْمَلُوا الصَّيْرَ﴾ .

(١٠) الأنفال (٥٠) ﴿... وَلَقَدْ عَذَّبْنَا الْحَرِيقِ﴾ .

(١١) الأنفال (٦٥) ﴿... وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَفْقَهُوا الْقَوْمَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ .

(١٢) التوبة (٩) ﴿... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(١٣) التوبة (٢٠) ﴿... وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ .

(١٤) التوبة (٣١) .

- الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون ﴿على كل شيء قدير﴾^(١) .
- السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون ﴿لحيطه بالكافرين﴾^(٢) .
- السابع عشر بعد المائة : إحدى وستون ﴿يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم﴾^(٣) .
- الثامن عشر بعد المائة : ﴿سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(٤) وهي إحدى وسبعون .
- التاسع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿خراً لو كانوا يفتقرون﴾^(٥) .
- العاشر بعد المائة : ثلاث وتسعون ﴿فهم لا يعلمون﴾^(٦) .
- الحادي والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث ﴿والله سميع عليم﴾^{(٧) (٨)} .
- الثاني والعشرون بعد المائة : مائة واثنان عشرة^(٩) و﴿بشر المؤمنين﴾^(١٠) .
- الثالث والعشرون بعد المائة : مائة واثنان وعشرون ﴿لعلهم يحذرون﴾^(١١) .
- الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس ﴿بما كانوا يكفرون﴾^(١٢) .
- الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها ﴿أفلا تعقلون﴾^(١٣) .
- السادس والعشرون بعد المائة : ﴿إلى صراط مستقيم﴾^(١٤) .

-
- (١) التوبة (٣٩) ﴿... والله على كل شيء قدير﴾ .
- (٢) التوبة (٤٩) ﴿... وإن جهنم لحيطه بالكافرين﴾ .
- (٣) التوبة (٦١) ﴿... والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم﴾ .
- (٤) التوبة (٧١) ﴿... أولئك سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ .
- (٥) التوبة (٨١) ﴿... قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفتقرون﴾ .
- (٦) التوبة (٩٣) ﴿... رضوا بأن يكونوا مع الخوالب وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ .
- (٧) التوبة (١٠٣) .
- (٨) الحاشية التاسع في ط قوله : بعده ﴿لم يعلموا...﴾ .
- (٩) في د : عشر . خطأ .
- (١٠) التوبة (١١٢) .
- (١١) التوبة (١٢٣) ﴿... وأنبأوا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ .
- (١٢) يونس (٤) ﴿... والذين كفروا لهم شراب من حمم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ .
- (١٣) يونس (١٦) ﴿... فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ .
- (١٤) يونس (٢٥) ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

- السابع والعشرون بعد المائة : سبع وثلاثون منها ﴿لا رب فيه من رب العالمين﴾^(١١) .
 الثامن والعشرون بعد المائة : أربع وخمسون ﴿وهم لا يظلمون﴾^(١٢) .
 التاسع والعشرون بعد المائة : ثمان وستون ﴿اتقولون على الله ما لا تعلمون﴾^(١٣) .
 الثلاثون بعد المائة : ثلاث وثمانون منها ﴿في الأرض وإنه لمن المرءون﴾^(١٤) .
 الحادي والثلاثون بعد المائة : سبع وتسعون منها ﴿حتى يروا العذاب الأليم﴾^(١٥) .
 الثاني والثلاثون بعد المائة : آخر السورة .
 الثالث والثلاثون بعد المائة : ست عشرة آية^(١٦) من هود ﴿وباظف ما كانوا يعملون﴾^(١٧) .
 الرابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وثلاثون منها ﴿إني إذا لمن الظالمين﴾^(١٨) .
 الخامس والثلاثون بعد المائة : خمس وأربعون منها ﴿وقيل بعداً للظالمين﴾^(١٩) .
 السادس والثلاثون بعد المائة : ثمان وخمسون منها ﴿من عذاب غليظ﴾^(٢٠) .
 السابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وستون^(٢١) ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾^(٢٢) .
 الثامن والثلاثون بعد المائة : سبع وثمانون ﴿إنتك لأنت الحليم الرشيد﴾^(٢٣) .
 التاسع والثلاثون بعد المائة : مائة وأثنان منها ﴿وفذلك يوم مشهود﴾^(٢٤) .

(١) يونس (٣٧) ﴿... وتفصيل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين﴾ .
 (٢) يونس (٤٤) ﴿... ونفى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون﴾ .
 (٣) يونس (٦٨) .
 (٤) يونس (٨٣) ﴿... وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المرءون﴾ .
 (٥) يونس (٩٧) ﴿ولو جاءهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم﴾ .
 (٦) أصناف السابح في ط قوله : بعده ﴿قلولا...﴾ .
 (٧) وآية ساقطة من دوط .
 (٨) هود (١٦) ﴿... وحيط ما صنعوا فيها واطفل ما كانوا يعملون﴾ .
 (٩) هود (٣١) ﴿... الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين﴾ .
 (١٠) هود (٤٤) .
 (١١) ﴿من﴾ ليست في ط .
 (١٢) هود (٥٨) ﴿... ونجيتهم من عذاب غليظ﴾ .
 (١٣) هكذا في النسخ : إحدى وستون ، وهو خطأ . والصواب : إحدى وسبعون .
 (١٤) هود (٧١) ﴿فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ .
 (١٥) هود (٨٧) .
 (١٦) هود (١٠٣) ﴿... ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ .

- الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة ﴿وذكرى للمؤمنين﴾^(١١) .
- الحادي والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف ﴿عشاء يكون﴾^(١٢) .
- الثاني والأربعون بعد المائة : الثامنة^(١٣) والعشرون منها ﴿إن كيدك عظيم﴾^(١٤) .
- الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(١٥) .
- الرابع والأربعون بعد المائة : الثمان وخمسون ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾^(١٦) .
- الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون ﴿فليتوكل المتوكلون﴾^(١٧) .
- السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(١٨) .
- السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿إنك لفي ضلالتك القديم﴾^(١٩) .
- الثامن والأربعون بعد المائة^(٢٠) مائة وتسع آيات ﴿... اتقوا أفلا تعقلون﴾^(٢١) .
- التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد ﴿عنده بمقدار﴾^(٢٢) .
- الخمسون بعد المائة : سبع عشرة آية منها ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾^(٢٣) .
- الحادي والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها ﴿وإليه كتاب﴾^(٢٤) .
- الثاني والخمسون بعد المائة : أربعون منها ﴿وعلى الحساب﴾^(٢٥) .

(١) هود (١٢٠) ﴿... وبيدك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ .

(٢) يوسف (١٦) ﴿وجاءوا ليأهمن عشاء يكون﴾ .

(٣) حرفت في ذ إلى ﴿الثانية﴾ .

(٤) يوسف (٢٨) .

(٥) يوسف (٤٢) ﴿... تلك الدين ظلم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

(٦) يوسف (٤٦) ﴿... وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

(٧) يوسف (٦٧) ﴿... وعليه فيتوكل المتوكلون﴾ .

(٨) يوسف (٨١) .

(٩) يوسف (٩٥) ﴿قالوا نالته لك لفي ضلالتك القديم﴾ .

(١٠) قوله : الثمان والأربعون بعد المائة : سقط من ط ، ثم أصيب في الحاشية فلم يظهر .

(١١) يوسف (١٠٩) ﴿... ولما الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون﴾ .

(١٢) الرعد (٨) ﴿... وكل شيء عنده بمقدار﴾ .

(١٣) الرعد (١٧) .

(١٤) الرعد (٣٠) ﴿... قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ .

(١٥) الرعد (٤٠) ﴿... قلنا عليك البلاغ وعليه الحساب﴾ .

الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم ﴿ندعوها إليه مريب﴾^(٦١) .
 الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون^(٦٢) ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾^(٦٣) .
 الخامس والخمسون بعد المائة : احدى وثلاثون ﴿لا يبيح فيه ولا خلال﴾^(٦٤) .
 السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .

السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر ﴿من صلصال من حمأ مسنون﴾^(٦٥) .

الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون ﴿ما كانوا فيه يترون﴾^(٦٦) .

التاسع والخمسون بعد المائة : اثنان وتسعون ﴿لسانهم أجمعين﴾^(٦٧) .

الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل ﴿ولعلكم تشكرون﴾^(٦٨) .

الحادي والستون بعد المائة : اثنان وثلاثون ﴿أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾^(٦٩) .

الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾^(٧٠) .

الثالث والستون بعد المائة : اثنان^(٧١) وستون ﴿وأنهم مفطرون﴾^(٧٢) .

الرابع والستون بعد المائة : ﴿هل أكرمهم لا يعلمون﴾^(٧٣) رأس خمس وسبعين .

الخامس والستون بعد المائة : ست وثلاثون ﴿إنكم لكاذبون﴾^(٧٤) .

(١) إبراهيم (٩) ﴿... وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنما لنبي شك ما ندعوها إليه مريب﴾ .

(٢) في بقية النسخ : عشرون منها .

(٣) إبراهيم (٣٠) .

(٤) إبراهيم (٣١) ﴿... من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق﴾ .

(٥) الحجر (٦٨) ﴿... وإذا قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون﴾ .

(٦) الحجر (٦٣) ﴿قالوا بل يفتك بما كانوا فيه يترون﴾ .

(٧) الحجر (٩٢) ﴿فأورثك لسانهم أجمعين﴾ .

(٨) النحل (١٤) ﴿... وترى الفلك مواجر فيه ولتنبتوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ .

(٩) النحل (٣٢) .

(١٠) النحل (٤٣) ﴿... فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : اثنان، خطأ . والصواب : اثنان .

(١٢) النحل (٦٦) ﴿... لا جرم أن هم النار وأنهم مفطرون﴾ .

(١٣) النحل (٧٨) .

(١٤) النحل (٨٦) ﴿... فأنفخوا إليهم القوال إنكم لكاذبون﴾ .

- السادس والستون بعد المائة : ثمان وتسعون ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾^(١١) .
- السابع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة ﴿العذاب وهم ظالمون﴾^(١٢) .
- الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان ﴿حتى نبعث رسولا﴾^(١٣) .
- السيبعون بعد المائة : آيات^(١٤) وثلاثون منها ﴿وساء سيلاً﴾^(١٥) .
- الحادي والسيبعون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿إلا رجلاً مسحوراً﴾^(١٦) .
- الثاني والسيبعون بعد المائة : إحدى وستون ﴿لمن خلقت طبيياً﴾^(١٧) .
- الثالث والسيبعون بعد المائة : سبع وسيبعون ﴿لا يلبثون خلقك﴾^(١٨) ﴿إلا قليلاً﴾^(١٩) .
- الرابع والسيبعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿ومن السماء ملكاً رسولا﴾^(٢٠) .
- الخامس والسيبعون بعد المائة : آخر السورة .
- السادس والسيبعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف ﴿ولياً مرشدا﴾^(٢١) .
- السابع والسيبعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها ﴿وكان أمره فرطاً﴾^(٢٢) .
- الثامن والسيبعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها ﴿وما كان متصراً﴾^(٢٣) .

(١) النحل (٩٨) ﴿فلما قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ .

(٢) النحل (١١٣) ﴿... فاعلذبهم العذاب وهم ظالمون﴾ .

(٣) الإسراء (١٥) ﴿... وما كنا معدلين حتى نبعث رسولا﴾ .

(٤) في شية السج : الثمان .

(٥) الإسراء (٣٢) ﴿ولا تقرّبوا الرضا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ .

(٦) الإسراء (٤٧) ﴿... إذ يقول الظالمون إن تنصرون إلا رجلاً مسحوراً﴾ .

(٧) الإسراء (٦١) ﴿... فسجدوا إلا إبليس قال أنسى قال أنسى لمن خلقت طيباً﴾ .

(٨) هكذا في السج ، وهي قراءة نافع وأي يعقوب وابن كثير وأي عمرو وشعبة . وقرأ الياقوت (خلقتك) الشتر (٣١٨/٢) والبيور الزاهرة (ص ١٨٦) والتهذيب (٣٨٩/١) .

(٩) الإسراء (٣٦) ﴿وإن كادوا يستفزوك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلقك إلا قليلاً﴾ .

(١٠) الإسراء (٩٥) ﴿... لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولا﴾ .

(١١) الكهف (١٧) ﴿... ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا﴾ .

(١٢) الكهف (٢٨) ﴿... ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾ .

(١٣) الكهف (٤٣) ﴿ولم تكن له فئة يصرونه من دون الله وما كان متصراً﴾ .

- التاسع والسبعون بعد المائة : ست وخمسون ﴿وما أنذروا حزوا﴾^(١) .
- الثمانون ومائة : أربع وسبعون ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾^(٢) .
- الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها^(٣) ﴿دونها ستراً﴾^(٤) .
- الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والثمانون بعد المائة : اثنان وعشرون من مريم ﴿مكناً قصياً﴾^(٥) .
- الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها ﴿ولا بغني عنك شيئاً﴾^(٦) .
- الخامس والثمانون بعد المائة : إحدى وستون منها ﴿إنه كان وعده ماثياً﴾^(٧) .
- السادس والثمانون بعد المائة : اثنان وثمانون ﴿ويكفون عليهم ضدا﴾^(٨) .
- السابع والثمانون بعد المائة : خمس وعشرون^(٩) من طه ﴿بما تسعى﴾^(١٠) .
- الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿والسلام على من أتبع الهدى﴾^(١١) .
- التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون ﴿رب ﴿١٠٠﴾ هارون وموسى﴾^(١٢) .
- التسعون بعد المائة : ست وثمانون ﴿فأخلفتم موعدتي﴾^(١٣) .
- الحادي والتسعون بعد المائة : مائة وخمس عشرة ﴿ولم تجد له عزماً﴾^(١٤) .
-
- (١) الكهف (٥٦) ﴿... واتخذوا آياتي وما أنذروا حزوا﴾ .
- (٢) الكهف (٧٤) ﴿... قال أنزلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ .
- (٣) في طه : ﴿من دونها ستراً﴾ .
- (٤) الكهف (٩٠) ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ .
- (٥) مريم (٢٢) ﴿فبصفتها فأنزلت به مكاناً قصياً﴾ .
- (٦) مريم (٤٢) ﴿إن قال آتية يا أيت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً﴾ .
- (٧) مريم (٦١) .
- (٨) مريم (٨٢) ﴿ولا يكفون عبادهم ويكفون عليهم ضدا﴾ .
- (٩) هكذا في الأصل وطه: ود : خمس وعشرون . وفي طه : خمس وعشرين . وكلاهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحمل الرقم المذكور (٢٥) وإنما رقمها (١٥) فليتمل .
- (١٠) طه (١٥) ﴿... لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ .
- (١١) طه (٤٧) .
- (١٢) في الأصل ﴿رب ...﴾ بدون الياء ، خطأ .
- (١٣) طه (٧٠) ﴿فأنسى السحرة سجداً قالوا أما رب هارون وموسى﴾ .
- (١٤) طه (٨٦) ﴿الفضل عليكم العهد أم أردتم أن يخل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدتي﴾ .
- (١٥) طه (١١٥) ﴿ولقد جهدنا إلى آدم من قبل فنبى ولم نجد له عزماً﴾ .

- الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الآتياء ﴿إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(١) .
- الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبِقُونَ﴾^(٢) .
- الخامس والتسعون بعد المائة : لمسون ﴿أَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾^(٣) .
- السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون ﴿كَانُوا قَوْمٍ فَاسِقِينَ﴾^(٤) .
- السابع والتسعون بعد المائة : تسعون ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥) .
- الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والتسعون بعد المائة : إحدى عشرة من الحج ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَيْرَانِ الْمِينِ﴾^(٦) .
- المائتان : ثلاث وعشرون منها ﴿وَلِيَأْسَمَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٧) .
- الواحد بعد المائتين : ست وثلاثون منها ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٨) .
- الثاني بعد المائتين : إحدى وثمانون ﴿فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزِينَ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٩) .
- الثالث بعد المائتين : ست وستون ﴿ثُمَّ يَجْهِيكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ﴾^(١٠) .
- الرابع بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين ﴿بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾^(١١) .

(١) الآتياء (١٧) ﴿أَلَمْ نَرِدْكُمْ مِنْ تُرَابٍ أَوْ مِنْ نَارٍ أَوْ مِنْ مَاءٍ غَدِقٍ غَدِيقٍ إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ .

(٢) الآتياء (٣٣) ﴿... كَلَّ فِي فَلَكٍ يَسْبِقُونَ﴾ .

(٣) الآتياء (٥٠) ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مَبْرُوكٍ لِقَوْلِهِمْ لَعَلَّكُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ .

(٤) الآتياء (٧٤) ﴿... إِيْمٌ كَانُوا قَوْمٍ سَوَاءٍ فَاسِقِينَ﴾ .

(٥) الآتياء (٩١) ﴿وَإِنِّي أَخَشِيتُ لِرُوحِهَا فَنَفَخْتُ فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(٦) الحج (١١) .

(٧) الحج (٢٣) .

(٨) الحج (٣٦) ﴿... ذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٩) الحج (٤١) ﴿... وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزِينَ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ .

(١٠) الحج (٦٦) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْهِيكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ﴾ .

(١١) المؤمنين (٢٤) ﴿... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلْنَا مَلَكًا مِمَّا سَمِعْتُمْ هَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾ .

السادس بعد المائتين	: خمس وأربعون منها ﴿وَأَخَاهُ هَارُونَ بَأْيَأَتَانَا وَسُلْطَانَ مِيقِينَ﴾ ^(١٦٦) .
السابع بعد المائتين	: ثلاث وسبعون ﴿وَأَنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(١٦٧) .
الثامن بعد المائتين	: رأس المائة منها ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ^(١٦٨) .
التاسع بعد المائتين	: ثلاث آيات من النور ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١٦٩) .
العاشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ^(١٧٠) .
الحادي عشر بعد المائتين	: بعض آية إحدى وثلاثين ﴿لَوْ أَبَاءَ يَعْتَبِئِينَ﴾ ^(١٧١) .
الثاني عشر بعد المائتين	: ثمان وثلاثون ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(١٧٢) .
الثالث عشر بعد المائتين	: خمسون منها ﴿بَلْ لَوْلَا كَرَمُ الظَّالِمِينَ﴾ ^(١٧٣) .
الرابع عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿خَيْرٌ لِمَنْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(١٧٤) .
الخامس عشر بعد المائتين	: خمس من سورة الفرقان ﴿قُلْ عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ ^(١٧٥) .
السادس عشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وَتَمَّانَ رَيْكٌ بِصِيرًا﴾ ^(١٧٦) .
السابع عشر بعد المائتين	: أربعون منها ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ ^(١٧٧) .
الثامن عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ ^(١٧٨) .

(١٦٦) المؤمنون (٤٥) ﴿إِنَّمَا أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانَ مِيقِينَ﴾ .

(١٦٧) المؤمنون (٧٣) .

(١٦٨) المؤمنون (١٠٠) .

(١٦٩) النور (٣) ﴿وَالرَّائِيَةَ لَا يَنْكَبُهَا إِلَّا رَانَ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(١٧٠) النور (٢٠) ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

(١٧١) النور (٣٩) ﴿... وَلَا يَتَّبِعِينَ زَيْتِينَ إِلَّا لِيَعْتَبِئِينَ أَوْ آبَاءَهُمْ يَعْتَبِئِينَ ...﴾ .

(١٧٢) النور (٣٨) .

(١٧٣) النور (٥٠) .

(١٧٤) النور (٦٠) ﴿... وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لِمَنْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

(١٧٥) الفرقان (٥) ﴿وَقَالُوا سَاطِرُ الْأُرَاقِينِ أَكْتَبَتْهَا فَيَحْبِلُ عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ .

(١٧٦) الفرقان (٢٠) .

(١٧٧) الفرقان (٤٠) .

(١٧٨) الفرقان (٦٠) ﴿وَإِذَا قِيلَ لِمِ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ .

- التاسع عشر بعد المائةين : آخر السورة .
- العشرون بعد المائةين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وما^(١١) بينها إن كنتم تعلمون﴾^(١٢) .
- الحادي والعشرون بعد المائةين : اثنان^(١٣) وستون ﴿إن معي ربي سيهدين﴾^(١٤) .
- الثاني والعشرون بعد المائةين : مائة آية^(١٥) وآية ﴿من شاقعين ولا صديق حميم﴾^(١٦) .
- الثالث والعشرون بعد المائةين : مائة وأربعون وخمس ﴿إلا عل رب العالمين﴾^(١٧) في قصة لوط^(١٨) .
- الرابع والعشرون بعد المائةين : مائة وثلاث وخمسون^(١٩) ﴿من السحرين﴾^(٢٠) في قصة شعيب .
- الخامس والعشرون بعد المائةين : آخر السورة .
- السادس والعشرون بعد المائةين : عشرون من النمل ﴿أم كان من العائنين﴾^(٢١) .
- السابع والعشرون بعد المائةين : رأس أربعين ﴿إن ربي غني كريم﴾^(٢٢) .
- الثامن والعشرون بعد المائةين^(٢٣) : خمس وخمسون ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾^(٢٤) .
-
- (١) في ط : ﴿وما . . .﴾ خطأ .
- (٢) الشعراء (٦٨) ﴿قال رب الشرق والغرب وما بينهما إن كنتم تعلمون﴾ .
- (٣) هكذا في النسخ : اثنان ، خطأ ، والصواب : اثنان .
- (٣) الشعراء (٦٢) ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ .
- (٤) الآية) ساقطة من ط .
- (٥) الشعراء (١٠٠ ، ١٠١) ﴿ها لنا من شاقعين﴾ ولا صديق حميم﴾ .
- (٦) شعراء (١٤٥) ﴿وما أسألكم عليه من أجر إن تجري إلا عل رب العالمين﴾ .
- (٧) الآية التي تحمل هذا الرقم (١٤٥) هي في قصة صالح وليست في قصة لوط . عليها السلام . وأما التي في قصة لوط فهي (١٤٤) فلنأمل ، والله أعلم .
- (٨) هكذا في النسخ : مائة وثلاث وخمسون ﴿من السحرين﴾ في قصة شعيب ، وهو خطأ واضح في رقم الآية فإن تلك في قصة صالح والصحيح خمس وثلاثون ، فلنأمل ، والله أعلم .
- (٩) الشعراء (١٨٥) ﴿قالوا إنما أنت من السحرين﴾ .
- (١٠) النمل (٢٠) ﴿وتنفذ الطير فقال مالي لا أرى المهدد أم كان من العائنين﴾ .
- (١١) النمل (٤٠) .
- (١٢) قوله : بعد المائةين . مكرر في الأصل .
- (١٣) النمل (٤٥) .

- التاسع والعشرون بعد المائتين : ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(١) .
- الثلاثون بعد المائتين : تسع وثلاثون ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ بِوَيْمُوتِ أَخْنُؤِ﴾^(٢) .
- الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنا عشرة من الفصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾^(٣) .
- الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها ﴿إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ فَغَيْرِ﴾^(٤) .
- الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون ﴿وَمَنْ أُنْبِئِكُمُ الْعَالُونَ﴾^(٥) .
- الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِنِجَالٍ كَالْفُرُونَ﴾^(٦) .
- الخامس والثلاثون بعد المائتين : (اثنا)^(٧) وستون ﴿الَّذِينَ كُتِبَ تَرْجَمُونَ﴾^(٨) بعده ﴿قَالَ الَّذِينَ . . .﴾ .
- السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٩) .
- السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة^(١٠) !
- الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت ﴿إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينِ﴾^(١١) .
- التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(١٢) (بعده) ﴿إِنَّا مَنزُورُونَ﴾ .
- الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١٣) .

(١) النمل (٧٠) .

(٢) النمل (٨٩) .

(٣) الفصص (١٦) ﴿فَضَلَّتْ جِلْدَ أَوْلَادِكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ .

(٤) الفصص (٢٤) ﴿... فَقَالَ رَبِّ إِنْ لَمْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَغَيْرِ﴾ .

(٥) الفصص (٣٨) ﴿... فَلَا تَيْسَلُونَ إِلَيْكُمُ بِأَبَائِنَا إِنَّمَا وَمَنْ أُنْبِئِكُمُ الْعَالُونَ﴾ .

(٦) الفصص (٤٨) .

(٧) في د وط : ثمان ، وهو الصواب .

(٨) الفصص (٦٦) ﴿وَيَوْمَ يناديهم فيقول أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُتِبَ تَرْجَمُونَ﴾ .

(٩) الفصص (٧٧) .

(١٠) قوله : السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من د وط .

(١١) العنكبوت (١٨) ﴿... وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينِ﴾ .

(١٢) العنكبوت (٣٣) ﴿... إِنَّا مَنزُورُونَ وَأَعْيُنُكَ عَلَىٰ شُرَكَائِكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل .

(١٤) العنكبوت (٤٥) .

- الحادي والأربعون بعد المائتين : ثمان وخسون ﴿نعم أجر العاملين﴾^(١)
- الثاني والأربعون بعد المائتين : سبع من الروم ﴿بإلقاء ربهم لكافرون﴾^(٢) .
- الثالث والأربعون بعد المائتين : أربع وعشرون ﴿بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾^(٣) .
- الرابع والأربعون بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿هم الضالون﴾^(٤) بعده ﴿وما آتيتهم﴾ .
- الخامس والأربعون بعد المائتين : اثنان^(٥) وخسون ﴿إذا ولّوا مدبرين﴾^(٦) .
- السادس والأربعون بعد المائتين : اثنا عشر من لقمان ﴿عني حيد﴾^(٧) .
- السابع والأربعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(٨) .
- الثامن والأربعون بعد المائتين : ثلاث من السجدة ﴿لعلهم يتدنون﴾^(٩) .
- التاسع والأربعون بعد المائتين : اثنان وعشرون ﴿إننا من المجرمين منتقمون﴾^(١٠) .
- الخمسون بعد المائتين : ست من الأحزاب ﴿في الكتاب مسطورا﴾^(١١) .
- الحادي والخمسون بعد المائتين : ثمان عشرة ﴿ولا يأتون إلينا إلا قليلا﴾^(١٢) .
- الثاني والخمسون بعد المائتين : ﴿وكان ذلك عمل الله يسيرا﴾^(١٣) .

(١) العنكبوت (٥٨) .

(٢) الروم (٨) ﴿وإن كثيراً من الناس يلقاه ربهم لكاثرون﴾ وكتبت الآية خطأ في النسخ .

(٣) الروم (٢٤) ﴿... وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ .

(٤) الروم (٣٨) ﴿... وأولئك هم الضالون﴾ وفي الأصل : بعده ﴿وما أنتم﴾ وفي ظ ﴿وما أوتيتهم﴾ وكلاهما خطأ .

(٥) هكذا في النسخ : اثنان ، خطأ . والصواب : اثنان .

(٦) الروم (٥٢) ﴿وأنك لا تسبح المولى ولا تسبح الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين﴾ .

(٧) لقمان (١٢) ﴿ومن شكر فإننا يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حيد﴾ .

(٨) لقمان (٢٥) .

(٩) السجدة (٣) ﴿... لتنتظر يوماً ما أتاعم من نفي من قبلك لعلهم يتدنون﴾ .

(١٠) السجدة (٢٢) .

(١١) الأحزاب (٦) ﴿... وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ... كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ .

(١٢) الأحزاب (١٨) .

(١٣) الأحزاب (٣٠) .

- الثالث والخمسون بعد المائتين^(١١) : (سبع)^(١٢) وثلاثون ﴿وكنى بالله حسيبا﴾^(١٣) .
- الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنان وخمسون ﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾^(١٤) .
- الخامس والخمسون بعد المائتين اثنان وستون ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾^(١٥) .
- السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿الآن في كتاب مبین﴾^(١٦) .
- السابع والخمسون بعد المائتين : بعد آية طس عشرة ﴿عن بين وشيأ﴾^(١٧) .
- الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون ﴿ساعة ولا تستقدمون﴾^(١٨) .
- التاسع والخمسون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿الآن سحر مبین﴾^(١٩) .
- الستون بعد المائتين : ست من فاطر ﴿إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾^(٢٠) .
- الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾^(٢١) .
- الثاني والستون بعد المائتين : اثنان^(٢٢) وثلاثون ﴿ذلك هو الفضل الكبير﴾^(٢٣) .
- الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾^(٢٤) .
- الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من يس ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾^(٢٥) .
- الخامس والستون بعد المائتين : خمسون ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾^(٢٦) .

(١) من قوله : ﴿وكان ذلك . . .﴾ إلى هنا ساقط من د وط .

(٢) هكذا في النسخ ، ولعل الكلمة تحرفت من سبع إلى سج ، لأن الآية المشار إليها هي (٣٩) دون خلاف .

(٣) الأحزاب (٣٩) .

(٤) الأحزاب (٤٢) .

(٥) سبأ (٣) . . . لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبین .

(٦) سبأ (٦٥) . . . جنات عن بين وشيأ .

(٧) سبأ (٣٠) ﴿قل لكم بمعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(٨) سبأ (٤٣) . . . وقال الذين كفروا للحق إما جامعهم إن هذا إلا سحر مبین .

(٩) فاطر (٦) .

(١٠) فاطر (١٧) .

(١١) هكذا في النسخ : اثنان خطأ ، والصواب : اثنان .

(١٢) فاطر (٣٢) .

(١٣) فاطر (٤٣) .

(١٤) يس (٢٦) .

(١٥) يس (٥١) ﴿ولا يستقدمون نوحية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ .

السادس (والستون)^(١٦٦) بعد المائتين : اثنان وسبعون ﴿ومنها يأكلون﴾^(١٦٧) .

السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصافات ﴿الآ سحر ميين﴾^(١٦٨) .

الثامن والستون بعد المائتين : لحسون ﴿يتساءلون﴾^(١٦٩) بعده ﴿قال قاتل منهم﴾ .

التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾^(١٧٠) .

السيعون بعد المائتين - : مائة وأربع وأربعون ﴿إلى يوم يعثون﴾^(١٧١) .

الواحد والسيعون بعد المائتين : خمس من ﴿ص﴾ ﴿لشيء يراد﴾^(١٧٢) .

الثاني والسيعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿وحسن مأب﴾^(١٧٣) بعده ﴿يا داود﴾ .

الثالث والسيعون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بخالصة ذكرى الدار﴾^(١٧٤) .

الرابع والسيعون بعد المائتين : آخر السورة .

الخامس^(١٧٥) والسيعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر ﴿ذلك هو الشران المبين﴾^(١٧٦) .

السادس والسيعون بعد المائتين : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾^(١٧٧) .

السابع والسيعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿من تونه إذا هم يستنبشرون﴾^(١٧٨) .

الثامن والسيعون بعد المائتين : إحدى وستون ﴿لا يسهم السوء ولا هم يحزنون﴾^(١٧٩) .

(١٦٦) كلمة (والستون) ساقطة من الأصل .

(١٦٧) في ٥ : ﴿يأكلون﴾ .

(١٦٨) بين (٧٦) ﴿وتقلنا ما هم فيها وكريم ومنها يأكلون﴾ .

(١٦٩) الصافات (١٥) ﴿وقالوا إن هذا إلا سحر ميين﴾ .

(١٧٠) الصافات (٥٠) ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ .

(١٧١) الصافات (١٠٦) .

(١٧٢) الصافات (١٤٤) ﴿وليت في بطنه إلى يوم يعثون﴾ .

(١٧٣) ص (٦) ﴿... إن هذا شيء يراد﴾ .

(١٧٤) ص (٢٥) ﴿... وإن له عندنا لزلفى وحسن مأب﴾ .

(١٧٥) ص (٤٦) ﴿إننا أخلفناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ .

(١٧٦) في ٥ وسط : والخامس .

(١٧٧) الزمر (١٥) .

(١٧٨) الزمر (٣٠) .

(١٧٩) الزمر (٤٥) ﴿... وإننا ذكر اللين من تونه إذا هم يستنبشرون﴾ .

(١٨٠) الزمر (٦٦) .

التاسع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .

الثمانون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمن ﴿الذين يؤمن بالآيات﴾^(١١) .

الواحد والثمانون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿من هو مسرف كذاب﴾^(١٢) .

الثاني والثمانون بعد المائتين : أربعون ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾^(١٣) .

الثالث والثمانون بعد المائتين : خمس وخمسون ﴿بالعشي والإبكار﴾^(١٤) .

الرابع والثمانون بعد المائتين : تسع وستون ﴿أنى يصرفون﴾^(١٥) .

الخامس والثمانون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والثمانون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة ﴿إما كانوا يكسبون﴾^(١٦) .

السابع والثمانون بعد المائتين : اثنتان وثلاثون ﴿ترلا من عقور رحيم﴾^(١٧) .

الثامن والثمانون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بظلام للعبيد﴾^(١٨) .

التاسع والثمانون بعد المائتين : سبع من ﴿عس﴾ ﴿... وفريق في السعير﴾^(١٩) .

التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها ﴿لعل الساعة قريب﴾^(٢٠) .

الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع)^(٢١) وعشرون ﴿إذا يشاء قدير﴾^(٢٢) .

الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون ﴿إلى مرد من سبيل﴾^(٢٣) .

(١) ظفر (١٥) .

(٢) ظفر (٢٨) ﴿... إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾ .

(٣) ظفر (٤٥) ﴿... فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(٤) ظفر (٥٥) ﴿... واستغفر لذلك وسبح بالعشي والإبكار﴾ .

(٥) ظفر (٦٩) ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون﴾ .

(٦) فصلت (١٧) ﴿... فأنظروهم ساعة العذاب فمن جازا كانوا يكسبون﴾ .

(٧) فصلت (٣٢) .

(٨) فصلت (٤٦) ﴿... وما ربك بظلام للعبيد﴾ .

(٩) الشورى (٧) ﴿... فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ .

(١٠) الشورى (١٧) ﴿... وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ .

(١١) هكذا في النسخ . ولعل التسعة حرفت إلى سبعة .

(١٢) الشورى (٢٩) ﴿... وهو على جميعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(١٣) الشورى (٤٤) ﴿... يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾ .

الثالث والتسعون بعد المائةين : احدى عشرة من الزخرف ﴿كذلك فخرجون﴾^(٦٦) .

الرابع والتسعون بعد المائةين : ثلاثون ﴿وإننا به كافرون﴾^(٦٧) .

الخامس والتسعون بعد المائةين: ثمان وأربعون ﴿لعلهم يرجعون﴾^(٦٨) .

السادس والتسعون بعد المائةين: سبعون ﴿أنتم وأزواجكم تحبرون﴾^(٦٩) .

السابع والتسعون بعد المائةين : اثنتا عشرة من الدخان ﴿إننا مؤمنون﴾^(٧٠) .

الثامن والتسعون بعد المائةين : اثنتان وثمانون ﴿في جنات وعمير﴾^(٧١) .

التاسع والتسعون بعد المائةين : ست عشرة من الخائبة ﴿عل العالين﴾^(٧٢) .

الموفى ثلاثائة : اثنتان وثلاثون منها ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(٧٣) .

الواحد بعد الثلاثمائة^(٧٤) : احدى عشرة من الأحقاف ﴿إفك قديم﴾^(٧٤) .

الثاني بعد الثلاثائة : اثنتان وعشرون منها ﴿إن كنت من الصادقين﴾^(٧٥) .

الثالث بعد الثلاثائة : آخر السورة .

الرابع بعد الثلاثائة : خمس عشرة ﴿لذة للشاربين﴾^(٧٦) من سور محمد ﷺ^(٧٦) .

(٦٦) الزخرف (٦٦) .

(٦٧) الزخرف (٣٠) ﴿ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون﴾ .

(٦٨) الزخرف (٤٨) ﴿... وأعدناهم بالعذاب لعلهم يرجعون﴾ .

(٦٩) الزخرف (٧٠) ﴿ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ .

(٧٠) الدخان (١٢) ﴿وإننا اكتشف هنا العذاب إننا مؤمنون﴾ .

(٧١) الدخان (٥٢) .

(٧٢) الخائبة (٦٦) ﴿ولقد أتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ووزعناهم من الطيبات وفعلناهم على العالين﴾ .

(٧٣) الجنابة (٣٢) ﴿... فأنتم ما تدري ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستقيين﴾ .

(٧٤) في د وط : بعد ثلاثائة ، أي بدون (ال) وهكذا إلى آخر هذه الترجمة .

(٧٥) الأحقاف (٦٦) ﴿... وإن لم يبتدوا به فيستولون هذا إفك قديم﴾ .

(٧٦) الأحقاف (٦٦) ﴿... فإنما بما تمدنا إن كنت من الصادقين﴾ .

(٧٧) محمد ﷺ (١٥) ﴿... وانهار من طرفه للشاربين﴾ . وأبست رأس آية إلا عند البصري كما سيأتي

(ص) ٥٩٤ .

(٧٨) في بقية النسخ : خمس عشرة من سورة محمد ﷺ ﴿لذة للشاربين﴾ .

- الخامس بعد الثلاثية : تسع وعشرون منها ﴿إن لن يخرج الله اضغانهم﴾^(١) .
- السادس بعد الثلاثية : سبع آيات من الفتح ﴿وكان الله عزيزاً حكيماً﴾^(٢) .
- السابع بعد الثلاثية : تسع عشرة آية من الفتح ﴿عزيزاً حكيماً﴾^(٣) .
- الثامن بعد الثلاثية : في بعض النسخة والعشرين ﴿رحمهم بينهم﴾^(٤) .
- التاسع بعد الثلاثية : إحدى عشرة من الحجرات ﴿فأولئك هم الظالمون﴾^(٥) .
- العاشر بعد الثلاثية : إحدى عشرة^(٦) من ﴿ق﴾ ﴿كذلك الخروج﴾^(٧) .
- الحادي عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿وما حسنا من لغوب﴾^(٨) .
- الثاني عشر بعد الثلاثية : ثلاثون من الذاريات ﴿إنه هو الحكيم العليم﴾^(٩) .
- الثالث عشر بعد الثلاثية : خمس من الطور ﴿والسقف المرفوع﴾^(١٠) .
- الرابع عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿بسلطان مبين﴾^(١١) .
- الخامس عشر بعد الثلاثية : ست وعشرون من النجم ﴿لئن يشاء ويرضى﴾^(١٢) .
- السادس عشر بعد الثلاثية : آخر السورة .
- السابع عشر بعد الثلاثية : اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فهل من مذكر﴾^(١٣) بعده ﴿كذبت قوم لوط﴾ .

(١) محمد ﷺ (٢٩) ﴿أم حسب الذين في قومهم مرض أن لن يخرج الله اضغانهم﴾ .

(٢) الفتح (٧) .

(٣) الفتح (١٩) ﴿... وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ .

(٤) الفتح (٢٩) ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم...﴾ .

(٥) الحجرات (١١) ﴿... ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٦) من قوله : من الحجرات ﴿فأولئك...﴾ إلى هنا ساقط من د وط يقتضيان النظر .

(٧) في (١١) ﴿... وأحيانا به بلفظ ميثاً كذلك الخروج﴾ .

(٨) في (٣٨) ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما حسنا من لغوب﴾ .

(٩) الذاريات (٣٠) .

(١٠) الطور (٥) .

(١١) الطور (٣٨) ﴿... فذات مستقيم سلطان﴾ .

(١٢) النجم (٦٦) ﴿وإنكم في السموات لا تغي شيئا عنهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾ .

(١٣) القمر (٣٢) ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ .

- الثامن عشر بعد الثلاثية : إحدى وعشرون من سورة الرحمن عزَّ وجلَّ ﴿لا يبغيان﴾^(١) .
- تسع عشر بعد الثلاثية : إثنان وستون منها ﴿ومن حولها جنتان﴾^(٢) .
- عشرون بعد الثلاثية : تسع وأربعون من الواقعة ﴿قل إن الأولين والآخرين﴾^(٣) .
- الواحد والعشرون بعد الثلاثية : تسعون منها ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين﴾^(٤) .
- اثنان وعشرون بعد الثلاثية : إحدى عشرة من الحديد ﴿وله أجر كريم﴾^(٥) .
- ثلاث وعشرون بعد الثلاثية : عشرون منها ﴿الأمم الغرور﴾^(٦) .
- أربع وعشرون بعد الثلاثية : آخر السورة .
- خمس والعشرون بعد الثلاثية : عشر من المجادلة ﴿فلينكلك المؤمنون﴾^(٧) .
- ستس والعشرون بعد الثلاثية : إحدى وعشرون منها ﴿إن الله قوي عزيز﴾^(٨) .
- السابع والعشرون بعد الثلاثية : ثمان^(٩) آيات من الحشر ﴿أولئك هم الصادقون﴾^(١٠) .
- الثامن والعشرون بعد الثلاثية : إحدى وعشرون منها ﴿لعلهم يتذكرون﴾^(١١) .
- التاسع والعشرون بعد الثلاثية : ست آيات من الامتحان ﴿هو الغني الحميد﴾^(١٢) .

(١) الرحمن (٢٠) ﴿بينما يرمح لا يبغيان﴾ .

(٢) الرحمن (٦٢) .

(٣) الواقعة (٤٩) ﴿قل إن الأولين والآخرين لمصوبون إلى ميقات يوم معلوم﴾ .

(٤) الواقعة (٩٠) ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ .

(٥) الحديد (١١) ﴿من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ . وكنت الآية في النسخ ﴿ورقم أجر كريم﴾ خطأ .

(٦) الحديد (٢٠) ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ .

(٧) المجادلة (١٠) ﴿... وعل الله فلينكلك المؤمنون﴾ .

(٨) المجادلة (٢١) .

(٩) في طية النسخ : ثمان .

(١٠) الحشر (٨) ﴿... وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ .

(١١) الحشر (٢١) ﴿... وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون﴾ .

(١٢) المنتحة (٦) ﴿... ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد﴾ .

الثلاثون بعد الثلاثية : خمس من الصفات ﴿والله لا يهدي القوم
الفاستقين﴾^(١) .

الواحد والثلاثون بعد الثلاثية : ثلاث من الجمعة ﴿وهو العزيز الحكيم﴾^(٢) .

الثاني والثلاثون بعد الثلاثية : خمس من المنافقين ﴿وهم مستكبرون﴾^(٣) .

الثالث والثلاثون بعد الثلاثية : ست من التغابن ﴿والله غني حميد﴾^(٤) .

الرابع والثلاثون بعد الثلاثية : اثنان^(٥) من الطلاق ﴿يجعل له مخرجاً﴾^(٦) .

الخامس والثلاثون بعد الثلاثية : الأول من التحريم ﴿والله غفور رحيم﴾^(٧) .

السادس والثلاثون بعد الثلاثية : آخر السورة .

السابع والثلاثون بعد الثلاثية : اثنان وعشرون من الملك ﴿صراط مستقيم﴾^(٨) .

الثامن والثلاثون بعد الثلاثية : ثلاثون من ﴿ن﴾ ﴿على بعض يتلامون﴾^(٩) .

التاسع والثلاثون بعد الثلاثية : سبع من الحاقة ﴿أعجاز تحمل حلوة﴾^(١٠) .

الأربعون بعد الثلاثية : خمس من المعارج ﴿صبراً جميلاً﴾^(١١) .

الواحد والأربعون بعد الثلاثية : ثلاث من نوح ﴿وأتقوه وأطيعون﴾^(١٢) .

(١) الصف ٥) .

(٢) الجمعة (٣) .

(٣) المنافقون (٥) ﴿... لووا رؤوسهم وأنتهم يصدون وهم مستكبرون﴾ .

(٤) التغابن (٦) .

(٥) في بقية النسخ : اثنان .

(٦) الطلاق (٢) ﴿... ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ .

(٧) والأول أن ينتهي آخر الطلاق ثم يبدأ بحفظ التحريم من أرفق ، فالآية الواحدة - كما هنا - لا تؤثر في حفظ الكمية التي يريد حفظها وقد سبق أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يمتثل هذا ، والله أعلم .

(٨) الملك (٦٦) ﴿... أمن بشي سواً على صراط مستقيم﴾ .

(٩) القلم (٣٠) ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلامون﴾ .

(١٠) الحاقة (٧) ﴿... فزرى الغرم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل حلوة﴾ .

(١١) المعارج (٥) ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ .

(١٢) نوح (٣) ﴿إن آمينوا بالله وأتقوه وأطيعون﴾ .

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحي ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾^(١) به أحدًا^(٢) .

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ .

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من المدثر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٣) .

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وثلاثون من القيامة ﴿وَلَا صَلِّ﴾^(٤) .

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من الإنسان ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٥) .

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من المرسلات ﴿يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٦) بعده ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ .

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر^(٧) من عبس ﴿عَنهُ تَلَهَّى﴾^(٨) .

الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من الانقطار ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ﴾^(٩) .

الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق ﴿حَسَابًا سِيرًا﴾^(١٠) .

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من البروج ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾^(١١) .

الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿صَحَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

(١) في د ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِي...﴾ خطأ .

(٢) الجن (٢٠) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ .

(٣) المدثر (٣٣) ﴿كَلَّا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ .

(٤) القيامة (٣٦) ﴿فَلَا صَلِّ وَلَا صَلِّ﴾ .

(٥) الإنسان (٦١) ﴿وَسَلْطَمًا رَتَمَ شَرَابًا طَهُورًا﴾ .

(٦) المرسلات (٤٠) ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

(٧) في د وط : عشرون ، وهو خطأ واضح .

(٨) في بقية النسخ ﴿عَنهُ تَلَهَّى﴾ .

(٩) عبس (١٠) ﴿فَأَنطَبَعَتْ عَنهُ تَلَهَّى﴾ .

(١٠) الانقطار (١٠) .

(١١) الإشفاق (٨) ﴿مَسُورًا بِحَسَابٍ سِيرًا﴾ .

(١٢) البروج (١٠) ﴿... فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ .

- الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر ﴿لَمَّا جَاءَ جَاءَ﴾^(١) .
 - السادس والخمسون بعد الثلاثمائة : خمس من الليل ﴿أَعْطَى وَأَنْشَى﴾^(٢) .
 - السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الملق .
 - الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ .
 - التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر القيل .
 - الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .
- وهذه التجزئة (مبادلة)^(٣) ولها قواعد :

أ - منها أنك تعرف بها اثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها ثلث حزب ، وكل ثلاثة نصف حزب ، وكل أربعة ثلثا حزب .

ب - وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف (القرآن)^(٤) منها : مائة وثلاثون ، وثلث القرآن^(٥) : مائة وعشرون ، والرابع : وهو تسعون جزءاً ، والخميس : وهو اثنان وسبعون جزءاً ، والسادس : وهو ستون جزءاً ، والثامن : وهو خمس وأربعون جزءاً ، والتاسع : وهو أربعون جزءاً .

ج - ومنها أنها^(٦) تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يتقل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً .

ومما رُوِيَ في الإحاطة على حفظ القرآن (العزير)^(٧) ما حدثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن

(١) الفجر (٣٠) ﴿وَيُحْمَىٰ ذُقُّهُ لَمَّا جَاءَ﴾ .

(٢) الليل (٨) ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ .

(٣) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية النسخ : مباركة . وهي الصواب .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) في بقية النسخ : (وهو مائة . . .) .

(٦) في ط : (أنه) خطأ .

(٧) في بقية النسخ : القرآن

الحسن^(١١) ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي^(١٢) ثنا الوليد بن مسلم^(١٣) ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح^(١٤) وهكزمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس^(١٥) أنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : يا أيُّ أنت وأمي ، تفلت هذا القرآن من صدري ، فما أجبتني أقدر عليه ، فقال^(١٦) رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات يفعمك الله بهن ، ويضع^(١٧) بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، تعلمني ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر قائماً ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال النبي يعقوب لابنه^(١٨) : (سوف أستغفر لكم ربِّي) ^(١٩) يقول : حتى تأتي ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أولها ، فصلِّ أربع ركعات ، اقرأ في الركعة الأولى بقائحة الكتاب وسورة ﴿يس﴾ وفي الركعة الثانية بقائحة الكتاب و﴿حم﴾ الدخان ، وفي الركعة الثالثة بقائحة الكتاب و﴿الم تنزيل﴾ السجدة ،

(١١) أحمد بن الحسن بن حنبل - بالهم والنون مصغراً - الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الحفاظ ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .

التقريب (١٣/١) وراجع المرح والتمثيل (٤٧/٢) -

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي المصطفي ، أبو أيوب ، صدوق ، يغلط ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ .

التقريب (٣٢٧/١) وراجع الميزان (٢١٦/٢) -

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كان كثير التذليل ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها . التقريب (٣٣٦/٢) وراجع الميزان (٣٤٧/٤) والفهرست لابن النديم (١٤٩ ، ٣١٨) -

(٤) عطاء بن أبي رباح - يفتح الراء الموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم لكي التميمي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة هـ على المشهور ، وقيل : أنه تغير بأخوه ، ولم يكن ذلك منه . التقريب (٦٢/٢) وراجع الثقات (٣٣٢) -

(٥) (عن ابن عباس) ليست في دوط .

(٦) في بقية النسخ : فقال له . . . الخ .

(٧) في ط : وتضع . وهي البقر .

(٨) في ط : للبيته . خطأ .

(٩) يوسف (٩٨) -

(١٠) في د و ط : حتى يأتي . . . الخ .

وفي الركعة الرابعة بقائحة الكتاب وتبارك المفصل^(١) وإذا قرئت من التشهد^(٢) ،
 فاحمد الله وأحسن الشئء عليه^(٣) وصل على محمد^(٤) وأحسن ، وعلى سائر
 النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر
 ذلك : اللهم أرحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وأرحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ،
 وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام
 والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلاالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ
 كتابك كما علمتني وأرزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات
 والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلاالك ونور
 وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح
 به صدري ، وأن تعمل^(٥) به بدني^(٦) فإنه لا يعنيني على الحق غيرك ، ولا يؤتية إلا أنت ،
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العمل العظيم .

يا أبا الحسن ، ففعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً ، تحبب بإذن الله ، والذي
 بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط .

قال ابن عباس : فوالله ما لبثت على إلا خمساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول الله ﷺ في
 مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول الله ، إني كنت - فيما خلا - لا أخذ^(٧) إلا أربع آيات
 ونحوهن فإذا قرأتهن على نفسي فتلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتها
 على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث ، فإذا رددته^(٨) تفلت ،
 وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أعجز منها حرفاً .

(١) وهي تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وهي من طوال المفصل وقد مر الكلام على
 المفصل .

وقد قيد في الحديث بقوله : تبارك المفصل لإخراج تبارك الذي نزل الفرقان وهو من النبيين
 كما سبق بيانه ، والله أعلم .

(٢) في د : وظ : فإذا .

(٣) في بقية النسخ : على الله .

(٤) في بقية النسخ : وصل على .

(٥) في حاشية د : استعمل ، تغسل . وطس من العصب كلمة (تعلم) .

(٦) في سنن الترمذي : وأن تغسل به بدلي ، قال الشارح لسنن الترمذي : وفي بعض النسخ (تعلم)
 والمظاهر أنه من الأعمال ، يقال : عملته غيره ، أي جعله عاملاً آخر . نسخة الأصبهاني (٢٠/١٠) .

(٧) في ط : لأخذ .

(٨) في د : فإذا ركدت . وفي ط : فإذا أركبت .

فقال له رسول الله ﷺ^(١) : عند ذلك - مؤمن ورب الكعبة ، يا أبا الحسن اهـ^(٢) .

(١) ليست في دوط .

(٢) رواه الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (٢١/١٠) .
ورواه الحاكم في المستدرک كتاب صلاة التطوع ، وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

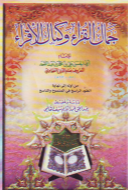
وأي يوافق الذهبي بل يعقبه بقوله : هذا حديث منكر شاذ ، أخالف لا يكون موضوعاً ، وقد حبري - والله - جودة سنده . . . والله أعلم اهـ . المستدرک (٣١٧/١) .

وقد أورده الذهبي أيضاً عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن النمشي ، قال : وخرج له الترمذي عن الوليد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس . . . وذكر شرطه ، ثم قال : وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً ، في نفسي منه شيء ، فإلله أعلم . الميزان (٦١٣/٦) وراجع مؤيد الكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب التصحح البش محمد ﷺ وعلى رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ . من المصدر نفسه .

وعزه الحافظ ابن كثير إلى الطبراني في المعجم الكبير والترمذي ، والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسجاع من ابن جريج ، والله أعلم ، فإنه من الثبوت غريبه ، بل نكاته اهـ . فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - مؤيداً لكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب التصحح البش محمد ﷺ وعلى رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ . من المصدر نفسه .

وراجع تزييه الشريعة الرفوعة عن الأخبار الشيعة الموضوعة كتاب الصلاة (١١١/٢) والمفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكلي ، باب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١) .





مؤسسة المنزلة الثقافية

المنزلة - بداية الإتحاد الوطني - الطريق السريع - شعاع

لوجانيس : +971 3339720

+971 3339766

جوال : +971 3331451

أبوظبي - الإمارات : +971 2 655 111

رقم الخطبة البريدية : 312/4114

عموم - لبنان

عند السفر :

جوال المملكة العربية السعودية : +9714 448 111

جوال المملكة المغربية : +9713 3333333